بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى العزّة والافضال ، والجود والنوال ، احمده على ما خص وعمّ من نعمه ، واستعينه على اداء فرائضه ، وأسئله الصلاة على خاتم رسله ،

اما بعد فانه لا بدّ لمن اراد معرفة الديانات والتمييز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ، ورأيت الناس فى حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ، ويصنّفون فى النحل والديانات ، من بين مقصّرٍ فيما يحكيه ، وغالطٍ فيما يذكره من قول مخالفيه ، ومن بين معتمدٍ للكذب فى الحكاية ارادةَ التشنيع على من يخالفه و من بين تاركٍ للتقصّى فى روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يُضيف الى قول مخالفيه ما يظنّ ان الحجّة تُلزمهم به وليس هذا سبيل الربّانيّين ولا سبيل الفطناء المميّزين ، فحدانى ما رأيت من ذلك على شرح ما التمست شرحه من امر المقالات واختصار ذلك وترك الاطالة والاكثار و انا مبتدئ شرح ذلك بعون الله وقوّته

اختلف الناس بعد نبيّهم صلى الله عليه وسلم فى اشياء كثيرة ضلّل

اول الكتاب الى قوله الثالثة ص ١٦ س ١٠ ساقط من س (٥) ويصنفون : ويصفون د ويضيفون ح ويصنعون ع (٦) مخالفيه : مخالفه ع | ومن بين : وبين ق ح | للكذب : الكذب ع (٧) ارادة : اذا اراد ع | يخالفه د ع خالفه ق ح | للتقصى : لنقص ع (٩) الربانيين ع الديانين د ق ح (١٠) الفطناء ع الفاظ د ق ح | المميزين ق ح ولعل هذا اولى بالترجيح | التمس ع (١٢) مبتدئ : نبدى ع | شرح : اشرح ق ح

(١-١٢) ذكر هذا الفصل ابن قيم الجوزية فى كتاب اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية (الطبعة الهندية ص ١١٧) واشرنا اليه برمز ع

فيها بعضهم بعضًا وبرئ بعضهم من بعض فصاروا فرقاً متباينين ، واحزاباً متشتّتين ، الا ان الاسلام يجمعهم و يشتمل عليهم

وأول ما حدث من الاختلاف بين المسلمين بعد نبيّهم صلى الله عليه وسلم اختلافهم فى الامامة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله عز وجل ونقله الى جنّته ودار كرامته اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وارادوا عقد الامامة لسعد بن عبادة وبلغ ذلك ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما [ف]قصدا نحو مجتمع الانصار فى رجالٍ من المهاجرين فأعلمهم ابو بكر ان الامامة لا تكون الا فى قريش واحتجّ عليهم بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم الامامةُ فى قريش فاذعنوا لذلك منقادين ، ورجعوا الى الحقّ طائعين ، بعد ان قالت الانصار منّا اميرٌ ومنكم اميرٌ وبعد ان جرّد الحُباب ابن المنذر سيفه وقال أنَا جُذَيْلها المحكَّك وعذَيْقها المرجّب من يبارزنى بعد ان قام قيس بن سعد بنصرة ابيه سعد بن عبادة حتى قال عمر بن الخطاب فى شأنه ما قال ، ثم بايعوا ابا بكر رضوان الله عليه واجتمعوا على امامته واتفقوا على خلافته وانقادوا لطاعته فقاتل اهل الرّدة على ارتدادهم كما قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كفرهم فاظهره الله عزوجل

(١) وبرئ بعضهم من بعض : هذه الجملة محذوفة فى ق ح ، وقال فى شرح المواقف ٨ص٣٣٩ نقلاً من هذا الكتاب : وتبرأ بعضهم عن بعض (١٠) منقادين : ساقطة من د (١١-١٢) الحباب بن المنذر : هكذا صحح فى ح على الهامش وفى اصل ح : المنذر ابن الحباب وفى د ق : عمير بن الحباب (١٣) قيس بن سعد بن عبادة ح (١٤) واجتمعوا د واجمعوا ق ح

عليهم اجمعين، ونصره على جملة المرتدّين، وعاد الناس الى الاسلام اجمعين، واوضح الله به الحقّ المبين، وكان الاختلاف بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فى الامامة ولم يحدث خلافٌ غيره فى حياة ابى بكر رضوان الله عليه وايام عمر الى ان ولى عثمان بن عفان رضوان الله عليه وانكر قوم عليه فى آخر ايامه افعالاً كانوا فيما نقموا عليه من ذلك مخطئين ، و عن سَنَن المحجّة خارجين ، فصار ما انكروه عليه اختلافاً الى اليوم ، ثم قُتل رضوان الله عليه وكانوا فى قتله مختلفين ، فاما اهل السنّة والاستقامة فانهم قالوا : كان رضوان الله عليه مصيباً فى افعاله قتله قاتلوه ظلماً وعدواناً ، وقال قائلون بخلاف ذلك ، وهذا اختلافٌ بين الناس الى اليوم

ثم بويع على بن ابى طالب رضوان الله عليه فاختلف الناس فى امره فمن بين منكرٍ لامامته ومن بين قاعدٍ عنه ومن بين قائل بامامته معتقد لخلافته ، وهذا اختلافٌ بين الناس الى اليوم

ثم حدث الاختلاف فى ايام علىّ فى امر طلحة والزبير رضوان الله عليهما وحربهما اياه و فى قتال معٰوية اياه وصار علىٌّ ومعٰوية الى صفّين وقاتله علىٌّ حتى انكسرت سيوف الفريقين ونصلت رماحهم وذهبت قواهم وجثوا على الرُّكب فوهم بعضهم على بعض فقال معٰوية لعمرو بن العاص يا عمرو الم تزعم انك لم تقع فى امر فظيع فاردت الخروج

(١٥) على : ساقطة من ق وفى ح مستدركة فوق السطر (١٦) فوهم : كذا فى الاصول وفى ح فدهم فوق السطر فليتأمل

منه الا خرجت قال بلى قال فما المخرج مما نزل قال له عمرو بن العاص فلى عليك ان لا تخرج مصر من يدى ما بقيتُ قال لك ذلك ولك به عهد الله وميثاقه قال فأْمرْ بالمصاحف فترفع ثم يقول اهل الشأم لأهل العراق يا اهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم البقية البقية فانه ان اجابك الى ما تريده خالفه اصحابه وان خالفك خالفه اصحابه وكان عمرو بن العاص فى رأيه الذى اشار به كأنه ينظر الى الغيب من وراء حجاب رقيق فأمر معوية اصحابه برفع المصاحف وبما اشار به عليه عمرو بن العاص ففعلوا ذلك فاضطرب اهل العراق على علىّ رضوان الله عليه وأَبَوا عليه الا التحكيم وان يبعث علىٌّ حَكَماً ويبعث معٰوية حَكَماً فاجابهم علىٌّ الى ذلك بعد امتناع اهل العراق عليه ان لا يجيبهم اليه فلما اجاب علىٌّ الى ذلك وبعث معٰوية واهل الشأم عمرو بن العاص حَكَماً وبعث علىٌّ واهل العراق ابا موسى حَكَماً واخذ بعضهم على بعضٍ العهود والمواثيق اختلف اصحاب علىّ عليه وقالوا قال الله تعالى : فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله (٩:٤٩) ولم يقل حاكموهم وهم البُغاة : فان عُدْت الى قتالهم واقررت على نفسك بالكفر اذ اجبتهم الى التحكيم والا نابذناك وقاتلناك فقال علىٌّ رضوان الله عليه قد ابيتُ عليكم فى اول الامر فابيتم الا اجابتهم الى ما سألوا فاجبناهم واعطيناهم العهود والمواثيق وليس يسوغ لنا الغدر فابوا الا خلعه واكفاره بالتحكيم وخرجوا عليه فسُمّوا خوارج لانهم

(٨) واضطرب ى (٩) حكما فاجابهم : حكما ما فاجابهم د (١٦) وابيتم د

خرجوا على عليّ بن ابى طالب رضوان الله عليه وصار اختلافاً الى اليوم، وسنذكر اقاويل الخوارج بعد هذا الموضع من كتابنا

هذا ذكر الاختلاف

اختلف المسلمون عشرة اصناف : الشيع والخوارج والمرجئة والمعتزلة والجهمية والضرارية والحسينية والبكرية والعامّة واصحاب الحديث والكلاّبية اصحاب عبدالله بن كُلاّب القطّان

فالشيع ثلثة اصناف وانما قيل لهم الشيعة لانهم شيعوا عليًّا رضوان الله عليه ويقدّمونه على سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنهم «الغالية» وانما سُمُّوا الغالية لانهم غَلَوا فى عليٍّ وقالوا فيه قولاً عظيماً وهم خمس عشرة فرقة :

فالفرقة الاولى منهم «البيانية» اصحاب «بيان بن سمعان التميمى» يقولون انالله عز وجل على صورة الانسان وانه يهلك كلّه الا وجهه و ادّعى «بيان» انه يدعو الزهرة فتجيبه وانه يفعل ذلك بالاسم الاعظم فقتله خٰلد بن عبد الله القسرى، وحُكى عنهم ان كثيراً منهم يُثبت لبيان بن

---

(٣) هذا ذكر : ذكر د (٤-٦) هكذا فى الاصول كلها والتعداد الاجمالى هنا لا يتفق بما يأتى فى تفصيل الفرق (١١) فالفرقة الاولى : الاولى ف ح (١٣) يفعل : نفعل نفعل د (١٤) عنهم : كذا فى د والمنهاج واللفظة محذوفة فى ق ح

(١١-ص٦:٢) قابل المنهاج ١:٢٣٨ وراجع EI فى ترجمة «بيان بن سمعان» والبدء والتاريخ ٥:١٣٠ 7-136 والفرق ٢٢٧ ومختصر الفرق ١٣٣-١٣٤ واصول الدين ٧٣-٧٤ ٣٣١ ٨١ و ٢ Friedländer Ind والملل ١١٣ - ١١٤ والفنية ٦١

سمعان النبوّة ، ويزعم كثيرٌ من البيـانية ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيّة نصّ على امامة بيان بن سمعان ونصبه اماماً

والفرقة الثانية منهم اصحاب « عبدالله بن معٰوية بن عبدالله بن جعفر ذى الجناحين » يزعمون ان عبدالله بن معٰوية كان يدّعى ان العلم ينبت فى قلبه كما ينبت الكمأة والعُشْب وان الارواح تناسخت وان روح الله جلّ اسمه كانت فى آدم ثم تناسخت حتى صـارت فيه ، قال وزعم انه ربٌّ وانه نبيٌّ فعبده شيعته ، وهم يكفرون بالقيامة ويدّعون ان الدنيا لا تفنى ويستحلّون الميتة والخمر و غيرهما من المحارم و يتـأوّلون قول الله عز وجل : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طعموا اذا ما اتّقوا (٥ : ٩٣)

والفرقة الثالثة [منهم] اصحاب « عبدالله بن عمرو بن حرب » وهم يُسَمّون « الحربية » يزعمون ان روح ابى هـاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية تحوّلت فيه وان ابا هاشم نصّ على امامته

والفرقة الرابعة منهم « المغيرية » اصحاب « المغيرة بن سعيد» يزعمون

---

(٢) نصبه : جعله منهاج (٧) فعبده : كذا فى الملل وفى د ح نعده والحرف الاول مأروض فى ق

(٣ ـ ١٠) راجع EI فى ترجمة « عبد الله بن معـاوية » وترجمة « الجناحية » والفرق ٢٣٥ـ٢٣٦ ومختصر الفرق ١٣٥ واصول الدين ٣٣١ و ٢٣٣ و Friedl. Index والملل ١١٣ والفنية ٦١ (١١ـ١٣) راجع الفرق ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ومختصر الفرق ١٥١ و Friedl. 2,124 والملل ١١٢ (١٤ ـ ص ٧ : ٩) قابل المنهاج ١ : ٢٣٨ (١٤ ـ ص ٩ : ٦) راجع البدء والتاريخ ٥ : ١٣٠ ١٤٠ 148 136 والفرق ٢٢٩ ـ ٢٣٣ ومختصر الفرق ١٤٧ ـ ١٥٠ واصول الدين ٤٧ ٣٣١ و Friedl. Index والملل ١٣٤ ـ ١٣٥ والفنية ٦١

انه كان يقول انه نبيٌّ وانه يعلم اسم الله الاكبر ، وان معبودهم رَجُلٌ من نور على رأسه تاجٌ وله من الاعضاء والخلق مثل ما للرجل وله جوفٌ وقلبٌ تنبع منه الحكمة وان حروف ابي جاد على عدد اعضائه قالوا والالف موضع قدمه لاعوجاجها وذكر الهاء فقال : لو رأيتم موضعها منه لرأيتم امراً عظيماً يعرّض لهم بالعورة وبأنه قد رآه لعنه الله ، وزعم انه يُحيي الموتى بالاسم الاعظم وأراهم اشياء من النيرنجات والمخاريق ، وذكر لهم كيف ابتدأ الله الخلق فزعم ان الله جلّ اسمه كان وحده لا شيءَ معه فلما اراد ان يخلق الاشياء تكلّمَ باسمه الاعظم فطار فوقع فوق رأسه التاج (؟) قال وذلك قوله : سبّح اسم ربّك الاعلى (١:٨٧) قال ثم كتب باصبعه على كفّه اعمال العباد من المعاصي والطاعات فغضب من المعاصي فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مالح مظلم والآخر نيرٌ عذبٌ ثم اطّلع فى البحر فابصر ظلّه فذهب ليأخذه فطار فانتزع عين ظلّه فخلق منها شمسًا ومحق ذلك الظلّ وقال لا ينبغى ان يكون معى اِلٰهٌ غيرى ثم خلق الخلق كله من البحرين فخلق الكفّار من البحر المالح المظلم وخلق

(٤) فقال : فقالوا د (٤ـ٥) منه لرايتم : لرايتم منه منهاج (٥) وبأنه قد رآه : وكأنه قد رآه ق وما به رآه ح وفى المنهاج يعرض لهم بانه قد رآه (٨) فوق رأسه التاج : فى المنهاج : على رأسه على التاج وفى الفرق والملل : وقع على رأسه تاجا وهو الاشبه وفى الفصل ٤:١٨٤ : فوقع على تاجه (١٢ـ١٣) فانتزع عين ظله فخلق منه شمساً الخ : فى الفرق : فانتزع عينى ظله فخلق منهما الشمس والقمر وافنى باقى ذلك الظل ، وفى الفصل : فقلع عينى ذلك الظل ومحقه فخلق من عينيه الشمس وشمساً اخرى ، وفى الملل ١٣٥ : فانتزع عين ظله فخلق منها الشمس (١٢) منها : فى الاصول منه

المؤمنين من النيّر العذب ، وخلق ظلال الناس فكان اول من خلق منها محمداً صلى الله عليه وسلم قال وذلك قوله : قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين (٨١:٤٣) ثم ارسل محمداً الى الناس كافّةً وهو ظلٌّ ثم عرض على السموات ان يمنعن عليّ بن ابى طالب رضوان الله عليه فأَبَيْنَ ثم على الارض والجبال فابين ثم على الناس كلهم فقام عمر بن الخطاب الى ابى بكر فأمره ان يتحمّل منعه وان يغدر به ففعل ذلك ابو بكر وذلك قوله : انّا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال (٧٢:٣٣) قال وقال عمر انا أعينُك على عليّ لتجعل لى الخلافة بعدك وذلك قوله : كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفرْ (١٦:٥٩) والشيطان عنده عمر ، وزعم ان الارض تنشقّ عن الموتى فيرجعون الى الدنيا ، فبلغ خبره خٰلد بن عبدالله فقتله

قال وكان « جابر الجعفى » من اصحابه وانزله اصحاب المغيرة بمنزلة المغيرة ومات جابر وادّعى وصيّته « بكر الاعور الهجرى القتّات » فصيّروه اماماً وقالوا انه لا يموت فأكل اموالهم ، وكان المغيرة يأمرهم بانتظار محمد بن عبدالله بن الحسن [بن الحسن] بن على بن ابى

(١) ظلال : هكذا صححنا نظراً الى ما فى الملل والنحل، وفى الاصول : من اصله | منها: فيها د (٣) وهو ظل : هكذا صححنا وفى ق ح وهو اصله وفى د وهم اصله (٤) يمنعن : يمعن د (٦) يغدر ح والفصل ٢٣٠ ، يغدرا د ق (٩) عنده: عندهم ح (١٠) فيرجعون : ويرجعون ق ح (١٢) قال : قالوا د (١٣) الهجرى : كذا فى الفرق وفى الفصل ٤ : ١٨٤ ، وفى د الحجرى [يعنى المخرمى ؟] وفى ق ح العجرى | القتات : كذا فى الفرق وفى الاصول القتات بدون تعجيم اصلا

طالب وذكر لهم ان جبريل وميكائيل عليهما السلم يبايعانه بين الركن والمقام ويُحْيِى له سبعة عشر رجلاً يُعْطَى كل رجل منهم كذا وكذا حرفاً من الاسم الاعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض، فلما خرج محمد وقُتل قال بعض اصحاب المغيرة : لم يكن الخارج محمد بن عبد الله وانما كان شيطاناً تمثل فى صورته وان محمداً سيخرج ويملك على ما قال المغيرة ، وبرئ بعضهم من المغيرة

والفرقة الخامسة منهم « المنصورية » اصحاب «ابى منصور» يزعمون ان الامام بعد ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن علىّ « ابو منصور » وان ابا منصور قال : آل محمد هم السماء والشيعة هم الارض وانه هو الكِسْفُ الساقط (٥٢ : ٤٤) من بنى هاشم ، وابو منصور هذا رجلٌ من بنى عجل ، وزعم ابو منصور انه عُرِجَ به الى السماء فمسح معبوده رأسه بيده ثم قال له اى بُنَىَّ اذهبْ فبلّغْ عنّى ثم نُزِلَ به الى الارض ، ويمين اصحابه اذا حلفوا ان يقولوا : ألا والكلمة ، وزعم ان عيسى اول من خلق الله من خلقه ثم علىٌّ وان رسل الله سبحانه لا تنقطع ابداً ، وكفر بالجنّة والنار وزعم ان الجنّة رَجُلٌ وان النار رَجُلٌ ،

(٩) وانه : فى الملل : ان عليا عليه السلم (١٠) من نى هاشم : لبنى هاشم منهاج من السماء الفرق والملل (١١) فسح د منهاج ومسح ق ح (١٣) ان يقولوا الا : فى المنهاج الا وفى المخطوطات : ان يقولوا لا

(٩ ـ ص ١١ : ٧) قابل المنهاج ١ : ٢٣٨-٢٣٩ (٧ ـ ص١٠ : ٨) راجع البدء والتاريخ ٥ : ١٣٠ 133 والفرق ٢٣٤-٢٣٥ ومختصر الفرق ١٥٢ واصول الدين ٣٣١ و ٢٣٣ و Friedl. Index والملل ١٣٥-١٣٦

واستحلّ النساء والمحارم واحلّ ذلك لاصحابه وزعم ان الميتة والدم ولحم الخنزير والخمر والميسر وغير ذلك من المحارم حلالٌ وقال لم يحرّم الله ذلك علينا ولا حرّم شيئاً تقوى به انفسنا وانما هذه الاشياء اسماء رجالٍ حرّم الله سبحانه ولايتهم وتأوّل فى ذلك قوله تعالى : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا (٥ : ٩٣) واسقط الفرائض وقال هى اسماء رجالٍ اوجب الله ولايتهم ، واستحلّ خنقَ المنافقين واخذ اموالهم ، فأخذه يوسف بن عمر الثقفى والى العراق فى ايام بنى أُميّة فقتله

والفرقة السادسة منهم «الخطّابية» اصحاب «ابى الخطّاب بن ابى زينب» وهم خمس فرق كلهم يزعمون انالايّمة انبياءُ محدثون ورسل الله وحُجَجُه على خلقه لا يزال منهم رسولان واحدٌ ناطقٌ والآخر صامتٌ فالناطق محمد صلى الله عليه وسلم والصامت علىّ بن ابى طالب فهم فى الارض اليوم طاعتهم مفترضة على جميع الخلق يعلمون ما كان وما هو كائن ، وزعموا ان ابا الخطّاب نبىٌّ وان اولئك الرسل فرضوا

(١-٢) ولحم الخنزير والخمر منهاج والخمر د والخنزير ق ح (٣) تقوى : تقوا د تتقوى منهاج تقوى ق | انفسنا : نفوسنا ق | الاشياء : الاسماء منهاج (٤) وتأول: وتاولوا ق ح (٧) واخذ اموالهم : ساقطة من ق ح (٨) فقتله : فصلبه ق بخط احدث من الخط الاصلى وصلبه الملل (٩) الخطابية : ساقطة من ق ح (١١) وحججه : وحجته ق

(٩-ص ١١ : ٧) راجع EI فى ترجمة «الخطابية» والبدء والتاريخ ١٣١ 137 والفرق ٢٣٦ ٢٤٢ و مختصر الفرق ١٥٥ و اصول الدين ٢٩٨و٣٣١ و Friedl. Index والفنية ٦١ والملل ١٣٦-١٣٧

عليهم طاعة ابى الخطّاب وقالوا الايّمة آلهةٌ وقالوا فى انفسهم مثل ذلك وقالوا ولد الحسين ابناء الله واحبّاؤه ثم قالوا ذلك فى انفسهم وتأوّلوا قول الله تعالى: فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين (٣٨ : ٧٢) قالوا فهو آدم ونحن ولده، وعبدوا ابا الخطّاب و زعموا انه إلٰهٌ ، وزعموا ان جعفر بن محمد إلٰههم ايضاً الا ان ابا الخطّاب اعظم منه واعظم من علىّ ، وخرج ابو الخطاب على ابى جعفر فقتله عيسى بن موسى فى سبخة الكوفة ، وهم يتديّنون بشهادة الزور لموافقيهم

والفرقة الثانية من « الخطّابية » وهى الفرقة السابعة من الغالية يزعمون ان الامام بعد ابى الخطّاب رجلٌ يقال له « معمر » وعبدوه كما عبدوا ابا الخطّاب ، وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنّة ما يصيب الناس من الخير والنعمة والعافية وان النار ما يصيب الناس من خلاف ذلك ، وقالوا بالتناسخ وانهم لا يموتون ولكن يُرفَعون بابدانهم الى الملكوت وتوضع للناس اجسادٌ شبه اجسادهم ، واستحلّوا الخمر والزنا واستحلّوا سائر المحرّمات ودانوا بترك الصلاة ، وهم يسمّون « المعمرية » ويقال انهم يسمّون « العمومية »

---

(٩) معمر : يعمر ق (١١) وان النار : وان النار هى د والموضع مأروض فى ق (١٢) يرفعون : يرجعون ح | الملكوت : كذا صحح مصحح فى د على الهامش وفى الاصول : النار (١٣) اجساد : اجسادا ق (١٥) العمومية : كذا فى الاصول ولعله اليعمرية (؟)

(٨–١٥) راجع Friedl. Index والفنية ٦١ والملل ١٣٧

والفرقة الثالثة من «الخطّابية» وهى الثامنة من الغالية يقال لهم
«البزيغية» اصحاب «بزيغ بن موسى» يزعمون ان جعفر بن محمد هو الله
٣ وانه ليس بالذى يرون وانه تشبّه للناس بهذه الصورة ، وزعموا ان كل
ما يحدث فى قلوبهم وحىٌ وان كل مؤمن يُوحىٰ اليه وتأوّلوا فى ذلك
قول الله تعالى : وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله (١٤٥:٣) اى بوحى
٦ من الله وقوله : واوحى ربك الى النحل (٦٨:١٦) و : واذ اوحيت الى
الحواريّين (١١١:٥) ، وزعموا ان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل
ومحمد ، وزعموا انه لا يموت منهم احدٌ وان احدهم اذا بلغت عبادته
٩ رُفِعَ الى الملكوت ، وادّعوا معاينة امواتهم وزعموا انهم يرونهم
بكرةً وعشيّةً

والفرقة الرابعة من «الخطّابية» وهى التاسعة من الغالية يقال لهم
١٢ «العميرية» اصحاب «عمير بن بيان العجلى» وهذه الفرقة تُكذّب من
قال منهم انهم لا يموتون ويزعمون انهم يموتون ولا يزال خَلَفٌ منهم فى
الارض ايمّةً انبياءَ ، وعبدوا جعفراً كما عبده «اليعمريون» وزعموا انه

(٢) بزيغ بن موسى : بياض فى ق بزيغ د (٣) تشبه د يشبه منهاج سبيه ق شبه ح | للناس : بالناس ق | بهذه د فى هذه منهاج ق ح (٤) ما يحدث : محدث منهاج | اليه : عليه د (٧) منهم : فى الفرق ٢٣٦ فيهم وهو اشبه بالصواب (١١) لهم : لها د ق (١٥) عبده : عبدوا د ح عبد ق

(١-٤) قابل المنهاج ٢٣٩:١ (١-١٠) راجع البدء والتاريخ ١٣٠ 137 و Index Friedl. والفنية ٦١ والملل ١٣٧ و اصول الدين ٢٩٥ (١١ - ص ٣:١٣) راجع الفرق ٢٣٦ و Fr. Index والملل ١٣٧

رَبُّهم وقد كانوا ضربوا خيمةً فى كناسة الكوفة ثمّ اجتمعوا الى عبادة جعفر ، فأخذ يزيد بن عمر بن هبيرة « عمير بن البيان » فقتله فى الكناسة وحبس بعضهم

والفرقة الخامسة من « الخطّابية » وهى العاشرة من الغالية يقال لهم « المفضّلية » لأن رئيسهم كان صيرفيًّا يقال له «المفضّل» يقولون بربوبية جعفر كما قال غيرهم من اصناف الخطّابية وانتحلوا النبوّة والرسالة وانما خالفوا فى البراءة من «ابى الخطاب» لأن جعفراً اظهر البراءة منه

فجميع من اخرج الامر من بنى هاشم من الامامية الذين يقولون بالنصّ على علىّ وادّعى الامر لنفسه ستة : « عبدالله بن عمرو بن حرب الكندى » و « بيان بن سمعان التميمى » و « المغيرة بن سعيد » و « ابو منصور » و « الحسن بن ابى منصور » و « ابو الخطّاب الاسدى » وزعم ابو الخطاب انه افضل من بنى هاشم

وقد قال فى عصرنا هذا قائلون بالهية « سلمان الفارسى »

وفى النسّاك من الصوفية من يقول بالحلول وان البارئ يحلّ فى الاشخاص وانه جائزٌ ان يحلّ فى انسان وسبع وغير ذلك من الاشخاص، واصحاب هذه المقالة اذا رأوا شيئًا يستحسنونه قالوا : لا ندرى لعل الله

---

(٧) خالفوا : لعله خالفوهم (٩) بن حرب : ساقطة من ف ح

(٤ ـ ص ٧) راجع الفنية ٦١ والملل ١٣٧ ـ ١٣٨ والخطط ٢ : ٣٥١

(١٣ـ ص ١٥ : ٧ الى قوله الاحوال) قابل المنهاج ١ : ٢٣٩ (١٤ـص١٤ : ٢) راجع

Friedl. 1,173

حالٌّ فيه ومالوا الى اطّراح الشرائع وزعموا ان الانسان ليس عليه فرض ولا يلزمه عبادة اذا وصل الى معبوده

والصنف الحادى عشر من اصناف الغالية يزعمون ان روح القدس — هوالله عز وجل — كانت فى النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم فى علىّ ثم فى الحسن ثم فى الحسين ثم فى على بن الحسين ثم فى محمد بن على ثم فى جعفر بن محمد بن على ثم فى موسى بن جعفر ثم فى على بن موسى بن جعفر ثم فى محمد بن على بن موسى ثم فى على بن محمد بن على بن موسى ثم فى الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى ثم فى محمد بن الحسن ابن على بن محمد بن على وهؤلاء آلهةٌ عندهم كل واحد منهم إلٰهٌ على التناسخ والاٰله عندهم يدخل فى الهيا كل

والصنف الثانى عشر من اصناف الغالية يزعمون ان علياً هو الله ويكذّبون النبيّ صلى الله عليه وسلم ويشتمونه ويقولون ان علياً وجّه به ليبيّن امره فادّعى الامر لنفسه

والصنف الثالث عشر من اصناف الغالية هم اصحاب « الشريعى » يزعمون ان الله حلّ فى خمسة اشخاص : فى النبيّ وفى علىّ وفى الحسن وفى الحسين وفى فاطمة فهؤلاء آلهةٌ عندهم ، وليس يطعن اصحاب

---

(٤) كانت : لعله كان (؟)   (٤-٥) ثم فى الحسن : كذا فى المنهاج ١ : ٢٣٩ والجملة ساقطة من المخطوطات   (١٤) اصناف د اصحاب ق ح   (١٥) حل : عز وجل د

(١٤ — ص ١٥ : ٩) راجع الفرق ٢٣٩ ومختصر الفرق ١٥٩ والغنية ٦١

الشريعى على النبى صلى الله عليه وسلم ولا يقولون عنه ما حكيناه عن الصنف الذى ذكرناه قبلهم وقالوا : لهذه الاشخاص الخمسة التى حلّ فيها الاله خمسة اضداد فالاضداد ابو بكر وعمر وعثمان ومعٰوية وعمرو ابن العاص ، وافترقوا فى الاضداد على مقالتين : فزعم بعضهم ان الاضداد محمودةٌ لأنه لا يُعرف فضل الاشخاص الخمسة الا باضدادها فهى محمودة من هذا الوجه ، وزعم بعضهم ان الاضداد مذمومة وانها لا تُحمَد بحالٍ من الاحوال ، وحُكى ان الشريعى كان يزعم ان البارئ جلّ جلاله يحلّ فيه ، وحُكى ان فرقةً من الرافضة يقال لهم « النميرية » اصحاب « النميرى » يقولون ان البارئ كان حالاًّ فى « النميرى »

والصنف الرابع عشر من اصناف الغالية وهم « السبائية » اصحاب « عبدالله بن سبأ » يزعمون ان عليًا لم يمت وانه يرجع الى الدنيا قبل يوم القيامة فيملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وذكروا عنه انه قال لعلىّ عليه السلٰم انت انت، والسبائية يقولون بالرجعة وان الاموات يرجعون الى الدنيا ، وكان السيّد الحميرى يقول برجعة الاموات وفى ذلك يقول :

الىٰ يومٍ يَؤُبُ الناسُ فيه • الى دنياهمُ قبلَ الحسابِ

(١٠) اصناف : اصحاب ح | السبائية : السبابية د ق السابيه ح
(١٠-١١) اصحاب عبد الله بن سباء : ساقطة من ق ح

(١٠-ص ١٦ : ٩) قابل المنهاج ١ ص ٢٣٩-٢٤٠ (١٠-١٥) راجع الفرق ص ٢٢٣-٢٢٦ ومختصر الفرق ص ١٤٢-١٤٤ واصول الدين ص ٣٣٢ والبدء والتاريخ ٥ ص ١٢٥ ١٢٩ 131 135 و Friedl. Index والملل ص ١٣٢-١٣٣ والخطط ٢ ص : ٣٣-٣٥٢

والصنف الخامس عشر من اصناف الغالية يزعمون ان الله عزوجل وكّل الامور وفوّضها الى محمد صلى الله عليه وسلم وانه اقدره على خلق الدنيا فخلقها ودبّرها وان الله سبحانه لم يخلق من ذلك شيئًا ، ويقول ذلك كثيرٌ منهم فى علىّ ، ويزعمون ان الائمّة ينسخون الشرائع ويهبط عليهم الملئكة وتظهر عليهم الاعلام والمعجزات ويوحى اليهم

ومنهم من يسلّم على السحاب ويقول اذا مرّتْ سحابة به ان عليًّا رضوان الله عليه فيها وفيهم يقول بعض الشعراء :

برئتُ من الخوارج لستُ منهم • من الغزّال منهم وابن بابِ
ومن قومٍ اذا ذكروا عليًّا • يردّون السلامَ على السحاب

والصنف الثانى من الاصناف الثلثة التى [ذكرناها ان] الشيعة يجمعها ثلثة اصناف وهم « *الرافضة* » وانما سُمّوا « رافضةً » لرفضهم امامة ابى بكر وعمر وهم مجمعون على ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على استخلاف علىّ بن ابى طالب باسمه واظهر ذلك واعلنه وان اكثر الصحابة ضلّوا بتركهم الاقتداء به بعد وفاة النبىّ صلى الله عليه وسلم وان الامامة لا تكون

(٦) يسلم : سلم د | سحابة : ساقطة من ق ح | به : محذوفة فى المنهاج
(٨) برئت الخ : البيتان لاسحاق بن سويد ، راجع الفرق ص ٢٢٤ والكامل للمبرد ص ٥٤٦ | الغزال : العوابى د الغوانى ق العونى ح ! باب د داب ق ح منهاج
(١٠) التى الشيعة : هنا تبتدئ نسخة س | [ذكرناها ان] : استدركناها وفاقاً لما فى ص ٥٦ : ١

(١-٥) راجع الفرق ص ٢٣٨ ومختصر الفرق ص ١٥٧ و Friedl. 2,91
(١٢ — ص ٢٨:٢) قابل المنهاج ٢ ص ١٠٥-١٠٨

الا بنصٍ وتوقيف وانها قرابة وانه جائز للامام فى حال التقيّة ان يقول انه ليس بامام، وابطلوا جميعاً الاجتهاد فى الاحكام، وزعموا ان الامام لا يكون الا افضل الناس، وزعموا ان عليًّا رضوان الله عليه كان مصيباً فى جميع احواله وانه لم يخطئ فى شيء من امور الدين الا «الكاملية» اصحاب «ابى كامل» فانهم اكفروا الناس بترك الاقتداء به واكفروا عليًّا بترك الطلب، وانكروا الخروج على ايمّة الجور وقالوا: ليس يجوز ذلك دون الامام المنصوص على امامته، وهم سوى «الكاملية» اربع وعشرون فرقة وهم يُدعَون «الامامية» لقولهم بالنصّ على امامة على ابن ابى طالب

فالفرقة الاولى منهم وهم «القطعية» وانما سمّوا «قطعية» لانهم قطعوا على موت «موسى بن جعفر بن محمد بن على» وهم جمهور الشيعة يزعمون ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على امامة «على بن ابى طالب» واستخلفه بعده بعينه واسمه وان عليًّا نصّ على امامة ابنه «الحسن بن على» وان الحسن بن على نصّ على امامة اخيه «الحسين بن على» وان الحسين بن على نصّ على امامة ابنه «على بن الحسين» وان على بن ٥

(١) قرابة د ومنهاج وراثة س ق ح (٢) جميعا د ومنهاج واللفظة ساقطة من س ق ح (٦) وقالوا : وقال د

(٤-٧) راجع الفرق ٣٩ ومختصر الفرق ٥١-٥٢ واصول الدين ٢٧٩ ٢٨٦ ٣٣٢ (١٠ - ص ١٨ : ١٠) راجع Friedl. 2,49-51 والفرق ٤٧ ومختصر الفرق ٦٠ والملل ١٢٧

الحسين نصّ على امامة ابنه « محمد بن على » وان محمد بن على نصّ على امامة ابنه « جعفر بن محمد » وان جعفر بن محمد نصّ على امامة ابنه « موسى بن جعفر » وان موسى بن جعفر نصّ على امامة ابنه « على بن موسى » وان على بن موسى نصّ على امامة ابنه « محمد بن على بن موسى » وان محمد بن على نصّ على امامة ابنه « على بن محمد بن على بن موسى » وان على بن محمد بن على بن موسى نصّ على امامة ابنه « الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى » وهو الذى كان بسامرّا وان الحسن بن على نصّ على امامة ابنه « محمد بن الحسن بن على » وهو الغائب المنتظر عندهم الذى يدّعون انه يظهر فيملأ الارض عدلاً بعد ان ملئت ظلماً وجوراً

والفرقة الثانية منهم وهم « الكيسانية » وهى احدى عشرة فرقة وانما سمّوا « كيسانية » لان « المختار » الذى خرج وطلب بدم الحسين ابن على ودعا الى « محمد بن الحنفية » كان يقال له « كيسان » ويقال انه مولىً لعلى بن ابى طالب رضوان الله عليه

والفرقة الاولى من الكيسانية وهى الثانية من الرافضة يزعمون ان على بن ابى طالب نصّ على امامة ابنه « محمد بن الحنفية » لانه دفع اليه الراية بالبصرة

(١١) وهم : لعلها زائدة (١٣) ودعا : كذا فى المنهاج وفى الاصول دعا | كان د ومنهاج وكان س ق ح

[١١] الكيسانية : راجع EI فى ترجمة « الكيسانية » وما ذكر هناك من موارد اخبارهم ومختصر الفرق ٣٥ ـ ٤٠ والغنية ٦٢ وبحار الأنوار ٩ : ٦١٦ ـ ٦٢٥

والفرقة الثالثة من الرافضة وهى الثانية من الكيسانية يزعمون ان علىّ بن ابى طالب نصّ على امامة ابنه « الحسن بن علىّ » وان الحسن ابن علىّ نصّ على امامة اخيه « الحسين بن على » وان الحسين بن علىّ نصّ على امامة اخيه « محمد بن علىّ » وهو « محمد بن الحنفية »

والفرقة الرابعة من الرافضة وهى الثالثة من الكيسانية وهى « الكربية » اصحاب « ابى كرب الضرير » يزعمون ان « محمد بن الحنفية » حىٌّ بجبال رضوى اسدٌ عن يمينه ونمرٌ عن شماله يحفظانه يأتيه رزقه غدوةً وعشيّةً الى وقت خروجه، وزعموا ان السبب الذى من اجله صبر على هذه الحال ان يكون مُغيَّباً عن الخلق ان لله تعالى فيه تدبيراً لايعلمه غيره، ومن القائلين بهذا القول « كثيّر » الشاعر وفى ذلك يقول:

ألا انّ الائمة من قريشٍ • وُلاةُ الحقِّ اربعةٌ سواءُ
علىٌّ والثلاثةُ من بنيه • هُمُ الاسباط ليس بهم خفاءُ
فَسِبْطٌ سِبْطُ ايمانٍ وبرٍّ • وسبْطٌ غيّبَتْه كربلاءُ
وسِبْطٌ لايذوقُ الموتَ حتّى • يقود الخيلَ يَقْدُمُها اللِواءُ
تَغَيَّبَ لا يُرٰى فيهم زماناً • برضوٰى عنده عَسَلٌ وماءُ

(١) وهى : هى الفرقة د (٥) وهى : هى س (٦) الكربية كذا فى د س وكتاب النوبختى فى فرق الشيعة وفى ق ح الكريبية | كرب د وكتاب النوبختى كريب س ق ح (٩) صبر د س ق ومنهاج صبر ح وله وجه | هذه الحال د هذا الحال منهاج هذه الحالة س ق ح | عن : على س

(٥–١٥) راجع EI فى ترجمة «الكربية» وما ذكر هناك من المآخذ (١٠–١٥) راجع EI فى ترجمة « كثير » وما ذكر هناك من مآخذ اخباره وتذكرة خواص الامة ١٦٥ وبحار الأنوار ٩:١٦٧ وروضات الجنات ٥٣٣–٥٣٥

والفرقة الخامسة من الرافضة وهى الرابعة من الكيسانية يزعمون ان « محمد بن الحنفية » انما جُعل بجبال رضوى عقوبةً لركونه الى عبد الملك بن مروان وبيعته اياه

والفرقة السادسة من الرافضة وهى الخامسة من الكيسانية يزعمون ان « محمد بن الحنفية » مات وان الامام بعده ابنه « ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية »

. . .

والفرقة الثامنة من الرافضة وهى السابعة من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد « ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية » ابن اخيه « الحسن بن محمد بن الحنفية » وان ابا هاشم اوصى اليه ثم اوصى الحسن الى ابنه « علىّ بن الحسن » وهلك علىٌّ ولم يُعقِب فهم ينتظرون

(٧) . . . : فى هاشم ح : سقط من هذا الترتيب السابعة وهى السادسة من الكيسانية (٩) ابن اخيه : كذا فى الاصول وفى المنهاج ٢ : ١٠٦ : ان ابا هاشم اوصى الى اخيه الحسن و ان الحسن اوصى الى ابنه على بن الحسن وان عليا هلك ولم يعقب ، وفى الملل ١١٢ : وفرقة قالت ان الامامة بعد موت ابى هاشم لابن اخيه الحسن بن على بن محمد بن الحنفية وفرقة قالت لا بل ان ابا هاشم اوصى الى اخيه على بن محمد وعلى اوصى الى ابنه الحسن ، وفى كتاب فرق الشيعة للنوبختى : وفرقة منهم قالت مات عبد الله بن محمد واوصى الى اخيه على بن محمد . . . فاوصى على بن محمد الى ابنه الحسن والحسن الى ابنه على بن الحسن . . . واوصى على بن الحسن الى ابنه الحسن بن على . . . والوصية عندهم فى ولد محمد بن الحنفية . . . وهم الكيسانية المحض . . . وهذه الفرقة خاصة تسمى المختارية الا انه خرجت منهم فرقة نقطعوا الامامة بعد ذلك من عقبه وزعموا ان الحسن مات ولم يوص الى احد انتهى فليتأمل (١١) على ن الحسن وهلك على : على بن الحسن وان عليا هلك منهاج ، على وهلك س ق ح

(١-٣) راجع اصول الدين ٢٧٩

رجعة محمد بن الحنفية ويقولون انه يرجع ويملك فهم اليوم فى التيه لا امام لهم الى ان يرجع اليهم محمد بن الحنفية فى زعمهم

والفرقة التاسعة من الرافضة وهى الثامنة من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد ابى هاشم « محمد بن على بن عبدالله بن العبّاس » قالوا : وذلك ان اباهاشم مات بارض الشراة منصرفه من الشأم فاوصى هنالك الى « محمد بن على بن عبد الله بن العبّاس » واوصى محمد بن على الى ابنه « ابرٰهيم بن محمد » ثم اوصى ابرٰهيم بن محمد الى « ابى العبّاس » ثم افضت الخلافة الى « ابى جعفر المنصور » بوصيّة بعضهم الى بعضٍ ، ثم رجع بعض هؤلاء عن هذا القول وزعموا ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على « العبّاس بن عبد المطّلب » ونصبه اماماً ثم نصّ العباس على امامة ابنه « عبد الله » ونصّ عبد الله على امامة ابنه « علىّ بن عبد الله » ثم ساقوا الامامة الى ان انتهوا بها الى « ابى جعفر المنصور » ، وهؤلاء هم « الراوندية » ، وافترقت هذه الفرقة فى امر « ابى مسلم » على مقالتين : فزعمت فرقة منهم تُدعىٰ « الرزامية » اصحاب رجلٍ يقال له

(٤) العباس : العباس او ابوه على منهاج (٥) وذلك ، وذاك د س والموضع مأروض فى ق | الشراة ق والملل السراة د منهاج س ح | منصرفه : كذا فى الاصول والمنهاج وفى الملل ١٢١ منصرفا (٧) الى ابنه : ابنه ح (١٣) مسلم : فى الاصول : مسلم الراوندية فتأمل

(٣ ـ ص ٢٢:٣) راجع EI فى ترجمة « ابى مسلم » والبدء والتاريخ ٥ : ١٣١ - ١٣٢ 138 و Fr. Index والفرق ٢٨ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ ومختصر الفرق ٣٧ والملل ١١٢ ١١٤-١١٥

« رزام » ان ابا مسلم قُتل ، وقالت فرقة اخرى يقال لها « ابو مسلمية » ان ابا مسلم حىٌّ لم يمت ، ويُحكَى عنهم استحلالٌ لما لم يحلل لهم اسلافهم

والفرقة العاشرة من الرافضة وهى « الحربية » اصحاب « عبد الله بن عمرو بن حرب » وهى التاسعة من الكيسانية يزعمون ان ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية نصب « عبد الله بن عمرو بن حرب » اماماً وتحوّلت روح ابى هاشم فيه ، ثم وقفوا على كذب عبد الله بن عمرو بن حرب فصاروا الى المدينة يلتمسون اماماً فلقوا « عبد الله بن معٰوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب » فدعاهم الى ان يأتمّوا به فاستجابوا له ودانوا بامامته وادّعوا له الوصيّة ، وافترقوا فى امر عبد الله بن معٰوية ثلث فرق : فزعمت فرقة منهم انه قد مات ، وزعمت فرقة منهم اخرى انه بجبال اصبهان وانه لم يمت ولا يموت حتى يقود بنواصى الخيل الى رجالٍ من بنى هاشم ، وزعمت فرقة اخرى انه حىٌّ بجبال اصبهان

(٢) ابو مسلمية : كذا فى د والفرق ٢٤٢ وفى س ق ح المسلمية | عنهم د س منهاج عنهما س ق ح وله وجه | استحلال : الاستحلال منهاج | لما : ما س (٤) اصحاب : وهى اصحاب س ق (٧) فيه : بعد قوله تحوات ح (٧-٨) عمرو بن حرب فصاروا . . . عبدالله ابن : كذا فى د والمنهاج والجملة ساقطة من س ق ح (٩-١٠) فاستجابوا له ودانوا بامامته : فاتخذوه اماما منهاج (١٠) له الوصية : له فى الوصية س ق ح (١١) منهم اخرى د اخرى منهم س ق ح (١٢) وانه لم يمت : لم تمت د وفى المنهاج : ومنهم من قال انه لم يمت حتى يقوم ومنهم من قال هو المهدى المبشر به وانه حى بجبال اصبهان

(٤-ص٢٣:٢) راجع ص ٦ و EI فى ترجمة «الجناحية» وترجمة « عبد الله بن معاوية » و.Fr. 2,124f والفرق ٢٨ ٢٣٢ ٢٣٥-٢٣٦ ومختصر الفرق ٣٨ ١٥١ ١٥٣-١٥٤ والملل ١١٢ - ١١٣

لم يمت ولا يموت حتى يلى امور النـاس وهو المهدىّ الذى بشّر به النبىّ صلى الله عليه وسلم

والصنف الحادى عشر من الرافضة وهى « البيانية » اصحاب « بيان ابن سمعان التّميمى » وهو الصنف العاشر من الكيسانية يزعمون ان ابا هاشم اوصى الى « بيان بن سمعان التّميمى » وانه لم يكن له ان يوصى بها [الى] عقبه

والصنف الثانى عشر من الرافضة وهو الحادى عشر من الكيسانية يزعمون ان الامام بعد ابى هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية « على بن الحسين بن على بن ابى طالب »

والصنف الثـالث عشر من الرافضـة وهم الذين يسوقون النصّ من النبى صلى الله عليه وسلم على امامة علىّ حتى ينتهوا [بها] الى « على بن الحسين » وهم « المغيرية » اصحـاب « المغيرة بن سـعيد » يزعمون ان الامام بعد على بن الحسين ابنه « محمد بن على بن الحسين ابو جعفر » وان ابا جعفر اوصى الى « المغيرة بن سـعيد » فهم يأتمّون به الى ان يخرج المهدىّ والمهدىّ فيما زعموا هو « محمد بن عبد الله بن الحسن [ابن الحسن] بن على بن ابى طـالب » رضوان الله عليهم وزعموا انه حىّ مقيم بجبـال ناحية الحـاجر و انه لا يزال مقيماً هنالك الى اوان

(٨) على : ثم على س ق (١٠) وهم الذين : وهم ح (١٧) حى : ساقطة من س

(٣-٦) راجع ص ٥-٦ (١٠ - ص ٢٤ : ١) راجع ص ٦-٩

خروجه ، واذا قلنا عن صنفٍ انهم يسوقون الامامة الى على بن الحسين فانما نعنى الذين يقولون ان النبىّ صلى الله عليه وسلم نصّ على امامة « علىّ » وان عليًّا نصّ على امامة « الحسن » وان الحسن نصّ على امامة « الحسين » وان الحسين نصّ على امامة « على بن الحسين »

والصنف الرابع عشر من الرافضة يسوقون الامامة من على بن ابى طالب حتى ينتهوا بها الى « على بن الحسين » ثم يزعمون ان الامام بعد على بن الحسين « ابو جعفر محمد بن على » وان الامام بعد ابى جعفر « محمد بن عبد الله بن الحسن » الخارج بالمدينة وزعموا انه المهدىّ وانكروا امامة المغيرة بن سعيد

والصنف الخامس عشر من الرافضة يسوقون الامامة من علىّ حتى ينتهوا بها الى « على بن الحسين » ويزعمون ان على بن الحسين نصّ على امامة « ابى جعفر محمد بن على » وان ابا جعفر محمد بن على اوصى الى « ابى منصور » ، ثم اختلفوا فرقتين : فرقة يقال لها «الحسينية» يزعمون ان ابا منصور اوصى الى ابنه « الحسين بن ابى منصور » وهو الامام بعده ، وفرقة اخرى يقال لها « المحمدية » مالت الى تثبيت امر « محمد بن عبد الله بن الحسن » والى القول بامامته وقالوا : انما اوصى ابو جعفر

(١٤) الحسين بن ابى منصور : الحسن بن ابى منصور د س ق الحسن بن الحسين بن ابى منصور منهاج (١٥-١٦) محمد بن عبد الله بن الحسن : محمد بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين منهاج (١٦) والى : وان د

(١٠ – ص٢٥:٨) راجع ص ٩-١٠ والفنية ٦٢

الى ابى منصور دون بنى هاشم كما اوصى موسى صلى الله عليه الى يوشع ابن نون دون ولده ودون ولد هرون ثم ان الامر بعد « ابى منصور » راجعٌ الى ولد علىّ كما رجع الامر بعد يوشع بن نون الى ولد هرون قالوا وانما اوصى موسى عليه السلم الى يوشع بن نون دون ولده و دون ولد هرون لئلا يكون بين البطنين اختلاف فيكون يوشع هو الذى يدلّ على صاحب الامر فكذلك ابو جعفر اوصى الى ابى منصور وزعموا ان ابا منصور قال : انما انا مستودَعٌ وليس لى ان اضعها فى غيرى ولكن القائم هو محمد بن عبد الله

والصنف السادس عشر من الرافضة يسوقون الامامة الى « ابى جعفر محمد بن على » وان ابا جعفر نصّ على امامة « جعفر بن محمد » وان جعفر بن محمد حىٌّ لم يمت ولا يموت حتى يظهر امره وهو القائم المهدى ، وهذه الفرقة تُسمّىٰ « الناوسية » لُقّبوا برئيس لهم يقال له « عجلان بن ناوس » من اهل البصرة

---

(٥) فيكون : ليكون د (١٠) امامة : امامة ابنه منهاج (١٢) الناوسية : البابوسية س ح الدابوسيه د الناوسه ق وفى الفهرست لابن النديم ص ١٩٨ البابوشية والمشهور عند اصحاب المقالات الناوسية او الناووسية ، راجع الفصل ٤ : ١٨٠ و Fr. 2,41 ومختصر الفرق ٥٦ والبدء والتاريخ ٥ : ١٢٩ و تمييز الفرقة الناجية للاسفرائينى نسخة مكتبة الفاتح ٢٩٠٥ ص ٨ والغنية ٦٢ وانساب السمعانى فى نسبة الناووسى ، وفى كتاب فرق الشيعة للنوبختى ما نصه : تسمى الناووسية وسميت بذلك لرئيس لهم من اهل البصرة يقال له فلان بن فلان الناووس (١٣) عجلان : حلان س ق ح | ناوس : بابوس ح مابوس س نا بوس د والكلمة مأروضة فى ق

والصنف السابع عشر من الرافضة يزعمون ان جعفر بن محمد مات وان الامام بعد جعفر ابنه «اسمعيل» وانكروا ان يكون اسمعيل مات فى حياة ابيه وقالوا : لا يموت حتى يملك لان اباه قد كان يُخبر انه وصيُّه والامام بعده

والصنف الثامن عشر من الرافضة وهم «القرامطة» يزعمون ان النبيّ صلى عليه وسلم نصّ على «على بن ابى طالب» وان عليًّا نصّ على امامة ابنه «الحسن» وان الحسن بن على نصّ على امامة اخيه «الحسين بن على» و ان الحسين بن على نصّ على امامة ابنه «على بن الحسين» وان على بن الحسين نصّ على امامة ابنه «محمد بن على» ونصّ محمد بن علىّ على امامة ابنه «جعفر» ونصّ جعفر على امامة ابن ابنه «محمد بن اسمعيل» و زعموا ان «محمد بن اسمعيل» حىٌّ الى اليوم لم يمت ولا يموت حتى يملك الارض وانه هو المهدىّ الذى تقدّمت البشارة به واحتجّوا فى ذلك باخبار رووها عن اسلافهم يخبرون فيها ان سابع الائمّة قائمهم

والصنف التاسع عشر من الرافضة يسوقون الامامة من على بن ابى

(٧) ابنه الحسن بن على د (١٠) ونص محمد بن على : ساقطة من د | جعفر : ساقطة من د

(١-٤) راجع EI فى ترجمة «الاسماعيلية» ومختصر الفرق ٥٨ (٥-١٤) راجع EI فى ترجمة Karmaten (١٥ - ص٢٧:٦) راجع الفرق ٤٧ ومختصر الفرق ٥٩ والفنية ٦٢ والملل ١٦ ١٢٨

طالب على سبيل ما حكينا عن القرامطة حتى ينتهوا [بها] الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان جعفر بن محمد جعلها لاسمعيل ابنه دون سائر ولده فلما مات اسمعيل فى حياة ابيه صارت فى ابنه « محمد بن اسمعيل » وهذا الصنف يُدْعَون « المباركية » نُسبوا الى رئيسٍ لهم يقال له « المبارك » وزعموا ان محمد بن اسمعيل قد مات وانها فى ولده من بعده

والصنف العشرون من الرافضة يسوقون الامامة من علىّ على ما حكينا عمن تقدّمهم حتى ينتهوا بها الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان الامام بعد جعفر « محمد بن جعفر » ثم هى فى ولده من بعده ، وهم « السميطية » نسبوا الى رئيسٍ لهم يقال له « يحيي بن ابى سميط »

والصنف الحادى والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة من علىّ الى « جعفر بن محمد » على ما حكينا عمن تقدّم شرحنا لقوله آنفاً ويزعمون ان الامام بعد جعفر ابنه « عبد الله بن جعفر » وكان اكبر من خلف من ولده وهى فى ولده ، واصحاب هذه المقالة يُدْعَون

(١) حكيا : حكيناه ح (٥) قد مات : مات ح والكلمتان ساقطتان من س ق
(٨) حكينا : حكيناه س ق ح | تقدمهم : تقدم ق ح (١٠) السميطية كذا فى الاصول ، وفى مختصر الفرق ٢٤ ٥١ ٥٧ والغنية ٦٢ والملل ١٢٦ والخطط ٢ : ٣٥١ الشميطية وفى البدء والتاريخ الشمطية وفى فرق الشيعة للنوبختى السمطية (١٠-١١) يحيي بن ابى سميط : كذا فى الاصول وفى فرق الشيعة للنوبختى السميط ، وفى مختصر الفرق والغنية يحيي بن شميط ، وفى الملل يحى بن ابى شميط، وفى الخطط يحيي بن شميط الاحمسى

« العمّارية » نسبوا الى رئيس لهم يعرف « بعمّار » ويُدْعَو ن « الفطحية » لان « عبد الله بن جعفر » كان افطح الرجلين ، واهل هذه المقالة يرجعون الى عدد كثير

فاما « زرارة » فان جماعةً من « العمّارية » تدّعى انه كان على مقالتها وانه لم يرجع عنها ، وزعم بعضهم انه رجع عن ذلك حين سأل « عبد الله ابن جعفر » عن مسائل لم يجد عنده جوابها وصار الى الائتمام بموسى ابن جعفر بن محمد ، واصحاب « زرارة » يُدْعَوْن « الزرارية » ويدعون « التميمية »

والصنف الثانى والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة حتى ينتهوا بها الى « جعفر بن محمد » ويزعمون ان جعفر بن محمد نصّ على امامة ابنه « موسى بن جعفر » وان موسى بن جعفر حيٌّ لم يمت ولا يموت حتى يملك شرق الارض وغربها حتى يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، وهذا الصنف يُدعَوْن « الواقفة » لانهم وقفوا على « موسى بن جعفر » ولم يجاوزوه الى غيره ، وبعض مخالفى

(١ و ٢) الفطحية ـ افطح : كذا صححنا وفى الاصول والمنهاج البطحية ـ ابطح ، والمشهور هو ما اثبتناه ، راجع مختصر الفرق ٥٧ ـ ٥٨ (الفاطحية) وكتاب النوبختى فى فرق الشيعة والغنية ٦٢ (الافطحية) والملل ١٢٦ (كذا) والخطط ٢ : ٣٥١ وانساب السمعانى ٢٢٩ ب فى ترجمة « الافطح » والكشى ١٦٤ ـ ١٦٥ (٦) عنده د عنه س ق ح (٧) جعفر بن محمد : جعفر ح

(٤ـ٨) راجع الفرق ٥٢ ومختصرالفرق ٦٢ والكشى ٨٨ـ١٠٧ (٩ـص٢٩:٤) راجع البدء والتاريخ ١٢٨ 134 والفرق ٤٦ و51 Fr. 2,50 والكشى ٢٨٤ ـ ٢٨٨ والغنية ٦٢ والملل ١٢٧ وبحار الانوار ١١ : ٣٠٨ـ٣١٤

هذه الفرقة يدعوهم « الممطورة » وذلك ان رجلاً منهم ناظرَ « يونسَ بن عبد الرحمن » ويونس من القطعية الذين قطعوا على موت موسى ابن جعفر فقال له يونس : انتم اَهْون علىّ من الكلاب الممطورة فلزمهم هذا النبز

والقائلون بامامة « موسى بن جعفر » يُدعَون « الموسائية » لقولهم بامامة « موسى بن جعفر » ويُدعَون « المفضّلية » لانهم نُسبوا الى رئيس لهم يقال له « المفضّل بن عمر » وكان ذا قدر فيهم ، وفرقة [من] « الموسائية » وقفوا فى امر موسى بن جعفر فقالوا : لا ندرى أمات ام لم يمت الا انّا مقيمون على امامته حتى يضح لنا امرُ غيره وان وضحت لنا امامة غيره كما وضحت لنا امامته قلنا بذلك وانقدنا له

وقد ذكرنا قول « القطعية » الذين قطعوا على موت « موسى بن جعفر » فى اول ذكرنا لاقاويل الرافضة وشرحنا ذلك وبيّنّاه ٢

والصنف الثالث والعشرون من الرافضة يسوقون الامامة من على الى « موسى بن جعفر » كما حكينا من قول المتقدمين غير انهم

(١) يدعوهم د يدعون س ق ح (٥) يدعون : ويدعون ح | الموسائية: باوسوية ح (٧) عمر : عمرو ح والاسم مأروض فى ق (٨) الموسائية : الموسوية ح | أمات كذا فى المنهاج والملل وفى المخطوطات مات (٩) ام : او د منهاج (١٤) من : فى س عن ح

(٥-١٠) راجع الفرق ٤٦ ومختصر الفرق ٥٩ والغنيه ٦٢ والملل ١٢٦-١٢٧
(١١-١٢) راجع ص ١٧-٨ (١٣-ص٣٠:٢) راجع الملل ١٢٨

يقولون ان موسى بن جعفر نصّ على امامة ابنه « احمد بن موسى ابن جعفر »

والصنف الرابع والعشرون من الرافضة يزعمون ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على « علىّ » وان عليًّا نصّ على « الحسن بن علىّ » ثم انتهت الامامة الى « محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى ابن جعفر » كما حكينا عن اول فرقة من الرافضة ، ويزعمون ان « محمد ابن الحسن » بعده امامٌ هو القائم الذى يظهر فيملأ الدنيا عدلاً ويقمع الظلم والاوّلون قالوا ان « محمد بن الحسن » هو القائم الذى يظهر فيملأ الدنيا عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً

واختلفت الروافض القائلون بامامة « محمد بن على بن موسى بن جعفر » لتقارب سنّه ضرباً من الاختلاف آخر وذلك ان اباه تُوفّى وهو ابن ثمانى سنين ـ وقال بعضهم بل توفّى وله اربع سنين ـ هل كان فى تلك الحال اماماً واجب الطاعة على مقالتين :

فزعم بعضهم انه كان فى تلك الحال اماماً واجب الطاعة عالماً بما

---

(١) على امامة ابنه ح على ابنه د س والموضع مأروض فى ق (٤) الحسن : فى الاصول الحسين (٥) الحسن : الحسين س ق (٦) حكيناه ح (٧) ابن الحسين ق | بعده امام : فى المنهاج ٢ ص ١٠٨ : ومن الرافضة من قال ان بعد محمد بن الحسن المنتظر عند الاثنى عشرية اماماً آخر هو القائم الخ | هو د وهو س ق ح | الدنيا : الارض ح (١٤) الحال : فى الاصول الحالة (١٥) الحالة س ق ح

(١١-١٤) راجع الملل ١٢٨

يعلمه الائمّة من الاحكام وجميع امور الدنيا يجب الأئتمام والاقتداء به كما وجب الأئتمام والاقتداء بسائر الائمّة من قبله

وزعم بعضهم انه كان فى تلك الحال اماماً على معنى ان الامر كان فيه وله دون النـاس وعلى انه لا يصلح لذلك الموضع فى ذلك الوقت احد غيره واما ان يكون اجتمع فيه فى تلك الحال ما اجتمع فى غيره من الائمّة المتقدمين فلا ، وزعموا انه لم يكن يجوز فى تلك الحال ان يؤمّهم ولـكن الذى يتولّى الصلاة لهم ويُنفذ احكامهم فى ذلك الوقت غيره من اهل الفقه والدين والصلاح الى ان يبلغ المبلغ الذى يصلح هذا فيه

تمّ الكلام فى الغلاة والامامية

واختلفت الروافض اصحاب الامامة فى التجسيم وهم ست فرق : فالفرقة الاولى «الهشـامية» اصحـاب «هشام بن الحكم الرافضى» يزعمون ان معبودهم جسمٌ وله نهـايةٌ وحـدٌّ طويلٌ عريضٌ عميقٌ طوله مثل عرضـه وعرضـه مثل عمقه لا يُوفى بعضه على بعض ولم يعيّنوا طولاً غير الطويل ، وانما قالوا طوله مثل عرضه على المجاز دون

---

(١) الدنيا : لعله الدين (؟)　　(٢) الأئتمام به والاقتداء ح　　(٥) الحالة س (٨) الفقه والدين : الدين د　　(١٢) عريض وعميق د منهاج والفرق وعريض عميق س ق وعريض وعميق ح　　(١٤) يعينوا : يثبت الفرق

(١٠ ص ٣٢ : ١١)　قابل منهاج ١ : ٢٠٣　　(١٠-٣١ : ٥) قابل الفرق ٤٨-٤٩ ومختصره ٦١-٦٢ واصول الدين ٧٣ ٧٦ وراجع الملل ١٤١ ومختلف الحديث ٥٩ والبدء والتاريخ ١٣٢ ١٣٩-١٤٠ ، 139-147 والغنية ٦٥ وتبصرة العوام ٣٨٤ وبحار الانوار ٢ : ٩٠ وانساب السمعانى 590b و Fr.Index و EI فى ترجمة الرجل

التحقيق ، وزعموا انه نورٌ ساطعٌ له قدر من الاقدار فى مكان دون مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ذو لون وطعم ورائحة ومجسّة لونه هو طعمه وطعمه هو رائحته ورائحته هى مجسته وهو نفسه لونٌ ولم يعيّنوا لوناً ولا طعماً هو غيره وزعموا انه هو اللون وهو الطعم وانه قد كان لا فى مكان ثم حدث المكان بأن تحرّك البارئ فحدث المكان بحركته فكان فيه وزعم ان المكان هو العرش، وذكر «ابو الهذيل» فى بعض كتبه ان هشام بن الحكم قال له ان ربّه جسمٌ ذاهبٌ جاءٍ فيتحرّك تارةً ويسكن اخرى ويقعد مرّةً ويقوم اخرى وانه طويل عريض عميق لأن ما لم يكن كذلك دخل فى حدّ التلاشى قال فقلت له : فأيّما اعظم إلٰهك اوهذا الجبل واومأت الى ابى قبيس قال فقال : هذا الجبل يوفى عليه اى هو اعظم منه، وذكر ايضاً «ابن الراوندى» ان هشام ابن الحكم كان يقول ان بين الٰهه وبين الاجسام المشاهدة تشابهاً من جهةٍ من الجهاة لولا ذلك ما دلّت عليه، وحكى عنه خلاف هذا انه كان يقول انه جسم [ذ]و ابعاض [...]

(٢-٣) اللون والطعم س (٣) هى : فى الاصول هو (٥) قد كان الله ولا مكان الفرق | حدث : خلق الفرق (٦) المكان : مكانه الفرق | فكان : فصار الفرق | وزعم ان المكان : ومكانه الفرق (٧) وذكر : وزعم ح والموضع فى ف مأروض (٨) جسم : لجسم س ق والموضع فى ق مأروض (١٠) التلاشى : لعله اللاشىء (؟) (١٤) [ذ]و ابعاض [...]: فى الاتن سقط قال فى الملل ص ١٤١ : حكى الكعبي عنه انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء

لا يشبهها ولا تشبهه ، وحكى « الجاحظ » عن هشام بن الحكم فى بعض كتبه انه كان يزعم ان الله جل وعز انما يعلم ما تحت الثرى بالشعاع المتصل منه الذاهب فى عمق الارض ولولا ملابسته لما وراء ما هناك لما درى ما هناك ، وزعم ان بعضه يشوب وهو شعاعه وان الشوب مُحال على بعضه ، ولو زعم هشام ان الله تعالى يعلم ما تحت الثرى بغير اتّصال ولا خبر ولا قياس كان قد ترك تعلّقه بالمشاهدة وقال بالحقّ

وذكر عن « هشام » انه قال فى ربّه فى عام واحد خمسة اقاويل زعم مرّةً انه كالبلّورة وزعم مرّةً انه كالسبيكة وزعم مرّةً انه غير صورة وزعم مرّةً انه بشبر نفسه سبعة اشبار ثم رجع عن ذلك وقال هو جسم لا كالاجسام ، و زعم « الورّاق » ان بعض اصحاب هشام اجابه مرّةً الى ان الله عز وجل على العرش مماسٌّ له وانه لا يفضل عن العرش ولا يفضل العرش عنه

(١) وحكى الجاحظ : وذكر الجاحظ د وهى ساقطة من س | عن : غير س (٣) المتصل منه : كذا فى الاصول كلها والفرق ص ٤٩ وفى موضع آخر من الكتاب سيأتى فيما بعد : المنفصل وفى شرح المواقف ٨ ص ٣٨٧ بشعاع ينفصل عنه اليه وفى تلبيس ابليس ص ٩١ متصل منه بالمرئى | ولولا ملابسته الخ : فى الفرق لولا مماسة شعاعه لما وراء الاجسام السائرة [لعله الساترة] لما راى ما وراءها ولا علمها (٤–٥) يشوب – الشوب : كذا فى الموضع الآتى فيما بعد وهنا فى د سرب – السرب وفى س ق ح يسرى – السرى (٩–١٠) انه غير صورة : كذا فى س ق ح و فى د : انه صورة وزعم مرة انه صورة ولعل الصواب : انه صورة وزعم مرة انه غير صورة (١١) ان : فى الاصول بان

(٧–١٠) راجع تلبيس ابليس ص ٩١ (حكاية النوبختى)

والفرقة الثانية من الرافضة يزعمون ان ربهم ليس بصورة ولا كالاجسام وانما يذهبون فى قولهم انه جسم الى انه موجود ولا يُثبتون البارئ ذا اجزاء مؤتلفة وابعاض متلاصقة ويزعمون ان الله عز وجل على العرش مستوٍ بلا مماسّة ولا كيف

والفرقة الثالثة من الرافضة يزعمون ان ربّهم على صورة الانسان ويمنعون ان يكون جسمًا

والفرقة الرابعة من الرافضة « الهشامية » اصحاب « هشام بن سالم الجواليقى » يزعمون ان ربّهم على صورة الانسان وينكرون ان يكون لحماً ودمًا ويقولون هو نورٌ ساطعٌ يتلألأُ بياضًا وانه ذو حواسّ خمس كحواسّ الانسان له يد ورجل وانف واذن وعين وفم وانه يسمع بغير ما يبصر به وكذلك سائر حواسّه متغايرة عندهم ، وحكى « ابو عيسى الورّاق » ان هشام بن سالم كان يزعم ان لربّه وفرةً سوداء وان ذلك نورٌ اسود

والفرقة الخامسة [من الرافضة] يزعمون ان ربّ العالمين ضياءٌ خالصٌ ونورٌ بحتٌ وهو كالمصباح الذى من حيث ما جئته يلقاك بأمر

(٧) سالم د صالح س ق ح ثم صححت فى ح (١٠) يسمع : سميع ح
(١٢) اسود : فى الفرق: اسود وباقيه نور ابيض (١٣) رب العالمين: لرب العالمين منهاج
(١٣-١٤) ضياء خالصا د س ق منهاج (١٤) ونوراً بحتاً منهاج | بحت: ساقطة من ح
(١٤ - ص ٣٥ : ١) بامر واحد : بنور منهاج

(٧-١٢) قابل الفرق ص ٥١ و ٢١٦ ومختصر الفرق ص ٦٢ و١٣٧ واصول الدين ص ٧٤ : ١٢-١٤ و Fr. Index والملل ص ١٤١-١٤٢ وشرح المواقف ٨ ص ٣٨٧ وراجع ايضا بحار الانوار ٢ ص ٨٩-١٠٥ فى قول الهشامين وغيرهما فى التشبيه
(١٣-١٤) راجع بحار الانوار ٢ ص ١٠٩-١١٢

واحد وليس بذى صورة ولا اعضاء ولا اختلاف فى الاجزاء وانكروا ان يكون على صورة الانسان او على صورة شىءٍ من الحيوان

والفرقة السادسة من الرافضة يزعمون ان ربّهم ليس بجسم ولا بصورة ولا يشبه الاشياء ولا يتحرّك ولا يسكن ولا يماسّ ، وقالوا فى التوحيد بقول المعتزلة والخوارج ، وهؤلاء قوم من متأخريهم فاما اوائلهم فانهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبيه

واختلفت الرافضة فى حملة العرش هل يحملون العرش ام يحملون البارىٔ عز وجل وهم فرقتان :

فرقةٌ يقال لها « اليونسية » اصحاب « يونس بن عبد الرحمن القمّى » مولى آل يقطين يزعمون ان الحملة يحملون البارىٔ واحتجّ يونس فى ان الحَملة تطيق حمله وشبّههم بالكركى و ان رجليه تحملانه وهما دقيقتان ، وقالت فرقة اخرى ان الحملة تحمل العرش والبارىٔ يستحيل ان يكون محمولاً

واختلفت الروافض هل يوصف البارىٔ بالقدرة على ان يظلم ام لا : فابى ذلك قومٌ واجازه آخرون

(١) صورة : صور ح (٤) الاشياء : من الاشياء س (٦) حكيناه منهاج
(٧) هل يحملون : يحملون د س ايحملون منهاج | ام : او ح (١١) فى ان : الى ان منهاج | وشبّههم : شبههم ح وشبهتهم منهاج (١٤) واختلفت : واختلف ق س ح | ان يظلم : الظلم ح (١٥) فابى ذلك : فاباه ح | آخرون : قوم آخرون س

(٧ ـ ص ٣٩ : ٣) قابل المنهاج ١ ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ (٩-١٣) قابل الفرق ص ٥٣ و ٢١٦ ومختصر الفرق ص ١٣٧ والملل ص ١٤٣ وشرح المواقف ٨ ص ٣٨٧-٣٨٨ وبحار الانوار ٢ ص ٩١

واختلفت الروافض فى القول ان الله سبحانه عالم حىّ قادر سميع بصير اله وهم تسع فرق :

فالفرقة الاولى منهم « الزرارية » اصحاب « زرارة بن اعين الرافضى » يزعمون ان الله لم يزل غير سميع ولا عليم ولا بصير حتى خلق ذلك لنفسه وهم يُسمّون « التيمية » ورئيسهم زرارة بن اعين

والفرقة الثانية منهم « السيابية » اصحاب « عبد الرحمن بن سيابة » يقفون فى هذه المعانى ويزعمون ان القول فيها ما يقول جعفر كائناً قوله ما كان ولا يصوّبون فى هذه الاشياء قولاً

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الله عز وجل لا يوصف بأنه لم يزل الهاً قادراً ولا سميعًا بصيراً حتى يحدث الاشياء لان الاشياء التى كانت قبل ان تكون ليست بشىءٍ ولن يجوز ان يوصف بالقدرة لا على شىءٍ وبالعلم لا بشىءٍ ، وكل الروافض الا شرذمةً قليلةً يزعمون انه يريد الشيء ثم يبدو له فيه

(٢) تسع منهاج وفى المخطوطات ثمانية (٣) فالفرقة : الفرقة ح (٤) ولا : سقطت ورقات من د من قوله ولا الى قوله خلق الله عز وجل من ص ٤٠ : ٧ (٦) سيابة : راجع الكشى ص ٢٤٧ (٨) كان منهاج قال ق س ح | يصوبون : يصر بون (؟) ق يعرفون ح (٩) ان : بان ق ح | لا يوصف بانه : ساقطة من المنهاج (١٠) يحدث الاشياء : يحدث الانسان ح (١١) قبل : ساقطة من ح (١٣) الشيء : شيئا منهاج | فيه : ساقطة من ح

(١-٢) راجع بحار الانوار ٢ ص ١٢٢ - ١٣١ (٣-٥) راجع الفرق ٥٢ ومختصر الفرق ص ٦٢ واصول الدين ص ٩٦ والملل ص ١٤٢ والخطط ٢ ص ٣٥٣ وشرح المواقف ٨ ص ١٨٧ وتلبيس ابليس ص ٩٢

والفرقة الرابعة من الروافض يزعمون ان الله لم يزل لا حيًّا ثم صار حيًّا

والفرقة الخامسة من الروافض وهم اصحاب « شيطان الطاق » يزعمون ان الله عالم فى نفسه ليس بجاهل ولكنه انما يعلم الاشياء اذا قدّرها وارادها فاما قبل ان يقدّرها ويريدها فمحال ان يعلمها لا لأنه ليس بعالم ولكن الشيء لا يكون شيئًا حتى يقدّره وينشئه بالتقدير والتقدير عندهم الارادة

والفرقة السادسة من الرافضة اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون انه محال ان يكون الله لم يزل عالماً بالاشياء بنفسه وانه انما يعلم الاشياء بعد ان لم يكن بها عالماً وانه يعلمها بعلمٍ وان العلم صفة له ليست هى هو ولا غيره ولا بعضه فيجوزَ ان يقال العلم محدث او قديم لأنه صفة والصفة لا توصف قال ولو كان لم يزل عالماً لكانت المعلومات لم تزل لأنه لا يصحّ عالم الا بمعلومٍ موجودٍ قال ولو كان عالماً بما يفعله عباده لم يصحّ المحنة والاختبار

(٣) وهم اصحاب : اصحاب ح (٦) وينشئه : كذا فى ح وفى س ق ويبينه وفى المنهاج ويثبته وفى موضع من الكتاب سيأتى فيما بعد وينشئه (٧) والتقدير منهاج فالتقدير س ق ح (١٠) بعلم : ساقطة من المنهاج (١١) ولا غيره : ولا هى غيره منهاج | فيجوز : فيما بعد من الكتاب عند اعادة حكاية هذا القول: ولا يجوز (١٢) لانه : لان العلم منهاج

(٣-٧) راجع الفرق ص ٥٣ والملل ص ١٤٢-١٤٣ (٨-ص٣٨: ٤) راجع الفرق ص ٤٩-٥٠ والملل ص ١٤١ وكتاب الانتصار ص ١٠٨-١٢٦

وقال هشام فى سائر صفات الله عز وجل كقدرته وحياته وسمعه وبصره وارادته انها صفاتٌ لله لا هى الله ولا غير الله ، وقد اختلف عنه فى القدرة والحياة فمن الناس من يحكى عنه انه كان يزعم ان البارئ لم يزل حيًّا قادراً ومنهم من ينكر ان يكون قال ذلك

والفرقة السابعة من الرافضة لا يزعمون ان البارئ عالم فى نفسه كما قال شيطان الطاق ولكنهم يزعمون ان الله عز وجل لا يعلم الشىء حتى يؤثّر اثره والتأثير عندهم الارادة فاذا اراد الشىء عَلِمَه واذا لم يُرِده لم يعلمه ومعنى اراد عندهم انه تحرّك حركةً هى ارادةٌ فاذا تحرك عَلِمَ الشيء والا لم يجز الوصف له بأنه عالم به ، وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون

والفرقة الثامنة من الرافضة يقولون ان معنى ان الله يعلم انه يفعل فان قيل لهم : أتقولون ان الله لم يزل عالماً بنفسه؟ اختلفوا فمنهم من يقول : لم يزل لا يعلم بنفسه حتى فعل العلم لأنه قد كان ولمّا يفعل، ومنهم من يقول: لم يزل يعلم بنفسه فان قيل لهم : فلم يزل يفعل ؟ قالوا : نعم ولا نقول بقدم الفعل

ومن الرافضة من يزعم ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا فى حال كونها

(٣) يزعم : يقول منهاج (٦) قال : قاله منهاج (٨) لم يعلمه : لم يعلم ق
(٩) علم : كذا فى المنهاج وهى ساقطة من ق س ح (٩ - ١٠) وزعموا . . .
لا يكون : ساقطة من المنهاج (١١) يقولون : فى المنهاج : يزعمون وهى ساقطة من ق
(١٢) قيل لهم منهاج قيل س ق ح | أتقولون ان: ساقطة من المنهاج . (١٣) لا يعلم
منهاج يعلم س ق ح | (١٣ و ١٤) بنفسه : نفسه منهاج

والفرقة التاسعة من الرافضة يزعمون ان الله لم يزل عالماً حيًّا قادراً ويميلون الى نفي التشبيه ولا يقولون بحدث العلم ولا بما حكيناه من التجسيم وسائر ما اخبرنا به من التشبيه عنهم

وافترقت الرافضة هل البارئ يجوز ان يبدو له اذا اراد شيئًا ام لا [على ثلث مقالات :

فالفرقة الاولى منهم يقولون ان الله تبدو له البداوات] وانه يريد انيفعل الشيء في وقت من الاوقات ثم لا يحدثه لما يحدث له من البداء وانه اذا امر بشريعة ثم نسخها فانما ذلك لانه بدا له فيها وان ما علم انه يكون ولم يُطلع عليه احداً من خلقه فجائز عليه [البداء] فيه وما اطلع عليه عباده فلا يجوز عليه البداء فيه

والفرقة الثانية [منهم] يزعمون انه جائز على الله البداء فيما علم انه يكون حتى لا يكون وجوّزوا ذلك فيما اطلع عليه عباده وانه لا يكون كما جوّزوه فيما لم يطلع عليه عباده

والفرقة الثالثة منهم يزعمون انه لا يجوز على الله عز وجل البداء وينفون ذلك عنه تعالى

(٢) يقولون : يقرون منهاج | بحدث العلم : بحدوث العالم منهاج (٧) يحدثه : لعله يفعله (٨) لانه : فانه ق (٩) احدا : احد س ح وموضع الكلمة مأروض في ق (١٢) عليه : ساقطة من س (١٢) وانه لا يكون : لعلها زائدة (١٢-١٣) وانه لا يكون ... عباده : ساقطة من ح (١٤) منهم : ساقطة من ح (١٥) ذلك عنه تعالى : عنه ذلك س

(٦-١٧) راجع EI في مادة « بداء » وكتاب الانتصار ص ١٢٧ - ١٣٠ وبحار الانوار ٢ ص ١٣١-١٤٣

واختلفت الروافض فى القرآن وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم «هشام بن الحكم» واصحابه يزعمون ان القرآن لا خالق ولا مخلوق ، وزاد بعض من يُخبر على المقالات فى الحكاية عن هشام فزعم انه كان يقول : لا خالق ولا مخلوق ولا يقال ايضًا غير مخلوق لأنه صفة والصفة لا توصف ، وحكى «زرقان» عن هشام بن الحكم انه قال : القرآن على ضربين : ان كنتَ تريد المسموع فقد خلق الله عز وجل الصوت المقطّع وهو رسم القرآن فاما القرآن فهو فعل الله مثل العلم والحركة لا هو هو ولا غيره

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه مخلوق محدث لم يكن ثم كان كما تزعم المعتزلة و الخوارج ، وهؤلاء قوم من المتأخرين منهم

واختلفت الرافضة فى اعمال العباد هل هى مخلوقة وهم ثلث فرق:

فالفرقة الاولى منهم وهو «هشام بن الحكم» يزعمون ان اعمال العباد مخلوقة لله ، وحكى «جعفر بن حرب» عن هشام بن الحكم انه

(٥) يقال : يقول منهاج (٧) خلق الله عز وجل : هنا تنتهى القطعة الساقطة من د | وهو : ثم منهاج (٨) فاما القرآن : محذوفة فى المنهاج | فعل الله : كذا فى الاصول وكتب مصحح ح بين السطرين صفة الله ولعل الصواب : صفة لله | ولا هو غيره منهاج (١٠) تزعم : يزعم س (١١) اعمال : افعال منهاج | وهم : فى الاصول وهى (١٢) وهو : محذوفة فى المنهاج واعله وهم اصحاب (؟) (١٣) هشام بن الحكم د ومنهاج هشام س ق ح

(١-١٠) قابل المنهاج ١ ص ٢٠٨ وراجع بحار الانوار ١٩ ص ٣١ (٢-٨) راجع الفرق ص ٥٠ والملل ص ١٤١ (١١ - ص ٤١ : ٨) قابل المنهاج ١ ص ٢١٤ والفرق ص ٥٠ وراجع بحار الأنوار ٣ ص ٢-٣٩

كان يقول ان افعال الانسان اختيار له من وجهٍ اضطرار من وجهٍ اختيار من جهة انه ارادها واكتسبها واضطرار من جهة انها لا تكون منه الا عند حدوث السبب المهيّج عليها

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا جبر كما قال الجهميّ ولا تفويض كما قالت المعتزلة لأن الرواية عن الائمة زعموا جاءت بذلك ولم يتكلّفوا ان يقولوا فى اعمال العباد هل هى مخلوقة ام لا شيئًا

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان اعمال العباد غير مخلوقة لله ، وهذا قول قوم يقولون بالاعتزال والامامة

واختلفت الروافض فى ارادة الله سبحانه وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب «هشام بن الحكم» و «هشام الجواليقى» يزعمون ان ارادة الله عز وجل حركة وهى معنىً لا هى الله ولا هى غيره وانها صفة لله ليست غيره وذلك انهم يزعمون ان الله اذا اراد الشيء تحرّك فكان ما اراد تعالى عن ذلك

(١) اختيار له د ومنهاج اختيارية س ق ح | اضطرار د س اضطرار له منهاج اختيارية ق ح (٢) اختيار د اختيار له منهاج اختياريه س ح والموضع مأروص فى ق | واضطرار : واضطرارية ح | انها: انه ح (٣) عليها : فى الاصول كلها والمنهاج : عليه (٤) انه : ان منهاج (٥) عن الايمة : محدوفة فى المنهاج (٦) ولم : ولا ح | اعمال : افعال منهاج (٧) اعمال : افعال منهاج (٨) والامامية منهاج (٩) واختلف ق (١٠) منهم د ومنهاج منهم وهم س ق ح (١١) وهى معنى : محذوفة فى المنهاج | لا هى الله : لا هى عينه منهاج (١١-١٢) ولا هى غيره : ولا غيره منهاج والفرق (١٢) وانها : وانما هى منهاج | وذلك انهم: ولذلك منهاج (١٣) فكان : وكان ق

(١٠-١٣) قابل الفرق ص ٥١-٥٢

والفرقة الثانية منهم « ابو مالك الحضرمى » و « على بن ميثم » ومن تابعهما يزعمون ان ارادة الله غيره وهى حركةٌ لله كما قال هشام الا ان هؤلاء خالفوه فزعموا ان الارادة حركةٌ وانها غير الله بها يتحرك

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان ارادة الله ليست بحركة ، فمنهم من اثبتها غير المراد فيقول انها مخلوقة لله لا بارادةٍ ، ومنهم من يقول : ارادة الله سبحانه لتكوين الشيء هو الشيء وارادته لافعال العباد هى امره ايّاهم بالفعل وهى غير فعلهم وهم يأبون ان يكون الله سبحانه اراد المعاصى فكانت

والفرقة الرابعة منهم يقولون : لا نقول قبل الفعل ان الله اراده فاذا فُعِلَت الطاعة قلنا ارادها واذا فُعِلَت المعصية فهو كارهٌ لها غير محبّ لها

واختلفت الروافض فى الاستطاعة وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان الاستطاعة خمسة اشياء الصحّة وتخلية الشوؤن والمدّة فى الوقت والآلة التى بها يكون الفعل كاليد التى يكون بها اللطم والفأس التى تكون بها النجارة والابرة التى تكون بها الخياطة وما اشبه ذلك من الآلات والسبب الوارد المهيّج الذى من اجله يكون الفعل فاذا اجتمعت هذه الاشياء كان الفعل واقعًا ، فمن الاستطاعة ما هو قبل الفعل موجود

(٤) منهم وهم : منهم منهاج | والامامية منهاج (٥) اثبتها : يثبتها منهاج
(٩) اراده : اراد منهاج (١٤) بها يكون : يكون بها ح (١٦) فاذا : واذا ح
(١٧) ما هو : ما هو واقع ح

(١-٣) قابل الفرق ص ٥٢ (١٢-١٥) راجع الملل ص ١٤١

ومنهـا ما لا يوجد الا فى حال الفعل وهو السبب ، وزعم ان الفعل لا يكون الا بالسبب الحادث فاذا وُجد ذلك السبب واحدثه الله كان الفعل لا محـالة وان الموجب للفعل هو السبب وما سـوى ذلك من الاستطاعة لا يوجبه

والفرقة الثانية منهم « زرارة بن اعين » و « عبيد بن زرارة » و « محمد ابن حكيم » و « عبد الله بن بُكير » و « هشام بن سالم الجواليقى » و « حميد بن رباح (؟) » و « شيطان الطاق » يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وهى الصّحة وبهـا يستطيع المستطيع فكل صحيح مستطيعٌ ، وكان « شيطان الطاق » يقول : لا يكون الفعل الا ان يشاء الله

وُحكى عن « هشام بن سالم » ان الاستطاعة جسمٌ وهى بعض المستطيع

ومن الرافضة من يقول : الاسـتطاعة كل ما لا يُنال الفعل الا به وذلك كله قبل الفعل ، والقائل بهذا « هشام بن حرول »

والفرقة الثالثة منهم اصحـاب « ابى مالك الحضرمى » يزعمون ان الانسـان مستطيع للفعل فى حال الفعل وانه يستطيعه لا باستطاعة فى غيره ، وحكى « زرقان » عنه انه كان يزعم ان الاستطاعة قبل الفعل للفعل ولتركه

---

(١) فزعم د (٧) حميد بن رباح : لعله حميد بن زياد ، راجع فهرس الطوسى ص ١١٨ وتعليقات البهبهانى ص ١٢٦ ومنتهى المقال ص ١٢٢ (٨) فكل : وكل ح (١٢) حرول : كذا فى الاصول كلها

(٥) قول زرارة : راجع الكشى ص٩٦-١٠٠ (١٠) راجع الملل ص ١٤٢

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان الانسان ان كان قادراً بآلات وجدٍ فهو قادر من وجه وغير قادر من وجه

واختلفت الروافض فى افعال الناس والحيوان هل هى اشياء ام ليست باشياء وهل هى اجسام ام لا وهم ثلث فرق :

فالفرقة الاولى [منهم] « الهشامية » اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان الافعال صفاتٌ للفاعلين ليست هى هم ولا غيرهم وانها ليست باجسام ولا اشياء ، وحُكى عنه انه قال : هى معانٍ وليست باشياء ولا اجسام ، وكذلك قوله فى صفات الاجسام (؟) كالحركات والسكنات والارادت والكراهات والكلام والطاعة والمعصية والكفر والايمان ، فاما الالوان والطعوم والارايبح فكان يزعم انها اجسام وان لون الشيء هو طعمه وهو رائحته ، وحكى « زُرقان » عنه انه قال : الحركة فعلٌ والسكون ليس بفعل

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان حركات العباد وافعالهم وسكناتهم

(١) ان كان : وان كان د (٢) وجد : فى الاصول وحد (٤) ليست باشياء : لا ح | وهل : او هل د ق س | اجسام : كذا صححنا و فى الاصول كلها: اختيار (٥) الاولى : ساقطة من ح | هشام بن : ابن س ق ح (٦) ليست : وليست د س ح (٧) اشياء : اسما د (٨) الاجسام : كذا فى الاصول كلها ولعله الانسان | والسكنات : ساقطة من ح (١٠) والارايبح : فى الاصول والارايع (١١-١٢) فعل - بفعل : كذا فى الاصول وفى موضع آخر من الكتاب سياتى فيما بعد معنى - بمعنى (١٣) الثانية منهم : الثالثة منهم د الثانية س ق ح

(٦) راجع الفرق ص ٥٠

اشياء وهى اجسامٌ وانه لا شيء الا الاجسام وان العباد يفعلون الاجسام، وهذا قول «الجواليقية» و«شيطان الطاق»

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يقولون فى ذلك كاقاويل المعتزلة ويختلفون فيه كاختلافهم، فمنهم قومٌ يزعمون ان افعال الانسان وسائر الحيوان اعراضٌ وكذلك قولهم فى الالوان والطعوم والارايح والاصوات وسائر صفات الاجسام، وسنذكر اختلاف المعتزلة فى ذلك عند ذكرنا اقاويل المعتزلة فلهذه العلّة لم نستقص اقاويل المعتزلة فى هذا الموضع من كتابنا اذ كنّا انما نحكى فى هذا الموضع اقاويل الشيع دون غيرهم

واختلفت الروافض فيما يتولد عن فعل الانسان هل هو فعله وهل يُحدث الفاعل فعلاً فى غيره اولا يحدث الفعل الا فى نفسه وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الفاعل لا يفعل فى غيره فعلاً ولا يفعل الا فى نفسه ولا يُثبتون الانسان فاعلاً لما يتولّد عن فعله كالالم المتولد عن الضربة واللذّة التى تحدث عند الأكل وسائر المتولدات

والفرقة الثانية منهم وهم القائلون بالاعتزال والنصّ على علىّ

(١) اشياء : ساقطة من ح | وانه : فى الاصول كلها وانها (٣) الثالثة منهم وهم : الثالثة س ق ح (٤) كاختلافهم : اختلافهم ح (٥) الالوان : الحيوان س ق ح (٧) فلهذه د ولهذه ق س ح (٨) فى هذا : فى غير هذا د (١٠) واختلف د س ق (١٣) والفرقة د

ابن ابى طالب يزعمون ان الفاعل منّا ما يُحدث الفعل فى غيره وان ما يتولّد عن فعله كالالم المتولّد عن الضربة والصوت المتولد عن اصطكاك الحجرين وذهاب السهم المتولد عن الرمية فعلٌ لمن تولّد ذلك عن فعله

واختلفت الروافض فى رجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وهم فرقتان :

فاالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاموات يرجعون الى الدنيا قبل يوم الحساب ، وهذا قول الاكثر منهم ، وزعموا انه لم يكن فى بنى اسرائيل شيء الا ويكون فى هذه الأُمّة مثله وان الله سبحانه قد احيي قومًا من بنى اسرائيل بعد الموت فكذلك يُحيي الاموات [فى هذه الامّة] ويردّهم الى الدنيا قبل يوم القيامة

والفرقة الثانية منهم وهم اهل الغلوّ ينكرون القيامة والآخرة ويقولون : ليس قيامةٌ ولا آخرةٌ وانما هى ارواحٌ تتناسخ فى الصور فمن كان مُحسنًا جُوزِىَ بان يُنقَل روحه الى جسد لا يلحقه [فيه] ضررٌ ولا اَلمٌ ومن كان مُسيئًا جوزى بأن يُنقَل روحه الى اجسادٍ يلحق الروح فى كونه فيها الضرر والألم وليس شيءٌ غير ذلك وان الدنيا لا تزال ابداً هكذا

(١) ما : لعله لا (٨) شيء : بى ح (٩) فكذلك د وكذلك س ق ح
(٤-١٥) راجع Friedl. 2,23-29

واختلفت الروافض فى القرآن هل زيد فيه او نُقص منه وهم ثلث فرق:

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان القرآن قد نُقص منه واما الزيادة فذلك غير جائز ان يكون قد كان وكذلك لا يجوز ان يكون قد غُيّر منه شيء عما كان عليه فاما ذهاب كثيرٍ منه فقد ذهب كثير منه والامام يحيط علماً به ، [....]

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان القرآن ما نُقص منه ولا زيد فيه وانه على ما انزل الله تعالى على نبيّه عليه السلم لم يُغيّر ولم يُبدَّل ولا زال عما كان عليه

واختلفت الروافض فى الايّمة هل يجوز ان يكونوا افضل من الانبياء ام لا يجوز ذلك وهم ثلث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايّمة لا يكونون افضل من الانبياء بل الانبياء افضل منهم غير ان بعض هؤلاء جوّزوا ان يكون الايّمة افضل من الملئكة

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الايّمة افضل من الانبياء والملئكة وانه لا يكون احدٌ افضل من الايّمة ، وهذا قول طوائف منهم

(١) منه : محذوفة فى ق (٣) قد غير ح غير د س ق (٥) [ ] فى هامش ح: سقط فرقة من الترتيب والعدد وهم الدين يجوزون الزيادة ولا يجوزون النقص منه (٦) الثالثة : الثانية ق (١٠) لا يجوز ذلك د لا يجوز س ق ح (١٤) منهم : ساقطة من د س ق (١٥) وهذا : وهو ق | طوايف ح طريف د س ق

(١–٨) راجع Nöldeke–Schwally, Geschichte des Korans 2,93–112 و Friedl. 2,61–62 وبحار الانوار ١٩ ص ١١–٢١ (٩–١٠) راجع بحار الانوار ٧ ص ٣٣٨–٣٥٠

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والامامة يزعمون ان الملئكة والانبياء افضل من الايّمة ولا يجوز ان يكون الايمة افضل من الانبياء والملئكة

واختلفت الروافض فى الرسول عليه السلم هل يجوز عليه ان يعصى ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الرسول صلى الله عليه وسلم جائز عليه ان يعصى الله وان النبىّ قد عصى فى اخذ الفداء يوم بدر فاما الايّمة فلا يجوز ذلك عليهم لان الرسول اذا عصى فالوحى يأتيه من قبل الله والايّمة لا يُوحىٰ اليهم ولا تهبط الملئكة عليهم وهم معصومون فلا يجوز عليهم ان يسهوا ولا يغلطوا وان جاز على الرسول العصيان ، والقائل بهذا القول « هشام بن الحكم »

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا يجوز على الرسول عليه السلم ان يعصى الله عز وجل ولا يجوز ذلك على الايّمة لأنهم جميعًا حجج الله وهم معصومون من الزلل ولو جاز عليهم السهو واعتماد المعاصى

(٥) ام : او د (٧) فى اخذ د ومنهاج والفرق واخذ سقح | فاما : واما سقح ، وهنا ردئ الخط الجديد فى ق واشرنا اليه بان وضعنا الرمز بين الحاصرتين (٨) لان : ساقطة من د | فالوحى : والوحى س الوحى د [ق] (١٠) يجوز : يجوزوا س | ولا يغلطوا : كذا فى المنهاج وفى المخطوطات ويغلطوا

(٤ ـ ص ٤٩ : ٣) قابل المنهاج ١ ص ٢٢٦ وراجع EI فى مادة « عصمة » واصول الدين ص ٢٧٨ وكشف المراد ص ١٩٥ وبحار الانوار ٦ ص ٢٦٨–٢٩٩ و ٧ ص ٢٢٨–٢٣٣ و ٢٦٥ (٦–١١) راجع الفرق ص ٥٠ ومختصر الفرق ص ٦١–٦٢ واصول الدين ص ١٦٧

وركوبها لكانوا قد ساووا المأمومين فى جواز ذلك عليهم كما جاز على المأمومين ولم يكن المأموم احوج الى الائمّة من الائمّة لو كان ذلك جائزاً عليهم جميعًا

واختلفت الروافض فى الائمّة هل يسع جهلهم وهل الواجب عرفانهم فقط ام الواجب عرفانهم والقيام بالشرائع التى جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان معرفة الائمّة واجبة وان القيام بالشرائع التى جاء بها الرسول واجب وان من جهل الامام فمات مات ميتةً جاهليةً

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان معرفة الامام اذا ادركها الانسان لم تلزمه شريعةٌ ولم تجب عليه فريضةٌ وانما على الناس ان يعرفوا الائمّة فقط فاذا عرفوهم فلا شيء عليهم

والفرقة الثالثة منهم وهم « اليعفورية » يزعمون انه قد يسع جهل الائمّة وهم بذلك لا مؤمنون ولا كافرون

(٢) المأمومون : المأموم منهاج ، المأمومين د [ق]   (٢-٣) لو كان ... جميعاً : ساقطة من [ق] وفى المنهاج زيادة لعلها من الكتاب وهى : فلا يجوز ان يقرهم الله على الخطأ فى شيء مما بلغوه عنهم   (٤-٥) وهل الواجب عرفانهم : ساقطة من ح
(٥) الرسول س ح النبي د [ق]   (٨) فمات : ساقطة من [ق]   (١٣) وهم : ساقطة من ح   (١٤) مؤمنين ـ كافرين د س [ق]

(٧-٩) راجع بحار الأنوار ٧ ص ١٦-٢٠   (١٣) اليعفورية : راجع الكشى ص ١٧٢

والفرقة الرابعة منهم يقولون فى القدر بقول المعتزلة ان المعارف ضرورة ويفارقون اليعفورية فى جهل الايمّة ولا يستحلّون الخصومة فى الدين واليعفورية ايضًا لا تستحلّها

واختلفت الروافض فى الامام هل يعلم كل شىء ام لا وهم فرقتان:

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الامام يعلم كل ما كان وكل ما يكون ولا يخرج شىء عن علمه من امر الدين ولا من امر الدنيا ، وزعم هؤلاء ان الرسول كان كاتباً ويعرف الكتابة وسائر اللغات

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الامام يعلم كل امور الاحكام والشريعة وإن لم يُحط بكل شىء علمًا لانه القيّم بالشرائع والحافظ لها ولما يحتاج الناس اليه فاما ما لا يحتاجون اليه فقد يجوز ان لا يعلمه الامام

واختلفت الروافض فى الايمّة هل يجوز ان تظهر عليهم الاعلام ام لا وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمّة تظهر عليهم الاعلام والمعجزات كما تظهر على الرسل لأنهم حُجَج الله سبحانه كما ان الرسل حجج الله ولم يجيزوا هبوط الملئكة بالوحى عليهم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاعلام تظهر عليهم وتهبط

(١) ان : وان ح (٣) تستحلها : فى الاصول تستحله (٦) عن : من س
(١٠) ان لا يعلمه : فى هامش ح : ط فقال بعضهم يجوز (١٢-١٤) ام لا . . . الاعلام و : ساقطة من د س ح (١٥) بالوحى : فى الاصول كلها والوحى

(٤- ص ٥١ : ٧) راجع بحار الانوار ٧ ص ٢٩٩-٣٣٢

الملئكة بالوحى عليهم ولا يجوز ان ينسخوا الشرائع ولا يبدّلوها ولا يغيّروها

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الاعلام تظهر عليهم وتهبط الملئكة بالوحى عليهم ويجوز ان ينسخوا الشرائع ويبدّلوها ويغيّروها

والفرقة الرابعة [منهم] يزعمون ان الاعلام لا تظهر الا على الرسل وكذلك الملئكة لا تهبط الا عليهم بالوحى ولا يجوز ان ينسخ الله سبحانه شريعتنا على السنتهم بل انما يحفظون شرائع الرسل ويقومون بها

واختلفت الروافض فى النظر والقياس وهم ثمانى فرق :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهورهم يزعمون ان المعارف كلها اضطرار وان الخلق جميعًا مضطرّون وان النظر والقياس لا يؤدّيان الى علم وما تعبّد الله العباد بهما

والفرقة الثانية منهم وهم اصحاب « شيطان الطاق » يزعمون ان المعارف كلها اضطرار وقد يجوز ان يمنعها الله سبحانه بعض الخلق فاذا منعها بعض الخلق واعطاها بعضهم كلّفهم الاقرار مع منعه اياهم المعرفة

والفرقة الثالثة منهم وهم اصحاب « ابى مالك الحضرمى » يزعمون

(١) بالوحى عليهم : عليهم بالوحى س بالوحى ح (٤) بالوحى : ساقطة من د اقا
(٧) شريعتنا : ساقطة من س ح (٩) الفرتة س | اضطرار : اضطراراً د اقا
(١٢) وهم : ساقطة من ح (١٣) اضطرار : باضطرار د [ق] س
(١٥ـ ص ٥٢ : ٢) لا فرق بين قول الفرقة الثانية وتول الثالثة فتأمل

(٨) راجع اصول الدن ص ٣١ـ٣٢ وبحار الأنوار ٣ ص ٦١ـ٦٢

ان المعارف كلها اضطرار وقد يجوز ان يمنعها الله بعض الخلق فاذا منعها الله بعض الخلق واعطاها بعضهم كلّفهم الاقرار مع منعه اياهم المعرفة

والفرقة الرابعة منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان المعرفة كلها اضطرار بايجاب الخلقة وانها لا تقع الا بعد النظر والاستدلال يعنون بما لا يقع منها الا بعد النظر والاستدلال العلم بالله عز وجل

والفرقة الخامسة منهم يزعمون ان المعارف ليس كلها اضطراراً والمعرفة بالله يجوز ان تكون كسبًا ويجوز ان تكون اضطراراً وان كانت كسبًا او كانت اضطراراً فليس يجوز الامر بها على وجه من الوجوه ، وهذا قول « الحسن بن موسى »

والفرقة السادسة منهم يزعمون ان النظر والقياس يؤدّيان الى العلم بالله وان العقل حجّة اذا جاءت الرسل فاما قبل مجيئهم فليست العقول دلالة ما لم يكن سنّة بيّنة واعتلّوا بقول الله عز وجل : وما كنّا معذّبين حتى نبعث رسولاً (١٧ : ١٥)

والفرقة السابعة منهم يقولون بتصحيح النظر والقياس وانهما يؤدّيان الى العلم وان العقول حجّة فى التوحيد قبل مجيء الرسل وبعد مجيئهم

والفرقة الثامنة منهم يزعمون ان العقول لا تدلّ على شيء قبل مجيء

(١) اضطرار : باضطرار د [ق] س (٢) منعها الله بعض الخلق : منع الله منها بعض الخلق ح (٣) المعرفة : لعلها المعارف (٤) اضطرار : فى الاصول باضطرار (٥) والاستدلالات [ق] (٦) اضطراراً : اضطرار ح (١٢) سنة : تبينه [ق]

الرسل ولا بعد مجيئهم وانه لا يُعلَم شيءٌ من الدين ولا يلزم فرضٌ الا بقول الرسل والائمّة وان الامام هو الحجّة بعد الرسول عليه السلم لا حجّة على الخلق غيره

وقالت الروافض باجمعها بنفي اجتهاد الرأى فى الاحكام وانكاره

واختلفت الروافض فى الناسخ والمنسوخ هل يقع ذلك فى الاخبار ام لا وهم فرقتان

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان النسخ قد يجوز ان يقع فى الاخبار فيخبر الله سبحانه ان شيئًا يكون ثم لا يكون ، وهذا قول اكثر اوائلهم واسلافهم

والفرقة الثانية منهم يزعمون انه لا يجوز وقوع النسخ فى الاخبار وان يخبر الله سبحانه ان شيئًا يكون ثم لا يكون لان ذلك يوجب التكذيب فى احد الخبرين

واختلفت الروافض فى الايمان ما هو وفى الاسماء وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهور الرافضة يزعمون ان الايمان هو الاقرار بالله وبرسوله وبالامام وبجميع ما جاء من عندهم فاما المعرفة بذلك فضرورة عندهم فاذا اقرّ وعرف فهو مؤمن مسلم واذا اقرّ ولم يعرف فهو مسلم وليس بمؤمن

(١٤) الرافضة : الروافض ح (١٥) وبرسوله : ورسوله د س ح

(٥-١٢) راجع ص ٣٩ (١٣) راجع الجلد الخامس عشر من بحار الانوار

والفرقة الثانية منهم وهم قوم من متأخّريهم من اهل زماننا هذا يزعمون ان الايمان جميع الطاعات وان الكفر جميع المعاصى ويُثبتون الوعيد ويزعمون ان المتأوّلين الذين خالفوا الحقّ بتأويلهم كفّارٌ ، وهذا قول « ابن جبرويه »

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « على بن ميثم » يزعمون ان الايمان اسم للمعرفة والاقرار ولسائر الطاعات فمن جاء بذلك كله كان مستكمل الايمان ومن ترك شيئًا مما افترض الله عليه غيرَ جاحدٍ له فليس بمؤمن ولكن يُسمّى فاسقًا وهو من اهل الملّة تحلّ مناكحته وموارثته ولا يُكفرون المتأوّلين

واختلفت الروافض فى الوعيد وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يُثبتون الوعيد على مخالفيهم ويقولون انهم يعذَّبون ولا يقولون باثبات الوعيد فيمن قال بقولهم ، ويزعمون ان الله سبحانه يُدخلهم الجنّة وان ادخلهم النار اخرجهم منها ورووا فى ذلك عن ائمّتهم ان ما كان بين الله وبين الشيعة من المعاصى سألوا الله فيهم فصفح عنهم وما كان بين الشيعة وبين الائمّة تجاوزوا عنه وما كان

(١) زماننا هذا : زماننا س (٥) الثانية د (٦) كله : ساقطة من ح
(٧) عليه الله س (١٣) وان : واذا منهاج | ورووا : وذكروا منهاج
(١٤) وبين الشيعة : وبينهم ح | سألوا الله : سألوا س ح (١٥) تجاوزوا : تجاوز [ق] س وكذا فى ح الا ان فى الموضع اثراً من حك الواو والالف

(١٠ـ ص٥٥ : ٤) قابل المنهاج ١ ص ٢١٤ وراجع بحار الانوار ٣ ص ٩٠ـ٩٥ و ١٥ الجزء الاول ص ١٢٨ـ١٤١ والجزء الثالث ص ١٣ـ١٩

بين الشيعه وبين الناس من المظالم شفعوا لهم اليهم حتى يصفحوا عنهم

والفرقة الثانية منهم يذهبون الى اثبات الوعيد وان الله عز وجل يُعذّب كل مرتكب الكبائر من اهل مقالتهم كان او من غير اهل مقالتهم ويخلّدهم فى النار

واختلفت الروافض فى خلق الشيء أهو الشيء ام غيره وهم فرقتان:

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » يزعمون ان خلق الشيء صفة للشيء لا هو الشيء ولا هو غيره لأنه صفة للشيء والصفة لا توصف ، وكذلك زعموا ان البقاء صفة للباقى لا هى هو ولا غيره وكذلك الفناء صفة للفانى لا هى هو ولا هى غيره

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الخلق هو المخلوق وان الباقى يبقى لا ببقاء وان الفانى يفنى لا بفناء

واختلفت الروافض فى عذاب الاطفال فى الآخرة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاطفال جائزٌ ان يعذّبهم الله وجائز ان يعفو عنهم كل ذلك له ان يفعله

والفريق الثانى وهم اصحاب « هشام بن الحكم » فيما حكى « زُرقان »

(١) شفعوا لهم اليهم : شفع لهم ايمتهم منهاج | لهم : له س ح (٣) مرتكب : من ركب اق ا | للكبائر منهاج (٧) خلق الشيء : خلق الله الشيء ح (٨) زعموا ح زعم د اق ا س (٩) وكذلك الفناء ... ولا هى غيره : ساقطة من اق ا | ولا هى غيره : ولا غيره س ح (١٥) وهم : هم ح

(١٢) راجع كشف المراد ص ١٧٧ وبحار الانوار ٣ ص ٨٠-٨٢

عنه ـ فان لم يكن هشـام بن الحـكم قاله فمن يقوله اليوم كثير ـ يزعمون انه لا يجوز ان يعذّب الله سـبحانه الاطفـال بل هم فى الجنّة

واختلفت الروافض فى ألم الاطفال فى الدنيـا وهم ثلث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاطفال يألمون فى الدنيا وان ايلامهم فعل الله بايجاب الخلقة لأن الله خلقهم خلقةً يألمون اذا قُطعوا او ضُربوا

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاطفال يألمون فى الدنيا وان الألم الذى يحلّ فيهم فعل الله لا بايجـاب الخلقة ولـكن باختراع ذلك فيهم وكذلك قولهم فى سائر المتولّدات كالصوت الحادث عند الاصطـكاك وذهاب الحجر الحادث عند دفعتنا للحجر وما اشبه ذلك

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالامامة والاعتزال يزعمون ان الآلام التى تحلّ فى الاطفال منها ما هو فعل الله ومنها ما هو فعلٌ لغيره وان ما يفعله من الالم فانما يفعله اختراعًا لا لسبب يوجبه

واجمعت الروافض على تصويب علىّ رضوان الله عليه فى حربه من حارب وتخطئة من حارب عليًّا

(١) عنه : محذوفة فى د [ق] | قاله : محذوفة فى س ح | فمن : فن [ق]
(٢) انه : ان د [ق] (٣) فى الدنيا : محذوفة فى س ح (٤) يألمون : بالموت [ق] وكذا فيما بعد (٥) او ضربوا [ق] وضربوا د س ح (٧) لا بايجـاب الحلقة ولكن : لايجاب الحلقة [ق] (٩) دفعتنا للحجر : دفعة الحجر س ح (١١) لغيره : لغير الله س (١٢) يفعله : فعله د [ق] | الالم : الآلام [ق] | فانما : انما ح
(١٣) واجمعت : واجتمعت ح

واختلفت الروافض فى محارب علىٍّ وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يقولون باكفار من حارب عليًّا وتضليله ويشهدون بذلك على طلحة والزبير ومعوية بن ابى سفيان وكذلك يقولون فيمن ترك الأئتمام به بعد الرسول عليه السلم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان من حارب عليًّا فاسقٌ ليس بكافر الا ان يكون حارب عليًّا عناداً للرسول صلى الله عليه وسلم وردًّا عليه فهم كفّار ، وكذلك يقولون فى ترك الأئتمام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلى بن ابى طالب بعده انهم ان كانوا تركوا الأئتمام به عناداً للرسول وردًّا عليه فهم كفّار وان كانوا تركوا ذلك لا على طريق العناد والتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم والردّ عليه فسقوا ولم يكفروا

واختلفت الروافض فى التحكيم وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان عليًّا انما حكّم للتقيّة وانه مصيبٌ فى تحكيمه للتقيّة وان التقيّة تَسَعُه اذا خاف على نفسه واعتلّوا

(٢) حارب عليا س محاربه على د [ق] ح (٤) الأئتما : الايمان د (٦-٨) عناداً . . . به : ساقطة من د س ح (٧) يقولون : فى الاصل [ق] لا يقولون | اصحاب : فى الاصل : باصحاب وفى العبارة من الغرابة ما لا يخفى ونظيرها قوله « باباحة يده فقهاء الخ » فى ص ٢٧٣ : ١٠-١١ ولو كانت « فى ترك اصحاب ... الأئتمام بعلى » لكانت اوضح (١٠) والرد عليه : والرد ح (١٢) عليا انما : ما س ح عليا لا د (١٣) خاف : ساقطة من [ق]

(١-١٠) راجع اصول الدين ص ٢٩٠ : ٦-٧ والفصل ٤ ص ١٥٣ وكشف المراد ص ٢٢٤ (١١) راجع اصول الدين ص ٢٩٢ : ٤ - ٦ وبحار الأنوار ١٥ الجزء الثالث ص ١٣-١٩

فى ذلك بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فى تقيّةٍ فى اول الاسلام يكتم الدين

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان التحكيم صوابٌ على اىّ وجهٍ فعله على التقيّة او على غير التقيّة

واجمعت الروافض على ابطال الخروج وانكار السيف ولو قُتِلَتْ حتى يظهر لها الامام وحتى يأمرها بذلك واعتلّت فى ذلك بأن النبىّ صلى الله عليه وسلم قبل ان يأمره الله عز وجل بالقتال كان محرّمًا على اصحابه ان يقاتلوا

واجمعوا على انه لا يجوز الصلاة خلف الفاسقين وانما يصلّون خلف الفاسقين تقيّةً ثم يعيدون صلاتهم

واختلفت الروافض فى سباء نساء مخالفيهم وأخذ اموالهم اذا امكنهم ذلك وهم فرقتان

فالفرقة الاولى منهم يستحلّون ذلك ويستحبّونه ويستحلّون سائر المحظورات ويتأوّلون قول الله عز وجل : ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات (٥:٩٣) وقوله : قل من حرّم زينة الله التى اخرج لعباده والطيّبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحيوة الدنيا خالصةً يوم القيامة (٧ : ٣٢)

---

(٢) يكتم : فكتم ح (٦) واعتلت : واعتلوا س (٩) على انه : انه [ق]
(١١) سباء نساء : كذا صححنا وفى د سا وفى [ق] س سباء وفى ح سى

والفرقة الثانية منهم يحرّمون سباء نساء مخالفيهم واخذ اموالهم بغير حقّ ولا يبيحون المحظورات ولا يستحلّونها

واختلفوا فى الجزء الذى لا يتجزّأ وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الجزء يتجزّأ ابداً ولا جزء الا وله جزءٌ وليس لذلك آخرٌ الا من جهة المساحة وانّ لمساحة الجسم آخراً وليس لأجزائه آخرٌ من باب التجزّؤ ، والقائل بهذا القول « هشام ابن الحكم » وغيره من الروافض

والفرقة الثانية منهم يقولون ان لأجزاء الجسم غايةً من باب التجزّؤ وله اجزاء معدودة لها كلٌّ وجميعٌ ولو رفع البارئ كل اجتماع فى الجسم لبقيت اجزاؤه لا اجتماع فيها ولا يحتمل كل جزء منها التجزّؤ

واختلفت الروافض فى الجسم ما هو وهم ثلث فرق :

والفرقة الاولى منهم يزعمون ان الجسم هو الطويل العريض العميق ولا يكون شيء موجود الا ما كان جسمًا طويلاً عريضًا عميقًا ، وانكروا الاعراض وزعموا ان معنى الجسم الطويل العريض العميق انه شيء موجود وان البارئ لما كان شيئًا موجوداً كان جسمًا

(١) سباء نساء : فى د نسا وفى [ق] نسآ وفى س ح سبا | واخذ اموالهم : واموالهم د س ح (٤) يتجزأ : الذى لا يتجزأ س لا يتجزأ ح (٥) لذلك : ساقطة من ح | آخراً : فى الاصول آخر (٦) التجزؤ : فى الاصول التجزى وكذا فيما بعد | القول : الذى ذكرناه ح (١٠) لا اجتماع : ولا اجتماع [ق] | يحتمل : يجتمع س ح (١٣) ولا : لا د (١٤) العميق : محذوفة فى د [ق] س

(٤-٧) راجع الفرق ص ٥٠:١٥-١٦ وص ١١٣:١٦-١٧

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان حقيقة الجسم انه مؤلَّفٌ مركَّبٌ مجتمعٌ وان البارئ عز وجل لما لم يكن مؤتلفًا مجتمعًا لم يكن جسمًا

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان حقيقة الجسم انه يحتمل الاعراض وان اقلّ قليل الاجسام جزء لا يتجزّأ وان البارئ لما لم يحتمل الاعراض لم يكن جسمًا

واختلفت الروافض فى المداخلة وهم فرقتان :

والفرقة الاولى منهم « الهشامية » وهم فيما حكى « زُرقان » عن هشام يقولون بالمداخلة ويُثبتون كون الجسمين اللطيفين فى مكان واحدٍ كالحرارة واللون ولست أحقّق ما حكى زرقان من ذلك كما حكاه

والفرقة الثانية منهم ينكرون المداخلة ويحيلون كون جسمين فى مكانٍ واحدٍ ويزعمون ان الجسمين يتجاوران ويتماسّان فاما ان يتداخلا حتى يكون حيّزهما واحداً فذلك محال

واختلفت الروافض فى الانسان ما هو وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الانسان اسمٌ لمعنيين لبدنٍ وروحٍ

(٢) مؤتلفا : لعل الصواب : مؤلفاً (؟) (٣) الاعراض : ساقطة من ا ق]
(٨-٩) فى مكان : فيا مكان س قيا بمكان ح (٩) احقق : احق س انحقق ا ق]
(١٢) واحدا ح واحد د [ق] س (١٥) فالفرقة : محذوفة فى ح وفى س الفرقة

(٧-١٠) راجع الفرق ص ٥٠-٥١ (١٥- ص ٦١ : ٢) راجع الفرق ص ٥١

فالبدن مواتٌ والروح هى الفاعلة الدرّاكة الحسّاسة وهى نورٌ من الانوار ، هكذا حكى « زرقان » عن « هشام بن الحكم »

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الانسان جزءٌ لا يتجزّأ ويُحيلون ان يكون الانسان اكثر من جزءٍ لأنه لو كان اكثر من جزءٍ لجاز ان يحلّ فى احد الجزءَين ايمانٌ وفى الآخر كفرٌ فيكون مؤمنًا وكافراً فى حال واحد وذلك محال

وقد ذهب من اهل زماننا قوم من « النظّامية » الذين يزعمون ان الانسان هو الروح الى [قول] الروافض ، وذهب ايضًا قوم ممن يميل الى قول « ابى الهذيل » إنّ الانسان هو هذا الجسم المرءىّ الى القول بالامامة والرفض

واختلفت الروافض فى الطفرة وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « هشام بن الحكم » فيما حكاه « زرقان » يقولون ان الجسم يكون فى مكانٍ ثم يصير الى المكان الثالث من غير ان يمرّ بالثانى ، والفرقة الثانية منهم ينكرون ذلك ويحيلون ان يكون الجسم فى مكانٍ ثم يصير الى مكانٍ ثالثٍ من غير ان يمرّ بالمكان الثانى

(٤) جزء ـ جزء : فى الاصول جزين ـ جزين (٥) كافراً ومومناً [ق]
(٦) حال واحد : حال د [ق] (٧) النظامية : اهل النظامية الكبرى [ق]
(٨) وذهب : وجعت [ق] (٩) الى قول : الى مذهب س ح (١٣) يصير : يطير [ق]

وهذه حكاية مذاهب « لهشام » فى اشياء من لطيف الـكلام :

كان هشام يقول ان الجنّ مأمورون ومنهيّون لأنه قال : يا معشر الجنّ والانس ان استطعتم الآية (٥٥ : ٣٣) وقال : فبأىّ آلاء ربّكما تكذّبان (٥٥ : ٧٧) ، وكان يقول فى وسواس الشيطان ان الله سبحانه يقول : الوسواس الخنّاس الذى يوسوس فى صدور الناس (١١٤ : ٤ـ٥) قال : فعلمنا انه يوسوس وليس يدخل ابدان الناس ولكن قد يجوز ان يكون الله سبحانه قد جعل الجوّ اداةً للشيطان يصل بها الى القلب من غير ان يدخل فيه ، قال ويعلم ما يحدث فى القلب وليس ذلك بغيب لأن الله سبحانه قد جعل عليه دليلاً ، مَثَلُ ذلك ان يشير الرجل الى الرجل ان أَقْبِلْ او أَدْبِرْ فيعلم ما يريد فلذلك اذا فعل الانسان فعلاً يريد شيئًا من البرّ عرف الشيطان ذلك بالدليل فينهى الانسان عنه

وقال هشام فى الملٰئكة انهم مأمورون منهيّون لقول الله عزّ وجل : ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم (٢١ : ٢٩) وقال : يخافون ربّهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون (١٦ : ٥٠)

(١) وهده : هذه د [ق] (٢) كان : فان [ق] (٦) يدخل : تد جعل د (٧) تد جعل : يجعل ح وكذا فى س ثم صححها الناسخ | الجو : هكذا صحح فى س ح بين السطرين وفى الاصول كلها : الجن (٨) يصل : يميل س ح (١٠) فكذلك : وكذلك [ق] (١٠ـ١١) اذا . . . ذلك : ساقطة من ح (١٤) جهنم : جهنم كذلك نجزى الظالمين [ق]

وكان هشام يقول فى الزلازل ان الله سبحانه خلق الارض من طبائع مختلفة يمسك بعضها بعضًا فاذا ضعفت طبيعة منها غلبت الاخرى فكانت الزلزلة وان ضعفت اشدّ من ذلك كان الخسف

وكان يقول فى السحر انه خديعة ومخاريق ولا يجوز ان يقلب الساحر انساناً حماراً او العصا حيّةً ، وحكى عنه « زرقان » انه كان يُجيز المشى على الماء لغير نبىّ ولا يجوز ان تظهر الاعلام على غير نبىّ ،

وكان يقول فى المطر : جائزٌ ان يكون ماءٌ يُصعده الله ثم يُمطره على الناس وجائزٌ ان يكون الله يخترعه فى الجوّ ثم يُمطره ، وكان يزعم ان الجوّ جسم رقيق

ورجال الرافضة ومؤلّفو كتبهم :

« هشام بن الحكم » وهو قطعىّ و « على بن منصور » و « يونس ابن عبد الرحمن القمّى » والسّكاك ، و « ابو الاحوص داود بن راشد البصرى » ومن رواة الحديث : « الفضل بن شاذان » و « الحسين

(٣) وكانت ح (٥) او : ولا [ق] وحكى زرقان عنه س وحكى زرقان ح (٧-٨) يمطره على الناس ح يمطره د [ق] س (١٢-١٣) ابو الاحوص داود بن راشد البصرى : اسم الرجل ينبغى ان يتروى فيه فان اصحاب كتب رجال الشيعة يذكرون رجلين اسم احدهما داود بن اسد بن اعفر ابو الاحوص البصرى واسم الثانى داود بن راشد الكوفى الابزارى والاول مشهور عندهم بتأليف الكتب ولعل ما فى الاصول خطأ قديم او اشتباه (راجع التعليقات على منهج المقال ص ١٣٤ ومنتهى المقال ص ١٢٨ ورجال التفريشى ص١٢٧و١٢٨) (١٢) داود : وداود [ق] (١٣- ص ٦٤ : ١) والحسين بن اشكيب والحسين بن سعيد : كذا صححنا نظراً الى ما فى الملل والفنية وفى المخطوطات كلها : والحسين (والحسن [ق]) وسعيد بن ابى سعيد ، وكلا الرجلين المذكورين مشهور عندهم بالتآليف ، راجع التعليقات ص ١١٣ و ١١١ ومنتهى المقال ص ١١٠ و ١٠٧ ورجال التفريشى ص ١٠٤ و ١٠٣

(١-٦) قابل الفرق ص ٥١ (١٠- ص ٦٤ : ٤) قابل المنهاج ١ ص ٢٤٠ : ٢٠-٢٢ وراجع الغنية ص ٦٠ : ٢٢-٢٤ والملل ص ١٤٥ : ١٤-١٧

ابن اشكيب » و« الحسين بن سعيد » ، وقد انتحلهم « ابو عيسى الورّاق » و « ابن الراوندى » والفا لهم كتبًا فى الامامة

والتشيّع غالب على اهل قُم وبلاد ادريس بن ادريس وهى طنجة وما والاها والكوفة

وحكى « سليمن بن جرير الزيدى » ان فرقة من الامامية تزعم ان الامر بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب يصنع بالامامة ما احبّ ان شاء جعلها لنفسه وان ولّاها غيره كان ذلك جايزاً ان كان ذلك عدلاً وله فى ذلك النيابة اذا نفى والتسليم ان شاء ورضى ، وان فرقة اخرى قالت ان الدين كله فى يدى على بن ابى طالب وانه يسند اليه واوجبوا قطع الشهادة على سريرته وان الامامة بعده فى جماعة اهل البيت غير انهم خالفوا الفرقة الاولى فى شيئين : احدها انهم يزعمون ان عليًا تولّى ابا بكر وعمر على الصحّة وسلّم بيعتهما والآخر انهم لا يُثبتون العصمة لجماعة اهل البيت كما يثبت اولئك ولكنهم يرجون ذلك لهم وان يصيروا جميعًا الى ثواب الله ورحمته

(٣) وهى : وفى س ح (٧) بالامامة : بها س ح | غيره : لغيره ح
(٨) ان كان : ان قال [ق] | النيابة س ح البنية د البينه [ق] | نفى [ق] بقى ح نبى د س (١٠) سريره [ق] (١١) بعده : محذوفة فى س ح
(١٣) والآخر : والاخرى [ق] والثانى س ح

والصنف الثالث من الاصناف الثلثة التى ذكرناها ان الشيعة يجمعها ثلثة اصناف وهم « *الزيدية* » وانما سُمّوا « زيديّة » لتمسّكهم بقول « زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » وكان زيد بن على بويع له بالكوفة فى ايام هشام بن عبد الملك وكان امير الكوفة يوسف ابن عمر الثقفى وكان زيد بن على يفضّل علىّ بن ابى طالب على سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولّى ابا بكر وعمر ويرى الخروج على ائمّة الجور ، فلما ظهر بالكوفة فى اصحابه الذين بايعوه سمع من بعضهم الطعن على ابى بكر وعمر فانكر ذلك على من سمعه منه فتفرّق عنه الذين بايعوه فقال لهم رَفَضْتُمونى فيقال انهم سمّوا الرافضة لقول زيد لهم : رفضتمونى ، وبقى فى شرذمة فقاتل يوسفَ ابن عمر فقتل ودُفن ليلاً وكان معه نصر بن خزيمة العبسى ثم انه ظُهر على قبره فنُبش وصُلب عرياناً وله قصّة يطول شرحها ولو ذكرناها لطال بذكرها الكتاب

ثم خرج ابنه « يحيى بن زيد » بعده فى ايام الوليد بن يزيد بن عبد

(١) الاصناف : فى الاصول كلها اصناف | ذكرناها : ذكرنا ح وكذا كان فى س ثم صحح على الهامش (٨) سمع : فى الاصول كلها وسمع | فانكر : وانكر س ح (٩) فتفرق : فنفروا [ق] | الذين بايعوه عنه س ح (١١) معه : محذوفة فى [ق]

(١-٢) الزيدية : قابل الفرق ص ٢٢-٢٦ ومختصر الفرق ص ٣٠-٣٥ وراجع Friedl. Index ومروج الذهب فى ذكر ايام هشام بن عبد الملك والبدء والتاريخ ٥ ص ١٣٣ 139-40 والغنية ص ٦١-٦٢ والملل ص ١١٥-١٢١ والخطط ٢ ص ٣٥٢ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩١-٣٩٢ و van Arendonk, De opkomst etc. و Strothmann, Das Staatsrecht etc.

الملك فوجّه اليه نصر بن سيّار صاحب خراسـان بصاحب شرطته سلم ابن اخوز المازنى فقتله

وقال يحيى بن زيد فى ابيه زيد لما قُتل بالـكوفة :

خليلَيّ عَـنّى بالمدينةِ بَلّغـا ٭ بَنى هاشِمٍ اَهْلَ النُّهى والتجاربِ
فحتّى متى مَرْوانُ يَقتُلُ مِنْـكُمُ ٭ خِيارَكُمُ والدّهْرُ جَمٌّ العجائبِ
وحتّى متى تَرْضَوْن بالخَسْفِ مِنْهُمُ ٭ وكُنْتم أُباةَ الخَسْفِ عند التجاربِ
لِكُلِّ قَتيلٍ مَعْشَرٌ يَطلُبُونَهُ ٭ وليس لِزَيْدٍ بالعِراقَين طالبْ

وقال « دعبل الخزاعى » يرثى يحيى بن زيد :

قُبُورٌ بكوفانٍ وأُخْرٰى بطيْبَةٍ ٭ وأُخْرٰى بِفَخٍّ نالَها صَلَواتى
وأُخْرٰى بِأرضِ الجوزجانِ مَحلُّها ٭ وأُخْرٰى بِباخَمْرٰى لَدٰى الغُرَباتِ

يعنى بالقبور التى بارض الجوزجان « يحيى بن زيد » ومن قُتل معه ،

و « الزيدية » ست فرق :

فمنهم « الجارودية » اصحـاب « ابى الجارود » وانما سمّوا « جارودية »

---

(٥) خيارکم : سراتكم ح (٧) فى العراقين س (٩) بكوفان : فى الاصول بكرمان | صلواتى : طواق اقا (١٠) وقبر ـ محله معجم البلدان | وقبر بباخمرى مروج الذهب وروضات الجنات ومعجم البلدان

(٩ـ١٠) البيتان فى مروج الذهب طبع باريس ٦ ص ١٩٥ والبيت الاول فى ناسخ التواريخ طبع طهران ١١٣٧ الجلد السادس من الـكتاب الثانى ص ٤٩٤ ، والثانى فى معجم البلدان للياقوت فى مادة « باخمرى » والقسم العظيم من القصيدة فى كتـاب روضـات الجنات للخوانسارى طبع طهران ١٣٠٦ ص ٢٨٠ وفى التحفة الناصرية فى الباب التاسع وفى بحار الانوار ١٠ ص ٢٥٧ ح (١٣ـص٦٧:٩) قابل المنهاج ١ ص ٢٦٥

لأنهم قالوا بقول « ابى الجارود » ، يزعمون ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على « على بن ابى طالب » بالوصف لا بالتسمية فكان هو الامام من بعده وان الناس ضلّوا وكفروا بتركهم الاقتداء به بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم « الحسن » من بعد عليّ هو الامام ثم « الحسين » هو الامام من بعد الحسن

وافترقت الجارودية فرقتين : فرقة زعمت ان عليًّا نصّ على [1] امامة « الحسن » وان الحسن نصّ على امامة « الحسين » ثم هى شورى فى ولد الحسن وولد الحسين فمن خرج منهم يدعو الى سبيل ربّه وكان عالماً فاضلاً فهو الامام ، وفرقة زعمت ان النبيّ صلى الله عليه وسلم نصّ على « الحسن » بعد عليّ وعلى « الحسين » بعد الحسن ليقوم واحدٌ بعد واحد

وافترقت الجارودية فى نوع آخر ثلث فرق : فزعمت فرقة ان [2] « محمد بن عبد الله بن الحسن » لم يمت وانه يخرج ويغلب ، وفرقة اخرى زعمت ان « محمد بن القسم » صاحب الطالقان حيٌّ لم يمت وانه يخرج ويغلب ، وفرقة قالت مثل ذلك فى « يحيي بن عمر » [5] صاحب الكوفة

(١) ان : بان ح (٢) بالوصف : بالصفة ح (٣) كان ناسخ ح قد كتب وكفروا ثم حكها وكتب وفسقوا (٩) الامام : امام منهاج
(١٢) فرقة : محذوفة فى د [ق] س

والفرقة الثانية من الزيدية « السليمانية » اصحاب « سليمن بن جرير الزيدى » يزعمون ان الامامة شورى وانها تصلح بعقد رجلين من خيار المسلمين وانها قد تصلح فى المفضول وان كان الفاضل افضل فى كل حال ويثبتون امامة الشيخين ابى بكر وعمر

وحكى « زرقان » عن سليمن بن جرير انه كان يزعم ان بيعة ابى بكر وعمر خطأ لا يستحقّان عليها اسم الفسق من قبل التأويل وان الامّة قد تركت الاصلح فى بيعتهم اياهما ، وكان سليمن بن جرير يُقدم على عثمان ويُكفره عند الاحداث التى نُقمت عليه ويزعم انه قد ثبت عنده ان علىّ بن ابى طالب لا يضلّ ولا تقوم عليه شهادة عادلة بضلالة ولا يوجب علم هذه النكتة على العامّة اذ كان انما تجب هذه النكتة من طريق الروايات الصحيحة عنده

والفرقة الثالثة من الزيدية « البُتْرية » اصحاب « الحسن بن صالح ابن حىّ » واصحاب « كثير النوّاء » وانما سُمّوا « بترية » لان « كثيراً » كان يلقّب بالابتر ، يزعمون ان عليًّا افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاهم بالامامة وان بيعة ابى بكر وعمر ليست بخطإ لان

---

(٣) و انها قد : كذا فى المنهاج وفى [ق] وانها وفى د س ح وايضا قد | فى المفضول : للمنضول منهاج (٦) من قبل التأويل : لاجل التأويل منهاج
(١٣) يضل : تقبل ح (١٠) يوجب د يخفى [ق] وهى ساقطة من س ح
(١٣) النواء : راجع كتاب الانساب للسمعانى ورقة ٥٦٩ ب (١٥) ليست اح ليستا د [ق] ليسا س

(١-٦) قابل المنهاج ١ ص ٢٦٥

عليًّا ترك ذلك لهما ويقفون في عثمان وفي قتله ولا يُقدمون عليه بالكفار ، وينكرون رجعة الاموات الى الدنيا ولا يرون لعلي امامةً الا حين بويع ، وقد حُكي ان « الحسن بن صالح بن حيّ » كان يتبرّأ من عثمان رضوان الله عليه بعد الاحداث التي نُقمت عليه

والفرقة الرابعة من الزيدية « النعيمية » اصحاب « نعيم بن اليمان » يزعمون ان عليًّا كان مستحقًّا للامامة وانه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الامّة ليست بمخطئة خطأ اثمٍ في ان ولّت ابا بكر وعمر رضوان الله عليهما ولكنها مخطئة خطأً بيّنًا في ترك الافضل وتبرّءوا من عثمان ومن محارب عليٍّ وشهدوا عليه بالكفر

والفرقة الخامسة من الزيدية يتبرّءون من ابي بكر وعمر ولا يُنكرون رجعة الاموات قبل يوم القيامة

والفرقة السادسة من الزيدية يتولّون ابا بكر وعمر ولا يتبرّءون ممن برئ منهما ويُنكرون رجعة الاموات ويتبرّءون ممن دان بها وهم « اليعقوبية » اصحاب رجل يُدعى « يعقوب »

(٥) نعيم : محذوفة في د [ق] س ، وقال في مروج الذهب ٥ ص ٤٧٤ : ثم الفرقة الثامنة (من الزيدية) المعروفة باليمانية وهم اصحاب محمد بن اليمان الكوفي ، وكذا في تعليقات البهبهاني ص ٣٣٠ ونقد الرجال للتفريشي ص ٣٤٥ الا انهما اختصرا على ايراد الاسم والنسبة فقط ولم يذكرا من احوال الرجل شيئا (٨) ولكنهما [ق] | بينا : ساقطة من س ح (٩) محارب : اصحاب [ق] (١٣) الاموات : الامامة [ق] (١٤) يدعى : يقال له س | يعقوب : في مروج الذهب يعقوب بن علي الكوفي

واختلفت الزيدية فى البارئ عز وجل أيقال انه شىء ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم وهم جمهور الزيدية يزعمون ان البارئ عز وجل شىءٌ لا كالاشياء ولا تشبهه الاشياء ، والفرقة الثانية منهم لا يقولون ان البارئ شىءٌ فان قيل لهم : أفتقولون انه ليس بشىء قالوا : لا نقول انه ليس بشىء

واختلفت الزيدية فى الاسماء والصفات وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « سليمن بن جرير الزيدى » يزعمون ان البارئ عالمٌ بعلم لا هو هو ولا غيره وان علمه شىءٌ ، قادرٌ بقدرةٍ لا هى هو ولا غيره وان قدرته شىءٌ و كذلك قولهم فى سائر صفات النفس كالحياة والسمع والبصر وسائر صفات الذات ولا يقولون ان الصفات اشياء ، ويقولون وجه الله هو الله ويزعمون ان الله سبحانه لم يزل مريداً وانه لم يزل كارهًا للمعاصى ولأن يُعصى وان الارادة للشىء هى الكراهة لضدّه و كذلك لم يزل راضيًا ولم يزل ساخطًا وسخطه على الكافرين هو رضاه بتعذيبهم ورضاه بتعذيبهم هو سخطه عليهم ورضى الله عن المؤمنين هو سخطه ان يعذّبهم وسخطه ان

(٣) جهور : ساقطة من [ق] (٤) لا كالاشياء : كالاشياء د | ولا تشبهه الاشياء [ق] وهى ساقطة من د س ح (١١) ولا يقولون : كذا فى الاصول كلها ولعل الصواب ويقولون (١٣) ولان الخ : سقطت ورقة من س من قوله ولأن الى قوله الدهنين ص ٧:٧٣ (١٤) ولم يزل : و [ق]

يعذّبهم هو رضاه ان يغفر لهم ، وقالوا : ولا نقول سخطه على الكافرين هو رضاه عن المؤمنين

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان البارئ عز وجل عالم قادر سميع بصير بغير علم وحياة وقدرة وسمع وبصر وكذلك قولهم فى سائر صفات الذات ويمنعون ان يقولوا : لم يزل البارئ مريداً ولم يزل كارهًا ولم يزل راضيًا ولم يزل ساخطًا

واختلفت الزيدية فى البارئ عز وجل هل يوصف بالقدرة على ان يظلم ويكذب وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « سليمن بن جرير الزيدى » يزعمون ان البارئ لا يوصف بالقدرة على ان يظلم ويجور ولا يقال لا يقدر لانه يستحيل ان يظلم ويكذب واحالوا قول القائل يقدر الله على ان يظلم ويكذب واحالوا سؤاله ، وكان سليمن بن جرير يجيب عن قول القائل يقدر الله على ما علم انه لا يفعله ؟ إنّ هذا الكلام له وجهان ان كان السائل يعنى ما علمه انه لا يفعله مما جاء الخبر بأنه لا يفعله فلا يجوز القول يقدر عليه ولا لا يقدر عليه لان القول بذلك محال واما ما لم يأت به خبرٌ فان كان مما فى العقول دفعُه فان الله عز وجل لا يوصف به وانّ من وصفه به محيل فالجواب فى ذلك مثل

(٦) ساخطاً ولم يزل راضياً س ح (١٠) لا يقدر : لا ح (١٤) بانه : انه ح
(١٥) لايقدر : يقدر ح (١٦) وان الله د (١٧) محيل : فهو محيل ح

الجواب فيما جاء الخبر بانه لا يكون ، واما ما لم يأت به خبرٌ وليس فى العقول ما يدفعه فان القول انه يقدر على ذلك جائز وانما جاز القول فى ذلك لجهلنا بالمغيب فيه ولأنه ليس فى عقولنا ما يدفعه وانّا قد رأينا مثله مخلوقًا

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان البارئ عز وجل يوصف بالقدرة على ان يظلم ويكذب ولا يظلم ولا يكذب وانه قادرٌ على ما علم واخبر انه لا يفعلُه ان يفعلَه

واختلفت الزيدية فى خلق الاعمال وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان اعمال العباد مخلوقة لله خلقها وابدعها واخترعها بعد ان لم تكن فهى مُحدَثة له مخترعة

والفرقة الثانية منهم يزعمون انها غير مخلوقة لله ولا محدثة له مخترعة وانما هى كسب للعباد احدثوها واخترعوها وابدعوها وفعلوها

واختلفت الزيدية فى الاستطاعة وهم ثلث فرق :

والفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاستطاعة مع الفعل والامر قبل

---

(٣) القول : ذلك ح (٦) ولا يكذب : ويكذب د (٧) ان يفعله : محذوفة فى د (٨) الاعمال : الافعال منهاج (٩) اعمال : افعال منهاج (١٠) تكن : ساقطة من [ق] (١٢) له مخترعة : محذوفة فى د [ق] والمنهاج | وانما هى : وانها د [ق] والمنهاج | كسب للعباد كسب العباد ح كسب العبيد منهاج | وابدعوها : وابتدعوها منهاج

(٨-١٢) قابل المنهاج ١ ص ٢٦٥

الفعل والشيء الذى يفعل به الايمان هو الذى يفعل به الكفر، وهذا قول بعض الزيدية

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وهى مع الفعل مشغولة بالفعل فى حال الفعل وانما يستطيع الفعل اذا فعله، هكذا حكى بعض المتكلمين عن «سليمن بن جرير»، وقرأت فى كتاب لسليمن بن جرير ان الاستطاعة بعض المستطيع وان الاستطاعة مجاورة [له] ممازجة كممازجة الدهنين

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الاستطاعة قبل الفعل وان الامر قبل الفعل وانه لا يوصف الانسان بانه مستطيع للشيء قادر عليه فى حال كونه

واختلفت الزيدية فى الايمان والكفر وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمان المعرفة والاقرار واجتناب ما جاء فيه الوعيد وجعلوا مواقعة ما فيه الوعيد كفراً ليس بشرك ولا جحود بل هو كفر نعمة، وكذلك قولهم فى المتأوّلين اذا قالوا قولاً هو عصيان وفسق

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الايمان جميع الطاعات وليس

(٦) لسليمن : سليمن [ق]   (٨-٩) وان الامر قبل الفعل : ساقطة من د ح
(١٣) كفراً ليس : كفر وليس [ق] كفر ليس د س ح   (١٤) بل : ساقطة من د [ق] س

ارتكاب كل ما جاء فيه الوعيد كفراً ، وهذا قول قوم من متأخّريهم فاما جمهورهم واوائلهم فقولهم القول الاول

واجمعت الزيدية ان اصحاب الكبائر كلهم معذّبون في النار خالدون فيها مخلَّدون ابداً لا يُخرَجون منها ولا يُغيَّبون عنها ، واجمعوا جميعًا على تصويب على بن ابى طالب فى حربه وعلى تخطئة من خالفه

واختلفت الزيدية فى اجتهاد الرأى وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان اجتهاد الرأى جائز فى الاحكام

والفرقة الثانية منهم ينكرون ذلك وينكرون الاجتهاد فى الاحكام

واجمعت الزيدية ان عليًا كان مصيبًا فى تحكيمه الحَكَمَين وانه انما حكّم لما خاف على عسكره الفساد وكان الامر عنده بيّنًا واضحًا فنظر للمسلمين ليتألّفهم وانما امرهما ان يحكما بكتاب الله عز وجل فخالفا فهما اللذان اخطئا واصاب هو ، والزيدية باجمعها ترى السيف والعرض على ايمّة الجور وازالة الظلم واقامة الحقّ وهى باجمعها لا ترى الصلاة خلف الفاجر ولا تراها الا خلف من ليس بفاسق

واجمعت الروافض والزيدية على تفضيل علىّ على سائر اصحاب

---

(١) كل ما : جميع ما س ح | كفراً : فى الاصول كفر (٢) القول الاول : القول المتأخر س وكذا كان فى ح ثم زاد المصحح «غير» قبل «القول» (٣) فى النار : بالنار منهاج (٥) وعلى : وفى س (٩-١٠) وانه انما حكم : وانما لما س وانه ح (١٤) تراها : فى الاصول تراه

(٣-٥) قابل المنهاج ١ ص ٢١٤

رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى انه ليس بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم افضل منه

هذا ذكر من خرج من آل النبى صلى الله عليه وسلم

خرج « الحسين بن ابى طالب » رضى الله عنه منكراً على يزيد بن معٰوية ما اظهر من ظلمه فقُتل بكربلاء رضوان الله عليه وحديثه مشهور وقتله عمر بن سعد وكان الذى انفذ لمحاربته عبيد الله بن زياد وحُمل رأس الحسين الى يزيد بن معٰوية فلما وُضع بين يديه نكت ثناياه التى كان النبىّ صلى الله عليه وسلم يقبّلها بقضيبه وحُمل اليه بنو الحسين وبناته وسائر نسائه على الاقتاب فهمّ بقتل الذكور فكشف عن عاناتهم ينظر اليهم هل انبتوا ام لا ثم منّ عليهم ، وقُتل مع الحسين من آل النبىّ صلى الله عليه وسلم ابنه « على الاكبر » ومن ولد اخيه الحسن « عبد الله بن الحسن » و « القسم بن الحسن » و « ابو بكر بن الحسن » ومن اخوته « العباس بن على » و « عبد الله بن على » و « جعفر ابن على » و « عثمان بن على » و « ابو بكر بن على » و « محمد بن على » وهو محمد الاصغر ومن ولد جعفر بن ابى طالب « محمد بن عبد الله بن

(٢) فى د زيادة : تمت حكاية مذاهب هشام والله الموفق للصواب (٣) هذا ذكر : ذكر د (٤) منكراً : ساقطة من [ق] (٥) ظلمه : المنكر ح (٦) عمر : عمرو [ق] (٨) اليه : له [ق] (٩) فكشف ح ثم كشف د [ق] س (١٠) ينظر : فنظر [ق] | اليهم : محذوفة فى [ق] (١٢) الحسن عبدالله : الحسن بن عبدالله د [ق] | عبد الله بن الحسن : فى الاصول : عبيد الله بن الحسن

(٤ـص ٧٦ : ٤) راجع كتب التواريخ لسنة ٦١ (المسعودى ٥ ص ١٢٧ـ١٤٧) ومقاتل الطالبيين ص ٣١ـ٤٩ وتذكرة خواص الامة ص ١٤٠ـ١٥٦ وبحار الانوار ١٠ ص ١٤٠ـ٢٦٧

جعفر » و « عون بن عبد الله » ومن ولد عقيل « عبد الله بن عقيل » وقُتل « مسلم بن عقيل » بالكوفة و « عبد الرحمن بن عقيل » و « جعفر ابن عقيل » و « عبد الله بن مسلم بن عقيل »

وفى قتل الحسين يقول « ابن ابى رمح الخزاعى » :

وإنّ قتيل لطَفّ من آل هاشم • اذلّ رقابًا من قريش فذلّتِ
مررتُ على ابياتِ آلِ محمّدٍ • فلم أرها امثالَها يومَ حُلّتِ
فلا يُبعد اللهُ الديارَ واهلها • وإن أضبحتْ من اهلها قد تخلّتِ

(١) عبد الله ومن ولد عقيل : ساقطة من د (٥) وان قتيل : الا ان قتلى بحار ١٠ ص ٢٦٦ والياقوت | رقاباً من قريش : فى الكامل للمبرد ومعجم البلدان ومقاتل الطالبيين وبحار الانوار ١٠ ص٢٥٤ والتحفة الناصرية والكامل لابن الاثير : رقاب المسلمين (٦) فلم ارها امثالها : فى الكامل للمبرد فلم ارها كعهدها | يوم : حين بحار ١٠ ص ٢٦٦ (٧) فلا يبعد : البيت محذوف فى د س ح | الديار من اهلها بحار ١٠ ص ٢٦٦ | من اهلها قد تخلت : فى مروج الذهب وتذكرة خواص الامة ومقاتل الطالبيين وبحار الانوار : منهم برغمى تخلت

(٤) ابن ابى رمح الخزاعى : الاشهران القصيدة لسليمن بن قتة، راجع الكامل للمبرد ص ١٢٧ ومقاتل الطالبيين ص ٤٩ وكتاب الاغانى ١٧ ص ١٦٥ وتذكرة خواص الامة ص ١٥٤ وبحار الانوار ١٠ ص ٢٥٤ و ٢٦٦ و٢٦٧، ونسب الياقوت الابيات الى ابى دهبل الجمحى فى معجم البلدان فى مادة «الطف»، وراجع ايضا مروج الذهب ٥ ص ١٥٠ والحماسة طبع فرايتاك ص ٤٣٦ وتاج العروس ١ ص ٥٧٢ والكامل لابن الاثير عند ذكره مقتل الحسين والتحفة الناصرية فى الباب التاسع ومقاتل الطالبيين ص٤٩، وقال فى بحار الانوار ١٠ ص ٢٦٧ ما نصه : وقيل الابيات لابى الرمح الخزاعى حدث المرزبانى قال دخل ابو الرمح الى فاطمة بنت الحسين بن على فانشدها مرثية فى الحسين

اجالت على عينى سحائب عبرة • فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت...
وان قتيل الطف من آل هاشم • اذل رقاباً من قريش فذلت

فقالت فاطمة يا ابا رمح هكذا تقول قال فكيف اقول جعلنى الله فداك قالت قل اذل رقاب المسلمين فذلت فقال لا انشدها بعد اليوم الا هكذا، والحكاية بعينها منقولة فى ناسخ التواريخ الجلد السادس من الكتاب الثانى ص ٤٩٣ وايضا فى تذكرة خواص الامة ص ١٥٤ مع خلاف يسير : قال فقال له [يعنى سليمان بن قتة] عبد الله بن حسن بن حسن هلا قلت اذل رقاب المسلمين فذلت

وكانوا رَجاءً ثم عادوا رزيّةً • لقد عظمتْ تلك الرزايا وجلّتِ
الم تَرَ انّ الارْضَ امستْ مريضةً • لِفَقْدِ حُسَيْنٍ والبلاد اقشعرّتِ

وفى ذلك يقول « منصور النمرى » :

متى يشفيك دمعُك من هُمولِ • و يَبْرُدُ ما بقلبك من غليلِ
الا يا رُبَّ ذى حَزَنٍ تعانىٰ • بصبرٍ فاستراح الى العويلِ
قتيلٌ ما قتيلُ بنى زيادٍ • الا بأبى ونفسى من قتيلِ
غَدَتْ بيضُ الصفائح والعوالى • بايدى كلِّ ذى نَسَبٍ دخيلِ
جُنُودُ ضلالةٍ بهمُ استدلّتْ • على اسلام ابناءُ الجهول
غدا بلوائهم عمرُ بنُ سعدٍ • فأوردهم على شربٍ وَبيلِ
معاشرُ اودعتْ ايام بدرٍ • صدورهم وديعات التُبولِ
أُريقَ دمُ الحسين فلم يراعُوا • وفى الأحياء امواتُ العقولِ

والقصيدة طويلة

وفى ذلك قال « دعبل » :

قُبورٌ بكوفان وأُخرى بطَيْبةٍ • واخرى بفَخٍّ نالها صلواتى

---

(١) رجاء : غياثا بحار ١٠ ص٢٦٦ والياقوت | عادوا : امحوا بحار الأنوار ١٠ ص٢٦٦ والياقوت و ٢٦٧، صاروا الكامل للمبرد ومقاتل الطالبيين | لقد : الا ياقوت (٢) الارض : اشمس بحار ١٠ ص ٢٦٧ ومقاتل الطالبيين | امست : اضحت مروج الذهب وبحار ١٠ ص ٢٥٤ و ٢٦٧ وتذكرة خواص الامة ص ٢٥٤ والتحفة الناصرية (٣) النمرى : النميرى د س ح ثم صححت فى ح بين السطرين (٥) ذى : ساقطة من د (٦) هذا البيت ساقط من [ق] | بابى : باباى د (٧) ذى نسب : من ليست د (٩) عمر : عمرو [ق] (١٠) ايام : يوم ح (١٤) بكوفان : بكرمان س [ق] راجع ص ٦٦

(٤و٦و١١) هذه الابيات الثلاثة فى بحار الأنوار ١٠ ص ٢٦٦ وفى ناسخ التواريخ الكتاب الثانى الجلد السادس ص ٥٤٠ (١٤ ـ ص ٧٨ : ٣) راجع ص ٦٦

واخرى بأرض الجوزجان محلُّها ٭ واخرى بباخَمْرى لدى الغَرَباتِ
فامّا المِضّاتُ التى لستُ واصفًا ٭ مبالَغَها منّى بكُنْه صفاتِ
قبورٌ لدى النهرين من ارض كربلا ٭ مُعَرَّسُهم منها بِشَطِّ فراتِ

ثم خرج « زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » رضوان الله عليهم بالكوفة على هشام بن عبد الملك ووالى العراق يومئذٍ يوسف بن عمر الثقفىّ فقُتل فى المعركة [ودُفن] فعلم به يوسف بن عمر فنبشه وصلبه ثم كتب هشام يأمر بان يُحرق فاُحرق ونُسف رماده فى الفرات وقال فى ذلك يحيى بن زيد :

لكل قتيلٍ مَعْشَرٌ يطلبونه ٭ وليس لزيدٍ بالعراقَيْن طالبُ

ثم خرج « يحيى بن زيد » بارض الجوزجان على الوليد بن يزيد بن عبد الملك فوجّه نصرُ بن سيّار الليثى صاحب خراسان الى يحيى بن

(٢) المضات : المصيبات س ح | لست واصفا : انا واصف ح كنت واصفا س و« كنت » على الهامش ليس بالغا تذكرة خواص الامة | منى بكنه : متى بكيت د اق ا س وكان ناسخ ح قد كتب عينه ثم محاه وكتب ما اثبتناه (٣) لدى النهرين من ارض كربلا : كذا فى تذكرة خواص الامة ، وفى د و اق ا لدى النهران من ارض كربلا وفى س بارض النهروان وكربلا ، وفى ح لدى ارض النهروان وكربلا ، وفى روسات الجنات وبحار الانوار والتحفة الناصرية وناسخ التواريخ ببطن النهر من جنب كربلا (٦) به ساقطة من ح (٧) يأمر : فامر ح | فحرق ح (٩) فى العراقين س (١١) صاحب خراسان : كذا فى ح بين السطرين ولا توجد فى سائر الاصول

(٤-٩) راجع كتب التواريخ لسنة ١٢١ (المسعودى ٥ ص ٤٦٧-٤٧١) ومقاتل الطالبيين ص ٥٠-٦١ وتذكرة خواص الامة ص ١٨٨ وبحار الانوار ١١ ص ٤٦-٦٠ (١٠- ص ٧٩ : ٢) راجع كتب التواريخ لسنة ١٢٥ (المسعودى ٦ ص ٢-٤) ومقاتل الطالبيين ص ٦١-٦٤ وتذكرة خواص الامة ص ١٨٩

زيد » سلم بن احوز المازنى فحارب يحيي بن زيد فقُتل فى المعركة ودُفن فى بعض الجبّانات

ثم خرج « محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب » بالمدينة وبويع له فى الآفاق فبعث اليه ابو جعفر المنصور بعيسى ابن موسى وحُميد بن قحطبة فحارب محمد حتى قُتل ، ومات تحت الهدم ابوه « عبد الله بن الحسن بن الحسن » و« على بن الحسن بن الحسن » ، وقتل بسببه رجالٌ من اهل بيته ووجه محمد بن عبد الله اخاه « ادريس بن عبد الله » الى المغرب ولولده هناك مملكة

ثم خرج بعد محمد بن عبد الله خوه « ابرهيم بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب » بالبصرة فغلب عليها وعلى الاهواز وعلى فارس واكثر السواد وشخص عن البصرة فى المعتزلة وغيرهم من الزيدية يريد محاربة المنصور ومعه « عيسى بن زيد بن على » فبعث اليه ابو جعفر بعيسى بن موسى وسعيد بن سلم فحاربهما ابرهيم حتى قُتل وقُتلت المعتزلة بين يديه

---

(١) سلم : صاحب سلم د [ق] س | فحارب يحيي بن زيد : فحارب د | فقتل : فقتل يحيي بن زيد س ح (٣) الحسن بن على : الحسين بن على د [ق] س (٣-٤) على بن ابى طالب : على س ح (٦) الحسن بن الحسين د [ق] س (٧) الحسن: الحسين د ق . (٧-٨) وقتل ... مملكة : كذا فى [ق] والجملة ساقطة من د س ح | رجال : فى الاصل رجالا (١٠) الحسن : الحسين د [ق] س | على بن ابى طالب : على [ق] س ح (١٢) المنصور : ابى جعفر [ق] (١٣) سلم: مسلم د [ق] سالم س ح

(٣-١٤) راجع كتب التواريخ لسنة ١٤٥ (المسعودى ٦ ص ١٨٩-٢٠٣) ومقاتل الطالبيين ص ٧٦-١٣٤ وتذكرة خواص الامة ص ١٢٤-١٣١

ثم خرج « الحسين بن على بن الحسن بن الحسن [بن الحسن] بن على بن ابى طالب » والتقوا بفخّ وبايعه الناس وعسكرَ بفخّ على ستة اميال من مكة فخرج اليه عيسى بن موسى في اربعة آلاف فقتل الحسين واكثر من معه ولم يجسر احد ان يدفنهم حتى اكلت السباع بعضهم وقتل مع الحسين صاحب فخّ وبسببه رجالٌ من اهل بيته ،

وفى قتيل فخّ يقول صاحب البصرة :

هاجَ التذكُّرُ للفؤاد سقاما ۰ ونفى المنام فما أحسُّ مناما
منع الرُّقاد جفونَ عَيْنِيَ عُصْبَةٌ ۰ قُتِلوا بمُنْعَرِج الحجُونِ كراما

ثم خرج « يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على » على ابى جعفر وصار الى الديلم ثم قُتل

ثم خرج بتاهرت السفلى « محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن » فغلب عليها وصارت فى ايديهم

(١) الحسين : فى الاصول الحسن | على بن الحسن بن الحسن : فى الاصول على بن حسن بن الحسين (٣) عيسى بن موسى : موسى بن عيسى د [ق] (٤و٥) الحسين : فى الاصول الحسن (٦) البصرة : البصرة شعرا س ح (٨) جفون عينى : ساقطة من د وفى ح لجفن عينى | عصبة : عصابة علوية [ق] | بمنعرج : بمنعوج د [ق] (٩) الحسن ابن على : الحسين بن على د [ق] س (١١) ثم خرج : ثم س

(١-٨) راجع كتب التواريخ لسنة ١٦٩ (المسعودى ٦ ص ٢٦٦-٢٦٨) ومقاتل الطالبين ص ١٥٠-١٦١ (٩-١٠) راجع كتب التواريخ فى لسنة ١٧٦ (المسعودى ٦ ص ٣٠٠-٣٠١) ومقاتل الطابيين ص ١٦١-١٧٠ (١١-١٢) راجع المسعودى٦ص٣٠١

ثم خرج بالكوفة فى ايام المأمون « محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن على » ودعا اليه « ابو السرايا » والمأمون بخراسان وانفذ « زيد بن موسى بن جعفر بن محمد » داعيةً له الى البصرة ثم مات بعد اربعة اشهر من خروجه ودفن بالكوفة

فخرج بعده مع ابى السرايا « محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب » فهزم زهير بن المسيَّب وهزم عبدوس [بن محمد ابن [ابى] خلد وقتله ثم توجّه اليه هرثمة بن اعين فهزمه وهرب مع ابى السرايا فأُخذا فى طريق خراسان فوُجّه بهما الى الحسن بن سهل فقتل ابا السرايا واظهر بعد ذلك موت محمد ويقال انه حُمل الى المأمون وهو بمرو فمات هناك

وخرج باليمن والمأمون بخراسان « ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » داعيةً لمحمد بن ابرٰهيم ابن اسمٰعيل صاحب ابى السرايا فوجّه اليه المأمون جيشًا فهزمه وصار الى العراق فأمّنه المأمون

(١) محمد بن ابرهيم : ابرهيم د [ق] س (٢) الحسين بن على [ق]
(٦-٧) عبدوس الخ : قابل الطبرى ٣ ص ٩٧٨ ومروج الذهب ٧ ص ٥٩
(٨) فاخذ د [ق] (٨-٩) فاخذا ... ابا السرايا : ساقطة من ح

(١-١٠) راجع كتب التواريخ لسنة ١٩٩ (المسعودى ٧ ص ٥٥-٥٦) ومقاتل الطالبين ص ١٧٧-١٨٥ (١١-١٤) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٠٠-٢٠١ (الطبرى ٣ ص ٩٨٧ والمسعودى ٥ ص ٥٦)

وخرج بعد دخول المأمون بغداذ ابو جعفر ابرٰهيم بن موسى بن جعفر بن محمد (؟) فوجّه اليه المأمون دينار بن عبد الله فصار الى دينار فى الامان وقدم به على المأمون فمات

وخرج « محمد بن القٰسم » من ولد الحسين بن على بخراسان ببلدةٍ يقال لها طالقان فى خلافة المعتصم فوجه اليه عبدُ الله بن طاهر وهو على خراسان جيشًا فانهزم محمد ثم قدر عليه عبد الله بن طاهر فحمله الى المعتصم فحبسه معه فى قصره فاختلف الناس فى امره فمن قائل يقول هرب ومن قائل يقول مات ومن الزيدية مَن يزعم انه حيٌّ وانه سيخرج

وخرج « محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على » بمكة وكان يلقَّب بديباجة لحسن وجهه داعيةً لمحمد بن ابرٰهيم بن اسمٰعيل بن ابرٰهيم فلما مات محمد بن ابرٰهيم بن اسمٰعيل بن ابرٰهيم دعا لنفسه

(١) ابرهيم : ابن ابرهيم [ق] ، واسم الرجل فيما ذكر الطبرى ٣ ص ١٠٦٢ وابن الاثير « عبدالرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب » فتأمل (٣) وقدم : واقدم [ق] ح (٦) عبدالله ابن طاهر : عبدالله س ح (٧) فحبسه : فجلسه ح | فاختلف : واختلف ح (١٠) الحسين بن على : الحسين ح (١١-١٢) لمحمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم : لمحمد بن ابرهيم د لمحمد بن اسمعيل ابن ابرهيم [ق] س (١٢) محمد بن ابرهيم بن اسمعيل : محمد بن اسمعيل د [ق] س

(١-٣) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٠٧ (الطبرى ٣ ص ١٠٦٢-١٠٦٣) (٤-٩) راجع كتب التواريخ لسنة ٢١٩ (الطبرى ٣ ص ١١٦٥-١١٦٦ والمسعودى ٧ ص ١١٦-١١٧ ومقاتل الطالبيين ص ١٩٨-٢٠٣) (١٠-ص ٨٣:٢) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٠١ (الطبرى ٣ ص ٩٨٩ والمسعودى ٧ ص ٥٦-٥٧) ومقاتل الطالبيين ص ١٨٥-١٨٦

فوجّه اليه المأمون عيسى الجلودى فظفر به فحمله الى المأمون ببغداذ ثم اخرجه معه فمات بجرجان

وخرج « الافطس » بالمدينة داعيةً لمحمد بن ابرٰهيم بن اسمٰعيل فلما مات محمد بن ابرٰهيم دعا الى نفسه

وخرج « على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب » بعده فى خلافة المعتصم فقتله بنو مرة بن عامر

ثم خرج « الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن ابى طالب » بطبرستان فى سنة خمسين ومأتين والعامل بها سليمن بن عبد الله بن طاهر فغلب عليها وعلى جرجان بعد حروب كثيرة ، ثم خلف من بعده « محمد بن زيد » اخوه ثم قُتل محمد بن زيد بعد محاربةٍ كانت بينه وبين محمد بن هرون

وخرج بقزوين « الكوكبي » وهو من ولد الارقط واسمه « الحسن

(١) الجلودى : الجلدونى [ق] الجلدوى د س ح (٦) بعده: بعدد د بغداد [ق]
(٧) الحسن بن على : فى الاصول الحسين بن على | ابن ابى طالب : محذوفة فى د [ق]
(٨) خمسين : فى الاصول خمس (١٠) بعد محاربة : محاربة [ق] | محمد بن هرون : هرون ح (١١) الارقط : فى الاصول الاعط | الحسن : كذا فى المخطوطات ومروج الذهب ، وفى تاريخ الطبرى الحسين

(٣-٤) راجع كتب التواريخ لسنة ١٩٩-٢٠٠ (الطبرى ٣ ص ٩٨١ و٩٨٨-٩٩١ والمسعودى ٧ ص ٥٨) (٥-٦) قال فى مقاتل الطالبيين ص ٢٠٣ : ايام الواثق : قال ابو الفرج على بن الحسين لا نعلم قتل فى ايامه احد الا ان محمد بن على بن حمزة ذكر ان عمرو بن منيع قتل على بن محمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين ولم يذكر السبب فى ذلك فحكيناه على ما ذكره فقتل فى الوقعة التى كانت بين محمد بن ميكال ومحمد بن جعفر هذا بالرى (٧-٩) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٥٠ (الطبرى ٣ ص ١٥٢٣ والمسعودى ٧ ص ٣٤٢-٣٤٣ (١٠) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٨٧ (الطبرى ٣ ص ٢٢٠١) (١١-ص٨٤:٢) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٥١ (الطبرى ٣ ص ١٦٤٣ والمسعودى ٧ ص ٣٤٥)

ابن احمد بن اسمعيل » من ولد الحسين بن على بن ابى طالب فغلب عليها ثم هزمه بعض الاتراك

وخرج بالكوفة ايام المستعين « ابو الحسين يحيى بن عمر [بن يحيى] ابن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » فوُجّه اليه الحسين بن اسمعيل بامر محمد بن عبد الله بن طاهر فقتل ابا الحسين

وخرج ايام المستعين ايضًا « الحمزى » [الحسين بن] محمد بن حمزة بن عبدالله » من ولد الحسين بن علىّ فظُفر به وأُخذ وحُبس الى ان اطلقه المعتمد

وخرج بسواد الكوفة ايام فتنة المستعين « ابن الافطس »

وخرج بسواد المدينة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم سنة خمسين ومأتين « اسمعيل بن يوسف بن ابرٰهيم » من ولد الحسن بن على فغلب عليها وتوفّى لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين ومأتين وخلف اخوه بعده « محمد بن يوسف » فقطع الميرة على اهل المدينة وما

(٢) بعض : بعد ح (٥) ابا الحسين : ابو الحسين [ق] (٦) [الحسين بن] : او [الحسن بن] راجع تاريخ الطبرى ٣ ص ١٦١٧ ومروج الذهب ٧ ص ٣٤٥ (٧) اطلقه : طلقه [ق] (٩) خمسين : خمس د [ق] ح (١٠) ولد الحسن : فى الاصول : ولد الحسين (١١) الاول : فى الاصول : الاولى

(٢) بعض الاتراك : هو موسى بن بغا وكان ذلك فى سنة ٢٥٣ ، راجع الطبرى ٣ ص ١٦٩٣-١٦٩٤ (٣-٥) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٤٨ او ٢٥٠ (الطبرى ٣ ص١٥١٥ والمسعودى ٧ ص ٣٣٠-٣٣١) ومقاتل الطالبين ص٢١٧-٢٢٥ (٦-٧) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٥١ (الطبرى ٣ ص ١٦١٧ والمسعودى ٧ ص ٣٤٥-٣٤٦) ومقاتل الطالبين ص ٢٢٥ (٨) لم نعثر له على ذكر فى كتب التواريخ ولعله الطالبي الذى ذكر الطبرى شخوصه من بغداد الى الكوفة سنة ٢٥٢ (؟) (راجع الطبرى ٣ ص١٦٨٢-١٦٨٤) (٩-ص٨٥:٢) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٥١ (الطبرى ٣ ص ١٦٤٤ والمسعودى ٧ ص ٤٠٢) ومقاتل الطالبين ص ٢٢٥

زال على امره الى ان خرج ابو الساج الى مكّة والمدينة فقتل خلقًا كثيراً من اصحابه وهرب محمد فمات فى هربه

وخرج بالكوفة فى آخر ايام بنى أميّة « عبد الله بن معوية بن عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب » فحاربه عبد الله بن عمر فهزمه ومضى عبد الله ابن معٰوية الى فارس فغلب عليها و على اصبهان ثم مات بفارس

وخرج « صاحب البصرة » وكان يدّعى انه « على بن محمد بن على بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » وسمعت من يذكر انه كان يدّعى انه « على بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب » وانصاره الزنج وغلب على البصرة سنة سبع وخمسين وقُتل سنة سبعين ومأتين قتله ابو احمد الموفّق بالله ابن المتوكل على الله

وخرج بارض الشأم « المقتول على الدكّة » فظفر به المكتفى بالله بعد حروب ووقائع كانت

تم كلام الرافضة والله ولى التوفيق يتلوه كلام الخوارج وبالله نستعين

---

(١) على امره : امره س ح (٤) ابن جعفر بن ابى طالب : ابن جعفر بن على بن ابى طالب [ق] (٥) وغلب س ح (٧–٩) وسمعت ... طالب : ساقطة من س (٧) يذكر: ينكر س ح (٨) ابن عيسى : كذا فى الاصول وفى مروج الذهب ٨ ص ٣١ ، وفى تاريخ الطبرى ٣ ص ١٧٤٢ : ابن على بن عيسى (١٠) الموفق ابو احمد س الموفق بالله ابو احمد ح (١٢) الدكة : البركه د (١٤) تم كلام : تم كتاب [ق]

(٣–٥) راجع EI فى ترجمة عبد الله بن معاوية والمسعودى ٦ ص ٦٧–٦٨ والفخرى ص ١٨٥ ومقاتل الطالبيين ص ٦٤–٦٧ وكان خروجه سنة ١٢٧ (٦–١١) راجع EI فى ترجمة على بن محمد (١٢–١٣) راجع كتب التواريخ لسنة ٢٩١ ومقاتل الطالبيين ص ٢٢٩ ... وتجد تفصيلا لفرق الشيعة ايضا فى بحار الأنوار ٩ ص ١٧١–١٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالات الخوارج

اجمعت الخوارج على اكفار على بن ابى طالب رضوان الله عليه ان حكّم وهم مختلفون هل كفرُه شركٌ ام لا ، واجمعوا على ان كل كبيرة كفرٌ الا « النجدات » فانها لا تقول ذلك ، واجمعوا على ان الله سبحانه يعذّب اصحاب الكبائر عذابًا دائمًا الا « النجدات » اصحاب « نجدة »

واول من احدث الخلاف بينهم « نافع بن الازرق الحنفى » والذى احدثه البراءةُ من القَعَدة والمحنة لمن قصد عسكره واكفار من لم يهاجر اليه ، ويقال ان اول من احدث هذا القول « عبد ربّه الكبير » ويقال ان المبتدع لهذا القول رجل كان يقال له « عبد الله بن الوضين » قالوا وقد كان نافع خالفه فى اول امره وبرئ منه فلما مات عبد الله صار نافع الى قوله وزعم ان الحقّ كان فى يده ولم يُكفر نفسه

(٣) الحوارج : الخوارج لعنها الله د [ق] (٤) كفره : شركه [ق]
(٧) فاول س (٨) لم : ساقطة من د (٩) ويقال ان : ويقال [ق]

(٢) مقالات الخوارج : راجع EI فى ترجمة « الخوارج » وما ذكر هناك من مآخذ اخبارهم ومختصر الفرق ٦٥–٩٤ والبدء والتاريخ ٥ ص ١٣٤–١٣٩ 141-147 والفنية ص ٥٩–٦٠ والخطط ٢ ص ٣٥٠ و ٣٥٤–٣٥٦ وتلبيس ابليس ص ٩٥–١٠٢ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٢–٣٩٦ وملخص تاريخ الخوارج منذ ظهورهم الى ان شتت المهلب شملهم للشيخ محمد شريف سليم طبع مصر ١٩٢٤ (٧ – ص ٨٧ : ٥) قابل الفرق ص ٦٣–٦٤ وراجع EI فى ترجمة « لازرقية »

بخلافه اياه حين خالفه ولا اكفر الذين خالفوا عبد الله قبل موته واكفر من يخالفه فيما بعده ، و « الازارقة » لاتتبرّأ ممن تقدمّها من سلفها من الخوارج فى تولّيهم القَعَدة الذين لا يخرجون ولا تتبرّأ ايضًا من سلفها من الخوارج فى تركهم اكفار القَعَدة والمحنة لمن هاجر اليهم ويقولون : هذا تبيّن لنا وخفى عليهم ، و الازارقة تقول ان كل كبيرة كفرٌ وان الدار دار كفر يعنون دار مخالفيهم وان كل مرتكب معصية كبيرة ففى النار خالداً مخلّداً ، ويُكفرون عليًّا رضوان الله عليه فى التحكيم ويُكفرون الحكمين ابا موسى وعمرو بن العاص ويرون قتل الاطفال

وكانت « الازارقة » عقدت الامر « لقطرىّ بن الفجاءة » وكان قطرىٌّ اذا خرج فى السرايا استخلف رجلاً من بنى تميم على العسكر وكانت فيه فظاظةٌ فشكت الازارقة ذلك اليه فقال : لست أستخلفه بعدُ ، ثم انه خرج فى سريّة واصبح الناس فى العسكر فصلّى بهم ذلك الرجل الفجر فقالوا لقطرىّ : الم تزعم انك لا تستخلفه ؟ وعاتبوه وكان فى الذين عاتبوه « عمرو القنا » و «عبيدة بن هلال » و « عبد ربه الصغير » و« عبد ربّه الكبير» فقال لهم : جشّمونى كفّاراً حلال دماؤكم

---

(٢) فيما : من [ق] (٣) تتبرأ : تبرأ د ح برى س (٤) اكفار : اكفارهم [ق] (٥) لنا : ساقطة من [ق] (٦-٧) معصية : كبيرة معصية س ح وفى ح بين السطرين اى (٧) التحكيم : التكفير د (١١) فظاظة : مظالمه [ق] | اليه : ساقطة من [ق] (١٤) القنا : الفتى [ق] الفتى د الفى س راجع الكامل للمبرد ص ٦٨١ و ٧٠٢ | وعبيدة : ساقطة من ح (١٤-١٥) عبد ربه الصغير : فى الاصول عبد الله الصغير | حلال : لعله حلالا

فقام «صالح بن مخراق» فلم يَدع فى القرآن موضع سجدة الا قرأها وسجد ثم قال : أكفاراً ترانا ؟ تُب مما قلت فقال : يا هؤلاء انما استفهمتكم فقالوا : لا بدّ من توبتك فخلعوه وصار قطريٌّ الى طبرستان فغلب عليها

وكان سبب الاختلاف الذى احدثه «نافع» ان امرأةً من اهل اليمن عربيّةً ترى رأى الخوارج تزوّجت رجلاً من الموالى على رأيها فقال لها اهل بيتها : فضحتينا فانكرت ذلك فلما اتى زوجها قالت له ان اهل بيتى وبنى عمّى قد بلغهم امرى وقد عيّرونى وانا خائفة ان أُكره على تزويج بعضهم فاختر منّى احدى ثلث خصال : اما ان تهاجر الى عسكر نافع حتى نكون مع المسلمين فى حوزهم ودارهم واما ان تخبانى حيث شئت واما ان تخلّى سبيلى فخلّى سبيلها ثم ان اهل بيتها استكرهوها فزوّجوها ابن عمّ لها لم يكن على رأيها فكتب ممن بحضرتها بأمرها الى نافع بن الارزق يسئلونه عن ذلك فقال رجل منهم انها لم يسعها ما صنعت ولا وسع زوجها ما صنع من قبل هجرتهما لأنه كان ينبغى لهما ان يلحقا بنا لأنّا اليوم بمنزلة المهاجرين

(١) يدع : يضع [ق] | قرأها : كذا فى الاصول كلها (٢) اكفاراً ترانا : اكفار ترانا [ق] انطعا وترانا د انطعا وبراب س انطقا وبرب ح وفى الموضع اثر حك
(٤) الطبرستان د [ق] (٩) احدى : فى الاصول احد | خصال ثلاث س ح
(١٢) اهل بيتها زوجوها س اهل المرأة زوجوها ح | ابن : من ابن ح
(١٣) ممن : من س ح (١٤) انها : انه اق ا ح | صنعت : صنعته اق ا
(١٥) هجرتهما : فى الاصول هجرتها

بالمدينة ولا يسع احداً من المسلمين التخلّف عنّا كما لم يسع التخلّف عنهم ، فتابعه على قوله ذلك نافع بن الازرق واهل عسكره الا نفراً يسيراً وبرئوا من اهل التقيّة ، واحدثوا اشياء : من ذلك انهم حرّموا الرجم ومن ذلك انهم قالوا : نشهد بالله انه لا يكون فى دار الهجرة ممن يُظهر الاسلام الا من رضى الله عنه ، واستحلّوا خفر الامانة التى امر الله سبحانه بأدائها وقالوا : قوم مشركون لا ينبغى ان تُؤدّى الامانة اليهم ، ولم يقيموا الحدود على من قذف المحصَنين من الرجال واقاموها على من قذف المحصنات من النساء وقالوا : ما كفّ احدٌ يده عن القتال مذ انزل الله عز وجل البسط الا وهو كافر

والازارقة يرون ان اطفال المشركين فى النار وان حكمهم حكم آبائهم وكذلك اطفال المؤمنين حكمهم حكم آبائهم ، وزعمت الازارقة ان من اقام فى دار الكفر فكافرٌ لا يسعه الا الخروج

وهذا قول « النجدية » :

ثم خرج « نجدة بن عامر الحنفى » من اليمامة فى نفر من الناس واقبل الى الازارقة يريدهم فاستقبلهم نفرٌ من اهل عسكر نافع واخبروه

---

(١) احدا : فى الاصول احد ثم صححت فى س (٣) الرجم : الترجم [ق]
(٥) خفر : اخذ [ق] (٦) اليهم : بهم اليهم د [ق] س (٨) مذ : منذ [ق]
(٩) البسط : لعله السيف (؟) (١١) اطفال : حكم اطفال ح (١٣) وهذا قول : هذا قول د ولعله وهذه قصة (؟) (١٥) واخبروه : اخبروه س ح

(١٤ـص٩٢ : ١٤) قابل الملل ص ٩١ـ٩٢ والفرق ص ٦٦ـ٦٩ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٣

ومن معه بأحداث نافع التى احدثها وانهم برئوا منه وفارقوه عليها وامروا نجدة بالمقام وبايعوه ، فمكث نجدة زمانًا ثم انه بعث بعثًا الى اهل القطيف واستعمل عليهم ابنه فقتل وسبى وغنم ، فاخذ ابن نجدة واصحابه عدّةً من نسائهم فقوّموا كل واحدة منهن بقيمة على انفسهم وقالوا : ان صارت قيمهن فى حصّتنا فذاك وان لم تصر ادينا الفضل فنكحوهن قبل ان يُقسَمن واكلوا من الغنائم قبل ان تُقسَم ثم رجعوا الى نجدة واخبروه بذلك فقال نجدة : لم يسعكم ماصنعتم فقالوا : لم نعلم انه لا يسعنا فعذرهم نجدة بجهالتهم فتابعه على ذلك اصحابه وعذروا بالجهالات اذا اخطأ الرجل فى حكم من الاحكام من جهة الجهل وقالوا : الدين امران احدهما معرفة الله ومعرفة رسله عليهم السلم وتحريم دماء المسلمين واموالهم وتحريم الغصب والاقرار بما جاء من عند الله جملةً فهذا واجبٌ وما سوى ذلك فالناس معذورون بجهالته حتى تقوم عليهم الحجّة فى جميع الحلال فمن استحلّ شيئًا من طريق الاجتهاد مما لعلّه محرّمٌ فمعذورٌ على حسب ما يقول الفقهاء من اهل الاجتهاد فيه ، قالوا : ومن خاف العذاب على المجتهد فى الاحكام المخطئ

(١) احدثها : احدثوها س ح ثم صححت فى ح فوق السطر | وفارقوه عليها : ساقطة من [ق] (٢) فامروا س (٣) واخذ : فاخذ ح (٤) واصحابه : محذوفة فى س ح | فقوموا : فاقاموا ح | منهن : فى الاصول منهم (٥) قيمهن : قيمهم د [ق] س منهم ح فوق السطر | حصتنا : كذا فى الاصول وفى الملل ص ٩١ حصصنا | فذاك ح والملل فذلك د [ق] س | ادينا : فى الملل رددنا (٨) بجهالتهم : كذا فى د [ق] والملل وفى س ح : بجهلهم (١٥) الاحكام : كشطت لام التعريف فى ح

قبل ان تقوم عليه الحجّة فهو كافر ، قالوا ومن ثقل عن هجرتهم فهو منـافق ، وحُكى عنهم انهم استحلّوا دماء اهل المقام واموالهم فى دار التقيّة و برئوا ممن حرّمهـا ، و تولّوا اصحاب الحدود والجنـايات من موافقيهم وقالوا لا ندرى لعل الله يعذّب المؤمنين بذنوبهم فان فعل فانما يعذّبهم فى غير النار بقدر ذنوبهم ولا يخلّدهم فى العذاب ثم يدخلهم الجنّة ، وزعموا ان من نظر نظرةً صغيرةً او كذب كذبةً صغيرةً ثم اصرّ عليها فهو مشرك وان من زنى وسرق وشرب الخمر غيرَ مصرٍّ فهو مسلم

ويقال ان اصحاب نجدة نقموا عليه ان رجلاً من بنى وائل اشار عليـه بقتل من تابعه من المكرَهين فانتهره نجدة ، ونقم على نجدة «عطية» انه انفذه فى غزو البرّ وغزو البحر ففضّل من انفذه فى غزو البرّ ، ونقم عليه اصحـابه انه عطّل حدّ الخمر وقسم الفىء واعطى مالك ٢

(١) الحجة : ساقطة من س ح | ثقل : فى الاصول نقل وفى انفصل لابن حزم ٤ ص ١٩٠ : من ضعف عن الهجرة الى عسكرهم فهو منافق (٢) اهل المقام : فى الملل ص ٩٢ اهل العهد والذمة ، وفى انفصل ٤ ص ١٩٠ اقعدة (٣) وبرئوا : وبروا د وبراوا ق وبرا س وبرى ح (٤) يعذب : يعذر د س وفى الفصل ٤ ص ١٩٠ : جائز ان يعذب الله المؤمنين بذنوبهم لكن فى غير انار ، وفى الفرق ص ٦٨ لعل الله يعذبهم فى غير نار جهنم ، وفى الملل ص ٩٢ : لعل الله يعفو عنهم وان عذبهم ففى غير انار | فعل : عذبهم [ق] (٧) الخمر : الخمرة د [ق] | مسلم : مشرك س وفى الملل غير مشرك (١٠) فانتهره : فانهره [ق] (١١) انفذه : ابعده ح ولعله انفذ (١٢) الخمر : كذا صححنا وفى د [ق] الحصى وفى س ح الحصى وفى الفرق ص ٦٨ : اسقط حد الخمر وفى الملل ص ٩٢ وغلظ على اناس فى حد الخمر تغليظا شديداً

(١١) راجع كنز العمال ٢ : ٥٤٦٠-٥٤٦٢ (١١-ص٩٢ : ٢) راجع الفرق ص ٦٧ وانساب الاشراف نشر آلوردت ص ١٤٢-١٤٣

ابن مسمع واصحابه وحكم بالشفاعة وكاتب عبد الملك بن مروان فاعطاه الرضى واشترى بنت عثمان فاستتابه اصحابه ففعل ثم ان طائفة منهم ندموا على استتابته وقالوا له ان استتابتنا اياك خطأٌ لأنك امامٌ وقد تبنا فان تُبت من توبتك واستتبت الذين استتابوك والا نابذناك فخرج الى الناس فتاب من توبته فاختلف اصحابه فطائفة منهم اكفروه على خلعه (؟)، ونقموا على نجدة ايضًا انه فرّق الاموال بين الاغنياء وحرم ذوى الحاجة منهم ، فبرئ منه « ابو فديك » وكثير من اصحابه فوثب عليه ابو فديك فقتله وبويع له ، ثم ان اصحاب نجدة انكروا ذلك على ابى فديك وتولّوا نجدة وتبرّءوا من ابى فديك وكتب ابو فديك الى « عطية بن الاسود » وهو عامل نجدة بالحوير (؟) يخبره انه ابصر ضلالة نجدة فقتله وانه احقّ بالخلافة منه فكتب عطية الى ابى فديك ان يبايع له من قبله وابى ذلك ابو فديك فبرئ كل واحد منهما من صاحبه وصارت الدار لابى فديك وصاروا معه الا من تولّى نجدة فصاروا ثلث فرق : « النجدية » و « العطوية » و « الفديكية »

فاما « عطية بن الاسود الحنفى » واصحابه الذين يسمّون « العطوية » فانه

(٢-٣) منهم ندموا : من اصحابه ندم س ح (٥) فاختلف : واختلف ح | منهم : محذوفة فى اق ا (٦) خلعه : فعله س ح ، وفى الفرق ص ٦٩ فافترق عليه اصحابه واكثرهم خلعوه ، ومن المحتمل ان قول طائفة ساقط من المتن (٧) منه : منهم س ح : فوثب : ووثب د ح (١٠) بالحوير د س ح بالجوير [ق] ولعل الصواب : بالبحرين (١١) فقتله : ساقطة من س ح | بالخلافة منه : بالخلافة د س ح (١٢) من قبله : من قتله اق ا

لم يحدث قولاً اكثر من انه انكر على نافع ما احدثه من اقاويله ففارقه ثم انكر على نجدة ما حكينا عنه ففارقه ومضى الى سجستان

ومن « العطوية » اصحاب « عبد الكريم بن عجرد » ويسمّون « العجاردة » وهم خمس عشرة فرقة :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون انه يجب ان يُدعى الطفل اذا بلغ وتجب البراءة منه قبل ذلك حتى يُدعىٰ الى الاسلام ويصفه هو

والفرقة الثانية من العجاردة «الميمونية» والذى تفرّدوا به القول بالقَدَر على مذهب المعتزلة وذلك انهم يزعمون ان الله سبحانه فوّض الاعمال الى العباد وجعل لهم الاستطاعة الى كل ما كُلّفوا فهم يستطيعون الكفر والايمان جميعًا وليس لله سبحانه فى اعمال العباد مشيئة وليس اعمال العباد مخلوقةً لله ، فبرئت منه « المجردية » ، وسُمّوا « الميمونية »

والفرقة الثالثة من العجاردة « الخَلَفية » اصحاب رجل يقال له ٢ « خَلَف » فارقوا الميمونية فى القول بالقَدر وقالوا بالاثبات

والفرقة الرابعة منهم « الحمزية » اصحاب رجل يُدعىٰ « حمزة » ثبتوا

(٢) ثم : و ح | حكينا : حكيناه ح (٣) ويسمون : يسمون ح
(٤) خمس عشرة فرقة : كذا فى ح وفى الوضع اثر حك وفى د اق ا س خمس فرق
(٩) ويصفه : فى الفرق او يصفه (٩) لهم : لهم الى س | يستطيعون [ق] مستطيعون د س ح (١١) منه ـ وسموا : كذا فى الاصول كلها (١٢) العجاردة : الميمونية د اق ا س (١٤) الحمزية : حمزية د اق ا س | يدعى : يسمى اق]

(٥-١١) قابل الفرق ص ٧٣ ومختصر الفرق ص ٨٠ (١٢-ص٩٤:٣) قابل الفرق ص ٧٥ والملل ص ٩٦

على قول الميمونية بالقدر و انهم يرون قتال (؟) السلطان خاصّةً ومن رضى بحكمه فاما من انكره فلا يرون قتله الا اذا اعان عليهم او طعن فى دينهم او صار عونًا للسلطان او دليلاً له ، وحكى « زُرقان » ان « العجاردة » اصحاب « حمزة » لا يرون قتل اهل القبلة ولا اخذ المال فى السرّ حتى يبعث (؟) الحرب

والفرقة الخامسة من العجاردة « الشعيبية » [اصحاب « شعيب »] وهو رجل برئ من ميمون ومن قوله فقال انه لايستطيع احد ان يعمل الا ما شاء الله وان اعمال العباد مخلوقة لله ، وكان سبب فرقة الشعيبية و الميمونية انه كان لميمون على شعيب مالٌ فتقاضاه فقال له شعيب : أُعطيكه ان شاء الله فقال ميمون : قد شاء الله ان تعطينيه الساعة فقال شعيب : لو شاء الله لم اقدر اَلاّ أُعطيكه فقال ميمون : فان الله قد شاء ما امر وما لم يأمر لم يشأ

(١-٣) وانهم يرون ... دليلاً له : نسب البغدادى والشهرستانى هذا القول الى الميمونية وذكراه بعد حكاية قولهم فى سورة يوسف ومن المحتمل ان الجملة واقعة هنا فى غير موقعها ومظنتها بعد قوله « من القرآن » فى ص ٩٦ : ٢ (١) قتال : كذا فى المخطوطات والفرق ص ٧٥ ، وفى الملل ص ٩٦ قتل وهو الاشبه | خاصة: فى الملل وحده (٢) انكره : انكر س ح (٤) حمزة : كذا صححنا وفى الاصول : المرأة (٥) يبعث : كذا فى الاصول ولعله ينصب (٧-٨) احد ان يعمل : ان يعمل احد ح (٨) اعمال : كل اعمال ح (٩) مالا د | ق | س (١٠) فقال له | ق | والفرق فقال د س ح | اعطيكه : كذا فى الفرق ، وفى النسخ اعطيك | فقال : فى الفرق فقال له (١١) قد شاء : شاء س ح | الا : ان لا س ح (١٢) اعطيكه : اعطيك [ق] | فقال س ح والفرق ، قال د | ق |

٦-ص ٩٥ : ١٥) قابل الفرق ص : ٧٢-٧٥ ومختصر الفرق ص ٨١

و ما لم يشأ لم يأمر فتابع ناسٌ ميمونًا وتابع ناس شعيبًا فكتبوا الى عبد الكريم بن عجرد وهو فى حبس خالد بن عبد الله البَجَلى يعلمونه قول ميمون وشعيب فكتب عبد الكريم : إنّا نقول ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ولا نُلحق بالله سوءًا فوصل الكتاب اليهم و مات عبد الكريم فادّعى ميمون انه قال بقوله حين قال لا نُلحق بالله سوءًا وقال شعيب : لا بل قال بقولى حيث قال ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، فتولّوا جميعًا عبد الكريم وبرئ بعضهم من بعض

وقال بعض الناس ان عبد الكريم بن عجرد وميمون الذى تنسب اليه الميمونية رجل (؟) من اهل بلخ ، وقال قوم ان عبد الكريم كان من اصحاب « ابى بيهس » خالفه وفارقه فى بيع الأمة ، وذكر « الكرابيسى » فى بعض كتبه ان العجاردة والميمونية يجيزون نكاح بنات البنين وبنات البنات وبنات [بنات] الاخوة وبنات بنى الاخوة ويقولون ان الله حرّم البنات وبنات الاخوة وبنات الاخوات

(١) وما لم يشأ لم يأمر : ساقطة من س ح | ميمون د [ق] س (٣) انا : بانا ح (٩) ابن عجرد : محذوفة فى ح (١٠) تنسب : نسبت د نسب [ق] | رجل : كذا فى الاصول كلها (١٤) وبنات بنى الاخوة ... وبنات الاخوة : ساقطة من [ق] | ويقولون ح ويقول د س وفى الملل وقال (١٥) وبنات الاخوات : كذا صححنا وفى د [ق] وبنات الاخ واللفظتان محذوفتان فى س ح ، وقال فى الملل ص ٩٦ : وذكر الحسين الكرابيسى فى كتابه الذى حكى فيه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال ان الله حرم نكاح البنات وبنات الاخوة

وُحكى لنا عنهم ما لم نتحقّقه انهم يزعمون ان سورة يوسف ليست من القرآن

والفرقة السادسة من العجاردة « الحازمية » والذى تفردوا به انهم قالوا فى القدر بالاثبات وبأن الولاية والعداوة صفتان لله عز وجل فى ذاته وان الله يتولّى العباد على ما هم صائرون اليه وان كانوا فى اكثر احوالهم مؤمنين

والفرقة السابعة من العجاردة وهى الثانية من الحازمية ويدعون « المعلومية » والذى تفردوا به انهم قالوا : من لم يعلم الله بجميع اسمائه فهو جاهل به وان افعال العباد ليست مخلوقة وان الاستطاعة مع الفعل ولا يكون الا ما شاء الله

والفرقة الثامنة من العجاردة وهى الثالثة من الحازمية « المجهولية »

والاخوات ولم يحرم نكاح اولاد هؤلاء ، وقال فى الفصل ٤ ص١٩٠ : وقالت ... باجازة نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات بنى الاخوة والاخوات وذكر ذلك عنهم الحسين بن على الكرابيسى ، وفى الفرق ص ٢٦٤-٢٦٥ : انه اباح نكاح بنات الاولاد من الاجداد وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال انما ذكر الله تعالى فى تحريم النساء بالنسب الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخوات ولم يذكر بنات البنات ولا بنات البنين ولا بنات اولاد الاخوة ولا بنات اولاد الاخوات (قابل سورة النساء ٢٣) (١) ليست : ليس س ح (٣) الحازمية : راجع انساب السمعانى فى نسبة « الحازمى » وفى [ق] الحارضية كلما تكرر الاسم (٥) صائرون اليه : اليه صائرون ح (٦) اكثر : اكثرهم س ح ثم صححت فى س | مؤمنين : قبلها « غير » فوق السطر فى ح وفى الفرق ص ٧٣ : وان كان فى اكثر عمره كافراً ، والقول يحتمل الوجهين (٧) وهى : ساقطة من ح

(١) وحكى لنا : الحاكى هو الكعبى كما يتبين من قول الشهرستانى ص ٩٦
(٣-٦) قابل الفرق ص ٧٣ (٧-٩) راجع اصول الدين ص ٢٦٩

و من قولهم ان من علم الله ببعض اسمائه فقد علمه و لم يجهله وقالوا باثبات القدر

والفرقة التاسعة من العجاردة « الصلتية » اصحاب « عثمان بن ابى الصلت » والذى تفرّد به انه قال : اذا استجاب لنا الرجل واسلم تولّيناه وبرئنا من اطفاله لأنه ليس لهم اسلام حتى يُدركوا فيُدعَون الى الاسلام فيقبلونه

والفرقة العاشرة من العجاردة « الثعالبة » يقولون : ليس لاطفال الكافرين ولا لاطفال المؤمنين ولاية ولا عداوة ولا براءة حتى يبلغوا فيُدعوا الى الاسلام فيُقرّوا به او ينكروه ، وكان « ثعلبة » مع « عبد الكريم » يداً واحدةً الى ان اختلفا فى امر الطفل

والفرقة الحادية عشرة من العجاردة وهى الاولى من الثعالبة يُدعَون « الاخنسية » يتوقّفون عن جميع من فى دار التقيّة من منتحلى الاسلام واهل القبلة الا من قد عرفوا منه ايمانًا فيتولّونه عليه او كفراً فيتبرّءون منه لاجله و يحرّمون الاغتيال والقتل فى السرّ وان يُبدأ احد

(٤) تفردوا س ح (٥) فيدعون د [ق] ويدعون س ح وفى الفرق : فيدعون حينئذ (٦) فيقبلونه : كذا فى س ح والفرق وفى د [ق] ويقبلونه (٧) الثعالبة : كذا فى ح فوق السطر وهى ساقطة من سائر الاصول (٨) ولاية : ولا ح (٩) فيدعون د (قابل س ٥ !) | وكان ثعلبة : كذا صححنا وفى د [ق] س وكانت مقالته وفى ح وكانت المقالة وفى موضع الكلمة فى ح اثر حك وكتب المصحح فوق السطر الثعالبة ، راجع الملل ص ٩٨ والفرق ص ٨٠ (١٣) كفراً : فى الاصول : كفر (١٤) احد : احدا د س

(١٠) فى امر الطفل : راجع ص ١١٢-١١٣ (١١ ـ ص ٩٨: ٨) قابل الفرق ص ٨١ وراجع الملل ص ٩٨

من اهل البغى من اهل القبلة بقتال حتى يُدعىٰ الا من عرفوه بعينه ، فبرئت منهم « الثعلبية » وسمّوهم « الاخنسية » لأن الذى دعاهم الى قولهم رجل كان يقال له « الاخنس »

والفرقة الثانية عشرة من العجاردة وهى الثانية من الثعالبة « المعبدية » ومما تفرّدوا به انهم رأوا اخذ زكاة اموال عبيدهم اذا استغنوا واعطاءهم من زكاتهم اذا افتقروا ثم رأوا ان ذلك خطا ولم يتبرّءوا ممن فعل ذلك فقال لهم رجل يقال له « مَعْبد » : ان كنتم لا تتبرّءون ممن فعل ذلك فانّا لا ندعه فاقام على ذلك وبرئت منه الثعالبة ومن اصحابه

والفرقة الثالثة عشرة من العجاردة وهى الثالثة من الثعالبة «الشيبانية» اصحاب « شيبان بن سلمة » الخارج ايام ابى مسلم والمعين له ، ومن قصّتهم ان شيبان بن سلمة لما احدث احداثًا من معاونة ابى مسلم وغير ذلك برئت منه الخوارج فلما قُتل شيبان جاء قوم فذكروا توبته فلم تقبل الثعلبية منهم توبة شيبان وقالوا ان احداث شيبان

---

(٣) الى قولهم : محذوفة فى د س ح (٤) المعبدة : معبدية د اق ا س (٥) انهم : يعنى الثعالبة ، راجع الملل ص٩٨ : ٥ـ٦ (٦ـ٧) ثم رأوا ان ذلك خطأ ولم يتبرءوا ممن فعل ذلك : وقعت هذه الجملة فى الاصول عقب قوله اصحابه س ٨ ورددناها الى اصل موضعها، راجع انساب السمعانى فى نسبة «المعبدى» (٨) ندعه : كذا صححنا وفى الاصول ندعيه | وبرئت : سقطت هنا ورقة من س الى قوله زياد بن الاصفر ص ١٠١ : ٣ (٩) الشيبانية : شيبانية د [ق] (١٠) والمعين له : كذا صححنا وفى الاصول : والمعتزلة ، راجع الفرق ص ٨١ والملل ص ٩٩ وانساب السمعانى ورقة ٣٤٣ ب ـ ٣٤٣ آ فى نسبة « الشيبانى » (١٣) تقبل : تقبلوا ح

(٩ـص٩٩ : ١٠) قابل الفرق ص ٨١ـ٨٢ والملل ص ٩٩ وانساب السمعانى .

كانت قتل المسلمين واخذ اموالهم وضربهم فان كنتم دفعتم من دار العلانية فانّا لا نقبل من القاتل فى دار العلانية توبةً حتى يعفو عنه ولىّ المقتول ولا نقبل توبة من ضرب المسلمين حتى يُقصّ من نفسه او يُوهب ذلك له وحتى يردّ اموالهم وشيبان لم يفعل شيئًا من ذلك فان زعمتم انكم قد دفعتم توبته من دار التقيّة فقد كذبتم فان امره كان ظاهراً ودعوته كانت ظاهرةً الى ان قُتل ، فقبل قوم منهم توبته فسمّوا « الشيبانية » ثم ان الشيبانية احدثوا التشبيه لله بخلقه ،

وثبت قوم منهم على قول الثعلبية وهم اعظم اصحاب الثعلبية وجمهورهم ، فسمّوا « الزيادية » وذلك ان رجلاً منهم كان يسمّى « زياد ابن عبد الرحمن » كان فقيه الثعلبية ورئيسهم

ثم ان « الشيبانية » الذين اجازوا توبته قالوا فى الولاية والعداوة انهما صفتان لله من صفات الذات لا من صفات الفعل

والفرقة الرابعة عشرة من العجاردة وهى الرابعة من الثعالبة «الرُشَيْدية»

(١) كانت : كان خ | من : فى ح (٣) يقص : يقتص ح (٤) ذلك له : ذلك د (٤-٥) من ذلك شيئا ح (٥) انكم : انه ا ق ا (٦) قوم منهم : منهم قوم ح (٧) فسموا : وسموا ح | (٧-١٠) فى الاصول بعض تخليط وتكرار فان عقب قوله « ثم ان الشيبانية احدثوا التشبيه لله بخلقه » فى د « فسموا » وفى بقية النسخ « فسموا الشيبانية » فحذفناه و اما قوله « فسموا الزيادية » ففى الاصول « فسموا الشيبانية والزيادية » وحذفنا الاولى من النسبتين (٩) الزنادية ا ق ا (١٣) الرشيدية : رشيدية د ا ق ا

(١٣) الرشيدية : راجع انساب اسمعانى فى نسبة « الرشيدى »
(١٣-ص١٠٠:٦) قابل الفرق ص ٨٢ والملل ص ٩٨

ومما تفرّدوا به انهم كانوا يؤدّون عما سُقى بالعيون والانهار الجارية نصف العُشر ثم رجعوا عن ذلك وكتبوا الى المسمّى « زياد بن عبد الرحمن » فاجابهم ثم اتاهم فأعلمهم ان فى ذلك العشر وانه لا يجيز البراءة ممن غلط منهم فى ذلك فقال رجل منهم يسمّى « رُشَيداً » : ان كان يسعنا ان لا نتبرّأ منهم فانّا نعمل بالذى يعملون به وثبت هو ومن معه على الفعل الاول فبرئت منهم الثعالبة وسمّوهم « العشرية »

والفرقة الخامسة عشرة من العجاردة وهى الخامسة من الثعالبة « المكرَمية » اصحاب « ابى مُكرَم » ومما تفرّدوا به انهم زعموا ان تارك الصلاة كافر وليس هو من قبل تركه الصلاة كَفَرَ ولكن من قبل جهله بالله وكذلك قالوا فى سائر الكبائر ، وزعموا ان من اتى كبيرةً فقد جهل الله سبحانه وبتلك الجهالة كفر لا بركوبه المعصية ، وقالوا بالموافاة وهى ان الله سبحانه انما يتولّى عباده ويعاديهم على ما هم صائرون اليه لا على اعمالهم التى هم فيها فبرئت منهم الثعالبة

ومن قول الثعالبة فى الاطفال انهم يشتركون فى عذاب آبائهم وانهم ركنٌ من اركانهم يريدون بذلك انهم بعض من ابعاضهم

---

(٢) زناد ا ق ا (٤) رجل منهم : رجل ا ق ا (٥) ان لا نتبرأ : الا تبرا [ق ا | وثبت : ويثبت ح (٨) المكرمية : راجع انساب السمعانى ورقة ٥٤١ آ فى نسبة « المكرى » (٩) من قبل : ومن قبل ا ق ا (١٠) قبل : قبله ا ق ا (١١) وبتلك : كذا صححنا وفى الاصول وتلك (١٢) وقالوا : فقالوا ا ق ا | وهى : وهو [ق ا (١٢-١٣) ما هم صائرون : ما هم عليه صائرون [ق ا (١٣) هم : هى د (١٤) يشتركون : يشركون د .

(٧-١٣) قابل الفرق ص ٨٢ والملل ص ٩٩-١٠٠

ومن الخوارج « الفديكية » اصحاب « ابى فديك » ولا نعلم انهم تفرّدوا بقول اكثر من انكارهم على نافع ونجدة ما حكيناه عنهم

ومن الخوارج « الصفرية » اصحاب « زياد بن الاصفر » وهم لا يوافقون الازارقة فى عذاب الاطفال فانهم لا يجيزون ذلك ، ويقال ان الصفرية نُسبوا لى « عبيدة » وكان ممن خالف نجدة ورجع من اليمامة فلما كتب نجدة الى اهل البصرة اجتمع عُبيدة و « عبد الله بن اباض » فقرءوا كتابه فقال عبد الله بن اباض بما سنذكره من مذهبه وقال عبيدة بجملة مذهب الخوارج من ان مخالفيهم مشركون السيرة فيهم السيرةُ فى اهل حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حاربوه من المشركين،

وأصل قول الخوارج انما هو قول الازارقة والاباضية والصفرية والنجدية وكل الاصناف سوى الازارقة والاباضية والنجدية فانما تفرّعوا من الصفرية

ومن الخوارج طائفة يقولون : ما كان من الاعمال عليه حدٌّ واقع فلا يُتعدى باهله الاسم الذى لزمهم به الحدّ وليس يكفر بشىء ليس اهله به كافراً كالزنا والقذف وهم قَذَفةٌ زُناةٌ وما كان من الاعمال

(١) اصحاب ابى فديك : محذوفة فى ح (٢) ما : اكثر ما [ق] وما ح
(٣) الصفرية : صفرية د [ق] (٦) اجتمع : اجمع [ق] (٨) مذهب [ق] وكذا فى مسالك الابصار نسخة ايا صوفيا ٣٤٣٥ نقلا من كتاب الاشعرى هذا وفى د س ح مذاهب وله وجه (١١) وكل الاصناف ... والنجدية : ساقطة من [ق] (١٤) بشىء ليس : فى مسالك الابصار : وليس (١٥) كافرا : كافر د س ح كافرين مسالك الابصار

(٣-ص١٠٢ : ٢) قابل الفرق ص ٧٠ والملل ص ١٠٢

ليس عليه حدٌّ كترك الصلاة والصيام فهو كافر وازالوا اسم الايمان فى الوجهين جميعًا

ومن الخوارج « الاباضية » فالفرقة الاولى منهم يقال لهم « الحفصية » كان امامهم « حفص بن ابى المقدام » زعم ان بين الشرك والايمان معرفة الله وحده فمن عرف الله سبحانه ثم كفر بما سواه من رسول او جنّة او نار او عملَ بجميع الخبائث من قتل النفس واستحلال الزنا وسائر ما حرّم الله سبحانه من فروج النساء فهو كافرٌ بريٌّ من الشرك وكذلك من اشتغل بسائر ما حرّم الله سبحانه مما يؤكل ويُشرَب فهو كافر بريٌّ من الشرك ، ومن جهل الله سبحانه وانكره فهو مشرك ، فبريٌ منه جلّ الاباضية الا من صدّقه منهم ، وتأوّلوا فى عثمان نحو ما تأوّلت الشيعة فى ابى بكر وعمر وزعم ان عليًّا هو الحيران الذى ذكره الله فى القرآن (٦ : ٧١) وان اصحابه الذين يدعونه الى الهدى اهل النهروان ، وزعم ان عليًّا هو الذى انزل الله سبحانه فيه : ومن الناس من يُعجبك قوله فى الحيوة الدنيا (٢ : ٢٠٤) وان عبد الرحمن ابن ملجم هو الذى انزل الله فيه : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء

---

(١) فهو كافر : فى الفرق فهو كفر وصاحبه كافر و فى المسالك فهو كفر
(٢) الايمان فى : ساقطة من ح (٤) حفص : يقال له حفص ح | ابن ابى : ابن ح | زعم : ساقطة من اقا (٨) اشتغل بسائر ما : استقل ما ح (١٠) وتأولوا : لعل الصواب : وتأول (١٢) الذين : الذى د ح | يدعونه الى الهدى : يدعون به ح

(٣) الاباضية : راجع El فى ترجمة الفرقة (٣-٧) قابل الملل ص ١٠١ (٣-ص١٠٣ : ٢) قابل الفرق ص ٨٣-٨٤

مرضاة الله (٢:٢٠٧)، ثم قال بعد ذلك : الايمان بالكتب والرسل متّصل بتوحيد الله فمن كفر بذلك فقد اشرك بالله

والفرقة الثانية منهم يُسمّون «اليزيدية» كان امامهم «يزيد بن أُنَيسة» قالوا : نتولّى المحكّمة الاولى ونبرأ ممن كان بعد ذلك من اهل الاحداث ونتولّى الاباضية كلها ويزعمون انهم مسلمون كلهم الا من بلغه قولنا فكذّبه او من خرج، وخالفوا الحفصية فى الاكفار والتشريك وقالوا بقول الجمهور، وحكى «يمان بن رباب» ان اصحاب يزيد بن أُنَيسة قالوا بالتشريك، وتولّى يزيد المحكّمة الاولى قبل نافع وبرئ ممن كان بعدهم، وحرّم القتال على كل احد بعد تفريقهم وثبت على ولاية الاباضية الا من كذّبه او بلغه قوله فردّه

وزعم ان الله سبحانه سيبعث رسولاً من العجم ويُنزل عليه كتابًا من السماء يكتَب فى السماء ويُنْزل عليه جملةً واحدةً فترك شريعة محمد ودان بشريعةٍ غيرها وزعم ان ملّة ذلك النبيّ الصابئة وليس هذه الصابئة

---

(١) قال : قالوا | ق | (٣) كان : فان | ق | وهى محذوفة فى د س ح
(٤) ونبرأ : ونتبرأ | ق | (٦) بلغهم س | وخالفوا : فى الاصول وخالفوه
(٧) والتشريك : فى الاصول والشرك | يمان : فى الاصول عثمان (٨) بالتشريك : بالشرك ح (٩) ممن كان : ممن د (١٠) فرده ح فتركه د | ق | س
(١٢) يكتب : فى الملل ص ١٠٢ قد كتب | فترك شريعة محمد ودان : كذا فى الاصول وفى الملل : ويترك شريعة المصطفى محمد ويكون على ملة الصابية وهو اشبه (١٣) بشريعة غيرها : بغيرها | ق |

(٣ـص١٠٤:٥) قابل الملل ص١٠١ـ١٠٢ (١١ـص١٠٤:٥) قابل الفرق ص٢٦٣ واصول الدين ص ١٥٨ والفصل ٤ ص ١٨٨

التى عليها الناس اليوم وليس هم الصابئين الذين ذكرهم الله فى القرآن ولم يأتوا بعد

وتولّى من شهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالنبوّة من اهل الكتاب وان لم يدخلوا فى دينه ولم يعملوا بشريعته وزعم انهم بذلك مؤمنون ، فمن الاباضية من وقف فيه ومنهم من برئ منه وجُلّهم تبرّأ منه

والفرقة الثالثة من الاباضية اصحاب « حرث الاباضى » قالوا فى القدر بقول المعتزلة وخالفوا فيه سائر الاباضية ، وزعموا ان الاستطاعة قبل الفعل

وجمهور « الاباضية » يتولّى المحكّمة كلها الا من خرج ، ويزعمون ان مخالفيهم من اهل الصلاة كفّار وليسوا بمشركين حلالٌ مناكحتهم وموارثتهم حلالٌ غنيمة اموالهم من السلاح والكُراع عند الحرب حرامٌ ما وراء ذلك وحرامٌ قتلهم وسبيهم فى السر الا من دعا الى الشرك فى دار التقيّة ودان به ، وزعموا ان الدار ــ يعنون دار مخالفيهم ــ دار توحيد الا عسكر السلطان فانه دار كفر يعنى عندهم ،

(١) وليس هم الصابئين : لعل الصواب : ولكنهم الصابئون (؟) ، راجع الفرق ص ٢٦٣ والملل ص ١٠٢ (٢) بعد : بعد ذلك ح (٤) مؤمنون : موقنون [ق] (٥) فيه : فى الاصول عليه | من برئ : من برا [ق] (٩) خرج : كذا صححنا وفى س حد به وفى ح حدثه وفى د بن حد به وفى [ق] بين حربه [ق] (١٠) وليس ح (١٢) السر : السرية ح | دعا : عاد ح (١٣) يعنون : محذوفة فى س ح (١٤) توحيد : التوحيد ح | عسكر : فى الفرق والملل معسكر

(٦–٨) قابل الفرق ص ٨٤ والملل ص ١٠١ (٩–ص١٠٥:٢) قابل الملل ص ١٠٠ والفرق ص ٨٢–٨٣ و ٨٥

وُحكى عنهم انهم اجازوا شهادة مخالفيهم على اوليائهم وحرّموا الاستعراض اذا خرجوا وحرّموا دماء مخالفيهم حتى يدعوهم الى دينهم ، فبرئت الخوارج منهم على ذلك ، وقالوا ان كل طاعة ايمانٌ و دينٌ وان مرتكبي الكبائر موحّدون وليسوا بمؤمنين

والفرقة الرابعة منهم يقولون بطاعةٍ لا يراد الله بها على مذهب « ابى الهُذيل » ومعنى ذلك ان الانسان قد يكون مطيعًا لله اذا فعل شيئًا امره الله به وان لم يقصد الله بذلك الفعل ولا اراده به ،

ثم اختلفوا فى النفاق فصاروا ثلث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان النفاق براءة من الشرك واحتجّوا فى ذلك بقول الله عز وجل : مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء (٤:١٤٣) ، والفرقة الثانية منهم يقولون ان كل نفاق شرك لانه يضادّ التوحيد ، والفرقة الثالثة منهم يقولون : لسنا نزيل اسم النفاق عن موضعه وهو دين القوم الذين عناهم الله بهذا الاسم فى ذلك الزمان ولا نسمّى غيرهم بالنفاق

وقالوا : من سرق خمسة دراهم فصاعداً قُطع ، وقال القوم الذين

(١) عنهم : محذوفة فى د [ق] (٦) ومعنى : معنى س (٧) اراده : اراد [ق]
(٩) من الشرك : فى الفرق ص ٨٥ : من الشرك والايمان جميعا (١١-١٢) كل نفاق شرك لانه يضاد : فى ح كل نفاق لا شرك معه لا يضاد (١٢) لسنا : له شيئا ح وفوق السطر : شى (١٢-١٣) اسم النفاق . . . بهذا الاسم : ساقطة من [ق]
(١٣) وهو : هو ح (١٥) فصاعدا : محذوفة فى د س ح | القوم : ان القوم [ق]

(٥ ـ ص١٠٦:٦) قابل الفرق ص ٨٤-٨٥ والملل ص ١٠١

زعموا ان المنافق كافر وليس بمشرك ان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا موحّدين وكانوا اصحاب كبائر

وقالوا : كل شيء امر الله به عبـاده فهو عامّ ليس بخاصّ وقد امر الله به الـكافر والمؤمن

وقال قوم منهم : لا حجّة لله على الخلق فى التوحيد الا بالخبر او ما يقوم مقام الخبر من اشارةٍ وايماء

وقال بعضهم : لا يجوز على الله ان يُخلى عباده من التكليف لوحدانيته ومعرفته ، واجاز بعضهم ان يُخليهم من ذلك

وقال بعضهم فيمن دخل فى دين المسـلمين : وجبت عليه الشرائع والاحكام وقف على ذلك او لم يقف سمعه او لم يسمعه

وقال بعضهم : لا يرسـل لله نبيًّا الا نصب دليلاً عليه ولا بدّ من ان يدلّ واحداً ، وقال بعضهم : قد يجوز ان يبعث الله نبيًّا بلا دليل

وقال بعضهم : من ورد عليه الخبر بأن الخمر قد حُرّمت وان لقبلة قد حُوّلت فعليه ان يعلم ان الذى اخبره مؤمن او كافر وعليه ان يعـلم ذلك بالخبر وليس عليه ان يعلم ان ذلك عليه بالخبر

وقال بعضهم : من قال بلسـانه ان الله واحد وعنى به المسيح فهو صادق فى قوله مشرك بقلبه

---

(٦) وايماء كذا فى د اقا والفرق ص ٨٥ وفى س ح او ايماء (١٤) اخبره : فى الفرق اخبره به (١٥) عليه بالخبر : كذا فى اقا والفرق وفى د س ح عليه

(١١-١٢) قابل الملل ص ١٠١ (٩-١٠) قابل الفرق ص ٨٥-٨٦
(١٢-١٥) قابل الفرق ص ٨٦

وقال بعضهم : ليس على الناس المشى الى الصلاة والركوب الى الحجّ ولا شىءٌ من اسباب الطاعات التى يتوصّل بها اليها وانما عليهم فِعْلها بعينها فقط

وقالوا جميعًا ان الواجب ان يستتيبوا من خالفهم فى تنزيل او تأويل فان تاب والا قُتل كان ذلك الخلاف فيما يسع جهله او فيما لايسع جهله ، وقالوا : من زنى او سرق أُقيم عليه الحدّ ثم استتيب فان تاب والا قُتل

وقال بعضهم : ليس من جحد الله وانكره مشركًا حتى يجعل معه الٰهًا غيره ، وقال بعضهم : ذلك شركٌ وكل جحد بأىّ جهة كان فهو شركٌ وكفر ، وقالوا : الاصرار على اىّ ذنب كان كفرٌ

وقالوا : العالم يفنى كله اذا افنى الله اهل التكليف ولا يجوز الا ذلك لأنه انما خلقه لهم فاذا افناهم لم يكن لبقائه لهم معنًى

وقال بعضهم بل جُلّهم : الاستطاعة والتكليف مع الفعل وان الاستطاعة هى التخلية ، وقال كثير منهم : ليس الاستطاعة هى التخلية بل هى معنًى فى كونه كون الفعل وبه يكون الفعل وان الاستطاعة

---

(١) المشى : ساقطة من [ق]   (٢) يتوصل : يوصل د   (٦) جهله : محذوفة فى [ق]   (٩-١٠) وكل جحد . . . شرك : ساقطة من ح   (١٢) خلقه : خلقهم د [ق] | لبقائه لهم : كذا فى ح فوق السطر وفى سائر الاصول : لبقائهم له   (١٣) جلهم : جلتهم ح   (١٤) وقال كثير ... التخلية : ساقطة من ح

(١-٧) قابل الفرق ص ٨٦   (٦-٧) راجع الفصل ٤ ص ١٨٩   (١١-١٢) قابل الفرق ص ٨٦ والملل ص ١٠٠-١٠١   (١١-١٥) راجع الملل ص ١٠٠

لا تبقى وقتين وان استطاعة كل شيء غير استطاعة ضدّه ، وان الله كلّف العباد ما لا يقدرون عليه لتركهم له لا لعجزهم عنه وان قوّة الطاعة توفيقٌ وتسديدٌ وفضلٌ ونعمةٌ واحسانٌ ولطفٌ وان استطاعة الكفر ضلالٌ وخذلانٌ وطبعٌ وبلاءٌ وشرٌّ ، وان الله لو لطف للكافرين لآمنوا وان عنده لطفًا لو فعله بهم لآمنوا طوعًا وان الله لم ينظر لهم فى حال خلقه اياهم ولا فعل بهم اصلح الاشياء لهم ولا فعل بهم صلاحًا فى الدين وانه اضلّهم وطبع على قلوبهم ، وهذا قول « يحيى بن كامل » و « محمد بن حرب » و « ادريس الاباضى » ، وكانوا يقولون فى كثير من الاباضية ان اعمال العباد مخلوقة وان الله سبحانه لم يزل مريداً لما علم انه يكونُ ان يكونَ ولما علم انه لا يكونُ ان لا يكون وانه مريدٌ لما علم من طاعات العباد ومعاصيهم لا بأن احبّ ذلك ولكن بمعنى انه ليس بآبٍ عنه ولا بمكره عليه ، وسنشرح قولهم فى سائر ابواب القدر اذا اخبرنا عن مذاهب الناس فى القدر

وكل الخوارج يقولون بخلق القرآن

وقال جُلّ الاباضية : قد يجوز ان يقع حُكمان مختلفان فى الشيء الواحد من وجهين فمن ذلك انّ رجلاً لو دخل زرعًا بغير اذن صاحبه

---

(٢) عنه : محذوفة فى [ق] (٩) كثير من : كثير ح (١٠) ان يكون : ساقطة من ح (١٢) بآب عنه : فى الاصول بآب عليه (١٣) اخبرنا : خبرناه د | فى القدر : فى القرآن د [ق] (١٦) بغير اذن : باذن ح

(١٥ـص١٠٩ : ٢) قابل الفرق ص ٨٦

لكان الله سبحانه قد نهاه عن الخروج منه لأن فيه فساد الزرع وقد امره به لأنه ليس له

وقال جُلّهم بالخاطر ولا يجوز ان يُخلي الله عز وجل العباد البالغين منه

وقالوا : ليس يجوز على شيء من الاعراض البقاء [الا] اذا كان بعضًا للجسم عند من يقول ان الجسم اعراض مجتمعة واكثرهم يقول انه ابعاض (؟) للجسم ، وقالوا ان الجزء الذى لا يتجزّأ جسمٌ على مذهب « الحسين » ، وقالوا : جزاء الله فى العباد اكثر من تفضّله وعافيته اكثر من ابتلائه والثواب واجب بالاستحقاق والتفضّل والابتلاءُ ابتداء

وقال بعضهم بتحليل الاشربة التى يُسكر كثيرها اذا لم تكن الخمر بعينها وحرّموا السكر ، وليس يتبعون المُوَلّى فى الحرب اذا كان من اهل القبلة وكان موحّداً ، ولا يقتلون امرأة ولا ذرّية ، ويرون قتل المشبّهة وسبيهم وغنيمة اموالهم ويتبعون مولّيهم كما فعل ابو بكر باهل الردّة

ويدّعون من السلف « جابر بن زيد » و « عكرمة » و « مجاهد » و « عمرو بن دينار »

---

(١) لان فيه : لانه س ح (٥-٦) انه ابعاض : كذا فى الاصول كلها ولعله « انه بعض » او « انها ابعاض » (٧) وقالوا [ق] وقال د س ح | جزاء : فى ح اجرا ثم محيت الالف الاولى و فى د احرا وفى [ق] اجزآ وفى س اجر (١٠) يتبعون : عسعون د | المولى : فى الفرق المدبر (١١) امرأة : فى الفرق منهم امرأة | ويرون : ولا يرون [ق] (١٢) كما فعل : فى الفرق وقالوا ان هذا كما فعله

(١٠-١٣) قابل الفرق ص ٨٦-٨٧ (١٤-١٥) راجع الملل ص ١٠٢-١٠٣

وكان رجل من الاباضية يقال له « ابرهيم » افتى بأن بيع الاماء من مخالفيهم جائز فبرئ منه رجل يقال له « ميمون » وممن استحلّ ذلك، ووقف قوم منهم فلم يقولوا بتحليل ولا بتحريم وكتبوا يستفتون العلماء منهم في ذلك فافتوا بأن بيعهنّ حلالٌ وهبتهن حلال في دار التقيّة ويستتاب اهل الوقف من وَقْفهم في ولاية ابرهيم ومن اجاز ذلك وان يستتاب ميمون من قوله وان يبرءوا من امرأةٍ كانت معهم وقفت فماتت قبل ورود الفتوى وان يستتاب ابرهيم من عذره لاهل الوقف في جحدهم الولاية عنه وهو مسلم يظهر اسلامه وان يستتاب اهل الوقف من جحدهم البراءة عن ميمون وهو كافر يظهر كفره ، فاما الذين وقفوا ولم يتوبوا من الوقف وثبتوا عليه فسُمّوا « الواقفة » وبرئت الخوارج منهم ، وثبت ابرهيم على رأيه في التحليل لبيع الاماء من المخالفين وتاب ميمون

والاباضية يقولون ان جميع ما افترض الله سبحانه على خلقه ايمانٌ وان كل كبيرة فهي كفرُ نعمةٍ لا كفرُ شركٍ وان مرتكبي الكبائر في النار خالدون مخلّدون فيها

(٤) وهبتها د (٦) ميمون : ساقطة من ح (٧) ووقفت ح
(٨) عنه : عنده د [ق] ح عندهم س | وهو : وهم س (٩) عن : لعله من (؟) راجع ص ١١٣ : ١٠ (١١) الواقفة : الواقفية س ح الواقفين [ق] (١٢) لبيع : كبيع [ق] البيع د (١٣) على خلقه : خلقه د (١٤) فهي : فهو س ح | شرك : في الملل : الملة (١٥) خالدون : خالدون فيها د

(١-١٢) قابل الفرق ص ٨٧-٨٨ (١٣-١٥) راجع الملل ص ١٠١

ووقف كثير من الاباضية فى ايلام اطفال المشركين فى الآخرة فجوّزوا ان يؤلمهم الله سبحانه فى الآخرة على غير طريق الانتقام وجوّزوا ان يُدخلهم الجنّة تفضّلاً ، ومنهم من قال ان الله سبحانه يؤلمهم على طريق الايجاب لا على طريق التجويز

ثم رجع بنا القول الى الاخبار عن الاختلاف فى امر المرءة :

فافترقت فرقة من « الواقفة » وهم « الضحّاكية » فاجازوا ان يزوّجوا المرءة المسلمة عندهم من كفّار قومهم فى دار التقيّة كما يسع الرجلَ منهم ان يتزوّج المرءة الكافرة من قومه فى دار التقية فاما فى دار العلانية وقد جاز حكمهم فيها فانهم لا يستحلّون ذلك فيها

ومن « الضحّاكية » فرقةٌ وقفت فلم تبرأ ممن فعله وقالوا : لا نعطى هذه المرءة المتزوّجة من كفّار قومنا شيئًا من حقوق المسلمين ولا نصلّى عليها ان ماتت ونقف فيها ، ومنهم من برئ منها

واختلفوا فى اصحاب الحدود : فمنهم من برئ منهم ومنهم من تولّاهم ومنهم من وقف ، واختلف هؤلاء فى اهل دار الكفر عندهم فمنهم من قال : هم عندنا كفّار الا من عرفنا ايمانه بعينه ، ومنهم من قال :

(١) الاطفال س (٣) يدخلهم : يدخلهم الله [ق] (٥) رجع القول بنا د [ق] س
(٦) فافترقت : وافترقت د [ق] فاختلفت س ح | الواقفة : الواقفية س ح (٨) منهم : ساقطة من ح (٩) حكمهم فيها : حكمهم س | يستحلون : ساقطة من د (١٠) تتبرا ح
(١٢) ان : كذا فى د [ق] س والفرق و فى ح اذا (١٣–ص١١٢ : ٢) من المحتمل ان هذا الفصل وقع هنا فى غير موقعه لانه حشو غير ملتئم بالسباق والسياق ومظنته عقب قوله على طريق التجويز س ٤

(٦–١٢) قابل الفرق ص٨٧ والملل ص١٠٢

هم اهل دار خلط فلا نتولّى الا من عرفنا فيه اسلامًا ونقف فيمن لم نعرف اسلامه، وتولّى بعض هؤلاء بعضًا على اختلافهم وقالوا : الولاية تجمعنا فسُمّوا « اصحاب النساء » ، وسمّوا من خالفهم [من] الواقفة « اصحاب المرءة » ، وصارت « الواقفة » فرقتين : فرقة تولّوا الناكحة وفرقة يُنسبون الى « عبد الجبار بن سليمن » وهم الذين يتبرّءون من المرءة الناكحة من كفّار قومهم

وهذا « خبر عبد الجبّار » الذى خطب الى « ثعلبة » ابنته ثم شك فى بلوغها فسأل امّها عن ذلك حتى وقع الخلاف بين ثعلبة وعبد الكريم فى الاطفال فاختلفا بعد ان كانا متفقين

فاما عبد الجبّار الذى خطب الى ثعلبة ابنته فسأل ثعلبة ان يُمهرها اربعة آلاف درهم فارسل الخاطب الى امّ الجارية مع امرأة يقال لها امّ سعيد يسئل هل بلغت ابنتهم ام لا وقال : ان كانت بلغت واقرّت بالاسلام لم ابال ما امهرتها فلما بلّغتها امّ سعيد ذلك قالت : ابنتى مسلمة بلغت ام لم تبلغ ولا تحتاج ان تُدْعى اذا بلغت فردّ مرّةً اخرى ذلك عليها ودخل ثعلبة على تلك الحال فسمع تنازعهما فنهاهما عنه ثم دخل

(١) هم : ساقطة من ح | فيه : كذا فى الاصول كلها ولعلها : منه | نعرف : نعرفه [ق] (٢) تجمعنا : فى الاصول تجمعها (٦) من كفار : فى كفار د [ق]
(٨) الخلاف : الاختلاف ح (٩) فاختلفا : واختلفا د وهى محذوفة فى [ق] ح
(١٠) الى : على د س ح (١١) آلاف درهم : الف س آلاف ح
(١٤) ام : او [ق]

(٧-ص١١٣ : ٤) قابل الفرق ص ٨٠

عبد الكريم بن عجرد وهما على تلك الحال فاخبره ثعلبة الخبر فزعم عبد الكريم انه يجب دعاؤها اذا بلغت وتجب البراءة منها حتى تُدعىٰ الى الاسلام فردّ عليه ثعلبة ذلك وقال : لا بل نثبت على ولايتها فان لم تُدْعَ لم تعرف الاسلام ، فبرئ بعضهم من بعض على ذلك

ومن الخوارج «البيهسية» اصحاب «ابى بيهس» ومما احدث انه زعم ان ميمونًا كفر حين حرّم بيع المملوكة فى دار كفار قومنا وحين برئ ممن استحلّ ذلك وكفر اهل الثَّبَت حين لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابرٰهيم ـ واهلُ الثَّبَت الواقفة ـ وكفر ابرهيم حين لم يتبرّأ من اهل الوقف لوقفهم فى امرهم وجحدهم الولاية عنه وجحدهم البراءة من ميمون وذلك ان الوقف لا يسع على الابدان ولكن يسع على الحكم بعينه ما لم يواقعه احد من المسلمين فاذا واقعه احد من المسلمين لم يسع من حضر ذلك ان لا يعرف من اظهر الحقّ ودان به ومن اظهر الباطل ودانه به

---

(٤) لم تعرف : ولم تعرف [ق] | على : عن س ح (٦) دار كفار قومنا : فى الفرق ص ٨٨ : دار التقية من كفار قومنا وهو اشبه (٧) وكفر اهل الثبت الخ : فى الفرق : وكفرت الواقفة بان لم يعرفوا كفر ميمون وصواب ابرهيم وكفر ابرهيم الخ | الثبت : البنت [ق] البت د البيت ح اللث س (٨) الثبت : البنت [ق] البيت د اللث س البت ح | الواقفة : الواقية [ق] س ح (٩) يتبروا [ق] (١٠) عنه : محذوفة فى د س ح | وجحدهم : وجوهم س وجحودهم د [ق] ح (١١) الابدان : كذا فى د [ق] والفرق ، وفى س ح الابدال (١١-١٢) يواقعه ـ واقعه د [ق] ، وفى س ح والفرق : يوافقه ـ وافقه (١٢) حضر : كذا فى د ح (وفى موضعها فى ح اثر حك وتصحيح) والفرق وفى [ق] س : خص | ان لا : الا [ق] الا ان الفرق

(٥ ـ ١٣) راجع ص ١١٠ والفرق ص ٨٧-٨٨ والملل ص ٩٣

وزعم ابو بيهس انه لا يُسلم احد حتى يُقرّ بمعرفة الله ومعرفة رسوله ومعرفة ما جاء به محمد جملةً والولاية لاولياء الله سبحانه والبراءة من اعداء الله وما حرّم الله سبحانه مما جاء فيه الوعيد فلا يسع الانسان الا علمه ومعرفته بعينه وتفسيره ومنه ما ينبغى ان يعرفه باسمه ولا يبالى ان لا يعرف تفسيره وعينه حتى يُبتلى به وعليه ان يقف عند ما لا يعلم ولا يأتى شيئًا الا بعلم ، فتابعه على ذلك ناس كثير من الخوارج وفارقه ناس كثير منهم فسُمّوا « البيهسية » وسمّت البيهسية من خالفهم من الخوارج « الواقفة »

وقال غيره من الناس : قد يُسلم الانسان بمعرفة وظيفة الدين وهى شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء من عند الله جملةً والولاية لاولياء الله والبراءة من اعداء الله وان لم يعرف ما سوى ذلك فهو مسلم حتى يُبتلىٰ بالعمل فمن واقع شيئًا من الحرام مما جاء فيه الوعيد وهو لا يعلم انه حرام فقد كفر ومن ترك شيئًا من كبير ما افترضه الله سبحانه عليه وهو لا يعلم فقد كفر ، فان حضر احد من اوليائه مواقعة من واقع الحرام وهو لا يدرى أحلالٌ

(٤) يعرفه : كذا فى الملل وفى الاصول يعوف (٥) ان لا : ان ح (٧) وسمت البيهسية : ساقطة من س (٩) وظيفة : وطيعه [ق] تطيعة س (١٠) رسول الله وعبده [ق] (١١) والبراءة من اعداء الله : محذوفة فى س ح (١٤) كبير : فى د [ق] كثير وفى س ح بغير تعجيم (١٥) حضر : خص [ق]

(١-٨) راجع الملل ص ٩٣-٩٤

ام حرام او اشتبه عليه وقف فيه فلم يتولّه ولم يبرأ منه حتى يعرف أحلال رُكب ام حرام ، فبرئت منه البيهسية

ومن « البيهسية » فرقة يقال لهم « العوفية » وهم فرقتان : فرقة تقول : من رجع من دار هجرتهم ومن الجهاد الى حال القعود نبرأ منهم ، وفرقة تقول : لا نبرأ منهم لأنهم رجعوا الى امرٍ كان حلالاً لهم ، وكلا الفريقين من « العوفية » يقولون : اذا كفر الامام فقد كفرت الرعيّة الغائب منهم والشاهد ، والبيهسية يبرءون منهم وهم جميعًا يتولّون ابا بيهس

ومن « البيهسية » فرقة يقال لهم « اصحاب شبيب النجرانى » يُعرفون « باصحاب السؤال » والذى ابدعوه انهم زعموا ان الرجل يكون مسلماً اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وتولّى اولياء الله وتبرّأ من اعدائه واقرّ بما جاء من عند الله جملةً وان لم يعلم سائر ما افترض الله سبحانه عليه مما سوى ذلك أفرضٌ هو ام لا فهو مسلم حتى يُبتلى بالعمل به [فيسئل] ، وفارقوا « الواقفة » وقالوا فى

(١) ام : او [ق] | فيه : فى الاصول عليه (٣) ومن البيهسية : ساقطة من ح | فرقة ... فرقتان : ساقطة من د | العوفية : فى الملل والفصل العونية (٤) من دار : الى دار س (٥) نبرأ : فى الفرق والملل برئنا | منهم وفرقة : منه وفرقة س ح (٧) يتبرون : [ق] (١٠) والذى ابدعوه : كذا صححنا وفى الاصول : والتزايد عنده (١٢) واقر : فى الملل ص ٩٤ وآمن | يعلم : يعرف س ح ، وقال فى الملل ص ٩٤ : وان لم يعلم فليسأل (لعله سائر) ما افترض الله عليه ولا يضره ان لا يعلم حتى يبتلى به فيسأل وان واقع حراماً لم يعلم تحريمه فقد كفر (١٤) به : محذوفة فى س ح | الواقفة : الوافقية ح

(٣–٨) قابل الفرق ص٨٨ والملل ص ٩٤ والفصل ٤ ص ١٩٠
(٩–ص١١٦ : ٣) قابل الملل ص ٩٤

اطفال المؤمنين بقول « الثعلبية » انهم مؤمنون اطفالاً وبالغين حتى يكفروا وان اطفال الكفّار كفّار اطفالاً وبالغين حتى يؤمنوا ، وقالوا بقول المعتزلة فى القَدَر ، فبرئت منهم البيهسية

وقال بعض « البيهسية » من واقع زنًا لم نشهد عليه بالكفر حتى يُرفع الى الامام او الوالى ويُحَدّ ، فوافقهم على ذلك طائفة من الصفرية الا انهم قالوا : نقف فيهم ولا نسمّيهم مؤمنين ولا كافرين

وقالت طائفة من « البيهسية » اذا كفر الامام كفرت الرعيّة وقالت : الدار دار شرك واهلها جميعًا مشركون ، وتركت الصلاة الا خَلْفَ من تعرف ، وذهبت الى قتل اهل القبلة واخذ الاموال واستحلّت القتل والسبي على كل حال

وقالت « البيهسية » : الناس مشركون بجهل الدين مشركون بمواقعة الذنوب وان كان (؟) ذنب لم يحكم الله فيه حكمًا مغلّظًا ولم يوقفنا على تغليظه فهو مغفور ولا يجوز ان يكون اخفى احكامه عنّا فى ذنوبنا ولو جاز ذلك جاز فى الشرك ، وقالوا : التائب فى موضع الحدود وفى موضع القصاص والمقرّ على نفسه يلزمه الشرك اذا اقرّ من ذلك

(١) انهم : وانهم س ح (٣) المعتزلة : الواقفية س | فبرئت منهم البيهسية : ساقطة من س (٤) زنا : فى الفرق ذنبا (٥) ووافقهم س ح (٦) انهم : فى الاصول انه (٧) وقالت : وقالوا [ق] (١٢) وان كان ذنبا : كذا فى الاصول كلها ولعله وان كل ذنب (١٣) تغليظه : تعطيله س | احكامه : حكمه س ح
(١٥) والمقر : كذا صححنا وفى الاصول والمصر

(٤–٧) قابل الفرق ص ٨٨

بشيء وهو كافر لأنه لا يحكم بشيء من الحدود والقصاص الا على كل كافر يُشهد عليه بالكفر عند الله

وقال بعض « البيهسية » : السكر من كل شرابٍ حلالٍ موضوع عمن سكر منه وكل ما كان فى السكر من ترك الصلاة او شتم الله سبحانه فهو موضوع لا حدَّ فيه ولا حكم ولا يكفر اهله بشيء من ذلك ما داموا فى سكرهم وقالوا ان الشراب حلال الاصل ولم يأت فيه شيء من التحريم لا فى قليله ولا فى اكثار او فى سكر

ومن « البيهسية » فرقة يسمّون « اصحاب التفسير » كان صاحب بدعتهم رجل يقال له « الحكم بن مروان » من اهل الكوفة زعم انه من شهد على المسلمين لم تُجز شهادتهم الا بتفسير الشهادة كيف هى ، قال : ولو ان اربعة شهدوا على رجل منهم بالزنا لم تُجز شهادتهم حتى

---

(١) وهو : فهو س | لا : لم ح | يحكم س نحكم [ق] وفى د ح بغير تعجيم (٣) السكر من كل شراب حلال : كذا فى س ح وفى د السكر من كل شراب حلال الاصل، وفى [ق] السكر من كل شراب حلال الاصل والحد، وفى الفرق كل شراب حلال الاصل موضوع عمن سكر منه ، وفى الملل : ان السكر اذا كان من شراب حلال فلا يواخذ صاحبه الخ (٥) ولا يكفر : ولا كفر ولا يكفر [ق] (٧) فى اكثار اوفى سكر : فى كثيره ولا فى سكر س ح (٨) يسمون : سموا س ح (٩) رجل : محذوفة فى [ق] (١٠) تجزه د س | شهادتهم : شهادته ح | بتفسير : فى الاصول بنفس ، راجع الملل ص ٩٤ (١٠-١١) الا ... شهادتهم : هذه الجملة مكررة فى د [ق] عقب قوله شهادتهم س ١١ (١١) قال : فى [ق] قالوا وكذا فى د عند تكرار الجملة | منهم : فى [ق] مسلم وكذا فى د عند تكرار الجملة | تجزه س

(٣-٧) قابل الفرق ص ٨٨ والملل ص ٩٤-٩٥ (٨ - ص ١١٨ : ٢) قابل الملل ص ٩٤

يشهدوا كيف هو ، وهكذا قالوا فى سائر الحدود ، فبرئت منهم « البيهسية » على ذلك وسمّوهم « اصحاب التفسير »

وقالت « العوفية » من البيهسية : السكر كفرٌ ولا يشهدون انه كفر حتى يأتى معه غيره كترك الصلاة وما اشبه ذلك لانهم انما يعلمون ان الشارب سَكِرَ اذا ضمّ الى سكره غيره مما يدلّ على انه سكران

ومن الخوارج اصحاب « صُلح » ولم يُحدث صلح قولاً تفرّد به ويقال انه كان صفريًّا

ومن قول « الصفرية » واكثر الخوارج ان كل ذنب مغلّظ كفرٌ وكل كفر شركٌ وكل شرك عبادة للشيطان

وقالت « الفضلية » : لا يكفر عندنا ولا يعصى من قال بضرب من الحقّ الذى يكون من المسلمين واراد به غير الله او وجّهه على غير ما يوجّهه المسلمون عليه نحو قول القائل لا اله الا الله يريد بها قول النصارى الذى لا اله الا هو الذى له الولد والزوجة او يريد صنمًا اتخذ الهًا وكقول القائل : محمد رسول الله وهو يريد غيره ممن قال : هو حىٌّ

(٢) التفسير : فى الاصول النساء (١١) الفضلية : فى الفصل الفضيلية
(١٢) الحق : الخير ح وفى موضعها اثر حك ، وفى س الحن | اراد به ح اراد د [ق]س | او وجهه : اوجهه د [ق] س | على غير : غير س
(١٣) يوجه س ح (١٤) هو الذى : الذى ح

(٣-٦) قابل الفرق ص ٨٨ والملل ص ٩٤-٩٥ (٧-٨) راجع الملل ص ٩٥
(١١- ص ١١٩ : ٢) : راجع الفصل ٤ ص ١٩٠

قائمٌ و ما اشبه ذلك من القول كله واعتقاد القلب والتوجه الى غير الله عز وجل

وحكى « اليمان بن رباب الخارجى » ان قومًا من « الصفرية » وافقوا بعض البيهسية على ان كل من واقع ذنبًا عليه حرام (؟) لا يُشهَد عليه بأنه كفَرَ حتى يُرفَع الى السلطان ويُحدّ عليه فاذا حُدّ عليه فهو كافر الا ان البيهسية لا يسمّونهم مؤمنين ولا كافرين حتى يُحكم عليهم وهذه الطائفة من الصفرية يُثبتون لهم اسم الايمان حتى تُقام عليهم الحدود

وحكى ان صنفًا من الخوارج تفرّدوا بقولٍ احدثوه وهو قَطْعهم الشهادة على انفسهم ومن وافقهم انهم من اهل الجنّة من غير شرط ولا استثناء

وذكر ان صنفًا منهم يُدعَون « الحسينية » ورئيسهم رجل يعرف « بابى الحسين » يرون الدار دار حرب وانه لا يجوز الاقدام على من فيها الا بعد المحنة ، ويقولون بالارجاء فى موافقيهم خاصّةً كما حُكى عن « نجدة » ، ويقولون فيمن خالفهم انهم بارتكاب الكبائر كفّار مشركون

(٤) حرام : كذا فى الاصول وفى الملل ص ٩٤ : ان واقع الرجل حراماً وفى الغنية ص٦٠ : واقع ذنباً حراماً عليه ولعل اصل الكلام : عليه حد فلا يشهد الخ (٤-٥) عليه بانه : بانه [ق] (٦) عليهم : محذوفة فى [ق] (٨) صنفا : فى جميع الاصول صفريا ثم صححت فى ح (٩) انهم : انه [ق] (١٣-١٤) بالارجاء ... ويقولون : ساقطة من س (١٣) حكى : يحكى [ق]

(٣-٥) راجع الفرق ص٧٠-٧١ والملل ص ٩٤ والفصل ٤ ص ١٩٠

وذكر « اليمان » ايضًا ان صاحب « الشمراخية » وهو « عبد الله بن شمراخ » كان يقول ان دماء قومه حرامٌ فى السرّ حلالٌ فى العلانية وان قتل الابوين حرام فى دار التقيّة ودار الهجرة وان كانا مخالفَين ، والخوارج تبرأ منه

ومن العلماء باللغة وهو من الخوارج « ابو عبيدة مَعْمر بن المثنّى » وكان صفريًّا ، ومن شعرائهم : « عمران بن حطّان » وهو صفريّ ، ومن مؤلّفى كتبهم ومتكلّميهم : « عبدالله بن يزيد » و « محمد بن حرب » « ويحيى بن كامل » وهؤلاء اباضية ، و « اليمان بن رباب » وكان ثعلبيًّا ثم صار بيهسيًّا و « سعيد بن هٰرون وكان فيما اظنّ اباضيًّا

والخوارج تدّعى من السلف « الشعثاء جابر بن زيد » و « عكرمة » و « اسمعيل بن سميع » و « اباهٰرون العبدى » ، و « هبيرة بن مريم »

ومن رجال الخوارج ممن لم يذكر انه خرج ولا له مذهب يعرف به « صٰلح بن مُسَرّح » و « داود » وكانا يتلاقيان ويحدّثان مسائل يقع لها الخلاف بين الخوارج ، ثم كانت لهما فى آخر ايامهما خرجةٌ ليست بالمشهورة ، و «رباب السجستانى» [و]هو الذى اوقع الخلاف

(١) اليمان بن رباب س (٤) تبرأ منه : تبرأ منهم س ح وان كانا تبرا منه[ق] (٧) ومن مؤلفى كتبهم ومتكلميهم د [ق] وهو مؤلفى ـ ومتكلميهم س وهؤلاء مؤلفوا كتبهم ومتكلموهم ح | يزيد : كذا فى د [ق]والملل : ص ١٠٣ والفهرست ص١٨٢وفى س ح والغنية ص ٥٩ زيد (٨) يحيى بن كامل : كذا فى ح والملل والفهرست ص ١٨٢، وفى د [ق] س يحيى بن ابى كامل (١٣) يعرف به : يعرف [ق]

(١٣ـ١٥) راجع الفهرست ص ١٨٢ وفى خروج صالح بن مسرح راجع كتب التواريخ لسنة ٧٦ (الطبرى ٢ ص ٨٨٠ـ٨٩٢)

بين الخوارج فى قتيل وُجد فى عسكر حتى قال بعضهم ان حُكم اهل العسكر حكم الكفّار حتى يُعلم انه قُتل بحقّ ، وقال بعضهم : بل هم مؤمنون حتى يُعلم انه قُتل بغير حقّ ، و « هٰرون الضعيف » وقد حُكى عنه اجازة تزويج نساء مخالفيه واحلّ مخالفيه فى هذا الباب محلّ اهل الكتاب

ومن الخوارج صنف يسمّون « الراجعة » رجعوا عن « صٰلح بن مسرّح » وبرئوا منه لاحكامٍ حكم بها وذلك ان بعض طلائع صلح اتاه فاعلمه ان فارسًا على تلّ واقفٌ ينظر الى عسكره فوجّه اليه رجلين من اصحابه فلما نظر اليهما الفارس ولّى مدبراً فلحقاه فطعنه احدهما فصرعه ونزلا ليقتلاه فقال لهما : انا رجل مسلم وانا اخو ربعىّ بن حراش وكان ربعى بن حراش من رؤسائهم فكفّا عنه وقالا له : هل يعرفك احد فى العسكر ؟ قال : نعم وسمّى رجلين من اصحاب صٰلح يسمّى احدهما جبيراً والآخر الوليد فصار الفارسان به الى عسكر صٰلح فاخبراه بخبره فدعا صٰلح جبيراً والوليد فسألهما عنه فقالا : نعرفه بالخبث والكفر و نعرف انه اخو ربعىّ وقد اخبرنا ربعىّ بخبثه وعداوته للمسلمين فامر صٰلح بضرب عنقه فقالت « الراجعة » : قتل رجلاً مسلمًا قد ادّعى الاسلام فبرئوا بذلك من صٰلح ، ومنها

---

(١) عسكر : عسكره [ق] (٢) بحق : بغير حق [ق] | هم : هو د
(٤) نساء : ساقطة من [ق] (١٣) جبير س ح (١٤) نعرفه : لا نعرفه س ح
(١٦) صلح : محذوفة فى [ق]

انه اتاه رجل من طلائعه فاخبره ان فارسًا واقف على تلّ ينظر الى العسكر بالليل فبعث ابا عمر ويزيد بن خارجة فلما نظر الفارس اليهما ولّى مدبراً فطعنه احدهما وضربه الآخر بالسيف ثم اتيا به صٰلحا فدفعه صٰلح الى رجلٍ من اصحابه واوصاه به وقال : اذا كان بالغداة فأتنا به حتى نقف على جراحته وننظر أنصير الى دية النفس او الى دية الارش فذهب الرجل الى منزله وإباته عنده فلما نام الرجل الذى من اصحاب صٰلح قام الاسير فهرب من الليل ، فبرئت الراجعة من صٰلح بذلك وقالوا : لم يبرأ من جراحته وقد ادّعى انه ذمّى ، ومنها ان رجلاً من اصحابه يقال له صخر قال لرجل منهم : هذا عدوّ الله فلم يستتبه صٰلح من ذلك ، ومنها انه احتبس من الغنائم فرسًا فكان اصحابه يقترعون اذا ارادوا ركوبه ويتنافسون فى القتال عليه ، فاختلف اصحابه عند هذه الاشياء فبرئت منه فرقة فسمّيت « الراجعة » ، وصوّب اكثر الخوارج رأى صٰلح بن ابى صٰلح ، ووقف « شبيب » فى صٰلح ابن ابى صٰلح والراجعة وقال : لا ندرى ما حكم به صٰلح كان حقا او باطلاً ، ويقال ان اكثر الراجعة عادوا الى قول صٰلح ويصوّبونه فيما صنع

(١) واقف : ساقطة من ح واقفا س (٣) اتيا به : اتيا س (٤) واوصاه : واوصى د س ح (٥) اتصير : ساقطة من ح (٧) فبرئت : وبرئت [ق] فبرئت منه ح (١٠) فرسا : ساقطة من [ق] | فكان : وكان ح (١١) فاختلف : واختلف س ح (١٢) فبرئت : وبرئت د س ح | منه : منهم س ح | فسمت س ح | وصوب : كذا صححنا وفى الاصول : وصروب (وضروب) (١٣) رأى : على رأى س ح (١٣و١٤) ابى صلح : لعل الصواب : مسرح(؟) (١٥) او : لعله ام | ويصوبونه : كذا صححنا وفى الاصول : وبصح حرب

فاما بعض الاباضية فيذهب الى ان الذين برئوا من صٰلح كفروا وان من وقف فى كفرهم كفر، واحسنوا الظنّ بشبيب وقالوا : لم يكن مثله يُبرأ منه وقالوا ويدلّ على ذلك انه كان معه حتى قُتل، فهو عندهم على اصل ايمانه

ومنهم فرقة يسمّون « الشبيبية » وذلك ان « شبيبًا » وقف فى صٰلح وفى الراجعة فقالوا : لا ندرى أحقٌّ ما حكم به صٰلح ام جورٌ وحقٌّ ما شهدت به الراجعة ام جورٌ، فبرئت الخوارج منهم وسمّوهم « مرجئة الخوارج »، وكان شبيب اصاب اموالاً بجرجرايا فقسمها وبقيت رمكةٌ ومنطقةٌ وعمامةٌ فقال لرجل من اصحابه : اركبْ هذه الدابّة حتى نقسمها وقال لآخر : البسْ هذه العمامة والمنطقة حتى نقسمهما فبلغ [ذلك] اصحابه فخرج اليه سالم بن ابى الجعد الاشجعى وابن دجاجة الحنفى فقالا : يا معشر المسلمين استقسم هذا الرجل بالازلام (٣:٥) فقال شبيب : انما كانت رمكة واحببت ان يركبها صاحبها يومًا او يومين حتى نقسمها فقالوا : لِمَ اعطيت هذا منطقةً وعمامةً فلو استُشهِدَ وأُخِذَ متاعه ؟ تُبْ مما صنعت! فكره ان يخْنَع فقال : ما ارى

(٢) كفر: كافر [ق] كفروا ح (٣) يبرأ منه : بين امته [ق] (٥-٦) فى صلح وفى : فى الاصول : على صلح وعلى (٧) ام ح او د [ق] س | وسموهم [ق] وسموا د س ح (٨) بجرجرايا : كذا فى هامش ح وفى الاصول : بحرحى (١٠) وقال لآخر ... نقسمهما : ساقطة من ح | نقسمهما : نقسمهما د [ق] (١٣) يركبها : اركبها س

(٥) الشبيبية : راجع الفرق ص ٨٩-٩٢ والملل ص ٩٥

موضع توبة ، فبرئوا منه فليس يتولّاه خارجىٌّ فيما نعلم وهم يُرجئون امره ولا يُكفرونه ولا يُثبتون له الايمان

فاما التوحيد فان قول الخوارج فيه كقول المعتزلة وسنشرح قول المعتزلة فى التوحيد اذا صرنا الى شرح مذاهب المعتزلة

والخوارج جميعًا يقولون بخلق القرآن ، والاباضية تخالف المعتزلة فى التوحيد فى الارادة فقط لانهم يزعمون ان الله سبحانه لم يزل مريداً لمعلوماته التى تكونُ ان تكونَ ولمعلوماته التى لا تكونُ ان لا تكونَ والمعتزلة الا « بشر بن المعتمر » ينكرون ذلك

فاما القدر فقد ذكرنا من يذهب فيه الى قول المعتزلة من الخوارج وذكرنا من يميل الى الاثبات منهم

واما الوعيد فقول المعتزلة فيه وقول الخوارج قول واحد لانهم يقولون ان اهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم فى النار خالدون فيها مخلّدون غير ان الخوارج يقولون ان مرتكبي الكبائر ممن ينتحل الاسلام يعذّبون عذاب الكافرين والمعتزلة يقولون ان عذابهم ليس كعذاب الكافرين

---

(١) يرجئون : فى الاصول يرجون ، (٣) فيه : ساقطة من ح (٥-٦) فى ح : والاباضية لا تخالف المعتزلة فى التوحيد الا فى الارادة (٦) فى الارادة : وفى الارادة [ق] (٧) التى تكون ان تكون : التى تكون د س ح التى ان تكون [ق] (٨) ان لا : الا [ق] | والمعتزلة : فالمعتزلة ح (٩) يذهب : قد ذهب س ح (١١) و اما : لعله فاما

واما السيف فان الخوارج تقول به وتراه الا ان « الاباضية » لا ترى اعتراض الناس بالسيف ولكنه يرون ازالة ايمّة الجور ومنعهم من ان يكونوا ايمّةً بأىّ شىء قدروا عليه بالسيف او بغير السيف

فاما الوصف لله سبحانه بالقدرة على ان يظلم فان الخوارج جميعًا تنكر ذلك

والخوارج باسرها يُثبتون امامة ابى بكر وعمر وينكرون امامة ، عثمان رضوان الله عليهم فى وقت الاحداث التى نُقِمَ عليه من اجلها ويقولون بامامة علىّ قبل ان يحكّم وينكرون امامته لما اجاب الى التحكيم ويُكفرون معٰوية وعمرو بن العاص وابا موسى الاشعرى ، ويرون ان الامامة فى قريش وغيرهم اذا كان القائم بها مستحقًّا لذلك ولا يرون امامة الجائر ، وحكى « زرقان » عن « النجدات » انهم يقولون انهم لا يحتاجون الى امام وانما عليهم ان يعلموا كتاب (؟) الله سبحانه فيما بينهم

وللخوارج فى الاطفال ثلثة اقاويل :

صنف منهم يزعمون ان اطفال المشركين حُكمهم حُكم آبائهم

(١) واما : لعله فاما (٢) ولكنه : لعله ولكنهم (٢-٣) ومنعهم من ان يكونوا : ومنهم من يرى ان يكونوا ح (٦) امامة : ساقطة من د (٧) نقم : نقمت [ق] (٨) لما اجاب الى التحكيم : بعد التحكيم ح (٩) الاشعرى : محذوفة فى س ح (١٠) بها : بذلك د [ق] (١٢) امام : الامام [ق] | يعلموا كتاب : لعله : يعملوا بكتاب

(١١-١٢) راجع الملل ص ٩٢ (١٣) راجع اصول الدين ص ٢٥٩-٢٦٠

يعذّبون فى النار وان اطفال المؤمنين حكمهم حكم آبائهم ، واختلف هذا الصنف فى الآباء اذا انتقلوا بعد موت اطفالهم عن اديانهم ، فقال قائلون : ينتقلون الى حكم آبائهم ، وقال قائلون : هم على الحال التى كان آباؤهم عليها فى حال موتهم لاينتقلون بانتقالهم

وقال الصنف الثانى منهم : جائز ان يؤلم الله سبحانه فى النار اطفال المشركين على غير المجازاة لهم وجائز ان لا يؤلمهم ، واطفال المؤمنين يلحقون بآبائهم لقول الله عز وجل : بايمان الحقنا بهم ذرياتهم (٥٢:٢١)

وقال الصنف الثالث وهم «القدرية»: اطفال المشركين والمؤمنين فى الجنّة

وحكى حاكٍ عن « الاخنسية » انها تزوّج النساء فى نَصَبة الحرب وغير نصبة الحرب

وحكى ايضًا ان « الشمراخية » و « الصفرية » تصلّى خلف من لاتعرف

وحكى ان « البيهسية » تقول بقتل اهل القبلة واخذ الاموال وترك الصلاة الا خلف من تعرف والشهادة على الدار بالكفر

وحكى حاكٍ ان « البدعية » تقول مثل مقالة الازارقة غير انها تزعم ان الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشىّ

---

(٥) جائز د يجوز [ق] ح محرمحرر س (٦) لهم : محذوفة فى ح
(٨) المؤمنين والمشركين ح (٩) حاك : الحاكى [ق] | فى : لعله من (؟)
(١٢) وحكى : ويحكى د س وحكى ايضا ح

(٨) راجع الملل ص ٩٦ (١٤-١٥) قابل البدء والتاريخ ٥ ص١٣٨ والفنية ص٦٠ وقال فى كتاب بيان الاديان ص١٧١: البدعية اصحاب يحيى بن اصرم وبرخويشتن تقطيع بهشت كواهى دهند ، راجع ص ١١٩ من هذا الكتاب وراجع ايضا الفصل ٤ص ١٨٩

واختلفت الخوارج فى اجتهاد الرأى وهم صنفان :

فمنهم من يُجيز الاجتهاد فى الاحكام كنحو « النجدات » وغيرهم ،

ومنهم من يُنكر ذلك ولا يقول الا بظاهر القرآن وهم « الازارقة »

وحكى حاكٍ عن الخوارج انهم لا يرون على الناس فرضًا ما لم يأتهم الرسل وان الفرائض تلزم بالرسل واعتلّوا بقول الله عز وجل : وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (١٧:١٥)

والخوارج لا يقولون بعذاب القبر ولا ترى ان احداً يعذَّب فى قبره

فاما القول فى البارئ هل يرزق عباده الحرام اذا غلبوا عليه وأكلوه فان من مال منهم الى قول المعتزلة فى القدر يُنكر ذلك ، ومن قال منهم بالاثبات قال ان الله يرزق عباده الحرام اذا غلبوا عليه وأكلوه

وللخوارج القاب فمن القابهم الوصف لهم بأنهم « خوارج » ، ومن القابهم : « الحرورية » ومن القابهم « الشراة » و « الحرارية » (؟) ومن القابهم « المارقة » ومن القابهم « المحكّمة » وهم يرضون بهذه الالقاب كلها الا بالمارقة فانهم ينكرون ان يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، والسبب الذى له سُمّوا خوارج خروجهم

---

(١) صنفان : طبقتان د [ق] (٨) فاما : واما د [ق] (١٢) الوصف : انتهى الخط الجديد فى ق مع هذه الكلمة ويعود الخط القديم بعدها (١٣) والحرارية : كذا فى د ق س ، وفى ح والحزازية ولعلها زائدة (١٥) بالمارقة : المارقة ح

على عليّ بن ابى طالب ، والذى له سُمّوا محكّمة انكارهم الحَكَمين وقولهم : لا حكم الا لله ، والذى له سمّوا حرورية نزولهم بحروراء فى اول امرهم ، والذى له سمّوا « شراة » قولهم : شرينا انفسنا فى طاعة الله اى بعناها بالجنّة .

والكور التى الغالب عليها الخارجية :

الجزيرة والموصل وعمان وحضرموت ونواحٍ من نواحى المغرب ونواحٍ من نواحى خراسان ، وقد كان لرجل من « الصفرية » سلطانٌ فى موضعٍ يقال له سجلماسة على طريق غانة

ويقال ان اول من حكّم بصفين « عروة بن بلال بن مرداس » (؟) ويقال بل اول من حكّم « يزيد بن عاصم المحاربى » ويقال بل رجل من سعد بن زيد مناة من تميم ، ويقال ان اول من تشرّى رجل من بنى يشكر

وكان امير الخوارج اول ما اعتزلوا « عبد الله بن الكوّاء » وامير قتالهم « شبث بن ربعى » ثم بايعوا « لعبد الله بن وهب الراسبى » لعشر بقين من شوال سنة سبع وثلثين ، وكان رئيس الخوارج الذين اقبلوا

---

(٧) لرجل د رجل ق س ح (٨) فى موضع : بموضع د (٩) بصفين د سفين بن ق س ح | عروة بن بلال بن مرداس : كذا فى الاصول كلها والمشهور ان اسم الرجل عروة بن ادية وادية جدة له واسم ابيه حدير فاما مرداس فهو اخوه ويكنى بابى بلال ، ولعل الصواب هنا : عروة اخو ابى بلال مرداس ، راجع الكامل للمبرد ص ٥٣٨ ومختصر الفرق ص ٦٦ (١٠) المحاربى : كذا فى الملل ص ٨٦ وفى التبصير للاسفرائينى نسخة مكتبة الفاتح ٢٩٠٥ وفى المخطوطات المحارى (١١) تشرى : شرا ح | بنى يشكر ح يشكر د ق س (١٣) شبث : فى الاصول سبب

من البصرة ليجتمعوا مع عبد الله بن وهب « مِسْعر بن فدكىّ » وهو الذى استعرض من لقى هو واصحابه وقتل عبد الله بن خبّاب فبعض الخوارج يقولون ان عبد الله بن وهب كان كارهًا لذلك كله وكذلك اصحابه ، وبعضهم يتأوّل لمسعر فى قتل عبد الله ، ويقال انه سأله ان يحدّثه عن ابيه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم بما سمعه منه فحدّثه بحديث فى الفِتَن يوجب القعود عن الحروب وان يكون الرجل عبد الله المقتول ، فتأولوا عليه انه يدين بتخطئتهم فى الخروج وتخطئة علىّ رضى الله عنه ايضًا واستحلّوا بهذا دمه

ولما قرب الامر فى محاربة على بن ابى طالب « عبد الله بن وهب » استوحش كثير منهم من محاربته ففارق قوم منهم عبدَ الله بن الوهب منهم « جويرية بن فادغ » فارقه فى ثلثمائة ، ومنهم « مسعر بن فدكى » انصرف الى البصرة فى مائتين ويقال بل صار الى راية ابى ايوب الانصارى وهو اذ ذاك مع على بن ابى طالب ، ومنهم « فروة بن نوفل الاشجعى » فارقه فى خمسمائة ، ومنهم « عبد الله

(٢) استعرض من لقى ... وقتل : كذا صححنا وفى الاصول : استعرض وقتل من لقى هو واصحابه قتل (٤) لمسعر : لمعشر ق س (٧) يدين : يريد ق ح | بتخطئتهم : تخطئتهم ح (٨) ايضا : محذوفة فى ح (١١) فادغ : هادع ق قاذع ح وادع د دفاع س (١٢) مسعر : معشر ق س

(٢ـ٨) راجع الفرق ص ٥٧ ومختصر الفرق ص ٦٨ والكامل للمبرد ص ٥٦٠ وتاريخ الطبرى ١ ص ٣٣٧٣ـ٣٣٧٥ (٦ـ٧) وان يكون الرجل عبد الله المقتول : قال الفخر الرازى فى تفسير توله تعالى انى اريد ان تبوء باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار (٥ : ٢٩) : قال النبى صلعم لمحمد بن مسلمة الق كمك على وجهك وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل ، وراجع ايضا كتاب البدء والتاريخ ٥ ص ١٣٦ والفصل لابن حزم ٤ ص ١٧٢

الطائى ، رجع الى الكوفة فى ثلثمائة ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « سالم بن ربيعة » فارقه فى ثمانية عشر ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « ابومريم السعدى » فارقه فى مائتين ويقال بل لحق براية ابى ايوب الانصارى ، ومنهم « اشرس بن عوف » نزل الدسكرة فى مائتين ، وذكر « المدائنى » ان قومًا من الخوارج قد كانوا خرجوا مع علىّ رضوان الله عليه لقتال اهل الشأم فلما قصد علىٌّ اهل النهر اعتزلوا فصاروا الى النخيلة فاقاموا بها ، وكان مقتل « عبد الله ابن وهب الراسبي » واصحابه لسبع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين

وخرج على علىّ فى حياته من الخوارج بعد عبد الله بن وهب الراسبي « اشرس بن عوف » فسرّح اليه علىٌّ جيشًا فقُتل بالانبار هو واصحابه فى شهر ربيع الاول من سنة ثمان وثلثين

ثم خرج « ابن عُلّفة التيمى » فوجّه اليه علىٌّ « معقل بن قيس الرياحى » فقتله واصحابه بماسَبَذان فى جمادى الاولى من هذه السنة

ثم خرج « الاشهب بن بشر » فوجّه اليه علىٌّ جارية بن قدامة فقتل الاشهب واصحابه بجرجرايا فى جمادى الآخرة من هذه السنة

وخرج رجل من الخوارج يقال له « سعد » على علىّ رضى الله عنه

---

(٢) ربيعة د زمعة ق س ح (٣) فارقة : فانه فارقه س (٤) بل لحق : لحق س (١٠) على اليه ح (١٢) علفة : فى الاصول علقمة واسمه هلال | الرياحى : الساحى د ق س (١٣) بماسدار د ق س بما سنداب ح | سعد : هو سعد بن قفل التيمي ، كذا فى الفرق وفى الكامل لابن الاثير سعد بن قفل
(٩ـ ص ١٣١ : ٦) قابل الفرق ص ٦١ والكامل لابن الاثير لسنة ٣٨ (٣ ص ٣١٣ـ٣١٤)

فكتب علىّ الى سعد بن مسعود الثقفى وهو على المدائن فخرج اليه سعد فقتله واصحابه فى رجب من هذه السنة

ثم خرج ابو مريم السعدى ، فوجّه اليه علىّ شُريح بن هانئ وقد صاروا من الكوفة على فرسخين ثم انفذ اليهم جارية بن قدامة السعدى فقتل ابا مريم واصحابه الا خمسين رجلاً سألوا الامان وذلك فى شهر رمضان من هذه السنة ، ثم قُتل علىّ رضوان الله عليه ولو ذكرنا من خرج من الخوارج [بعده] لطال الكتاب

آخر مقالات الخوارج

---

(٤) قدامة : حدافة د ق (٥) ابا : ابو ق

اول مقالات المرجئة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر اختلاف المرجئة

اختلفت المرجئة فى الايمان ما هو وهم اثنتا عشرة فرقة

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الايمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجميع ما جاء من عند الله فقط وان ما سوى المعرفة من الاقرار باللسان والخضوع بالقلب والمحبّة لله ولرسوله والتعظيم [لهما] والخوف منهما والعمل بالجوارح فليس بايمان ، وزعموا ان الكفر بالله هو الجهل به ، وهذا قول يُحكى عن « جهم بن صفوان » ، وزعمت « الجهمية » ان الانسان اذا اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه انه لا يكفر بجحده وان الايمان لا يتبعّض ولا يتفاضل اهله فيه وان الايمان والكفر لا يكونان الا فى القلب دون غيره من الجوارح

والفرقة الثانية من المرجئة يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط فلا ايمان بالله الا المعرفة به ولا كفر بالله الا الجهل به وان قول القائل ان الله ثالث ثلثة ليس بكفر ولكنه

(٦) عند الله : عنده ق | وان ما : وما ح (٨) فليس : وليس ق س ليس ح (١٣) الايمان : الايمان بالله ح (١٤) المعرفة به : المعرفة ح
(١٥) ان الله : الله ح

(١) مقالات المرجئة : راجع البدء والتاريخ ٥ ص ١٤٤-١٤٥ 152-153 والفرق ص ١٩ و ١٩٠-١٩٨ ومختصر الفرق ص ٢٧-٢٨ و ١٢٢-١٢٧ والفصل ٤ ص ٢٠٤ والغنية ص ٦٢-٦٣ والملل ص١٠٣-١٠٨ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٦-٣٩٨ (٤-١٢) راجع اصول الدين ص ٢٤٩ والملل ص٦١ والفصل ٣ ص ١٨٨ (١٣-ص١٣٣: ٨) قابل الفرق ص ١٩٤-١٩٥ والملل ص ١٠٧

لا يظهر الا من كافر وذلك ان الله سبحانه اكفر من قال ذلك، واجمع المسلمون انه لا يقوله الا كافر ، وزعموا ان معرفة الله هى المحبّة له وهى الخضوع لله ، واصحاب هذا القول لايزعمون ان الايمان بالله ايمان بالرسول وانه لا يؤمن بالله اذا جاء الرسول الا من آمن بالرسول ليس لأن ذلك يستحيل ولكن لأن الرسول قال : ومن لا يؤمن بى فليس بمؤمن بالله ، وزعموا ايضًا ان الصلاة ليست بعبادةٍ لله وانه لا عبادة الا الايمان به وهو معرفته ، والايمان عندهم لا يزيد ولا ينقص وهو خصلة واحدة وكذلك الكفر، والقائل بهذا القول «ابو الحسين الصالحى»

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبّة له فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن ، وزعموا ان ابليس كان عارفاً بالله غير انه كفر باستكباره على الله ، وهذا قول قوم من اصحاب «يونس السمرى» ، وزعموا ان ٢ الانسان وان كان لا يكون مؤمنًا الا بجميع الخلال التى ذكرناها وقد يكون كافراً بترك خلّةٍ منها ، ولم يكن «يونس» يقول بهذا

---

(٢) هى : فى س هو وكذا فى د ثم صححت فيها (٥) ولكن : لكن ح (٧) الايمان به : الايمان ح (١١) له : لله د (١٢) السمرى : كذا فى د ق س وفى ح الشمرى وفى الملل ص ١٠٤ النميرى (١٣) الا : ساقطة من س (١٤) وقد : كذا فى الاصول ولعله فقد

(٩-١٢) قابل الملل ص ١٠٤ والسمعانى فى نسبة « اليونسى »

والفرقة الرابعة منهم وهم اصحاب « ابى شمر » و « يونس » يزعمون ان الايمان المعرفة بالله والخضوع له والمحبّة له بالقلب والاقرار به انه واحد ليس كمثله شيءٌ ما لم تقم عليه حجّة الانبياء وان كانت قامت عليه حجّة الانبياء فالايمان [الاقرار بهم] والتصديق لهم ، والمعرفة بما جاء من عند الله غير داخل فى الايمان ولا يسمّون كل خصلة من هذه الخصال ايمانًا ولا بعض ايمان حتى تجتمع هذه الخصال فاذا اجتمعت سموها ايمانًا لاجتماعها ، وشبّهوا ذلك بالبياض اذا كان فى دابّةٍ لم يسمّوها بلقاءَ ولا بعض ابلق حتى يجتمع السواد والبياض فاذا اجتمعا فى الدابّة سُمّى ذلك بَلَقًا اذا كان بفرسٍ فان كان فى جملٍ او كلبٍ سُمّى بَقَعًا ، وجعلوا ترك الخصال كلها وترك كل خصلة منها كفراً ، ولم يجعلوا الايمان متبعّضًا ولا محتملاً للزيادة والنقصان

وحُكى عن ابى شمر انه قال : لا اقول فى الفاسق الملّىّ فاسقٌ مطلقٌ دون ان اقيّد فاقول فاسقٌ فى كذا

وحكى « محمد بن شبيب » و « عبّاد بن سليمن » عن ابى شمر انه كان يقول ان الايمان هو المعرفة بالله والاقرار به وبما جاء من عنده

(٢) به : له ح والسمعانى (٤) فالايمان الخ : فى الملل : فالاقرار بهم وتصديقهم من الايمان | والتصديق د فى التصديق ق س ح (٨) اجتمعا : فى الاصول اجتمع (٩) ذلك : بذلك ح | فان : وان ح ; فى كلب او جمل ح (١٣) مطلق . . . فى كذا : ساقطة من ح

(١-١٠) قابل الفرق ص ١٩١ ومختصره ص ١٢٣-١٢٤ والملل ص ١٠٧-١٠٨ والسمعانى ورقة ٣٣٨ آ فى نسبة « الشمرى » (١٢-ص ١٣٥ : ٤) قابل الفرق ص١٩٣

ومعرفة العدل يعنى قوله فى القَدَر ما كان من ذلك منصوصًا عليه او مستخرَجًا بالعقول مما فيه اثبات عدل الله ونفى التشبيه والتوحيد وكل ذلك ايمان والعلم به ايمان والشاكّ فيه كافر والشاكّ فى الشاكّ كافر ابداً، والمعرفة لا يقولون انها ايمان ما لم تضمّ الاقرار واذا وقعا كانا جميعًا ايمانًا

والفرقة الخامسة من المرجئة اصحاب «ابى ثَوْبان» يزعمون ان الايمان هو الاقرار بالله وبرسله، وما كان لا يجوز فى العقل الا ان يفعله وما كان جائزاً فى العقل ان لا يفعله فليس ذلك من الايمان

والفرقة السادسة من المرجئة يزعمون ان الايمان هو المعرفة بالله وبرسله وفرائضه المجتمع عليها والخضوع له بجميع ذلك والاقرار باللسان فمن جهل شيئًا من ذلك فقامت به عليه حجّة او عرفه ولم يقرّ به كفر، ولم تُسَمِّ كل خصلة من ذلك ايمانًا كما حكينا عن «ابى شمر» وزعموا ان الخصال التى هى ايمان اذا وقعت فكل خصلة منها طاعةٌ فان فُعلت خصلة منها ولم تفعَل الاخرى لم تكن طاعةً كالمعرفة بالله اذا انفردت من الاقرار لم تكن طاعةً لان الله عز وجل امرنا بالايمان جملةً امراً واحداً ومن لم يفعل ما أُمر به لم يطع، وزعموا ان ترك كل خصلة من ذلك معصيةٌ وان الانسان لا يكفر بترك خصلة واحدة، وان الناس

---

(٤) تضم : فى الاصول تم | جميعا كانا ح (٦) وبرسله د ورسله ق س ح | وما كان لا يجوز فى العقل الا ان يفعله : وما كان يجوز فى العقل ان يفعله ح (٨) الايمان : الايمان بالله ح (١٠) حجة : ساقطة من د (١٦) الناس : الانسان ح

(٥–٧) قابل الفرق ص١٩٢ والملل ص١٠٥ والسمعانى ورقة ١١٧ آ فى نسبة «الثوبانى»
(٨–١٥) قابل الفرق ص ١٩٦

يتفاضلون فى ايمانهم ويكون بعضهم اعلم بالله واكثر تصديقًا له من بعض وان الايمان يزيد ولا ينقص ، وانّ من كان مؤمنًا لا يزول عنه اسم الايمان الا بالكفر ، وهذا قول « الحسين بن محمد النجّار » واصحابه

والفرقة السابعة من المرجئة « الغيلانية » اصحاب « غيلان » يزعمون ان الايمان المعرفة بالله الثانية والمحبّة والخضوع والاقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند الله سبحانه وذلك ان المعرفة الاولى عنده اضطرار فلذلك لم يجعلها من الايمان

وذكر « محمد بن شبيب » عن « الغيلانية » انهم يوافقون « الشِمْرية » فى الخصلة من الايمان انه لا يقال لها ايمانٌ اذا انفردت ولا يقال لها بعضُ ايمانٍ اذا انفردت وان الايمان لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وانهم خالفوهم فى العلم فزعموا ان العلم بأن الاشياء مُحدَثةٌ مدبَّرةٌ ضرورة والعلم بأن مُحدِثها ومُدبِّرها ليس باثنين ولا اكثر من ذلك اكتساب وجعلوا العلم بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وبما جاء من عند الله اكتسابًا وزعموا انه من الايمان اذا كان الذى [جاء] من عندالله منصوصًا باجماع المسلمين ولم يجعلوا شيئًا من الدين مستخرجًا ايمانًا

وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم من « الشمرية » و « الجهمية »

---

(٤) المرجئة : ساقطة من د ق س (١٠) اذا انفردت : ساقطة من د
(١٢) اكتساب : فى الاصول اكتسابا (١٢) عند الله : عنده ق
(١٤) انه : كذا صححنا وفى الاصول كلها : ان

(٤-٧ و ١٠) قابل الفرق ص ١٩٤

و « الغيلانية » و « النجّارية » يُنكرون ان يكون فى الكفّار ايمان وان يقال ان فيهم بعض ايمان اذ كان الايمان لا يتبعّض عندهم

وذكر « زرقان » عن « غيلان » ان الايمان هو الاقرار باللسان وهو التصديق وان المعرفة بالله فعلُ الله وليست من الايمان فى قليل ولا كثير واعتلّ بأن الايمان فى اللغة هو التصديق

والفرقة الثامنة من المرجئة اصحاب « محمد بن شبيب » يزعمون ان الايمان الاقرار بالله والمعرفة بانه واحد ليس كمثله شىءٌ والاقرار والمعرفة بانبياء الله و برسله و بجميع ما جاءت به من عند الله مما نصّ عليه المسلمون ونقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والصيام واشباه ذلك مما لا اختلاف فيه بينهم ولا تنازع ، واما ما كان من الدين نحو اختلاف الناس فى الاشياء فان الرادّ للحقّ لا يكفر وذلك انه ايمان واستخراجُ ليس يردّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به من عند الله سبحانه ولا على المسلمين ما نقلوه عن نبيّهم صلى الله عليه وسلم ونصّوا عليه ، والخضوع لله هو ترك الاستكبار وزعموا ان ابليس قد عرف الله سبحانه واقرّ به وانما كان كافراً لأنه استكبر ولولا

---

(٢) ان فيهم : برسم ق س (١٠) فيه : ساقطة من ح (١١) للحق ح للخلق د ق س (١٢) ايمان واستخراج ق س ح ايمان واسحراحا د ولعله : انما يكون استخراجا (؟) (١٣–١٤) ولا ... وسلم : ساقطة من ح

(٣–٥) قابل الفرق ص ١٩٤ (٦–١٠ و ص ١٣٨ : ١–٣) قابل الفرق ص ١٩٤ والسمعانى ورقة ٣٢٩ ب فى نسبة « الشبيبى »

استكباره ما كان كافراً ، وان الايمان يتبعّض ويتفاضل اهله، وان الخصلة من الايمان قد تكون طاعةً وبعضَ ايمانٍ ويكون صاحبها كافراً بترك بعض الايمان ولا يكون مؤمنًا الا باصابة الكل ، وكل رجل يعلم ان الله واحد ليس كمثله شيءٌ ويجحد الانبياء فهو كافر بجحده الانبياء وفيه خصلة من الايمان وهو معرفته بالله وذلك ان الله اَمَرَه ان يعرفه وان يُقرّ بما كان عرف ، [وان عرف] ولم يُقرّ اوعرف الله سبحانه وجحد انبياءه فاذا فعل ذلك فقد جاء ببعض ما أُمر به واذا كان الذى أُمر به كله ايمانًا فالواحد منه بعض ايمان

وكان « محمد بن شبيب » وسائر من قدّمنا وصفه من المرجئة يزعمون ان مرتكبي الكبائر من اهل الصلاة العارفين بالله وبرسله المقرّين به وبرسله مؤمنون بما معهم من الايمان فاسقون بما معهم من الفسق

والفرقة التاسعة من المرجئة « ابوحنيفة واصحابه » يزعمون ان الايمان المعرفة بالله والاقرار بالله والمعرفة بالرسول والاقرار بما جاء من عند الله فى الجملة دون التفسير ، وذكر « ابو عثمان الادمى » انه اجتمع « ابوحنيفة » و « عمر بن ابى عثمان الشِمَّزى » بمكة فسأله عمر فقال له : اَخبِرْنى عمّن

---

(٢) ايمان : كذا فى د س ح وانساب السمعانى وفى ق والفرق ص ١٩٤ : الايمان (٥) من : ساقطة من ق س ح (٨) امر ح امره د ق س | ايمانا : فى الاصول ايمان (١٠) وبرسله د ورسله ق س ح (١٣) عند الله :عنده س

(١٥) الشمزى : كذا فى انساب السمعانى (نسخة كوپرولو ١٠١٠ و فى د س السمرى والكلمة مأروضة فى ق وفى ح : الشمرى و فى القاموس : عمر بن عثمان الشمزى بالفتحتين

(١٢ــ ص ١٣٩ : ١٠) قابل الملل ص ١٠٥

زعم ان الله سبحانه حرّم اكل الخنزير غير انه لا يدرى لعل الخنزير الذى حرّمه الله ليس هى هذه العين، فقال: مؤمنٌ، فقال له عمر: فانه قد زعم ان الله قد فرض الحجّ الى الكعبة غير انه لا يدرى لعلّها كعبةٌ غير هذه بمكان كذا، فقال: هذا مؤمن، قال: فان قال أَعْلَمُ ان الله سبحانه بعث محمداً وانه رسول الله غير انه لا يدرى لعله هوالزنجى،قال: هذا مؤمنٌ، ولم يجعل «ابو حنيفة» شيئًا من الدين مستخرجًا ايمانًا، وزعم ان الايمان لا يتبعّض ولا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

فاما «غسّان» واكثر اصحاب «ابى حنيفة» فانهم يحكون عن اسلافهم ان الايمان هوالاقرار والمحبّة لله والتعظيم له والهيبة منه وترك الاستخفاف بحقّهوانه يزيد ولاينقص

والفرقة العاشرة من المرجئة اصحاب «ابى معاذ التومنى» يزعمون ان الايمان ما عصم من الكفر وهو اسمٌ لخصالٍ اذا تركها التارك اوترك خصلةً منها كان كافراً، فتلك الخصال التى يكفر بتركها وبترك خصلةٍ منها ايمان ولا يقال للخصلة منها ايمانٌ ولا بعضُ [ايمان]، وكل طاعة اذا تركها التارك لم يُجمع المسلمون على كفره فتلك الطاعة

---

(٢) ليس هى : ليس ح | فقال مؤمن : فقال له مؤمن ح (٥) رسول الله : رسول ق | . الزنجى : المدعى ح (١٢) ما عصم : كذا صححنا نظراً الى ما فى الفرق ١٩٢ والملل ص ١٠٧ وفى الاصول : ترك ما عظم (١٤) [] راجع الفرق ص١٩٢ والملل ص ١٠٧

(٨-١٠) قابل الفرق ص١٩١ (١١-ص١٤٠: ٢) قابل الفرق ص ١٩٢ والملل ص ١٠٧ والسمعانى ورقة ١١٢ ب فى نسبة «التومنى»

شريعةٌ من شرائع الايمان تاركُها ان كانت فريضة يوصف بالفسق فيقال له انه فَسَقَ ولا يُسمّى بالفسق ولا يقال فاسقٌ ، وليس تُخرج الكبائر من الايمان اذا لم يكن كفرٌ ، وتارك الفرائض مثل الصلاة والصيام والحجّ على الجحود بها والردّ لها والاستخفاف بها كافرٌ بالله وانما كَفَرَ للاستخفاف والردّ والجحود ، وإن تركها غيرَ مستحلّ لتركها متشاغلاً مسوّفًا يقول : الساعةَ أُصلّي واذا فرغتُ من لهوى ومن عملى فليس بكافر اذا كان عزمه ان يصلّي يومًا [ا]و وقتًا من الاوقات ولكن نُفسّقه ، وكان « ابو معاذ » يزعم ان من قتل نبيًّا او لطمه كفر وليس من اجل اللطمة والقتل كفر ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض له ، وكان يزعم ان الموصوف بالفسق من اصحاب الكبائر ليس بعدوّ لله ولا وليّ له

وكل المرجئة يقولون انه ليس فى احد من الكفّار ايمان بالله عز وجل

والفرقة الحادية عشرة من المرجئة اصحاب « بشر المريسى » يقولون ان الايمان هو التصديق لان الايمان فى اللغة هو التصديق وما ليس بتصديق فليس بايمان ، ويزعم ان التصديق يكون بالقلب وباللسان جميعًا والى هذا القول كان يذهب « ابن الراوندى » وكان ابن الراوندى يزعم ان الكفر هو الجحد والانكار والستر والتغطية وليس يجوز

(٥-١٠) قابل الملل ص١٠٧ (٨-١٠) قابل الفرق ص١٩٢
(١٣-ص١٤١ : ٤) قابل الفرق ص١٩٣ والملل ص١٠٧

ان يكون الكفر الا ما كان فى اللغة كفراً ولا يجوز ان يكون ايمانًا الا ما كان فى اللغة ايمانًا ، وكان يزعم ان السجود للشمس ليس بكفر ولكنّه عَلَمٌ على الكفر لأن الله عز وجل بيّن لنا انه لا يسجد للشمس الا كافر

والفرقة الثانية عشرة من المرجئة «الكرّامية» اصحاب «محمد بن كرّام» يزعمون ان الايمان هو الاقرار والتصديق باللسان دون القلب وانكروا ان يكون معرفة القلب او شئ غير التصديق باللسان ايمانًا ، وزعموا ان المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة ، وزعموا ان الكفر بالله هو الجحود والانكار له باللسان

ومن المرجئة من يقول الفاسق من اهل القبلة لا يسمّى بعد تقضّى فعله فاسقًا ، ومنهم من يسمّيه بعد تقضّى فعله فاسقًا ،

ومنهم من يقول : لا اقول لمرتكب الكبائر فاسقٌ على الاطلاق دون ان يقال فاسقٌ فى كذا ، ومنهم من اطلق اسم الفاسق

[و] اختلفت المرجئة فى الكفر ما هو وهم سبع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الكفر خصلة واحدة وبالقلب يكون وهو الجهل بالله ، وهؤلاء هم « الجهمية »

(١) يكون : ساقطة من ق (١-٢) كفرا ... اللغة : ساقطة من س
(٢) ما : فيما ق ح (٩) له : به د (١١) ومنهم ... فاسقا ساقطة من د
(١٢) لمرتكب د لمن ركب ق س ح (١٣) ومنهم : فى الاصول وفيهم | الفاسق : فاسق د ج (١٤) سبع : فى ق ست وفى موضعها اثر من كشط السبع
(١٥) يزعمون : تزعم ق س | وبالقلب : بالقلب ح
(٥-٩) راجع اصول الدين ص٢٥٠

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الكفر خصال كثيرة ويكون بالقلب وبغير القلب ، والجهل بالله كفرٌ وبالقلب يكون وكذلك البُغض لله والاستكبار عليه كفرٌ وكذلك التكذيب بالله وبرسله بالقلب واللسان وكذلك الجحود لهم والانكار لهم ونفيهم وكذلك الاستخفاف بالله وبرسله كفرٌ وكذلك ترك التوحيد الى اعتقاد التثنية والتثليث او ما هو اكثر من ذلك كفرٌ ، وزعم قائل هذا القول ان الكفر يكون بالقلب واللسان دون غيرهما من الجوارح وكذلك الايمان ، وزعم قائل هذا القول انّ قاتل النبيّ ولاطمه لم يكفر من اجل القتل واللطمة ولكن من اجل الاستخفاف وكذلك تارك الصلاة مستخفًّا لتركها انما يكفر بالاستحلال لتركها لا بتركها ، وزعم صاحب هذا القول ان من استحلّ ما حرّم الله سبحانه مما نصّ الرسول صلى الله عليه وسلم على تحريمه واجمع المسلمون على تحريمه فهو كافر بالله وان استحلال ذلك كفر ، وكذلك من قال قولاً او اعتقد عقداً قد اجمع المسلمون على اكفار فاعله وكل فعل اجمعوا على اكفار فاعله كفرٌ بأيّ جارحة كان ذلك الفعل

[. . . .]

(١) كثيرة : كثير ق ح (٤) واللسان د وباللسان ق س ح (٦) وزعم : ويزعم ح (٩-١٠) مستخفا بتركها س (١٢) واجمع ... تحريمه : ساقطة من د (١٣) اعتقد عقداً : عقد عقداً س ح (١٤) فعل : كذا صححنا وفى الاصول : قول | فاعله : قائله د س (١٥) ذلك الفعل د الفعل ق س ح (١٦) سقطت الفرقة الثالثة من الترتيب

(١) والفرقة الثانية : هى التومنية قابل ص١٣٩-١٤٠

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان الكفر بالله هو التكذيب والجحد له والانكار له باللسان وان الكفر لا يكون الا باللسان دون غيره من الجوارح ، وهذا قول « محمد بن كرّام » واصحابه

والفرقة الخامسة منهم يزعمون ان الكفر هو الجحود والانكار والستر والتغطية وان الكفر يكون بالقلب واللسان

والفرقة السادسة منهم اصحاب « ابى شمر » وقد تقدمت حكاية قولهم فى اكفار من ردّ قولهم فى التوحيد والقدر

والفرقة السابعة اصحاب « محمد بن شبيب » وقد ذكرنا قولهم فى الاكفار عند ذِكْرنا قولهم فى الايمان

واكثر المرجئة لا يُكفرون احداً من المتأوّلين ولا يُكفرون الا من اجمعت الامّة على اكفاره

واختلفت المرجئة فى المعاصى هل هى كبائر ام لا على مقالتين

فقال قائلون منهم « بشر المريسى » وغيره : كل ما عُصى الله سبحانه به كبيرة ، وقال قائلون منهم : المعاصى على ضربين منها كبائر ومنها صغائر

---

(١) الرابعة : الثالثة ق س (٤) الخامسة : الرابعة ق س (٦) السادسة : الخامسة ق س (٧) فى اكفار من رد : كذا صححنا وفى د ق س : فمن الاكفار من رد وفى ح : فى الاكفار من رد (٨) السابعة : السادسة ق س وعقبها فى الاصول كلها بعد وحذفناها

(١-٣) قابل ص١٤١ (٤-٥) هو قول ابن الراوندى قابل ص ١٤٠ (٦-٧) قابل ص ١٣٤-١٣٥ (٨-٩) قابل ص ١٣٧-١٣٨

واجمعت المرجئة أسرها ان الدار دار ايمان وحُكم اهلها الايمان الا من ظهر منه خلاف الايمان

واختلفت المرجئة فى الاعتقاد للتوحيد بغير نظر هل يكون علمًا وايمانًا ام لا وهم فرقتان :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان الاعتقاد للتوحيد بغير نظر لا يكون ايماناً، والفرقة الثانية منهم يزعمون ان الاعتقاد للتوحيد بغير نظر ايمانٌ

واختلفت المرجئة فى الاخبار اذا وردت من قبل الله سبحانه وظاهرها ظاهر العموم على سبع فرق :

فقالت الفرقة الاولى منهم : اذا جاء الخبر من الله سبحانه انه يعذّب القاتلين والآكلين اموال اليتامى ظلمًا واشباههم من اهل الكبائر وقفنا فى عذابهم لقول الله عز وجل: ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (٤ : ٤٨ و ١١٦) وقالت هذه الفرقة : جائز ان يُخبر الحكيم الصادق بالخبر ثم يستثنى منه فيكون له ان يفعل وله ان لا يفعل للاستثناء ويكون صادقًا وان هو لم يفعل ولا يكون ذلك مستنكراً فى اللغة ولا كذباً ، وهؤلاء هم الذين يزعمون ان الاستثناء ظاهره

وزعمت الفرقة الثانية ان الوعد ليس فيه استثناء وان الوعيد فيه

(٣) للتوحيد د والتوحيد ق س ح (٩) اذا : قالوا اذا د
(١٤) للاستثناء : الاستثناء ق س (١٦) ظاهره : كذا فى الاصول كلها

استثناءٌ مُضْمَر وذلك جائز فى اللغة عند اهلها لأن الرجل قد يوعد عبده ان يضربه ثم يعفو عنه ولا يرون ذلك كذباً للضمير الذى قال (؟) فى الوعيد

وزعمت الفرقة الثالثة من اهل الوقف ان الاخبار اذا جاءت ومخرجها عامٌّ فسمعها السامع وكان الخبر وعداً او وعيداً ولم يسمع القرآن كله والاخبار المجتمع عليها كلها فعليه ان يعلم ان الخبر فى جميع اهل تلك الصفة الذين جاء فيهم الوعيد عامٌّ لا شكَّ فيه وقد يجوز ان يكون على خلاف ذلك العلم الذى لا شكَّ فيه عندهم على الحكم وهو نحو علم الرجل انه ليس مع الرجل من المسلمين الموثوق بدينه حديدةٌ يريد ان يعترض بها الناس ليقتلهم ونحو علم الانساب التى يعرف الناس بعضهم بعضًا بها فيعلم ان فلانًا ابنٌ لفلانٍ اذا كان قد وُلِد على فراش ابيه علمًا لا شكّ فيه ولا يخطر الشكّ فيه على البال اذا لم يكن ثَمّ سببٌ يدعوهم الى الشكّ من اسباب التُهَم فعليهم ان يُثبتوا ذلك على ظاهره وان كان خلاف ذلك جائزاً فيما غاب عنهم فعليهم ان لا يشكّوا وان جوّزوا فى المغيب خلاف ما لم يشكّوا فيه فى الظاهر

فزعموا فى الوعد اذا انفرد والوعيد اذا انفرد فعليهم ان يثبتوا

(٢) ثم يعفو د ويعفو ق س ح | قال : لعله كان (٧) على خلاف : كذا صححنا وفى ق س ح فيه خلاف وفى د خلاف، راجع ص ١٤٩ : ٢ (٧–٨) عندهم ... انه : ساقطة من س (٧) على الحكم : كذا فى الاصول كلها (١٠) لفلان : فلان س (١١) لا شك : لا نشك د ق (١٣) عنهم د عليهم ق س ح (١٦) فى الوعد : ان فى الوعد ح

بكل واحد منهما منفرداً ويعلموا انه عامٌّ علمًا لا شكَّ فيه كما وصفنا ويجوز ان يكون على خلاف ذلك ، فاذا جاء مع الوعيد الوعد عندهم فى قومٍ فعليهم ان يعلموا ان احدهما مستثنًى من الآخر إمّا ان يكون الوعد مستثنًى من الوعيد وإمّا ان يكون الوعيد مستثنًى من الوعد وعلى السامع لذلك ان يقف فلا يدرى لعل الخبر فى اهل التوحيد كلهم او فى بعضهم غير انه يعلم انه لا يجتمع الوعد والوعيد فى رجلٍ واحدٍ لأن ذلك يتناقض

وقالت الفرقة الرابعة وهم اصحاب « محمد بن شبيب »: وجدنا اللغة اجازت : جاء بنو تميم وجاءت الازد وانما يعنى بعض بنى تميم وبعض الازد ، وصرمتُ ارضى وانما صرم بعضها ، وضرب الامير اهل السجن وانما ضرب بعضهم ، قالوا فلما وجدنا اللغة اجازت ذلك وسمعنا الاخبار فى القرآن مما مخرجه عامّ اجزنا ان يكون معناها فى الخاصّ من اهل كل طبقة ذكرهم الله سبحانه بوعيد واجزنا ان يكون ذلك عامًّا ، وذلك مثل قوله : ومن يقتل مؤمنًا متعمّداً فجزاؤه جهنم الآية (٤ : ٩٣) وكقوله : ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلمًا الآية (٤ : ١٠) وكقوله : والذين يرمون المحصنات الآية (٢٤ : ٤) واشباه ذلك من آى الوعيد التى جاءت مجيئًا عامًّا فاجزنا ذلك لما ذكرنا من اجازة

(١) علما : علم د ق س وهى ساقطة من ح (٢) الوعد الوعيد د
(٥) لذلك : فى ذلك ح | يقف : يقفه ح (٦) انه يعلم انه د انه ق س ح
(١٧) فاجزنا ذلك ح فاجزنا د ق س

اللغة فيما بينهـا ان يكون الخبر مخرجه مخرجًا عامًّا وهو خاصّ وان تكون الآى التى جاءت فى الوعيد خاصّةً فى بعض اهل الطباق التى جاءت فيهم من القاتلين والقاذفين واَكَلة اموال الايتام واشباه ذلك واجزنا ان تكون عامّةً فى جميعهم ، وان كانت فى بعضهم كانت فى اعظمهم جرمًا، وليس يجوز عندهم ان يعذّب الله سبحانه على جرمٍ ويعفو عمّا هو اعظم جرمًا منه

وزعمت الفرقة الخامسة من المرجئة انه ليس فى اهل الصلاة وعيدٌ انما الوعيد فى المشركين ، قالوا : وقول الله عز وجل : ومن يقتل مؤمنا متعمّداً (٤ : ٩٣) وما اشبه ذلك من آى الوعيد فى المستحلّين دون المحرّمين ، قالوا : فاما الوعد من الله فهو واجب للمؤمنين والله جل وعز لا يخلف وعده والعفو اولى بالله والوعد لهم قول الله : والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصدّيقون (٥٧ : ١٩) وقوله : يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية (٣٩ : ٥٣) وما اشبه ذلك من آى القرآن ، وزعم هؤلاء انه كما لا ينفع مع الشرك عملٌ كذلك لا يضرّ مع الايمان عملٌ ولا يدخل النار احد من اهل القبلة

---

(١) مخرجه : ساقطة من ح (٢) الآى : ساقطة من ق (١١) والوعد لهم : كذا فى الاصول كلها (١٢) ورسوله : كذا فى الاصول كلها ثم انها صححت فى ق وصيرت ورسله وهى القراءة المشهورة (١٣) الآية : محذوفة فى ق س

وُحكى عن بعض العلماء باللغة انه قال : من اخبر الله انه يُثيبه اثابه ومن اخبر انه يعاقبه من اهل القبلة لم يعاقبه ولم يعذّبه وذلك يدلّ على كرمه ، وزعم ان العرب كانت تتمدح الوعد والعفو عما توّعدت عليه

وزعمت الفرقة السابعة ان القرآن على الخصوص الا ما اجمعوا على عمومه وكذلك الامر والنهى

واختلفت المرجئة فى الامر والنهى هل هما على العموم على مقالتين:

فقال قائلون بما حكيناه آنفًا من ان ذلك على الخصوص حتى تأتى دلالة على العموم ، وقالت الفرقة الثانية : الامر والنهى هما على العموم الا ما خصّته دلالةٌ

واختلفت المرجئة فى تخليد الله الكفّار على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم وهم اصحاب «جهم بن صفوان» : الجنّة

(١) وحكى الخ : لعل هذا القول هو قول الفرقة السادسة وان لم يصرح به المصنف
(٣) والعفو د وتعفو ق س ح (٧) حكينا ح (١٠) تخليد الله : تخليد ح
(١١) الجنة : ان الجنة س

(١) فى هامش ح : هو ابو عمرو بن العلا والحكاية عنه مشهورة ومناظرته لعمرو بن عبيد ، وقال فى بحار الانوار ٤ ص ٩٤ ما نصه : وقال الشيخ المفيد فى كتاب العيون والمحاسن وحكى ابو القاسم الكعبي فى كتاب الغرر عن ابى الحسين الخياط قال حدثنى ابو مجالد قال مر ابو عمرو بن العلاء بعمرو بن عبيد وهو يتكلم فى الوعيد قال انما اتيتم من العجمة لان العرب لا ترى ترك الوعيد ذما وانما ترى ترك الوعد ذما وانشد — وانى وان اوعدته ووعدته ۰ لاخلف ايعادى وانجز موعدى — قال فقال له عمرو افليس تسمى تارك الايعاد مخلفا قال بلى قال فتسمى الله تعالى مخلفا اذا لم يفعل ما اوعد قال لا قال فقد ابطلت شهادتك (١١—ص١٤٩:٢) راجع كتاب الانتصار ص ١٢ والفرق ص ١٩٩ واصول الدين ص ٢٣٨ والملل ص ٦١ والفصل ٤ ص ٨٣

والنار تفنيان وتبيدان ويفنى اهلهما حتى يكون الله موجوداً لا شيء معه كما كان موجوداً لا شيء معه وانه لا يجوز ان يخلّد الله اهل الجنّة في الجنّة واهل النار في النار وهذا ردٌّ ما اتفق المسلمون عليه ونقلوه نصًّا ، وقال المسلمون كلهم الا جهمًا ان الله يخلّد اهل الجنّة فى الجنّة ويخلّد الكفّار فى النار

واختلفت المرجئة فى فجّار اهل القبلة هل يجوز ان يخلّدهم الله فى النار ان ادخلهم النار على خمسة اقاويل:

فزعمت الفرقة الاولى اصحاب « بشر المريسى » انه محال ان يخلّد الله الفجّار من اهل القبلة فى النار لقول الله عزّ وجل : فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا يره (٩٩ : ٧–٨) وانهم يصيرون الى الجنّة ان ادخلهم الله النار لا محالة وهو قول « ابن الراوندى »

وزعمت الفرقة الثانية منهم اصحاب « ابى شمر » و« محمد بن شبيب » انه جائز ان يدخلهم الله النار وجائز ان يخلّدهم فيها ان ادخلهم وجائز ان لا يخلّدهم

وقالت الفرقة الثالثة ان الله عزّ وجل يُدخل النار قومًا من المسلمين

(٢) كما ... معه : ساقطة من ق س ح (٦) المرجئة : ساقطة من د | يخلدهم : يخلد د (٦–٧) الله فى : فى ح (٧) ان ادخلهم فى النار ح ادخلهم النار ق (٨–٩) يخلد ... القبلة : يخلدهم الله س

(٨ – ص ١٥٠ : ٢) راجع الملل ص ١٠٦

الا انهم يخرجون بشفاعة رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ويصيرون الى الجنّة لا محالة

وقالت الفرقة الرابعة وهم اصحـاب « غيلان » : جائز ان يعذّبهم الله وجائز ان يعفو عنهم وجائز ان لا يخلّدهم فان عذّب احداً عذّب من ارتكب مثل ما ارتكبه وكذلك ان خلّده وان عفا عن احد عفا عن كل من كان مثله

وقالت الفرقة الخامسة منهم : جائز ان يعذّبهم الله وجائز ان لا يعذّبهم وجائز ان يخلّدهم ولا يخلّدهم وان يعذّب واحداً ويعفو عمن كان مثله كل ذلك لله عز وجل ان يفعله

واختلفت المرجئة فى الصغائر والكبائر على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى : كل معصـية فهى كبيرة ، وقالت الفرقة الثانية : المعاصى منها كبائر ومنها صغائر

واختلفت المرجئة فى غفران الله الكبائر بالتوبة وهل هو تفضّل ام لا على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم : غفران الله سبحانه الكبائر بالتوبة تفضُّلٌ وليس باستحقاق ، وقالت الفرقة الثانية منهم : غفران الله الكبائر بالتوبة استحقاق

(١٠) كبيرة : كفر ق س

(٣-٦) راجع الملل ص١٠٦ (١٠-١٢) قابل ص ١٤٣ : ١٢-١٥

واختلفت المرجئة فى معاصى الانبياء هل هى كبائر ام لا على مقالتين:

فقالت الفرقة الاولى منهم : معاصيهم كبائر وجوّزوا على الانبياء فعل الكبائر من القتل والزنا وغير ذلك ، وقالت الفرقة الثانية : معاصيهم صغائر ليست بكبائر

واختلفت المرجئة فى الموازنة على مقالتين :

فقال قائلون منهم : الايمان يُحبط عقاب الفسق لأنه اوزن منه وان الله لا يعذّب موحّداً ، وهذا قول « مقاتل بن سليمن »

وقال قائلون منهم بتجويز عذاب الموحّدين وان الله يوازن حسناتهم بسيّئاتهم فان رجحت حسناتهم ادخلهم الجنّة وان رجحت سيّئاتهم كان له ان يعذّبهم وله ان يتفضّل عليهم ، وان لم ترجح حسناتهم على سيّئاتهم ولا رجحت سيّئاتهم على حسناتهم تفضّل عليهم بالجنّة ، وهذا قول « ابى معاذ »

واختلفت المرجئة فى اكفار المتأوّلين على ثلثة اقاويل :

فقالت الفرقة الاولى منهم : لا نُكفر احداً من المتأوّلين الا من اجمعت الامّة على اكفاره

(١٠–١١) كان له ... على حسناتهم : ساقطة من ح (١٤) فقالت : محذوفة فى د ق س

(١٤–١٥) قابل ص ١٤٣ : ١٠–١١

وقالت الفرقة الثانية منهم اصحاب « ابى شمر » انهم يُكفرون من ردّ قولهم فى القدر والتوحيد ويكفرون الشاكّ فى الشاكّ

وقالت الفرقة الثالثة منهم : الكفر هو الجهل بالله فقط ولا يكفر بالله الا الجاهل به ، وهذا قول « جهم بن صفوان »

واختلفت المرجئة فى عفو الله عن عبد الله مابينه وبين العباد من المظالم على مقالتين :

فقالت الفرقة الاولى منهم : ما كان من مظالم العباد فانما العفو من الله عنهم فى القيامة اذا جمع الله بينه وبين خصمه ان يعوّض المظلوم بعِوَضٍ فيهب لظالمه الجرم فيغفر له

وقالت الفرقة الثانية منهم ان العفو عن جميع المذنبين فى الدنيا جائز فى العقول ما [كان] بينهم وبين الله وما كان بينهم وبين العباد

واختلفت المرجئة فى التوحيد : فقال قائلون منهم فى التوحيد بقول المعتزلة وسنشرح قول المعتزلة اذا انتهينا الى شرح اقاويلهم

وقال قائلون منهم بالتشبيه فهم ثلث فرق :

فقالت الفرقة الاولى منهم وهم اصحاب « مقاتل بن سليمن »

(٥) عن عبد الله : ساقطة من ق ح وفى س عن (٧-٨) العفو عنهم من الله ح (٨) جمع ح اجمع د ق س (١٠) فى الدنيا : محذوفة فى د ق س (١١) وبين الله : وما بين الله ح (١٢) قائلون : قائل ح

(١-٢) قابل ص ١٣٤-١٣٥ و ١٤٣ : ٦-٧ (٣-٤) قابل ص ١٤١ : ١٥-١٦
(١٥-ص١٥٣ : ٣) راجع الفنية ص٦٥ والفصل ٤ ص ٢٠٥ وتلبيس ابليس ص ٩١

ان الله جسمٌ وان له جُمّةً وانه على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشَعَرٌ وعظمٌ له جوارح واعضاء من يدٍ ورجل ورأس وعينين مُصْمَتٌ وهو مع هذا لا يُشبه غيره ولا يُشبهه

وقالت الفرقة الثانية [منهم] اصحاب « الجواربى » مثل ذلك غير انه قال : اجوف من فيه الى صدره ومُصْمَتٌ ما سوى ذلك

وقالت الفرقة الثالثة منهم : هو جسم لا كالاجسام

واختلفت المرجئة فى الرؤية على مقالتين :

فمنهم من مال فى ذلك الى قول المعتزلة ونفى ان يُرى البارئ بالابصار

وقالت الفرقة الثانية منهم ان الله يُرى بالابصار فى الآخرة

واختلفت المرجئة فى القرآن هل هو مخلوق ام لا على ثلث مقالات :

فقال قائلون منهم انه مخلوق ، وقال قائلون منهم انه غير مخلوق ، وقال قائلون منهم بالوقف وانّا نقول : كلام الله سبحانه لا نقول انه مخلوق ولا غير مخلوق

---

(١) وان له جمة وانه على الخ : فى موضع من الكتاب فيما بعد : وانه جثة على الخ وكذا فى الفنية ص ٦٥ وهو اشبه ، راجع ايضا الفصل ٤ ص ٢٠٥ | الانسان : انسان ح (٤) الجواربى : كذا فى الملل والميزان وفى المخطوطات : الحوارى ، راجع Friedl. Index (٨) مال : قال ق س | الى : ساقطة من س (١٠) ام : او د (١١) وقال ... غير مخلوق : ساقطة من د ق س

(٤–٥) راجع الفرق ص ٢١٦ والملل ص ٧٧ وتلبيس ابليس ص ٩١

واختلفت المرجئة هل للبارئ ماهيّةٌ ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لله ماهيّةٌ لا نُدركها فى الدنيا وانه يخلق لنا فى الآخرة حاسّة سادسة فندرك بها ماهيّته ، وقال قائلون منهم بانكار ذلك ونفيه

واختلفت المرجئة فى القدر :

فمنهم من مال الى قول المعتزلة فى القدر وسنشرح اقاويلهم فى ذلك ، وقال قائلون بالاثبات للقدر وسنشرح ذلك اذا انتهينا الى شرح قول « الحسين بن محمد النجّار » فى القدر

واختلفت المرجئة فى اسماء الله وصفاته :

فمنهم من مال الى قول المعتزلة فى ذلك ، ومنهم من قال بقول « عبد الله بن كُلّاب » وسنشرح قول عبد الله بن كُلّاب اذا انتهينا اليه

وسنشرح اقاويل المرجئة فى لطيف الكلام اذا انتهينا الى وصف الاختلاف فى لطيف الكلام وغامضه ان شاء الله

تم اختلاف المرجئة

---

(١) ام لا : اولا د واللفظتان ساقطتان من ح (٣) فندرك : تدرك ح وقال قائلون : وقائلون د (٧) بالاثبات للقدر : بالاثبات ح (١٠) مال الى قول : قال بقول س (١٢-١٣) فى لطيف ... الاختلاف : ساقطة من ح

وهذا شرح قول المعتزلة فى التوحيد وغيره

اجمعت المعتزلة على ان الله واحدٌ ليس كمثله شيءٌ وهو السميع البصير وليس بجسم ولا شبح ولا جُثّة ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لونٍ ولا طعم ولا رائحةٍ ولا مجسّةٍ ولا بذى حرارةٍ ولا برودةٍ ولا رطوبةٍ ولا يبوسةٍ ولا طولٍ ولا عرضٍ ولا عمقٍ ولا اجتماعٍ ولا افتراقٍ ولا يتحرّك ولا يسكن ولا يتبعّض ، وليس بذى ابعاضٍ واجزاء ، وجوارح واعضاء ، وليس بذى جهات ولا بذى يمين وشمال وامام وخلف وفوق وتحت ، ولا يحيط به مكان ، ولا يجرى عليه زمان ، ولا تجوز عليه المماسّة ولا العزلة ولا الحلول فى الاماكن ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالّة على حدَثهم ولا يوصف بأنه متناهٍ ولا يوصف بمساحة ولا ذهاب فى الجهات وليس بمحدود ، ولا والد ولا مولود ، ولا تحيط به الاقدار ، ولا تحجبه الاستار ،

(١) وهذا د هذا ق س ح | المعتزلة فى التوحيد وغيره : المعتزلة وغيرهم فى التوحيد د (٣-٤) ولا شبح ... ولا شخص : ساقطة من ح (٤) ولا شخص: ساقطة من س (٨) وشمال : ولا شمال ح

(١) المعتزلة : راجع كتاب الانتصار والفرق ص ٩٣ - ١٨٩ ومختصر الفرق ص٩٥-١٣١ والملل ص ٢٩-٥٩ وكتاب البدء والتاريخ ص ١٤٢-١٤٤ 152-149 وكتاب المنية والامل لابن المرتضى والغنية ص ٦٣-٦٥ وتلبيس ابليس ٨٨-٩١ والخطط ٢ ص ٣٤٥-٣٤٨ فاما ما ذكر اصحاب التواريخ من اخبارهم فليس هذا موضع ذكره

ولا تدركه الحواسّ ، ولا يقاس بالناس ، ولا يُشبه الخلق بوجه من الوجوه ولا تجرى عليه الآفات ، ولا تحلّ به العاهات ، وكل ما خطر بالبال وتُصُوّر بالوهم فغير مُشْبِهٍ له ، لم يزل اوّلاً سابقًا متقدّمًا للمحدثات ، موجوداً قبل المخلوقات ، ولم يزل عالماً قادراً حيًّا ولا يزال كذلك ، لا تراه العيون ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الاوهام ولا يُسمَع بالاسماع ، شىءٌ لا كالاشياء ، عالمٌ قادرٌ حىٌّ لا كالعلماء القادرين الاحياء ، وانه القديم وحده ولا قديم غيره ولا اله سواه ، ولا شريك له فى ملكه ، ولا وزير له فى سلطانه ، ولا معين على انشاء ما انشأ وخلقِ ما خلق ، لم يخلق الخلق على مثالٍ سبق ، وليس خلقُ شىءٍ بأهون عليه من خلق شىءٍ آخر ولا بأصعب عليه منه ، لا يجوز عليه اجترار المنافع ولا تلحقه المضارّ ، ولا يناله السرور واللذّات ، ولا يصل اليه الاذى والآلام ، ليس بذى غاية فيتناهى ، ولا يجوز عليه الفناء ولا يلحقه العجز والنقص ، تقدّس عن ملامسة النساء ، وعن اتّخاذ الصاحبة والابناء

فهذه جملة قولهم فى التوحيد وقد شركهم فى هذه الجملة الخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الشيع وان كانوا للجملة التى يظهرونها ناقضين ولها تاركين

---

(٣) متقدما : ساقطة من ح (١٠) عليه باهون ح (١٥) قولهم ... الجملة : ساقطة من ح | هذه الجملة : هذه ق

القول فى المكان

اختلفت المعتزلة فى ذلك فقال قائلون : البارىء بكل مكان بمعنى انه مدبّر لكل مكان وان تدبيره فى كل مكان ، والقائلون بهذا القول جمهور المعتزلة « ابو الهذيل » و « الجعفران » و « الاسكافى » و « محمد بن عبد الوهاب الجبّائى »

وقال قائلون : البارىء لا فى مكان بل هو على مالم يزل [عليه] ، وهو قول « هشام الفُوَطى » و « عباد بن سليمن » و « ابى زُفَر » وغيرهم من المعتزلة ، وقالت المعتزلة فى قول الله عز وجل : الرحمن على العرش استوى (٢٠:٥) : يعنى استولى

القول فى رؤية الله عز وجل

اجمعت المعتزلة على ان الله سبحانه لا يُرى بالابصار واختلفت هل يُرى بالقلوب ، فقال « ابو الهذيل » واكثر المعتزلة : نرى الله بقلوبنا بمعنى انّا نعلمه بقلوبنا ، وانكر « هشام الفُوَطى » و « عباد بن سليمن » ذلك ،

القول فى ان الله عز وجل عالم قادر

اختلفت الناس فى ذلك فانكر كثير من الروافض وغيرهم ان يكون البارىء لم يزل عالماً قادراً ، واجمعت المعتزلة على ان الله لم يزل عالماً قادراً حيّاً

---

(٦) هو : هو عالم س (٧) الفوطى : فى د العرطى كلما ورد الاسم | سليمن : فى د سلمان كلما ورد الاسم (١٠) الله : البارىء ح

واختلفت المعتزلة فى البارئ عز وجل هل يقال انه لم يزل عالماً بالاجسام وهل المعلومات معلومات قبل كونها وهل الاشياء اشياء لم تزل ان تكون على سبع مقالات

فقال « هشام بن عمرو الفُوَطى » : لم يزل الله عالماً قادراً ، وكان اذا قيل له : لم يزل الله عالماً بالاشياء ؟ قال : لا اقول لم يزل عالماً بالاشياء واقول لم يزل عالماً انه واحد لا ثانى له فاذا قلتُ : لم يزل عالماً بالاشياء ثبَّتُّها لم تزل مع الله عز وجل ، واذا قيل له : أفتقول ان الله لم يزل عالماً بان ستكون الاشياء ؟ قال : اذا قلتُ بان ستكون فهذه اشارة اليها ولا يجوز ان أشير الا الى موجود ، وكان لا يسمّى ما لم يخلقه الله ولم يكن شيئًا ويُسمّى ما خلقه الله وأعدمه شيئًا وهو معدوم

وكان « ابو الحسين الصالحى » يقول ان الله لم يزل عالماً بالاشياء فى اوقاتها ولم يزل عالماً انها ستكون فى اوقاتها ولم يزل عالماً بالاجسام فى اوقاتها وبالمخلوقات فى اوقاتها ، ويقول لا معلوم الا موجودٌ ولا يسمّى المعدومات معلوماتٍ ولا يسمّى ما لم يكن مقدوراً ، ولا يسمّى الاشياء اشياء الا اذا وُجدت ولا يسمّيها اشياء اذا عُدمت

وقال « عباد بن سليمن » : لم يزل الله عالماً بالمعلومات ولم يزل عالماً

(٢) الاشياء : اشياء س (٥) اقول : اقول انه ح | عالما بالاشياء : عالما ولا اقول بالاشياء د (١٦) بالمعلومات ولم يزل عالما : محذوفة فى ق س ح

(٤–١٠) راجع الفصل ٢ ص ١٢٧ والملل ص ٥١ : ١٧–٢٠

بالاشياء ولم يزل عالماً بالجواهر والاعراض ولم يزل عالماً بالافعال ولم يزل عالماً بالخلق ، ولم يقل انه لم يزل عالماً بالاجسام ولم يقل انه لم يزل عالماً بالمفعولات ولم يقل انه لم يزل عالماً بالمخلوقات ، وقال فى اجناس الاعراض كالالوان والحركات والطعوم انه لم يزل عالماً بالوانٍ وحركاتٍ وطعومٍ وأجرى هذا القول فى سائر اجناس الاعراض ، وكان يقول : المعلومات معلوماتٌ لله قبل كونها وان المقدورات مقدوراتٌ قبل كونها وان الاشياء اشياء قبل ان تكون وكذلك الجواهر جواهر قبل ان تكون وكذلك الاعراض اعراض قبل ان تكون والافعال افعال قبل ان تكون ، ويُحيل ان تكون الاجسام اجسامًا قبل كونها والمخلوقات مخلوقاتٍ قبل ان تكون والمفعولات مفعولاتٍ قبل ان تكون ، وفِعْلُ الشىء عنده غيره وكذلك خلقه غيره ، وكان اذا قيل له : أتقول ان هذا الشىء الموجود هو الذى لم يكن موجوداً ؟ قال : لا اقول ذلك ، واذا قيل له : أتقول انه غيره ؟ قال : لا اقول ذلك

وقال قائلون منهم « ابن الراوندى » ان الله سبحانه لم يزل عالماً بالاشياء على معنى انه لم يزل عالماً ان ستكون اشياء ، وكذلك القول عنده فى الاجسام والجواهر المخلوقات ان الله لم يزل عالماً بان ستكون الاجسام والجواهر المخلوقات ، وكان يقول ان المعلومات

(١٤) الروندى ق س (١٥) ان ستكون : وان ستكون ح
(١٧) بان : ان ح

معلوماتٌ لله قبل كونها [و] ان إثباتها معلوماتٍ لله قبل كونها رجوع الى ان الله يعلمها قبل كونها ، واثبات المعلوم معلومًا لزيدٍ قبل كونه رجوع الى علم زيدٍ به قبل كونه ، وان المقدورات مقدورات لله قبل كونها على سبيل ما حكينا عنه انه قاله فى المعلومات ، وكذلك كل ما تعلّق بغيره كالمأمور به انما هو مأمورٌ به لوجود الامر والمنهىّ عنه لوجود النهى كان منهيًّا عنه وكذلك المراد لوجود ارادته كان مراداً فهو مرادٌ قبل كونه ويرجع فى ذلك الى اثبات الارادة قبل كونه ، وكذلك القول فى المأمور والمنهىّ وسائر ما يتعلّق بغيره ، وكان يزعم ان الاشياء انما هى اشياء اذا وُجدت ومعنى انها اشياءُ انها موجودات ، وكذلك كل اسم لاشياء لا تتعلّق بغيرها وهو رجوع اليها وخبرٌ عنها فلا يجوز ان تسمّى به قبل وجودها ولا فى حال عدمها

وقال قائلون من البغداذيين : نقول ان المعلومات معلوماتٌ قبل كونها و كذلك المقدورات مقدوراتٌ قبل كونها وكذلك الاشياء اشياءُ قبل كونها ومنعوا ان يقال اعراضٌ

وقال « محمد بن عبدالوهّاب الجُبّائى » : اقول ان الله سبحانه لم يزل

(١) رجوع : فى الاصول رجوعا | الله يعلمها : يعلمه الله س (٢) المعلوم معلوماً : المعلومات معلوماتق (٣) رجوع : رجوعا ح | به قبل : به فيكون د (٤) حكيناه ق س ح (٥) تعلق : لعله يتعلق | لوجود الامر : فى الاصول بوجود الامر (٦) لوجود : بوجود ق (١٠) موجودات : موجودة س | لاشياء : كذا صححنا وفى د ح الاشياء وفى ق س للاشياء (١٢) نقول : محذوفة فى ق س ح (١٣) وكذلك المقدورات . . . كونها : ساقطة من س

عالماً بالاشياء والجواهر والاعراض ، وكان يقول ان الاشياء تُعلَم اشياءَ قبل كونها وتُسمّى اشياءَ قبل كونها وان الجواهر تسمّى جواهر قبل كونها وكذلك الحركات والسكون والالوان والطعوم والارايح والارادات ، وكان يقول ان الطاعة تُسمّى طاعةً قبل كونها وكذلك المعصية تُسمّى معصيةً قبل كونها ، وكان يقسم الاسماء على وجوهٍ فما سُمّي به الشيء لنفسه فواجبٌ ان يُسمّى به قبل كونه كالقول سوادٌ انما سُمّي سواداً لنفسه وكذلك البياض وكذلك الجوهر انما سُمّي جوهراً لنفسه ، وما سُمّي به الشيء لأنّه يمكن ان يُذكَر ويُخبَر عنه فهو مسمًّى بذلك قبل كونه كالقول شيءٌ فان اهل اللغة سمّوا بالقول شيءٌ كل ما امكنهم ان يذكروه ويُخبروا عنه ، وما سُمّي به الشيء للتفرقة بينه وبين اجناسٍ أُخر كالقول لونٌ وما اشبه ذلك فهو مسمًّى بذلك قبل كونه ، وما سُمّي به الشيء لعلّة فوُجدت العلّة قبل وجوده فواجبٌ ان يُسمّى بذلك قبل وجوده كالقول مأمورٌ به انما قيل مأمورٌ به لوجود الامر به فواجبٌ ان يُسمّى مأموراً به فى حال وجود الامر وان كان غير موجود فى حال وجود الامر ،

(١) ان الاشياء : الاشياء ح (٢) وان الجواهر : والجواهر ح
(٣-٤) والارادات والارايح ح (٥) تسمى معصية : ساقطة من س | الاسماء : الاشياء ح (٩) كونه د كونها ى س ح | كالقول شيء : كالعواسى ى س
(١٠) بالقول شيء : اهل القواسى س بالعواسى ق (١٤) انما قيل ـ مأموراً به : ساقطة من ق

وكذلك ما سُمّى به الشيء لوجود علّةٍ يجوز وجودها قبله ، وما سُمّى به الشيء لحدوثه ولأنه فعلٌ فلا يجوز ان يُسمّى بذلك قبل ان يحدث كالقول مفعولٌ ومحدثٌ ، وما سُمّى به الشيء لوجود علّةٍ فيه فلا يجوز ان يُسمّى به قبل وجود العلّة فيه كالقول جسمٌ وكالقول متحرّكٌ وما اشبه ذلك ، وكان يُنكر قول من قال الاشياء اشياءُ قبل كونها ويقول : هذه عبارة فاسدة لأن كونها هو وجودها ليس غيرها فاذا قال القائل : الاشياء اشياءُ قبل كونها فكأنه قال : اشياءُ قبل انفسها

وقال قائلون : لم يزل الله يعلم عوالمَ واجسامًا لم يخلقها وكذلك لم يزل يعلم اشياء وجواهر واعراضًا لم تكن ولا تكون ، ولا نقول : لم يزل يعلم مؤمنين وكافرين وفاعلين ولكن نقول ان كل شيء يقدر الله ان يبتدئه بصفة من الصفات فهو يعلمه بتلك الصفة اذا كانت تلك الصفة مقدورةً له اذ كان لم يزل مقدوراً له ، قالوا ويستحيل ان يقال للانسان مؤمنٌ فى حال كونه او كافرٌ فلما استحال ان يوصف به فى حال كونه فمستحيلٌ ان يوصف به قبل كونه ولما كان الله سبحانه قد يبتدئه جسمًا طويلاً قيل جسمٌ طويلٌ مقدورٌ ، وهذا قول « الشحّام » ، وقد ناقض هؤلاء لان الجسم فى حال كونه موجود مخلوق وهم لا يقولون انه موجود مخلوق قبل كونه

---

(١) وكذلك ما سمى : وكذلك ما يسمى س ح (٣) كالقول : فى الاصول فالقول | فيه : ساقطة من ق (٤) به : فى الاصول بها (٥) قال : يقول ح (١١) بصفة : فى الاصول بصفات (١٢) مقدورا : مقدوراته د

وقال قائلون : لم يزل الله يعلم اجسامًا لم تكن ولا تكون ويعلم مؤمنين لم يكونوا وكافرين لم يُخلَقوا ومتحرّكين وساكنين مؤمنين وكافرين ومتحرّكين وساكنين فى الصفات قبل ان يُخلَقوا وقاسوا قولهم حتى قالوا : معلومون معذّبون بين اطباق النيران فى الصفات وان المؤمنين مثابون ممدوحون منعَّمون فى الجنان فى الصفات لا فى الوجود اذ كان الله قادراً ان يخلق من يطيعه فيثيبه ومن يعصيه فيعاقبه مقدور معلوم ، وبلغنى عن « انيب بن سهل الخراز » انه كان يقول : مخلوقٌ فى الصفات قبل الوجود ويقول : موجودٌ فى الصفات

واختلفوا فى معلومات الله عز وجل ومقدوراته هل لها كلٌّ او لا كل لها على مقالتين :

فقال « ابو الهذيل » ان لمعلومات الله كلاًّ وجميعًا ولما يقدر الله عليه كلٌّ وجميعٌ وان اهل الجنّة تنقطع حركاتهم يسكنون سكونًا دائمًا

وقال اكثر اهل الاسلام : ليس لمعلومات الله ولا لما يقدر عليه كلٌّ ولا غايةٌ

---

(٤) قولهم : اقوالهم ق ح ثم صححت فى ق | ومعذبون ق (٧) مقدور معلوم : كذا فى الاصول كلها | انيب ق ح اىب د س (١٠) او : لعله ام (١١) المعلومات د | كل وجميع د ق س (١٢) ويسكنون ح يسكنون د ق س ولعله فيسكنون (؟) (١٣) ولا لما : ولما ح

(١١–١٢) راجع كتاب الانتصار ص ٧–١٦ و ٧٠–٧٢ و ١٢٣–١٢٥ واصول الدين ص ٩٤ والفرق ص ١٠٢ والفصل ٤ ص ١٩٢–١٩٣ والملل ص ٣٥

واختلفوا ايضًا هل لافعال الله سبحانه آخرٌ ام لا آخر لها على مقالتين :

فقال « جهم بن صفوان » : لمقدورات الله تعالى ومعلوماته غايةٌ ونهاية ولافعاله آخرٌ وان الجنّة والنار تفنيان ويفنى اهلهما حتى يكون الله سبحانه آخراً لا شيء معه كما كان اوّلاً لا شيء معه

وقال اهل الاسلام جميعًا : ليس للجنّة والنار آخرٌ وانهما لا تزالان باقيتين وكذلك اهل الجنّة لا يزالون فى الجنّة يتنعّمون واهل النار لا يزالون فى النار يعذَّبون وليس لذلك آخرٌ ولا لمعلوماته ومقدوراته غايةٌ ولا نهاية

واختلف الذين قالوا : لم يزل الله عالماً قادراً حيًّا من المعتزلة فيه أهو عالم قادر حيٌّ بنفسه ام بعلم وقدرة وحياة وما معنى القول عالمٌ قادرٌ حيٌّ

فقال اكثر المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وبعض الزيدية ان الله عالمٌ قادرٌ حيٌّ بنفسه لا بعلم وقدرة وحياة واطلقوا ان لله علمًا بمعنى انه عالمٌ وله قدرة بمعنى انه قادرٌ ولم يُطلقوا ذلك

(٢) على مقالتين : ساقطة من ح (٥) آخر د ق س (٧) باقيتين وكذلك : ساقطة من ح | يتنعمون : ساقطة من د (٨) وليس : ليس د (١١) فيه اهو د فيه وهو ق س اهو ج | ام د او ق س ح | وما د ما ق س ح

(٣-٩) قابل ص ١٤٨-١٤٩

على الحياة ولم يقولوا : له حياةٌ ولا قالوا سمعٌ ولا بصرٌ وانما قالوا قوّةٌ وعلمٌ لأن الله سبحانه اطلق ذلك

ومنهم من قال : له علمٌ بمعنى معلوم وله قدرةٌ بمعنى مقدور ولم يطلقوا غير ذلك

وقال « ابو الهذيل » : هو عالمٌ بعلمٍ هوهو وهو قادرٌ بقدرة هى هو وهو حىّ بحياة هى هو ، وكذلك قال فى سمعه وبصره وقدمه وعزّته وعظمته وجلاله وكبريائه وفى سائر صفاته لذاته ، وكان يقول : اذا قلتُ ان الله عالم ثبّتُّ له علمًا هو اللهَ ونفيت عن الله جهلاً ودللت على معلوم كان او يكون ، واذا قلتُ قادرٌ نفيتُ عن الله عجزاً واثبتُّ له قدرةً هى الله سبحانه ودللتُ على مقدور ، واذا قلتُ لله حياةٌ اثبتُّ [له]حياةً وهى الله ونفيتُ عن الله موتًا ، وكان يقول : لله وجهٌ هو هو فوجهه هو هو ونفسه هى هو ويتأوّل ما ذكره الله سبحانه من اليد انها نعمة ويتأوّل قول الله عز وجل ولتُصْنَعَ على عينى (٢٠:٣٩) اى بعلمى

وقال « عبّاد » : هوعالم قادر حىٌّ ولا اُثبتُ له علمًا ولا قدرةً ولا

(١) ولا بصر س وبصر د ق ح (٧) لذاته د له انه ق س له انه هو ح (٨) ثبت : كذا فى الاصول ولو كان اثبت لكان موافقا لما يأتى | له : به ق س ح وهى محذوفة فى د (١٠) هى : وهى ح (١٠-١١) لله حياة اثبت حياة وهى : كذا فى الاصول كلها ولعل الصواب : حى اثبت لله حياة هى (١١) وجها د س (١٤) اثبت د يثبت ق س ح

(٥ ـ ١١) راجع كتاب الانتصار ص ١٠٨ و ١٢٣ والفرق ص ١٠٨ واصول الدين ص ٩١ والملل ص ٣٤

حياةً ولا أُثبتْ سمعًا ولا اثبت بصراً واقول : هو عالم لا بعلم وقادر لا بقدرة حيٌّ لا بحياة وسميعٌ لا بسمع وكذلك سائر ما يسمّى به من الاسماء التى يسمّى بها لا لفعله ولا لفعل غيره

وكان يُنكر قول من قال انه عالم قادر حيّ لنفسه او لذاته ويُنكر ذكر النفس وذكر الذات ، وينكر ان يقال ان لله علمًا او قدرةً او سمعًا او بصراً او حياةً او قِدمًا، وكان يقول : قولى عالم اثبات اسم لله ومعه علم بمعلوم وقولى قادرٌ اثبات اسم لله ومعه علم بمقدور وقولى حيٌّ اثبات اسم لله ، وكان ينكر ان يقال ان للبارئ وجهًا ويدين وعينين وجنبًا وكان يقول : أَقرأُ القرآن وما قال الله من ذلك فيه ولا أُطلقُ ذلك بغير قراءة وينكر ان يكون معنى القول فى البارئ انه عالم معنى القول فيه انه قادر وان يكون معنى القول فيه انه قادر معنى القول فيه انه حيٌّ وكذلك صفات الله التى يوصف بها لا لفعله كالقول : سميعٌ ليس معناه انه بصيرٌ ولا معناه عالم

وقال « ضِرار » : معنى ان الله عالم انه ليس بجاهل ومعنى انه قادر [انه] ليس بعاجز ومعنى انه حيٌّ انه ليس بميّت

وقال « النظّام » : معنى قولى عالمٌ اثبات ذاته ونفى الجهل عنه ومعنى

(٨) لله : له ق س | وكان ينكر : ولا ينكر ق س ح ثم محى حرف النفى فى ح
(٩) اقرأ القرآن : اقر بالقران د ق س اقرأ بالقران ح (١١) وان : فى الاصول ونان | قادر بمعنى ق س ح (١٢) معناه : المعنى س
(١٤-١٥) راجع الفرق ص ٢٠٢ والملل ص ٦٣

قولى قادرٌ اثبات ذاته ونفى العجز عنه ومعنى قولى حىٌّ اثبات ذاته ونفى الموت عنه وكذلك قوله فى سائر صفات الذات على هذا الترتيب، وكان يقول ان الصفات للذات انما اختلفت لاختلاف ما يُنفى عنه من العجز والموت وسائر المتضادّات من العَمٰى والصمم وغير ذلك لا لاختلاف ذلك فى نفسه ـ وقال غيره من المعتزلة : انما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف المعلوم والمقدور لا لاختلاف فيه ـ وكان يقول : ذَكَرَ الله سبحانه الوجه على التوسّع لا لأن له وجهًا فى الحقيقة وانما معنى ويبقى وجه ربّك (٥٥ : ٢٧) ويبقى ربّك ومعنى اليد النعمة

وقال آخرون من المعتزلة : انما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف الفوائد التى تقع عندها وذلك انّا اذا قلنا ان الله عالم افدناك علمًا به وبانه خلاف ما لا يجوز ان يعلم وافدناك إكذاب من زعم انه جاهل ودللنا[ك] على ان له معلوماتٍ هذا معنى قولنا ان الله عالم، فاذا قلنا ان الله قادرٌ افدناك علمًا بأنه خلاف ما لا يجوز ان يقدر وإكذابَ من زعم انه عاجزٌ ودللناك على انّ له مقدورات، واذا قلنا انه حىٌّ افدناك

(١) قادر ح انه قادر د ق س (٢-٣) صفات ... يقول ان : ساقطة من س
(٣) الصفات للذات : صفات الذات س ح (٤) من العجز : العجز ح
(٥) لا لاختلاف : لاختلاف ق لا اختلاف ح (١١) وبانه د وانه ق س ح
(١٢و١٤) خلاف : لعله تخالف كما فيما يأتى (١٣) هذا : وهذا ق

علمًا بأنه بخلاف ما لا يجوز ان يكون حيًّا وا كذبنا من زعم انه ميّتٌ وهذا معنى القول انه حيٌّ ، وهذا قول « الجُبّائى » قاله لى

وقال « ابو الحسين الصالحى » : معنى قولى ان الله عالم لا كالعلماء قادر لا كالقادرين حىّ لا كالاحياء انه شىء لا كالاشياء و لذلك كان قوله فى سائر صفات النفس ، وكان اذا قيل له : أفتقول ان معنى انه عالم لا كالعلماء معنى انه قادر لا كالقادرين ؟ قال : نعم ومعنى ذلك انه شىء لا كالاشياء ، وكذلك قوله فى سائر صفات النفس ، وكان يقول ان معنى شىء لا كالاشياء معنى عالم لا كالعلماء

وحُكى عن « معمّر » انه كان يقول ان البارئ عالم بعلم وان علمه كان علمًا له لمعنًى والمعنى كان لمعنًى لا الى غاية وكذلك كان قوله فى سائر الصفات ، اخبرنى بذلك « ابو عمر الفراتى » عن « محمد بن عيسى السيرافى » ان « معمّراً » كان يقوله

وقال قائلون من البغداذيين : ليس معنى ان البارئ عالمٌ معنى قادر ولا معنى حىّ ولكن معنى ان البارئ حىٌّ معنى انه قادر و معنى انه سميع معنى انه عالم بالمسموعات ومعنى انه بصير [معنى انه] عالم بالمبصرات وليس معنى قديم عند هؤلاء معنى حىّ ولا معنى عالم قادر وكذلك ليس معنى القول فى البارئ انه قديم معنى انه عالم ولا معنى انه حىّ قادر

(١٧) قديم بمعنى ق س ح | ولا بمعنى ح

وهذا شرح قول «عبد الله بن كلاب» فى الاسماء والصفات

قال «عبد الله بن كلاّب» : لم يزل الله عالماً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً عزيزاً عظيمًا جليلاً متكبّراً جبّاراً كريماً جواداً واحداً صمداً فرداً باقيًا اوّلاً ربًّا الهًا مريداً كارهًا راضيًا عمّن يعلم انه يموت مؤمنًا وان كان اكثر عمره كافراً ، ساخطًا على من يعلم انه يموت كافراً وان كان اكثر عمره مؤمنًا ، محبًّا مبغضًا مواليًا معاديًا قائلاً متكلّمًا رحمانًا بعلمٍ وقدرةٍ وحياة وسمع وبصر وعزّة وعظمة وجلال وكبرياء وجود وكرم وبقاء وارادة وكراهة ورضًى وسخط وحبّ وبغض وموالاة ومعاداة وقول وكلام ورحمة وانه قديمٌ لم يزل باسمائه وصفاته ، وكان يقول : معنى ان الله عالم ان له علمًا ومعنى انه قادر ان له قدرةً ومعنى انه حيٌّ ان له حياةً وكذلك القول فى سائر اسمائه وصفاته ، وكان يقول ان اسماء الله وصفاته لذاته لا هى الله ولا هى غيره وانها قائمة بالله ولا يجوز ان تقوم بالصفات صفاتٌ ، وكان يقول ان وجه الله لا هو الله ولا هو غيره وهو صفة له وكذلك يداه وعينه وبصره صفاتٌ له لا هى هو ولا هى غيره وان ذاته هى هو

(١) وهذا د هذا ق س ح (٦) وان كان : وكان ق س

(١) راجع كتاب الانتصار ص ٢٠٩ وطبقات الشافعية للسبكى ٢ ص ٥١-٥٢ واجتماع الجيوش الاسلامية ص ١٠٩-١١٠ واصول الدين ص ٣٠٩

ونفسه هى هو وانه موجودٌ لا بوجود وشيءٌ لا بمعنًى له كان شيئًا ، وكان يزعم ان صفات البارئ لا تتغاير وان العلم لا هو القدرة ولا غيرها وكذلك كل صفة من صفات الذات لا هى الصفة الاخرى ولا غيرها

واختلفت اصحاب « عبد الله بن كُلاّب » فى القول بان الله قديم بقدم ام لا بقدم على مقالتين

فمنهم من زعم ان الله قديمٌ لا بقدم ، ومنهم من زعم انه قديم بقدم

واختلفوا هل يطلق فى الصفات انها لا هى الموصوف ولا غيره ام لا يطلق ذلك :

فقال قائلون : ليست الصفات هى المصوف ولا غيره

وقال قائلون : لا يقال للصفات هى الموصوف ولا يقال هى غيره وامتنعوا من ان يقولوا ان الصفات لا هى الموصوف ولا هى غيره

واختلف من يثبت الصفات ولم يقل هى البارئ ولم يقل هى غيره هل الصفات تتغاير وهل كل صفة منها هى غير الصفة الاخرى ام ليست غيرها على ثلث مقالات :

فقال بعضهم : الصفات تتغاير وهى اغيارٌ وليس هى مع ذلك

(١) لا بوجود : ساقطة من ح (١٢) واختلفت د | البارئ ولم يقل هى د البارئ ولا هى ق س ح (١٥) اغيار : اعيان س ح

(٤–٦) قال فى اصول الدين ص ٩٠ : واختلفوا فى القدم فاثبته عبد الله بن سعيد القطان معنى

غير البارئ ، وقال قائلون : كل صفة لا هى البارئ ولا هى غيره ، وقال قائلون : كل صفة لا يقال هى الاخرى ولا يقال هى غيرها ولم يقولوا : لا هى الاخرى ولا غيرها

واختلف المثبتون لعلم البارئ سبحانه ووجهه أهو هو ام ليس هو على مقالتين :

فقال « سليمن بن جرير » : وجه الله هو الله وعلمه ليس هو ، وقال بعضهم : وجه الله صفة لا يقال هى هو ولا يقال غيره وامتنعوا ان يقولوا لا هى هو ولا غيره

واختلفوا فى صفات البارئ سبحانه هل يقال انها اشياء او لا يقال انها اشياء على ثلث مقالات :

فقال « سليمن بن جرير » : علم البارئ شىء وقدرته شىء وحياته شىء ولا اقول : صفاته اشياء ، وقال بعض اصحاب الصفات : صفات البارئ اشياء ، وقال بعضهم : لا اقول العلم شىء ولا اقول الصفات اشياء لأنى اذا قلت البارئ شىء بصفاته استغنيت عن ان اقول صفاته اشياء

واختلف اصحاب الصفات فى صفات البارئ هل هى قديمة او محدثة على مقالتين :

(٤) واختلفت د (٧) ولا يقال غيره : ولا هى غيره ق (٩ و١٧) او : لعله ام

فقال قائلون : ان صفات البارئ قديمة ، وقال قائلون : اذا قلنا ان البارئ قديمٌ بصفاته استغنينا عن ان نقول ان الصفات قديمة وقالوا : لا يقال ان الصفات قديمة ولا يقال انها محدثة

واختلفوا فى اسم البارئ جل وعز هل هو البارئ ام غيره على اربع مقالات :

فقال قائلون : اسماؤه هى هو والى هذا القول يذهب اكثر اصحاب الحديث ، وقال قائلون من اصحاب « ابن كلّاب » ان اسماء البارئ لا هى البارئ ولا غيره ، وقال قائلون من اصحابه : اسماء البارئ لا يقال هى البارئ ولا يقال هى غيره وامتنعوا من ان يقولوا : لا هى البارئ ولا غيره ، وقال قائلون : اسماء البارئ هى غيره وكذلك صفاته ، وهذا قول المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية

واختلف الذين لم يقولوا الاسماء والصفات هى البارئ فى الاسماء والصفات ما هى على مقالتين :

فقالت المعتزلة والخوارج : الاسماء والصفات هى الاقوال وهى قولنا : اللهُ عالمٌ اللهُ قادرٌ وما اشبه ذلك

(٢) ان الصفات : الصفات ح (٨) البارئ لا : الرب لا ح (١٢) لم يقولوا بالاسماء والصفات فى البارئ س (١٥) الله قادر : قادر ح

(١-٣) قال فى الفصل ٤ ص ٢٠٨ وقال شيخ لهم قديم وهو عبد الله بن سعيد بن كلاب البصرى ان صفات الله تعالى ليست باقية ولا فانية ولا قديمة ولا حديثة لكنها لم تزل غير مخلوقة هذا مع تصريحه بان الله قديم

وقال « عبد الله بن كلاب » : اسماء الله هى صفاته وهى العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وسائر صفاته

واختلف الناس فى القول ان الله لم يزل سميعًا بصيراً على اربع مقالات :

فحكى « جعفر بن حرب » عن « ابى الهذيل » انه قال : لا اقول ان الله لم يزل سميعًا بصيراً لا (؟) على ان يسمع ويبصر لأن ذلك يقتضى وجود المسموع والمبصر ، واظنّ الحاكى هذا عن « ابى الهذيل » كان غالطاً

وقال « عبّاد بن سليمن » لا اقول ان البارئ لم يزل سميعًا بصيراً لأن ذلك يقتضى وجود المسموع والمبصر (؟) لأن قولى ان الله سميعٌ إثباتُ اسمٍ لله و [معه] علم بمسموعٍ والقول بصيرٌ إثبات اسم لله ومعه علم بمبصر ، وكان يقول : السميع لم يزل وسميع لم يزل قال ولا اقول : لم يزل السميع ولا اقول لم يزل سميعًا

وقال « النظّام » واكثر المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية و « عبد الله بن كُلّاب » واصحابه ان الله لم يزل سميعًا بصيراً ، ومن ثبّت من المعتزلة علم البارئ هو البارئ وان معنى قولى

(٥-٦) لا اقول ان الله لم يزل سميعا بصيرا لا على ان يسمع الخ : لعل احدى اللاءين زائدة (٩) لان ذلك يقتضى وجود المسموع والمبصر : نظن هذه الجملة زائدة لعدم ذكرها عند تكرير هذه المسئلة فيما يأتى من الكتاب (١٠) اثبات ... بصير : ساقطة من س (١٥) ثبت : اثبت ح

(١٥) ومن ثبت الخ : هو ابو الهذيل راجع ص ١٦٥

عالمٌ اثبات علم (؟) هو الله وأنفى عن الله جهلاً فكذلك يقول فى سمعه وبصره وان معنى قولى سميعٌ انّى أُثبتُ سمعًا هو الله وانفى عن الله الصمم، وان معنى قولى بصيرٌ [انّى أثبت بصراً] هو الله وانفى عن الله العمى

ومن قال ان البارئ عالمٌ بنفسه فكذلك يقول سميعٌ بصيرٌ لا بسمعٍ وبصرٍ

و [من قال] ان القول عالمٌ إثبات اسم الله ومعه علمٌ بمعلوم فكذلك يقول قولى سميعٌ إثباتُ اسم الله ومعه علمٌ بمسموع وقولى بصيرٌ اثبات اسم لله ومعه علمٌ بمُبْصَر

ومن قال: معنى عالم إثبات ذات البارئ ونَفْى الجهل عنها فكذلك يقول: معنى سميع بصير إثباتُ ذات البارئ ونَفْى الصمم والعمى عنها

ومن قال: معنى عالم انه ليس بجاهل فكذلك يقول: معنى سميع بصير انه ليس اصمّ ولا اعمى

ومن قال: اختلف القول عالمٌ قادرٌ لاختلاف ما نفينا عن الله

(١) اثبات علم : كذا فى الاصول كلها ولعله انى اثبت علما | فكذلك : فى الاصول وكذلك (٤) وكذلك ق (٦) اسم : علم ح (٧) فكذلك : فى الاصول وكذلك | قولى : ساقطة من ق س ح (٨) اثبات اسم : اثباب علم س اثبات ح (٩) عنها : محذوفة فى ح ولعل الصواب : عنه كما مر ص ١٦٦-١٦٧ | وكذلك س ق ح (١٠) بصير سميع د ق س (١٢) انه : محذوفة فى ح

(٤-٥) هو قول اكثر المعتزلة ، قابل ص ١٦٤ (٦-٨) هو قول عباد ، قابل ص ١٦٦ (٩-١٠) هو قول النظام ، قابل ص ١٦٦-١٦٧ (١١-١٢) هو قول ضرار قابل ص ١٦٦ (١٣- ص ١٧٥: ٢) هو قول النظام ، قابل ص ١٦٧

من الجهل والعجز فكذلك يقول : اختلف القول سميعٌ بصيرٌ لاختلاف ما نفينا عن الله من الصمم والعمى

ومن قال : اختلف القول عالمٌ قادرٌ لاختلاف المعلوم والمقدور لا لاختلاف القول به (؟) فكذلك يقول : اختلف القول سميعٌ بصيرٌ لاختلاف المسموع والمبصر او لاختلاف الفوائد التى تقع عند قولنا سميعٌ بصيرٌ

واختلف الذين قالوا ان الله لم يزل سميعًا بصيراً هل يقال لم يزل سامعًا مبصراً ام لا يقال ذلك على مقالتين :

فقال « الاسكافى » والبغداذيون من المعتزلة ان الله لم يزل سميعًا بصيراً سامعًا مبصراً يسمع الاصوات والكلام ومعنى ذلك انه يعلم الاصوات والكلام وان ذلك لا يخفى عليه لأن معنى سميع وبصير عنده وعند من وافقه انه لا تخفى عليه المسموعات والمبصرات

وقال « الجُبّائى » : لم يزل الله سميعًا بصيراً وامتنع من ان يكون لم يزل سامعًا مبصراً ومن ان يكون لم يزل يسمع لأن سامعًا مبصراً

---

(١) فكذلك : فى الاصول وكدلك (٤) لا لاختلاف : لاختلاف ق | القول به : كذا فى الاصول ولعله فيه كما مر ص ١٦٧ | وكذلك ق س ح (١٢) وعند من : ومن د وعن من ق (١٣) من ان : ان ح (١٤) لم يزل سامعاً ومبصراً ق س | لان سامع ومبصر د ق س لان سامعا ومبصرا ح

(٣-٥) راجع ص ١٦٧ (٥) او الاختلاف الخ : هو قول الجبائى ، قابل ص ١٦٠ (١٣-ص١٧٦:٥) راجع اصول الدين ص٩٧

يُعدّى الى مسموع ومُبْصَر فلما لم يجز ان تكون المسموعات والمبصرات لم تزل موجوداتٍ لم يجز ان يكون لم يزل سامعًا مصراً ، وسميعٌ بصيرٌ لا يعدّى زعم الى مسموع ومبصر لأنه يقال للنائم سميعٌ بصيرٌ وان لم يكن بحضرته ما يسمعه ويبصره ولا يقال للنائم انه سامع مبصر

وكان يقول : معنى قولى ان الله سميع إثباتٌ لله وانه بخلافٌ ما لا يجوز ان يسمع ودلالةٌ على ان المسموعات اذا كانت سَمِعَها وإكذابٌ لمن زعم انه اصمّ ، وكان يقول : القول فى الله انه بصيرٌ على وجهين : يقال بصيرٌ بمعنى عليم كما يقال رجلٌ بصيرٌ بصناعته اى عالم بها وبصيرٌ بمعنى انّا نُثبت ذاته ونوجب انه بخلاف ما لا يجوز ان يبصر ونَدُلُّ على ان المبصرات اذا كانت ابصرها ، ونُكذب من زعم انه اعمى

واختلف الناس فى معنى القول فى الله سبحانه انه حىٌّ هل هو معنى انه قادر ام لا على مقالتين :

فقالت المعتزلة من البصريين واكثر الناس : ليس معنى القول ان الله حىٌّ معنى القول انه قادر

---

(١) يعدى : يتعدى س | مسموع د مسمع ق س ح (٣) للنائم : للسالم ح
(٨) القول : ساقطة من ح (١٠) انا نثبت : انه يثبت ح (١٥) ليس : نقول ليس ح

وقالت طوائف من معتزلة البغداذيين منهم « الاسكافى » وغيره : معنى القول فيه [انه حىٌّ] انه قادرٌ

واختلف الذين قالوا لم يزل الله غنيا عزيزاً عظيمًا جليلاً كبيراً سيّداً مالكاً قاهراً عاليًا فى القول ان الله غنىٌّ عزيز عظيم جليل كبير سيّد مالك ربّ قاهر عال هل قيل ذلك لعزّة وعظمة وجلال وكبرياء وسودد وملك وربوبية وقهر وعلوّ ام لم يُقل ذلك على خمس مقالات :

فقالت المعتزلة والخوارج وكثير من المرجئة وكثير من الزيدية ان الله غنىٌّ عزيزٌ عظيم جليل كبير سيّد جبّار مُبصِر ربّ مالك قاهر عالٍ لا لعزّةٍ وعظمةٍ وجلال وكبرياء وسودد وربوبية وقهر ، وكذلك قالوا فى القول انه واحد فرد موجود باقٍ رفيع انه لم يوصف بذلك لالهيّةٍ وبقاء و وحدانية ووجود ، وكذلك سائر الصفات التى ليست صفاته (؟) ولم يوصف بها لمعانٍ

واما « ابو الهذيل » من المعتزلة فانه اثبت العزّة والعظمة والجلال والكبرياء وكذلك فى سائر الصفات التى يوصف بها لنفسه وقال : هى البارئ كما قال فى العلم والقدرة ، فاذا قيل له : العلم هو القدرة ؟ قال : خطأٌ ان يقال هو القدرة وخطأٌ ان يقال هو غير القدرة ، وهذا نحو ما انكر من قول « عبد الله بن كُلاّب »

(١) المعتزلة ح (٣) عظما : ساقطة من س (١٢) ليست صفاته : ليست صفاته له د ولعله : يوصف بها لذاته (١٤) فكذلك د (١٦) ان يقال : ساقطة من ق

(١٣–١٥) راجع ص ١٦٥ : ٥–٧ وكتاب الانتصار ص ٧٥

واما « النظّام » فانه رجع من اثباته ان البارئ عزيز الى اثبات ذاته ونَفْى الذلّة عنه ، وكذلك قوله في سائر ما يوصف به البارئ لذاته على هذا الترتيب

واما « عبّاد » فكان اذا سُئل عن القول عزيزٌ قال : إثبات اسم لله ولم يقل اكثر من هذا ، وكذلك جوابه فى عظيم مالك سيّد

وقال « ابن كُلاّب » ما حكيناه عنه قبل هذا الموضع ، واختلف عنه فى الالٰهية فمن اصحابه من يُثبت الالٰهية معنًى ، ومنهم من لا يثبتها معنًى

واختلفوا فى القول ان الله كريم هل هو من صفاته لنفسه ام لا على اربع مقالات :

فقال « عيسى الصوفى » فى الوصف لله بأنه كريم انه من صفات الفعل والكرمُ هو الجود ، وكان اذا قيل له : أفتقول انه لم يزل غير كريم ؟ امتنع من ذلك ، وكذلك كان يقول فى الاحسان انه من صفات الفعل ويمتنع من القول انه [لم يزل] غير محسن وكذلك جوابه فى العدل والحلم

وقال « الاسكافى » : الوصف [لله] بأنه كريم يحتمل وجهين : احدهما صفة [فعل] اذا كان الكرم بمعنى الجود والآخر صفة نفس اذا اريد به الرفيع العالى على الاشياء لنفسه

(٢) فى سائر ما : فيما ح (٣) على هذا الترتيب : على فقد الترتيب ق س ح
(٤) فكان : فانه كان س (٦) عنه . . . واختلف : ساقطة من د
(٧) يثبت د ثبت ق س ح (٨) ان الله د انه ق س ح (١٣) والحلم : والحكم ح (١٥) نفس س نفسه د ق ح

(١-٣) راجع ص ١٦٦-١٦٧ (١١) راجع ص ١٦٩

وقال « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » : الوصف لله بأنه كريم على وجهين : فالوصف له بأنه كريم بمعنى عزيز من صفات الله لنفسه والوصف له بأنه كريم بمعنى انه جوادٌ معطٍ من صفات الفعل

وقال « ابن كُلّاب » : الوصف لله بأنه كريم ليس من صفات الفعل

واختلفوا فى صفات الفعل عندهم من الاحسان والعدل وما اشبه ذلك هل يقال لم يزل الله غير محسن اذ كان للاحسان فاعلاً غير عادل اذ كان للعدل فاعلاً على مقالتين :

فمنهم من كان اذا قيل له : اذا قلتَ ان الاحسان فعلٌ وقلتَ ان العدل فعلٌ فقُلْ ان الله لم يزل غير محسن ولا عادل ! قال : نقول انه لم يزل غير محسن ولا مسيء وغير عادل ولاجائر حتى يزول الايهام ولم يزل غير صادق ولا كاذب ، وهذا قول « الجُبّائى »

وكان « عبّاد » اذا قيل له : أتقول ان الله لم يزل محسناً عادلاً ؟ قال : لا اقول ذلك ، فان قيل له فلم يزل غير محسنٍ ولا عادل ؟ قال : لا اقول ذلك ، وكذلك اذا قيل له : لم يزل خالقًا ؟ انكر ذلك ، و اذا قيل له : لم يزل غير خالق ؟ انكر ذلك

وجميع المعتزلة لا يُنكر ان يكون الله لم يزل غير خالقٍ ولا رازق

(١) بانه ح انه د ق س (٤) بانه كريم : ساقطة من ح (٥و٦) اذ : كذا صحح فى ق وفى سائر الاصول اذا (١١) غير صادق : صادق ق س (١٢) اتقول : ساقطة من ح (١٣-١٤) قيل له ... وكذلك اذا : ساقطة من ح

ولا فاعل وكذلك كل ما ليس فى نعته ايهامٌ من صفات الفعل لا يمتنعون منه كالقول مُحيٍ مميتٌ باعثٌ وارثٌ وما اشبه ذلك

واختلف المتكلمون فى معنى القول فى الله انه قديم

[فقال بعضهم : معنى القول ان الله قديم] انه لم يزل كائنًا لا الى اول وانه المتقدّم لجميع المحدثات لا الى غاية

وقال « عبّاد بن سليمن » : معنى قولنا فى الله انه قديم انه لم يزل [ومعنى لم يزل] هو انه قديم ، وانكر « عبّاد » القول بأن الله كائنٌ متقدّمٌ للمحدثات وقال: لا يجوز ان يقال ذلك

وقال بعض البغداذيين : معنى قديم انه الٰهٌ

وقال « عبد الله بن كلاّب » : معنى قديم ان له قِدَمًا

وقال « ابو الهذيل » : معنى ان الله قديم اثبات قدم لله هو الله

وحُكى عن « معمّر » انه قال : لا اقول ان البارئ قديم الا اذا حدث المحدث

وحُكى عن بعض المتقدمين انه قال : لا اقول ان البارئ قديم على وجه من الوجوه

(١٣) اذا حدث ح اذا وحدث ق اذا وحدت د س وفى موضع من الكتاب سيأتى فيما بعد : اذا اوجد المحدثات

(٦-٧) : راجع ص ١٨٣ : ١٣-١٤

واختلف المتكلمون هل يسمّى البارئ شيئًا ام لا على مقالتين :

فقال « جهم » وبعض الزيدية ان لبارئ لا يقال انه شئ لأن الشيء هو المخلوق الذى له مِثْلٌ ، وقال المسلمون كلهم ان البارئ شئ لا كالاشياء

واختلفت المعتزلة فى القول ان الله غير الاشياء على اربع مقالات :

فقال قائلون ان البارئ غير الاشياء وزعموا ان معنى القول فى الله انه شئ انه غير الاشياء بنفسه ولا يقال انه غيرها لغيريّة ، والقائل بهذا القول « عبّاد بن سليمن »

وقال قائلون البارئ غير الاشياء والاشياء غيره فهو غير الاشياء لنفسه وانفسها ، والقائل بهذا القول « الجُبّائى »

وقال قائلون ان البارئ غير الاشياء لغيريّة لا لنفسه ، وزعم صاحب هذا القول ان الغيريّة صفةٌ للبارئ لا هى البارئ ولا هى غيره ، والقائل بهذا القول هو الحلقانى ، وكان يزعم ان الجواهر تتغاير بغيريّة يجوز ارتفاعها فلا تتغاير وان الاعراض لا تتغاير ،

(١) ام لا : ام لا يسمى د س (٦) وزعموا ق وزعم د س ح (٧) بنفسه لعله لنفسه (١٠) لنفسه : ساقطة من ق | القول : محذوفة فى د س ح (١٢) صفة للبارئ : صفة البارئ س ح (١٣) هو الحلقانى : ؟ فى ق هو الحلمانى وفى د هو قول الحلقانى وفى س هو قول الحلمانى وفى د هو قول الحلمانى ولم نقف على ضبط للنسبة (١٤) فلا : فى الاصول ولا | تتغاير وان ح متغايرة وان د ق س

وكان يقول فى صفات الانسان انها ليست هى الانسان ولا هى غيره كما يقول ذلك فى صفات البارئ

وقال قائلون : قولنا البارئ غير الاشياء انما معناه انه ليس هو الاشياء

واختلفوا فى معنى القول ان الله جواد وهل الوصف له بذلك من صفات النفس او من صفات الفعل على ثلث مقالات :

فقال قائلون وهم المعتزلة وطوائف من غيرهم ان الوصف لله بالجود من صفات الفعل وان الله فاعل لجوده وقد كان غير فاعل له

وقال « الحسين بن محمد النجّار » الله تعالى لم يزل جواداً بنفى البخل عنه ولم يُثبت لله جوداً كان به جواداً

وقال « عبد الله بن كُلّاب » : لم يزل الله جواداً واثبت الجود صفةً لله لا هى هو ولا هى غيره

واختلف المتكلمون ان يكون ؟ علم الله على شرط على مقالتين :

فقال كثير من المتكلمين من معتزلة البصريين والبغداذيين الا « هشامًا » و« عبّاداً » ان الله يعلم انه يعذّب الكافر ان لم يَتُبْ من كفره

(١-٢) ولا هى غيره : ولا غيره ق (٦) او : لعله ام (٧) من غيرهم ح غيرهم د ق س (٨) فاعل : قابل ق (١٢) ولا هى غيره : ولا غيره د (١٣) ان يكون علم الله : (؟) كذا فى ح وفى د ان يكلمون علما لسى وفى ق س ان يكون علبا لله ولعله هل يكون علم الله (؟) (١٤) البصريين : البصرة ح (١٥) انه : ان س

وانه لا يعذّبه ان تاب من كفره ومات تائباً غير متجانف لإثم (٢:٥)

وقال « هشام الفُوَطى » و « عبّاد » : لا يجوز ذلك لما فيه من الشرط والله عز وجل لا يجوز ان يوصف بأنه يعلم على شرطٍ ويُخبر على شرطٍ، وجوّز مخالفوهم [ان يوصف الله بانه يخبر] على شرطٍ والشرط فى المُخْبَر عنه ويعلم على شرط والشرط فى المعلوم

واختلفوا فى القول ان الله عالم حىٌّ قادر سميع بصير وهل يقال ذلك فى الله على الحقيقة ام لا وهل يقال ذلك فى الانسان فى الحقيقة ام لا على ست مقالات :

فقال اكثر المعتزلة ان الله عالم قادر سميع بصير فى الحقيقة ولم يمتنعوا ان يقولوا انه موصوف بهذه الصفات فى حقيقة القياس

وقال « عبّاد » : لا اقول ان الله عالمٌ فى حقيقة القياس لأنى لو قلتُ انه عالمٌ فى حقيقة القياس لكان لا عالم الا هو وكذلك قوله فى قادر حىّ سميع بصير ، وكان يقول : القديم لم يزل فى حقيقة القياس لأن القياس ينعكس لأن القديم لم يزل ومن لم يزل فقديم فلو كان البارئ عالماً فى حقيقة القياس لكان لا عالم الا هو

وحُكى عن بعض الفلاسفة انه لا يشرك بين البارئ وغيره

(١) متجانف : مجتنف د ح متجنف س (٦) حى عالم د | وهل : لعله هل (٧-٨) الحقيقة ... فى : ساقطة من د ق (٩) عالم : ساقطة من ح (١٢) انه : ان الله ح (١٥) عالما ق عالم د س ح (١٦) يشرك : تشريك ق | بين البارئ وغيره : بين الناس والبارئ س

(١٣-١٤) راجع ص ١٨٠:٦-٧

فى هذه الاسماء ولا يسمّى البارئ عالماً ولا يسمّيه قادراً ولا حيًّا ولا سميعًا ولا بصيراً ويقول انه لم يزل

وقال بعض اهل زماننا وهو رجل يعرف « بابن الايادى » ان البارئ عالم قادر حىّ سميع بصير فى المجاز والانسان عالم قادر حىّ سميع بصير فى الحقيقة وكذلك فى سائر الصفات

وقال « الناشى » : البارئ عالم قادر حىّ سميع بصير قديم عزيز عظيم جليل كبير فاعل فى الحقيقة والانسان عالم قادر حىّ سميع بصير فاعل فى المجاز ، وكان يقول ان البارئ شىءٌ موجودٌ فى الحقيقة والانسان شىءٌ موجود فى المجاز ، وكان يزعم ان البارئ غير الاشياء والاشياء غيره فى الحقيقة ويزعم ان النبىّ صلى الله عليه وسلم صادق فى الحقيقة فاعل فى المجاز ، وكان يقول ان الاسم اذا وقع على المسمَّيَيْن فلا يخلو ان يكون وَقَعَ عليهما لاشتباههما كقولنا جوهرٌ وجوهرٌ وماءٌ وماءٌ او لاشتباه ما احتملته ذاتاهما من المعنى كقولنا متحرّكٌ ومتحرّكٌ واسود واسود او لمُضاف اضيفا [اليه] ومُيِّزا منه لولاه ما كانا كذلك نحو محسوس ومحسوس ومحدث [ومحدث] او لأنه فى احدهما بالمجاز وفى الآخر بالحقيقة كقولنا للصندل المجتلب من معدنه صندل وكتسميتنا للانسان

---

(١) فى هذه الاسماء : فى الاسماء ق | ولا يسمى : ساقطة من د
(٦) الناشى : ساقطة من س (٨) وكان يقول ... فى الحقيقة : ساقطة من ح
(٨-٩) شىء ... والانسان : ساقطة من د (١١) ان الاسم ح الاسم د ق س
(١٣) المعنى : لعله المعانى (١٥) او : ام د (١٦) الانسان ق

بهذا الاسم فاذا قلنا ان البارئ عالم قادر سميع بصير فلا يجوز ان تكون وقعت هذه الاسماء عليه لمشابهته لغيره ولا يجوز ان تكون وقعت عليه لمعانٍ قامت بذاته ولا يجوز ان تكون وقعت عليه لمضافٍ اضيف البارئ اليه لأنه لم يزل عالماً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً قبل كون الاشياء فلم يبق الا ان الاسماء وقعت عليه وهى فيه بالحقيقة وفى الانسان بالمجاز ، وكان لا يستدلّ بالافعال الحكمية على ان البارئ عالم قادر حىّ سميع بصير لأن الانسان قد تظهر منه الافعال الحكمية وليس بعالم قادر حىّ سميع بصير فى الحقيقة

وقال اكثر اهل الكلام ان البارئ عالم قادر حىّ سميع بصير فى الحقيقة والانسان ايضًا يُسمّى بهذه الاسماء فى الحقيقة

القول فى البارئ انه متكلم

اختلفت المعتزلة فى ذلك فمنهم من اثبت البارئ متكلّمًا ، ومنهم من امتنع ان يُثبت البارئ متكلّمًا وقال : لو ثبّتُّه متكلّمًا لثبّتُّه متفعّلاً والقائل بهذا « الاسكافى » و« عبّاد بن سليمن »

وانكرت المعتزلة بأسرها ان يكون الله سبحانه لم يزل مريداً للمعاصى وانكروا جميعًا ان يكون الله لم يزل مريداً لطاعته ، وانكرت

---

(١) بهذا الاسم : كذا فى د وفى ق س ح وهذا ثم صححت فى ح (٦) وكان لا : فى الاصول وكذلك (٧) قد : فى الاصول لا (٩) عالم : ساقطة من ح | بصير : ساقطة من ح (١٣) لو اثبته ح ثبته س | لثبته : اثبته ح

المعتزلة بأسرها ان يكون الله لم يزل متكلّمًا راضيًا ساخطًا محبًّا مبغضًا منعمًا رحيمًا مواليًا معاديًا جواداً حليمًا عادلاً محسنًا صادقًا خالقًا رازقًا بارئًا مصوّراً محييًا مميتًا آمراً ناهيًا مادحًا ذامًّا، وزعموا بأجمعهم ان ذلك اجمع من صفات الله التى يوصف بها لفعله، وزعموا ان ما يوصف به البارئ لنفسه كالقول قادرٌ حىٌّ وما اشبه ذلك لم يجز ان يوصف بضدّه ولا بالقدرة على ضدّه لأنه لما وُصف بأنه عالم لم يجز ان يوصف بأنه جاهلٌ ولا بالقدرة على ان يجهل، وما وُصف البارئ بضدّه او بالقدرة على ضدّه فهو من صفات الافعال وذلك انه لما وُصف بالارادة وُصف بضدّها من الكراهة، وزعموا انه لما وُصف بالبغض وُصف بضدّه من الحبّ ولما وُصف بالعدل وُصف بالقدرة على ضدّه من الجور

واختلفت المعتزلة فى صفات الافعال كالقول خالقٌ رازقٌ محسن جواد وما اشبه ذلك هل يقال ان البارئ لم يزل غير خالق ولا رازق ولا جواد ام لا على ثلث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون انه لا يقال ان البارئ لم يزل خالقًا ولا يقال لم يزل غير خالق ولا يقال لم يزل رازقًا ولا يقال لم يزل غير رازق، وكذلك قولهم فى سائر صفات الافعال، والقائل بهذا «عبّاد بن سليمن»

(١٤-١٦) قابل ص ١٧٩ : ١٢-١٥

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان البارئ لم يزل غير خالق ولا رازق ، فاذا قيل لهم : فلم يزل غير عادل ؟ قالوا : لم يزل غير عادل ولا جائر ولم يزل غير محسن ولا مسيء ولم يزل غير صادق ولا كاذب ، قالوا : لأنّا اذا قلنا لم يزل غير صادق وسكتنا اوهمنا انه كاذب وكذلك اذا قلنا لم يزل غير حليم وسكتنا اوهم انه سفيهٌ ولكن نقيّد فيما يقع عنده الايهام فنقول لم يزل لا حليمًا ولا سفيهًا فاما ما لا يقع عنده الايهام كالقول خالقٌ رازقٌ فانّا نقول لم يزل غير خالق ولا رازق ، والقائل بهذا « الجبّائى »

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان البارئ عز وجل لم يزل غير خالق ولا رازق ولا يقولون : لم يزل غير عادل ولا محسن ولا جواد ولا صادق ولا حليم لا على تقييد ولا على اطلاق لما في ذلك زعموا من الايهام ، وهذا قول معتزلة البغداذيين وطوائف من معتزلة البصريين

واختلفت المعتزلة هل يقال لله علمٌ وقدرةٌ ام لا وهم اربع فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون انّا نقول للبارئ علمًا ونرجع الى انه عالم ونقول له قدرة ونرجع الى انه قادر لأن الله سبحانه

(٦-٧) لم يزل ... نقول : ساقطة من ح (٧) عنده : عليه د ق
(١٠) ولا يقولون : ويقولون س (١١) لا على تقييد : على تقييد ح

(١-١٢) قابل ص ١٧٩:١٦-١٨٠:١ (١٥- ص ١٨٨:٢) قابل ص ١٦٤:١٣ - ١٦٥:٢

اطلق العلم فقال : انزله بعلمه (٦ : ١٦٦) واطلق القدرة فقال : اَوَلَم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشـدّ منهم قوةً (٤١ : ١٥) ، ولم يطلقوا هذا فى شىء من صـفات الذات ولم يقولوا حياةٌ بمعنى حىّ ولا سمعٌ بمعنى سميع وانمـا اطلقوا ذلك فى العلم والقدرة من صـفات الذات فقط ، والقـائل بهذا « النظّام » واكثر معتزلة البصريين واكثر معتزلة البغداذيين

والفرقة الثانية منهم يقولون : لله علمٌ بمعنى معلوم وله قدرة بمعنى مقدور وذلك ان الله قال : ولا يحيطون بشىء من علمه (٢:٢٥٥) اراد : من معلومه ، والمسلمون اذا رأوا المطر قالوا : هذه قدرة الله اى مقدوره ، ولم يقولوا ذلك فى شىءٍ من صفات الذات الا فى العلم والقدرة

والفرقة الثالثة منهم يزعمون ان لله علمًا هو هو وقدرةً هى هو وحياةً هى هو وسمعًا هو هو ، وكذلك قالوا فى سائر صفات الذات ، والقائل بهذا القول « ابو الهذيل » واصحابه

والفرقة الرابعة منهم يزعمون انه لا يقال لله علمٌ ولا يقال قدرة ولا يقال سمع ولا بصر ولا يقال لا علم له ولا [لا] قدرة له وكذلك

(٢) يطلقوا٥: يظاهروا د ق س (٣) الصفات الذاتية ق | ولا : ولا قالوا د (٣-٤) سمع بمعنى سميع : فى الاصول سميع بمعنى سمع (٥) فقط : محذوفة فى ح (١٠) مقدوره : مقدره الله س

(٧-١٠) قابل ص ١٦٥:٣-٤ (١١-١٣) قابل ص ١٦٥:٥-١١
(١٤-ص١٨٩:٢) قابل ص ١٦٥:١٤-١٦٦:٣

قالوا فى سائر صفات الذات ، والقائل بهذه المقالة « العبّادية » اصحاب « عبّاد بن سليمن »

واختلفوا هل يقال لله وجهٌ ام لا وهم ثلث فرق :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان لله وجهًا هو هو والقائل بهذا القول « ابو الهذيل »

والفرقة الثانية منهم يزعمون انّا نقول وجهٌ توسّعًا ونرجع الى اثبات الله لانّا نثبت وجهًا هو هو وذلك ان العرب تقيم الوجه مقام الشيء فيقول القائل : لولا وجهك لم افعل اى لولا انت لم افعل ، وهذا قول « النظّام » واكثر معتزلة البصريين وقول معتزلة البغداذيين

والفرقة الثالثة منهم يُنكرون ذكر الوجه ان يقولوا لله وجهٌ فاذا قيل لهم : أليس قد قال الله سبحانه : كل شيءٍ هالك الا وجهه (٢٨ : ٨٨) ؟ قالوا : نحن نقرأ القرآن فاما ان نقول من غير ان نقرأ القرآن ان لله وجهًا فلا نقول ذلك ، والقائلون بهذه المقالة « العبّادية » اصحاب « عبّاد »

القول فى ان الله مريد

اختلفت المعتزلة فى ذلك على خمسة اقاويل :

فالفرقة الاولى منهم اصحاب « ابى الهذيل » يزعمون ان ارادة الله غير مراده وغير امره وان ارادته لمفعولاته ليست بمخلوقة على الحقيقة

(٤-٥) راجع ص١٦٥ : ١١-١٣ (٦-٩) راجع ص١٦٧ : ٥-٩ (١٠-١٤) راجع ص١٦٦ : ٨-٩

بل هي مع قوله لها كُونِي خلقٌ لهـا وارادته للايمان ليست بخلق له وهى غير الامر به وارادة الله قائمة به لا فى مكان ، وقال بعض اصحـاب « ابى الهذيل » : بل ارادة الله موجودة لا فى مكان ولم يقل هى قائمة بالله تعالى

والفرقة الثانية منهم اصحاب « بشر بن المعتمر » يزعمون ان ارادة الله على ضربين ارادةٌ وُصف بهـا الله فى ذاته وارادةٌ وصف بهـا وهى فعلٌ من افعـاله وان ارادته التى وصف بها فى ذاته غير لاحقة بمعاصى العباد

والفرقة الثالثة منهم اصحاب « ابى موسى المردار » فيما حكى « ابو الهذيل » عن ابى موسى انه كان يزعم ان الله اراد معـاصى العباد بمعنى انه خلّى بينهم وبينها ، وكان « ابو موسى » يقول : خلق الشيء غيره والخلق مخلوق لا بخلق

والفرقة الرابعة منهم اصحاب « النظّام » يزعمون ان الوصف لله بأنه مريد لتكوين الاشياء معناه انه كوّنها وارادته للتكوين هى التكوين ، والوصف له بأنه مريد لافعال عباده معناه انه آمر بها والامر بها غيرها ، قال وقد نقول انه مريدٌ الساعة ان يقيم القيامة ومعنى ذلك انه

---

(١) للايمان : فى الاصول الايمان | بخلق : خلق د ق س (٦) بها الله : فى الاصول بهـا له (٧) غير : سـاقطة من الاصول واستدركهـا مصحح فى ح (٨) المردار : المردان د (١١) لا بخلق : ساقطة من ح (١٣) لتكوين : لـكون ح (١٥) وقد نقول : ونقول ح

حاكم بذلك مخبر به ، والى هذا القول يميل البغداذيون من المعتزلة

والفرقة الخامسة منهم اصحاب « جعفر بن حرب » يزعمون ان الله اراد ان يكون الكفر مخالفًا للايمان و اراد ان يكون قبيحًا غير حسن والمعنى انه حَكَمَ ان ذلك كذلك

القول فى كلام الله عز وجل

اختلفت المعتزلة فى كلام الله سبحانه هل هو جسم ام ليس بجسم وفى خلقه على ستة اقاويل :

فالفرقة الاولى منهم يزعمون ان كلام الله جسمٌ وانه مخلوق وانه لا شيءَ الا جسم

والفرقة الثانية منهم يزعمون ان كلام الخلق عرضٌ وهو حركةٌ لأنه لا عرضَ عندهم الا الحركة ، وان كلام الخالق جسمٌ وان ذلك الجسم صوتٌ مُقطَّعٌ مؤلَّفٌ مسموعٌ وهو فعل الله وخلقه وانما يفعل الانسان القراءة والقراءة الحركة وهى غير القرآن ، وهذا قول « النظّام » واصحابه ، واحال « النظّام » ان يكون كلام الله فى اماكن كثيرة او فى مكانين فى وقتٍ واحدٍ وزعم انه فى المكان الذى خلقه الله فيه

(٨) جسم : كذا فى الاصول وفى ح بين السطرين شيء (٩) شيء : كذا فى الاصول وفى ح بين السطرين عرض | الا : كذا فى د وفى ق س ح ولا
(١٣) النظام : فى الاصول ابى الهذيل ثم صحت فى ق ح

والفرقة الثالثة من المعتزلة يزعمون ان القرآن مخلوق لله وهو عرضٌ وابوا ان يكون جسمًا وزعموا انه يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد : اذا تلاه تالٍ فهو يوجد مع تلاوته وكذلك اذا كتبه كاتبٌ وُجد مع كتابته وكذلك اذا حفظه حافظٌ وُجد مع حفظه فهو يوجد فى الاماكن بالتلاوة والحفظ والكتابة ولا يجوز عليه الانتقال والزوال ، وهذا قول « ابى الهذيل » واصحابه ، وكذلك قوله فى كلام الخلق انه جائزٌ وجوده فى اماكن كثيرة فى وقت واحد

والفرقة الرابعة منهم يزعمون ان كلام الله عرضٌ وانه مخلوقٌ واحالوا ان يوجد فى مكانين فى وقت واحد وزعموا ان المكان الذى خلقه الله فيه محالٌ انتقاله وزواله منه ووجوده فى غيره ، وهذا قول « جعفر بن حرب » واكثر البغداذيين

والفرقة الخامسة منهم اصحاب « معمّر » يزعمون ان القرآن عرضٌ والاعراض عندهم قسمان : قسمٌ منها يفعله الاحياء وقسمٌ منها يفعله الاموات محالٌ ان يكون ما يفعله الاموات فعلاً للاحياء ، والقرآن مفعول وهو عرض ومحالٌ ان يكون الله فَعَلَه فى الحقيقة لأنهم يحيلون ان تكون الاعراض فعلاً لله ، وزعموا ان القرآن فعلٌ للمكان

(١٥) يحيلون : يخالفون ح (١٦) ان تكون الاعراض فعلاً لله : ان يكون الله فعل الاعراض ح

الذى يُسمَع منه إن سُمع من شجرة فهو فعلٌ لها وحيثما سُمع فهو فعلٌ للمحلّ الذى حلّ فيه

والفرقة السادسة يزعمون ان كلام الله عرض مخلوق وانه يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد ، وهذا قول « الاسكافى »

واختلفت المعتزلة فى كلام الله هل يبقى ام لا يبقى

فمنهم من قال : هو جسمٌ باقٍ والاجسام يجوز عليها البقاء وكلام المخلوقين لا يبقى ، وقالت طائفة اخرى : كلام الله تعالى عرض وهو باقٍ وكلام غيره يبقى ، وقالت طائفة اخرى : كلام الله عرض غير باقٍ وكلام غيره لا يبقى وقالت فى كلامه تعالى انه لا يبقى وانه انما يوجد فى وقت ما خلقه الله ثم عُدم بعد ذلك

واختلفت المعتزلة هل مع قراءة القارىء لكلام غيره وكلام نفسه كلامٌ غيرهما على مقالتين :

فزعمت فرقة منهم ان مع قراءة القارىء لكلام غيره وكلام نفسه كلامًا غيرهما ، وزعمت فرقة اخرى منهم ان القراءة هى الكلام

واختلف الذين زعموا ان مع القراءة كلامًا على مقالتين :

(١) يسمع : سمع ق س ح وفى موضع الكلمة فى ح اثر حك (٢) للمحل : كذا فى ح وفى الموضع اثر حك وفى د ق س للفعل (٥-٩) هل يبقى ... انه : هذه القطعة من المتن ساقطة من د ق س وهى فى ح مستدركة على الهامش (٩) وقالت : فى الاصل : وقال (١١) لكلام د فى الكلام ق س وكذا فى ح ثم محيت الالف واللام (١٣) قراءة : ساقطة من ح (١٤) كلاما : كلاهما د | هى : فى الاصول فى ثم صححت فى ح

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان القراءة كلامٌ لأن القارئ يلحن في قراءته وليس يجوز اللحن الا في كلامٍ وهو ايضًا متكلّم وإن قرأ كلام غيره ومحالٌ ان يكون متكلّمًا بكلام غيره فلا بدّ من ان تكون قراءته هي كلامه

وقالت الفرقة الثانية : القراءة صوتٌ والكلام حروفٌ والصوت غير الحروف

واختلفت المعتزلة في الكلام هل هو حروف ام لا على مقالتين :

فزعمت فرقة منهم ان كلام الله سبحانه حروفٌ ، وزعم آخرون منهم ان كلام الله سبحانه ليس بحروف

واختلفت المعتزلة في الكلام هل هو موجود مع كتابته ام لا على مقالتين :

فزعمت فرقة منهم ان الكلام يوجد مع كتابته في مكانها كما يجامع القراءةَ في موضعها ، وزعمت فرقة اخرى منهم ان الكتابة رسومٌ تدلّ عليه وليس بموجود معها

واختلفت المعتزلة هل يقال ان البارئ مُحبل ام لا وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم ان البارئ بخلق الحبل مُحبلٌ ، والقائل بهذا

(٢) في كلام : في الكلام س (١٢) الكلام : كلام الله ق (١٣) موضعها : مكانها س

(١٦ – ص ١٩٥ : ١) راجع الفرق ص ١٦٨

القول «الجُبّائى» ومن قال بقوله ، وزعمت فرقة اخرى منهم ان البارئ لا يجوز ان يكون مُحبلاً بخلق الحبل كما لا يكون والداً بخلق الولد

واختلفت المعتزلة فى معنى القول ان الله خالق وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم ان معنى القول فى الله انه خالق انه فعل الاشياء مقدَّرةً وان الانسان اذا فعل افعالاً مقدَّرةً فهو خالقٌ ، وهذا قول «الجُبّائى» واصحابه

وزعمت الفرقة الثانية منهم ان معنى القول فى الله سبحانه انه خالق انه فعل لا بآلة ولا بقوّة مخترعة فمن فعل لا بآلةٍ ولا بقوّة مخترعة فهو خالق لفعله ، ومن فعل بقوّة مخترعة فليس بخالق لفعله

واجمعت المعتزلة باسرها على انكار العين واليد وافترقوا فى ذلك على مقالتين :

فمنهم من انكر ان يقال : لله يدان وانكر ان يقال انه ذو عين وان له عينين ، ومنهم من زعم ان لله يداً وان له يدين وذهب فى معنى ذلك الى ان اليد نعمة وذهب فى معنى العين الى انه اراد العلم وانه عالم وتأوّل قول الله عزّ وجل : ولتُصْنَعَ على عيني (٢٠:٣٩) اى بعلمى

(٣) ان ح بان د ق س | فهم ح (٤) فى الله انه : فى ان الله ق (٤و٨) فعل : فيما بعد من الكتاب عند اعادة ذكر هذا القول يفعل (٥ فى الموضعين) مقدرة ح مقدورة د ق س (٩ فى الموضعين) خالق لفعله : خالق بفعله ق س وله وجه

واختلفت المعتزلة فى البارئ هل يقــال انه وكيل وانه لطيف على مقالتين :

فمنهم من زعم ان البارئ لا يقال انه وكيل ، وانكر قائل هذا [القول] ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل من غير ان يقرأ القرآن (١٧٣:٣) وانكر ايضًا ان يقــال لطيف دون ان يوصل ذلك فيقــال لطيف بالعباد ، والقائل بهذا القول « عبّاد بن سليمن »

ومنهم من اطلق وكيل واطلق لطيف وان لم يقيّد

واختلفت المعتزلة هل يقــال ان البارئ قبل الاشيـاء او يقال قبل ويُسكَت على ذلك على ثلث مقالات :

فزعمت الفرقة الاولى منهم وهم « العبّادية » اصحاب « عبّاد بن سليمن » ان البارئ يقال انه قبل ولا يقال انه قبل الاشياء ولا يقال بعد الاشياء كما لا يقال انه اول الاشياء

وزعمت الفرقة الثانية منهم وهم اصحاب « ابى الحسين الصالحى » ان البارئ لم يزل قبلُ الاشياء برفع اللام ، قالوا : ولا نقول لم يزل قبلَ الاشياء بنصب اللام

(٤) يقول : لعله يقال | حسبنا : وحسبنا ق (٥) فيقال : فيقول ق
(٧) وان لم : ولم ح (١٢) بعد الاشياء : فيما بعد من الكتاب عند اعادة حكاية هذا القول : ان الاشياء كانت بعده فتأمل

(٣-٤) انكار القول بالحسبلة مشهور ايضا من النوطى ، راجع كتاب الانتصار ص ٥٧-٥٨ و ١٦٩-١٧٠ والفرق ص ١٤٥ والفصل ٤ ص ١٩٦

وزعمت الفرقة الثالثة منهم وهم الاكثرون عدداً ان البارئ لم يزل قبلَ الاشياء وان ذلك يطلق بنصب اللام من قبل

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يسمّىَ البارئ عالماً من استدلّ على انه عالم بظهور افعاله عليه وان لم يأته السمع من قبل الله سبحانه بأن يسميه بهذا الاسم ام لا على مقالتين :

فزعمت الفرقة الاولى منهم انه جائز ان يُسمّيَ الله سبحانه عالماً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً من استدلّ على معنى ذلك انه يليق بالله وإن لم يأتِ به رسولٌ

وزعمت الفرقة الثانية منهم انه لا يجوز ان يُسمّى الله سبحانه بهذه الاسماء من دلّه العقل على معناها الا ان يأتيه بذلك رسولٌ من قبل الله سبحانه يأمره بتسميته بهذه الاسماء

واختلفت المعتزلة هل كان يجوز ان يقلب الله الاسماء فيسمّى العالم جاهلاً والجاهل عالماً ام لم يكن ذلك جائزاً على مقالتين :

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان ذلك لم يكن جائزاً ولا يجوز على وجه من الوجوه ، وهذا قول « عبّاد »

وزعم آخرون ان ذلك جائز ولو قلب الله سبحانه الاسماء لم يكن ذلك مستنكراً

(١) الثالثة : الثانية ح (٤) يأته السمع : يأت سمع ح (٧) رسول : رسول الله ح (٩) دله : ادله د س (١١) كان : ساقطة من ق ح (١٥) الاسماء : الاشياء د

واختلفت المعتزلة هل يجوز اليوم قلب الاسماء واللغة على ما هى عليه ام لا على مقالتين :

فمنهم من اجاز ذلك ، ومنهم من انكره

واختلفت المعتزلة هل كان يجوز ان يسمّى الله سبحانه نفسه جاهلاً ميّتاً عاجزاً على طريق التقليب واللغة على ما هى عليه وهم فرقتان :

فزعمت الفرقة الاولى منهم ان ذلك لا يجوز وانه لا يجوز ان يسمّى الله نفسه على طريق التقليب

وزعمت الفرقة الثانية منهم ان ذلك جائز ولو فعل ذلك لم يكن مستنكراً ، وهو قول « الصالحى »

واجمعت المعتزلة على ان صفات الله سبحانه واسماءه هى اقوالٌ وكلامٌ فقول الله انه عالم قادر حىّ اسماءٌ لله وصفاتٌ له وكذلك اقوال الخلق ولم يُثبتوا صفةً له علمًا ولا صفةً قدرةً وكذلك قولهم فى سائر صفات النفس

واختلفت المعتزلة هل البارئ قادر على خلق الاعراض وهم فرقتان:

فزعم فريق منهم ان الله يقدر على خلق الاعراض وانشائها ،

(١) المعتزلة : ساقطة من ق س ح (٥) التقليب د القلب ق س ح
(٧) التقليب : القلب ق (١٠) صفات الله : صفات البارئ ح

وزعمت فرقة اخرى منهم وهم اصحاب « معمّر » انه لا يجوز ان يخلق الله عرضًا ولا يوصف بالقدرة على خلق الاعراض

واختلفت المعتزلة فى البارئ هل يوصف بالقدرة على ما اقدر عليه عباده ام لا وهم فرقتان :

فزعم اكثرهم ان البارئ لا يوصف بالقدرة على ما اقدر عليه عباده على وجه من الوجوه

وزعم بعضهم وهو « الشحّام » ان الله يقدر على ما اقدر عليه عباده وان حركةً واحدةً تكون مقدورةً لله وللانسان فان فعلها الله كانت ضرورةً وان فعلها الانسان كانت كسبًا

واختلفت المعتزلة هل يوصف الله بالقدرة على جنس ما اقدر عليه عباده ام لا وهم فرقتان :

فزعمت فرقة منهم انه اذا اقدر عباده على حركةٍ او سكونٍ او فعلٍ من الافعال لم يوصف بالقدرة على ذلك ولا على ما كان من جنس ذلك ، وان الحركات التى يقدر البارئ عليها ليست من جنس الحركات التى اقدر عليها غيره من العباد

وزعمت فرقة اخرى منهم ان الله اذا اقدر عباده على حركةٍ

(١٠) يوصف الله : يوصف ح   (١٥) عليها : عليه ح

(١-٢) راجع كتاب الانتصار ص ٥٣-٥٤ واصول الدين ص ٩٤ و١٣٥ و١٣٩ والفرق ١٣٦-١٣٧ والفصل ٤ ص ١٩٤ والملل ص ٤٦

او سكونٍ او فعلٍ من الافعال فهو قادر على ما هو من جنس ما اقدر عليه عباده ، وهذا قول « الجبّائى » وطوائف من المعتزلة

واختلفت المعتزلة فى البارئ سبحانه هل يوصف بالقدرة على الجور والظلم ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهم فرقتان :

فزعم اكثر الزاعمين ان البارئ قادر على الظلم والجور انه قادر على ان يظلم ويجور

وزعمت فرقة منهم وهم اصحاب « عبّاد بن سليمن » ان البارئ قادر على الظلم والجور ولا نقول على ان يظلم وهو قادر على الجور ولا نقول على ان يجور

واختلفت المعتزلة فى الجواب عمّن سأل عن البارئ سبحانه لو فعل ما يقدر عليه من الظلم والجور على سبعة اقاويل :

فقال « ابو الهذيل » فى جواب من سأله : إنْ فَعل البارئ ما يقدر عليه من الجور والظلم كيف كان يكون الامر ؟ فقال : محالٌ ان يفعل البارئ ذلك لأن ذلك لا يكون الا عن نقصٍ ولا يجوز النقص على البارئ

(٥) الجور والظلم س

(٣-٤) بحث القدرة على الظلم : راجع كتاب الانتصار ص ١٨ و٢١ و٢٦ و٤٢ والفرق ص ١٨٥-١٨٩ وبحار الأنوار ٣ ص ١-٢٥

وقال « ابو موسى المردار » فى الجواب عن ذلك : اطلاق هذا الكلام على البارئ عز وجل قبيح لا يُستحسَن اطلاقه فى رجل من المسلمين فكيف يطلق فى الله فمنع ان يقال : لو فعل البارئ الظلم لقُبح ذلك [لا] لاستحالته ، وكان « ابو موسى » اذا جُدّد الكلام عليه قال : لو فعل الله الظلم لكان ظالماً ربّاً الٰهاً قادراً ، ولو ظلم مع وجود الدلائل على انه لا يظلم لكان يدلّ بدلائل على انه يظلم

وكان « بشر بن المعتمر » يقول ان الله يقدر ان يعذّب الاطفال ، فاذا قيل له : فلو عذّب الطفل ؟ قال : لو عذّبه لكان يكون بالغًا كافراً مستحقًّا للعذاب

وكان « محمد بن شبيب » يزعم ان الله يقدر ان يظلم ولكن الظلم لا يكون الا ممن به آفةٌ فعلمت انه لا يكون من الله سبحانه فلا معنى لقول من قال : لو فعله

وكان بعضهم يزعم ان الله يقدر ان يفعل العدل وخلافه والصدق وخلافه ولا يقول : يقدر ان يظلم ويكذب ، قال صاحب هذا الجواب : ان قال قائل : هل معكم امانٌ من ان يفعله ؟ قال : نعم هو

(١) المردار : انمردان د الهردان ق المدار س | ذلك اطلاق : اطلاقه ق (٤) جدد الكلام عليه : جذب عليه الكلام ح حدث الكلام عليه ق س | فعل الله : فعل د (٥) ربا : بارا ح (٦) انه لا يظلم : انه يظلم د ق س | لكان يدل بدلائل : فيما بعد من الكتاب عند اعادة هذا البحث : لكانت تدل دلائل

(١-٦) راجع كتاب الانتصار ص ٦٦-٦٧ (٧-٩) راجع كتاب الانتصار ص ٦٥ والفرق ص ١٤٣-١٤٤ والملل ص ٤٥

ما اظهر من ادلّته على انه لا يفعله ، فاذا قيل له : أفيقدر ان يفعله مع الدليل على ان لا يفعله ؟ اجاب بأنه قادر على ان يفعله مع الدليل مفرداً من الدليل لئلا يُتوهّم الدليل دليلاً والظلم واقعًا ، وكذلك اذا قيل له : لو فعله مع الدليل على انه لا يفعله وفعل الظلم ، وزعم ان الظلم لو وقع لـكانت العقول بحالها وكانت الاشياء التى يَستدلّ بها اهلُ العقول غير هذه الاشياء الدالّة فى يومنا هذا وكانت تكون هى هى ولـكن على خلاف هيئاتها ونظمها واتّساقها التى هى اليوم عليه ، وهذا قول « جعفر بن حرب »

وكان « الاسكافى » يقول : يقدر الله على الظلم الا ان الاجسام تدلّ بما فيها من العقول والنعم التى انعم بها على خلقه على ان الله لا يظلم والعقول تدلّ بأنفسها على ان الله ليس بظالم وليس يجوز ان يجامع الظلم ما دلّ لنفسه على ان الظلم لا يقع من الله ، وكان اذا قيل له : فلو وقع الظلم منه كيف كانت تكون القصّة ؟ قال : يقع [و] الاجسام معرّاة من العقول التى دلّت بأنفسها وأعينها على ان الله لا يظلم

وكان « هشام الفوطى » و« عبّاد بن سليمن » اذا قيل لهما : لو فعل

(٢-٣) اجاب ... دليلا : فيما بعد عند اعادة ذكر هذا القول : قال نعم يقدر مع الدليل ان يفعل مفردا من الدليل لا بأن نتوهم الدليل دليلا (٣-٤) وكذلك اذا : واذا ح
(٤) وزعم د فزعم ق س ح (٧) التى ـ عليه : لعله الذى ـ عليه او التى ـ عليها
(١٠) على ان الله د على ان ق س ان ح (١٢) ما : فى الاصول بما (١٣) القصة د القضية ق س ح (١٤) معراة د متعراة ق س متعرية ح | واعينها : وبعينها د
(١٥) الفوطى : القرطى د

(٩-١٤) قابل كتاب الانتصار ص ٩٠

الله سبحانه الظلم كيف كانت تكون القصّة ؟ احالا هذا القول وقالا : إن اراد القائل بقوله لو الشكّ فليس عندنا شكٌّ فى ان الله لا يظلم وإن اراد بقوله لو النفيَ فقد قال ان الله لا يجور ولا يظلم فليس يسوغ ان يقال لو ظلم البارئ جل جلاله

القول فى ان الله قادر على ما علم انه لا يكون

اختلفت المعتزلة فى ذلك على اربعة اقاويل :

فقال « ابو الهذيل » ومن اتّبعه و « جعفر بن حرب » ومن وافقه : البارئ قادر على ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون ، ولو كان ما علم انه لا يكون مما يكون كان عالماً انه يفعله لكان الخبر بأنه يكون سابقًا

وكان « على الأسوارى » يُحيل ان يُقرَن القول ان الله يقدر على الشىء ان يفعله بالقول انه عالم انه لا يكون وانه قد اخبر انه لا يكون ، واذا أُفرد احد القولين من الآخر كان الكلام صحيحًا وقيل ان الله سبحانه قادر على ذلك الشىء ان يفعله

وقال « عبّاد بن سليمن » : ما علم انه لا يكون لا اقول انه قادر [على] ان يكون ولكن اقول : قادرٌ عليه كما اقول : الله عالم به ولا اقول انه عالم بأنه يكون لأنّ إخبارى بأن الله قادر على ان يكون

(١) القصية د القضية ق س ح — (٢-٣) يظلم وان . . . ولا : ساقطة من ح
(٣) فليس : فى الاصول وليس — (١٤) اقول انه ح اقوله د ق س
(١٠-١٣) راجع كتاب الانتصار ص ٢٠-٢١

ما علم انه لا يكون إخبار انه يقدر وانه يكون ، وكان اذا قيل له : فهل يفعل الله ما علم انه لا يفعله ؟ احال القول

وكان « الجُبّائى » اذا قيل له : لو فعل القديم ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون كيف كان يكون العلم والخبر ؟ احال ذلك ، وكان يقول مع هذا انه لو آمن مَن عَلِم الله انه لا يؤمن لأدخله الجنّة ، وكان يزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بمقدورٍ صحّ الكلام كقوله : لو آمن الانسان لأدخله الله الجنّة وانما الايمان خيرٌ له ، ولوْ رُدُّوا لَعَادُوا (٢٨:٦) فالردّ مقدور عليه فقال لو كان الردّ مقدوراً منهم لكان عود مقدور ، وكان يزعم انه اذا وُصل [محالٌ] بمحالٍ صحّ الكلام كقول القائل : لو كان الجسم متحرّكاً ساكنًا فى حالٍ لجاز ان يكون حيًا ميّتًا فى حالٍ وما اشبه ذلك ، وكان يزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بما هو مستحيل استحال الكلام كقول القائل : لو آمن من علم الله واخبر انه لا يؤمن كيف كان [يكون] العلم والخبر ؟ وذلك انه [إنْ] قال : كان لا يكون الخبر عن انه يؤمن سابقًا بأن لا يكون كان الخبر الذى قد كان بأنه لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل عالماً استحال الكلام لأنه يستحيل ان لا يكون

(١) اخبار ح انه اخبار د ق س (٥) انه لو آمن : ساقطة من د ق س | لادخله ح الادخله د ق س (٧) وانما الايمان خير له : فى ما بعد من الكتاب عند اعادة حكاية هذا القول : وكان الايمان خيراً له (٨) فى الموضع الذى سيأتى : لو كان الرد المقدور لكان منهم عود مقدور وهو اشبه (١١) مقدورا د ق س (١٤) بأن : كان ق س (١٤–١٥) وبان لا يكون لم يزل عالما : فى ح وبأن لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل عالما

ما قد كان بأن لا يكون كان ويستحيل ان لا يكون البارئ عالماً بما لم يزل عالماً به بأن لا يكون لم يزل عالماً ، وان قال : كان يكون الخبر عن انه لا يكون والعلم بأنه لا يكون ثابتًا صحيحًا وإن كان الشيء الذى علم واخبر انه لا يكون استحال الكلام ، وإن قال : كان الصدق ينقلب كذباً والعلم ينقلب جهلاً استحال الكلام ، فلما كان المجيب على هذه الوجوه على ايّ وجهٍ اجاب عن السؤال استحال كلامه لم يكن الوجه فى الجواب الا نفس احالة سؤال السائل

واختلفت المعتزلة فى جواز كون ما علم الله انه لا يكون على اربعة اقاويل :

فقال اكثر المعتزلة : ما علم الله سبحانه انه لا يكون لاستحالته او العجز عنه فلا يجوز كونه مع استحالته ولا مع العجز عنه ومن قال : يجوز ان يكون المعجوز عنه بأن يرتفع العجز عنه وتحدث القدرة عليه فيكون الله عالماً بأنه يكون يذهب هذا القائل بقوله يَجوزُ الى ان الله قادرٌ على ذلك فقد صدق ، وما علم الله سبحانه انه لا يكون لترك فاعله له فمن قال : يجوز ان يكون بأن لا يتركه فاعله ويفعل اَخْذه بدلاً من تركه ويكون الله عالماً بأنه يفعله يريد بقوله يَجوزُ يقدرُ فذلك صحيح

(٢) عالماً به : عالماً ق | بأن : بأنه ح (٦) على اى وجه : ساقطة من د ق س (٨) علم الله ح علم د ق س (١٢) العجز : ساقطة من ح (١٣) هذا : ساقطة من ح (١٤) انه : ان [ق] وهنا يعود الخط الجديد فى ق (١٥) اخذه : ضده ح (١٦) ويكون : لعله فيكون كما مر فى س ١٣

وقال « عليّ الاسواري » : ما علم الله سبحانه انه لا يكون لم نقلْ انه يجوز ان يكون اذا قرنّا ذلك بالعلم بأنه لا يكون

وقال « عبّاد » : قول من قال يجوز ان يكون ما علم الله سبحانه انه لا يكون فهو كقوله : يكون ما علم الله انه لا يكون او من قال : يجوز ان يكون ما علم الله انه لا يكون لأن معنى يَجُوز عنده معنى الجواز

وقال « الجبّائى » : ما علم الله سبحانه انه لا يكون واخبر انه لا يكون فلا يجوز ان يكون عند من صدّق باخبار الله ، وما علم انه لا يكون ولم يُخبر بأنه لا يكون فجائزٌ عندنا ان يكون وتجويزنا لذلك هو الشكّ فى ان يكون او لا يكون لأنّ يَجُوز عنده فى اللغة على وجهين : بمعنى الشكّ و بمعنى يحِلّ

واتفقت المعتزلة على ان البارئ سبحانه ليس بذى علم مُحْدَث يعلم به ، ولا يجوز ان تبدوَ له البدوات ، ولا يجوز على اخباره النسخ لأن النسخ لو جاز على الاخبار لكان اذا اخبرنا ان شيئًا يكون ثم نسخ ذلك بأن اخبر انه لا يكون لكان لا بدّ من ان يكون احد الخبرين كذباً ، قالوا وانما الناسخ والمنسوخ فى الامر والنهى

واجمعت المعتزلة على انكار القول بالماهيّة وانّ لله ماهيّةً لا يعلمها العباد وقالوا : اعتقاد ذلك فى الله سبحانه خطأٌ وباطل

(٢) ان يكون : فى الاصول ان لا يكون (٣) عباد بن سليمن [ق] (٨) فجائز: فى الاصول جائز (٩) لان : ساقطة من ح (١٣) اخبرنا : اخبر ح

(١٦-١٧) راجع كتاب الانتصار ص ٨٧

هذا شرح اختلاف الناس فى التجسيم

قد اخبرنا عن المنكرين للتجسيم انهم يقولون ان البارئ جل ثناؤه ليس بجسم ولا محدود ولا ذى نهاية ، ونحن الآن نُخبر اقاويل المجسّمة واختلافهم فى التجسيم

اختلفت المجسمة فيما بينهم فى التجسيم وهل للبارئ تعالى قدرٌ من الاقدار وفى مقداره على ست عشرة مقالة :

فقال « هشام بن الحكم » ان الله جسم محدود عريض عميق طويل طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه نورٌ ساطعٌ له قدرٌ من الاقدار بمعنى ان له مقداراً فى طوله وعرضه وعمقه لا يتجاوزه ، فى مكان دون مكان كالسبيكة الصافية يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها ذو لون وطعم ورائحة ومجسّة لونه هو طعمه وهو رائحته وهو مجسّته وهو نفسه لونٌ ولم يُثبت لونًا غيره وانه يتحرّك ويسكن ويقوم ويقعد ، وحكى عنه « ابو الهذيل » انه اجابه الى ان جبل ابى قبيس اعظم من معبوده ، وحكى عنه « ابن الراوندى » انه زعم ان الله سبحانه يشبه الاجسام التى خلقها من جهة من الجهات ولولا

(١) هـذا : محذوفة فى د (٤-٥) فى التجسيم . . بينهم : ساقطة من د
(٩) يتجاوزه : يتجاوز ح (١٣-١٤) جبل ابى قبيس : ابا قبيس ح
(١٤) زعم : يزعم س ح

(١) التجسيم : راجع بحار الانوار ج ٢ باب ١٣-١٥ (٧-ص١٩٨:٢) : راجع ص٣١-٣٣

ذلك ما دلّت عليه وُحكى عنه انه قال : هو جسم لا كالاجسام ومعنى ذلك انه شىء موجود

وقد ذُكر عن بعض المجسّمة انه كان يُثبت البارىْ مُلوّنًا ويأبى ان يكون ذا طعم ورائحة و مجسّة وان يكون طويلاً وعريضًا وعميقًا وزعم انه فى مكان دون مكان متحرّك من وقت خلق الخلق

وقال قائلون ان البارىْ جسم وانكروا ان يكون موصوفًا بلون او طعم او رائحة او مجسّة او شىءٍ مما وصف به « هشام » غير انه على العرش مماسٌّ له دون ما سواه

واختلفوا فى مقدار البارىْ بعد ان جعلوه جسمًا

فقال قائلون : هو جسمٌ وهو فى كل مكان وفاضل عن جميع الاماكن وهو مع ذلك متناهٍ غير ان مساحته اكثر من مساحة العالم لأنه اكبر من كل شىءٍ

وقال بعضهم : مساحته على قدر العالم ، وقال بعضهم ان البارىْ جسمٌ له مقدار فى المساحة ولا ندرى كم ذلك القدر ،

وقال بعضهم : هو فى احسن الاقدار واحسن الاقدار ان يكون ليس بالعظيم الجافى ولا القليل القمىء ، وحكى عن « هشام بن الحكم » ان احسن الاقدار ان يكون سبعة اشبار بشبر نفسه

(٢) ذلك : ساقطة من د س ح (٤) او عريضاً س ح | ᵒاو عميقاً د س ح
(٦) ان البارى : البارىْ [ق] (١٣) قدر العالم : بعض العالم ح
(١٦-١٧) راجع ص ٣٣ : ١٠

وقال بعضهم : ليس لمساحة البارئ نهايةٌ ولا غاية وانه ذاهب في الجهات الستّ اليمين والشمال والامام والخلف والفوق والتحت، قالوا : وما كان كذلك لا يقع عليه اسم جسمٍ ولا طويل ولا عريض ولا عميق وليس بذى حدود ولا هيئة ولا قطب

وقال قوم ان معبودهم هو الفضاء وهو جسمٌ تحلّ الاشياء فيه ليس بذى غاية ولا نهاية، وقال بعضهم : هو الفضاء وليس بجسم والاشياء قائمة به

وقال « داود الجواربى » و « مقاتل بن سليمن » ان الله جسم وانه جثّةٌ على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشعر وعظم له جوارح واعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه، وحُكى عن « الجواربى » انه كان يقول : اجوف من فيه الى صدره ومُصمَتٌ ما سوى ذلك، وكثير من الناس يقولون : هو مصمت ويتأوّلون قول الله : الصَّمَدُ (٢:١١٢) المصمت الذى ليس باجوف

وقال « هشام بن سالم الجواليقى » ان الله على صورة الانسان وانكر ان يكون لحماً ودمًا، وانه نور ساطع يتلألأ بياضًا وانه ذو حواسّ خمس كحواسّ الانسان سمعه غير بصره وكذلك سائر حواسّه له يد ورجل واذن وعين وانف وفم وان له وفرةً سوداء

(٤) قطب : قطيب [ق] (٧ و ١٠) الجواربى : فى الاصول الجوارى
(٧-٨) وانه جثة : فى ص ١:١٥٣ : وان له جمة فتأمل (١٠) اجوف : انه اجوف [ق]
(١٢) المصمت : محذوفة فى ح

(٧-١٢) قابل ص ١٥٢-١٥٣ (١٣-١٦) راجع ص ٣٤

وممن قال بالصورة من ينكر ان يكون البارئ جسمًا ، وممن قال بالتجسيم من ينكر ان يكون البارئ صورةً

باب اختلافهم فى البارئ هل هو فى مكان دون مكان ام لا فى مكان ام فى كل مكان وهل تحمله الحملة ام يحمله العرش وهل هم ثمانية املاك ام ثمانية اصناف من الملئكة ، اختلفوا فى ذلك على سبع عشرة مقالة :

قد ذكرنا قول من امتنع من ذلك وقال انه فى كل مكان حالٌّ وقولَ من قال : لا نهاية له وان هاتين الفرقتين انكرتا القول انه فى مكان دون مكان

وقال قائلون : هو جسم خارج من جميع صفات الجسم ليس بطويل ولا عريض ولا عميق ولا يوصف بلون ولا طعم ولا مجسّة ولا شىء من صفات الاجسام وانه ليس فى الاشياء ولا على العرش الا على معنى انه فوقه غير مماسّ له وانه فوق الاشياء وفوق العرش ليس بينه وبين الاشياء اكثر من انه فوقها

وقال « هشام بن الحكم » ان ربّه فى مكانٍ دون مكانٍ وان مكانه هو العرش وانه مماسٌّ للعرش وان العرش قد حواه وحدّه

(٢) ان يكون : ان س (٣) ام لا فى مكان : محذوفة فى ح (٧) من ذلك : محذوفة فى س (٨) انه : به [ق] (١٠) قائلون : ساقطة من ح (١١) ولا عميق : ساقطة من ح (١٣) فوقه : فوقها د

(٧-٩) راجع ص ١٥٧

وقال بعض اصحابه ان البارئ قد ملأ العرش وانه مماسٌّ له

وقال بعض من ينتحل الحديث ان العرش لم يمتلئ به وانه يُقعد نبيّه عليه السلم معه على العرش

وقال اهل السنّة واصحاب الحديث : ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال عز وجل : الرحمن على العرش استوى (٢٠:٥) ولا نقدم بين يدى الله فى القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نورٌ كما قال تعالى : الله نور السموات والارض (٢٤:٣٥) وانّ له وجهًا كما قال الله : ويبقى وجه ربّك (٥٥:٢٧) وانّ له يدين كما قال : خلقت بيدىّ (٣٨:٧٥) وانّ له عينين كما قال : تجرى بأعيننا (٥٤:١٤) وانه يجيء يوم القيامة هو وملٰئكته كما قال : وجاء ربّك والملك صفًّا صفًّا (٨٩: ٢٢) وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء فى الحديث ، ولم يقولوا شيئًا الا ما وجدوه فى الكتاب او جاءت به ٢ الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استولى

وقال بعض الناس : الاستواء القعود والتمكّن

واختلف الناس فى حملة العرش ما الذى تحمل :

فقال قائلون : الحملة تحمل البارئ وانه اذا غضب ثقل على

(١) مماس : ليس بمماس ح (٦) ولا نقدم ... استوى : ساقطة من [ف] | نقدم ح سقدم د س (٧–٨) تعالى ... قال الله : ساقطة من د س

(١) قابل ص ٣٣:١١–١٣

كواهلهم واذا رضى خفت فيتبيّنون غضبه من رضاه وان العرش له اطيطٌ اذا ثقل عليه كأطيط الرحل ، وقال بعضهم : ليس يثقل البارئ ولا يخفّ ولا تحمله الحملة ولكن العرش هو الذى يخفّ ويثقل وتحمله الحملة

وقال بعضهم : الحملة ثمانية املاك ، وقال بعضهم : ثمانية اصناف

وقال قائلون انه على العرش وانه بائنٌ منه لا بعزلةٍ وإشغالٍ لمكان غيره بل ببينونةٍ ليس على العزلة والبينونةُ من صفات الذات

القول فى المكان

اختلفت المعتزلة فى ذلك فقال قائلون : ان الله بكل مكان بمعنى انه مدبّر لكل مكان ، وقال قائلون : البارئ لا فى مكان بل هو على ما لم يزل عليه ، وقال قائلون : البارئ فى كل مكان بمعنى انه حافظ للاماكن وذاته مع ذلك موجودة بكل مكان

واختلفوا هل يقال ان البارئ لم يزل عالماً قادراً حيًّا ام لا يقال ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : لم يزل الله عالماً [قادراً] حيًّا

وزعم كثير من المجسمة ان البارئ كان قبل ان يخلق الخلق ليس بعالم ولا قادر ولا سميع ولا بصير ولا مريد ثم اراد وارادته عندهم

(٦) واشغال : واسقال ح (٩-١٠) بمعنى انه مدبر لكل مكان : محذوفة فى د س ح (١٣-١٤) يقال ذلك : محذوفة فى ح (١٦-١٧) ليس بعالم . . . مريد : غير مريد ح

(٩-١٢) قابل ص ١٥٧ : ١-٦ (١٣-١٤) راجع ص ٣٦-٣٩ (١٧ - ص ٢١٣ : ٤) قابل ص ٤١ : ١٢-١٣

حركته فاذا اراد كون شيء تحرّك فكان الشيء لأن معنى اَرادَ تحرّك وليست الحركة غيره ، وكذلك قالوا فى قدرته وعلمه وسمعه وبصره انها معانٍ وليست غيره وليست بشيء لأن الشيء هو الجسم

وقال قائلون : حركة البارئ غيره

واختلف القائلون ان البارئ يتحرّك على مقالتين :

فزعم « هشام » ان حركة البارئ هى فعله الشيء ، وكان يأبى ان يكون البارئ يزول مع قوله يتحرّك

واجاز عليه « السكّاك » الزوال وقال : لا يجوز عليه الطفر

وحكى عن رجل كان يعرف « بابى شعيب » ان البارئ يُسَرُّ بطاعة اوليائه وينتفع بها وباناباتهم ويلحقه العجز بمعاصيهم اياه تعالى عن ذلك علوًّا كبيراً

واختلفوا فى رؤية البارئ بالابصار على تسع عشرة مقالة :

فقال قائلون : يجوز ان نرى الله بالابصار فى الدنيا ولسنا نُنكر

(١) كون شيء : نكون شيء س ان يكون الشيء ح | فكان : فى الاصول مكان (٦) للشيء [ق] (١٠) اوليائه ح اولياء الله د [ق] س | وباناباتهم : وباثاباتهم د ح وباتاباتهم [ق] وفى س بغير تعجيم اصلا (١٢) رؤية البارئ : رؤية الله س ح (١٣) ولسنا [ق] ولست د س ح وفى ح بين السطرين : وايس

(٩-١١) راجع الفصل ٤ ص٢٢٧ واصول الدين ص ٧٩ (١٣-ص٢١٤ : ٥) هذه حكاية الكعبي ، قال فى تلبيس ابليس ص١٨٤ : وقدحكى ابو القاسم عبد الله بن احمد البلخى فى كتاب المقالات قال حكى [عن] قوم من المشبهة انهم يجيزون رؤية الله تعالى بالابصار فى الدنيا وانهم لا ينكرون ان يكون بعض من يلقاهم فى السكك وان قوما يجيزون مع ذلك مصافحته وملازمته وملامسته ويدعون انهم يزورونه ويزورهم وهم يسمون بالعراق اصحاب الباطن واصحاب الوسواس واصحاب الخطرات ، وقال فى الملل ص ٧٧ : وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز الروية فى الدنيا ان يزوروه ويزورهم ، راجع ايضا الفصل ٤ ص٢٢٧

ان يكون بعض من نلقاه فى الطرقات

واجاز عليه بعضهم الحلول فى الاجسام ، واصحاب الحلول اذا رأوا انسانًا يستحسنونه لم يدروا لعل الههم فيه

واجاز كثير ممن اجاز رؤيته فى الدنيا مصافحته وملامسته ومزاورته اياهم ، وقالوا ان المخلصين يعانقونه فى الدنيا والآخرة اذا ارادوا ذلك ،

حُكى ذلك عن بعض اصحاب « مضر » و « كهمس »

وحُكى عن اصحاب « عبد الواحد بن زيد » انهم كانوا يقولون ان الله سبحانه يُرى على قدر الاعمال فمن كان عمله افضل رءاه احسن

وقد قال قائلون إنّا نرى الله فى الدنيا فى النوم فاما فى اليقظة فلا ،

وروى [عن] « رَقَبة بن مَصقلة » انه قال : رأيت ربّ العزّة فى النوم فقال : لأكرمنّ مثواه يعنى سليمن التيمى صلّى الفجر بطُهر العشاء اربعين سنة

(٢) واصحاب الحلول : ساقطة من د (٣) انسانا : اسبابا د (٦) حكى : وحكى ح | حكى ذلك عن بعض : عن [ق] | مضر : معمر س ح مصمر د [ق] (٧) عبد الواحد : الواحد [ق] (٨) احسن : حسنا [ق] (٩) فاما فى : فاما [ق]

(٢-٣) راجع EI فى مادة « حلمانية » و « حلول » والفرق ص ٢١٥و ٢٤٤-٢٤٦ واصول الدين ص ٧٧ و٣٢٢ وتلبيس ابليس ص ١٨١ (٤-٦) قال الشهرستانى فى الملل والنحل ص ٧٧ : فحكى الاشعرى عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمش واحمد الهجيمى انهم اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا والآخرة اذا بلغوا فى الرياضة والاجتهاد الى حد الاخلاص والاتحاد المحض

وامتنع كثير من القول انه يُرى في الدنيا ومن سائر ما اطلقوه وقالوا انه يُرى في الآخرة

واختلفوا ايضًا في ضرب آخر :

فقال قائلون نرى جسمًا محدوداً مقابلاً لنا في مكانٍ دون مكان

وقال « زهير الأثرى » : ذات الله عز وجل في كل مكان وهو مستوٍ على عرشه ونحن نراه في الآخرة على عرشه بلا كيف ، وكان يقول ان الله يجيء يوم القيامة الى مكانٍ لم يكن خالياً منه وانه ينزل الى السماء الدنيا ولم تكن خاليةً منه

واختلفوا في رؤية الله عز وجل بالابصار هل هي ادراكٌ له بالابصار ام لا :

فقال قائلون : هي ادراكٌ له بالابصار وهو يُدرَك بالابصار

وقال قائلون : يُرى الله سبحانه بالابصار ولا يُدرَك بالابصار

واختلفوا في ضرب آخر :

فقال قائلون : نرى الله جهرةً ومعاينةً ، وقال قائلون : لا نرى الله جهرةً ولا معاينةً

(٥) الأثرى ح الاىرى د الابرى [ق] الاىرىرى س | ذات : ترى ذات [ق] س (٦–٧) وكان يقول : وقال [ق] (٨) ولم تكن خالية : ولم يكن خالياً [ق] (١١) هى ادراك : ادراك [ق] (١٢) وقال . . . يدرك بالابصار : ساقطة من س | يرى : من [ق] | بالابصار ولا : ولا ح

ومنهم من يقول : احدّق اليه اذا رأيته ، ومنهم من يقول : لا يجوز التحديق اليه

وقال قائلون منهم « ضرار » و « حفص الفرد » ان الله لا يُرى بالابصار ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسّة سادسة غير حواسّنا هذه فندركه بها وندرك ما هو بتلك الحاسّة

وقالت « البكرية » ان الله يخلق صورةً يوم القيامة يُرى فيها ويكلّم خلقه منها

وقال « الحسين النجّار » انه يجوز ان يحوّل الله العين الى القلب ويجعل لها قوّة العلم فيعلم بها ويكون ذلك العلم رؤيةً له اى علمًا له

واجمعت المعتزلة على ان الله لا يُرى بالابصار واختلفت هل يرى بالقلوب :

فقال « ابو الهذيل » واكثر المعتزلة ان الله يرى بقلوبنا بمعنى انّا نعلمه بها ، وانكر ذلك « الفوطى » و « عبّاد »

وقالت المعتزلة والخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الزيدية ان الله لا يُرى بالابصار فى الدنيا والآخرة ولا يجوز ذلك عليه

---

(٣) الفرد : القرد ح (٤) لنا : كذا صححنا نظراً الى ما مر فى ص ١٥٤ : ٢ وفى [ق] لهم والكلمة محذوفة فى د س ح (٥) فندركه : فندرك [ق] (٧) ويكلم: يكلم ح (٩) علماً له : علماً به ح (١٠) واختلفوا ح (١٢) ان الله يرى بقلوبنا : فيما مر فى ص ١٥٧ : ١٢ نرى الله بقلوبنا

(٣-٥) راجع ص ١٥٤ : ٢-٣ وكتاب الانتصار ص ١٣٣ والفرق ص ٢٠١-٢٠٢ (٦-٧) راجع كتاب الانتصار ص ١٤٤ والفرق ص ٢٠٠ (١٠-١٣) راجع ص ١٥٧ : ١١-١٣

واختلفوا فى الرؤية لله بالابصار هل يجوز ان تكون او هى كائنة لا محالة على مقالتين :

فقال قائلون يجوز ان يُرى الله سبحانه فى الآخرة بالابصار وقال (؟) نقول انه بتاتاً وقال (؟) نقول انه يرى بالابصار

وقال قائلون : نقول بالاخبار المروية وبما فى القرآن انه يُرى بالابصار فى الآخرة بتاتاً يراه المؤمنون

وكل المجسّمة الا نفراً يسيراً يقول باثبات الرؤية ، وقد يُثبت الرؤية من لا يقول بالتجسيم

واختلفوا فى العين واليد والوجه على اربع مقالات :

فقالت المجسّمة : له يدان ورجلان ووجه وعينان وجنب يذهبون الى الجوارح والاعضاء

وقال « اصحاب الحديث » : لسنا نقول فى ذلك الا ما قاله الله عز وجل او جاءت به الرواية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول : وجهٌ بلا كيف ويدان وعينان بلا كيف

وقال « عبد الله بن كُلّاب » أُطلقُ اليد والعين والوجه خبراً

---

(٤) وقال : كذا فى د س ح وفى [ق] وقائل ولعله ولا بتاتا د بيانا [ق] س باسا ح | وقال : وقائل [ق] ولعله ولا | انه يرى بالابصار : ساقطة من [ق] (٥) قائلون : ساقطة من ح | وبما : وبما د [ق] (٦) بتاتا د بيانا [ق] ح وفى س بغير تعجيم (١٢) قاله : قال [ق] (١٥) اليد والعين والوجه : العين واليد والوجه س الوجه واليد والعين ح

(١٥ـص٢١٨ : ٢) راجع ص ١٦٩ : ١٤ـ١٥

لأن الله اطلق ذلك ولا اطلق غيره فاقول : هى صفاتٌ لله عز وجل كما قال فى العلم والقدرة والحياة انها صفات

وقالت « المعتزلة » بانكار ذلك الا الوجه وتأوّلت اليد بمعنى النعمة وقوله : تجرى باعيننا (٥٤ : ١٤) اى بعلمنا والجنب بمعنى الامر وقالوا فى قوله : ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرّطتُ فى جنب الله (٣٩:٥٦) اى فى امر الله ، وقالوا : نفس البارىء هى هو وكذلك ذاته هى هو وتأوّلوا قوله : الصمد (١١٢ : ٢) على وجهين : احدهما انه السيّد والآخر انه المقصود اليه فى الحوائج

واما الوجه فان المعتزلة قالت فيه قولين :

قال بعضهم وهو « ابو الهذيل » : وجه الله هو الله ، وقال غيره : معنى قوله : ويبقى وجه ربّك (٥٥ : ٢٧) ويبقى ربّك من غير ان يكون يُثبت وجهًا يقال انه هو الله [ا]و لا يقال ذلك فيه

حكايات اختلاف الناس فى الاسماء والصفات

قد ذكرنا قول من قال ان الله لم يزل لا عالماً ولا قادراً ولا سميعًا ولا بصيراً وقولَ من قال لم يزل الله عالماً قادراً حياً سميعًا

(١) فاقول : واقول س ح والحرف الاول مأروض فى د (٤) والجنب : والخبر ا ق] (٦) هى هو : هو هو د [ق] (٧) هى هو : هى هى د [ق] (١٢) يقال : فقال [ق] (١٣) حكايات : لعله حكاية (؟)

(٣-٤) راجع ص١٩٥ : ١٣-١٥ (٩-١٢) راجع ص ١٨٩ (١٤) راجع ص٣٦-٣٩ وص ١٨٣-١٨٥

فاما الذين انكروا ان يكون الله [لم يزل] عالماً وقالوا : لا يعلم ما يكون قبل ان يكون فانهم افترقوا في القول لم يزل الله حيًّا فرقتين فرقة قالت : لم يزل الله حيًّا وفرقة انكرت ذلك ايضًا وانكرت ان يكون الله سبحانه لم يزل رَبًّا الهًا

وافترق الذين قالوا ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون على خمس عشرة مقالة :

فقالت « السكاكية » ان الله عالم في نفسه وان الوصف له بالعلم من صفات ذاته غير انه لا يوصف بأنه عالم حتى يكون الشيء فاذا كان قيل عالمٌ به وما لم يكن الشيء لم يوصف بأنه عالم به لأن الشيء ليس وليس يصحّ العلم بما ليس

وقال فريق آخر انّ الله لم يزل عالماً والعلم صفة له في ذاته ولا يوصف بأنه عالم بالشيء حتى يكون كما ان الانسان موصوف بالبصر والسمع ولا يقال انه بصير بالشيء حتى يلاقيه ولا سميع له حتى يرِد على سمعه وكما يقال : الانسان عاقلٌ ولا يقال : عقَلَ الشيءَ ما لم يَرِد عليه

وقال « شيطان الطاق » ان الله لا يعلم شيئًا حتى يؤثّر أثره ويقدّره

(١) فاما الذين : فاما الذى د فالذين [ق] (٣) حيا : ساقطة من [ق]
(٥) وافترقت [ق] (١٠) وليس يصح : في ح ويصح ثم زاد الناسخ « ولا » بين السطرين
(١١) فريق آخرون ح (١٢) بأنه عالم : بالعلم [ق] (١٣) يلاقيه : يلاقيه بالبصر والسمع س | سميع له : سميع [ق] (١٣-١٤) على سمعه : عليه س
(١٤) الانسان : ان الانسان د [ق]

(٣-٤) راجع ص ٣٧ : ١-٢ (١٥- ص ٢٢٠ : ٤) راجع ص ٣٧ : ٣-٧ و ٣٨ : ٥-١٠ و ٢١٢-٢١٣

والتأثير عندهم [التقدير] والتقدير لارادة فاذا اراد الشيء فقد علمه واذا لم يُرده فلم يعلمه، ومعنى اراده عندهم انه تحرّك حركةً هي ارادةُ فاذا تحرّك تلك الحركةَ علم الشيء والا لم يجز الوصف له بأنه عالمٌ به وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون.

وقال قائلون: لا يعلم الشيء حتى يُحدث الارادة فان احدث الارادة لأن يكون كان عالماً بأنه يكون، وان احدث الارادة لأن لا يكون كان عالماً بأنه لا يكون، وان لم يُحدث ارادةً لأن يكون ولا ارادةً لأن لا يكون لم يكن عالماً بأنه يكون ولا عالماً بأنه لا يكون

ومن الروافض من يقول: معنى ان الله يعلم معنى انه يفعل، فان قيل لهم فلم يزل عالماً بنفسه؟ قال بعضهم: لم يكن يعلم نفسه حتى فعل العلم لأنه قد كان ولمّا يفعلْ، وقال بعضهم: لم يزل يعلم نفسه، فان قيل لهم: فلم يزل يفعل؟ قالوا: نعم ولم يقولوا بقدم الفعل

---

(٢) فلم: فلا [ق] فليس س | اراده: لعل الصواب: اراد كما مر في ص ٣٨: ٨ وص ٢١٣: ١ (٣) والا: كذا صحح في ح وفي الاصول لا وان (٦) لان يكون: كذا في موضع من الكتاب سياتي فيما بعد وهنا في الاصول كلها: لما (٦-٧) وان احدث الارادة . . . كان عالماً بانه لا يكون: ساقطة من ح | لان لا: كذا في الموضع الآتي وهنا في الاصول كلها: ان (١٠) يعلم نفسه: عالما بنفسه س (١٠ و ١٢) نفسه: فيما مر في ص ٣٨ بنفسه (١١) قد كان: كان ح (١٢) فلم: لم [ق] ح (١٣) بقدم: بعدم د س بقد [ق]

(٩-١٣) راجع ص ٣٨: ١١-١٤

ومن الروافض من يقول ان الله تبدو له البدوات وانه يريد ان يفعل ثم لا يفعل لما يحدث له من البداء

وقال بعض الروافض : ما علمه الله سبحانه [انه يكون] واطلع عليه احداً من خلقه فلا يجوز ان يبدو له فيه وما علمه ولم يطلع عليه احداً من خلقه فجائز ان يبدو له فيه

وقال بعضهم : جائز عليه البدء فيما علم انه يكون واخبر انه يكون حتى لا يكون ما اخبر انه يكون

وقالت طائفة من اهل التشبيه ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا فى حال كونها لأنه لو علم من يطيع ممن يعصى حال بين العاصى وبين المعصية

واختلفوا ايضًا فى باب آخر هل يعلم الشىء من غير ان يلابسه ام لا

فقال « هشام بن الحكم الرافضى » ان الله سبحانه علم ما تحت الارض بالشعاع المتصل الذاهب فى عمق الارض ولولا ملابسته لما هناك بشعاعه ما درى ما هناك

وقال قائلون ان [illegible] يعلم الاشياء على المماسة وقد يعلم ما لا يماسه

(٦) علم انه : علم ان د [ق] س (١٣) المتصل : راجع ص ٣٣
(١٥) وقد : لعله ولا (؟)

(١-٧) راجع ص ٣٩ (٣-٥) راجع ص ٣٩ : ٨-١٠ وهو قول الحسين [او الحسن] بن محمد بن جمهور كما يصرح به المؤلف فيما بعد من الكتاب
(٨-١٠) راجع ص ٣٨ : ١٥-١٦ (١٢-١٤) راجع ص ٣٣ : ١-٥

وُحكى عن « هشام بن الحكم » انه قال ان العلم صفةٌ لله وليس هى هو ولا غيره ولا بعضه وانه لا يجوز ان يقال [له] مُحدثٌ ولا يقال له قديمٌ لأن الصفة لا توصف عنده وكذلك قوله فى سائر صفاته من القدرة والارادة والحياة وسائر ذلك انها لا هى الله ولا هى غيره ولا هى قديمة ولا محدثة

وقال « الجهم » ان علم الله محدَثٌ هو احدثه فعلم به وانه غير الله وقد يجوز عنده ان يكون الله عز وجل عالماً بالاشياء كلها قبل وجودها بعلم محدث بها ، وُحكى عن الجهم خلاف هذا وانه كان لا يقول ان الله يعلم الاشياء قبل ان تكون لأنها قبل ان تكون ليست بأشياء فتُعْلَمَ او تجهلَ وألزمه مخالفوه ان لله سبحانه علمًا محدثًا

وهذه حكاية اقاويل الناس فى المحكم والمتشابه

اختلفت المعتزلة فى محكم القرآن ومتشابهه

فقال « واصل بن عطاء » و « عمرو بن عبيد » : المحكمات ما اعلم الله سبحانه من عقابه للفسّاق كقوله : ومن يقتل مؤمنًا متعمّداً (٤:٩٣) وما اشبه ذلك من آى الـ[illegible] متشابهات (٧.٣)

(٦) غير الله : كذا صححنا وفى ح غير له وفى د [ق] س غير اله (٧) يكون : ساقطة من [ق] | بالاشياء كلها : بالاشياء ح (٨) محدث بها : فى الاصول محدثا بها ثم صححت فى ح وفى موضع سيأتى من الكتاب محدث قبلها وهو الاشبه (٩) لانها قبل ان تكون : لانها س (١١) وهذه د هذه [ق] س ح | حكاية اقاويل : جملة اقوال س ح (١٤) الفساق ح

(١-٥) راجع ص٣٧-٣٨ (١٣-ص٢٢٣: ٢) راجع اصول الدين ص٢٢١-٢٢٢

ىهول (؟) اخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبيّن انه يعذّب عليها كما بيّن فى المحكم منه

وقال « ابو بكر الاصمّ » : محكماتٌ يعنى حججًا واضحةً لا حاجة لمن يتمّد الى طلب معانيها كنحو ما اخبر الله سبحانه عن الامم التى مضت ممن عاقبها وما يثبت عقابها وكنحو ما اخبر عن مشركى العرب انه خلقهم من النطفـة وانه اخرج لهم من الماء فاكهـةً وأبًّا (٨٠ : ٣١) وما اشبه ذلك فهذا محكم كله ، فقال : قال الله سبحانه : آيات محكمات هنّ امّ الكتاب (٣:٧) اى الاصل الذى لو فكرتم فيه عرفتم ان كل شىء جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم حقٌّ من عند الله سبحانه ، وَأُخَر متشـابهاتٌ وهو كنحو ما انزل الله من انه يبعث الاموات ويأتى بالسـاعة وينتقم ممن عصاه او ترك آية او نسـخها مما لا يُدركونه الا بالنظر فيتركون هذا ويقولون : أئنا بعذاب الله ، فى كل هذا عليهم شـبهة حتى يكون منهم النظر فيعلمون ان لله ان يعذبهم متى شـاء وينقلهم الى ما شاء

(١) ىهول د س يقمل ا ق ا نقول ح ولعله : هو ما ، قال فى اصول الدين ص ٢٢١ : والمتشـابهات ما اخفى الله عزّ وجل عن العبـاد عقابه وقد حرمه كالنظرة والكذبة | عليها : كذا فى الاصول كلها | بين : ىىں س ح (٤) الى طلب : الى س ح
(٥) عقابها : كذا فى الاصول كلها (٦) لهم : محذوفة فى ا ق ا (٧) فقـال : وقال س ح (٨) فيه : سـاقطة من ا ق ا وفى د ثم (١١) ترك : نزل ح
(١٣) منهم : منه د ا ق ا س

(٣-١٤) راجع مفـاتيـح الغيب للرازى فى تفسـير الآية فى بحث المسـألة الثـالثة وقابل عبارة اصول الدين ص ٢٢٢

وقال « الاسكافى » فى قول الله تعالى : آياتٌ مُحْكَماتٌ قال هى التى لا تأويل لها غير تنزيلهـا ولا يحتمل ظـاهرها الوجوه المختلفة وَأُخَرُ مُتَشابِهاتٌ وهى الآيات التى يحتمل ظـاهرها فى السمع المعانى المختلفة

وذهب بعض الناس فى قوله : وأُخَر متشـابهاتٌ الى ما اشتبه على اليهود من قول الله عز وجل الٓمٓ و الٓمٓر و الٓر و الٓمٓص

وذهب بعضهم الى اشتباه القصص التى فى القرآن

واختلفوا فى تأويل قوله : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنّا به :

فقال قائلون : ليس يعلم تأويل المتشابه الا الله ولم يُطلع عليه احداً

وقال قائلون : قد يعلمه الراسخون فى العلم وان هذا القول عطفٌ واحتجّوا بقول الشاعر :

الريح يبكى شجوَهْ • والبرق يلمع فى غمامه

قالوا : فالبرق معطوف على الريح

(١) فى : ساقطة من د ح (١–٢) هى التى لا تأويل : هى التى لاباب ح
(٢) يحتمل ظاهرها : يحتملها [ق] يحتمل ظاهره ح (٤) وذهب : وذهبت [ق]
(٥) اليهود : الشهود د | والر : ساقطة من ح (٦) الى : ان ح (٩) احداً : احد [ق] (١٢) يبكى : سدت [ق] | غمامه : الغمامة [ق]

(١٠–١٣) قال الراغب الاصفهانى فى مقدمة التفسير (طبع مصر ١٣٢٩ ذيل كتاب تنزيه القرآن عن الطاعن للقاضى عبد الجبار) ص ٤١٩–٤٢٠ ما صورته : وحملوا قوله تعالى (والراسخون فى العلم) على انه عطف على قوله تعالى (لا يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم) وجعلوا قوله تعالى (يقولون آمنا به) فى موضع الحال كما قال الريح يبكى . . . (البيت) اى البرق يبكى لامعاً

واجمعت المعتزلة على ان قراءة القرآن غير المقروء واختلفوا هل القراءة حكاية للقرآن ام لا :

فمنهم من قال : هى حكايةٌ ، ومنهم من قال : لا

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يُلفظ بالقرآن ام لا :

فقال قائلون : يُلفظ به كما يقرأ ، وقال « الاسكافى » : لا يجوز ذلك بل يُقرأ القرآن ولا يلفظ به

واختلفوا فى نظم القرآن هل هو معجز ام لا على ثلثة اقاويل :

فقالت المعتزلة الا « النظّام » و « هشامًا الفُوَطى » و « عبّاد بن سليمن » : تأليف القرآن ونظمه معجز محال وقوعه منهم كاستحالة إحياء الموتى منهم وانه عَلَمٌ لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال « النظّام » : الآية والاعجوبة فى القرآن ما فيه من الإخبار عن الغيوب فاما التأليف والنظم فقد كان يجوز ان يقدر عليه العباد لولا ان الله منعهم بمنعٍ وعجزٍ احدثهما فيهم

وقال « هشام » و « عبّاد » : لا نقول ان شيئًا من الاعراض يدلّ

(١) هشاما : فى الاصول هشام | الفوطى : القرطى د اق آ (١٣) احدثهما : احداها د اق آ س

(٧) اعجاز القرآن : راجع اصول الدين ص ١٨٣-١٨٤ وشرح المواقف ٨ص٢٤٣-٢٥٦ وكشف المراد ص ٢٠٠ وبحار الأنوار ١٩ ص ٣٣ (١١-١٣) راجع كتاب الانتصار ص ٢٧-٢٨ والفصل ٣ص١٦ واصول الدين ص١٨٤ وشرح المواقف ٨ص٢٤٦ والفرق ص ١٢٨ والملل ص ٣٩ (١٤-ص٢٢٦ ٣:) راجع كتاب الانتصار ص ٥٨-٥٦ الفرق ص ١٤٨ والملل ص ٥١ :٢-٤

على الله سبحانه ولا نقول ايضًا ان عرضًا يدل على نبوّة النبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يجعلا القرآن عَلَمًا للنبيّ صلى الله عليه وسلم وزعما ان القرآن اعراض

واجمعت المعتزلة باجمعها انه لا يجوز قول النبيّ الا بحجّة وبرهان وانه لا تلزم شرائعه الا من شاهَد اعلامه وانقطع عذره ممن بلغه شرائع الرسول صلى الله عليه وسلم ، واجمعوا جميعًا ان الناس محجوجون بعقولهم من بلغه خبر الرسول ومن لم يبلغه

واجمعت المعتزلة على انه لا يجوز ان يبعث الله نبيًّا يكفر ويرتكب كبيرةً ولا يجوز ان يبعث نبيًّا كان كافراً او فاسقًا ، واجمعت المعتزلة على انه جائز ان يبعث نبيًّا الى قومٍ دون قوم ، واجمعت ان الملٰئكة افضل من الانبياء

واجمعت ان معاصي الانبياء لا تكون الا صغاراً واختلفوا هل يجوز ان يأتي النبيّ المعاصي وهل يعلم انها معاصٍ فى حال ارتكابها ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يعلم فى حال ارتكابه المعاصي ان ما يأتيه معصية ويعتمد ذلك

---

(٥) ممن : كذا صححنا وفى الاصول كلها : بمن | بلغه : ببلغه [ق] (١٠) جائز : يجوز ح (١٤) ام لا : محذوفة فى ح (١٥) ارتكابه : كذا صحح فى ح وفى سائر الاصول : ارتكابها | المعاصى : ساقطة من س

(٨-٩) راجع كتاب الانتصار ص ٩٦ (١٢-ص٢٢٧:٢) راجع كتاب الانتصار ص ٩٣-٩٥ والفصل ٤ ص٢

وقال قائلون : جائزٌ ان يعتمد ويركبها وهو يعلم انها معاصٍ الا انها لا تكون الا صغائر

واختلفوا فى دلالة الاعراض وافعال العباد على مقالتين :

فمنهم من زعم انها تدلّ على حدوث الجسم ، وابى « هشام » و « عبّاد » ان يكون ذلك يدلّ على الله عز وجل

واختلفت المعتزلة هل النبوة جزاءٌ ام لا :

فقال قائلون : هى ثوابٌ وجزاءٌ ، وقال قائلون : ليست بجزاءٍ ولا ثواب

وهذا شرح قول المعتزلة فى القدر

اجمعت المعتزلة على ان الله سبحانه لم يخلق الكفر والمعاصى ولا شيئًا من افعال غيره الا رجلاً منهم فانه زعم ان الله خلقها بأن خلق اسماءها واحكامها ، حُكى ذلك عن « صُلح قُبّة »

واجمعت المعتزلة الا « عبّاداً » ان الله جعل الايمان حَسَنًا والكفر قبيحًا ومعنى ذلك انه جعل التسمية للايمان والحكم بأنه حسن والتسمية

(٤) وابى : فابا ا ق ا (٧) ليست : ليس ح (٩) وهذا د هذا ا ق ا س ح
(١١) فانه : محذوفة فى ح

(٤-٥) راجع ص ٢٢٥-٢٢٦ (٧) راجع الملل ص ٥١ : ١٥
(١٠-ص٢٢٨ : ٤) راجع الفصل ٣ص٥٤

للكفر والحكم بأنه قبيح وان الله خلق الكافر لا كافراً ثم انه كفر وكذلك المؤمن

وانكر « عبّاد » ان يكون الله جعل الكفر على وجه من الوجوه او خلق الكافر والمؤمن

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الانسان يخلق فعله ام لا على ثلث مقالات :

فزعم بعضهم ان معنى فاعل وخالق واحدٌ وانّا لا نطلق ذلك فى الانسان لأنّا مُنعنا منه

وقال بعضهم : هو الفعل لا بآلة ولا بجارحة وهذا يستحيل منه

وقال بعضهم : معنى خالق انه وقع منه الفعل مقدّراً فكل من وقع فعله مقدّراً فهو خالق له قديماً كان او محدثاً

واجمعت المعتزلة على ان الله سبحانه لم يُرِد المعاصى الا « المردار » فانه حُكى عنه انه قال ان الله ارادها بأن خلّى بين العباد وبينها ، وقد ذكرنا اختلافهم فى الارادة فيما تقدّم من وصفنا لأقاويل المعتزلة

(٩) وقال ... يستحيل منه : هذه الجملة مستدركة فى ح على الهامش ولا توجد فى سائر الاصول (١٠و١١) مقدراً : مقدوراً ا ق ا

(٣-٤) راجع كتاب الانتصار ص ٩١ والفرق ص١٤٧ : ٢-٦ والملل ص٥١ : ١٣-١٥
(٥-١١) راجع ص ١٩٥ : ٣-٩ (٩) هو قول الاسكافى فيما يصرح به المؤلف فيما بعد من الكتاب (١٠-١١) هو قول الجبائى ، راجع ص ١٩٥ : ٤-٦ (١٢-١٣) راجع ص ١٩٠ : ٨-١١ (١٣-١٤) راجع ص ١٨٩-١٩١

وهذا شرح اختلاف المعتزلة فى الاستطاعة

اختلفوا هل الانسان حىٌّ مستطيع بنفسه ام لا على مقالتين :

فزعم « النظّام » و« على الاسوارى » ان الانسان حىٌّ مستطيع بنفسه لا بحياة واستطاعة هما غيره ، والانسان عند « النظّام » هو الروح وهو جسم لطيف مداخل لهذا الجسم الكثيف ، وزعم ان الانسان لا (؟) يجوز ان يكون مستطيعًا لنفسه لما من شأنه ان يفعله حتى تحدث به آفة والآفة هى العجز رهى غير الانسان ، وكان « النظّام » يزعم ان الانسان قادرٌ على الشيء قبل كونه وانه لا يوصف بأنه قادر عليه فى حال وجوده

وقال قائلون ان الانسان حىٌّ مستطيع والحياة والاستطاعة هما غيره ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « معمّر » و « هشام الفوطى » واكثر المعتزلة

واختلفت المعتزلة هل الاستطاعة هى الصحّة والسلامة ام غير الصحّة والسلامة على مقالتين :

فقال « ابو الهذيل » و « معمّر » و « المردار » : هى عرضٌ وهى غير الصحّة والسلامة

وقال « بشر بن المعتمر » و« ثمامة بن اشرس » و« غيلان » ان الاستطاعة هى السلامة وصحّة الجوارح وتخلّيها من الآفات

---

(١) وهذا د هدا [ق] س ح (٢) اختلفوا : فى الاصول واختلفوا | حى : محذوفة فى ح (٣) فزعم د س فقال [ق] وكذا فى د بين اسطرين (٥) لا : كذا فى الاصول ولعله قد او انما (٦) لنفسه : كذا فى الاصول وفى الفرق ص١١٩ بنفسه وهو اشبه (١٠) الفوطى : القرطى د [ق] (١٣) والمردار : والمردان د [ق] س (١٣-١٤) غير الصحة : الصحة [ق]

(١) راجع الفصل ٣ ص٢٢ (٣-٨) راجع الفرق ص١١٧ : ١٣-١٤ و ص١١٨ : ١٨-١١٩ : ٢ والملل ص٣٨ (١٣-١٤) راجع الملل ص٣٥ : ١٥ و شرح المواقف ٦ ص ٨٦ (١٥-١٦) راجع الملل ٤٤-٤٥

واختلفت المعتزلة فى الاستطاعة هل تبقى ام لا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة انها تبقى ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « هشام » و « عبّاد » و« جعفر بن حرب » و « جعفر بن مبشّر » و « الاسكافى » واكثر المعتزلة

وقال قائلون : لا تبقى وقتين وانه يستحيل بقاؤها وان الفعل يوجد فى الوقت الثانى بالقدرة المتقدّمة المعدومة ولكن لا يجوز حدوثه مع العجز بل يخلق الله فى الوقت الثانى قدرةً فيكون الفعل واقعًا بالقدرة المتقدّمة ، وهذا قول « ابى القسم البلخى » وغيره من المعتزلة

وهذا قولهم فى الفعل المباشر فاما المتولّد فقد يجوز عندهم ان يحدث بقدرة معدومةٍ واسبابٍ معدومةٍ ويكون الانسان فى حال حدوثه ميّتًا او عاجزاً

واجمعت المعتزلة على ان الاستطاعة قبل الفعل وهى قدرة عليه وعلى ضدّه وهى غير موجبة للفعل ، وانكروا باجمعهم ان يكلّف الله عبداً ما لا يقدر عليه

وقال بعض المتأخّرين ممن كان ينتحل المعتزلة : القدرة مع الفعل

(١) هل تبقى اقا تبقى د س ح (٢) انها تبقى ح انها لا تبقى د اق] س (٩) المتولد : المتولد عندهم ح (٨) وهذا قول ابى القسم البلخى وغيره من المعتزلة : توجد هذه الجملة بالاصول كلها بعد قوله « عاجزا » فى س ١١ ورددناها الى مظنتها نظراً الى ما ياتى فى ص٢٣٢ : ١٤-١٦ (١٢) على : فى الاصول : فى

(٢) ابى الهذيل : راجع الفصل ٣ص:٢٢ والفرق ص١١٠ والملل ص٣٥

وهى تصلح للشىء وتركه فى حال حدوثها وجائز كون الشىء فى حال وجود تركه بأن لا يكون كان فتركه (؟) ، وهذا قول « ابن الراوندى »

واختلفوا هل هى قدرة عليه فى حاله :

فزعم بعضهم انها قدرة عليه فى حاله لا على تركه وانها قبله قدرة عليه وعلى تركه ، وهذا قول « ابى الحسين الصالحى » ، واحال اكثر المعتزلة ان تكون قدرة عليه فى حاله على وجه من الوجوه

واختلفوا اذا فعل الانسان احد الضدّين اللذين كان يقدر عليهما قبل كون احدهما هل يوصف بالقدرة على الضدّ الذى لم يفعله ام لا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة : اذا وُجد احد الضدّين استحال ان يوصف الانسان بالقدرة عليه او على الضدّ الآخر

وقال رجل منهم وهو « الاسكافى » : اذا وُجد احد الضدّين لم ٢
يوصف الانسان بالقدرة عليه ولكن يوصف بالقدرة على ضدّه الآخر

واختلفوا فى الاستطاعة هل يجوز فناؤها فى الوقت الثانى فيكون الفعل المباشر الذى يفعله الانسان فى نفسه وانه بقدرة معدومة على اربعة اقاويل :

(٢) فتركه : لعله تركه ؟ (٤) لا على : على [ق] (١٣) ضده : ضد [ق] ولعله الضد
(١٥) وانه : لعلها زائدة (١٦) اربعة : ساقطة من س ح

فقال « ابو الهذيل » : الاستطاعة يُحتاج اليها قبل الفعل فاذا وجد الفعل لم يكن بالانسان اليها حاجة بوجه من الوجوه ، وقد يجوز وقوع العجز فى الوقت الثانى فيكون مجامعًا للفعل ويكون عجزاً عن فعلٍ لأن العجز عنده لا يكون عجزاً عن موجودٍ فيكون الفعل واقعًا بقدرة معدومة ، وجوّز وجود اقلّ قليل الكلام مع الخرس و جوّز الفعل مع الموت بالاستطاعة المتقدّمة ، ولم يجوّز وجود العلم مع الموت ولا وجود الارادة مع الموت

وقال اكثر المعتزلة : ليس يحتاج الى الاستطاعة للفعل فى حال وجوده ليفعل بها ما قد فعل ولكن يحتاج اليها لأنه محال وجودُ الفعل فى جارحة ميّتة عاجزة ، وقال هؤلاء : محالٌ وقوع الفعل المباشر بقوّة معدومة واجازوا وقوع الافعال المتولّدة كنحو ذهاب الحجر بعد الدفعة وانحدار الحجر بعد الزجّة بقدرة معدومة ، وهذا قول « جعفر بن حرب » و « الاسكافى »

وقال قائلون : جائزٌ وقوع الفعل المباشر بقوّة معدومة لأن القدرة لا تبقى ولكن لا توجد فى جارحة ميّتة ولا عاجزة ، وهذا قول « ابى القسم البلخى » وغيره

(٢) بالانسان : لعله للانسان | بوجه : ساقطة من ح (٩) ليفعل : كذا صحح فى ح وفى سائر الاصول للفعل | اليها ح اليه د ا ق ا س

وقال قائلون : لا يجوز وقوع الفعل بقوّة معدومة وان القوة يُحتاج اليها فى حال الفعل للفعل وانها ان كانت قوّة عليه قبله وعلى تركه فهى قوّة عليه فى حال كون تركه ، وانكر قائل هذا ان يكون الانسان يفعل فعلاً على طريق التولّد، وهذا قول « ابى الحسين الصالحى »

وقال بعض من مال الى هذا القول ان الانسان قادر عليه فى حاله وعلى تركه بدلاً منه

واختلفت المعتزلة هل يقال الانسان قادر فى الاول ان يفعل فيه او ان يفعل فى الثانى على سبعة اقاويل :

فقال « ابو الهذيل » الانسان قادر ان يفعل فى الاول وهو يفعل فى الاول والفعل واقع فى الثانى لأن الوقت الاول وقت يَفعَل والوقت الثانى وقت فَعَلَ

وحُكى عن « بشر بن المعتمر » انه كان يقول : لا اقول يَفعَلُ فى الاول ولا اقول يفعل فى الثانى ولا اقول قادرٌ ان يفعل فى الاول ولا اقول قادرٌ ان يفعل فى الثانى ، وذِكر القدرة مضمر مقدور (؟) عليه يستحيل (؟)

(٥) ان : محذوفة فى د [ق] (٨) او ان : او ح (١٠) والفعل [ق] وهو والفعل د س ح | يفعل : الفعل [ق] لفعل دس ح ، قال فى الملل والنحل ص ٣٥ : ١٨ : فحال يفعل غير حال فعل (١١) فعل : افعل س ح (١٣-١٤) فى الاول ... يفعل : ساقطة من د س ح (١٤ وص ٢٣٤ : ١) مضمر : مضمن ح (١٤) مقدور : مقدور ح ولعله لمقدور | يستحيل : ؟ كذا فى الاصول كلها ولعله يحل

(١٢-١٤) قال فى الملل والنحل ص ٤٥ : ١-٢ : وقال لا اقول يفعل بها فى الحالة الاولى ولا فى الحالة الثانية لكنى اقول الانسان يفعل والفعل لا يكون الا فى الثانية

كونه مع القدرة عليه وذكر العجز مضمر معجوز (؟) عنه يستحيل كونه مع العجز عنه ، ولسنا نقول ايضًا عاجزٌ فى الاول ان يفعل فى الاول او ان يفعل فى الثانى

وقال « النظّام » واكثر المعتزلة ان الانسان قادر فى الوقت الاول ان يفعل فى الوقت الثانى وانه يقال قبل كون الوقت الثانى ان الفعل يُفْعَلُ فى الوقت الثانى فاذا كان الوقت الثانى قد (؟) فُعِل فالذى قيل يفعل فى الثانى قبل كون الثانى هو الذى [قيل] فعل فى الثانى اذا حدث الوقت الثانى

واختلف هؤلاء ، فقال قائلون منهم ان الانسان يقدر فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية فاذا حلّ العجز فى الحال الثانية علمنا انه لم يكن قادراً فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية

وقال اكثرهم ان الانسان قادر ان يفعل فى الحال الثانية حَلَّ فيها العجز او لم يحلّ وخلق (؟) العجز فى الوقت الثانى لا يُخرِج القدرة ان تكون قدرةً عليه ان لم يعجز فهو قادر ان يفعل فى الحال الثانية وان حلّ العجز فيها على شرطٍ والشرط هو انه قادر عليه إِن لم يعجز

---

(١) عليه : محذوفة فى ح | معجوز : فى الاصول بمعجوز ولعله لمعجوز (٥) كون الوقت الثانى : كذا صحح فى ح بين السطرين و فى الاصول : كون الوقت | ان : ساقطة من س (٥-٦) الفعل يفعل : يفعل وفعل ح (٦) قد : لعله قيل (١٠و١١) الاولى : فى الاصول الاول (١٣) فيها : فيه ح و فى الموضع اثر من حك الالف او : لعله ام (؟) | وخلق : وخلو [ق] ولعله وحلول (١٤-١٥) الثانية وان حل : ساقطة من ح

وقال قائلون : هو قادر فى الحال الاولى ان يفعل فى الحال الثانية ، وان عجز فى الحال الثانية فالفعل واقع مع العجز وليس بعجزٍ عنه ، ولم يقل هؤلاء على الشرط الذى قاله الذين حكينا قولهم قبل

وحكى « برغوث » ان قومًا منهم يقولون ان الآفة ان كانت تحلّ فى الحال الثانية كان الانسان فى الاولى عاجزاً عن الفعل فى الثانية بسببه وان كانت فيه استطاعة

وقال « عبّاد » : اقول ان الانسان قادر ان يفعل فى الثانى

واختلفت المعتزلة هل الفعل واقعٌ بالاستطاعة ام لا على مقالتين :

فقال « عبّاد » : القدرة لا اقول انّى افعل بها او أستعملها

وقال اكثر المعتزلة الذين ثبّتوا قدرة الانسان غيره : بل الفعل واقعٌ بها

واختلفت المعتزلة هل تستعمَل القوّة فى الفعل ام لا على مقالتين :

فانكر « الجبّائى » ان تكون تُستعمل فى الفعل لأن الاستعمال زعم يحلّ فى الشيء المستعمل وكان مع هذا يزعم ان الفعل واقع بها

وانكر « عبّاد » الاستعمال ، وقال كثير من المعتزلة انها تُستعمل فى الفعل بمعنى انه يعمل بها الفعل

(٢) واقع : واحد [ق]　(٥) الاولى : فى الاصول الاول | فى الثانية : فى الاصول فى ثانيه | بسببه : سببه د واعله بسببها　(١٣) الفعل : الافعال ح
(١٦) انه [ق] انها د س ح

واختلفوا هل يوصف الانسان بالقدرة على ما يكون فى الوقت الثالث او انما يوصف بالقدرة على ما يكون فى الثانى على مقالتين :

فقال قائلون : الانسان قادرٌ بقدرته على ان يفعل فى الثانى ولا يوصف بالقدرة فى حال حدوثها انه قادر بها على ما يكون فى الثالث

وقال قائلون : هو قادر بقدرته على الفعل فى الثانى والثالث وعلى ما لا يتناهى من الافعال ان يأتى به فى اوقات لا تتناهى ان بقيت قدرته ، واحال هؤلاء ان يكون ما يقدر عليه فى الثالث يفعله فى الثانى وما يقدر عليه فى الرابع يفعله فى الثالث

واختلفوا هل يقدر الانسان فى الوقت الاول ان يفعل فى الثانى اشياء متضادّة او شيئين :

فقال بعضهم : انما يقدر ان يفعل فى الثانى شيئًا إن يرد ذلك الشيء فهو قادر على شيئين فى الثانى متضادّين على البدل فقط

وقال بعضهم : هو قادر فى حال حدوث القدرة ان يفعل اشياء متضادّة فى الوقت الثانى على البدل

واختلفت المعتزلة هل يقدر الانسان على حركة فى الثانى او على حركات :

(١) فى الوقت : بالوقت ح (٢) او انما : وانما ح (٣) فى الثانى : بالثانى اق ا
(٨) الثالث : الرابع ح

فزعم « ابو الهذيل » انه يقدر على حركة فى الثانى وسكون على البدل فان فَعَلَ الحركة فى الثانى وفعل معها كونًا يمنةً كانت حركة يمنة وكذلك ان فعل معها كونًا يَسْرةً كانت حركة يسرة وكذلك القول فى سائر الاكوان

وقال غيره : الانسان يقدر على حركات فى الثانى متضادّات وسكون على البدل ، وزعم صاحب هذا القول ان الحركة ضرب من الاكوان وهى يمنةً ضدّ الحركة يسرةً

واختلفت المعتزلة هل القدرة التى يكون بها الكلام باللسان هى التى يكون بها المشى بالرجل ام لا على مقالتين :

فقال قوم : القدرة التى يكون بها الكلام باللسان هى التى بها يكون المشى بالرجل ومحلّهما واحد وانما امتنع الكلام بالرجل لاختلاف الموانع

وقال قوم : القدرة على الكلام غير القدرة على المشى ومحلّ كل قدرة غير محلّ القدرة الاخرى فقدرة المشى فى الرجل وقدرة الارادة فى القلب وقدرة النظر فى العين

(١-٢) فى الثانى ... الحركة : ساقطة من ا ق ا (٢و٣) حركة : حركته ح وله وجه (٤) الاكوان : فيما يأتى من الكتاب الجهات (٨-١٠) القدرة ... قوم : ساقطة من ا ق ا (٩) على مقالتين : ساقطة من ح (١٢) الموانع : المواقع س ح

واختلف الذين قالوا بتغاير القدرة على الارادة والمشى والكلام هل القدرة على ذلك جنس واحد ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : كلها من جنس واحد وقد يجوز ان تكون قدرة الكلام من جنس قدرة المشى وان لم يجانس المقدور عليه

وقال قائلون : لا يجوز ان تكون قدرة الكلام من جنس قدرة المشى

وحكى « برغوث » ان قومًا ممن زعم ان الاستطاعة قبل الفعل وانها تنقى وتحدث لكل فعل قبله قالوا انه تحدث فى الانسان قبل كل فعل استطاعاتٌ بعدد هذا الفعل وعدد كل تركٍ له فاذا فعل الفعل الواحد بطلت كلها وحدثت استطاعاتٌ لفعلٍ آخر ولتركه او عجزٌ ينفيها

واختلفوا فى فعل الجوارح فى اىّ وقت يحدث بعد حدوث الاستطاعة على ثلثة اقاويل :

فقال قوم : الانسان يقدر على الحركة فى حال حدوث القدرة والحركة تقع فى الحال الثانية

وقال بعضهم : هو يقدر عليها فى حال حدوث الاستطاعة وهى لا تقع الا فى الحال الثالثة لأنه لا بدّ من توسّط الارادة

وقال قوم : هو يقدر عليها فى حال حدوث الاستطاعة ولم (؟)

(٧) تنقى : ينقى [ق] تبقى ح سى س تبقا د ولعله : تنتفى او تفنى (؟)
(٩) عجز : ساقطة من [ق]   (١٤) عليها : فى الاصول عليهما
(١٦– ص٢٣٩ : ١) الاستطاعة ... حال : ساقطة من [ق]   (١٦) ولم : لعله ولا

تقع الا فى الحال الرابعة لأنه لا بدّ بعد حال الاستطاعة من حال الارادة وحال التمثيل ثم توجد الحركة

واختلفت المعتزلة هل الانسان قادر على ما [لا] يخطر بباله ام لا على مقالتين :

فزعم « ابرهيم النظّام » ان الانسان لا يقدر على ما لا يخطر بباله

وقال سائر المعتزلة : الانسان قادر على ما تصلح قدرته له خطر بباله شىء من ذلك ام لم يخطر

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الله سبحانه قوّى الكافرَ على الكفر ام لا على مقالتين

فقال اكثر المعتزلة : لا يجوز ان يقال ان الله قوّى احداً على الكفر واقدره عليه ، وقال « عبّاد » ان الله قد قوّى الكافر على الكفر واقدره عليه

واختلفوا هل يجوز ان يألم ويحسّ ما لا قدرة فيه :

فأنكر ذلك قوم واجازه آخرون

واختلفوا فى الحىّ هل يجوز ان يكون حيًّا مع عدم قدرته :

فأجاز ذلك بعضهم وانكره بعضهم

(٢) التمثيل : التمسك س | ثم : لم س ح (٥) لا يقدر : يقدر د س والا فى ح مستدركة بين السطرين (٧) ام : او [ق] (١١) الكافر : الكلمة مستدركة فى س بين السطرين وهى ساقطة من سائر الاصول (١٢) على الكفر : ساقطة من [ق]

واختلفوا هل يجوز ان يكون القادر يعجز على مقالتين :

فانكر ذلك « عبّاد » وقال : العاجز ميّت ، وقال اكثر المعتزلة : قد يكون الانسان قادراً على اشياء عاجزاً عن اشياء

واختلفت المعتزلة هل تكون القدرة فى الانسان ولا يقال انه قادر :

فزعم « عبّاد » ان حال المعاينة فيه قدرة ولا يقال انه قادر ، وانكر اكثر المعتزلة ان توجد قدرة لا بقادر

واختلفت المعتزلة فى الممنوع هل هو قادر ام لا على اربعة اقاويل:

فقال قائلون : اذا مُنع الانسان من المشى بالقيد ومن الخروج من البيت بغلق الباب فهو قادر على ذلك مع المنع بالقيد وغلقِ الباب [فالمنعُ] لا يضادّ القدرة

وقال آخرون : القدرة فيه ولكن لا نسمّيه قادراً على ما مُنع منه

وقال قائلون : بل نقول انه قادر اذا حُلّ وأُطلق

وقال « جعفر بن حرب » الممنوع قادر وليس يقدر على شيء كما ان المنطبق جفنه بصيرٌ ولا يُبصر

(٦) اكثر : اكثر اهل د | بقادر : لقادر ح (٨) بالقيد ومن : كذا صححنا وفى الاصول كلها : بالقدرة من (١١) منه : ساقطة من [ق]
(١٤) المنطبق ح المنظور د [ق] س

(٧) راجع كتاب الانتصار ص ٨٠-٨١ وشرح المواقف ٦ ص ١٠٠-١٠١و١٢٠-١٢١
(١٣-١٤) هذه حكاية الكعبي فى مقالاته ، راجع الفرق ص١٥٤:١٦-١٨ (فى مطبوعة بدر : الشعبي)

واختلفوا فى الذى يقدر على حمل خمسين رطلاً ولا يقدر على حمل مائة رطل على مقالتين .

فقال قائلون : لا بدّ من ان يكون فيه عجز عن حمل الخمسين الفاضلة على ما يقدر على حمله ، وقال قائلون : لا عَجْزَ فيه وانّما عدم القوة على ذلك فقط

واختلفوا هل يجوز ان يقوى الانسان على حمل جزءَين بجزءٍ من القوة ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يقدر بجزءٍ من القدرة (؟) ان يحمل جزءين واكثر من جزءين

وقال قائلون : لا يقدر على حمل جزءٍ الا بجزءٍ واحد من القوّة ، ولو جاز ان يقوى على جزءَين بجزءٍ من القوة لجاز ان يقوى على حمل السموات والارضين بجزءٍ من القوة ، والقائل بهذا القول «الجُبّائى» ، وزعم ان الانسان يحمل جزءين من الاجزاء بجزءين من القوّة وانه اذا حمل جزءَين من الاجزاء بجزءين من القوّة ففيه اربعة اجزاء من الحمل

(٣) من ان : ان [ق] (٤) يقدر على : تقدم ح (٨) القدرة : لعله القوة (٩) فاكثر س (١٢) والارضين : والارض [ق] (١٣–١٤) جزءين . . . حمل : ساقطة من ح (١٤) جزءين : جز د

(١–٥) راجع شرح المواقف ٦ ص ١١٦ و ١٢١ (٦–١٤) راجع شرح المواقف ٦ ص ١١٩

واختلفت المعتزلة في العجز على ثلث مقالات :

فقال « الاصمّ » : انما هو العاجز وليس له عجزٌ غيره يعجز به ،

وقال اكثر المعتزلة : العجز غير العاجز

وقال [« عبّاد »] : العجز غير الانسان ولا اقول غير العاجز لان قولى عاجزٌ خبر عن انسان وعجز

واختلفوا هل العجز عجز عن شيء ام لا على مقالتين :

فزعم « عبّاد » ان العجز لا يقال انه عجز عن شيء وان القوة لا تكون قوّةً لا على شيء ، وقال اكثر المعتزلة : العجز عجزٌ عن الفعل

واختلف الذين اثبتوا العجز عجزاً عن الفعل هل هو عجزٌ عنه فى حاله او فى حال ثانية على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : الانسان يعجز عن الفعل فى الثانى و [العجز] لا ينفى الفعل فى حال حدوثه بل قد يكون مجامعًا له وهو عجز عن غيره

وقال آخرون : العجز وان كان عجزاً عن الفعل فى الثانية فان الفعل ينتفى فى حال العجز لا للعجز ولكن للضرورة المجامعة له

وقال آخرون : العجز ينفى الفعل فى حاله ومحالٌ وجود الفعل مع العجز

واجمع القائلون إنّ العجز عجزٌ عن شيء من المعتزلة ان العجز يكون عجزاً عن افعال كثيرة

(٢) انما [ق] انه د س ح (٣-٤) غير العاجز . . . ولا اقول : ساقطة من د س ح (١٠) حال [ق] حاله د س ح (١١) قائلون : بعضهم ح | الثانى : لعله الثانية | ينفى : سى س ح يبقا د [ق] (١٣) الثانية : فى الاصول ثانية | فان : وان س ح (١٤) للضرورة : لعله لضرورة (؟)

واجمع اكثر المعتزلة على ان الامر بالفعل قبله وانه لا معنى للامر به فى حاله لأنه موجود واختلفوا هل يبقى الامر الى حال الفعل على مقالتين

فقال بعضهم انه يبقى الى اجل الفعل وانه يكون فى حال الفعل ولا يكون امراً به، واحال بعضهم ان يبقى الامر

واختلفوا هل يجوز ان يؤمر بالصلاة قبل دخول وقتها ام لا على مقالتين : فأجاز ذلك بعضهم وانكره بعضهم

واختلفوا هل يجوز ان يأمر الله سبحانه بالفعل فى الوقت الثانى وهو يعلم انه يحول بين الانسان وبين الفعل على ثلثة اقاويل :

فقال بعضهم : يجوز ان يأمر الله بذلك وإن كان يعلم انه يُحول بين العباد وبينه فى الثانى لأنه انما يقول له : افعلْ ان لم نحل بينك وبين الفعل ويجوز ان يقدر على الفعل فى الثانى وان كان يحال بينه وبينه فى الثانى

وقال بعضهم : لن يجوز ذلك فى الامر ولا فى القدرة

واختلفوا فيمن علم الله انه لا يؤمن :

فقالت المعتزلة الا «عليًا الاسوارى» انه مأمورٌ بالايمان قادر عليه

وقال «على الاسوارى» : اذا قُرن الايمان الى العلم بأنه لا يكون

(١١) عل : فى الاصول بدون تعجيم اصلاً ذلك ان تقرأ يحل بناء المجهول
(١٢) ىال : يحول [ق] (١٣) لن : لا ح ، وسقط القول الثالث من الترتيب
(١٥) عليا : فى الاصل على
(١٦ــ ص ٢٣٤ ص : ٣) راجع ص ٢٠٣ : ١ــ١٣

احلتُ القول بأن الانسـان مأمور به او قادر عليه ، واذا أفرد كل قول من صاحبه فقلتَ هل أمَرَ الله سبحانه الـكافر بالايمان واقدره عليه ونهى المؤمن عن الـكفر قلتُ نعم

واجمعت المعتزلة على ان الشيء اذا وُجد فوجود ضدّه فى تلك الحال محال ، وقال اكثرهم ان الـكافر تارك للايمان فى حال ما هو كافر واحالوا جميعًا البدل فى الموجود واختلفوا هل يقال : لو كان الشيء فى حال كون ضدّه ام لا يقال

فقال « جعفر بن حرب » و « الاسكافى » : قد يقال : لو كان الـكفّار آمنوا فى حال كفرهم بدلاً من كفرهم الواقع لـكان خيراً لهم ولا نقول انه يجوز ان يؤمنوا فى حال كفرهم على وجه من الوجوه كما نقول فى الـكفر الماضى : لو كان هذا الـكافر آمن امس بدلاً من كفره لـكان خيراً له ولا يجوز الايمان بدلاً من الـكفر الماضى

واحال غيرهم من المعتزلة ان يقـال : لو كان الشَّيْءُ على معنى لو كان وقد كان ضدّه

فقالوا جميعًا الا « الجبّائى » انه قد يجوز ان يكون الشيء فى الوقت الثانى بدلاً من ضدّه وان كان ضدّه مما يكون فى الثانى ، واذا اجزنا

---

(١) افرد : لعله افردت (٢) فاقدره د ق ا (٥) ان : بان س ح
(١٢) يجوز : فى الاصول بدون تعجم الاول فلك ان تقرأ نجوز بالنون وتشديد الواو
(١٥) انه قد : انه س (١٦) بدلاً : ساقطة من س

(٦) البدل : راجع الفصل ٣ص٥٢

ذلك فانما نُجيز البدل مما لم يكن ، وقالوا : جائزٌ ان يترك فى الوقت الثانى قبل مجىء الوقت ما علم الله سبحانه انه يكون فى الوقت ولو كان ذلك مما يترك لم يكن كان سابقًا فى العلم انه يكون ولم يكن تاركاً لما يكون ، وهذا قول « الجبّائى » و (؟) « عبّاد »

وقال « الجبّائى » : ما علم الله انه يكون فى الوقت الثانى او فى وقت من الاوقات وجاءنا الخبر بأنه يكون فلسنا نجيز تركه على وجه من الوجوه لا ن التجويز لذلك هو الشكّ والشكّ فى اخبار الله كفرٌ ، وقال : ما علم الله سبحانه انه يكون فمستحيلٌ قول القائل لو كان مما يُترك لم يكن العلم سابقًا بأنه يكون ، وقد شرحنا قوله فى ذلك قبل هذا الموضع

واجاز اكثر المعتزلة ان لا يكون ما اخبر الله انه يكون وعلم انه يكون بأن لا يكون كان علم واخبر انه يكون

واختلفت المعتزلة هل يقال ان الله خلق الشرّ والسيّئات ام لا على مقالتين :

فقالت المعتزلة كلها الا « عبّاداً » ان الله يخلق الشرّ الذى هو مرضٌ والسيّئات التى هى عقوبات وهو شرٌّ فى المجاز وسيّئاتٌ فى المجاز

(١) نجير : بجوز [ق] | مما : ما [ق] (٢) فى الوقت : لعله : فى الوقت الثانى
(٤) الجبائى و·: لعلها زائدة (١٠) ان : او د [ق] | ما : فى الاصول لما | وعلم : علم س ح (١١) واخبر : فى الاصول واجاز
(٩) وقد شرحنا : راجع ص ٢٠٦: ٦-١٠ و٢٠٤-٢٠٥ (١٢) راجع كتاب الانتصار ص ٨٤ ٨٦

وانكر « عبّاد » ان يخلق الله سبحانه شيئاً يسميه شرًّا او سيّئةً فى الحقيقة

واختلفوا فى اللطف على اربعة اقاويل :

فقال « بشر بن المعتمر » ومن قال بقوله : عند الله سبحانه لطفٌ لو فعله بمن يعلم انه لا يؤمن لآمن وليس يجب على الله سبحانه فعل ذلك ولو فعل الله سبحانه ذلك اللطف فآمنوا عنده لكانوا يستحقّون من الثواب على الايمان الذى يفعلونه عند وجوده ما يستحقّونه لو فعلوه مع عدمه ، وليس على الله سبحانه ان يفعل بعباده اصلح الاشياء بل ذلك محال لأنه لا غاية ولا نهاية لما يقدر عليه من الصلاح وانما عليه ان يفعل بهم ما هو اصلح لهم فى دينهم وان يُزيح عللهم فيما يحتاجون اليه لأداء ما كلّفهم وما تيسّر عليهم مع وجوده العملُ بما ليس هم به (؟) وقد فعل ذلك بهم وقطع منهم

وكان « جعفر بن حرب » يقول ان عند الله لطفًا لو اتى به الكافرين لآمنوا اختياراً ايمانًا لا يستحقّون عليه من الثواب ما يستحقّونه مع عدم اللطف اذا آمنوا ، والاصلح لهم ما فعل الله بهم لأن الله لا يعرّض

(١) نسميه : يسميه [ق] ح وفى د س بدون تعجيم اصلاً (٤) بمن : لمن س ح
(٧) بعباده : لعباده [ق] (١٠) تيسر : يسر س ح | مع : من ح
(١١) ليس هم به : كذا فى د [ق] وفى س ح يسرهم له ، ولعله : امرهم به | منهم : فى ح منتهم وفى س بدون تعجيم اصلاً (١٢) ان : انه د [ق] | الكافرين ح المؤمنين د [ق] س

(٢-١١) راجع كتاب الانتصار ص ٦٤-٦٥ والفرق ص ١٤١ والملل ص ٥٤ والفصل ٣ ص ١٦٤-١٦٥ (١٢-ص٢٤٧:١) راجع الفصل ٣ ص ١٨٦:٩-١٢

عبـاده الا لأعلى المنـازل واشرفهـا وافضـل الثواب واكثره ، وذُكر عنه انه رجع عن هذا القول الى قول اكثر اصحابه

وقال جمهور المعتزلة : ليس فى مقدور الله سـبحانه لطفٌ لو فعله بمن علم انه لا يؤمن آمن عنده وانه لا لطف عنده لو فعله بهم لآمنوا فيقالَ يقدر على ذلك و لا يقدر عليه وانه لا يفعل بالعبـاد كلهم الا ما هو اصلح لهم فى دينهم وادْعى لهم الى العمل بما امرهم به وانه لا يدّخر عنهم شيئًا يعلم انهم يحتاجون اليه فى اداء ما كلّفهم اداءه اذا فُعل بهم اتوا بالطاعة التى يستحقّون عليها ثوابه الذى وعدهم ، وقالوا فى الجواب عن مسئلة من سألهم هل يقدر الله سبحانه ان يفعل بعباده اصلح مما فعله بهم : إن اردتَ انه يقدر على امثـال الذى هو اصلح فالله يقدر على امثاله على ما لا غاية له ولا نهاية وان اردت يقدر على شىء اصلح من هذا اى يفوقه فى الصلاح قد ادّخره عن عباده فلم يفعله بهم مع علمه بحاجتهم اليه فى اداء ما كلّفهم فان اصلح الاشـياء هو الغاية ولا شىء يُتوهّم وراء الغاية فيقدرّ عليه او يعجز عنه

وقال «محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى» : لا لطف عند الله سبحانه يوصف ،

(٢) عنه : يعنى بشراً راجع كتاب الانتصار ص ٦٥ (٤) بمن : لمن [ق]
(٥) وانه : لانه ح ءانه س (٩) سـألهم : مسايلهم [ق]

(٣-١٤) راجع كشف المراد ص ١٨١-١٨٤ (١٥) وقال محمد الخ : راجع الملل ص ٥٥و٥٧-٥٨

بالقدرة على ان يفعله بمن علم انه لا يؤمن فيؤمنَ عنده ، وقد فعل الله بعباده ما هو اصلح لهم فى دينهم ولو كان فى معلومه شىءٌ يؤمنون عنده او يصلحون به ثم لم يفعله بهم لكان مريداً لفسادهم غير انه يقدر ان يفعل بالعباد ما لو فعله بهم ازدادوا طاعةً فيزيدهم ثواباً وليس فعلُ ذلك واجبًا عليه ولا اذا تركه كان عابثًا فى الاستدعاء لهم الى الايمان

واختلفوا فى الألم واللذّة على مقالتين :

فقال قوم : لن يجوز ان يؤلم الله سبحانه احداً بألم تقوم اللذّة فى الصلاح مقامه ، وقال قوم : يجوز ذلك

واختلفوا هل كان يجوز ان يبتدئَ الله الخلق فى الجنّة ويتفضّل عليهم باللذّات دون الأذَوات ولا يكلّفهم شيئًا على مقالتين :

فقال اكثر المعتزلة لن يجوز ذلك لأن الله سبحانه لا يجوز عليه فى حكمته ان يعرّض عباده الا لأعلى المنازل واعلى المنازل منزلة الثواب وقال : لا يجوز ان [لا] يكلّفهم الله المعرفة ويستحيل ان يكونوا اليها مضطرّين فلو لم يكونوا [بها] مأمورين لكان الله قد اباح لهم الجهل به وذلك خروج من الحكمة

(٢) اصلح : الاصلح [ق]   (٥) فى الاستدعاء لهم الى : فى د س : والاستدعاء لهم الى وفى [ق] ولا حاد (؟) لهم عن   (١٠) باللذات : ساقطة من د س ح الأذوات : الادوات د س الاداوات [ق] الادراك ح   (١١) لن : لان [ق]
(١٣) وقال : لعله وقالوا   (١٤) مأمورين : ساقطة من [ق]

(٦-٨) راجع كشف المراد ص ١٨٤   (٩-١٠) راجع الفرق ص ١٤١ : ١٥-١٧ وكتاب الانتصار ص ٦٤   (١١-١٥) راجع كشف المراد ص ١٧٧

وقال قائلون : كان جائزاً ان يبتدئ الله سبحانه الخلق فى الجنّة ويبتدئهم بالتفضّل ولا يعرّضهم لمنزلة الثواب ولا يكلّفهم شيئًا من المعرفة ويضطرّهم الى معرفته ، وهذا قول « الجُبّائى » وغيره

واختلفت المعتزلة فى لعن الله الكفّار فى الدنيا على مقالتين :

فقال اكثرهم : ذلك عدلٌ وحكمةٌ وخير وصلاح للكفّار لأن فيه زجراً لهم عن المعصية وغلوا فى ذلك حتى زعموا ان عذاب جهنّم فى الآخرة نظرٌ للكافرين فى الدنيا ورحمةٌ لهم بمعنى ان ذلك نظرٌ لهم اذ كان قد زجرهم بكون ذلك فى الآخرة عن معاصيه فى الدنيا واستدعاء لهم الى طاعته ، وهذا قول « الاسكافى »

وقال قائلون منهم : ذلك عدلٌ وحكمةٌ ولا نقول هو خير وصلاح ونعمة ورحمة

واختلفت المعتزلة فى الصلاح الذى يقدر الله عليه هل له كل ام لا كل له على ثلثة اقاويل :

فقال « ابو الهذيل » : لما يقدر الله من الصلاح والخير كلٌّ وجميع وكذلك سائر مقدوراته لها كلٌّ ولا صلاح اصلح مما فعل

(١) جائزا : جائز د [ق]　(٤) لعن الله : لعن ح　(٦) فيه : فيهم س
(٧) نظر للكافرين د نظراً للكافرين [ق] س ح | ورحمة : ورحمة د [ق]
(١٣) ام : او [ق]　(١٤) من : كذا صحح فى ح و فى سائر الاصول فى
(١٥) صلاح : فى الاصول صلاحاً

(١٤) فقال ابو الهذيل الخ : راجع كتاب الانتصار ص ٨-١٠

وقال غيره : لا غايةَ لما يقدر الله عليه من الصلاح ولا كلّ لذلك وقالوا ان الله يقدر على صلاحٍ لم يفعله الا انه مثل ما فعله

وقال قائلون : كل ما يفعله يجوز ولا يجوز ان يكون صلاح لا يفعله ، وهذا قول « عبّاد »

وقال قائلون : فيما يقدر الله ان يفعله بعباده شيءٌ اصلح من شيءٍ وقد يجوز ان يترك فعلاً هو صلاحٌ الى فعل آخر وهو صلاحٌ يقوم مقامه

واختلفت المعتزلة فيمن علم الله انه يؤمن من الاطفال والكفّار او يتوب من الفسّاق هل يجوز ان يُميته قبل ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ذلك بل واجبٌ فى حكمة الله ان لا يميتهم حتى يؤمنوا او يتوبوا

واجاز « بشر بن المعتمر » وغيره ان يميتهم قبل ان يؤمنوا او يتوبوا

واختلفوا فيمن علم الله سبحانه انه يزداد ايمانًا هل يجوز ان يخترمه على مقالتين :

فقال قوم من اصحاب الاصلح : لا يجوز ذلك وقالوا فى النبيّ صلى الله عليه وسلم ان الله امتحنه قبل موته بما بلغ ثوابه على طاعته اياه

(٧) من الكفار والاطفال [ق] (١٤) قوم : قائلون ح (١٥) امتحنه : سبحانه [ق]

(٧-١١) راجع اصول الدين ص ١٥١ والفصل ٣ ص ١٧١ و ٤ ص ٢٠٢
(١١) واجاز بشر الخ : راجع الفرق ص ١٤١ : ١٧-١٨ و كتاب الانتصار ص ٦٤

قبلُ مبلغ ثوابه على طاعاته اياه لو ابقاه الى يوم القيامة وجعل فى هذه المحنة اعلامه انه يموت فى الوقت الذى مات فيه

وقال قوم منهم ان ذلك جائز

واجمعت المعتزلة على ان الله سبحانه خلق عباده لينفعهم لا ليضرّهم وان ما كان من الخلق غير مكلّف فانما خلقه لينتفع به المكلّف ممن خلق وليكون عبرةً لمن يخلقه ودليلاً ، واختلفوا فى خلق الشى لا ليعتبر به على مقالتين :

فقال اكثرهم : لن يجوز ان يخلق الله سبحانه الاشياء الا ليعتبر بها العباد وينتفعوا بها ولا يجوز ان يخلق شيئًا لا يراه احدٌ ولا يحسّ به احد من المكلّفين

وقال بعضهم ممن ذهب الى ان الله عز وجل لم يأمر بالمعرفة إن جميع ما خلقه الله فلم يخلقه ليعتبر به احدٌ ويستدلّ به احد ، وهذا قول « ثمامة بن اشرس » فيما اظنّ

---

(١) مبلغ [ق] يبلغ د س ح | طاعاته : طاعته [ق] ، قال فى الفصل ٣ص١٧٢ : واجاب بعضهم فى هذا السؤال بان قال ان النبي صلعم امتحنه الله عز وجل قبل موته بما بلغ ثوابه على طاعته فيه مبلغ ثوابه على كل طاعة تكون منه لو عاش الى يوم القيمة | اياه : انه [ق] (٥) لينتفع : لينفع د س (٦) يخلقه : خلقه س ح | ودليلا : ساقطة من ح (٨-٩) الا ... شيئا : ساقطة من س (٩) وينتفعوا : فى الاصول وينتفعون

(٤-١٣) راجع بحار الأنوار ٣ ص ٨٥-٨٨ وكتاب الانتصار ص ٢٤-٢٥ واصول الدين ص١٥٢ والفصل ٣ ص ١٢٥

واختلفوا فيمن قُطعت يده وهو مؤمن ثم كفر ومن قطعت يده وهو كافر ثم آمن على ثلثة اقاويل :

فقال قوم انه يُبدّل يداً اخرى لا يجوز غير ذلك

وقال قائلون لو ان مؤمنًا قُطعت يده فأُدخل النار لبُدِّلت يده المقطوعة في حال ايمانه وكذلك الكافر اذا قطعت يده ثم آمن لأن الكافر والمؤمن ليس هما اليد والرجل

وقال قائلون : توصل يد المؤمن الذى كفر ومات على الكفر بكافرٍ قُطعت يده وهو كافر ثم آمن ثم مات على ايمانه وتوصل يد الكافر الذى قُطعت يده وهو كافر [ثم آمن] ثم مات على ايمانه بالمؤمن الذى قطعت يده وهو مؤمن ثم مات على الكفر

واختلفت المعتزلة هل خلق الله سبحانه الخلق لعلّةٍ ام لا على اربعة اقاويل :

فقال « ابو الهذيل » : خلق الله عز وجل خلقه لعلّةٍ والعلّة هى الخلق والخلق هو الارادة والقول ، وانه انما خلق الخلق لمنفعتهم ولولا ذلك كان لا وجه لخلقهم لأن من خلق ما لا ينتفع به ولا يزيل بخلقه عنه ضرراً ولا ينتفع به غيره ولا يضرّ به غيره فهو عابث

وقال « النظام » : خلق الله الخلق لعلّة تكون وهى المنفعة والعلّة

(٢) وهو كافر : كافر س كافرا ح (٤) قائلون : قوم س ح (٦) هما : هو س (٧) الذى : من الذى س (٨-٩) تطمت ... الذى : ساقطة من ا ق ا (٨) وهو كافر : محذوفة فى دس | ثم آمن : محذوفة فى ح (١٢) والعلة : محذوفة فى س (١٤-١٥) صررا عنه ح (١٦) وهى : هى س ح

(١-١٠) راجع اصول الدين ص٢٦١-٢٦٢ (١١-ص٢٥٣:٤) راجع شرح المواقف ٨ ص ٢٠٢-٢٠٦

هى الغرض فى خلقه لهم وما اراد من منفعتهم ولم يُثبت علّةً معه لهـا كان مخلوقاً كما قال ابوالهذيل [بل] قال : هى علّة تكون وهى الغرض

وقال « معمّر » : خلق الله الخلق لعلّة والعلّة لعلّة وليس للعلل غاية ولا كلٌّ

وقال « عبّاد » خلق الله سبحانه الخلق لا لعلّة

واختلفت المعتزلة فى ايلام الاطفال على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : الله يؤلمهم لا لعلّةٍ ولم يقولوا انه يعوّضهم من ايلامه اياهم وانكروا ذلك وانكروا ان يعذّبهم فى الآخرة

وقال اكثر المعتزلة ان الله سبحانه يؤلمهم عبرةً للبالغين ثم يعوّضهم ولولا انه يعوّضهم لكان ايلامه اياهم ظلمًا

وقال اصحاب اللطف انه آلمهم ليعوّضهم وقد يجوز ان يكون اعطاؤه اياهم ذلك العوض من غير المٍ اصلح وليس عليه ان يفعل الاصلح

واختلفوا هل يجوز ان يبتدئ الله سبحانه [الاطفال] بمثل العوض من غير الم ام لا على مقالتين :

فاجاز ذلك بعض المعتزلة وانكره بعضهم

(١) فى : لعله من | لها : فى الاصول له (٦) على ثلثة اقاويل : محذوفة فى ح
(٧) الله يؤلمهم : يؤلمهم ح (٩) يعوضهم : يعوضون د [ق] (١١) ليعوضهم : ساقطة من [ق] (١٤ـص٢٥٤:١) ام لا ... دائم : ساقطة من س ح

(٦ـ١٢) راجع الفصل ٣ ص ١١٨ـ١١٩ وراجع فى مسئلة العوض كشف المراد ص ١٨٦ـ١٩٠ وشرح المواقف ٨ ص ١٩٨ـ٢٠٠

واختلفوا فى العوض الذى يستحقّه الاطفال هل هو عوض دائم ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : الذى يستحقّونه من العوض دائم

وقال قائلون ادامة العوض تفضّلٌ وليس باستحقاق

واجمعت المعتزلة على انه لا يجوز ان يؤلم الله سبحانه الاطفال فى الآخرة ولا يجوز ان يعذّبهم

واختلفوا فى عوض البهائم على خمسة اقاويل :

فقال قوم ان الله سبحانه يعوّضها فى المعاد وانها تُنعَّم فى الجنّة وتُصوَّر فى احسن الصور فيكون نعيمها لا انقطاع له

وقال قوم : يجوز ان يعوّضها الله سبحانه فى دار الدنيا ويجوز ان يعوّضها فى الموقف ويجوز ان يكون فى الجنّة على ما حكينا عن المتقدّمين

وقال « جعفر بن حرب » و « الاسكافى » : قد يجوز ان تكون الحيّات والعقارب وما اشبهها من الهوام والسباع تُعوَّضُ فى الدنيا او فى الموقف ثم تُدْخل جهنّم فتكون عذاباً على الكافرين والفجّار ولا ينالهم من الم جهنّم شىءٌ كما لا ينال خَزَنَةَ جهنّم

(٢) دائم : ساقطة من [ق] (٤) وليس : ولا ح (٩) الصورة د
(١١) حكيناه ح (١٣) السباع والهوام [ق]

(٧) عوض البهائم : راجع كتاب الحيوان للجاحظ (طبع مصر ١٣٢٣) ١ ص٧٤ واصول الدين ص ٢٣٦ والفصل ٣ ص ١١٣ و ١١٨ ومفاتيح الغيب للرازى فى تفسير الآية الاولى من المائدة (٥:١)

وقال قوم : قد نعلم ان لهم عوضًا ولا ندرى كيف هو

وقال « عبّاد » انها تُحشَر وتُبطَل

واختلف الذين قالوا بادامة عوضها على مقالتين :

فقال قوم ان الله يُكمّل عقولهم حتى يُعطَوا دوامَ عوضهم لا يؤلم بعضهم بعضًا ، وقال قوم : بل تكون على حالها فى الدنيا

واختلفوا فى الاقتصاص لبعضها من بعض على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : يُقتصّ لبعضها من بعض فى الموقف وانه لا يجوز الا ذلك وليس يجوز الاقتصاص والعقوبة بالنار ولا بالتخليد فى العذاب لانهم ليسوا بمكلّفين ، وقال قوم : لا قصاص بينهم

وقال قوم ان الله سبحانه يعوّض البهيمة لتمكينه البهيمة التى جنت عليها ليكون ذلك العوض عوضًا لتمكينه اياها منها ، هذا قول « الجُبّائى »

واختلفوا فيمن دخل زرعًا لغيره على مقالتين :

فقال « ابو شمر » وهو يوافقهم فى التوحيد والقدر : اذا دخل الرجل زرعًا لغيره فحرام عليه ان يقف فيه او يتقدّم او يتأخّر فان تاب وندم فليس يمكنه الا ان يكون عاصيًا لله عز وجل وانه ملوم على ذلك ، وقال غيره : الواجب عليه اذا ندم ان يخرج منه ويضمّن جميع ما استهلك

(٤) يكمل : يكفل د س | عوضهم : بعضهم د نعيمهم [ق] (١٠) لتمكينه البهيمة : ساقطة من س ح (١١) لتمكينها [ق] (١٣) ابو شمر : ابو هاشم [ق] (١٤) فحرام : جزاؤه ح (١٤-١٥) تاب وندم : فعل س بعد ذلك ح

(١٣-١٥) قابل به ما حكى المصنف من الاباضية فى ص ١٠٨-١٠٩

واختلفوا فى نعيم الجنّة هل هو تفضل او ثواب على مقالتين :

فقال قائلون : كل ما فى الجنّة ثوابٌ ليس بتفضّل

وقال بعضهم : بل [ما] فيها تفضّل ليس بثواب

القول فى الآجال

اختلفت المعتزلة فى ذلك على قولين :

فقال اكثر المعتزلة : الاجل هو الوقت الّذى فى معلوم الله سبحانه ان الانسان يموت فيه او يُقتل فاذا قُتل قُتل بأجله واذا مات مات بأجله

وشذّ قوم من جهّالهم فزعموا ان الوقت الذى فى معلوم الله سبحانه ان الانسان لو لم يُقتل لبَقِىَ اليه هو اجله دون الوقت الذى قُتل فيه

واختلف الذين زعموا ان الاجل هو الوقت [الذى فى معلوم الله سبحانه ان الانسان يموت فيه او يقتل] فى المقتول الذى لو لم يقتل هل كان يموت ام لا على ثلثة اقاويل :

(١) او : لعله ام (٢) ليس : وليس [ق] (٥) اختلفت : فى الاصول واختلفت (٦) اكثر المعتزلة : اكثرهم س ح | هو : قبلها فى الاصول « الذى » ثم ضرب عليها فى س (٩) فيه : موته س (١١) فى : ساقطة من د | الذى : كذا فى الاصول كلها وزاد مصحح على هامش س : « قتل انه » ، ولعل الكلمة زائدة

(٤) القول فى الآجال : راجع اصول الدين ص ١٤٢-١٤٣ وكشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد ص ١٩٠ والفصل ٣ ص ٨٤ وشرح المواقف ٨ ص ١٧٠-١٧١ وبحار الانوار ٣ ص ٣٩-٤٠

فقال بعضهم : [ان الرجل لو لم يقتل مات فى ذلك الوقت ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال بعضهم :] يجوز لو لم يقتله القاتل ان يموت و يجوز ان يعيش ، واحال منهم محيلون هذا القول

القول فى الارزاق

قالت المعتزلة ان الاجسام اللهُ خالقُها وكذلك الارزاق وهى ارزاق الله سبحانه فمن غصب انسانًا مالاً او طعامًا فأكله اكل ما رزق الله غيره ولم يرزقه اياه ، وزعموا باجمعهم ان الله سبحانه لا يرزق الحرام كما لا يملّك الله الحرام وان الله سبحانه انما رزق الذى ملّكه اياهم دون الذى غصبه

وقال اهل الاثبات : الارزاق على ضربين : منها ما ملّكه الله الانسان ومنها ما جعله غذاءً له وقوامًا لجسمه وان كان حرامًا عليه فهو رزقه اذ جعله الله سبحانه غذاءً له لأنه قوامٌ لجسمه

(١-٣) استدركنا هذه الجملة من الملل ص ٣٦ وقد اراد المصحح فى س تصحيح ذلك السقط واستدرك على الهامش بعد واو العطف من قوله « ويجوز » (فى السطر ثالث) : « قال بعضهم » ولم يصب فى تصحيحه ذلك لان القول قول فرقة واحدة كما قال فى كشف المراد ص ١٩٠ : اختلف الناس فى المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة انه كان يموت قطعا وهو قول ابى الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين انه كان يعيش قطعا وقال اكثر المحققين انه كان يجوز ان يعيش ويجوز له ان يموت (٩) يملك الله : يملك ح | وان : وكف [ق] | رزق : يرزق ح | الذى : الذين ح (١٠) غصبه : لعله غصبوه

(٥) القول فى الارزاق : راجع اصول الدين ص ١٤٤-١٤٥ والفصل ٣ ص ٨٦ وكشف المراد ص ١٩١ وشرح المواقف ٨ ص ١٧٢ والملل ص ٣٦ وبحار الانوار ٣ ص ٤٠-٤٢

القول في الشهادة

اختلفت المعتزلة في ذلك على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : هو الصبر على ما ينال الانسان من الم الجراح المؤدّى الى القتل والعزم على ذلك وعلى التقدّم الى الحرب وعلى الصبر على ما يصيبه وكذلك قالوا في المبطون والغريق ومن مات تحت الهدم، قالوا : وان غوفص انسان من المسلمين بشيء مما ذكرنا فكان عزمه على التسليم والصبر قد كان تقدّم ودخل في جملة اعتقاده

وقال قائلون : الشهادة هي الحكم من الله سبحانه لمن قُتل من المؤمنين في المعركة بأنه شهيد وتسميته بذلك

وقال قائلون : الشهادة هي الحضور لقتال العدوّ اذا قُتل سمّى شهادةً

وقال قائلون : الشهداء هم العدول قُتلوا او لم يُقتَلوا وزعموا ان الله سبحانه قال : وكذلك جعلناكم امّةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس (٢ : ١٤٣) فالشهداء هم المشاهدون لهم ولاعمالهم وهم العدول المرضيّون

(٤) والعزم على : كذا صححنا وفاقاً لعبارة كتاب اصول الدين ص ١٤٣ والفصل ٣ ص ١٦٣ وفي الاصول كلها : والغرق مثل | وعلى التقدم : كذا صحح في ح وفي سائر الاصول : على التقدم (٦-٧) عزمه على التسليم : ساقطة من ح وفي س مستدركة في الهامش (٩) وتسميته : في الاصول وتسميه (١٠) وقال ... اذا : ساقطة من ح (١١) او : لعله ام (١٣) فالشهداء : فالشهيد د [ق] (١٤) المرضون س ح

(١) القول في الشهادة : راجع EI في مادة « شهيد » واصول الدين ص ١٤٣-١٤٤ والفصل ٣ ص ١٦٣-١٦٤ و ٤ ص ٢٠٢

القول في الختم والطبع

اختلفت المعتزلة في ذلك على مقالتين :

فزعم بعضهم ان الختم من الله سبحانه والطبع على قلوب الكفّار هو الشهادة والحكم انهم لا يؤمنون وليس ذلك بمانع لهم من الايمان

وقال قائلون : الختم والطبع هو السواد في القلب كما يقال طَبِعَ السيفُ اذا صدئ من غير ان يكون ذلك مانعًا لهم عما امرهم به ، وقالوا : جعل الله ذلك سمةً لهم تعرف الملٰئكة بتلك السمة في القلب اهل ولاية الله سبحانه من اهل عداوته

وقال اهل الاثبات : قوّة الكفر طبعٌ ، وقال بعضهم : معنى ان الله طبع على قلوب الكافرين اى خلق فيها الكفر ، وقالت « البكرية » ما سنذكره بعد هذا الموضع ان شاء الله

القول في الهدى

اختلفت المعتزلة هل يقال ان الله سبحانه هدى الكافرين ام لا على مقالتين

---

(٤) انهم : لعله بانهم (٧) تعرف : في الاصول كانها تعرفه ، قال في شرح المواقف ٨ ص ١٦٨ : (الثاني) وهو للجبائي وابنه ومن تابعهما (وسمها بسمات تعرفها الملائكة فيتميز بها الكافر عن المؤمن) (٨) ولاية الله سبحانه : ولايته ح | من اهل : من د [ق] (١١) سنذكره : ستذكره ح | ان شاء الله : محذوفة في س ح (١٣) اختلفت : في الاصول واختلفت

(١) القول في الختم والطبع : راجع كتاب الانتصار ص١٢١ والفصل ٣ س ٤٩ وشرح المواقف ٨ ص ١٦٨

(١٢) القول في الهدى : راجع اصول الدين ص ١٤١ والفصل ٣ ص ٤٣ وكشف المراد ص ١٧٦ وشرح المواقف ٨ ص ١٦٩-١٧٠ وبحار الانوار ٣ ص ٤٥-٥٨

فقال اكثر المعتزلة ان الله هدى الكافرين فلم يهتدوا ونفعهم بأن قوّاهم على الطاعة فلم ينتفعوا واصلحهم فلم يصلحوا

وقال قائلون : لا نقول ان الله هدى الكافرين على وجه من الوجوه بأن بيّن لهم ودلّهم لان بيان الله ودعاءه هُدًى لمن قبل دون من لم يقبل كما ان دعاء ابليس [اضلال] لمن قبل دون من لم يقبل

وقال اهل الاثبات : لو هدى الله الكافرين لاهتدوا فلما لم يهدهم لم يهتدوا وقد يهديهم بان يقوّيهم على الهدى فتسمّى القدرة على الهدى هُدًى وقد يهديهم بأن يخلق هداهم

واختلف الذين قالوا ان الله هدى الكافرين بان بيّن لهم ودلّهم وان هذا هو الهدى العامّ في الهدى الذى يفعله بالمؤمنين دون الكافرين على مقالتين :

فقال قائلون : قد نقول ان الله هدى المؤمنين بان سمّاهم مهتدين وحكم لهم بذلك وقالوا : ما يزيد الله [المؤمنين] بايمانهم من الفوائد والالطاف هو هُدى كما قال : والذين اهتدوا زادهم هدًى (٤٧ : ١٧)

وقال قائلون : لا نقول ان الله هدى بان سمّى وحكم ولكن

(٤) ودلهم : لو كانت (ودعاهم) لكانت اوفق لما يأتى من قوله ودعاءه ولكن العبارة وقعت هكذا ثلاث مرات س ٩ و ص٢٦١ : ١ وقال فى اصول الدين ص.١٤١ : على معنى الارشاد والدعاء وابانة الحق | ودعاءه ح دعاه د اق| س (٤-٥) لمن ... ابليس : ساقطة من د (١٠) الذى : لمن د (١١) مقالتين : كذا فى الاصول فليتأمل العدد (١٣) ما : . فى الاصول من (١٥) ان : بان س ح

نقول هدى الخلق اجمعين بأن دلّهم وبيّن لهم وانه هدى المؤمنين بما يزيدهم من الطافه و ذلك ثواب يفعله بهم في الدنيا وانه يهديهم في الآخرة الى الجنّة وذلك ثواب من الله سبحانه لهم كما قال : يهديهم ربّهم بايمانهم تجرى من تحتهم الانهار في جنّات النعيم (١٠ : ٩) ، هذا قول « الجُبّائى »

وزعم « ابرهيم النظّام » انه قد يجوز ان يُسمّى طاعةُ المؤمنين وايمانهم بالهُدى وبانه هُدى الله فيقال هذا هُدى الله اى دينه

القول في الاضلال

اختلفوا في ذلك على ثلثة اقاويل :

فقال اكثر المعتزلة : معنى الاضلال من الله يُحتمل ان يكون التسمية لهم والحكم بأنهم ضالّون ، ويحتمل ان يكون لما ضلّوا عن امر الله سبحانه اخبر انه اضلّهم اى انهم ضلّوا عن دينه ، ويحتمل ان يكون الاضلال هو ترك إحداث اللطف والتسديد والتأييد الذى يفعله الله بالمؤمنين فيكون ترك ذلك اضلالاً ويكون الاضلال فعلاً حادثاً ، ويحتمل ان يكون لما وجدهم ضُلّالاً اخبر انه اضلّهم كما يقال أَجْبَنَ فلان فلاناً اذا وجده جَبانًا

(٢) يفعله : لفعله س ح (٣) كما : بما [ق] (٧) وبانه : وانه [ف] | اى : الى [ق]

(٨) القول في الاضلال : راجع اصول الدين ص ١٤١ والفصل ٣ ص ٤٩ ومفاتيح الغيب ١ ص ٢٤٨ ٢٥٣ في تفسير سورة ٢ : ٢٦

وقال بعضهم : اضلال الله الكافرين هو اهلاكه اياهم وهو عقوبة منه لهم واعتلّ بقول الله عز وجل : فى ضـلالٍ وَسُعُرٍ (٥٤ : ٤٧) والسعر سعر النار وبقوله : أئذا ضللنا فى الارض (٣٢ : ١٠) اى هلكنا وتفرّقت اجزاؤنا

وقال اهل الاثبات اقاويل : قال بعضهم : الاضلال عن الدين قوّةٌ على الكفر ، وقال بعضهم : الاضلال عن الدين هو الترك ، هذا قول « الكوسانى » ، وقال بعضهم : معنى اَضَلّهُمْ اى خلق ضلالهم ، وامتنعت المعتزلة ان تقول ان الله سبحانه اضلّ عن الدين احداً من خلقه

القول فى التوفيق والتسديد

اختلفوا فى التوفيق والتسديد على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : التوفيق من الله سبحانه ثوابٌ يفعله مع ايمان العبد ولا يقال للكافر مُوفَّقٌ وكذلك التسديد

وقال قائلون : التوفيق هو الحكم من الله ان الانسان موفّق وكذلك التسديد

وقال « جعفر بن حرب » : التوفيق والتسديد لطفان من الطاف الله سبحانه لا يوجبان الطاعة فى العبد ولا يضطرّانه اليها فاذا اتى الانسان بالطاعة كان موفّقًا مسدّداً

(٦) الترك : الشرك [ق] (٨) احدا : احد د [ق] (١٠) فاختلفوا ح واختلفوا د [ق] س (١٢) موفق : مؤمن [ق] (١٣) ان : لعله بان (١٥) الطاف : فى الاصول كلها لطف

وقال « الجُبّائى » : التوفيق هو اللطف الذى فى معلوم الله سبحانه انه اذا فعله وُفّق الانسان للايمان فى الوقت فيكون ذلك اللطف توفيقًا لأن يؤمن وان الكافر اذا فعل به اللطف الذى يوفّق للايمان فى الوقت الثانى فهو موفَّق لأن يؤمن فى الثانى ولو كان فى هذا الوقت كافراً ، وكذلك العصمة عنده لطفٌ من الطاف الله

وقال اهل الاثبات : التوفيق هو قوة الايمان وكذلك العصمة

القول فى العصمة

اختلفوا فى العصمة فقال بعضهم : العصمة من الله سبحانه ثواب للمعتصمين

وقال بعضهم : العصمة لطفٌ من الله يفعله بالعبد فيكون به معتصمًا

وقال بعضهم : العصمة على وجهين : احدهما هو الدعاء والبيان والزجر والوعد والوعيد وقد فعله بالكافرين ولكن لا يطلق انه معصوم ويقال ان الله عصمه فلم يعتصم ، والوجه الآخر ما يزيد الله المؤمنين بايمانهم من الألطاف والاحكام والتأييد ، وقد يتفاضل الناس فى العصمة ويكون ضرب من العصمة اذا آتاه بعض عبيده آمن طوعًا واذا اعطاه

(٢) وفق ح امى د [ق] س | فى الوقت : لعله فى الوقت الثانى (؟) (٣) يوفق للايمان : كذا صححنا وفى الاصول كلها سمى الايمان (٤) موفق ح مومن د [ق] س (٨) واختلفوا س (٨ـص٢٦٤: ٦) الله سبحانه . . . ان نصر : ساقطة من [ق] (٩) المتصمين س ح (١٠) من الله لطف ح (١٢) بالكافرين : لعله بالكافر

(٧) القول فى العصمة : راجع EI فى مادة (عصمة) وكشف المراد ص ٢٠٣-٢٠٥

غيره ازداد كفراً واذا منعه اياه اتى بكفر دون ذلك فيتفضّل به على من يعلم انه ينتفع ويمنعه من يعلم انه يزداد كفراً قالوا وقد يجوز ان يكون شئ صلاحًا لواحد ضرراً على غيره قالوا وقد يعصم الله سبحانه من الشيء باضطرار كالعصمة من قتل نبيّه صلى الله عليه وسلم

القول في النصرة والخذلان

قالت المعتزلة ان نصر الله المؤمنين قد يكون على معنى نصرهم بالحجّة كما قال : إنّا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا (٤٠ : ٥١) وقد تكون النصرة بمعنى ان يزلزل اقدام الكافرين ويرعب قلوبهم فينهزموا فيكون ناصراً للمؤمنين عليهم وخاذلاً لهم بما طرحه من الرعب فى قلوبهم فان انهزم المؤمنون لم يكن ذلك بخذلان من الله سبحانه لهم بل هم منصورون بالحجّة على الكافرين وان كانوا منهزمين

وقال اهل الاثبات : النصر من الله ما يفعله ويقذفه فى قلوب المؤمنين من الجرءة على الكافرين وقد تسمّى القوّة على الايمان نصراً

فاما الخذلان فانهم اختلفوا فيه على ثلثة اقاويل :

فقال بعضهم : الخذلان هو ترك الله سبحانه ان يُحدث من الالطاف والزيادات ما يفعله بالمؤمنين كنحو قوله : والذين اهتدوا زادهم

(١) اياه اتى ح اما د س | على : عن س (٦) على معنى : معنى اق
(١٠) بخذلان من الله ح بخذلان الله د س خذلان الله اق

هدًى (١٧:٤٧) فتركُ الله سبحانه ان يفعل هو الخذلان من الله للكافرين

وقال بعضهم : الخذلان من الله سبحانه هو تسميته اياهم والحكم بانهم مخذولون

وقال بعضهم : الخذلان عقوبةٌ من الله سبحانه وهو ما يفعله بهم من العقوبات

وقال اهل الاثبات قولين : قال بعضهم : الخذلان قوّة الكفر ،

وقال بعضهم : خَذَلَهم اى خَلَقَ كفرهم

القول فى الولاية والعداوة

اختلفت المعتزلة فى ذلك على مقالتين :

فقالت المعتزلة الا « بشر بن المعتمر » وطوائف منهم ان الولاية من الله سبحانه للمؤمنين مع ايمانهم وكذلك عداوته للكافرين مع كفرهم والولاية عندهم الاحكام الشرعية والمدح واحداث الالطاف والعداوة ضدّ ذلك وكذلك قالوا فى الرضى والسخط

وقال « بشر بن المعتمر » : الولاية والعداوة تكونان بعد حال الايمان والكفر

(٢–٤) من الله ... الخذلان : ساقطة من س(٤) ما : بنا د اق‌ا (٦) قال : فقال [ق‌ا] | قوة : هو قوة اق‌ا (٩) مقالتين : كذا فى الاصول فليتأمل العدد
(١٢) الشرعية : الشريعة د اق‌ا | الالطاف : الالطف اق‌ا

(١٤–١٥) راجع كتاب الانتصار ص ٦٢–٦٣ والفرق ص ١٤٢–١٤٣

وقال قائلون منهم : الولاية مع الايمان والعداوة مع الكفر وهما غير الاحكام والاسماء وكذلك الرضى والسخط غير الاحكام والاسماء

وقال غير المعتزلة : الولاية والعداوة من صفات الذات وكذلك الرضى والسخط

القول في الثواب في الدنيا

اختلفت المعتزلة في ذلك على مقالتين :

فقال « ابرهيم النظّام » لا يكون الثواب الا في الآخرة وان ما يفعله الله سبحانه بالمؤمنين في الدنيا من المحبّة والولاية ليس بثواب لأنه انما يفعله بهم ليزدادوا ايمانًا وليمتحنهم بالشكر عليه

وقال سائر المعتزلة ان الثواب قد يكون في الدنيا وان ما يفعله الله سبحانه من الولاية والرضى على المؤمنين فهو ثواب

واختلفت المعتزلة في الايمان ما هو على ستة اقاويل :

فقال قائلون : الايمان هو جميع الطاعات فرضها ونفلها وان المعاصي على ضربين : منها صغائر ومنها كبائر وان الكبائر على ضربين : منها ما هو كفرٌ ومنها ما ليس بكفر وان الناس يكفرون من ثلثة اوجه :

---

(١) وهما : وهم د [ق] س (٢) والاسماء وكذلك : كذا صححنا وفي الاصول كلها والمدح وكذلك (٧) النظام : محذوفة في س ح (١٢) سته : سبعة [ق] (١٤) منها صغائر : صغائر ح

(١٢) واختلفت المعتزلة في الايمان الخ : راجع اصول الدين ص ٢٤٧ ومفاتيح الغيب ١ ص ١٧٢-١٧٤ في تفسير سورة ٢ : ٢ والفصل ٣ ص ٢٢٩ وشرح المواقف ٨ ص ٣٢٢-٣٢٣

رجُلٌ شبّه الله سبحانه بخلقه ورجل جوّره فى حكمه او كذّبه فى خبره ورجلٌ ردّ ما اجمع المسلمون عليه عن نبيّهم صلى الله عليه وسلم نصًّا وتوقيفًا فأكفر هاؤلاء من زعم ان البارى جسم مؤلَّف محدود ولم يكفر [وا] من سمّاه جسمًا ولم يعطه معانى الاجسام ، واكفروا من زعم ان الله سبحانه يُرٰى كما ترى المرئيّات بالمقابلة او المحاذاة او فى مكانٍ حالاًّ فيه دون مكانٍ ولم يزعموا انه يُرٰى لا كالمرئيّات ، واكفروا من زعم ان الله خلق الجور واراد السَفَه وكلّف الزَمْنى والعجزة الذين فيهم العجز ثابت لأن هاؤلاء بزعمهم سفّهوا الله وجوّروه ، ولم يكفروا من قصد الى قادر على الفعل فقال قد كلّفه الله سبحانه وليس بقادر لأنه قد كذب على القادر عندهم فأخبر انه ليس بقادر ولم يكذب على الله فى تكليفه اياه ولا وصفه بالعبث عندهم ، والقائل بهذا القول هم اصحاب « ابى الهذيل » والى هذا القول كان يذهب ابو الهذيل ، وحُكى عنه ان الصغائر تُغفَر لمن اجتنب الكبائر على طريق التفضّل لا على طريق الاستحقاق ، وزعم ان الايمان كله ايمان بالله منه ما تركُه كُفْر ومنه ما تركه فسق ليس بكفرٍ كالصلاة وصيام شهر رمضان ومنه ما تَرْكُه صغيرٌ ليس بفسق ولا كفر ومنه ما تركه ليس بكفر ولا بعصيان كالنوافل

(١-٢) حكمه . . . المسلمون : ساقطة من س (٣) فاكفر : فالفرقتين [ق]
(٦) حالا فيه : حال فيه د س ح خال منه [ق] ولعله حل (؟) (٩) الفعل : العقد س (١١) بالعبث : بالعيب [ق] (١٥-١٧) ليس بكفر . . . تركه : ساقطة من ح

وقال « هشام الفُوَطى » : الايمان جميع الطاعات فرضها ونفلها والايمان على ضربين : ايمان بالله وايمان لله ولا يقال انه ايمان بالله فالايمان بالله ما كان تركه كفراً بالله والايمان لله يكون تَرْكُه كفراً ويكون تركه فسقًا ليس بكفر نحو الصلاة والزكاة فذلك ايمان لله فمن تركه على الاستحلال كَفَرَ ومن تركه على التحريم كان تركه فسقًا ليس بكفر ، ومما هو ايمان لله عند هشام ما يكون تركه صغيراً ليس بفسق

وقال « عبّاد بن سليمن » : الايمان هو جميع ما امر الله سبحانه به من الفرض وما رغّب فيه من النفل ، والايمان على وجهين : ايمان بالله وهو ما كان تاركه او تارك شيء منه كافراً كالملّة والتوحيد والايمان لله اذا تركه تارك لم يكفر ومن ذلك ما يكون تَرْكُه ضلالاً وفسقًا ومنه ما يكون تركه صغيراً وكل افعال الجاهل بالله عنده كفرٌ بالله

وقال « ابرهيم النظّام » الايمان اجتناب الكبائر والكبائر ما جاء فيه الوعيد وقد يجوز ان يكون فيما لم يجئ فيه الوعيد كبير عند الله ويجوز ان لا يكون فيه كبير ، وان لم يكن فيه كبير فالايمان اجتناب

(١) الفوطى : القرطى د [ق] (٣) فالايمان : والايمان ح (٨) هو جميع : بجميع ح | به : ساقطة من ح (٩) النفل س النمل د [ق] ح (١٢) الجاهل بالله : الجاهل به س (١٤) كبير : فى الاصول كبيرا (١٥) فالايمان : فى الاصول والايمان

(٨-١٢) راجع الفرق ص ١٣٠

ما فيه الوعيد عندنا وعند الله سبحانه وان كان فيما لم يجئ فيه الوعيد كبير فالتسمية له بالايمان وبأنه مؤمن يلزم باجتناب ما فيه الوعيد عندنا فاما عند الله سبحانه-فاجتناب كل كبير

وقال آخرون : الايمان اجتناب ما فيه الوعيد عندنا وعند الله وهو ما يلزم به الاسم وما سوى ذلك فصغير مغفور باجتناب الكبير

وكان « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » يزعم ان الايمان لله هو جميع ما افترضه الله سبحانه على عباده وان النوافل ليس بايمان وان كل خصلة من الخصال التى افترضها الله سبحانه فهى بعض ايمان لله وهى ايضًا ايمان بالله وان الفاسق الملّىّ مؤمن من اسماء اللغة بما فعله من الايمان ، وكان يزعم ان الاسماء على ضربين : منها اسماء اللغة ومنها اسماء الدين فأسماء اللغة المشتقّة من الافعال تتقضّى مع تقضّى الافعال واسماء الدين يسمّى بها الانسان بعد تقضّى فعله وفى حالة فعله فالفاسق الملّىّ مؤمن من اسماء اللغة يتقضّى الاسم عنه مع تقضّى فعله للايمان وليس يُسمّى بالايمان من اسماء الدين ، وكان يزعم ان فى اليهودىّ ايمانًا نسمّيه به مؤمنًا مسلمًا من اسماء اللغة

وكانت المعتزلة بأسرها قبله الا « الاصمّ » تنكر ان يكون الفاسق

---

(٢) مؤمن : ساقطة من [ق] | باجتناب : اجتناب س ح (٦) يزعم ان : يزعم س | لله [ق] بالله د س ح (٧) بايمان : ايمان د [ق] | كل : كان س (٨) لله : فى الاصول : بالله (٩) الملى : المصلى س (١٠) منها : فمنها د س ح (١٢) الملى : المصلى س (١٦) تنكر : محذوفة فى [ق] و فى س ح ينكرون

(٦-١٥) راجع الملل ص ٥٥

مؤمنًا وتقول ان الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر وتسمّيه منزلةً بين المنزلتين وتقول : فى الفاسق ايمان لا نسمّيه به مؤمنًا وفى اليهودىّ ايمانٌ لا نسمّيه به مؤمنًا

وكان « الجبّائى » يزعم ان من الذنوب صغائر وكبائر وان الصغائر يُستحقّ غفرانها باجتناب الكبائر وان الكبائر تُحبط الثواب على الايمان واجتناب الكبائر يُحبط عقاب الصغائر ، وكان يزعم ان العزم على الكبير كبير والعزم على الصغير صغير والعزم على الكفر كفر ، وكذلك قول « ابى الهذيل » كان يقول فى العازم انه كالمقدم عليه

وقال « ابو بكر الاصمّ » : الايمان جميع الطاعات ومن عمل كبيراً ليس بكفر من اهل الملّة فهو فاسق بفعله للكبير لا كافر ولا منافق مؤمن بتوحيده وما فعل من طاعته

وزعمت المعتزلة ان الله سمّى ايمانًا ما لم يكن فى اللغة ايمانًا

واختلفت المعتزلة مع اقرارها بالصغائر والكبائر فى الصغائر والكبائر على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون منهم : كل ما اتى فيه الوعيد فهو كبير وكل ما لم يأت فيه الوعيد فهو صغير

(٢و٣) ايمان ـ ايمان : ايمانا ـ ايمانا د [ق] س (٨) العازم : فى الاصول العزم (١٠) بفعله : لفعله د [ق] | للكبير : للكبيرة ح (١٥-١٦) لم يأت : كان لم يأت [ق]

(٥) مسئلة الاحباط : راجع شرح المواقف ٨ ص ٣٠٩-٣١٢ وبحار الأنوار ٣ ص ٩١

وقال قائلون : كل ما اتى فيه الوعيد فكبير وكل ما كان مثله فى العِظَم فهو كبير وكل ما لم يأت فيه الوعيد او فى مثله فقد يجوز ان يكون كله صغيراً ويجوز ان يكون بعضه كبيراً وبعضه صغيراً وليس يجوز ان لا يكون صغيراً ولا شيئًا منه

وقال « جعفر بن مبشر » : كل عمد كبير وكل مرتكب لمعصية متعمّدًا لها فهو مرتكب لكبيرة

واختلفت المعتزلة فى غفران الصغائر على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون ان الله سبحانه يغفر الصغائر اذا اجُتنبت الكبائر تفضّلاً

وقال قائلون : يغفر الصغائر اذا اجْتنبت الكبائر باستحقاق ،

وقال قائلون : لا يغفر الصغائر الا بالتوبة

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير فيكون كبيراً على مقالتين :

فقال كثير من المعتزلة : لا يجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير فيكون كبيراً وليس يجوز ان يجتمع ما ليس بكفر وما ليس

(٣) كله صغير د [ق] س | ان يكون : ان س | كبير ـ صغير د [ق] س
(٤) شيئا : شيء ح (٥) عمد : كذا فى كتاب الانتصار ص٨٣:٥ وفى المخطوطات كلها وعيد | كبير : كبيرة س ح (٦) متعمدا لها : متعمدا اليها [ق] متعمد اليها د س | لكبيرة د ح (١١-١٢) وما ليس بكبير : ساقطة من [ق]

(٥-٦) راجع كتاب الانتصار ص ٨٣ والفرق ص ١٥٣-١٥٤ والملل ص ٤١ وشرح المواقف ٨ ص ٣٨١

بكفر فيكون كفراً

وقال « الجبّائى » : الصغائر تقع من مجتني الكبائر مغفورةً ويجوز ان يجتمع ما ليس بكبير وما ليس بكبير من مجتني الكبائر فيكون ذلك كبيراً كالرجل يسرق درهمًا ثم درهمًا حتى يكون سارقاً لخمسة دراهم يسرقها درهمًا درهمًا قد يجوز ان يكون سَرِقَتُه كلّ درهم على انفراده صغيراً فاذا اجتمع ذلك كان كبيراً

وقال غيره من المعتزلة ان لم يكن سرقته كل درهم على انفراده كبيراً فليس ذلك اذا اجتمع كبيراً ولكن الذنب الكبير مَنْعُه الخمسة دراهم

واختلفت المعتزلة فى التائب يتوب من الذنب ثم يعود اليه هل يؤخذ به على مقالتين :

فقال قائلون : يؤخذ بالذنب الذى تاب منه اذا عاد اليه

وقال قائلون : لا يؤخذ بما سلف لأنه قد تاب منه

واختلفوا فى آخذ الدرهم وسارقه من حرز هل يفسق ام لا على مقالتين :

فزعم « ابو الهذيل » انه فاسق لأنه قد اباح يده فقهاء من فقهاء

(٢) ويجوز : كذا صححنا وفى الاصول كلها ولا يجوز (٣) مجتنبي : فى الاصول مرتكبي | فيكون : ساقطة من س ح (٨) كبير د [ق] س | الذنب : المذنب ح (٨-٩) الكبير منعه ... التائب : ساقطة من ح (١٢) بما سلف : بالذنب ح (١٣) الدراهم د | حرز : حرزه ح حرزا س (١٥) فقهاء من : فى الاصول فقيها من

(٢-٨) راجع كتاب الانتصار ص ٩٢-٩٣ (١١) هذا قول بشر بن المعتمر ، راجع كتاب الانتصار ص ٦٣-٦٤ والفرق ص ١٤٣ والملل ص ٤٥

المسلمين ولم يفسّقه غيره من المعتزلة الا « جعفر بن مبشّر » اذا اعتمد ذلك

واختلفوا فى خائن درهم فصاعداً على خمسة اقاويل :

فزعم « جعفر بن مبشّر » ان مرتكب معصيةٍ متعمّداً لها فاسقٌ وان كانت سرقة درهم او اقلّ او اكثر و ىّ معصية كانت

وقال « الجُبّائى » : من عزم ان يخون فى درهم وثلثين فى الوقت الثانى من حال عزمه ثم جاء الوقت الثانى فاراد ذلك وفعله فسق لأن العزم على ذلك كفعل المعزوم عليه والارادة لأخذ الدرهم وثلثين كأخذ الدرهم وثلثين فاذا اجتمع ذلك فهو كخائن خمسة دراهم

وقال « ابو الهذيل » : لا يفسق الا بأخذ خمســة دراهم من غير حِلّها او بمنعها ولا يفسق فى اقلّ من ذلك الا سارق الدرهم بإباحة يده فقهاء من فقهاء الامّة (؟)

وقال قائلون لا يفسق السارق لأقلّ من عشرة دراهم والخائن لأقلّ منها وانما يفسق من سرق عشرة دراهم فصاعداً او خانها

وقال قائلون : لا يفسق الخائن الا فى مائتى درهم ، وهذا قول « النظّام »

(١) غيره : ساقطة من [ق] (٤) وان : فان د [ق] (٥) وثلثين : وثلاثين ح (٧) وثلثين : وليس ح (٨) وثلثين : وثلاثين ح | فهو : هو ح (٩) وقال ... دراهم : ساقطة من د س ح (١٠) بإباحته د [ق] | يده : بد س (١٠-١١) بإباحة يده الخ : كذا فى الاصول فليتأمل (١١) فقهاء : فى الاصول فقيها ويحتمل ان يكون المراد فقيه (١٢) دراهم : الدراهم د (١٣) دراهم : ساقطة من س (١٤) قائلون : غيره ح

(١٤-١٥) راجع كتاب الانتصار ص ٩٣ والفرق ص ١٢٩ والملل ص ٤١

واختلفت المعتزلة فيمن لم يؤدّ زكاته على مقالتين

فزعم « هشام الفوطى » انه لا يكون مانعًا للزكاة الا اذا عزم ان لا يؤدّيها ابداً فمن عزم ان لا يؤدّيها وقتا مّا فليس بضالّ

وقال غيره من المعتزلة : من منعها اهل الحاجة وقد وجبت عليه لزمه الفسق اذا منع خمسة دراهم على قول اصحاب الخمسة او عشرةً على قول اصحاب العشرة او مائتين على قول اصحاب المائتين

واجمع اصحاب الوعيد من المعتزلة ان من ادخله الله النار خلّده فيها

واختلفت المعتزلة هل يقال للفاسق مؤمن ام لا على ثلث مقالات :

فزعم بعضهم انه يقال له آمن ولا يقال له مؤمن ، وهذا قول « عبّاد »

وقال قائلون : لا يقال آمن ولا يقال مؤمن

وقال « الجُبّائى » : يقال آمن من اوصاف اللغة ويقال مؤمن من اسماء اللغة

واختلفت المعتزلة هل يُعلم وعيد الكفّار بالعقل او بالخبر دون العقل على ستة اقاويل :

(٢) انفوطى : الفرطى د [ق]   (٤) وجب د [ق]   (٥) لزم د [ق]

(١١) وقال . . . مؤمن : وردت هذه الجملة فى ح عقب قول الجبائى   (١٤) اولعله ام

فقال بعضهم : العذاب على الكبائر كلها الكفر منها وغير الكفر واجب فى العقول وان إدامته كذلك

وقال بعضهم : ليس يجب هذا فى كل الذنوب ولكن فى الكفر خاصّةً

وقال بعضهم : ليس يجب فى العقول الا التفريق بين المُحسن والمُسىء والولىّ والعدوّ والتفرقة تكون بضروبٍ شتّى منها تعذيب المذنب بعذابٍ لا ينقطع وسلامة المطيع من ذلك ومنها افناؤه وابقاء المطيع ومنها تفضيل المطيع فى النعيم ، ولله عندهم ان يعفو عن جميع المذنبين ويديم نعيمهم تفضّلاً

وقال بعض من يميل الى هذا القول : مظالم العباد لا يجوز العفو عنها الا بعد عفو اهلها وان لم يقع العفو منهم فالقصاص واجب فيها

وقال « عبّاد بن سليمن » : ان اهل العفو يعلمون ان الله سبحانه يجازى على كل ذنب كائناً ما كان حتى يفرّق بين الفاعل وغيره ولا يعلمون ما ذلك الجزاء والجزاء والله يعلم ما هو وان يكون الا من قِبل السمع (؟)

وقال قائلون : ليس يُعلم عقاب الكفّار الا من جهة الخبر

(١-٣) العذاب . . . بعضهم : ساقطة من ح (٧) تفضيل المطيع : تفضيل المطيع عندهم [ق] (١٠) منهم : عنهم [ق] (١٣) ولا : لا ح | ما ذلك : ما وراء ذلك [ق] | والله : لعله ليس او لا | وان [ق] ان د س ح (١٤) الا : ساقطة من د س ح

واختلفوا هل كان فى العقل يجوز ان يغفر الله لعبده ذنباً ويعذّب غيره على مثله ام لا على مقالتين :

فاجاز ذلك بعضهم وهو « الجبّائى » ، وانكره اكثرهم

واجمعت المعتزلة القائلون بالوعيد ان الاخبار اذا جاءت من عند الله ومخرجها عامٌّ كقوله : وان الفجّار لفى جحيم (٨٢ : ١٤) ومن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرًّا يره (٩٩:٧-٨) فليس بجائز الا ان تكون عامّةً فى جميع اهل الصنف الذى جاء فيهم الخبر من مستحلّيهم ومحرّميهم ، وزعموا جميعًا انه لا يجوز ان يكون الخبر خاصًّا او مستثنًى منه والخبر ظاهر الاخبار والاستثناءُ والخصوصية ليسا بظاهرَين ، وليس يجوز عندهم ان يكون الخبر خاصًّا وقد جاء مجيئًا عامًّا الا ومع الخبر ما يخصّصه او تكون خصوصيته فى العقل ولا يجوز ان يكون خاصًّا ثم يجىء الخصوصية بعد الخبر

واختلفوا اذا سمع السامع الخبر الذى ظاهره العموم ولم يكن فى العقل ما يخصّصه ما الذى عليه فى ذلك على مقالتين :

فقال قائلون : عليه ان يقف فى عمومه حتى يتصفّح القرآن

(١) يجوز : تجويز س ح | يغفر : يعفو د (٤) والقائلون ح (٧) الصنف الذى : لعله الصفة الذين (؟) قابل ص ١٤٥ : ٦ و ٢٧٧ : ٤ (٩) الاخبار : كذا صححنا وفى الاصول والاخبار (١١ و ١٤) يخصصه : فى الاصول يخصه (١٢) الخصوصية : كذا صححنا وفى د س ح الخصوص به وفى [ق] الخصوص منه

والاجماع والاخبار فاذا لم يجد للخبر تخصيصًا فى القرآن ولا فى الاجماع ولا فى الاخبار ولا فى السنن قضى على عمومه ، وهذا قول « النظّام »

وقال قائلون : اذا جاء الخبر ومخرجه العموم فعلى السامع لذلك ان يجعله فى جميع من لزمه الاسم الذى سمّى به اهل تلك الصفة الذين جاء فيهم الخبر ولا يعرف من يلزمه ذلك الاسم حتى يلقى اهل اللغة فيُعرفونه مَن الذى يلزمه ذلك الاسم فاذا علم ذلك من قِبَل اهل اللغة سمّى به اهلها وقضى بعموم الخبر لمن لزمه الاسم ، وزعم قائل هذا انه لو كان فى معلوم الله سبحانه انه يسمع الآية التى ظاهرها العموم مَن لا يسمع ما يخصّصها لم يجز ان يُنزلها الا ومعها تخصيصها فلما كان فى معلومه انه لا يسمع الآية التى ظاهرها العموم والمراد بها الخصوص الا من يسمع تخصيصها اذا نزلها اوجب(؟) على كل من سمع آيةً ظاهرها العموم ولم يسمع لها تخصيصًا ان يقضى على عمومها ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « الشحّام »

واختلفوا بأىّ شىء يُعلم وعيد اهل الكبائر على ثلثة اقاويل :

فزعم زاعمون ان ذلك يُعلم من جهة التنزيل ، هذا قول « ابى الهذيل »

---

(٢) السنن : السير ح (٣) لذلك : كذلك د عند ذلك [ق] (٤) الاسم الذى : الاسم التى [ق] | الذين : كذا فى ص١٤٥ : ٦ وهنا فى د [ق] الذى وفى س ح التى (٥) يعرف : كذا صحح فى ح و فى سائر الاصول : يعرفه (٦) من : كذا صححنا وفى الاصول عن (٩) يخصصها : فى الاصول يخصها (١١) اذا نزلها اوجب : ؟ كذا فى س ح وفى د [ق] انزلها اوجب ولعل الصواب : انزلها فوجب | سمع ح يسمع د [ق] س

وقال بعضهم : ليس يعلم ذلك من قِبَل التنزيل ولكن من قبل التأويل ، وهذا قول « الفوطى »

وقال « الاصمّ » انه ليس من قبل التنزيل علم ذلك ولا من قبل التأويل ولكن من قبل ان اهل الفسق مشتومون عند اهل الصلاة ولا يكون احد مشتومًا الا وهو عدوٌّ لله ومن كان عدوًّا لله كان من اهل النار

واجمعت المعتزلة الا « الاصمّ » على وجوب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مع الامكان والقدرة باللسان واليد والسيف كيف قدروا على ذلك

فهذه اصول المعتزلة الخمسة التى يبنون عليها امرهم قد اخبرنا عن اختلافهم فيها وهى التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين واثبات الوعيد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر

(٢) الفوطى : القرطى د [ق]   (٤) اهل الفسق : الفسق د الفساق [ق]

ذكر قول الجهمية

الذى تفرّد به « جهم » القول بان الجنّة والنـار تبيدان وتفنيان ، وان الايمان هو المعرفة بالله فقط والـكفر هو الجهل به فقط ، وانه لا فِعْل لأحد فى الحقيقة الا الله وحده وانه هو الفاعل وان النـاس انما تُنسب اليهم افعالهم على المجاز كما يقال : تحرّكت الشجرةُ ودارَ الفلكُ وزالت الشمسُ وانمـا فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه الا انه خلق للانسان قوّةً كان بها الفعل وخلق له ارادةً للفعل واختياراً له منفرداً له (؟) بذلك كما خلق له طولاً كان به طويلاً ولوناً كان به متلوّناً ، وكان جهم ينتحل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

(٢) الجهم د [ق] | القول : الى قول [ق]   (٣) المعرفة بالله : المعرفة س ح
(٨) منفردا له : كذا فى الاصول فليتأمل واعله : كان مريدا له (؟؟) | بذلك : كذلك ح

(١) الجهمية : راجع EI فى ترجمة جهم و Der Islam 17,250 252-253 وكناب الانتصار ص ١٨١ وكتـاب تاريخ الجهمية والمعتزلة للشيخ جمال الدين القاسمى المطبوع بمصر سنة ١٣٣١ وكناب البدء والتاريخ ٥ ص ١٤٦ 154-155 والفرق ص ١٩٩-٢٠٠ والفصـل ٤ ص ٢٠٤-٢٠٥ والملل ص ٦٠-٦١ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٨-٣٩٩ والغنية ص ٦٣ والخطط ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٥٧ ؛ وكان اصحاب الحديث شديدى الرد عليهم ومن اشهر ما الف فى ردهم رسالة احمد بن حنبل فى الرد على الجهمية المطبوعة بدهلى سنة ١٨٧٩ ذيلا لجامع البيان فى تفسير القرآن لامين بن صفى ثم باستانبول (الهيات فاكولتەسى مجموعەسى بشنجى وآلتنجى صايى ص ٣١٣-٣٢٧) ثم كتاب اجتماع الجيوش الاسـلامية على غزو المعطلة والجهمية لابن قيم الجوزية المطبوع بأمرتسر من

وقُتل جهم بمرو قتله « سلم بن احوز المازنى » فى آخر ملك بنى اميّة
ويُحكى عنه انه كان يقول : لا اقول ان الله سبحانه شيءٌ لأن
٣ ذلك تشبيه له بالاشياء ، وكان يقول ان علم الله سبحانه مُحدَث فيما
يحكى عنه ويقول بخلق القرآن وانه لا يقال ان الله لم يزل عالماً
بالاشياء قبل ان تكون

---

(١) سلم بن احوز : سالم بن احوز د سالم بن ادحور س سالم ن احوق [ق]
(٣) تشبيه : نسبه [ق]

بلاد الهند سنة ١٣١٤ (١) ذكر اصحاب التواريخ قتل جهم فى حوادث سنة ١٢٨ ، راجع الطبرى ٢ ص ١٩٢٤ (٢-٣) راجع تلبيس ابليس ص ٨٨:٨-٩
(٣) قوله فى العلم : راجع الفصل ٢ ص ١٢٧

ذكر قول « الضرارية » اصحاب « ضرار بن عمرو »

والذى فارق « ضرار بن عمرو » به المعتزلة قوله ان اعمال العباد مخلوقة وان فعلاً واحداً لفاعلين احدُهما خَلَقَه وهو الله والآخر اكتسبه وهو العبد ، وان الله عز وجل فاعل لافعال العباد فى الحقيقة وهم فاعلون لها فى الحقيقة ، وكان يزعم ان الاستطاعة قبل الفعل ومع الفعل وانها بعض المستطيع ، وان الانسان اعراض مجتمعة وكذلك الجسم اعراض مجتمعة من لون وطعم ورائحة وحرارة وبرودة ومجسّة وغير ذلك ، وان الاعراض قد يجوز ان تنقلب اجسامًا ، وابى ذلك اكثر الناس ، وان الانسان قد يفعل الطول والعرض والعمق وان كان ذلك ابعاضًا للجسم

وكان يزعم ان كل ما تولّد عن فعله كالألم الحادث عن الضربة وذهاب الحجر الحادث عن الدفعة فعلٌ لله سبحانه وللانسان

وكان يزعم ان معنى ان الله عالم قادر انه ليس بجاهل ولا عاجز وكذلك كان يقول فى سائر صفات البارئ لنفسه

---

(١) قول : محذوفة فى د [ق] س (٢) به ضرار ح | ضرار بن عمرو د ضرار [ق] س ح (٤) وهو ... الحقيقة : ساقطة من ح (٧-٨) ومجسة ... تنقلب : ساقطة من ح

---

(١) راجع كتاب الانتصار ص ٢٩ و ١٨٥ والبدء والتاريخ ٥ ص ١٤٦-١٤٧ 155 والفرق ص ٢٠١-٢٠٢ والملل ص ٦٣-٦٤ والفنية ص ٦٥ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٨ والخطط ٢ ص ٣٤٩ (٦-٨) راجع اصول الدين ص ٤٦-٤٧ (١٣-١٤) راجع ص ١٦٦:١٤-١٥

وحكى عنه انه كان يُنكر حرف ابن مسعود ويشهد ان الله سبحانه لم يُنزله وكذلك حرف أُبَيّ بن كعب وانه كان يزعم انه لا يدرى لعلّ سرائر العامّة كلها كفرٌ وتكذيبٌ قال : ولو عرضوا علىّ انسانًا لوسعنى ان اقول لعلّه يُضمر الكفر قال وكذلك اذا سُئلتُ عنهم جميعًا قلت لا ادرى لعلهم يُسرّون الكفر

وكان يزعم ان الله سبحانه يخلق حاسّةً سادسةً يوم القيامة للمؤمنين يرون بها ماهيّته اى ما هو وقد تابعه على ذلك « حفص الفرد » وغيره

(٢) وانه كان : وكان ح (٤) يضمر : نصمن د [ق] (٥) يسرون : يرون [ق] (٦) حفص الفرد د ح | وغيره : ساقطة من ح

(٦-٧) راجع ص ٢١٦

ذكر قول الحسين بن محمد النجار

زعم « الحسين بن محمد النجّار » واصحابه وهم « الحسينية » ان اعمال العباد مخلوقة لله وهم فاعلون لها وانه لا يكون فى مُلك الله سبحانه الا ما يريده وان الله سبحانه لم يزل مريداً ان يكون فى وقته ما علم انه يكون فى وقته مريداً ان لا يكون ما علم انه لا يكون

وان الاستطاعة لا يجوز ان تتقدّم الفعل وان العون من الله سبحانه يحدث فى حال الفعل مع الفعل وهو الاستطاعة ، وان الاستطاعة الواحدة لا يُفعل بها فعلان وان لكل فعل استطاعةً تحدث معه اذا حدث ، وان الاستطاعة لا تبقى وان فى وجودها وجود الفعل وفى عدمها عدم الفعل وان استطاعة الايمان توفيق وتسديد وفضل ونعمة واحسان وهُدًى وان استطاعة الكفر ضلال وخذلان وبلاءٌ وشرٌّ ، وانه جائز كون الطاعة فى حال المعصية التى هى تركها بأن لا تكون كانت المعصية التى هى تركُها فى ذلك الوقت وبأن لا يكون كان الوقت وقتًا للمعصية التى هى تركُها

وان المؤمن مؤمن مهتدٍ وفّقه الله سبحانه وهداه وان الكافر

(٣) وانه : وانها د (٥) ان : او [ق] (١٣) كانت : كان [ق]

(١) راجع الفهرست ص ١٧٩ والبدء والتاريخ ٥ ص ١٤٧ 155 والفرق ص ١٩٥-١٩٨ والملل ص ٦١-٦٣ والغنية ص ٦٥ وشرح المواقف ٨ ص ٣٩٨ والخطط ٢ ص ٣٥٠-٣٥١

مخذول خذله الله سبحانه واضلّه وطبع على قلبه ولم يهده ولم ينظر له وخلق كفره ولم يُصلحه ولو نظر له واصلحه لكان صالحاً

وانه جائز ان يؤلم الله سبحانه الاطفال فى الآخرة وجائز ان يتفضّل عليهم فلا يؤلمهم

وان الله سبحانه لو لطف بجميع الكافرين لآمنوا وهو قادر ان يفعل بهم من الالطاف ما لو فعله بهم لآمنوا ، وان الله سبحانه كلّف الكفّار ما لا يقدرون عليه لتركهم له لا لعجزٍ حلّ فيهم ولا لآفةٍ نزلت بهم

وان الانسان لا يفعل فى غيره وانه لا يفعل الافعال الا فى نفسه كنحو الحركات والسكون والارادات والعلوم والكفر والايمان وان الانسان لا يفعل ألماً ولا ادراكاً ولا رؤيةً ولا يفعل شيئًا على طريق التولّد — وكان « برغوث » يميل الى قوله ويزعم ان الاشياء المتولدة فعل الله بايجاب الطبع وذلك ان الله سبحانه طبع الحجر طبعًا يذهب اذا دُفع وطبع الحيوان طبعًا يألم اذا ضُرب وقُطع —

وكان يزعم ان الله سبحانه لم يزل جواداً بنفى البخل عنه وانه لم يزل متكلّمًا بمعنى انه لم يزل غير عاجز عن الكلام وان كلام الله سبحانه محدث مخلوق

---

(١) ولم ينظر : وينظر ح (٩) لا يفعل الافعال : لا يفعل ح

(١٢-١٤) راجع الفرق ص ١٩٧ والملل ص ٦٣ (١٥) راجع ص ١٨٢: ٩-١٠

وكان يقول فى التوحيد بقول المعتزلة الا فى باب الارادة والجود وكان يخالفهم فى القدر ويقول بالارجاء

وكان يزعم انه جائز ان يحوّل الله سبحانه العين الى القلب ويجعل فى العين قوّة القلب فيرى الله سبحانه الانسانُ بعينه اى يعلمه بها ، وكان ينكر الرؤية لله عز وجل بالابصار على غير هذا الوجه

وكان يقول ان الميّت يموت بأجله وكذلك المقتول يُقتَل بأجله وان الله سبحانه يرزق الحلال ويرزق الحرام وان الرزق على ضربين : رزق غذاء ورزق ملك

---

(٢) القدر : القدرة د[ق] س (٧) ويرزق : ورزق د (٨) غذاء : غذى د [ق]

---

(٢) راجع ص ١٣٥-١٣٦ (٣-٤) راجع ص ٢١٦:٨-٩

ذكر قول البكرية

وهم اصحاب « بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد » والذى كان يذهب اليه فى الكبائر التى تكون من اهل القبلة انها نفاق كلها وان مرتكب الكبيرة من اهل الصلاة عابد للشيطان مكذّب لله سبحانه جاحد له منافق فى الدرك الاسفل من النار مخلَّدٌ فيها ابداً ان مات مصرًّا ، وانه ليس فى قلبه لله عز وجل اجلال ولا تعظيم وهو مع ذلك مؤمن مسلم وان فى الذنوب ما هو صغير وان الاصرار على الصغائر كبائر

وكان يزعم ان الانسان اذا طبع الله سبحانه على قلبه لم يكن مخلصًا ابداً ، وحكى عنه « زرقان » ان الانسان مأمور بالاخلاص مع الطبع وان الطبع الحائل بينه وبين الاخلاص عقوبة له وانه مأمور بالايمان مع الطبع الحائل بينه وبين الايمان

وحكى « زرقان » عن « عبد الواحد بن زيد » انه كان يقول انه غير مأمور بالاخلاص ، وحكى بعض اصحابه عنه انه كان ينكر الامر بما قد حيل بينه وبينه

وكان يزعم ان القاتل لا توبة له ، وكان يزعم ان الاطفال الذين

(٥) له : به د وهى ساقطة من [ق] | من النار : والنار ح
(١٠-١١) الطبع ... مع : ساقطة من ح

(١) راجع الفرق ص ١٦ و ٢٠٠-٢٠١ ومختصر الفرق ص ٢٣ و ١٢٩ ومختلف الحديث ص ٥٧ والفصل ٤ ص ١٩١ والخطط ٢ ص ٣٤٩

فى المهد لا يألمون ولو قُطّعوا وفُصّلوا ويجوز ان يكون الله سبحانه لذّذهم عند ما يضربون ويقطّعون

وكان يقول فى علىّ وطلحة والزبير انهم مغفور لهم قتالهم وانه كفر وشرك ، وزعم ان الله سبحانه اطّلع الى اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

وكان يزعم ان الله يُرَى يوم القيامة فى صورةٍ يخلقها وانه يكلّم عباده منها

وكان يزعم ان الانسان هو الروح وكذلك جميع الحيوان ولم يكن يجوّز ان يُحدث الله فى جمادٍ شيئًا من الحياة والعلم والقدرة

وكان يزعم ان الله هو المخترع للألم عند الضربة وقد يجوز عنده ان يحدث الضربة ولا يُحدث الله ألمًا وكذلك قوله فى باب التولّد

وحكى عنه ان الله بكل مكان

وكان يقول ان الاستطاعة قبل الفعل فيما حكى عنه « زرقان »

وكان يحرّم اكل الثوم والبصل لأنه حرام على الانسان ان يقرب المسجد اذا اكلهما ، وكان يرى الوضوء من قرقرة البطن

---

(١٠) الضربة : الضرب [ق]

(٣-٥) راجع اصول الدين ص ٢٩١ والفصل ٤ ص ٤٥ (٦-٧) راجع ص ٦:٢١٦-٧

هذه حكاية قول قوم من النساك

وفى الامّة قوم ينتحلون النسك يزعمون انه جائز على الله سبحانه الحلول فى الاجسام واذا رأوا شيئًا يستحسنونه قالوا : لا ندرى لعله ربّنا

ومنهم من يقول انه يُرى الله سبحانه فى الدنيا على قدر الاعمال فمن كان عمله احسن رأى معبوده احسن

ومنهم من يجوّز على الله سبحانه المعانقة والملامسة والمجالسة فى الدنيا وجوّزوا مع ذلك على الله – تعالى عن قولهم – ان نلمسه

ومنهم من يزعم ان الله سبحانه ذو اعضاء وجوارح وابعاض لحم ودم على صورة الانسان له ما للانسان من الجوارح – تعالى ربّنا عن ذلك علوًّا كبيراً

وكان فى الصوفية رجل يعرف « بابى شعيب » يزعم ان الله يُسَرّ ويفرح بطاعة اوليائه ويغتمّ ويحزن اذا عصوه

(٣) شيئا : فيما مر فى ص ٢١٤ : ٣ انسانا (٥ و ٧) ومنهم : كذا فى [ق] والمنهاج وفى د س ح وفيهم (٨) وجوزوا ... ان نلمسه : محذوفة فى المنهاج | تعالى : سبحانه د [ق] | نلمسه : نلتمسه [ق] (١٠) ربنا : الله س ح (١٠–١١) عن ذلك علوا كبيرا [ق] عن ذلك س ح وتقدست اسماؤه د والجملة محذوفة فى المنهاج

(١) راجع الفرق ص ٢١٥ و ٢٤٥–٢٤٦ والفصل ٤ ص ٢٢٦–٢٢٧ والملل ص ٧٧ وتلبيس ابليس ص ١٨٤ (٢ – ص ٢٨٩ : ٦) قابل المنهاج ١ ص ٢٦٠ (٢–٤) راجع ص ٢١٠ : ٢–٣ (٥–٦) راجع ص ٢١٤ : ٧–٨ (٧–٨) راجع ص ٢١٤ : ٤–٦ (١٢–١٣) راجع ص ٢١٣ : ٩–١١

وفى النسّاك قوم يزعمون ان العبادة تبلغ بهم الى منزلةٍ تزول عنهم العبادات وتكون الاشياء المحظورات على غيرهم من الزنا وغيره مباحات لهم ، وفيهم من يزعم ان العبادة تبلغ بهم ان يروا الله سبحانه ٣
ويأكلوا من ثمار الجنّة ويعانقوا الحور العين فى الدنيا ويحاربوا الشياطين ، ومنهم من يزعم ان العبادة تبلغ بهم الى ان يكونوا افضل من لنبيّين والملئكة المقرّبين

---

(٣) وفيهم : كذا فى الاصول كلها (٤) ويأكلوا من : ويأكلون [ق]
(٥) ومنهم : كذا فى الاصول كلها | الى ان ح ان د [ق] س

هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنّة

جملة ما عليه اهل الحديث والسنّة الاقرار بالله وملئكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّون من ذلك شيئًا، وان الله سبحانه الٰهٌ واحد فرد صمد لا الٰه غيره لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله، وان الجنّة حقٌّ وان النار حقٌّ وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور

وان الله سبحانه على عرشه كما قال : الرحمن على العرش استوى (٢٠ : ٥) وان له يدين بلا كيف كما قال : خلقت بيديّ (٣٨ ٧٥) وكما قال : بل يداه مبسوطتان (٥ : ٦٤) وان له عينين بلا كيف كما قال : تجرى باعيننا (٥٤ : ١٤) وان له وجهًا كما قال : ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والاكرام (٥٥ : ٢٧)

وان اسماء الله لا يقال انها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج، واقرّوا ان لله سبحانه علمًا كما قال : انزله بعلمه (٤:١٦٦) وكما قال : وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه (٣٥ : ١١)

---

(٤) وان الله : كذا في حادي الارواح واجتماع الجيوش وفي المخطوطات والله (٥) لا اله غيره : ساقطة من حادي الارواح (٨) على : في الابانة : مستوٍ على ولعله الصواب

(١ـ ص ٢٩٧ :٩) ذكر هذا القول بعين نصه ابن قيم الجوزية في كتاب حادي الارواح (طبع مصر ١٣٢٥) ص ٢٦ـ٣٣ وقابل ايضاً كتاب الابانة للمؤلف (طبع حيدراباد) ص ٨ـ١٣ وراجع رسالة المؤلف الى اهل الثغر بباب الابواب (استانبول دارالفنون الهيات فاكولتهسى مجموعهسى ١٩٢٨ سكزنجى صايى ص٩٣ـ١٠٨)
(٢ـ١٢) ذكر هذا الفصل في كتاب اجتماع الجيوش ص ١١٧

واثبتوا السمع والبصر ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة ، واثبتوا لله القوّة كما قال : اَوَلم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشدّ منهم قوّةً (٤١ : ١٥)

وقالوا انه لا يكون فى الارض من خير ولا شرّ الا ما شاء الله ، وان الاشياء تكون بمشيئة الله كما قال عز وجل : وما تشاؤن الا ان يشاء الله (٢٩:٨١) وكما قال المسلمون : ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون

وقالوا ان احداً لا يستطيع ان يفعل شيئًا قبل ان يفعله او يكون احد يقدر ان يخرج عن علم الله او ان يفعل شيئًا علم الله انه لا يفعله ، واقرّوا انه لا خالق الا الله وان سيّئات العباد يخلقها الله وان اعمال العباد يخلقها الله عز وجل وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئًا

وان الله سبحانه وفّق المؤمنين لطاعته وخذل الكافرين ولطف بالمؤمنين ونظر لهم وأصلحهم وهداهم ولم يلطف بالكافرين ولا اصلحهم ولا هداهم ولو اصلحهم لكانوا صالحين ولو هداهم لكانوا

(١) نفته : فى حادى الارواح تعتقد (٤) من خير : فى الابانة : شيء من خير | ولا شر : وشر ح (٥) قال : قال الله سبحانه د س (٦) وما لا د وكذا وفى ح مصححا من « وما لم » وفى [ق] س وحادى الارواح وما لم | لا يكون : كذا فى د [ق] وكذا فى ح مصححا من « لم يكون » وفى س وحادى الارواح لم يكن (٧) ان يفعل : محذوفة فى [ق] | يفعله : يفعله الله [ق] (٨) احد : احدا د [ق] | او ان : وان ح | علم الله انه : علم انه ح (٩) وان سيئات العباد يخلقها الله : هذه الجملة فى [ق] فقط (١٢) بالمؤمنين ـ بالكافرين : كذا فى حادى الارواح وفى المخطوطات للمؤمنين ـ للكافرين

مهتدين ، وان الله سبحانه يقدر ان يُصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان لا يصلح الكافرين ويلطف بهم حتى يكونوا مؤمنين ولكنه اراد ان يكونوا كافرين كما علم وخذلهم واضلّهم وطبع على قلوبهم ، وان الخير والشرّ بقضاء الله وقدره ويؤمنون بقضاء الله وقدره خيره وشرّه حلوه ومرّه ويؤمنون انهم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًّا الا ما شاء الله كما قال ، ويلجئون امرهم الى الله سبحانه ويُثبتون الحاجة الى الله فى كل وقت والفقر الى الله فى كل حال

ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام فى الوقف واللفظ من قال باللفظ او بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق ولا يقال غير مخلوق

ويقولون ان الله سبحانه يُرى بالابصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم عن الله محجوبون قال الله عز وجل : كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (١٥:٨٣) وان موسى عليه السلم سأل الله سبحانه الرؤية فى الدنيا وان الله سبحانه

(١) بهم : كذا فى [ق] س وحادى الارواح وفى د ح لهم (٢-٣) ولكنه اراد . . . حتى يكونوا مؤمنين : هذه الجملة فى ح فقط (٢) بهم : فى الاصل لهم (٥) وبقدره د (٦) كما قال : كما قال الله د [ق] (١٠) من : فى حادى الارواح : فمن | بالوقف او باللفظ ح (١٣) ويراه المؤمنون حادى الارواح (١٤) قال ... لمحجوبون : محذوفة فى اجتماع الجيوش (١٥) الرؤية . . . سبحانه : ساقطة من د

(٩-ص٢٩٣ :١ الى قوله فى الدنيا) : هذا الفصل فى اجتماع الجيوش ص ١١٧
(٩) والكلام فى الوقف الخ : راجع الابانة ص ٤٠-٤١

تجلّى للجبل فجعله دكّاً فاعلمه بذلك انه لا يراه فى الدنيا بل يراه فى الآخرة

ولا يُكفرون احداً من اهل القبلة بذنب يرتكبه كنحو الزنا والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر وهم بما معهم من الايمان مؤمنون وان ارتكبوا الكبائر ، والايمان عندهم هو الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشرّه حلوه ومرّه وان ما اخطأهم لم يكن ليصيبهم وما اصابهم لم يكن ليُخطئهم والاسلام هو ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله على ما جاء فى الحديث والاسلام عندهم غير الايمان

ويُقرّون بأن الله سبحانه مقلّب القلوب

ويُقرّون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها لأهل الكبائر من امّته وبعذاب القبر ، وان الحوض حقٌّ والصراط حقٌّ والبعث بعد الموت حقٌّ والمحاسبة من الله عز وجل للعباد حقٌّ والوقوف بين يدى الله حقٌّ

ويُقرّون بأن الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا يقولون مخلوق ولا غير مخلوق ، ويقولون : اسماء الله هى الله ، ولا يشهدون على احد من اهل الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنّة لأحد من الموحّدين

(٣) والسرق د [ق] س (٥) وحلوه [ق] (٦) وما : وان ما د[ق] س
(٧) وان محمدا رسول الله : كذا فى حادى الاورواح وهى محذوفة فى المخطوطات
(١٠) ويقرون : ويؤمنون د [ق] (١١-١٢) حق والبعث ... للعباد : ساقطة من ح (٢١) للعباد : فى حادي الارواح : لعباده وهى ساقطة من [ق]
(١٤) يزيد : ويزيد [ق]

حتى يكون الله سبحانه ينزلهم حيث شاء ، ويقولون : امرهم الى الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم ، ويؤمنون بأن الله سبحانه يخرج قومًا من الموحدين من النار على ما جاءت به الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينكرون الجدل والمراء فى الدين والخصومة فى القدر والمناظرة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون فيه من دينهم بالتسليم للروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التى رواها الثقات عدلاً عن عدل حتى ينتهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يقولون كَيْفَ ولا لِمَ لأن ذلك بدعة

ويقولون ان الله لم يأمر بالشرّ بل نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشرّ وان كان مريداً له

ويعرفون حقّ السلف الذين اختارهم الله سبحانه لصحبة نبيّه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم ويمسكون عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ، ويقدّمون ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليًّا رضوان الله عليهم ويقرّون انهم الخلفاء الراشدون المهديّون افضل الناس كلهم بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم

ويصدّقون بالاحاديث التى جاءت عن رسول الله صلى الله عليه

(١) ينزلهم : فى نسخة من حادى الارواح : نزلهم شاء : يشاء د [ق]
(٤) والخصومة : ساقطة من ح (٥) الجدل : الحه س الجدال حادى الارواح
(١٠) بالشر : بالشرك حادى الارواح (١١) ويعرفون حق السلف : فى الابانة : وندين بحب السلف | لصحبة : لصحابة د [ق] (١٢) بفضائلهم : بعصابتهم س ح
(١٣) عليا : على د [ق] س (١٤) انهم : بانهم | المهديون : هنا يعود الخط القديم فى ق | افضل : وانهم افضل حادى الارواح

وسلم ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر كما جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأخذون بالكتاب والسّنة كما قال الله عز وجل : فان تنازعتم فى شىء فردّوه الى الله والرسول (٤ : ٥٩) ويرون اتّباع من سلف من ائمة الدين وان لا يبتدعوا فى دينهم ما لم يأذن به الله

ويُقرّون ان الله سبحانه يجئ يوم القيامة كما قال : وجاء ربّك والملك صفًّا صفًّا (٨٩ : ٢٢) ، وان الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال : ونحن اقرب اليه من حبل الوريد (٥٠ : ١٦)

ويرون العيد والجمعة والجماعة خلف كل امام برٍّ وفاجرٍ ، ويُثبتون المسح على الخفّين سُنّةً ويرونه فى الحضر والسفر ، ويُثبتون فرض الجهاد للمشركين منذ بعث الله نبيّه صلى الله عليه وسلم الى آخر عصابةٍ تُقاتل الدجّال وبعد ذلك

ويرون الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح وان لا يخرجوا عليهم بالسيف وان لا يقاتلوا فى الفتنة ويصدّقون بخروج الدجّال وان عيسى ابن مريم يقتله

(١) السماء : كذا فى حادى الارواح والابانة وفى المخطوطات سماء (٣) فان تنازعتم فى شىء : ساقطة من د | الى الله : هنا سقطت ورقة من د من قوله والرسول الى قوله الاعراض فى ص ٣٠١ : ٤ (٤) يبتدعوا : كذا صحح فى ق بين السطرين وفى الابانة نبتدع وفى المخطوطات يتبعون وفى حادى الارواح يتبعوا (٩) العيد : فى حادى الارواح العيدين وفى الابانة الاعياد | وفاجر : او فاجر حادى الارواح (١٣) يخرجوا : فى حادى الارواح والابانة : يخرج

ويؤمنون بمنكر ونكير والمعراج والرؤيا فى المنام وان الدعاء لموتى المسلمين والصدقة عنهم بعد موتهم تصل اليهم

ويصدّقون بأن فى الدنيا سَحَرةً وان الساحر كافر كما قال الله وان السحر كائن موجود فى الدنيا

ويرون الصلاة على كل من مات من اهل القبلة برّهم وفاجرهم وموارثهم

ويُقرّون ان الجنّة والنار مخلوقتان

وان من مات مات بأجله وكذلك من قتِل قُتل بأجله

وان الارزاق من قبل الله سبحانه يرزقها عباده حلالاً كانت ام حرامًا وان الشيطان يوسوس للانسان ويُشكّكه ويخبطه

وان الصالحين قد يجوز ان يخصّهم الله بآياتٍ تظهر عليهم

وان السنّة لا تُنسَخ بالقرآن

وان الاطفال امرُهم الى الله ان شاء عذّبهم وان شاء فعل بهم ما اراد

وان الله عالم ما العباد عاملون وكتب ان ذلك يكون وان الامور بيد الله ويرون الصبر على حكم الله والأخذ بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل والنصيحة للمسلمين ، ويدينون بعبادة

---

(٥) برهم : كذا صحح فى ق على الهامش وفى الاصول وحادى الارواح : مؤمنهم (٦) وموارثهم : كذا صحح فى ق على الهامش وفى الاصول ومواراتهم وهى ساقطة من حادى الارواح (٩) كانت : كان ح ام : او ق وحادى الارواح (١٠) ويخبطه : فى الابانة يتخبطه راجع سورة ٢ : ٢٧٥ (١١) يخصهم الله : يخصهم ح | تظهر : فى الابانة يظهرها (١٢) بالقرآن : فى ق على الهامش ط القرآن (١٤) عاملون : عالمون ق س

الله فى العابدين والنصيحة لجماعة المسلمين واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور والعصبية والفخر والكبر والازراء على الناس والعُجب

ويرون مجانبة كل داعٍ الى بدعةٍ والتشاغل بقراءة القرآن وكتابة الآثار والنظر فى الفقه مع التواضع والاستكانة وحسن الخُلُق وبذل المعروف وكفّ الاذى وترك الغيبة والنميمة والسعاية وتفقُّد المأكل والمشرب

فهذه جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وبه نستعين وعليه نتوكل واليه المصير

---

(١) العابدين : كذا فى ق س وحادى الارواح وفى ح العبادين (٢) والعصبية : فى المخطوطات والعصبة وفى حادى الارواح والمعصية | والازراء : والازدراء حادى الارواح
(٣) مجانبة : مخالفة حادى الارواح (٦) المأكل والمشرب : المآكل والمشارب ح
(٨) ونعم الوكيل : كذا فى حادى الارواح وهى محذوفة فى المخطوطات

فاما اصحاب « عبد الله بن سعيد القطان »

فانهم يقولون باكثر ما ذكرناه عن اهل السنّة ويُثبتون ان البارئ تعالى لم يزل حيًّا عالماً قادراً سميعًا بصيراً عزيزاً عظيمًا جليلاً كبيراً كريماً مريداً متكلّمًا جواداً ، ويُثبتون العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والعظمة والجلال والكبرياء والارادة والكلام صفاتٍ لله سبحانه ويقولون ان اسماء الله سبحانه وصفاته لا يقال هى غيره ولا يقال ان علمه غيره كما قالت الجهمية ولا يقال ان علمه هو هو كما قال بعض المعتزلة ، وكذلك قولهم فى سائر الصفات ، ولا يقولون العلم هو القدرة ولا يقولون غير القدرة ، ويزعمون ان الصفات قائمة بالله ، وان الله لم يزل راضيًا عمن يعلم انه يموت مؤمنًا ساخطًا على من [يعلم انه] يموت كافراً ، وكذلك قوله فى الولاية والعداوة والمحبّة

وكان يزعم ان القرآن كلام الله غير مخلوق ، وقوله فى القدر كما حكينا عن اهل السنّة والحديث وكذلك قوله فى اهل الكبائر وكذلك قوله فى رؤية الله سبحانه بالابصار

وكان يزعم ان البارئ لم يزل ولا مكان ولا زمان قبل الخلق وانه

---

(٦) ان اسماء : اسماء ق س (٧) ان ... ان : ساقطة من ح

(١) عبد الله بن سعيد القطان : هو المشهور بابن كلاب راجع فهرست ابن النديم ص ١٨٠ والطبقات الكبرى للسبكى ٢ ص ٥١-٥٢ (١-٩) راجع ص ١٦٩- ١٧ و١٧٢-١٧٣و١٧٨و١٧٩و١٨٠و١٨٢

على ما لم يزل [عليه] وانه مستوٍ على عرشه كما قال وانه فوق كل شيء تعالى

ذكر قول « زهير الاثرى »

فاما اصحاب « زهير الاثرىّ » فانّ زهيراً كان يقول ان الله سبحانه بكل مكان وانه مع ذلك مستوٍ على عرشه وانه يُرى بالابصار بلا كيف وانه موجود الذات بكل مكان ، وانه ليس بجسم ولا محدود ولا يجوز عليه الحلول والمماسّة ، ويزعم انه يجيء يوم القيامة كما قال : وجاء ربّك (٨٩ : ٢٢) بلا كيف

ويزعم ان القرآن كلام الله محدَثٌ غير مخلوق وان القرآن يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد ، وان ارادة الله سبحانه ومحبّته قائمتان بالله

ويقول بالاستثناء كما يقول اصحاب الاستثناء من المرجئة الذين حكينا قولهم فى الوعيد ، ويقول فى القدر بقول المعتزلة ويزعم هو وسائر المرجئة ان الفسّاق من اهل القبلة مؤمنون بما معهم من الايمان فاسقون بارتكاب الكبائر وامرهم الى الله سبحانه ان شاء عذّبهم وان شاء عفا عنهم

---

(١) ما لم يزل [عليه] : راجع ص ٢١٢ : ١١ (٢) تعالى : الله تعالى ح

(٤-٨) راجع ص ٢١٥ (١٢-١٣) راجع ص ١٤٤-١٤٨

واما « ابو معاذ التومنى »

فانه يوافق زهيراً فى اكثر اقواله ويخالفه فى القرآن ويزعم ان
٣ كلام الله حدثٌ غير محدثٍ ولا مخلوق وهو قائم بالله لا فى مكان ،
وكذلك قوله فى ارادته ومحبّته

هذا آخر الكلام فى الجليل

(١) ابو معاذ التومنى : تقدم ذكر قوله فى الايمان فى ص ١٣٩–١٤٠ وقوله فى الموازنة فى ص ١٥١

هذا ذكر اختلاف الناس فى الدقيق

اختلف المتكلمون فى الجسم ما هو على اثنتى عشرة مقالة :

فقال قائلون : الجسم هو ما احتمل الاعراض كالحركات والسكون وما اشبه ذلك فلا جسم الا ما احتمل الاعراض ولا ما يحتمل ان تحلّ الاعراض فيه الا جسم ، وزعموا ان الجزء الذى لا يتجزّأ جسم يحتمل الاعراض وكذلك معنى الجوهر انه يحتمل الاعراض ، وهذا قول « ابى الحسين الصالحى » ، وزعم صاحب هذا القول ان الجزء محتمل لجميع اجناس الاعراض غير ان التأليف لا يسمّى حتى يكون تأليف آخر ولكنّ احدهما قد يجوز على الجزء ولا نسمّيه تأليفًا اتّباعًا للغة ، قالوا : وذلك ان اهل اللغة لم يُجيزوا مماسّة لا شىء قالوا فانما سُمّى ذلك عند مجامعة الآخر له والا فحظّه من ذلك قد يقدر الله سبحانه ان يُحدثه فيه وان لم يكن آخر معه اذا كان يقوم به ولا يقوم بأخيه ، وشبّهوا ذلك بالانسان يحرّك اسنانه فان كان فى فيه شىءٌ فذلك مضغٌ وان لم يكن فى فيه شىءٌ لم يُسمَّ ذلك مضغًا

(١) هذا ذكر : ذكر ق (٤) الاعراض : هذا آخر القطعة الساقطة من د
(١٠) مماسة : كذا صحح فى ح بين السطرين وفيها بالمتن ماسسه وكذا فى ق وفى س ماسنه وفى د ما اسسب (١٣) بالانسان : بان الانسان ح

وقال قائلون : الجسم انما كان جسمًا للتأليف والاجتماع ، وزعم هؤلاء ان الجزء الذى لا يتجزّأ اذا جامع جزءًا آخر لا يتجزّأ فكل واحد منهما جسمٌ فى حال الاجتماع لأنه مؤتلف بالآخر فاذا افترقا لم يكونا ولا واحد منهما جسمًا ، وهذا قول بعض البغداذيين واظنّه « عيسى الصوفى »

وقال قائلون : معنى الجسم انه مؤتلف واقلّ الاجسام جزءان ، ويزعمون ان الجزءَين اذا تألفّا فليس كل واحد منهما جسمًا ولكن الجسم هو الجزءان جميعًا وانه يستحيل ان يكون التركيب فى واحد والواحد يحتمل اللون والطعم والرائحة وجميع الاعراض الا التركيب ، واحسب هذا القول « للاسكافى »

وزعموا ان قول القائل : يجوز ان يُجمع اليهما ثالثٌ خطأٌ محال لأن كل واحد منهما مُشغل لصاحبه واذا اشغله لم يكن للآخر مكان لأنه ان كان جزءان مكانهما واحد فقد ماسّ الشىء اكثر من قدره ولو جاز ذلك جاز ان تكون الدنيا تدخل فى قبضةٍ فلهذا قال : لا يماسّ الشىء اكثر من قدره ، وهذا قول « ابى بشر صالح بن ابى صالح » ومن وافقه

وقال « ابو الهذيل » الجسم هو ما له يمين وشمال وظهر وبطن وأعلى

(٣) منهما : منهما ق (٥) جزءان : حزين د ق س (٩) واحسب س | الاسكافى س (١١) مشغل د مشتغل ق س ح | لصاحبه ق | مكان : فى الاصول مكانا

واسفل ، واقلّ ما يكون الجسم ستة اجزاء احدهما يمين والآخر شمال وأحدهما ظهر والآخر بطن وأحدهما اعلى والآخر اسفل ، وان الجزء الواحد الذى لا يتجزّأ [يماسّ] ستة امثاله وانه يتحرّك ويسكن ويجامع غيره ويجوز عليه السكون والمماسّة ولا يحتمل اللون والطعم والرائحة ولا شيئًا من الاعراض غير ما ذكرنا حتى تجتمع هذه الستة الاجزاء فاذا اجتمعت فهى الجسم وحينئذٍ يحتمل ما وصفنا

وزعم بعض المتكلمين ان الجزءين اللذَين لا يتجزّءان يحلّهما جميعًا التأليف وان التأليف الواحد يكون فى مكانين ، وهذا قول « الجُبّائى »

وقال « معمّر » : هو الطويل العريض العميق واقلّ الاجسام ثمانية اجزاء فاذا اجتمعت الاجزاء وجبت الاعراض وهى تفعلها بايجاب الطبع وان كل جزء يفعل فى نفسه ما يحلّه من الاعراض ، وزعم انه اذا انضمّ جزءٌ الى جزءٍ حدث طولٌ وان العرض يكون بانضمام جزءين اليهما وان العمق يحدث بأن يُطبق على اربعة اجزاء اربعةُ اجزاء فتكون الثمانية الاجزاء جسمًا عريضًا طويلاً عميقًا

(١) احدهما : احدها ق (٢) واحدهما : (فى الموضعين) واحدها ق (٦) فحينئذ س
(٧) يحلهما : محلهما د س ق وكذا كان فى ح ثم صحح (١٠) للاعراض س ق
(١٣) اربعة اجزاء : ساقطة من س ق

(١-٢) راجع شرح المواقف ٦ ص ٢٩٤ (٩-١٠ و١٢ و١٤) نسب الايجى هذا القول الى الجبائى (شرح المواقف ٦ ص ٢٩٣-٢٩٤) ونسبه البغدادى الى ابن المعتمر (اصول الدين ص ٥٧) وهو ظاهر التحريف (١٠-١١) راجع كتاب الانتصار ص ٥٣-٥٤ والفرق ص ١٣٦ والملل ص ٤٦

وقال « هشام بن عمرو الفوطى » ان الجسم ستة وثلثون جزءًا لا يتجزّأ وذلك انه جعله ستة اركان وجعل كل ركن منه ستة اجزاء فالذى قال ابو الهذيل انه جزء جعله هشام ركنًا وزعم ان الاجزاء لا تجوز عليها المماسّة وان المماسّات للاركان وان الاركان التى كل ركن منها ستة اجزاء ليست الستة الاجزاء مماسّةً ولا مباينةً ولا يجوز ذلك الا على الاركان ، فاذا كان كذلك فهو محتمل لجميع الاعراض من اللون والطعم والرائحة والخشونة واللين والبرودة وما اشبه ذلك

وقال قائلون : الجسم الذى سمّاه اهل اللغة جسمًا هو ما كان طويلاً عريضًا عميقًا ولم يحدّوا فى ذلك عدداً من الاجزاء وان كان لاجزاء الجسم عدد معلوم

وقال « هشام بن الحكم » : معنى الجسم انه موجود ، وكان يقول انما أُريدُ بقولى جِسْمٌ انه موجود وانه شيءٌ وانه قائم بنفسه

وقال « النظّام » : الجسم هو الطويل العريض العميق وليس لاجزائه عددٌ يُوقَف عليه وانه لا نِصْفَ الا وله نصفٌ ولا جزءَ الا وله جزءٌ ، وكانت الفلاسفة تجعل حدّ الجسم انه العريض العميق

وقال « عبّاد بن سليمن » : الجسم هو الجوهر والاعراض التى

(١) الفوطى : القرطى د | ستة : ستة اجزاء ح (٣) الاجزاء س الآخر د ق ح (٤) عليها : فى الاصول عليه (٥) الاجزاء : اجزاء ح (٦) لجميع : ساقطة من س (١٤) لا نصف : لا يوصف س (١٥) العريض : لعله الطويل العريض (؟)

(١١-١٢) راجع ص ٥٩ و ص ٢٠٨ (١٣-١٥) راجع كتاب الانتصار ص ٣٣-٣٥ والفرق ص ١٢٣-١٢٤ واصول الدين ص ٣٦ والملل ص ٣٨ وشرح المواقف ٧ ص ٩-١٠

لا ينفكّ منها وما كان قد ينفكّ منهـا من الاعراض فليس ذلك من الجسم بل ذلك غير الجسم، وكان يقول : الجسم هو المكان ويعتلّ فى البارئ تعـالى انه ليس بجسم بأنه لو كان جسمًا لـكان مكانًا ويعتلّ ايضًا بأنه لو كان جسمًا لـكان له نصف

وقال « ضرار بن عمرو » : الجسم اعراضٌ أُلّفت وجُمعت فقامت وثبتت فصارت جسمًا يحتمل الاعراض اذا حلّ (؟) والتغيير من حال الى حال وتلك الاعراض هى ما لا تخلو الاجسام منه او من ضدّه نحو الحياة والموت اللذَين لا يخلو الجسم من واحد منهمـا والالوان والطعوم التى لا ينفكّ من واحد من جنسها وكذلك الزنة كالثقل والخفّة وكذلك الخشونة واللين والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك الصمد فاما ما ينفكّ منه [و]من ضدّه فليس ببعضٍ له عنده وذلك كالقدرة والألم والعلم والجهل، وليس يجوز عنده ان تجتمع هذه الاعراض وتصير اجساداً بعد وجودها ومحال ان يُفعل بها ذلك الا فى حال ابتدائها لأنهـا لا تخرج الى الوجود الا مجتمعةً، وقد يمكن ان يجتمع عنده كلها وهى موجودة ومحالٌ ان يفترق كلها وهى موجودة لأنهـا لو افترقت مع الوجود لـكان اللون موجوداً لا لملوّنٍ والحياة موجودةً

---

(٣) بأنه : فى الاصول فانه (٦) فصارت : وصارت د | حل : كذا فى الاصول كلها ولعله حلت (١٠) الصمد : كذا فى ق س ح وفى د الصحة (١٢) فليس د (١٦) لملون : للون د

(٥) وقال ضرار الخ : راجع الفرق ص ٢٠١ واصول الدين ص ٤٦-٤٧ والفصل ٥ ص ٦٦ وشرح المواقف ٧ ص ٢

لا لحى ، فاذا قلت له : فليس يجوز على هذا القياس عليها الافتراق ؟ قال مرّةً : افتراقها فناؤها وقال مرّةً : الافتراق يجوز على الجسمين فاما ابعاض الجسم مع الوجود فلا ، وقد يجوز عنده ان يفنى بعض الجسم وهو موجود على ان يُجعل مكانَه ضدُّه فان لم يختلف الضدّان يَفن مع البعض ، وليس يجوز عنده ان يفنى الاكثر ولا النصف على هذه الشريطة لأن الحكم فيما زعم للاغلب فاذا كان الاغلب باقيًا كانت سمة الجسم باقيةً واذا ارتفع الاغلب لم تبق السمة على الاقلّ ، وقد يجوز عنده ان يُفنى الله بعضه ويُحدث ضدّه وهو متحرّك فيكون الكل الذى منه البعض الحادث فى حال وجود الحركة متحرّكًا بتلك الحركة وكذلك لو كان ساكنًا ، ومحالٌ ان تقع الحركة عنده على شىء من الاعراض وانما تقع على الجسم الذى هو اعراض مجتمعة

وزعم « سليمن بن جرير » ان الاستطاعة هى احد ابعاض الجسم كاللون والطعم وانها مجاورة للجسم

واختلف الناس فى الجوهر وفى معناه على اربعة اقاويل :

فقالت النصارى : الجوهر هو القائم بذاته وكل قائم بذاته فجوهر وكل جوهر فقائم بذاته

---

(٤) الجسم : الاجسام س (٥) يفن : كذا صححنا وفى الاصول كلها نعم (٦) للاغلب : فى الاصول الاغلب (١٠) تقع الحركة : فى د تقال الحزن وفى ق س ح تقع الجزان (١٥) فجوهر : فهو جوهر ح

(١٢-١٣) راجع ص ٧٣

وقال بعض المتفلسفة : الجوهر هو القائم بالذات القابل للمتضادّات

وقال قائلون : الجوهر ما اذا وُجد كان حاملاً للاعراض ، وزعم صاحب هذا القول ان الجواهر جواهر بأنفسها وانها تُعلم جواهر قبل ان تكون ، والقائل بهذا القول هو « الجُبّائى »

وقال « الصالحى » : الجوهر هو ما احتمل الاعراض وقد يجوز عنده ان يوجد الجوهر ولا يخلق الله فيه عرضًا ولا يكون محلاً للاعراض الا انه محتمل لها

واختلفوا فى الجواهر هل هى كلها اجسام او قد يجوز وجود جواهر ليست باجسام على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : ليس كل جوهر جسمًا والجوهر الواحد الذى لا ينقسم محالٌ ان يكون جسمًا لأن الجسم هو الطويل العريض العميق وليس الجوهر الواحد كذلك ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « معمّر » والى هذا القول يذهب « الجُبّائى »

وقال قائلون : لا جوهر الا جسم ، وهذا قول « الصالحى »

وقال قائلون : الجواهر على ضربين : جواهر مركّبة وجواهر

(٣) تعلم : تعلم بعلم س ق (١٠) فقال قائلون : ساقطة من د | جسما : جسم ق (١٢) الجوهر الواحد : الجواهر ق (١٤) الا : الا الا ق (١٥) الجواهر : الجوهر ق.

(٥) وقد يجوز الخ : راجع كتاب اصول الدين ص ٥٧

بسيطة غير مركّبة فما ليس بمركّب من الجواهر فليس بجسم وما هو مركّب منها فجسم

واختلف الناس هل الجواهر جنس واحد وهل جوهر العالم جوهر واحد على سبعة اقاويل :

فقال قائلون : جوهر العالم جوهر واحد وان الجواهر انما تختلف وتتّفق بما فيها من الاعراض وكذلك تغايرها بالاعراض انما تتغاير بغيريّةٍ يجوز ارتفاعها فتكون الجواهر عينًا واحدةً شيئًا واحداً ، وهذا قول اصحاب « ارسطاطاليس » .

وقال قائلون : الجواهر على جنس واحد وهى بأنفسها جواهر وهى متغايرة بأنفسها ومتّفقة بأنفسها وليست تختلف فى الحقيقة ، والقائل بهذا هو « الجبّائى »

وقال قائلون : الجوهر جنسان مختلفان احدهما نور والآخر ظلمة وانهما متضادّان وان النور كله جنس واحد والظلام كله جنس واحد وهم « اهل التثنية » ، وذكر عن بعضهم ان كل واحد منهما خمسة اجناس من سواد وبياض وحمرة وصفرة وخضرة

وقال قائلون : الجواهر ثلثة اجناس مختلفة وهم « المرقونية »

---

(١) بسيطة : مبسطه س ح (٣) الجواهر : الجوهر س (١٤) عن بعضهم : بعضهم ح | منهما : منها د

(١٢-١٦) راجع اصول الدين ص ٥٣-٥٤

وقال بعضهم : الجواهر اربعة اجناس متضادّة من حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وهم « اصحاب الطبائع »

وقال بعضهم : الجواهر خمسة اجناس متضادّة اربع طبائع وروح

وقال قائلون : الجواهر اجناس متضادّة منها بياض ومنها سواد وصفرة وحمرة وخضرة ومنها حرارة ومنها برودة ومنها حلاوة ومنها حموضة ومنها روائح ومنها طعوم ومنها رطوبة ومنها يبوسة ومنها صور ومنها ارواح ، وكان يقول : الحيوان كله جنس واحد ، وهذا قول « النظّام »

واختلفوا فى الجواهر هل يجوز على جميعها ما يجوز على بعضها وهل يجوز ان يحلّ الجوهرَ الواحد ما يجوز ان يحلّ الجواهرَ [جميعها] وهل يجوز وجودها ولا اعراض فيها ام يستحيل ذلك

فقال قائلون : يجوز على الواحد من الجواهر ما يجوز على جميعها من الاعراض من الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر واجازوا حلول ذلك اجمع فى الجزء الذى لا يتجزّأ اذا كان منفرداً ، واجازوا

---

(٣) وروح : فى اصول الدين والربع (٤) منها : فى الاصول فيها | ومنها : فى الاصول وفيها (٦) ومنها طعوم : كذا فى ح وهى محذونة فى د ق س | صور : صوت د (٧) وكان يقول : وقال ح (٧-٨) وهذا قول : وهو ح (١٢) الواحد ق واحد د س ح (١٣) واجازوا : اجازوا س ح

(١-٣) راجع اصول الدين ص ٥٣ (٤-٧) راجع الفرق ص ١٢١ واصول الدين ص ٤٦ والملل ص ٣٩ (٧) راجع الفرق ص ١٢٠ واصول الدين ص ٤٧ و٤٨

حلول القدرة والعلم والسمع والبصر مع الموت ومنعوا حلول الحياة مع الموت فى وقت واحد قالوا لأن الحياة تضادّ الموت ولا تضادّ القدرة الموت لأن القدرة لو ضادّت الموت لضادّ العجز الحياة لأن ما ضادّ شيئًا عندهم فضدُّه مضادٌّ لضدّه ، وزعموا ان الادراك جائز كونه عندهم مع العمى ومنعوا كون البصر مع العمى لأن البصر عندهم مضادّ للعمى ، وزعموا ان الحياة لا تضادّ الجمادية وانه جائز ان يخلق الله مع الجمادية حياةً ، وجوّزوا ان يُعرّى الله الجواهر من الاعراض وان يخلقها لا اعراض فيها ، والقائلون بهذا القول اصحاب « ابى الحسين الصالحى » ، وكان ابو الحسين يذهب الى هذا القول ، وجوّز ابو الحسين الصالحى ان يجمع الله بين الحجر الثقيل والجوّ اوقاتًا كثيرةً ولا يخلق هبوطًا ولا ضدّ الهبوط ، وان يجمع بين القطن والنار وهما على ما هما عليه ولا يخلق إحراقًا ولا ضدّ الاحراق ، وان يجمع بين البصر الصحيح والمرءىّ مع عدم الآفات ولا يخلق ادراكًا ولا ضدّ الادراك ، واحالوا ان يجمع الله بين المتضادّات ، وجوّزوا ان يُعدم الله قدرة الانسان مع وجود حياته فيكون حيًّا غير قادر وان يُفنى حياته مع وجود قدرته وعلمه فيكون عالماً قادراً ميّتًا ، وجوّزوا ان يرفع الله

(٣-٤) لان ما ضاد : لا مضاد س ق (٤) عندهم : غيره ح وله وجه
(١١) يجمع : يجمع الله ح (١٢) ضد الاحراق ق ضدا للاحراق د ح ضدللاحراق س
(١٣-١٤) ضد الادراك ح ضدا للادراك د ق س

(٧-٨) راجع اصول الدين ص ٥٧ وشرح المواقف ٧ ص ٢٣٤

تعـالى ثقل السموات والارضين من غير ان ينقص شيئًا من اجزائهما حتى يكونا اخفّ من ريشة ، واحالــــ ان يوجد الله تعـالى اعراضًا لا فى مكان واحال ان يُفنى الله قدرة الانسان مع وجود فعله فيكون فاعلاً بقدرة وهى معدومة

وقال قائلون : لا يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم ما يجوز على الاجسـام ولا يجوز ان يتحرّك الجوهر الواحد ولا ان يسـكن ولا ان ينفرد ولا ان يماسّ ولا ان يجامع ولا ان يفارق ، وهذا قول « هشام » و « عبّاد » ، واحال « عبّاد » ان يوجد حىّ لا قادر وان يوجد الجسم مع عدم الاعراض كلها واحال ان يوجـد الفعل من الانســان مع العجز بقدرة وقد عُدمت

وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم اذا انفرد ما يجوز على الاجسام من الحركة والسكون وما يتولّد عنهما من المجامعة والمفارقة وسائر ما يتولّد عنهما مما يفعل الآدميّون كهيئته فاما الالوان والطعوم والارابيح والحيـاة والموت وما اشـبه ذلك فلا يجوز حلوله فى الجوهر ولا يجوز حلول ذلك الا فى الاجسام ، وان الجسم اذا تحرّك ففى جميع اجزائه حركةٌ واحدةٌ تنقسم على الاجزاء ، واحال قائلو هذا القول ان يُعرّى الله الجوهر من الاعراض ، والقائل بهذا القول

(١) شيئا : شى ق (٨) واحال عباد ان : وان ح (١٤) والارابيح : والرواع س
(١٦) جميع : الجم س | قائلو : فى الاصول قائلون (١٦) الجوهر : الجواهر ح

« ابو الهذيل » وكان يقول ان الادراك يحلّ فى القلب لا فى العين وهو علم الاضطرار

وقال قائلون : يجوز على الجوهر الواحد الذى لا ينقسم ما يجوز على الجسم من الحركة والسكون واللون والطعم والرائحة اذا انفرد واحالوا حلول القدرة والعلم والحياة فيه اذا انفرد وجوّزوا ان يخلق الله حيًّا لا قدرة فيه واحالوا تعرّى الجوهر من الاعراض ، والقائل بهذا القول « محمد بن عبد الوهّاب الجبّائى »

واحال سائر اهل الكلام غير « صالح » و « الصالحى » ان يجمع الله بين العلم والقدرة والموت والجمادية والحياة والقدرة

فاما الجمع بين الحجر الثقيل والجوّ اوقاتًا كثيرةً من غير ان يخلق انحداراً وهبوطًا بل يُحدث سكونًا والجمع بين النار والقطن من غير ان يحدث احتراقًا بل يُحدث ضدّ ذلك فقد جوّز ذلك « ابو الهذيل » و « الجبّائى » وكثير من اهل الكلام ، وغلا « ابو الهذيل » فى هذا الباب غلوًّا كبيراً حتى جوّز اجتماع الفعل المباشر والموت واجتماع الادراك والعمى واجتماع الخرس الذى هو منع عجز عن الكلام

(٤) الجسم : لعله الاجسام (٤-٥) والرائحة ... والعلم : ساقطة من ح
(٥) انفرد : انفردوا س (٩-١٠) بين ... الجمع : ساقطة من ح (١٢) احتراقا : احتراق د س ح

(١٣) وغلا ابو الهذيل الخ : راجع ص ٢٣٢

مع الكلام وجوّز وجود اقلّ قليل المشى مع الزمانة كما جوّز وجود اقلّ قليل الكلام مع الخرس ولم يجوّز وجود العلم مع الموت ولا جوّز وجود القدرة مع الموت ولا جوّز وجود الادراك مع الموت

فاما وجود الادراك مع العمى فقد جوز ذلك بعض المتكلمين وقد حُكى ان « ابا الهذيل » كان يُنكر ان توجد الارادة بقدرة معدومة حتى يكون العجز مجامعًا لها

وكان « الاسكافى » يُنكر كل الفعل المباشر الذى يحل فى الانسان بقوّة معدومة وان يكون مجامعًا لعجز الانسان ويجيز ان يجامع الفعل المتولّد العجز والموت ويجوّز اجتماع النار والحطب اوقاتًا من غير ان يُحدث الله سبحانه احراقًا وان يثبت الحجر اوقاتًا كثيرةً من غير ان يحدث الله سبحانه فيه هبوطًا ويُنكر اجتماع الادراك مع العمى والكلام والخرس والمشى والزمانة والعلم والموت والقدرة والموت ويحيل ان يفرد الله الحياة من القدرة حتى يكون الانسان حيًّا غير قادر

واختلفوا هل يجوز ان يحلّ اليد علم وادراك وقدرة على العلم ام لا يجوز ذلك :

(٣) وجود الادراك ح الادراك د ق س (٤) العمى : فى الاصول اعجز وفى ح فوق السطر : الحجم (يانى الجحم) (٨) لعجز : بعجز س (١٢) والقدرة والموت : والقدرة ح (١٤) فى ق بالهامش : بسملة الجزء الثانى من المقالات الاسلامية (١٥) يجوز ذلك : ساقطة من س

(٧) وكان الاسكافى الخ : راجع ص ٢٣٢

فجوّز ذلك بعض المتكلمين منهم « الاسكافى » وغيره ، وانكره بعضهم واحاله الا ان تُنقَض بنية اليد وتُحوّل عما هى عليه ، منهم « الجبّائى » وانكر كثير من اهل الكلام ما حكينا من مجامعة الحجر الجوّ اوقاتًا من غير ان يحدث الله سبحانه انحداراً ومجامعة النار الحطب اوقاتًا من غير ان يحدث الله احراقًا ، وكذلك انكروا كون الادراك مع العمى والكلام مع الخرس ووقوع الفعل بقدرة معدومة ووجود الزمانة مع المشى ووجود العلم مع الموت ويحيلون ان يفرد الحياة من القدرة حتى يكون الانسان حيًّا غير قادر ، وهذا قول بعض البغداذيين « الخيّاط » وغيره

واختلف الناس فى الجسم هل يجوز ان يتفرّق او يبطل ما فيه من الاجتماع حتى يصير جزءًا لا يتجزّأ ام لا يجوز ذلك وفيما يحلّ فى الجسم على اربع عشرة مقالة :

فقال « ابو الهذيل » ان الجسم يجوز ان يفرّقه الله سبحانه ويُبطل ما فيه من الاجتماع حتى يصير جزءًا لا يتجزّأ وان الجزء الذى لا يتجزّأ لا طول له ولا عرض له ولا عمق له ولا اجتماع فيه ولا افتراق ، وانه قد يجوز ان يجامع غيره وان يفارق غيره وان الخردلة يجوز

(١) فجوز ذلك د س فاجازه ق ح (٤) الحطب — للحطب د ق س
(٥) احراقا س ح احتراقا د وموضع الكلمة مأروض فى ق (٧) يفرد : يفردوا ق يفرق س ح (٨) حيا غير قادر : غير حى قادر د غير قادر حى قادر ق س ح ، قابل ص ٣١٣ : ١٣ (١٣) يفارق غيره د يفارق ق س ح

ان تجزّأ نصفين ثم اربعة ثم ثمانية الى ان يصير كل جزء منها لا يتجزّأ، واجاز ابو الهذيل على الجزء الذى لا يتجزّأ الحركة والسكون والانفراد وان يماسّ ستة امثاله بنفسه وان يجامع غيره ويفارق غيره وان يُفرده [الله] فتراه العيون ويخلق فينا رؤيةً له وادراكًا له ، ولم يُجز عليه اللون والطعم والرائحة والحياة والقدرة والعلم وقال لا يجوز ذلك الا للجسم واجاز عليه من الاعراض ما وصفنا

وكان « الجبّائى » يُثبت الجزء الذى لا يتجزّأ ويقول انه يلقى بنفسه ستة امثاله ويجيز عليه الحركة والسكون واللون والكون والمماسّة والطعم والرائحة اذا كان منفرداً ويُنكر ان يحلّه طول او تأليف وهو منفرد او يحلّه علم او قدرة او حياة وهو منفرد

وكان « ابو الهذيل » ينكر ان يكون الجسم طويلاً او عريضًا او عميقًا مؤتلفًا ويقول انه يجتمع شيئان ليس كل واحد منهما طويلاً فيكون طويلاً واحداً

وقال « هشام الفُوَطى » باثبات الجزء الذى لا يتجزّأ غير انه لم يُجز عليه ان يماسّ او يباين او يُرى واجاز على اركان الجسم ذلك والركن ستة اجزاء عنده والجسم من ستة اركان وقد حكينا ذلك فيما تقدّم عند وصفنا اقاويل الناس فى الجسم

(١) ثمانية : فى الاصول ثمان (٦) وصفناه ح (٩) والطعم ح واللون والطعم د ق س | طول او تاليف : تاليف س (١٠) وهو منفرد : ساقطة من ح (١٤) القرطى د (١٦) اركان : هنا يعود الخط الجديد فى ق مرةً اخرى

(٢-٦) راجع ص٣٠٣ : ٢-٦ (٧-١٠) راجع ص٣١٢ : ٣-٧ (١٤-١٧) راجع ص٣٠٤ : ١-٧

وحكى «النظّام» فى كتابه «الجزء» ان زاعمين زعموا ان الجزء الذى لا يتجزّأ شىءٌ لا طول له ولا عرض ولا عمق وليس بذى جهات ولا مما يشغل الاماكن ولا مما يسكن ولا مما يتحرّك ولا يجوز عليه ان ينفرد ، وهذا القول يذهب اليه «عبّاد بن سليمن» ويقول ان الجزء لا يجوز عليه الحركة والسكون والكون والاشغال للاماكن وليس بذى جهات ولا يجوز عليه الانفراد ويقول ـــ معنى الجزء ان له نصفًا وان النصف له نصف

وحكى «النظّام» ان قائلين قالوا ان الجزء له جهة واحدة وكنحو ما يظهر من الاشياء وهى الصفحة التى تلقاك منها

وحكى «النظّام» ايضًا ان قائلين قالوا : الجزء له ستّ جهات هى اعراض فيه وهى غيره وهو لا يتجزّأ واعراضه غيره وعليه وقع العدد وهو لا يتجزّأ من جهاته الأعلى والاسفل واليمين والشمال والقدّام والخلف

وحكى ان آخرين قالوا ان الجزء قائم الا انه لا يقوم بنفسه ولا يقوم بشىء من الاشياء اقلّ من ثمانية اجزاء لا تتجزّأ ، فمن سأل عن جزء منها فانما يسأل ـــ عن افراده وهو لا ينفرد ولكنه يعلم والكلام على الثمانية وذلك ان الثمانية لها طول وعرض وعمق فالطول جزءان

(١) كتابه الجزء : كتابه س ح (٣) يشغل الاماكن : يشتغل الاماكن س يشتغل بالاماكن ح (٥) والكون : واللون س ح | والاشغال : والاشتغال س (٨) الجزء له [ف] الجزء د س للجوهر ح | جهة : جرمه [ق] (١١) وهى غيره : وفى غيره [ق] (١٤) بشىء من : شى من د شرف [ق]

والطول الى الطول بسيطٌ له طول وعرض والبسيط الى البسيط جهة لها طول وعرض وعمق

وحكى ان آخرين قالوا : تتجزأ الاجزاء حتى تنتهى الى جزءَين فاذا هِئْتَ لقطعهما افناهما القطع ، وان توهمت واحداً منهما لم تجده فى وهمك ومتى فرقت بينهما بالوهم وغير ذلك لم تجد الا فناءهما ـ هذا آخر ما حكاه « النظّام »

وقال « صُلح قبّة » باثبات الجزء الذى لا يتجزّأ واحال ان يلقى الجزء ستة امثاله او مثليه وقال : يستحيل ان يلقى الجزء الواحد جزءَين ، وجوّز ان يحلّه جميع الاعراض الا التركيب وحده

وجوّز « ابو الحسين الصالحى » على الجزء الذى لا يتجزّأ الاعراض كلها وانه قد يحلّه المعنى الذى اذا جامع غيره سُمّى المعنى تركيباً ولكن لا نسمّيه تركيباً اتّباعًا للّغة

وزعم « ضرار » و« حفص الفرد » و« الحسين النجار » ان الاجزاء هى اللون والطعم والحرّ والبرد والخشونة واللين ، وهذه الاشياء المجتمعة هى الجسم وليس للاجزاء معنًى غير هذه الاشياء وان قلّ ما يوجد من الاجزاء

(١) والطول : فالطول [ق] | بسيط : يبسط [ق] (٢) جهة : جنه د ولعل الصواب جسم له (؟) (٣) تجزا : لا يجزا س ح (٤) هئت : هبت د هب س ح هيت [ق] | واحدا : واحد س (٧) قبة : فيه د [ق] (١٣) الفرد : القرد س ح

(١٠-١٢) راجع ص ٣٠١ (١٣-١٤) راجع ص ٣٠٥ : ٥-٦

عشرة اجزاء وهو اقلّ قليل الجسم ، وان هذه الاشياء متجاورةٌ الطف مجاورةٍ وانكروا المداخلة

وقال « معمّر » ان الانسان جزءٌ لا يتجزّأ واجاز ان يحلّ فيه العلم والقدرة والحياة والارادة والكراهة ولم يجز ان يحلّ فيه المماسّة والمباينة والحركة والسكون واللون والطعم والرائحة

وقال « النظّام » : لا جزءَ الا وله جزءٌ ولا بعض الا وله بعض ولا نصف الا وله نصفٌ وان الجزء جائزٌ تجزئته ابداً ولا غاية له من باب التجزّؤ

وقال بعض المتفلسفة ان الجزء يتجزّأ ولتجزّئه غاية فى الفعل فاما فى القوّة والامكان فليس لتجزّئه غاية

وشكّ شاكّون فقالوا : لا ندرى أيتجزّأ الجزء ام لا يتجزّأ

وقال قائلون ممن اثبت الجزء الذى لا يتجزّأ : للجزء طول فى نفسه بقدره ولولا ذلك لم يجز ان يكون الجسم طويلاً ابداً لأنه اذا جمع بين ما لا طول له وبين ما لا طول له لم يحدث له طول ابداً

(١) الطف [ق] اللطف د س ح (٢) مجاورة : متجاوزه س وهى ساقطة من ح (٣) واجاز : واجازوا ح (٧) جائز : كذا فى [ق] وهى محذوفة فى د س ح | تجزيته [ق] نحريه د س ح ويحتمل ان يكون تجزؤه (٨) التجزؤ : فى الاصول التجزى (١١) لا يتجزأ : لا س (١٢) للجزء : له ح (١٤) فلم [ق]

(٦-٨) راجع ص ٣٠٤ : ١٣-١٥

واختلفوا فى الجزء الواحد هل يجوز ان يحلّه حركتان م لا وهل يجوز ان يحلّه لونان وقوّتان ام لا :

فقال قائلون : لا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحد حركتان ، وهذا قول « ابى الهذيل » واكثر من يثبت الجزء الذى لا يتجزّأ .

وقال قائلون : الجزء الواحد قد يجوز ان يحلّه حركتان وذلك اذا دفع الحجر دافعان حلّ كل جزء منه حركتان معًا ، والقائل بهذا القول هو « الجبّائى »

وقال « ابو الهذيل » انها حركة واحدة تنقسم على الفاعلين فهى حركة واحدة لاجزاءٍ كثيرة فعلان متغايران ، وزعم ان الاعراض تنقسم بالمكان او بالزمان او بالفاعلين فزعم ان حركة الجسم تنقسم على عدد اجزائه وكذلك لونه فما حلّ هذا الجزءَ من الحركة غيرُ ما حلّ الجزء الآخر ، وان الحركة تنقسم بالزمان فيكون ما وُجد فى هذا الزمان غير ما يوجد فى الآخر ، وان الحركة تنقسم بالفاعلين فيكون فعل هذا الفاعل غير [فعل] الفاعل الآخر

وانكر « الجبّائى » وغيره من اهل النظر ان تكون الحركة الواحدة تنقسم او تتجزّأ او ان تتبعّض او ان يكون حركةٌ او لونٌ او [قوةٌ]

(٣ـ٥ الجزء الواحد ... قائلون : ساقطة من د س ح (٥) قد : وقد س ح
(٨) فهى د [ق] وهى س ح (١١) اجزائه : اجزا [ق] (١٢) بالزمان : بالفاعلين ح
(١٤) فعل : محذوفة فى ح (١٦) او لون او د او لونا او [ق] س ح

لاحد الاشياء وقال ان الجسم اذا تحرّك ففيه من الحركات بعدد اجزاء المتحرك فى كل جزء حركةٌ ، وكذلك قوله فى اللون وفى سائر الاعراض

وقد انكر قوم ان يحلّ الجزءَ الواحد حركتان وطولان (؟) وجوّزوا ان يحلّه لونان ، منهم « الاسكافى » وجوّز « الاسكافى » ان يحلّ الجزءَ الذى لا يتجزّأ لونان وقوتان (؟) حتى جوّز ان يحلّ الجزء الذى لا يتجزّأ لون السماء بكمالها

وقال قائلون : قد يجوز ان يحلّه لونان وقوّتان على ما يحتمل فاما لون السماء فلا يحتمله

وقال قائلون : محال ان يكون عرضان فى موضع واحد وهما فى الجسم على المجاورة ، وزعموا ان القوة والحركه عرضان فى موضع واحد

وقال قائلون : لا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحدَ حركتان ولا يجوز ان يحلّه لونان وكذلك قالوا فى سائر الاعراض ، ولا يجوز ان يحلّ الجزءَ الواحد الذى لا يتجزّأ من جنس واحد عرضان

وقال قائلون : يجوز ان يحلّ الجزء الواحد قدرتان على مقدورٍ واحدٍ ، وانكر ذلك غيرهم

---

(٤) وطولان : لعله وقوتان (٦) وقوتان : لعلها زائدة (١٠-١٢) وهما . . . واحد : ساقطة من د س ح

وقال « عبّاد بن سليمن » انه قد يجوز ان يجتمع فى الجسم ألمان ولذّتان وانه قد يجوز ان يحلّه تأليفان واكثر من ذلك فيكون هو باحدهما مؤلَّفًا مع غيره وبالاخر مؤلّفًا مع غيره

وانكر قوم ان يحلّ الجزءَ الواحد عرضان

واختلف الناس فى الطفرة

فزعم « النظّام » انه قد يجوز ان يكون الجسم الواحد فى مكان ثم يصير الى المكان الثالث ولم يمرّ بالثانى على جهة الطفرة ، واعتلّ فى ذلك بأشياءَ منها الدُوّامة يتحرّك اعلاها اكثر من حركة اسفلها ويقطع الحزّ اكثر مما يقطع اسفلها وقطبها قال وانما ذلك لأن اعلاها يماسّ اشياء لم يكن حاذى ما قبلها

وقد انكر اكثر اهل الكلام قوله ، منهم « ابو الهذيل » وغيره واحالوا ان يصير الجسم الى مكان لم يمرّ بما قبله وقالوا هذا محال لا يصحّ ، وقالوا ان الجسم قد يسكن بعضه واكثره متحرّك وان للفرس فى حال سيره وقفات خفيّة وفى شدّة عدوه مع وضع رجله ورفعها ولهذا

(٣) وبالآخر : فى الاصول والآخر (٥) واختلفت [ق] (٧) ولم يمر : وهو لا يمر [ق] (٨) الحز : الجز د [ق] ح الحر س (٩) يماس : بما بين [ق] (١١) وقد : فقد ح (١٢) مكان : المكان ح | بما قبله : قبله س (١٣) يسكن : سكن د | فى حال : فى س ح (١٤) ولهذا : وبهذا د [ق]

(٦ـ٧) راجع الفرق ص ١٢٤ والفصل ٥ ص ٦٤ والملل ص ٣٨ـ٣٩

(١٣ـص٣٢٢.١) راجع شرح المواقف ٦ ص ٢٥١ـ٢٥٤

كان احد الفرسين ابطأ من صاحبه ، وكذلك للحجر فى حال انحداره وقفات خفيّة بها كان ابطأ من حجر آخر اثقلَ منه أُرسل معه ، وقد انكر كثير من اهل النظر ان تكون للحجر فى حال انحداره وقفات من الفلاسفة وغيرهم وقالوا ان الحجرين اذا أُرسلا سبق اثقلهما لأن اخفّ الحجرين يعترض له من الآفات اكثر مما يعترض على الحجر الاثقل فيتحرّك فى جهة اليمين والشمال والقدّام والخلف ويقطع الحجر الآخر فى حال العوائق التى تلحق هذا الحجر فى جهة الانحدار فيكون هذا اسرع

وكان « الجبّائى » يقول ان للحجر فى حال انحداره وقفات ، وكان يقول ان القوس الموتّرة فيها حركات خفيّة وكذلك الحائط المبنىّ وتلك الحركات هى التى تولّد وقوع الحائط والحركات التى فى القوس والوتر هى التى يتولّد عنها انقطاع الوتر

واختلف المتكلمون فى الجسم يكون ملازمًا لمكان ومكانه سائرٌ متحرّك هل الجسم [ال]ملازم لذلك المكان متحرك ام لا على مقالتين :

فزعم كثير من المتكلمين منهم « الجبّائى » وغيره ان الجسم اذا كان مكانه متحرّكاً فهو متحرّك وهذه حركة لا عن شيء ، وجوّزوا ان يتحرّك

(١و٢) ابطأ : اما ح (١) الحجر د س ح (٢) انكر : ابا [ق] ابطا د
(٥) يعترض (بالموضعين) : يعرض ح (٩-١٠) وكان يقول : وقال يقول [ق]
(١٠) الموترة د الموتورة [ق] س ح (١٢) عنها : عندها د س ح (١٣) ومكانه : ومكان ح (١٤) متحرك : المتحرك ح (١٦) متحركا : فى الاصول متحرك
(١٣-١٤) راجع شرح المواقف ٦ ص ١٧٢-١٧٤

المتحرّك لا عن شيء ولا الى شيء وان يحرّك الله سبحانه العالم لا فى شيء

وقد كان « ابو الهذيل » يقول : يجوز ان يتحرّك الجسم لا عن شيء ولا الى شيء

وقال قائلون : اذا تحرّك مكان الشيء والشيء لازم لمكان واحد فهو ساكن غير متحرّك ، واحال هؤلاء ان يتحرك المتحرك لا عن شيء ولا الى شيء

وكان « النظّام » ممن يحيل ان يتحرّك المتحرّك لا فى شيء ولا الى شيء

واختلفوا هل يجوز ان يتحرّك الشيء فى حال حركة مكانه فيكون يقطع مكانًا ويتحرك الى مكان آخر ومكانه متحرك على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ذلك لأنه اذا تحرّك مكانه نحو بغداذ فتحرك هو فى ذلك الوقت نحو البصرة وجب ان يكون متحرّكًا فى جهتين فى وقت واحد وذلك محال، وهؤلاء هم الذين قالوا ان الشيء اذا تحرّك مكانه فهو متحرّك

وقال قائلون : ذلك جائز لأنه ليس اذا تحرّك مكانه كان متحرّكًا بل يكون مكانه متحرّكًا وهو ساكن

واختلف المتكلمون هل يكون الساكن فى حال سكونه متحرّكًا على وجه من الوجوه على مقالتين :

(٤) لازم : لعله ملازم كما س | لمكان : المكان د (٦) ولا الى شيء : ولا الى شيء ويسكن الساكن لا عن شيء ولا الى شيء [ق] (٧) فى : لعله عن

فقال قائلون : لا يجوز ذلك ، وقال قائلون : ذلك جائز وذلك ان الصفحة العليا من رأس ابن آدم اذا ازال الانسان رأسه عما كان يماسّه من الجو وماس شيئًا آخر فهى متحرّكة لماسّتها شيئًا من الجوّ بعد شيءٍ وهى ساكنة على الصفحة الثانية التى تحتها فهى متحركة عن شيء وساكنة على شيء آخر ، وهذا زعم لا يتناقض كما لا يتناقض ان تكون مماسّة لشيءٍ مفارقة لشيء آخر فى وقت واحد ويتناقض ان تكون ساكنة على شيء متحركة عن ذلك الشيء فى وقت واحد كما يتناقض ان تكون مماسّة لشيء مفارقة لذلك الشيء فى وقت واحد

واختلفوا هل الاجسام كلها متحركة ام كلها ساكنة ام كيف القول فى ذلك على مقالات

فقال « النظّام » : الاجسام كلها متحركة والحركة حركتان حركة اعتمادٍ وحركة نُقْلةٍ فهى كلها متحركة فى الحقيقة وساكنة فى اللغة ، والحركات هى الكون لا غير ذلك ، وقرأت فى كتابٍ يضاف اليه انه قال : لا ادرى ما السكون الا ان يكون يعنى كان الشيء

(٢) من : ساقطة من [ق] (٥) على : عن س ح (١٢) الاجسام كلها : الاجسام [ق] | والحركة حركتان : حركتين ح (١٣) فى الحقيقة : والحركة فى الحقيقة ح (١٤) والحركات كلها ح (١٥) الا : لا ادرى الا ح

(١٠-١١) راجع الفصل ٤ ص ٢٠٤ و د قّس ٥٥-٥٦ (١٢-ص٣٢٥:٢) راجع الفرق ص ١٢١ واصول الدين ص ٤٦ والملل ص ٣٨ والفصل ٥ ص

فى المكان وقتين اى تحرّك فيه وقتين ، وزعم ان الاجسام فى حال خلق الله سبحانه [لها] متحركة حركةَ اعتمادٍ

وقال بعض المتفلسفة : الجسم فى حال ما خلقه الله سبحانه يتحرك حركةً هى الخروج من العدم الى الوجود

وقال « معمّر » : الاجسام كلها ساكنة فى الحقيقة ومتحرّكة على اللغة ، والسكون هو الكون لا غير ذلك ، والجسم فى حال خلق الله له ساكن

وقال « ابو الهذيل » : الاجسام قد تحرك فى الحقيقة وتسكن فى الحقيقة والحركة والسكون هما غير الكون والجسم فى حال خلق الله سبحانه له لا ساكن ولا متحرّك

وقال « الجبّائى » ان الحركات والسكون اكوان للجسم والجسم فى حال خلق الله له ساكن

وكان « عبّاد » يقول ان الحركات والسكون مماسّاتٌ والجسم فى حال خلق الله له ساكنٌ ، وابى كثير من اهل النظر ان تكون الاكوان مماسّاتٍ وقالوا انها غير مماسات

---

(١) الاجسام : الجسم د [ق] (٣) يتحرك : متحرك س ح (٤) حركة : بحركة س (٦-٩) والجسم ... الكون : ساقطة من د س ح (٩) والجسم : فى الجسم [ق] (١٢) له : محذوفة فى د [ق] س (١٥) انها : كذا صححنا وفى النسخ كلها ايضا

(٣-٥) راجع الفصل ٥ ص ٥٥ (٩-١٠) راجع شرح المواقف ٦ ص ١٦٦

واختلفوا فى وقوف الارض

فقال قائلون من اهل التوحيد منهم « ابو الهذيل » وغيره ان الله سبحانه سكّنها وسكّن العالم وجعلها واقفةً لا على شيء

وقال قائلون : خلق الله سبحانه تحت العالم جسمًا صعّاداً من طبعه الصعود فعمل ذلك الجسم فى الصعود كعمل العالم فى الهبوط فلما اعتدل ذلك وتقاوم وقف العالم ووقفت الارض

وقال قائلون ان الله سبحانه يخلق تحت الارض فى كل وقت جسمًا ثم يُفنيه فى الوقت الثانى ويخلق فى حال فنائه جسمًا آخر فتكون الارض واقفة على ذلك الجسم وليس يجوز ان يهوى ذلك الجسم فى حال حدوثه ولا يحتاج الى مكانٍ يُقِلّه لأن الشيء يستحيل ان يتحرك فى حال حدوثه ويسكن

وقال قائلون ان الله سبحانه خلق الارض من جسمين احدهما ثقيل والآخر خفيف على الاعتدال فوقفت الارض لذلك

وقد ذكرنا قول المتقدّمين فى ذلك فى الموضع الذى وصفنا فيه قول الناس فى الفلك وفى وقوف الارض فى كتاب « مقالات الملحدين »

(١٢) جسمين : فى موضع من الكتاب سيأتى فيما بعد : جنسين (١٣) لذلك : فى الاصول كلها : كذلك (١٤) فى ذلك : ساقطة من س | فى الموضع : الموضع ح | وصفنا : ذكرنا س ح

(١) وقوف الارض : راجع اصول الدين ص ٦٠-٦٢ والفصل ٥ ص ٥٧-٥٨

واختلف الناس فى الحركة هل تكون سكونًا ام لا

فقال اكثر اهل النظر : ذلك لا يجوز ، وقال قائلون : اذا صار الجسم الى المكان فبقى فيه وقتين صارت حركته سكونًا

واختلف الناس فى المداخلة والمكامنة والمجاورة

فقال «ابرهيم النظّام» ان كل شىء قد يداخل ضدّه وخلافه فالضد هو المانع المُفاسد لغيره مثل الحلاوة والمرارة والحرّ والبرد والخلاف مثل الحلاوة والبرودة والحموضة والبرد ، وزعم ان الخفيف قد يداخل الثقيل وربّ خفيف اقلّ كيلاً من ثقيل واكثر قوّةً منه فاذا داخله شغله يعنى ان القليل الكيل الكثير القوّة يشغل الكثير الكيل الثقيل القوة ، وزعم ان اللون يداخل الطعم والرائحة وانها اجسام ومعنى المداخلة ان يكون حيّز احد الجسمين حيّز الآخر وان يكون احد الشيئين فى الآخر ، وسنذكر قوله فى الانسان ، وقد انكر الناس جميعًا ان يكون جسمان فى موضع واحد فى حين واحد ، انكر ذلك جميع المختلفين من اهل الصلاة ومن قال بقوله

وقال اهل التثنية ان امتزاج النور بالظلمة على المداخلة التى ثبّتها «ابرهيم»

(٢) فقال : فقال قائلون وهم ح | لا يجوز ذلك ح (٣) المكان : مكان [ق] | فبقى فيه : فبقى س | صارت : وصارت س (٩) يعنى ان : لان ح | يشغل : يشغله س ح (١٠) الثقيل القوة : لعله القليل القوة (١١) الجسمين : الجزين [ق] (١٣) حين : كذا صححنا وفى الاصول : جنس (١٤) بقوله : كذا فى الاصول كلها (١٥) ثبتها : سمها د س ح بينها [ق]

(٤) المداخلة : راجع الفصل ٥ ص ٦٠ واصول الدين ص ٤٦ والفرق ص ١١٤ و١٢٢ وشرح المواقف ٧ ص ٢٣٢-٢٣٣

وقال « ضرار » ان الجسم من اشياء مجتمعة على المجاورة فتجاورت الطفَ المجاورة وانكر المداخلة وان يكون شيئان فى مكان واحد عرضان او جسمان

وقال اكثر اهل النظر انه قد يكون عرضان فى مكان واحد ولا يجوز كون جسمين فى مكان واحد منهم « ابو الهذيل » وغيره

وحكى « زرقان » ان « ضرار بن عمرو » قال : الاشياء منها كوامن ومنها غير كوامن فاما اللواتى هنّ كوامن فمثل الزيت فى الزيتون والدهن فى السمسم والعصير فى العنب وكل هذا على غير المداخلة التى ثبّتها ابرهيم ، واما اللواتى ليست بكوامن فالنار فى الحجر وما اشبه ذلك [ومحال] ان تكون النار فى الحجر الا وهى محرقة .له فلما رأيناها غير محرقة له علمنا انه لا نار فيه

وقد قال كثير من اهل النظر ان النار فى الحجر كامنة حتى زعم انها فى الحطب كامنة « الاسكافى » وغيره

وحكى « زرقان » ان « ابا بكر الاصمّ » قال : ليس فى العالم شىء كامن فى شىء مما قالوا

(١) ضرار : بعضهم ح فوق السطر (٤–٥) فى مكان ... جسمين : ساقطة من س ح
(٧) اللواتى : التى [ق] | هن د هى [ق] س ح (٨) ثبتها ح سها س بينها د [ق] (٩–١٠) فى الحجر ... النار : ساقطة من [ق] (١٠) محرقة ... غير : ساقطة من س (١٥) كامن . . . مما : ساقطة من س | مما : ساقطة من ح

(٦–١١) راجع الفصل ٥ ص ٦١–٦٢

وقال « ابو الهذيل » و « ابرهيم » و « معمّر » و « هشام بن الحكم » و « بشر بن المعتمر » : الزيت كامن فى الزيتون والدهن فى السمسم والنار فى الحجر

وقال كثير من الملحدين ان الالوان والطعوم والارايح كامنة فى الارض والماء والهواء ثم يظهرن فى النشرة وغيرها من الثمار بالانتقال واتصال الاشكال بعضها ببعض ، وشبّهوا ذلك بحبّة زعفران قُذفت فى نغار[ة] ماء ثم غُذى باشكالها فتظهر

واختلف الناس فى الانسان ما هو

فقال « ابو الهذيل » الانسان هو الشخص الظاهر المرئىّ الذى له يدان ورجلان ، وحُكى ان « ابا الهذيل » كان لا يجعل شعر الانسان وظفره من الجملة التى وقع عليها اسم الانسان

وحُكى ان قومًا قالوا ان البدن هو الانسان واعراضه ليست منه وليس يجوز الا ان يكون فيه عرض من الاعراض

وقال « بشر بن المعتمر » : الانسان جسد وروح وانهما جميعًا انسانٌ وان الفعال هو الانسان الذى هو جسد وروح

(٢) المعتمر : النعمان [ق] (٥) والهوى د [ق] | يظهرن : تظهر د [ق] (٦) واتصال الاشكال : وابطال الاسكال د والاتصال والاسكال ح (٨) الناس فى : ساقطة من [ق]

(١-٣) القول فى الكمون : راجع كتاب الحيوان للجاحظ (الطبعة المصرية سنة ١٣٢٤) ٥ ص ٢-٩ (٨) الانسان الخ : راجع مفاتيح الغيب ٤ (طبعة سنة ١٢٧٨) ص ٢٧٠-٢٧٣ فى تفسير سورة ١٧ : ٨٥ والفصل ٥ ص ٦٥ (٩-١٠) راجع ص ٦١ : ٨-٩

وكان «ابو الهذيل» لا يقول ان كل بعض من ابعاض الجسد فاعلٌ على الانفراد ولا انه فاعل مع غيره ولكنه يقول الفاعل هو هذه الابعاض

وقال «ضرار بن عمرو» : الانسان من اشياء كثيرة لون وطعم ورائحة وقوة وما اشبه ذلك وانها الانسان اذا اجتمعت وليس هاهنا جوهر غيرها

وانكر «حسين النجار» ان تكون القوّة بعض الانسان ، وانكر ذلك اكثر اهل النظر

وقال «عبّاد بن سليمن» : الانسان معناه انه بشرٌ فمعنى انسان معنى بشر ومعنى بشر معنى انسان فى حقيقة القياس ، وزعم ان الانسان جواهر واعراض

وقال «برغوث» ان الانسان هو الاخلاط من اللون والطعم والرائحة وما اشبه ذلك وان الانسان اذا تحرّك بعضه وسكن بعضه فعل البعض الساكن الحركة لا من جهة ما فعله المتحرك وفعل البعض المتحرك السكونَ لا من جهة ما فعله الساكن ، وان

---

(٥) جوهر : جواهر س ح (٦) وانكر : وانكر ذلك [ق] (٨) انسان : الانسان س (٩) معنى بشر : انه بشر س ح (١٠) جواهر : لعله جوهر (١٣) فعل : فعلى د [ق] س (١٣–١٤) ما فعله المتحرك . . . جهة : مكررة فى [ق] س (١٤) فعله : فعل ح

كل بعض من ابعاض الانسان يفعل فعل الآخر لا من جهة ما فعله الآخر

وحكى «زرقان» ان «هشام بن الحكم» قال : الانسان اسم لمعنيين لبدن وروح فالبدن موات والروح هى الفاعلة الحسّاسة الدرّاكة دون الجسد وهو نور من الانوار

وقال «ابو بكر الاصمّ» : الانسان هو الذى يُرى وهو شيء واحد لا روح له وهو جوهر واحد ونفى الا ما كان محسوسًا مُدركاً

وقال «النظّام» : الانسان هو الروح ولكنها مداخلة للبدن مشابكة له وان كل هذا فى كل هذا ، وان البدن آفةٌ عليه وحبس وضاغط له ، وحكى «زرقان» عنه ان الروح هى الحسّاسة الدرّاكة وانها جزء واحد وانها ليست بنور ولا ظلمة

وقال «معمّر» : الانسان [جزءٌ] لا يتجزّأ وهو المدبّر فى العالم والبدن الظاهر آلة له وليس هو فى مكان فى الحقيقة ولا يماسّ

---

(٢) فعله الآخر : فعله س ح (٥) وهو : لعله وهى (٧-٨) ونفى الا ما كان محسوسا مدركا : كذا صححنا وفى د : ويقال لاما كن محسوسا مدركا وفى [ق] : ويقال مكانا محسوسا مدركا وفى س : ويقال لاما كن محسوسه مدركا وفى ح : ويقال لا ما ان محسوسه مدركا ، ويحتمل وجه آخر من التصحيح وهو : ونفى الا ما كان (او كنت) لمحسوسه مدركا ، قال فى الفصل ٥ ص ٧٤ : وقال لا اعرف الا ما شاهدته بحواسى (١٠) مشابكة له : كذا صححنا نظراً الى ما فى الفرق ص ١١٧ والملل ص ٣٨ وفى النسخ مشاكله (١١) ان الروح هى : ان س (١٤) آلة له : له آلة س الداله د الدله [ق]

(٣-٥) راجع ص ٦٠:١٥-٦١:٢ (٦-٨) راجع الفصل ٤ ص ٧٠ و ٥ ص ٧٤
(٩-١٢) راجع الفرق ص ١١٧و١١٩ والملل ص ٣٨ وكتاب الانتصار ص ٣٦-٣٧
(١٣-ص٣٣٢:٣) راجع كتاب الانتصار ص٥٤ والفرق ص١٤٠ والملل ص٤٧ والفصل ٤ ص١٧٤

شيئًا ولا يماسّه ولا يجوز عليه الحركة والسكون والالوان والطعم ولكن يجوز عليه العلم والقدرة والحياة والارادة والكراهة وانه يحرّك هذا البدن بارادته ويصرّفه ولا يماسّه

وقال قائلون : الانسان جزءٌ لا يتجزّأ وقد يجوز عليه المماسّة والمباينة والحركة والسكون وهو جزءٌ فى بعض هذا البدن حالٌّ ومسكنه القلب ، واجازوا عليه جميع الاعراض ، وهذا قول « الصالحى »

وكان « ابن الراوندى » يقول : هو فى القلب وهو غير الروح والروح ساكنة فى هذا البدن

وقال قائلون : الانسان هو الحواسّ الخمس وهى اجسامٌ وهم « المنانية » ، وانه لا شىء غير الحواسّ الخمس

وقال آخرون : الانسان هو الروح والحواسّ الخمس اجزاءٌ منه والانسان جنس واحد غير مختلف الا ان ادراكه اختلف فكان يدرك بكل جهة ما لا يدركه بالاخرى لأن الآفة قد خالطته من جهةٍ على خلاف ما خالطته من جهة اخرى فاختلف الادراك لاختلاف الاخلاط والامتزاج ، وهم « الديصانية »

(٣) ويصرفه : فى الاصول ويصرفها (٤) جزء : كذا فى ح وفى موضع الكلمة اثر حك وفى د [ق] ضو (٧) وكان : وقال س ح | يقول : نقول س نقول ح (١٠) الحواس الخمس : الحواس س (١٢) يدرك : ساقطة من [ق] (١٣) يدركه : يدرك د (١٥) الديصانية : الدرمانية [ق]

(٧-٨) راجع شرح المواقف ٧ : ٢٥٠

وحكى عن « المرقونية » انهم يزعمون ان البدن فيه حواسّ خمس وروح وان الروح هى الانســان وان الحواسّ ليست منه الا انهــا ارادات تؤدّى اليه وهو غير البدن وجعلوه جنسًا ثالثًا ليس بنور ولا ظلمة

وقال « اصحاب الطبائع » : الانسان هو الحرّ والبرد واليبس والبلّة اختلط بهذا الضرب من الاختلاط وكذلك سمعه وسـائر حواسّه وكذلك جُثته ولحمه ودمه ، وجميع هذه الامور هى الانسان

وقال « اصحاب الهيولى » اقاويل مختلفة : فزعم بعضهم ان الانسان هو الجوهر الحىّ الناطق الميّت وانه انسان فى حال نطقه وحيـاته وجوّزوا الموت عليـه وقد كان قبل ذلك لا انســانًا ، وقال بعضهم : الانسان هو الحىّ الناطق وهو الجوهر واعراضـه ، وقال آخرون : بل فى الجوهر شئ ليس بمماسّ ولا مباين ولا [ا] حد منه[ـ]ا مختلط بصاحبه وهو فى الجوهر على انه مدبّر له

واختلف الناس فى الروح والنفس والحياة وهل الروح هى الحياة او غيرها وهل الروح جسم ام لا

فقال « النظّام » : الروح هى جسم وهى النفس وزعم ان الروح

(١) وروح : روح [ق] (٢) ارادات د س ارادت [ق] ح (٣) ثالثاً : باقياً س ح (٥) واختلط [ق] (٦) جثته : كذا صححنا و فى [ق] : جثاته وفى د س ح : حياته | الانسان : النـاس ح (١١) مختلط : يختلط [ق] (١٣) الناس : سـاقطة من س (١٣-١٤) وهل ... غيرها : ساقطة من د (١٥) هى جسم : جسم كتاب الروح

(١٣-ص ٣٣٧ : ١٢) ذكر هذا الفصل ابن قيم الجوزية فى كتاب الروح (الطبعة الحيدر ابادية سنة ١٣١٨) ص ٢٨١-٢٨٣ ، راجع ايضا الفصل ٥ ص ٧٤ فى اختلاف الناس فى النفس

حىٌّ بنفسه وانكر ان تكون الحياة والقوة معنًى غير الحىّ القوىّ وان سبيل كون الروح فى هذا البدن على جهة ان البدن آفةٌ عليه وباعث له على الاختيار ولو خلص منه لكانت افعاله على التولّد والاضطرار، وقد حكينا قوله فى الانسان فيما تقدّم من كتابنا

وقال قائلون : الروح عرض ، وقال قائلون منهم « جعفر بن حرب » : لا ندرى الروح جوهر او عرض واعتلّوا فى ذلك بقول الله تعالى : يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى (١٧ : ٨٥) ولم يُخبر عنها ما هى لا انها جوهر ولا انها عرض ، واظنّ جعفراً ثبّت الحياة غير الروح وثبّت الحياة عرضًا

وكان « الجبّائى » يذهب الى ان الروح جسم وانها غير الحياة والحياة عرض ويعتلّ بقول اهل اللغة : خرجت روح الانسان ، فزعم ان الروح لا تجوز عليها الاعراض

(٢-٤) وان . . . كتابنا : محذوفة فى كتاب الروح (٢) آفة له ح انه عليه اقا (٣) منه : فى الاصول فيه (٤) والاضطرار : والاضطراب اقا | فى الانسان : فى اقا بعد قوله تقدم | من : فى س (٥) قائلون الروح : آخرون الروح س ح وكتاب الروح (٦) عرض : فى كتاب الروح : عرض كذا قال | فى ذلك : محذوفة فى ح (٨) ولا انها عرض : ولا عرض كتاب الروح (٨-٩) جعفرا ثبت : جعفر ثبت د اقا جعفرا ثبت س وكتاب الروح جعفرا اثبت ح (٩) وثبت : واثبت كتاب الروح (١٠) وكان ... غير الحياة : ساقطة من ح

(٤) وقد حكينا : راجع ص ٣٣١ وراجع ايضا ص ٢٢٩

وقال قائلون : ليس الروح شيئًا اكثر من اعتدال الطبائع الاربع ولم يرجعوا من قولهم اعتدالٌ الا الى المعتدل ولم يُثبتوا فى الدنيا شيئًا الا الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة

وقال قائلون ان الروح معنًى خامس غير الطبائع الاربع وانه ليس فى الدنيا الا الطبائع الاربع التى هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والروح

واختلفوا فى اعمال الروح فثبّتها بعضهم طباعًا، وثبّتها بعضهم اختياراً ، وقال قائلون : الروح الدم الصافى الخالص من الكدر والعفونات وكذلك قالوا فى القوّة ، وقال قائلون : الحياة هى الحرارة الغريزية ، وكل هؤلاء الذين حكينا قولهم فى الروح من اصحاب الطبائع يثبتون ان الحياة هى الروح

وكان « الاصمّ » لا يثبت الحياة والروح شيئًا غير الجسد ويقول : ليس اعقل الا الجسد الطويل العريض العميق الذى اراه واشاهده ، وكان يقول : النفس هى هذا البدن بعينه لا غير وانما جرى عليها

(١) ليس الروح : ليس ح (١-٢) الطبائع . . . الا : ساقطة من [ق]
(٢) اعتدال : ساقطة من كتاب الروح (٤-٥) الطبائع . . . الا : ساقطة من ح
(٥-٦) التى . . . واليبوسة : محذوفة فى كتاب الروح (٧) اعمال : محذوفة فى د س ح وكتاب الروح | فثبتها - وثبتها : وبينها - وبينها كتاب الروح | اختيارا : اجساد كتاب الروح (٨) قائلون : بعضهم ح (١٠) قولهم : اقوالهم كتاب الروح وهو اشبه

(٤-٦) راجع ص ٣٠٩:٣ (١٢-١٣) راجع ص ٣٣١:٦-٨

هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد لحقيقة الشيء لا على انها معنًى غير البدن

وذُكر عن « ارسطاطاليس » ان النفس معنًى مرتفع عن الوقوع تحت التدبير والنشوء والبلىٰ غير داثرة وانها جوهر بسيط منبثّ فى العالم كلّه من الحيوان على جهة الإعمال له والتدبير وانه لا تجوز عليه صفة قلّة ولا كثرة وهى على ما وصفت من انبساطها فى هذا العالم غير منقسمة الذات والبنية وانها فى كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير

وقال آخرون : بل النفس معنًى موجود ذات حدود واركان وطول وعرض وعمق وانها غير مفارقة فى هذا العالم لغيرها مما يجرى عليه حكم الطول والعرض والعمق فكل واحد منهما يجمعهما صفة الحدّ والنهاية ، وهذا قول طائفة من « الثنوية » يقال لهم « المنانية »

وقالت طائفة ان النفس توصف بما وصفها هؤلاء الذين قدّمنا ذكرهم من معنى الحدود والنهايات الا انها غير مفارقة لغيرها مما لا

(١) بحقيقة كتاب الروح | لا على : لا كتاب الروح (٣) وذكر : وحكى [ق] | عن الوقوع : على الوقوع س (٤) التدبير والنشوء : (؟) التدبير والسبق س ح الموت والسو [ق] والسو د الذىق واللون كتاب الروح ولعل الصواب : الكون والنشوء | والبلى غير داثرة : محذوفة فى كتاب الروح | داثرة د دايرة [ق] ح داره س (٦) انبساطها : استنباطها د (٦-٧) العالم . . . حيوان : ساقطة من ح (٩) مما : فى النسخ كلها وكتاب الروح : فيما (١٠) فكل : وكل ح وكتاب الروح | منهما : منها س | يجمعهما : (؟) كذا فى [ق] س ح و فى د بجمعهما (١١) وهذا ... المنانية : محذوفة فى كتاب الروح (١٢) توصف : هى توصف د [ق] ح موصوفة كتاب الروح

يجوز ان يكون موصوفًا بصفة الحيوان ، وهؤلاء « الديصانية »

وحكى « الحريرى » عن « جعفر بن مبشّر » ان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم وليس بجسم ولكنه معنًى بين الجوهر والجسم

وقال آخرون : النفس معنًى غير الروح والروح غير الحياة والحياة عنده عرض ، وهو « ابو الهذيل » وزعم انه قد يجوز ان يكون الانسان فى حال نومه مسلوب النفس والروح دون الحياة واستشهد على ذلك بقول الله عز وجل : الله يتوفّى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها (٣٩ : ٤٢)

وقال « جعفر بن حرب » : النفس عرض من الاعراض يوجد فى هذا الجسم وهو احد الآلات التى يستعين بها الانسان على الفعل كالصحّة والسلامة وما اشبههما وانها غير موصوفة بشىء من صفات الجواهر والاجسام

واختلف الناس فى الحواسّ

فقالت « المنانية » الانسان هو الحواسّ الخمس وانها اجسام وانه لا شىء غير الحواسّ لأن الاشياء عندهم شيئان نور وظلمة

(١) وهؤلاء الديصانية : محذوفة فى كتاب الروح (٢) الحريرى : الجرير كتاب الروح | مبشر : قيس د [ق] (٣) بين : بائن كتاب الروح (٤) غير الروح : عن الروح [ق] (٥) وهو : وهذا ح والكلمة مطموسة فى س ولعله وهذا قول ابى الهذيل (؟) (١٠) وهو : وهى س ح (١١) اشبههما س اشبهها د [ق] ح (١٥) ظلمة ونور س ح

وان النور خمس حواسّ وان الظلام خمس حواسّ سمع وبصر وحاسّة الذوق والشمّ وحاسّة اللمس

وقالت « الديصانية » ان الظلام موات جاهل لا حسّ له وان النور حيّ بنفسه حسّاس وانّ سمع النور هو بصره وهو ذائقه وهو شامّه وانما اختلف ادراكه فصار يدرك بجهةٍ ما لا يدرك بالجهة الاخرى لأنّ الآفة خالطته من جهةٍ خلاف ما خالطته من الجهة الاخرى فاختلف الادراك لاختلاف الاعراض ، وزعموا ان النور بياض كله وان الظلام سواد كله وانما اختلفت الالوان فصار منها صفرة وخضرة الى غير ذلك لاختلاف اختلاط هذين اللونين ، وزعموا ان اللون هو الطعم

وحُكي عن « المرقونية » انهم يزعمون ان البدن فيه روح وحواسّ خمس وان الروح غير الحواسّ وغير البدن

وقد انكر كثير من الناس الحواسّ وهم الذين ينفون الاعراض وزعموا انه ليس الا السميع البصير الذائق الشامّ اللامس وليس هاهنا سمع وبصر وحاسّة ذوق وحاسّة شمّ وحاسّةٌ يكون بها اللمس غير الجسد فدفعوا الحواسّ وانكروها

(١) وان الظلام خمس حواس : ساقطة من د س ح (٨) الظلمة سواد كلها د [ق] | اختلف س ح (٩) الى : من د [ق]

(٣-١٠) راجع الملل ص ١٩٤

وحكى « زرقان » عن « ابى الهذيل » و « معمّر » انهما ثبّتا الحواسّ الخمس اعراضًا غير البدن وانهما ثبّتا النفس عرضًا غيرها وغير البدن

وثبّت « عبّاد بن سليمان » الانسان ستّ حواس [السمع والبصر وحاسّة الذوق و] حاسّة الشمّ وحاسّة اللمس وثبّت الفرج حاسّةً سادسةً

وحكى « الجاحظ » ان « النظّام » قال ان النفس تُدرك المحسوسات من هذه الخروق التى هى الاذن والفم والانف والعين لا ان للانسان سمعًا هو غيره وبصراً هو غيره وان الانسان يسمع بنفسه وقد يصمّ لآفةٍ تدخل عليه وكذلك يبصر بنفسه وقد يعمى لآفةٍ تدخل عليه

واختلفوا هل يوصف البارئ عز وجل بالقدرة على ان يخلق حاسّة سادسة غير هذه الحواسّ لمحسوسٍ سادس ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل يوصف بالقدرة على ان يخلق لبعض عبيده قدرةً على خلق الاجسام ام لا :

فزعم زاعمون منهم « ضرار بن عمرو » و « حفص الفرد » و « سفيان ابن سحبان » فى رجالٍ غيرهم ان البارئ عز وجل يوصف بالقدرة

(٣) الانسان : لعله للانسان (؟) | ست : بست [ق] (٧) والعين : محذوفة فى د س ح | لا ان : كذا صححنا وفى الاصول : لان (٨) وبصره س | يسمع : سميع د س ح ، للانسان سمع [ق] (١١) غير . . . سادس : ساقطة من س (١٢) وهل : وهل لا د [ق] س (١٤) الفرد : القرد ح

(١٤ـص٣٤٠:٣) راجع ص ٢١٦

على ذلك وانه يخلق لعباده فى المعاد حاسّةً سادسةً يُدركون بها ماهيّته اى يُدركون بها ما هو ، وابى اكثر اهل الكلام من المعتزلة والخوارج وكثير من الشيَع وكثير من المرجئة [ذلك]

وقال قائلون ان البارئ قادر ان يُقدر عباده على خلق الاجسام ، وابى اكثر الناس ذلك

واختلفوا فى الحواسّ الخمس هل هى جنس واحد او اجناس مختلفة

فقال قائلون : هى اجناس مختلفة جنس السمع غير جنس البصر وكذلك حكم كل حاسّة : جنسها مخالف لسائر اجناس الحواسّ وهى على اختلافها اعراض غير الحسّاس ، وهذا قول كثير من المعتزلة منهم « الجبّائى » وغيره

وقال قائلون : كل حاسّة خلاف الحاسّة الاخرى ولا نقول هى مخالفة لها لأن المخالف هو ما كان مخالفًا بخلافٍ ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وزعم « عمرو بن بحر الجاحظ » ان الحواسّ جنس واحد وان حاسّة البصر من جنس حاسّة السمع ومن جنس سائر الحواسّ وانما يكون الاختلاف فى جنس المحسوس وفى موانع الحسّاس والحواسّ لا غير ذلك لأن النفس

---

(٢) وابى : واما [ق]　　(١٢) المخالف : المخالفة [ق] | وهذا : وهو [ق]

(١٤-١٥) جنس ... ومن : ساقطة من ح　　(١٥) الحواس : الحيوان ح

هى المدركة من هذه الفتوح ومن هذه الطرق وانما اختلفت فصار واحد منها سمعًا وآخر بصراً وآخر شمًّا على قدر ما مازجها من الموانع ، فاما جوهر الحسّاس فلا يختلف ولو اختلف جوهر الحسّاس لتمانع ولتفاسد كتمانع المختلف وتفاسد المتضادّ ، وزعم ان اختلاف المحسوس من اللون والصوت فى جنسهما وانفسهما ولو كان يدلّ على اختلاف جنس البصر والسمع لكان ينبغى ان يكون بعض البصر اشدّ خلافًا لبعضٍ من السمع للبصر لأن السواد وان كان مرءيًّا فهو اشدّ مخالفةً لجنس البياض من جنس الحموضة للسواد قال فلما كان ذلك فاسداً لم يجب ان تختلف الحواسّ لاختلاف المحسوسات ، قال الجاحظ : فالحسّاس ضرب واحد والحسّ ضرب واحد والمحسوسات ثلثة اضرب : مختلف كالطعم واللون ومتّفق [كـ...] ومتضادّ كالسواد والبياض ، وكان يجيب عن قول من قال : هل يقدر الله سبحانه ان يخلق حاسّةً سادسةً لا تُعقل كيفيتها لمحسوس سادس لا تُعلم كيفيته ؟ بأنه وان كان لا تُعلم كيفية ذلك المحسوس فقد عُلم انه لا يخلو من ان يُدرَك بالمجاورة او بالمداخلة او بالاتصال ولا بدّ لتلك الحاسّة من ان

(١) الفتوح : الفروج س ح (٢) شما : شاما د [ق] | مازجها : مزجها س ح
(٣) فاما جوهر : فى الاصول كلها : فاما جواهر (٥) والصوت [ق] والضرب د س ح | ولو : لو د س ح (١٠) والحس ضرب واحد : ساقطة من [ق]
(١١) مختلف : مختلفة س ح (١٢) يجيب عن : فى الاصول : يجب على (١٣) بانه : وانه [ق] (١٤) وان : ان س ح

تكون من جنس الحواسّ الخمس كما ان حاسّة البصر من جنس حاسّة السمع

وزعم الجاحظ ان اصحابه اختلفوا فى اختلاف طرق الحواسّ وشوائبها ومن ايّ شيء موانعها :

فزعم قوم ان الذى منع السمع من وجود اللون انّ شائبه ومانعه من جنس الظلام الذى يمنع من درك اللون ولا يمنع من درك الصوت وان الذى منع البصر من وجود الاصوات ان شائبه من جنس الزجاج الذى يمنع من درك الصوت ولا يمنع من درك اللون ، قال وعلى مثل هذا رتّبوا اختلاف موانع الحواسّ وشوائب هذه الطرق والفتوح

قال وزعم آخرون انه انما صار الفم يجد الطعوم دون الارايبح والاصوات والالوان لأن الغالب على شوائبه الطعوم دون غيرها ، وان كل شيء منها من سوى الطعوم فقليلٌ ممنوعٌ ومستفرغ القوٰى مشغول ، وكذلك الغالب على شوائب الاسماع الاصواتُ وعلى شوائب الانوف الارايبح

قال وزعم آخرون ان البصر انما ادرك الالوان دون الطعوم والارايبح والاصوات لقلّة الالوان فيه ولو كانت كثيرةً لكان منعُها

(٥) قوم : بعضهم [ق] | شائبه : فى النسخ كلها : سامعه (٦) الظلام : كذا صححنا وفى الاصول كلها : الكلام (٧) شائبه : ساسه د س [ق] بيانه ح (١٠) الطعوم : الطم ح (١١) شوائبه : سوسه س شوبه ح (١٢) سوى : سوا س شق ح (١٣) الاصوات : والاصوات د س [ق] (١٤-١٥) الارايبح ... الالوان : ساقطة من س (١٦) لقلة : اهله د س [ق]

اشدّ ولو افرطت عليـه لما وجد لونًا رأسًا لأن الالوان هى التى تمنع من الالوان فلقلّة الموانع من اللون ادرك اللون ، وكذلك الذائق والشامّ والسـامع ، وزعم « الجاحظ » ان هذا هو القياس على اصول « النظّام » وان النظّام كان يعتلّ للقولين الاولين

واختلف النـاس هل الشمّ والذوق واللمس ادراك للمشموم والمذوق والملموس ام لا على مقالتين

فزعم زاعمون ان ذلك ادراك للملموس والمذوق والمشموم ،

وقال آخرون ان ذلك ليس بادراك للملموس والمذوق والمشموم وان الادراك للملموس والمذوق والمشموم غير الذوق واللمس والشمّ منهم « الجبّائى » وغيره

واختلف الناس فى الحركات والسكون والافعال

فقال « الاصمّ » : لا اثبت الا الجسم الطويل العريض العميق ، ولم يُثبت حركةً غير الجسم ولا يثبت سكونًا غيره ولا فعلاً غيره ولا قيامًا غيره ولا قعوداً غيره ولا افتراقًا ولا اجتماعًا ولا حركةً ولا سكونًا ولا لونًا غيره ولا صوتًا ولا طعمًا غيره ولا رائحةً غيره

(٢) فلقلة : فلعله د س فلعل [ق] | الموانع : الموابع د | من : فى ح (٥) ادراك : ادرك س (٧) ادرك الملموس س (٧-٨) والمشموم . . . والمذوق : ساقطة من س (٨) للمذوق والملموس ح (٩) والمشموم والمذوق د [ق] | واللمس والشم : والمشموم والذوق س (١٢) العريض الطويل د [ق] (١٣) الجسم : الجسم وسا [ق] (١٤) ولا افتراقاً : ساقطة من د [ق] س (١٥) لونا غيره : لونا ولا غيره [ق] لوناس ح

(١٢) قول الاصم : راجع ص ٣٣١ و ٣٣٥ والفرق ص ٩٦ واصول الدين ص ٣٦-٣٧ والملل ص ٥٣

فاما بعض اهل النظر ممن يزعم ان « الاصمّ » قد علم الحركات والسكون والالوان ضرورةً وان لم يعلم انها غير الجسم فانه يحكى عنه انه كان لا يُثبت الحركة والسكون وسائر الافعال غير الجسم ولا يحكى عنه انه كان لا يُثبت حركةً ولا سكونًا ولا قيامًا ولا قعوداً ولا فعلاً

فاما من زعم ان « الاصمّ » كان لا يعلم الاعراض على وجه من الوجوه فانه يحكى عنه انه كان لا يثبت حركةً ولا سكونا ولا قيامًا ولا قعوداً ولا اجتماعًا ولا افتراقًا على وجه من الوجوه وكذلك يقول فى سائر الاعراض

وقال « هشام بن الحكم » : الحركاتُ وسائر الافعال من القيام والقعود والارادة والكراهة والطاعة والمعصية وسائر ما يثبت المثبتون الاعراض اعراضًا انها صفات الاجسام لا هى الاجسام ولا غيرها انها (؟) ليست باجسام فيقعَ عليها التغاير

وقد حُكى هذا عن بعض المتقدمين وانه كان يقول كما حكينا عن « هشام » وانه لم يكن يثبت اعراضًا غير الاجسام

وحُكى عن هشام انه كان لا يزعم ان صفات الانسان اشياء

(٣-٦) يحكى ... فانه : ساقطة من د س ح (١٠) الاعراض : محذوفة فى س ح (١١) صفات الاجسام : لعله صفات للاجسام | غيرها : عرضا [ق] | انها : لعله لانها او وانها

(٩-ص٣٤٥:٥) قابل ص ٤٤-٤٥ والفصل ٥ ص ٥٦

لان الاشياء هى الاجسام عنده ، وكان يزعم انها معانٍ وليست باشياء

وحكى « زرقان » عن هشام بن الحكم انه كان يزعم ان الحركة معنًى وان السكون ليس بمعنى ، فان لم يكن ما حكاه من ذلك صحيحًا فقد كان بعض المتقدمين يزعم ان العالم كان ساكنًا متحركًا وان الحركة معنًى وان السكون ليس بمعنًى حكاه « ابو عيسى » عن اصحاب الطبائع

وقال قائلون منهم « ابو الهذيل » و « هشام » و « بشر بن المعتمر » و « جعفر بن حرب » و « الاسكافى » وغيرهم : الحركات والسكون والقيام والقعود والاجتماع والافتراق والطول والعرض والالوان والطعوم والارابيح والاصوات والكلام والسكوت والطاعة والمعصية والكفر والايمان وسائر افعال الانسان والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة اعراض غير الاجسام

وقال « ضرار بن عمرو » : الالوان والطعوم والارابيح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والزنة ابعاض الاجسام وانها متجاورة ، وُحكى عنه مثل ذلك فى الاستطاعة والحياة ، وزعم ان الحركات والسكون وسائر الافعال التى تكون من الاجسام اعراض لا اجسام ، وُحكى عنه فى التأليف انه كان يثبته بعض الجسم ، فاما غيره ممن كان

(١) هى الاجسام عنده : عنده هى الاجسام ح (٢) يزعم : فى النسخ كلها : لا يزعم ، راجع ص ٤٤ : ١١-١٢ (٣) معنى - بمعنى : فيما مر فى ص ٤٤ فعل - بفعل فتأمل (٩) والسكوت : فى الاصول : والسكون ثم صححت فى ح (١٠-١٣) واليبوسة ... والرطوبة : ساقطة من ح (١٦) التأليف : هنا يعود الخط القديم فى ق

يذهب الى قوله فى الاجسام فانه يثبت التأليف والاجتماع والافتراق والاستطاعة غير الاجسام

وقال قائلون : السواد هو غير الاسود وكذلك الحلاوة هى غير الحلو وكذلك الحموضة هى غير الشىء الحامض ولم يثبتوا اللون غير الملوّن ولا يثبتون طعم الشىء غيره

وحكى « زرقان » عن « جهم بن صفوان » انه كان يزعم ان الحركة جسم ومحال ان تكون غير جسم لأن غير الجسم هو الله سبحانه فلا يكون شىءٌ يشبهه

وحكى عن « الجواليقية » و « شيطان الطاق » ان الحركات هى افعال الخلق لأن الله عز وجل امرهم بالفعل ولا يكون مفعولاً الا ما كان طويلاً عريضًا عميقًا وما كان غير طويل ولا عريض ولا عميق فليس بمفعول

وقال « ابرهيم النظّام » : افاعيل الانسان كلها حركات وهى اعراض وانما يقال سُكونٌ فى اللغة : اذا اعتمد الجسم فى المكان وقتين قيل سَكَنَ فى المكان لا ان السكون معنًى غير اعتماده ، وزعم ان الاعتمادات

(٧) غير جسم : غيرالجسم ق (٨) يشبهه : تشبهه د ق شبهه ح (٩) الجواليق ح
(١٠) مفعول د س ح (١٣) وهى د هى ق س ح (١٥) لا ان : فى الاصول كلها : لان

(٦-٧) راجع انفصل ٥ ص ٥٦ (٩-١٢) راجع ص ٤٤-٤٥ والفرق ص ٥٢ و٥٣
(١٣-ص٣٤٧ : ٨) راجع ص ٣٢٤-٣٢٥ والفرق ص ١١٤ و١٢١-١٢٢ واصول الدين ص ٤٧ وكتاب الانتصار ص ٢٨ والملل ص ٣٨

والاكوان هى الحركات وان الحركات على ضربين : حركة اعتمادٍ فى المكان وحركة نقلةٍ عن المكان ، وزعم ان الحركات كلها جنس واحد وانه محال ان يفعل الذات فعلين مختلفين

وكان « النظّام » فيما حُكى عنه يزعم ان الطول هو الطويل وان العرض هو العريض وكان يُثبت الالوان والطعوم والاراييح والاصوات والآلام والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اجسامًا لطافًا ، ويزعم ان حيّز اللون هو حيّز الطعم والرائحة وان الاجسام اللطاف قد تحلّ فى حيّز واحد ، وكان لا يثبت عرضًا الا الحركة فقط

وقال « معمّر » : الاكوان كلها سكون وانّما يقال لبعضها حَرَكاتٌ فى اللغة وهى كلها سكون فى الحقيقة ، وكان يُثبت الالوان والطعوم والاراييح والاصوات والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة غير الاجسام

وكان « عبّاد بن سليمن » يثبت الاعراض غير الاجسام فاذا قيل له : تقول الحركة غير المتحرّك والاسود غير السواد ؟ امتنع من ذلك وقال : قولى فى الجسم متحرّكٌ إخبارٌ عن جسم وحركة

(١) والاكوان : فى الاصول : والالوان (٣) الذات : فى الفرق ص ١٢٢ : ولايفعل الحيوان عنده فعلين مختلفين (٤) وكان : وقال س (١٥) متحرك : انه متحرك ح متحركا د ق س | اخباراً ق | جسم : الجسم ح

(٩-١٢) راجع ص ٣٢٥

فلا يجوز ان اقول الحركة غير المتحرّك اذ كان قولى متَحرّك إخباراً عن جسم وحركة ولكن اقول الحركة غير الجسم

وقال قائلون من اصحاب الطبائع ان الاجسام كلها من اربع طبائع حرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة وان الطبائع الاربع اجسام ولم يُثبتوا اشياء الا هذه الطبائع الاربع ، وانكروا الحركات وزعموا ان الالوان والطعوم والاراييح هى الطبائع الاربع

وقال قائلون منهم ان الاجسام من اربع طبائع واثبتوا الحركات ولم يُثبتوا عرضًا غيرها ونفَوا الالوان والاراييح من هذه الطبائع

وقال قائلون : الاجسام من اربع طبائع وروح سابحة فيها وانهم لا يعقلون جسمًا الا هذه الخمسة الاشياء ، واثبتوا الحركات اعراضًا

وقال قائلون بابطال الاعراض والحركات والسكون واثبتوا السواد وهو عين الشيء الاسود لا غيره وكذلك البياض وسائر الالوان وكذلك الحلاوة والحموضة وسائر الطعوم ، و لذلك قولهم فى الاراييح وفى الحرارة انها عين الشيء الحارّ لا غيره وكذلك قولهم فى الرطوبة والبرودة واليبوسة وكذلك قولهم فى الحياة انها هى الحىّ ،

(١) اذ : فى الاصول : اذا | اخباراً : فى الاصول : اخبار (٢) جسم : الجسم ح | غير الجسم : غير المتحرك ق غير س ح (٤) وان : فان س الاربع : محذوفة فى ح (٦) هى : هو س ح (١٠) واثبتوا : فاثبتوا ح (١٢) عين : فى الاصول : غير والكلمة مضروب عليها فى ق (١٤) لا غيره : محذوفة فى ق س ح (١٥) الرطوبة واليبوسة والبرودة ح

وهؤلاء منهم من يُثبت حركة الجسم وفعله غيره ومنهم من لا يُثبت عرضًا غير الجسم على وجه من الوجوه

وحُكي عن بعض اهل التثنية من «المنانية» انهم يزعمون ان الاجسام من اصلين وان كل واحد من الاصلين من خمسة اجناس : من سواد وبياض وصفرة وخضرة وحمرة وانهم لا يعقلون جسمًا الا ما كان كذلك وانهم دانوا بابطال الاعراض

وحُكي عن بعض اهل التثنية من «الديصانية» انهم ثبّتوا الاجسام من اصلين وانهم زعموا ان احد الاصلين سوادٌ كله والآخر بياضٌ كله وان النور هو البياض وان الظلام هو السواد وان سائر الالوان من هذين اللونين وانما اختلفت الالوان فصار منها صفرة وحمرة وخضرة لاختلاف امتزاج هذين اللونين وانهم انكروا الاعراض

فاما «ابو عيسى الورّاق» فانه حكى ان من اهل التثنية من يُثبت الاعراض من الحركات والسكون وسائر الافعال غير الاجسام، وان منهم من يزعم انها صفات الاجسام لا هي الاجسام ولا غيرها، وان منهم من نفاها وابطلها وزعم انه لا حركةَ ولا سكون ولا فعل غير الاصلين

واختلفوا في اللون هل هو الطعم ام غيره وهل الطعم هو الرائحة ام هو غيرها

(٧) الديصانية : اهل الديصانية س (١٠) اختلف ق س ح (١٤) وان منهم : ومنهم ق (١٧) ام هو د ام ق س ح

فقال قائلون : اللون هو الطعم وهو الرائحة وهو الصوت والجوّ وكذلك قولهم فى السمع والبصر والذائق والشامّ ، وهؤلاء هم « الديصانية »

وقال قائلون : اللون غير الطعم و [الطعم] غير الرائحة والرائحة غير الجوّ والجوّ غير الصوت ، وهذا قول اكثر اهل النظر

واختلف الذين اثبتوا الحركات اعراضًا غير الاجسام فى الحركات هل هى مشتبهة ام لا وهل هى جنس واحد ام اجناس كثيرة ام ليست باجناس

فقال « ابو الهذيل » : الحركة لا يجوز ان تشبه الحركة وكذلك العرض لا يجوز ان يشبه العرض لأن المشتبهين يشتبهان باشتباهٍ ولكن قد يقال ان الحركة شبه الحركة ، وزعم ان الانسان يقدر على حركه وسكون فان فعل الحركة فى الوقت الثانى من وقت قدره (؟) وفعل معها كونًا يمنة فهى حركة يمنة وان فعل معها كونًا يسرة فهى حركة يسرة ، وكذلك القول فى سائر الجهات لأنّا اذا قلنا : حركة يمنة فقد ذكرنا الحركة وكونًا يمنةً ، وكذلك اذا قلنا الحركة يسرة فانما ثبّتنا الحركة [و] كونًا يسرةً

(١) وهى الصوت ل ولعله الصواب (٥) والجو : ساقطة من س (١٠) المشتبهين د الشبيهين ق س الشبهين ح (١٢) قدره : كذا فى النسخ كلها ولعله قدرته (١٣) كونا يمنة : فى الاصول كونها يمنة | كونا يسرة : كونها يسرة ق (١٥) وكونا : وكونها ق | ثبتنا : نثبت ح

(١١-١٦) راجع ص ٢٣٧ : ٤

والحركات عنده غير الاكوان والمماسّات وكذلك السكون عنده غير الاكوان والمماسّات ، ولم يكن يزعم انه قادر ان يفعل فى الوقت الاوّل حركاتٍ فى الثانى وانما يقدر على حركةٍ وسكونٍ فأىّ الاكوان فعله وهى (؟) الثانى فالحركة حركة فى تلك الجهة مع السكون ، ولم يكن يجعل حركةً خلافًا لحركة وكان ايضًا لا يزعم ان الاعراض لا تختلف لان المختلف باختلافٍ يختلف عنده ، وكان لا يزعم ان الخلاف ما كان الشيئان به مختلفَين وكذلك الوفاق ما كانا به متّفقَيْن ، وكان يزعم ان شيئًا يخالف شيئًا بنفسه او يشبهه ويوافقه بنفسه وكان لا يقول البارئ مخالف للعالم

وقال « ابرهيم النظّام » : حركات الانسان وافعاله كلها جنسٌ واحدٌ وان الحركات هى الاكوان وان الجنس الواحد لا يفعل شيئين متضادّين كما لا يكون بالنار تبريد وتسخين ، وزعم ان التصاعد من جنس الانحدار والتيامن من جنس التياسر والطاعة من جنس المعصية والكفر من جنس الايمان والصدق من جنس الكذب

---

(٢) غير : عين ح (٣) فاى د فان ق س ح (٤) وهى : كذا فى الاصول كلها ولعل الصواب « فى » او ان شيئا ساقط من المتن (٨) يخالف شيئا : يخالف شىء س ق (٩) مخالف للعالم : يخالف العالم س (١٢) وتسخين : ولا تسخين س ق ح | فزعم د

(١٠–١٥) راجع ص ٣٤٦–٣٤٧ وكتاب الانتصار ص ٢٨

وقال قائلون : الحركات اجناس وانها متضادّات والتيامن ضدّ التياسر والقيام ضدّ القعود والتقدّم ضدّ التأخّر والتصاعد ضدّ الانحدار ، وان هذه المتضادّات من الاعراض مختلفة فمنها ما يختلف بنفسه كالسواد والبياض ومنها ما يختلف [لعلة هى غيره كـ... ومنها ما يختلف] لا لنفسه ولا لعلّة هى غيره كالتيامن والتياسر وما اشبه ذلك ، وان الحركة والسكون هى الاكوان وان الانسان يقدر ان يفعل السكون فى الثانى وحركات مختلفات متضادات على البدل

وقد تكون الطاعة عند هؤلاء القائلين من جنس المعصية كالحركتين فى الجهة الواحدة يؤمر باحداهما فتكون طاعة ويُنهى عن الاخرى فتكون معصية فقد تكون الطاعة من جنس المعصية وقد تكون ضدّها كالحركتين فى جهتين مختلفين ، وقد يفعل الفاعل الواحد افعالاً متضادّةً كالحركة والسكون

وزعم صاحب هذا القول ان الاعراض تشتبه بانفسها كالسوادين والبياضين وانها تتفق بانفسها وان الجواهر مشتبهة بانفسها وكذلك الاعراض المختلفة تختلف بانفسها كالسواد والبياض

(٣) وان : فان س ح فمنها : ففيها د ق ح والكلمة ساقطة من س (٤) ما يختلف : ما لا يختلف د | [ ] : قابل ص ٣٥٧ : ١٢-١٤ لنفسه : بنفسه د (٦) هى الاكوان د والاكوان ق س ح ولعله هما الاكوان (؟) | وان لانسان : فان الانسان ق س فان الانسان يقدر ان يفعل السكون والاكوان وان الانسان ح (٩) باحدها ق س (١٤-١٥) وانها . . . والبياض : ساقطة من ق

(١-٢) راجع ص ٢٣٧ : ٥-٧

وكان يزعم مرّةً ان الذهاب يمنةً من جنس الذهاب يمنةً ثم رجع عن هذا وزعم ان الذهاب يمنةً اذا كان فى مكان فهو ضدّ الذهاب يمنةً فى مكان آخر لأن السكون فى مكانٍ يضادّ السكون فى غيره ، وكان لا يُثبت متفقَين مشتبهَين يتّفقان بغيرهما وانما يتفق المتّفقان بانفسهما وكذلك المشتبهان ، وهذا قول « محمد بن عبد الوهّاب الجبّائى »

وزعم بعض المتكلمين ان الاعراض تشتبه بغيرها وان الاعراض مختلفة بانفسها والاجسام تختلف بغيرها ، وهذا قول البغداذيين « الخيّاط » وغيره

وزعم البغداذيون من المعتزلة ان الطاعة لا تكون من جنس المعصية وان الكفر لا يكون من جنس الايمان وان الحركة لا تكون من جنس السكون

وقال « حسين النجّار » ومن قال بقوله ان الاشياء المحدثات كلها مشتبهة فى باب الحدث متفقة فيه اجسامها واعراضها وانه لا يشبه المخلوقَ الا مخلوقٌ لأنه لو جاز ان يشبه المخلوقَ ما ليس بمخلوق لجاز ان يشبه الخالق ما ليس بخالق

واختلف المتكلمون فى معنى الحركة والسكون واين محلّ ذلك فى الجسم هل هو فى المكان الاول او الثانى

(١) جنس : فى الاصول كلها : جهة | يمنة : يسرة ق (٦) الاعراض ... وان : ساقطة من د (٦-٧) بغيرها . . . تختلف : ساقطة من ح (٨) الخياط وغيره : الحياة وغيرها ق س ح

فقال قائلون : معنى الحركة معنى السكون والحركات كلها اعتمادات ومنها انتقال ومنها ما ليس بانتقال ، والقائل بهذا القول « النظّام » وزعم ان الجسم اذا تحرّك من مكان الى مكان فالحركة تحدث فى الاول وهى اعتماداته التى توجب السكون فى الثانى وان السكون فى الثانى هو حركة الجسم فى الثانى

وكان « محمد بن شبيب » يُثبت الحركة والسكون ويزعم انهما الاكوان وان الاكوان منها حركة ومنها سكون وان الانسان اذا تحرك الى الثانى فاعتماده فى المكان الاول الذى يوجب السكون فى الثانى ونقلة وزوال (؟) اذا صار الجسم الى الثانى لأن اهل اللغة لم يُسمّوا الجسم زائلاً منتقلاً متحرّكاً عن الاول الا اذا صار الى المكان الثانى فالمعنى حدث فيه وهو فى المكان الاول وسُمّى زوالاً فى حال كونه فى المكان الثانى لاتّساع اللغة ونتكلّم بكلام الناس على سبيل ما تكلموا به ، وقد يكون السكون فى المكان الثانى حركةً ويكون سكونًا ، فان كان حركةً اوجب كونًا فى المكان الثالث وكان سكونًا فى الثانى (؟)

---

(٣) الى مكان : كذا صححنا وفى الاصول كلها : الحركات | الاول د اول ق س ح
(٧) حركة : حركات ح (٨) الذى : للتى د (٩) فى الثانى ونقلة الخ : لعله فى الثانى حركة ونقله الخ (؟) (١٠) منتقلا د مستقلا س ق ح (١٠-١١) المكان الثانى . . . وهو فى : ساقطة من ق س ح (١٤) وكان سكونا فى الثانى : لعله وان كان سكونا كان سكونا فى الثانى (؟؟)

---

(٣) فالحركة الخ : راجع الفرق ص ١٤٤

وقال «معمّر» : معنى السكون انه الكون ولا سكون الا كون ولا كون الا سكون

وقال «ابو الهذيل» : الحركات والسكون غير الأكوان والمماسّات، وحركة الجسم عن المكان الاول الى الثانى تحدث فيه وهو فى المكان الثانى فى حال كونه فيها وهى انتقاله عن المكان الاول وخروجه عنه، وسكون الجسم فى المكان هو لَبْثُه فيه زمانَين فلا بُدّ فى الحركة عن المكان من مكانين وزمانين ولا بُدَّ للسكون من زمانين

وقال «عبّاد» : الحركات والسكون مماسّاتٌ وزعم ان معنى حركة معنى زوال

وقال «بشر بن المعتمر» الحركة تحدث لا فى المكان الاول ولا فى الثانى ولكن يتحرّك بها الجسم عن الاول الى الثانى

وكان «الجبّائى» يزعم ان الحركة والسكون اكوان وان معنى الحركة معنى الزوال فلا حركةَ الا وهى زوال وانه ليس معنى الحركة معنى الانتقال وان الحركة المعدومة تُسمّى زوالاً قبل كونها ولا تُسمّى انتقالاً فقلت له : فلِمَ لا تُثبت كل حركةٍ انتقالاً كما تُثبت كل حركة زوالاً ؟ فقال : من قِبَل انَّ حبلاً لو كان معلّقًا بسقف فحرّكه انسان

(٥) فيها : فى الفرق : لانها اول كون فى المكان الثانى ، ولعل الصواب : فيه الا ان يكون الضمير راجعا الى الحركة (١٢) ان الحركة ح ان الحركات د ق س ، راجع ص٣٥٢ : ٥–٦ (١٦) حبلاً : رحلا ح

(٣–٤و٩–١٠) راجع الفرق ص ١٤٤

لقلنا : زال واضطرب وتحرّك ولم نقل انه انتقل ، فقلت له : ولِمَ لا يقال انتقل فى الجوّ كما قيل تحرّك وزال واضطرب ؟ فلم يأت بشىء يوجب التفرقة

واختلف المتكلمون فيما يوصف به الشىء : لنفسه يوصف او لعلّة

وفى الطاعة حسنت لنفسها او لعلّة

فقال قائلون : كل معصية كان يجوز ان يأمر الله سبحانه بها فهى قبيحة للنهى ، وكل معصية كان لا يجوز ان يبيحها الله سبحانه فهى قبيحة لنفسها كالجهل به والاعتقاد بخلافه ، وكذلك كل ما جاز ان لا يأمر الله سبحانه فهو حسن للامر به وكل ما لم يجز الا ان يأمر به فهو حسن لنفسه ، وهذا قول « النظّام »

وقال « الاسكافى » فى الحسن من الطاعات حَسَنٌ لنفسه والقبيح ايضًا قبيح لنفسه لا لعلّة ، واظنُّه كان يقول فى الطاعة انها طاعة لنفسها وفى المعصية انها معصية لنفسها

وقال قائلون : الطاعة انما سُمّيت طاعةً لله لأنه امر بها لا لنفسها

وقال قائلون : الطاعة لله انما هى طاعة له لانه ارادها والمعصية سُمّيت معصيةً له لانه كرهها

(٢) قيل : يقال ح (٧) لا يجوز : يجوز ح | يبيحها : يقبحها ح
(٩) يامر الله . . . الا ان : ساقطة من ق س ح

وقال قائلون : كل ما يوصف به الشيء فلنفسه وُصف به وانكروا الاعراض والصفات

وقال قائلون : كل ما وُصف به الشيء فانما وُصف به لمعنًى هو صفة له ، وهو قول « ابن كلّاب » وكان يقول : كل معنًى وُصف به الشيء فهو صفة له

وقال قائلون : ما وُصف به الشيء قد يكون لنفسه لا لمعنًى كالقول سوادٌ وبياضٌ وكالقول فى القديم انه قديم عالم وقد يكون لعلّة كالقول متحرّكٌ ساكنٌ من غير ان تكون الحركة صفة له او السكون ، وثبّتوا ان الصفات هى الاقوال والكلام كقولنا عالم قادرٌ فهى صفات اسماء وكالقول يَعلَمُ ويَقدرُ فهذه صفات لا اسماء وكالقول شيءٌ فهذا اسم لا صفة

وقال قائلون : قد يوصف الشيء بصفةٍ لنفسه كقولنا سَوادٌ وبياضٌ وقد يوصف لعلّةٍ كقولنا مُتحرّكٌ ساكنٌ وقد يوصف لا لنفسه ولا لعلّة كقولنا مُحدَثٌ

(١) يوصف : كذا فى الاصول ولعله وصف (٣-٦) ما . . . قائلون : ساقطة من ح (٧) عالم : وعالم ح (٨) ساكن : وساكن ح (٩) وثبتوا د ق ويبنوا س ويثبتون ح وكذا كان ناسخ د قد كتب ثم ضرب عليها وكتب ما اثبتناه (١٠) وكالقول ... لا اسماء : ساقطة من د (١٢و١٣و١٤) كقولنا ح كقوله د س ق (١٣-١٤) لعلة . . . ولا : ساقطة من ح

واختلف الناس فى الاعراض هل تبقى ام لا

فقال قائلون : الاعراض كلها لا تبقى وقتين لأن الباقى انما يكون باقيًا بنفسه او ببقاء فيه فلا يجوز ان تكون باقيةً بانفسها لأن هذا يوجب بقاءها فى حال حدوثها ولا يجوز ان تبقى ببقاءٍ يحدث فيها لانها لا تحتمل الاعراض ، والقائل بهذا « احمد بن على الشطوى » وقال به « ابو القسم البلخى » و « محمد بن عبدالله بن مملك الاصبهانى » ، وزعم هؤلاء ان الالوان والطعوم والاراييح والحياة والقدرة والعجز والموت والكلام والاصوات اعراضٌ وانها لا تبقى وقتين وهم يثبتون الاعراض كلها ويزعمون انها لا تبقى زمانين

وقال قائلون انه لا عرض الا الحركات وانه لا يجوز ان تبقى ، والقائل بهذا « النظّام »

وقال « ابو الهذيل » : الاعراض منها ما يبقى ومنها ما لا يبقى والحركات كلها لا تبقى والسكون منه ما يبقى ومنه ما لا يبقى ، وزعم ان سكون اهل الجنّة سكون باقٍ وكذلك اكوانهم وحركاتهم منقطعة

(٤) يوجب : ساقطة من د | ببقاء يحدث ح بحدث د س ق (٥) الشطوى : الشظوى ح ، راجع كتاب المنية والامل لاحمد بن يحيي بن المرتضى طبع حيدراباد ص ٥٤ (٦) وقال به ح وقال د س ق (٩) انها لا : الا ق

(١) راجع اصول الدين ص ٥٠-٥٢ وشرح المواقف ٥ ص ٣٧-٥٠ و٦ ص ١٨٣ (١٠-١١) راجع اصول الدين ٥٠ (١٢-ص٣٥٩ :٥) راجع كتاب الانتصار ص ١٢ واصول الدين ص ٥٠-٥١ والملل ص ٣٥

متقضّية لها آخرٌ ، وكان يزعم ان الالوان تبقى وكذلك الطعوم والارابيح والحياة والقدرة تبقى [ببقاء] لا فى مكان ، ويزعم ان البقاء هو قول الله عز وجل للشىء ابْقَهْ وكذلك فى بقاء الجسم وفى بقاء كل ما يبقى من الاعراض ، وكذلك كان يزعم ان الآلام تبقى وكذلك اللذّات فآلام اهل النار باقية فيهم ولذّات اهل الجنّة باقية فيهم

وكان « محمد بن شبيب » يزعم ان الحركات لا تبقى وكذلك السكون لا يبقى

وكان « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » يقول : الحركات كلها [لا] تبقى والسكون على ضربين : سكون الجماد وسكون الحيوان فسكون الحىّ المباشر الذى يفعله فى نفسه لا يبقى وسكون الموات يبقى ، وكان يقول ان الالوان والطعوم والارابيح والحياة والقدرة والصحّة تبقى ويقول ببقاء اعراض كثيرة ، وكان يقول ان كل ما فعله الحىّ فى نفسه مباشراً من الاعراض فهو غير باق ، وكذلك يقول ان الباقى من الاعراض يبقى لا ببقاء وكذلك يقول فى الاجسام انها تبقى لا ببقاء وكذلك يجيز بقاء الكلام

وقال قائلون فى الحركة انها لا يجوز ان تبقى ولا يجوز ان تُعاد

وقال « ضرار بن عمرو » و « الحسين بن محمد النجّار » ان الاعراض

(٤) وكذلك كان : وكان س (١٢) ببقاء : سى ق س

(٦-٧) راجع اصول الدين ص ٥١ (٨-١٥) راجع اصول الدين ص ٥١ وشرح المواقف ٥ ص ٣٨-٣٩ و ٦ ص ١٨٣-١٨٥ (١٦-٣:٣٦٠) فى اصول الدين ص ٥١ : وقال ضرار والنجار الاعراض التى هى ابعاض الجسم عندهما باقية وما سواها من الاعراض يستحيل بقاؤه ، وراجع ايضا ص ٣٠٥ وص١٠٩ من هذا الكتاب

التى هى غير الاجسام يستحيل ان تبقى زمانين ، وكان « ضرار » و « الحسين النجّار » يقولان : البقاء للجسم الذى هو ابعاض منها كذا ومنها كذا

وكان « النجّار » ينكر بقاء الاستطاعة لأنها ليست بداخلة فى جملة الجسم وهى غيره ويستحيل ان يكون فى غيرها لأنه يستحيل ان يبقى الشيء ببقاء فى غيره

وقال « بشر بن المعتمر » : السكون يبقى ولا يتقضّى الا بأن يخرج الساكن منه الى حركة وكذلك السواد يبقى ولا يتقضّى الا بأن يخرج منه الاسود الى ضدّه من بياض او غيره وكذلك فى سائر الاعراض على هذا الترتيب

واختلفوا هل تفنى الاعراض ام لا :

فقال قائلون : الاعراض كلها لا يقال انها تفنى لأن ما جاز ان يفنى جاز ان يبقى ، وقال قائلون : هى تفنى بمعنى تُعدَم ، وقال قائلون : ما يجوز ان يبقى منها يجوز ان يفنى وما لا يجوز ان يبقى منها لا يجوز ان يفنى

(٧و٨) يتقضى : سعصا د (٩) الاسود : كذا صححنا وفى الاصول كلها : الانسان
(١٣) هى : انها ح | تعدم : انها تعدم ح

واختلفوا هل لها بقاء ام لا :

فقال قائلون : تبقى ببقاء الجسم ، وقال قائلون : تبقى لا ببقـاء ، وقال قائلون : تبقى [ببقاء] لا فى مكان

واختلفوا فى فنائها :

فقال قائلون : تفنى بفناء لا فى مكان ، وقال قائلون : تفنى بفناء فى غيرها والسواد فناءٌ للبياض اذا حدث بعده ، وقال قائلون : تفنى لا بفناء

واختلف الناس فى رؤية الاعراض والاجسام

فقال « ابو الهذيل » : الاجسام تُرى وكذلك الحركات والسكون والالوان والاجتماع والافتراق والقيـام والقعود والاضطجاع ، وان الانسان يرى الحركة اذا رأى الشيء متحركاً ويرى السكون اذا رأى الشيء ساكنًا برؤيته له ساكنًا ، وكذلك القول فى الالوان والاجتماع والافتراق والقيام والقعود والاضطجاع ، وكل شيء اذا رأى الراءى الجسم عليه فرق بينه وبين غيره اذا كان على غير تلك المنظرة وفرق بينه وبين غيره مما ليس على منظرة فهو راءٍ لذلك الشيء

وكان يزعم ان الانسان يلمس الحركة والسكون بلمسه للشيء

(٥) تفنى بفناء لا : بفنائها لا ق س ح (٩) الاجسام : ان الاجسام ق (١١) وان الانسان : والانسان ق (١٥) منظرة : تلك المنظرة س

(٨) راجع شرح المواقف ٦ ص ١٨٥

متحركًا او ساكنًا لانه قد يفرق بين الساكن والمتحرك بلمسه له ساكنًا ومتحركًا كما يفرق بين الساكن والمتحرك برؤيته لاحدهما ساكنًا والآخر متحركًا ، وكذلك كل شيء من الاجسام اذا لمسه الانسان فرق بينه وبين غيره مما ليس على هيئته بلمسه اياه فهو يلمس ذلك العرض ، وكان يزعم ان الالوان لا تُلمَس لأن الانسان لا يفرق بين الاسود والابيض باللمس

وكان « الجبّائى » يوافقه فى رؤية الاجسام والاعراض وكان يخالفه فى لمس الاعراض

وكان بعض اهل الكلام يُنكر ان يكون الانسان يلمس الحرارة والبرودة ويزعم انه يجدها لا بأن يلمسها

وقال « النظّام » الاعراض محالٌ ان تُرى وانه لا عرض الا الحركة ومحال ان يرى الانسان الا الالوان والالوان اجسام ولا جسمَ يراه الراءى الا لونٌ

وقال «عبّاد بن سليمان » : الاعراض لا تُرى ولا يرى الراءى

(١-٢) ساكنا ومتحركا : متحركا وساكنا د ساكنا او متحركا ح (٢) المتحرك والساكن د (٣) من الاجسام : ساقطة من ح (٧) رؤية : رؤيته ق ح (١٠) لا بان د بان لا ق س ح (١٢) اجساما د س ق (١٣-١٤) الراءى . . . ولا يرى : ساقطة من س (١٣) لون : الالوان د ق

(٧-٨) راجع شرح المواقف ٦ ص ١٨٥-١٨٦

الا الاجسام ولا يُرى الا وهو ذو جهات وانكر ان يرى احد لونًا او حركةً او سكونًا او عرضًا

وقال قائلون : الاجسام لا تُرى ولا يُرى الا لون والالوان اعراضٌ ، وهو « ابو الحسين الصالحى » ومن قال بقوله

وقال قائلون : يُرى اللون والملوّن ولا تُرى الحركات والسكون وسائر الاعراض

وقال « معمّر » : انما تُدرَك اعراض الجسم فاما الجسم فلا يجوز ان يُدرَك

واختلف الناس فى خلق الشىء هل هو الشىء ام غيره

فقال « ابو الهذيل » : خلق الشىء [الذى] هو تكوينه بعد ان لم يكن هو غيره وهو ارادته [له] وقوله له : كن ، والخلق مع المخلوق فى حاله وليس بجائز ان يخلق الله سبحانه شيئًا لا يريده ولا يقول له كن ، وثبت خلق العرض غيره وكذلك خلق الجوهر ، وزعم ان الخلق الذى هو ارادة وقول لا فى مكان ، وزعم ان التأليف هو خلق الشىء مؤلّفًا وان الطول هو خلق الشىء طويلاً وان اللون خلقه له ملوّنًا ، وابتداء الله

(١) وهو : لعله ما هو (٣) الا لون : الالوان ق س (٥) الحركات : الحركة س (١١) ارادته ح وفى الموضع اثر حك وفى د امادته وفى ق س ان ردسه ولعله ارادة الله (١٢) يريده : يراد ح رب س ق | وثبت : وثبت ان ق س ح (١٥) له : لعلها زائدة

الشيء بعد ان لم يكن هو خلقه له وهو غيره واعادته له غيره وهو خلقه له بعد فنائه ، وارادة الله سبحانه للشيء غيره وارادته للايمان غير امره به ، وكان يُثبّت الابتداء غير المبتدأ والاعادة غير المعاد والابتداء خلق الشيء اول مرّة والاعادة خلقه مرّةً اخرى

وقال « هشام بن عمرو الفُوَطى » : ابتداء الشيء مما يجوز ان يعاد غيره وابتداؤه مما لا يجوز ان يعاد ليس بغيره والارادة المراد

وكان « عبّاد بن سليمان » اذا قيل له : أتقول ان الخلق غير المخلوق ؟ قال : خطأٌ ان يقال ذلك لأن المخلوق عبارة عن شيءٍ وخلقٍ ، وكان يقول : خلق الشيء غير الشيء ولا يقول الخلق غير المخلوق ، وكان يقول ان خلق الشيء قولٌ كما كان يقول ابو الهذيل ولا يقول ان الله قال له كُنْ كما كان ابو الهذيل يقول

وحكى « زرقان » عن « معمّر » انه كان يزعم ان خلق الشيء غيره وللخلق خلقٌ الى ما لا نهاية له وان ذلك يكون فى وقت واحد معًا

وحكى عن « هشام بن الحكم » ان خلق الشيء صفةٌ له لا هو هو ولا غيره

وقال « بشر بن المعتمر » : خلق الشيء غيره والخلق قبل المخلوق وهو الارادة من الله للشيء

(٥و٦) مما : فى النسخ : لما (٥) القرطى د (٧) اتقول : تقول د | المخلوق : مخلوق ق (١٤) وحكى عن : وحكى د ق س | ان : انه د | لا هو : لا هى ق

(١٢) راجع اصول الدين ص ٢٣١ : ٤-٦ والملل ص ٤٧ (١٤) راجع ص ٥٥

وقال « ابرهيم النظّام » : الخلق من الله سبحانه الذى هو تكوين هو المكوّن وهو الشىء المخلوق ، وكذلك الابتداء هو المبتدأ والاعادة هى المعاد ، والارادة من الله سبحانه تكون ايجاداً للشىء وهى الشىء وتكون امراً وهى غير المراد كنحو ارادة الله للايمان هى امره به وتكون حكمًا واِخباراً وهى غير المحكوم والمخبَر عنه وكان (؟) ارادة الله سبحانه ان يقيم القيامة يعنى انه حاكم بذلك مُخبر به ، والابتداء هو المبتدأ والاعادة هى المُعاد وهى خلق الشىء بعد اعدامه

وقال « الجبّائى » : الخلق هو المخلوق والارادة من الله غير المراد وفعل الانسان هو مفعوله واراداته غير مراده ، وكان يزعم ان ارادة الله سبحانه للايمان غير امره به وغير الايمان وارادته لتكوين الشىء غيره

واظُنّ ان مُثبّتًا ثبّت الخلق هو المخلوق والاعادة غير المُعاد

واختلف الذين قالوا ان خلق الشىء غيره فى الخلق هل هو مخلوق ام لا

فقال « ابو موسى المردار » ان الخلق غير المخلوق والخلق مخلوق فى الحقيقة وليس له خلق

---

(٣) ايجاد الشى ق س ح (٤) المراد : مراد ق (٥) وكان : لعله كنحو (٦) به : عنه ل (٧) هى : هو س ح (٩) مفعوله : مفعولا له س (١١) غيره : غير ح (١٥) المردار : العردان د المردان ق

(١٥-١٦) راجع ص ١٩٠ : ١٠-١١

وقال « ابو الهذيل » : الخلق الذى هو تأليف والذى هو لون والذى هو طول والذى هو كذا كل ذلك مخلوق فى الحقيقة وهو واقعٌ عن قول وارادةٍ ، والخلق الذى هو قول وارادة ليس بمخلوق فى الحقيقة وانما يقال : مخلوقٌ فى المجاز

وقال قائلون : لا يقال الخلق مخلوق على وجه من الوجوه

وقال « زهير الاثرى » : الخلق غير المخلوق وهو ارادة وقول وهو مُحدَث ليس بمخلوق

وقال « ابو معاذ التومنى » : الخلق حدث وليس بمحدث ولا مخلوق وان الارادة من الله سبحانه تكون ايجاداً وهى خلق وتكون امراً ، وكان يزعم ان القرآن حدث ليس بمخلوق ولا محدث

واختلف المتكلمون فى البقاء والفناء

فقال قائلون ممن يُثبت خلق الشيء غيره ان الباقى باقٍ لا ببقاء

وزعم قوم ممن يُثبت الخلق هو المخلوق ان الباقى يبقى ببقاءٍ

وقال « ابو الهذيل » : خلق الشيء غيره والبقاء غير الباقى والفناء غير الفانى ، والبقاء قول الله عز وجل للشيء ابقَ والفناء قوله افنَ

(٢) كذا كل ذلك : كذلك ذلك س كذلك ح (١٢) قائلون : قوم د
(١٢ و١٣) ان : فى الاصول وان ثم حكت الواو فى ح بالوضعين

(٨-١٠) راجع ص ٣٠٠ (١١) راجع كتاب الانتصار ص ١٩ والفصل ٥ ص ٤١ واصول الدين ص ٤٢ : ١٤-١٧ وص ٤٥ : ١٠-١٤

وقال قائلون من البغداذيين : بقـاء الشيء غيره وليس للفانى فناءٌ والفانى يفنى لا بفناء

وقال قائلون منهم «الجُبّائى» وغيره : البـاقى باقٍ لا ببقاء والفانى يفنى لا بفناءٍ غيره

وقال «معمّر» ان للفانى فناءً وللفناء فناء لا الى غاية ومحـال ان يُفنى الله الاشياء كلها

وقال «النظّام» : الباقى يبقى لا ببقاءٍ والفانى فانٍ لا بفناءٍ

وحكى «زرقان» ان «هشام بن الحـكم» قال : البقاء صفةٌ للباقى لا هو هو ولا غيره وكذلك الفناء

واختلفوا فى البقاء والفناء اين يوجدان وهل يوجدان وقتاً واحداً او اكثر من ذلك

فقال «ابو الهذيل» : البقاء والفناء يوجدان لا فى مكان وكذلك الخلق وكذلك الوقت لا فى مكان ولا يجوز ان يوجد اكثر من وقت واحد

وقال قائلون : بقاء الشيء يوجد معه وهو غيره يوجد فيه ما دام باقياً

وقال «محمد بن شبيب» : المعنى الذى هو فناءٌ ومن اجله يعدم الجسم لا يقـال له فناءٌ حتى يعدم الجسم وانه حالٌّ فى الجسم فى حال وجوده فيه ثم يعدم بعد وجوده

---

(٥) للفانى : الفانى ق | وللفناء : وللفانى ح (١٠) اين : ان ق س (١٦)يعدم : نعم د

(٥-٦) راجع اصول الدين ص ٨٧: ١١-١٣ و٢٣١: ٥-٦ (١٥-١٧) راجع اصول الدين ص ٨٧: ١٣-١٥ و٢٣١: ٦-٨

وقال «الجبّائى» : فناء الجسم يوجد لا فى مكان وهو مضادٌّ له ولكل ما كان من جنسه ، وزعم ان السواد الذى كان فى حال وجوده بعد البياض هو فناءٌ للبياض وكذلك كل شىء فى وجوده عدمُ شىء فهو فناء ذلك الشىء وان فناء العرض يحلّ فى الجسم والفناء لا يفنى

واختلفوا فى معنى الباقى

فقال قائلون : معنى الباقى ان له بقاءً وكذلك قولهم فى القديم والمحدث ، وهو قول «عبد الله بن كُلّاب»

وقال قائلون : القديم باقٍ بنفسه وغير باقٍ ببقاء ومعنى القول فى المحدث اِنّه باقٍ اَنّ له بقاءً لأنه يجوز ان يوجد غير باقٍ

وقال قائلون ممن يذهب الى ان كل باقٍ فهو باقٍ لا ببقاء : معنى الباقى انه كائنٌ لا بحدوث وان القديم لم يزل باقيًا لانه لم يزل كائنًا لا بحدوث ، والمحدث فى حال كونه بالحدوث ليس بباقٍ وفى الوقت الثانى هو باقٍ لأنه كائن فى الوقت الثانى لا بحدوث

وقال آخرون منهم «الاسكافى» : معنى القول فى المُحدَث اِنّه باقٍ اَنّه وُجد حالين ومرّ عليه زمانان ، فاما القديم فليس ذلك معنى القول فيه انّه باقٍ لأنه لم يزل باقيًا على الاوقات والازمان

---

(٣) فناء البياض س (١٢) ليس بباق : وليس باق د (١٣) بحدوث : بحدث س (١٥) زمانان : فى الاصول زمانين

(١-٤) راجع اصول الدين ص ٦٧ وص ٨٧ : ١٥-١٨ و٢٣١ : ١٢-١٥

واختلف الناس فى المعانى القائمة بالاجسام كالحركات والسكون وما اشبه ذلك هل هى اعراض او صفات

فقال قائلون : نقول انها صفات ولا نقول هى اعراض ، ونقول هى معانٍ ولا نقول هى الاجسام ولا نقول غيرُها لأن التغاير يقع بين الاجسام ، وهذا قول « هشام بن الحكم »

وقال قائلون : هى اعراضٌ وليست بصفات لأن الصفات هى الاوصاف وهى القول والكلام كالقول : زيدٌ عالمٌ قادرٌ حىٌّ ، فاما العلم والقدرة والحياة فليست بصفات وكذلك الحركات والسكون ليست بصفات

واختلفوا لِمَ سُمّيت المعانى القائمة بالاجسام اعراضًا

فقال قائلون : سُمّيت بذلك لأنها تعترض فى الاجسام وتقوم بها ، وانكر هؤلاء ان يوجد عرض لا فى مكان او يحدث عرض لا فى جسم ، وهذا قول « النّظام » وكثير من اهل النظر

وقال قائلون : لم تُسمَّ الاعراض اعراضًا لأنها تعترض فى الاجسام لأنه يجوز وجود اعراض لا فى جسم وحوادثَ لا فى مكان كالوقت والارادة من الله سبحانه والبقاء والفناء وخلق الشيء الذى هو قول وارادة من الله تعالى ، وهذا قول « ابى الهذيل »

(٤) الاجسام ولا : اجسام لا ق (٨) وليست س (١٢-١٣) لا فى جسم ح فى جسم د س ق (١٥) يجوز : كذا فى ح بين السطرين والكلمة ساقطة من سائر الاصول (١٦) من الله تعالى : محذوفة فى د ق س

وقال قائلون : انما سُمّيت الاعراض اعراضًا لأنها لا لبث لها وان هذه التسمية انما أُخذت من قول الله عز وجل : قالوا هٰذا عارِضٌ مُمْطِرُنا (٤٦ : ٢٤) فسمّوه عارضًا لأنه لا لبث له وقال : تريدون عرض الدنيا (٨ : ٦٧) فسمّى المال عرضًا لأنه الى انقضاءٍ وزوال

وقال قائلون : سُمّى العرض عرضًا لأنه لا يقوم بنفسه وليس من جنس ما يقوم بنفسه

وقال قائلون : سُمّيت المعانى القائمة بالاجسام اعراضًا باصطلاح من اصطلح على ذلك من المتكلمين فلو منع هذه التسمية مانعٌ لم نجد عليه حجّةً من كتاب او سنّة او اجماع من الامّة واهل اللغة ، وهذا قول طوائف من اهل النظر منهم « جعفر بن حرب »

وكان « عبد الله بن كُلّاب » يسمّى المعانى القائمة بالاجسام اعراضًا ويسمّيها اشياء ويسمّيها صفات

واختلفوا فى قلب الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا

فقال قائلون منهم « حفص الفرد » وغيره : جائزٌ ان يقلب الله الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا لأنه خلق الجسم جسمًا والعرض عرضًا وانما كان العرض عرضًا بأن خلقه الله عرضًا وكان الجسم

(٢) قالوا : محذوفة فى ق س ح (٤) لانه : لا د (٧) سميت : سمى د

(١٤) الفرد : القرد ق ح

جسمًا بأن خلقه الله جسمًا فجائز ان يكون الذى خلقه الله عرضًا يخلقه جسمًا والذى خلقه جسمًا يخلقه عرضًا وكذلك زعم ان الله خلق اللون لونًا والطعم طعمًا وكذلك قوله فى سائر الاجناس وان الاشياء انما هى على ما هى عليه بأن خُلقت كذلك وان الانسان لم يفعل الاشياء على ما هى عليه ولم تكن على ما هى عليه بأن فعلها كذلك

وقال اكثر اهل النظر بانكار قلب الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا وقال : ذلك محال لأن القلب انما هو رفع الاعراض وإحداث اعراض والاعراض لا تحتمل اعراضًا واعتلّوا بعلل كثيرة

وقال كثير من الذين لم يقولوا بجواز قلب الاعراض منهم «الجُبّائى» : لا نقول ان الله خلق الجوهر جوهراً واللون لونًا والشيء شيئًا و لعرض عرضًا لأن الله يعلمه جوهراً قبل ان يخلقه وكذلك اللون يعلمه لونًا قبل ان يخلقه ، وكذلك قوله فيما سُمّى به الشيء قبل كونه

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم ان الله تعالى خلق الجوهر جوهراً واللون لونًا والشيءَ شيئًا والحركةَ حركةً ولو لم يخلق الجوهر جوهراً ويحدثه جوهراً لكان قديمًا جوهراً فلما استحال ذلك صحّ انه خلقه جوهراً ولو لم يخلقه جوهراً لم يكن الجوهر بالله كان جوهراً

(١) خلقه الله : خلقه س (٤) خلقت : خلقه د (٧) الاعـ اص : لعله اعراض

واختلف الناس فى المعانى

فقال قائلون ان الجسم اذا سكن فانما يسكن (؟) لمعنًى هو الحركة لولاه لم يكن بأن يكون متحرّكًا اولى من غيره ولم يكن بأن يتحرّكَ فى الوقت الذى يتحرّك [فيه] اولى منه بالحركة قبل ذلك ، قالوا : واذا كان ذلك كذلك فكذلك الحركة لولا معنًى له كانت حركةً للمتحرّك لم تكن بأن تكون حركةً [له] اولى منها ان تكون حركةً لغيره ، وذلك المعنى كان معنًى لأن كانت الحركة حركةً للمتحرّك لمعنًى آخر وليس للمعانى كل ولا جميع وانها تحدث فى وقت واحد ، وكذلك القول فى السواد والبياض وفى انه سواد لجسم دون غيره وفى انه بياض لجسم دون غيره ، وكذلك القول فى مخالفة السواد والبياض وكذلك القول فى سائر الاجناس والاعراض عندهم ، وان العرضين اذا اختلفا او اتّفقا فلا بدّ من اثبات معانٍ لا كل لها ، وزعموا ان المعانى التى لا كل لها فمحلّ للمكان الذى حلّته ، وكذلك القول فى الحىّ والميّت اذا اثبتناه حيًّا وميّتًا فلا بدّ من اثبات معانٍ لا نهاية لها حلّت فيه لان الحياة لا تكون حياةً

(٢) سكن فانما يسكن : لعله تحرك فانما يتحرك او ان شيئا سقط من المتن (٣) ولم : ولو لم ق (٤) منه بالحركة : ساقطة من ق س ح (٥) واذا : فاذا س (٥-٦) لولا معنى له : معنى له لولاه ح (٧) كانت حركة د كانت الحركة ق س ح (١٣) سواد لجسم ح سواد بجسم د س ق | بياض لجسم ح بياض للجسم د س ق (١٢) وان : فان ح | او : و س ق (١٣) التى لا كل لها : فى الاصول : التى لا كل فيها (١٤) اثبتناه : فى الاصول : انشاه

(١) المعانى : راجع كتاب الانتصار ص ٥٥ والفرق ص ١٣٨ والفصل ٥ ص ٤٦ والملل ص ٤٦

[له] دون غيره الا لمعنًى وذلك المعنى لمعنًى ثم كذلك لا الى غاية ، وهذا قول « معمّر »

وسمعت بعض المتكلمين وهو « احمد الفراتى » يزعم ان الحركة حركة للجسم لمعنًى وان المعنى الذى كانت له الحركة حركةً للجسم حدث لا لمعنًى

وقال اكثر اهل النظر : اذا ثبّتنا الجسم متحرّكًا بعد ان كان ساكنًا فلا بد من حركةٍ لها تحرّك ، والحركة حركة للجسم لا من اجل حدوث معنًى له كانت حركةً له ، وكذلك القول فى سائر الاعراض

واختلف هؤلاء فى الحركة اذا كانت حركةً للجسم لا لمعنًى هل هى حركة له لنفسها ولا لمعنًى

فقال « الجبّائى » انها حركة له لا لنفسها ولا لمعنًى ، وقال قائلون : هى حركة له لنفسها

واختلف المتكلمون فى الاعراض هل يجوز اعادتها ام لا

فقال كثير من المتكلمين منهم « محمد بن شبيب » باعادة الحركات ، وحكى « زرقان » عن بعض المتقدمين ان الحركة فى الوقت الثانى هى الحركة فى الوقت الاول معادة

(٣) افراتى ح الفرارى د س ق (٥) حدث : حدث د حدثت ق ح حدث س (٦) اذا ثبتنا : اذا نشا د س ق اذا انشا ح (١٤) باعادة : اعادة د س

(١٣) راجع اصول الدين ص ٢٣٣-٢٣٤

وقال قائلون : الاعراض كلها لا يجوز اعادتها

وقال قائلون منهم « الاسكافى » : ما يبقى من الاعراض يجوز ان يعاد وما لا يبقى منها لا يجوز ان يعاد

وقال قائلون : ما لا نعرف كيفيّته كالالوان والطعوم والارايىح والقوّة والسمع والبصر وما اشبه ذلك فجائز ان يعاد وما يعرف الخلق كيفيّته كالحركات والسكون وما يتولّد عنها كالتأليف والتفريق والاصوات وسائر ما يعرفون كيفيّته فلا يجوز ان يعاد ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال قائلون : ما يعرف الخلق كيفيّته او يقدرون على جنسه او لا يجوز ان يبقى فليس بجائز ان يعاد وما كان غير ذلك من الاعراض فجائز ان يعاد ، وهذا قول « للجبّائى » وزعم ان ما يجوز ان يعاد فجائز عليه التقديم فى الوجود والتأخير ، وان الحركات وما اشبه ذلك مما لا يجوز ان يعاد لو اعيد لكان يجوز عليه التقديم فى الوجود والتأخير ولو جاز ذلك على الحركات لكان ما يقدر ان يُفعَل بعد عشرة اوقات يجوز ان يُقدَّم قبل ذلك او كان ما يقدر عليه ان يفعل فى الوقت الثانى

(٦) عنها : عنهما د ق (١٠-١١) ان يعاد ... فجائز : ساقطة من س (١٢) التقديم : فى الاصول كلها : التقدم (١٣) مما : ساقطة من د (١٥) او كان : فى الاصول كلها : ان كان ولعله وكان (؟)

(٤-٨) راجع اصول الدين ص ٢٣٤ : ١١-١٣ (١٠-١١) راجع اصول الدين ص ٢٣٤ : ٧-٩

يجوز ان يفعل فى الوقت العاشر مُعاداً ، ولو كان ذلك جائزاً ـ وليس لما يقدر عليه البارئ من حركات الاجسام نهاية ـ لكان جائزاً ان يفعل ذلك فى وقتنا هذا ، ولو جاز ذلك لجاز ان يُقدّم الانسان ما يقدر ان يفعله فى اوقات لا تتناهى فيفعله فى هذا الوقت ولو كان ذلك جائزاً لكان الانسان لو لم يفعل ذلك فى هذا الوقت لكان يفعل لها تروكًا لا كل لها وذلك فاسد فلما فسد ذلك فسد ان تعاد الحركات وكان يعتلّ بهذا فى وقتٍ كان يزعم انّ ترك كل شىء غير ترك غيره وان تُركا واحداً يكون لشيئين

واختلف القائلون ان الاجسام تعاد فى الآخرة هل الذى ابتُدئ فى الدنيا هو الذى يعاد فى الآخرة ام لا

فقال قائلون وهم اكثر المسلمين ان المبتدأ فى الدنيا هو المعاد فى الآخرة

وقال «عبّاد بن سليمان» : لا اقول المُعاد هو المبتدأ ولا اقول هو غيره ، وكذلك كان يقول : لا اقول المتحرّك هو الساكن ولا اقول هو غيره اذا تحرّك الشىء ثم سكن ، وكذلك كان يقول : لا اقول ان المحدث هو الذى لم يكن ولا اقول ان ما يوجد هو الذى يعدم

(٧) بهذا : بها س (١٠) هو الذى : ساقطة من ح (١١) المعاد : فى المعاد د
(١٣) ابن سليمان : محذوفة فى ق س ح

واختلف المتكلمون فى الاضداد

فقال « ابو الهذيل » : هو ما اذا لم يكن كان الشيء واذا كان لم يكن الشيء ، وزعم ان الاجسام لا تتضادّ واحال تضادّها

وقال قائلون : الضدّان هما المتنافيان اللذان ينفى احدهما الآخر ، وانكر « ابو الهذيل » هذا القول لان الحرفين يتنافيان ولا يتضادّان

وقال « النظّام » : الاعراض لا تتضادّ والتضادّ انما هو بين الاجسام كالحرارة والبرودة والسواد والبياض والحلاوة والحموضة وهذه كلها اجسام متفاسدة يفسد بعضها بعضًا وكذلك كل جسمين متفاسدين فهما متضادّان

وقال قائلون : الضدّان هما اللذان لا يجتمعان فمعنى ان الشيئين ضدّان انهما لا يجتمعان ، وهذا قول «عبّاد بن سليمان »

وزعم زاعمون ان الشيئين قد يتضادّان فى المكان الواحد كالحركة والسكون والقيام والقعود والحرارة والبرودة واجتماع الشيئين وافتراقهما ، ويتضادّان فى الوقت كالفناء الذى لا يجوز وجوده مع المُفْنَى فى وقت واحدٍ ، ويتضادّان فى الوصف كنحو ارادة القديم للشيء وكراهته له يتضادّ الوصف له بهما ، وان معنى التضادّ التنافى فان كان الشيء مما يحلّ الاماكن فتضادُّ الشيئين فى المكان الواحد تنافى

---

(٤) هما : ساقطة من ح | اللذين د (٦) بين : ما بين س (١٥) الوصف : الوقت س (١٦) وكراهته ق

(٦-٩) راجع ص ٣٤٤

وجودِهما فيه وتضادّهما في الوقت تنافي وجودهما فيه وتضـادّهما في الوصف تنافي الوصف للموصوف بهما

وزعم زاعمون ان الضدّ هو الترك وان ضدّ الشيء هو تركه

واختلفوا هل يوصف الباريء بالترك ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يوصف الباريء عزّ وجلّ بالترك ، وفعلُه للحركة في الجسم تركه لفعل السكون فيه ، وقال قائلون : لا يجوز ان يوصف الباريء بالترك على وجه من الوجوه

واختلفوا هل يوصف الباريء بالقدرة على ان يُقدر خلقه على الحياة والموت ام لا وعلى فعل الاجسام ام لا

فقال قائلون : الباري قادر ان يُقدر عباده على فعل الاجسام والالوان والطعوم والارابيح وسائر الافعال ، وهذا قول اصحاب الغلوّ من الروافض

وقال قائلون : لا يوصف الباريء بالقدرة على ان يُقدر عباده على فعل الاجسام ولكنه قادر ان يُقدرهم على فعل جميع الاعراض من الحياة والموت والعلم والقدرة وسائر اجناس الاعراض ، وهذا قول « الصالحي »

وقال قائلون : الباريء قادر ان يُقدر عباده على الالوان والطعوم والارابيح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد اقدرهم على

(٢) بهما : بها س ق

ذلك ، فاما القدرة على الحيـات والموت فليس يجوز ان يُقدرهم على شيء من ذلك ، وهذا قول « بشر بن المعتمر »

وقال قائلون : لا عرض الا والباريُ سبحانه جائزٌ ان يُقدر على ما هو من جنسـه ، ولا عرض عند هؤلاء الا الحركة فاما الالوان والاراييح والحرارة والبرودة والاصوات فانهم احالوا ان يُقدر الله عباده عليها لانها اجسام عندهم وليس بجائز ان يقدر الخلق الا على الحركات ، وهذا قول « النظّام »

وقال قائلون : جائز ان يُقدر الله عباده على الحركات والسكون والاصوات والآلام وسائر ما يعرفون كيفيّته ، فاما الاعراض التى لا يعرفون كيفيّتها كالالوان والطعوم والاراييح والحياة والموت والعجز والقدرة فليس يجوز ان يوصف الباري بالقدرة على ان يُقدرهم على شيء من ذلك ، وهذا قول « ابى الهذيل »

واختلف المتكلمون فى الترك للشيء والكفّ هل هو معنًى غير التارك على اربعة اقاويل :

فقال قائلون باثبات الترك وانه معنًى غير التارك وانه كفّ النفس عن الشيء

وقال قائلون بنفى الترك وانه ليس بشيء الا التارك وليس له ترك

(٥) والبرودة : بعدها فى د والرطوبة واليبوسة ثم ضرب على الكلمة الثانية (٦) لانها : لا انها د | يقدر : يقدر الله ح (١٣-١٥) معنى . . . وانه : ساقطة من ح (١٧) الا : غير ح

وقال قائلون : تركُ الانسان للشيء معنًى لا هو الانسان ولا هو غيره

وقال «عبّاد بن سليمن» : اقول انّ ترك الانسان غير الانسان ولا اقول الترك غير التارك لأنى اذا قلت : الانسان تاركٌ فقد اخبرت عنه وعن ترك

واختلف المثبتون للترك هل ترك الشيء هو اخذ ضدّه ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : ترك كل شيء غير اخذ ضدّه وترك السكون هو الاقدام على الحركة ، وقال قائلون : ترك الشيء هو اخذ ضدّه

واختلفوا هل يكون الترك الواحد لمتروكَين ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : الترك الواحد يكون لمتروكَين ويخرج منهما وان المتروكَين يُترَكان بترك واحد ، وهؤلاء الذين زعموا ان ترك كل شيء غير اخذ ضدّه

وقال قائلون : ترك كل شيء فعلٌ سوى ترك غيره كما ان الاقدام عليه سوى الاقدام على غيره واكثر هؤلاء القائلين هم الذين يقولون ان ترك الشيء هو فعل ضدّه ، وزعم بعض القائلين بهذا القول انه قد يترك افعالاً كثيرة بترك واحد

---

(٣) تارك : ساقطة من ق   (٩-١٠) الترك . . . قائلون ساقطة : من ح

(١٥) بهذا : هذا ح

واختلفوا فى الافعال المتولدة هل يجوز ان يتركها الانسان ام لا

وهى كنحو الألم الحادث عن الضرب وذهاب الحجر الحادث عن دفعة الدافع على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز على الافعال المتولدة الترك ، وهذا قول «عبّاد» و «الجُبّائى»

وقال قائلون : قد يجوز ان تترك الافعال المتولدة وان الانسان قد يترك الكثير من الافعال فى غيره بتركه لسببه

واختلفوا فيه من وجه آخر وهو اختلافهم فى الترك هل يترك الانسان ما لا يخطر بباله ام لا

فزعم بعض المتكلمين انه قد يترك ما لم يخطر بباله

وقال بعضهم : لست اكفّ الا بعد داعٍ الى الكفّ ولا اقدم الا بعد داعٍ الى الاقدام

وقال بعضهم : من الاقدام ما يحتاج الى خاطر وهو المباشر وكثير من المتولدات ، واكثر المتولدات يستغنى عن الخاطر ، ولكن قد اَترُكُ لا لخاطر يدعو الى الترك ، وزعموا ايضًا انهم يتركون ما لا يعرفونه قط ولم يذكروه

(٢) عن : غير ح (٨) هل : هل هو ح (٩) ما ح من د س ق | لا يخطر : لم يخطر س (١٥) لخاطر : بخاطر د ق س (١٥-١٦) لا يعرفونه : لا يعرفوه د ولعله لم يعرفوه

(٨-٩) راجع ص ٢٣٩ : ٣-٧

وزعم بعضهم ان الارادة لا تقع بخاطر ولا يدعو اليها داعٍ

واختلفوا فى التروك هل هى افعال القلب على مقالتين :

فزعم بعضهم ان التروك كلها من افعال القلوب ، وزعم بعضهم فى الاقدام مثل ذلك ، وزعم سائرهم ان الترك والاقدام يكونان بغير القلب كما يكونان بالقلب

واختلفوا فى الترك من وجه آخر

فقال بعضهم : الاقدام يحتاج الى ارادةٍ والكفّ لا يحتاج الى ارادة ، وابى ذلك اكثرهم ، وزعمت جماعة منهم ان كثيراً من الاقدام يستغنى عن الارادة وابوا ان يكون الكفّ مستغنيًا عنها

واختلفوا فى الترك هل هو باقٍ ام لا

فقال بعضهم ان الترك لا يجوز عليه البقاء وقد يجوز البقاء على غير الترك من الاعراض ، وقال قائلون : الاعراض كلها لا تبقى لا الترك ولا غيره ، وزعم بعضهم انه قد يبقى وان اكثر ما يُقدم عليه كذلك

واختلفوا فيه من وجه آخر

فقال بعضهم قد يجوز ان افعل ما تركتُه بعد ان تركته ، وقال بعضهم : هذا محال ممتنع

(١) بخاطر : بخاطره س (٢) التروك : الترك د ق ح القول س (٤) الترك : التروك ح
(١٣) يقدم : يقدر ح (١٧-ص٣٨٢:٢) بعضهم ... فزعم : ساقطة من س

واختلفوا فيه من وجه آخر

فزعم بعضهم انه قد يترك فعلين واكثر من ذلك فى حالة واحدة ،

وقال بعضهم : ليس يتهيّأ فى حال الا تركُ فعل واحد فقط

واختلفوا فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : قد اترك السكون فى المكان العاشر بترك متولّد ،

وابى هذا حُذّاقهم

واختلف المتكلمون فيما يقع بالحواسّ من ادراك المحسوسات

فقال بعضهم : ان كانت اسبابه من ذوى الحواسّ فهو له وان كانت من الله سبحانه فهو له ، وان كانت من غير الله سبحانه وغير ذوى الحواسّ فهو له ، وكل من ادّعى فعله ممن ذكرنا فليس يفعله بزعمه الا اختياراً لجملة قولهم انهم جعلوا الادراك تابعاً لاسبابه

وقال بعضهم : هو من ذوى الحواسّ وله الا انه ليس باختيارٍ ولكنه فعل طباع ، وتحقيق قول اصحاب الطبائع ان الادراك فعلُ لمحلّه الذى هو قائم به ، وهم اصحاب « معمّر »

وقال بعضهم : هو لله دون غيره بايجاب خلقه للحواسّ وليس يجوز منه فعل الا كذلك ، وهذا قول « ابرهيم النظّام »

(٨) فهو : فهى ح (١٠) وكل : فكل ق س

وقال بعضهم : هو لله لطبيعةٍ يُحدثها فى الحاسّة مولّدةٍ له ، وهذا قول «محمد بن حرب الصيرفى» وكثيرٍ من اهل الاثبات

وقال بعضهم : هو لله يبتدئُه ابتداءً ويخترعه اختراعًا ان شاء ان يرفعه والبصر صحيحٌ والفتح واقع والشخص محاذٍ والضياء متوسّطٌ وان شاء ان يخلقه فى الموات فعل ، وهذا قول «صُلح قُبّة»

وقال قائلون : الادراك فعل الله يخترعه ولا يجوز ان يفعله الانسان ولا يجوز ان يكون البصر صحيحًا والضياء متّصلاً ولا يفعل الله سبحانه الادراك ولا يجوز ان يجعل الله سبحانه الادراك مع العمى ولا يجوز ان يفعله مع الموت

وقال «ضرار» : الادراك كسبٌ للعبد خلقٌ لله

وقال بعض البغداذيين : الادراك فعل للعبد ومحالٌ ان يكون فعلاً لله عز وجل

واختلف القائلون ان الانسان قد يفعل الادراك مختاراً له فى سبب الادراك

فقال قائلون : سبب الادراك متقدم له وللفتح وهو الارادة الموجبة للفتح والفتح والادراك يكونان معًا

(٥) قبة : فيه د ق س (٦) فعل الله : لعله فعل لله (٧) ولا يفعل : فى النسخ كلها ولا ان يفعل (٨) يجعل : لعله يفعل (؟) (١٠) ضرار : ساقطة من س (١١) فعل د خلق ق س ح (١٣) الانسان : كذا صححنا وفى الاصول : الاجسام (١٥) وللفتح : والفتح ق س وهو الفتح ح (١٦) والموجبة ق | يكونان : يكون د ق س

وقال قائلون : الفتح سبب الادراك وليس يقع الا بعد فتح البصر وكذلك الاحراق يكون بعد مماسّة النار للشيء

وقال بعضهم يجوز ان يكون اعتماد الجفن الاعلى على الجفن الاسفل لارتفاع غيره وهو الذى يوجب الادراك وليس يوجب الفتح قبله وليس يقع الفتح قبله

وقالت طائفة اخرى غير هذه الطائفة : الفتح سببه ومعه يقع لا قبله ولا بعده

واختلفوا كيف يدرك المدرك للشيء ببصره

فقال قائلون : لا يدرك المدرك للشيء ببصره الا ان يطفر البصر الى المدرك فيداخله ، وزعم صاحب هذا القول ان الانسان لا يُدرك المحسوس بحاسّة الا بالمداخلة والاتصال والمجاورة ، وهذا قول « النظّام » وحكى عنه « زرقان » انه قال ان الاشياء تدرك (؟) على المداخلة الاصوات والالوان وزعم ان الانسان لا يدرك الصوت الا بأن يصاكّه وينتقل الى سمعه فيسمعه ، وكذلك قوله فى المشموم والمذوق

(١) وليس : فليس س ح (٢) يكون : ساقطة من ح (٣) اعتماد : لاعتماد ح (٤) لارتفاع : للارتفاع د لا ارتفاع ح | وهو : يعنى ذلك الغير (٦) الطائفة : فى الاصول كلها الطبقة ومعه : معه د (٨-٩) يقع لا قبله : كذا فى د وفى س ق يقع قبله وفى ح ل : لا يقع قبله (٨و٩) للشيء : الشيء ح (٩) ان : لعله بان (١١) بحاسته د (١٢) الاشياء تدرك : كذا فى د ق س ح وفى ل الانسان يدرك ولعله الصواب او ان شيئا سقط من المتن (١٣و١٤) الا بان يصاكه ح بارتصاكه ق بان يصاكه د س

(٨- ص ٣٨٥ : ٩) راجع شرح المواقف ٧ ص ١٩٢-٢٠٠

وقال قائلون : لا يجوز على الحواسّ المداخلة والمجاورة والاتصال لأنها اعراض ، وزعموا ان البصر محال ان يطفر وكذلك سائر الحواسّ ولكن الرائى لا يرى الشيء الا بأن يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه ولا يشمّ الشيء ولا يذوقه حتى تنتقل الى ذائقه وشامّه اجزاءٌ يقوم بها الطعم والرائحة ، واذا سمع(؟) الشيء فمحال ان ينتقل سمعه (؟) اليه او ينتقل الى سمعه (؟) بل يتصل الضياء والشعاع بينه وبينه من غير ان يطفر اليه ويداخله وكذلك سمع الشيء من غير ان ينتقل اليه او ينتقل سمعه اليه او ينتقل الى سمعه لأن المسموع (؟) عرض لا يجوز عليه الانتقال وكذلك شمّه للرائحة وذوقه للطعم لا بأن ينتقل اليه الطعم والرائحة

وقال قائلون : محال ان تُدرك الاعراض بالاتصال او تُسمَع بالآذان او تُشَمّ او تُذاق او تُلمَس لانه لا يُرى عنده الا جسم ولا يُسمَع الا جسمٌ لأن الاصوات اجسامٌ عند قائل هذا القول ، وكذلك لا يذاق ويُشمّ ويُلمس عند قائل هذا القول الا جسمٌ ، والقائل بهذا القول « النظّام »

---

(١) والمجاورة : ساقطة من ق س ح (٣) الشعاع والضياء د س ق (٤) ولا يذوقه : ويذوقه د | اجزاء : كذا صححنا وفى د احرى وفى ق س ح اخرى (٥-٦) او ينتقل الى سمعه بل يتصل ح او ينتقل سمعه اليه او يتصل س او ينتقل سمعه اليه يتصل د ق (٥) سمع : لعله ابصر | سمعه : لعله بصره (٦) سمعه : لعله بصره (٧) ويداخله وكذلك سمع الشيء من غير ان : او س (٨) او ينتقل الى سمعه : كذا فى ح وهى محذوفة فى د س ق | المسموع : لعله اسمع (١٢) يسمع : سمع د

(١٠-ص٣٨٦:٤) راجع ص ٣٦١-٣٦٣

وقال قائلون : لا يذاق ويُرى ويُشمّ ويُلمس الا جسمٌ وقد يُسمَع ما ليس بجسم ، والقائل بهذا القول بعض اهل النظر

وقال قائلون : قد يجوز ان تُرى الاعراض وتُسمَع وتُشَمّ وتذاق وتلمس

واختلفوا فى الادراك من وجه آخر

فقال بعضهم : محلّه القلب وهو علمٌ بالمُدرَك وليس فى الحدقة الا انتصاب العين حيال المُدرَك اذا قابله بها الانسان او القلبِ (؟) اذا قابلها وسمّى بعضهم هذا الفعل رؤيةً

وقال بعضهم : بل الرؤية والادراك واحد وفى العين يكون وهو غير العلم ، وقالوا فى ادراك [سائر] الحواسّ على هذا النحو

وقال بعضهم : الادراك يكون فى بعض الحدقة وهى جنسه والعلم فى القلب دون غيره ، وقالوا فى سائر الاجناس كقولهم فى هذا

واختلفوا فى الادراك هل يجوز ان يكون فعلاً للشيء الذى ادركه المدرك على مقالتين :

فقال اكثر المتكلمين : لا يجوز ان يكون الادراك فعلاً للشيء الذى ادركه المدرك

وقال قائلون : قد يكون الادراك فعلاً للشيء الذى ادركه كالرجل يكون فاتحاً لبصره فيَرِد عليه الشيء فيراه فالرؤية فعلٌ للوارد

(١) او يشم ق ح س | او يلمس ح (٧) القلب : لعلها زائدة او ان معناها العكس (١١) جنسه : حسه د (١٢) الاجناس : كذا صححنا وفى الاصول : الاجسام (١٧) ادركه : ادركته د

ولبعض الناس فى الادراك قول ليس من جنس هذه الاقاويل وهو انه زعم ان البصر قائم فى الانسان وان كان مطبّق الاجفان لأنه بصيرٌ وان كان كذلك [و]اذا قابل الشخصُ بصرَه وارتفعت الموانع عنه وقع عليه ووقع العلم به فى تلك الحال ، والعلم عنده قد كان قبل ذلك مستوراً فى القلب ممنوعًا من الوقوع بالمعلوم فلما زال مانعه وقع ولم يحدث لأنه قد كان قبل ذلك موجوداً كما وصفنا وكذلك قوله فى البصر(؟)

واختلف المتكلمون فى المحال ما هو

فقال قائلون : هو معنًى تحت القول لا يمكن وجوده ، ثم اختلف هؤلاء ، فقال قائلون : هو اجتماع الضدّين وكل مذكور لا يتهيّأ كونه ، وقال بعضهم : هو الضدّان يجتمعان ، وقال قوم سوى هؤلاء : هو القول المتناقض

ثم اختلفوا فى ماهية القول المتناقض

فقال قوم : هو قولك فلانٌ قائمٌ قاعدٌ وما كان فى نجاره

وقال بعضهم : ليس هذا هكذا لأن قاعداً اثباتٌ كما ان قائماً اثبات والاثباتان لا يتناقضان وان فسدا او فسد احدهما وانما يقع

(٢) مطبق : يطبق ح (٤) الحالة ح (٦) يحدث د يجدد ح (وفيها اثر تصحيح) يحدر ق س | البصر : لعله السمع (١٠) يجتمعان : مجتمعان د (١٤) قاعداً : قاعد س (١٥) او فسد : افسد س فسد ح | احداما س

التناقض والتنافى فى قولك فلانٌ قائمٌ لا قائمٌ وليس بقائم وهو قائمٌ لأن الثانى نفىٌ لمعنى الاول

وقال قوم آخرون : كل كلام لا معنى له فهو محال

وقال قوم آخرون : كل قول ازيل عن منهاجه واتّسق على غير سبيله واحيل عن جهته وضُمّ اليه ما يُبطله ووُصل به ما لا يتصل به مما يغيّره ويفسده ويقصر به عن موقعه وافهامِ معناه فهو محال ، وذلك كقول القائل أتيتُك غداً وسآتيك امس ، وهذا قول « ابن الراوندى »

واختلفوا فى باب آخر من هذا الكلام

فقال قائلون : المحال لا يكون كذبًا والكذب لا يكون محالاً ، وقال قائلون : كل كذب محال وكل محال كذب ، وقال قائلون : من الكذب ما ليس بمحال والمحال كله كذبٌ ، ومنهم من يقول : اذا قال : العاجز قادرٌ فلم يُحِل ولكنه كَذَبَ الا ان يكون قد وصفه بالقدرة على ما لا يجوز ان يقدر عليه ، فاذا قال : الغائب حاضرٌ فكذلك واذا قال : القديم محدثٌ فهذا محال لأن هذا مما لا يجوز ان يكون وقد كان يمكن ان يكون العاجز قادراً والغائب حاضراً

(٢) المعنى ح (٤) قوم آخرون : قوم ح | قول : كلام س ح (٥) واحيل : واختل ح واحيل د س ق (٩) والكذب : والمكذب س ق (١٤) واذا قال القديم : اذا قال فى القديم ح | فهذا محال : محال ح

واختلفوا فى العلل على عشرة اقاويل :

فقال بعضهم : العلّة علّتان فعلّةٌ مع المعلول وعلّةٌ قبل المعلول فعلّة الاضطرار مع المعلول وعلّة الاختيار قبل المعلول ، فعلّة الاضطرار بمنزلة الضرب والألم اذا ضربت انسانًا فألِمَ فالألم مع الضرب وهو الاضطرار وكذلك اذا دفعت حجراً فذهب فالدفع علّة للذهاب والذهاب ضرورة وهى معه ، وقالوا : الامر علّة الاختيار وهو قبله والعلّة (؟) علّة الفعل وهى قبله

وقال بعضهم : علّة كل شيء قبله ومحال ان تكون علّة الشيء معه ، وجعل قائل هذا القول نفسه على انه اذا حمل شيئًا فعلْمُه بأنه حامل له بعد حمله يكون بلا فصل وعلى ان عداوة الله سبحانه للكافرين تكون بعد الكفر بلا فصل ، وهذا قول « بشر بن المعتمر » والاول قول « الاسكافى »

وقال بعضهم العلّة قبل المعلول حيث كانت والعلّة علّتان علّة موجبة وهى قبل الموجَب [وهى] التى اذا كانت لم يكن من فاعلها تصرّفٌ فى معناها ولم يجز منه تركٌ لها ارادَهُ بعد وجودها، وعلّةٌ قبل معلولها وقد يكون معها التصرف والاختيار للشيء وخلافه وذلك لأنّى قد اقول :

(٤) فالالم : بالالم س ق وهى ساقطة من ح (٥) الاضطرار : اضطرار ح ا للذهاب : الذهاب ح ا والذهاب د وللذهاب ق س ح (٦) والعلة : لعله الاستطاعة كما سيأتى ص ٣٩٠ : ١٠ (٩) بانه : فانه د (١٤) من : ساقطة من د

اطعتُ الله لأن الله امرنى اعنى لأجل الامر ورغبتُ فى طاعة الله وآثرتها وقد تمكننى مخالفة الامر وتركُ المأمور به قد كان ذلك من كثير من الخلق ، ومثله قوله : انما جئناك لأنك دعوتنا وجئتُك لأنك ارسلت الىّ

وقال قائلون : العلّة علّتان علّةٌ قبل المعلول وهى متقدمة بوقت واحد وما جاز ان يتقدّم الشيءَ اكثر من وقت واحد فليس بعلّة له ولا يجوز ان يكون علّةً له ، وعلّةٌ اخرى تكون مع معلولها كالضرب والألم وما اشبه ذلك ، وهذا قول « الجُبّائى »

وقال قائلون : العلّة لا تكون الا مع معلولها وما تقدّم وجودُه وجودَ الشيء فليس بعلّة له ، وزعم هؤلاء ان الاستطاعة علّة للفعل وانها لا تكون الا معه

واختلفوا فيما بينهم : فمنهم من زعم ان العجز يوجب الضرورة كما ان الاستطاعة توجب الاختيار ، وهذا قول « ابرهيم النجّارى » ، ومنهم من زعم ان العجز لا يوجب الضرورة وان كانت الاستطاعة توجب الاختيار ، وقال بعض هؤلاء : فى المدرك للشيء طبيعةٌ تُولّد الادراك ، وابى ذلك بعضهم

وقال قائلون : العلّة لا تكون الا مع معلولها وانكروا ان تكون الاستطاعة علّةً ، وهذا قول «عبّاد بن سليمن »

(٥) علتان : ساقطة من ق (٦) بعلة له ولا : ساقطة من ح (١٠) بعلة له : بعلة د (١٤) وان كانت : وان ح (١٦) للادراك د

وقال قائلون : العلل منهـا ما يتقدّم المعلول كالارادة الموجبة وما اشبه ذلك مما يتقدّم المعلول وعلّةٌ يكون معلولها معها كحركةَ ساقى التى اَبْني عليهـا حركتى وعلّةٌ تكون بعدُ وهى الغرض كقول القائل : انما بنيتُ هذه السـقيفة لأستظلّ بها والاسـتظلال يكون فيما بعدُ ، وهذا قول « النظّام »

واختلف الناس فى المعلوم والمجهول

فقال قائلون : الانسـان اذا علم شيئًا ـ قديمًا كان ذلك الشىء او محدثًا ـ لم يجز ان يجهله فى حال علمه على وجه من الوجوه

وقال آخرون : كل ما علمه الانسـان فقد يجوز ان يجهله فى حال علمه من وجه من الوجوه

وقال آخرون : كل ما علمه الانسـان فقد يجوز ان يجهله فى حال علمه من غير الوجه الذى علمه منه كالرجل الذى يعرف الحركة ولا يعلم انها لا تبقى وانها من فعل المختار وانها تحدث فى المكان الثانى وكالانسان الذى يعرف الاجسام ويجهل انها محدثة ، قالوا : ومن المحال الممتنع ان يكون الانسان عالماً بأن الجسم موجود وهو يجهل انه موجود او يكون عالماً بأن الحركة لا تبقى وهو جاهل بانهـا لا تبقى ، ولكن ليس بمحال ان يعلم الحركة موجودةً من يجهل انها محدثة فى المكان

(٢) ساقى : ساق ق ساقى س تناقى ح بناءى د (٣) حركتى : حركتنا ق
(٩-١٠) وقال ... الوجوه : ساقطة من س (١٣) وانها : وانا د

الثانى وانها من فعل الله سبحانه او مما اقدر عليه الحيوان ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « بشر بن المعتمر »

وقال « النجّار » واصحـابه : اما المحدثات فقد يجوز ان تُجهَل وتُعلَم من وجهين فى حال واحد واما القديم فلن يجوز ان يعرفه مَن يجهله على وجه من الوجوه ، واعتلّوا فى ذلك بأن زعموا انّ للمحدثات امثالاً ونظائر وانها من جنسٍ ونوعٍ وجهاتٍ مختلفةٍ كالبياض الذى هو نوع من انواع الالوان وله امثال ونظائر فقد يجوز ان يعرفه لونًا مَن لا يدرى من ایّ انواع الالوان هو ، قالوا : وقد يجوز ان يعرفه بالخبر العـامّ مَن لا يعرفه من جهة الحسّ والخبر الخاصّ ، وقد يجوز ان يعرفه بالخبر مَن لا يعرفه من جهة الحسّ ، والخبر العـامّ هو قول النبيّ صلى الله عليه وسـلم : اعلموا لونًا قد حدث فى يومنا هذا ، والخبر الخاصّ هو قوله : اعلموا ان ذلك اللون بياضٌ ، وقد قال بهذا القول قوم غير « النجّار » واصحابه

ثم اختلفوا فى معرفته من جهة الحسّ

فقال بعضهم : اذا رأى الملوَّن بالبصر ابيضَ علم ان فيه بياضا هو غيره والبياض لا يجوز عليه الحسّ بوجه من الوجوه

(١) اقدر : يقدر ح (٢) بشر بن المعتمر وابى الهذيل ح (٦) ونوع : وقوع د س ق
(٧) وله . . . فقد : اى انواع والالوان هو قالوا وقد ح (٩) من لا يعرفه من جهة الحس والخبر الخاص : من لا يعرفه بالخبر الخاص د

وقال بعضهم : بل قد يحسّ البياض والابيض جميعًا فى حال واحدة ومحال ان يرى احدَهما مَن لا يرى الآخر

فاما الذين زعموا ان اللون هو الذى يرى دون الملوّن فانهم ابوا المجهول والمعلومَ وانكروه انكاراً شديداً ، وهذا قول « النظّام »

وزعم بعضهم ان الشيء لا يُعلَم بعلمين فى حال واحدة ، قالوا : وما عُلم باضطرار فمحال ان يُعرَف باختيار وما عُرف باختيار فمحال ان يُعرَف باضطرار

وقال بعضهم : قد يجوز ان يعلم الشيء بعلمين فى حال واحدة وقد يجوز ان يكون العلمان جميعًا اضطراراً وقد يجوز ان يكونا اختياراً ، قالوا : فان كان المعلوم جسمًا فقد يجوز ان يُعلَم بعلوم كثيرة بعضها اضطراراً وبعضها اختياراً وان كان عرضًا فلن يُعلَم الا باختيار ولكنه قد يجوز ان يُعلم بعلومٍ كثيرة فى حال ، وهذا قول « بشر بن المعتمر »

وزعم بعضهم انه قد يعرف العرض باضطرار كما يعرف باختيار وان العلمين جميعًا قد يجوز اجتماعهما فى حالٍ

وزعم بعضهم ان القديم لا يُعلَم بعلم واحد ولكن بعلوم كثيرة ولا يجوز انفراد بعضها من بعض ، وزعم صاحب هذه المقالة انه لا يعرف

(١) الابيض والبياض ح (٤) وانكروه : وانكروا ح (٩) يكونا : فى الاصول كلها يكون (١١) بالاختيار ح (١٤) جميعاً : معا ح (١٥) بعلوم د بمعلومات ق س ح (١٦) انفراد د افراد ق س ح

الله سبحانه مَن يجهل انه يعرف الاشياء قبل كونها وان الابصار لا تقع عليه وان التحرّك ليس بجائز عليه وانه احدث طعم البطّيخ [و]الحلواء ، هذا قول « النظّام » ، قال : وكل من علم ان الله احدثه فهو يعلم انه ليس بجسم وان الابصار لا تقع عليه وانه خلق طعم البطّيخ ورائحته فمن جهل شيئًا من ذلك فقد انسلخ من العلم بأنّ له محدِثًا وانه محدثٌ وانه مربوبٌ وان له ربًّا ، وقد يجوز فى زعمه ان يعرف الحركةَ مَن يجهل انها لا تبقى وان الاعادة لا تجوز عليها ، وصاحب هذه المقالة قد قاس بعض ما بقى على من انكر المعلوم والمجهول وانكر (؟) بقى عليه وعليهم اكفار المتأوّلين جميعًا وتجهيلهم ، وهذا قول اكثر « البغداذيين »

وزعم بعض الذين انكروا المعلوم والمجهول انه قد يعرف الله سبحانه من لا يعرف انه احدث شيئًا ومن يعتقد ان الاجسام من فعل غيره وانه يُرى بالابصار وانه فى مكانٍ دون مكانٍ ، قالوا : من قِبَل ان الدليل الذى دلّ على انه موجود هو الدليل الذى دلّ على انه لا يُرى بالابصار وانه بكل مكان والوجه الذى من قِبَله

(٢) الحلواء : الحلوا د الحلو ق س ح ، قابل ص ٣٩٥ : ١١ (٥) بان : فان س (٧) عليها لا تجوز ح (٨) بقى : يبقى ح | وانكر : لعلها زائدة الا واو العطف او ان شيئا سقط من المتن (٩) بقى : فى ح بقاء مصححة بعد ان كانت بى | عليه س علته د ق ح | وعليهم ح وعلتهم د ق وعلمهم س (١١) قد : لعله لا (؟) او ان تقرأ فى س١٤ « هو غير الدليل » وعلى هذا القياس فيما بعد (١٤) ان الدليل الذى دل : فى الاصول ان الدليل دل ثم استدركت « الذى » فى ح بين السطرين (١٥) وانه بكل مكان : كذا فى د وفى ق س : وانه يكون مكان ، وفى ح وانه لا يكون فى مكان و « لا » مستدركة بين السطرين

يعلم انه موجود هو الذى من قبله يعلم ان الحيّز لا يقع عليه والوجه الذى من قِبَله عرف انه احدث جسمًا واحداً هو الوجه الذى من قبله يعرف انه احدث جميعها ، وهذا قول « البغداذيين »

وزعم « الاسكافى » ان الوجه الذى من قبله يعلم ان الله قادر على العدل هو الوجه الذى من قبله يعلم انه قادر على الجور وان الدليل الذى دلّ على ذلك واحدٌ

وزعموا جميعًا ان الدليل الذى دلّ على انه خلق واحداً من القوى وواحداً من الالوان هو الدليل الذى دلّ على انه خلق جميعها وانه قد يجوز ان يَعلم ان الله قادر على العدل مَن لا يعلم انه قادر على الجور ، وزعموا ايضًا انه قد يجوز ان يَعلم ان الله سبحانه خلق الوان الزرنيخ مَن يجهل انه خلق الوان البطّيخ والحلواء

وزعم كثير منهم انه لا يقدر على فعل الايمان والكفر الا مُحدَثٌ وان الابصار لا تقع الا على مُحدَثٍ ، ثم زعموا انه قد يجوز ان يعرف اللهَ سبحانه من يعتقد انه يقدر على فعل الكفر والايمان وإن كان لا يقدر عليهما الا مُحْدَثٌ ومحالٌ ان يعرفه من يعتقد ان الابصار تقع عليه من اجل ان الابصار لا تقع الا على مُحدَث ، قال : ومن زعم ان الله سبحانه يقدر ان يتحرّك فهو لا يعرفه لأنه لا يقدر على التحرّك الا

(١٣) ثم زعموا : وزعموا ق (١٤) انه يقدر : انه لا يقدر ح

(٤-٦) راجع ص ٢٠٢

مُحْدَثٌ وقد يجوز ان يعرفه من يعتقد انه يقدر على كلام الخلق وما توجبه افعالهم وان كان ذلك لا يقدر عليه الا مُحْدَثٌ

وكان « ابو الحسين الصالحى » يزعم ان العلم بأن الجسم موجود يصير علمًا بأنه مُحدَثٌ اذا علم الانسان محدِث الجسم لا من اجل حدوث معنًى غير العلم ولكن بحدوث العلم بالمحدث كالرجل لا يكون له اخٌ ثم يكون له [اخٌ فيصير] اخًا لحدوث اخيه لا لحدوث معنًى فيه، وان العلم بالله علم واحد والعلم بأنه موجود لا كالموجودين هو العلم بأنه شيء لا كالاشياء عالم لا كالعلماء حيٌّ لا كالاحياء قادر لا كالقادرين وان معنى ذلك انه شيءٌ لا كالاشياء ، وكان يزعم ان البارئ لا يُعلَم بعلمين وانه لا يجوز ان يجهل البارئَ مَن علمه من وجه من الوجوه في حال علمه به ، واجاز ان يكون شيءٌ معلومًا مجهولاً من وجهين قديماً كان او محدَثًا

وزعم المنكرون للمعلوم والمجهول ان العلم بأن الجسم مُحْدَث علمٌ بمحدِثه وكذلك الجهل بأنه محدَثٌ جهلٌ بمُحدثه لا به

وقال من جوّز ان يكون الشيءُ معلومًا مجهولاً من وجهين : العلم بأن الجسم محدث علم به والجهل بأنه محدث جهل به

وذكر بعض اهل النظر انه قد يجوز ان يعلم الشيء موجوداً

(٤) محدث : ساقطة من ح (٤-٥) حدوث معنى : معنى حدوث معنى ح (٥) غير : لعله فى (؟) | بحدوث : حدوث ق (٧) هو العلم : فى الاصول والعلم (١١) شيء : شيا ح (١٥) والجهل : فى الاصول : والعلم

(٦-٩) راجع ص ١٦٨ : ٣-٨

من جهةٍ من يجهله موجوداً من جهة اخرى كالرجل يعلم الشيء خبراً ويجهله حسًّا [...] قول النبي [...] واما اهل النظر كلهم هذا (؟) ممن جوّز المعلوم والمجهول وقال يجوز ان يَعلم الشيءَ موجوداً من يجهله موجوداً ويعلمه مُحدَثًا مَن يجهله محدثًا من وجه آخر فهذا ما لا يجوز (؟)

واختلفوا هل يكون علم واحد بمعلومين ام لا

فانكر ذلك منكرون ، واجازه مجيزون ، وقال بعض من اجاز علم واحد بمعلومين : يجوز ان يكون علم واحد بما لا كلّ له وهو كعلمنا ان معلومات الله لا كلّ لها وهو علم الجملة

ذكر اختلاف الناس فى النفى والاثبات وفى الامر هل يكون نهيًا على وجه من الوجوه وفى الارادة هل تكون كراهةً على وجه من الوجوه وفى الاخذ هل يكون تركًا

اختلف الناس فى النفى والاثبات وهل يكون المثبت منفيًّا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يُثبَت الشيء على وجهٍ ويُنفى على غيره وذلك

(١) من جهة اخرى د ومن جهة اخرى ق س ح (٢) قول النبي : قول المشى د قول السى س ول السى ق قول الشيء ح ، راجع ص ٣٩٢ : ٨-١٢ والظاهر ان فى المتن حذفا | واما : وابا د (=وابى) (٣) ممن : فمن ح (٤) ويعلمه محدثا : ويعلمه ح | فهذا : وهذا ق ، وفى المتن سقم وحذف (٥) لمعلومين ق س ح (٦-٧) علم واحد : لعله علما واحدا (٧) لمعلومين ح (١٤) عيره : وجه ح

(٥-٨) راجع اصول الدين ص ٣٠-٣١

كالجسم يكون موجوداً ويكون غير متحرّك فيثبته الانسان موجوداً وينفيه ان يكون متحرّكًا فالنفى والاثبات واقعان عليه

واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من اجاز ان يكون الشيء معلومًا مجهولاً من وجهين ، ومنهم من انكر ان يكون معلومًا مجهولاً من وجهين مع اقراره بأنه يكون مثبتًا منفيًّا من وجهين

وقال قائلون : محالٌ ان يكون المثبت منفيًّا والمنفيّ مُثبتًا على وجه من الوجوه لأن المثبت هو الكائن الثابت الغابر والمنفيّ هو الذى ليس بكائن ولا موجود فمحالٌ ان يكون الشيء كائنًا لا كائنًا فى وقت واحد ، وزعموا ان اثبات الجسم متحرّكًا اثبات حركته وكذلك اثباته ساكنًا اثبات سكونه ، والنفى لا[ن] يكون متحرّكًا نفيٌ لحركته والنفى لأن يكون ساكنًا نفيٌ لسكونه ، وكذلك اثبات العالم منّا عالماً والجاهل منّا جاهلاً والفاعل فاعلاً ، والنفى لا[ن] يكون فاعلاً على هذا الترتيب

واختلف هؤلاء فيما بينهم : فمنهم من انكر ان يكون الشيء معلومًا مجهولاً من وجهين كما انكر ان يكون مثبتًا منفيًّا من وجهين ، ومنهم من اجاز ان يكون مجهولاً معلومًا من وجهين مع انكاره ان يكون مثبتًا منفيًّا ، وهو «الجبّائى» ومن قال بقوله

(١١) لان د لا ق س ح (١٢) والفاعل : الفاعل ق

واختلفوا فى الامر بأن يكون متحرّكا والنهى عن ان يكون متحرّكا على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : الامر للانسان بأن يكون متحرّكًا امرٌ بغيره وهو حركته ، ومن هؤلاء من زعم ان اثباته متحركًا اثبات ع[ـيـ]نه مع قوله ان الامر له بأن يكون متحرّكًا امرٌ بحركته

وقال قائلون : الامر له بأن يكون متحرّكاً امرٌ بنفسه ان تكون متحرّكةً والنهى له عن ان يكون متحرّكاً نهىٌ عن نفسه ان تكون متحرّكة لا عن غيره ، وكذلك الامر له بأن يكون فاعلاً ، قال : ولا اقول : امر بنفسه واسكتُ لئلا يُوهم انه امر بنفسه ان يكون موجوداً ولكنى اقول : امر بنفسه ان تكون متحرّكة

وقال قائلون : لا اقول ان الانسان أُمر بأن يكون متحرّكًا على الحقيقة ولكن اقول : أُمر فى الحقيقة بالحركة ، وكذلك قوله فى السكون وفى سائر ما يقع الامر به ، وهذا قول بعض الحوادث

واختلف الناس فى الامر بالشىء هل يكون نهيًا على وجه من الوجوه على مقالتين :

---

(١) عن : ساقطة من د (٥ـ٦) الامر . . . قائلون : ساقطة من ح (٦) بنفسه : نفسه ق (٧) له عن : فى الاصول له على ثم صححت فى ح (٩) لئلا : لان لا د (٩ـ١٠) ان يكون موجوداً : لعله ان تكون موجودة (؟) (١١) ان د بان ق س ح (١٣) الحوادث : كذا فى الاصول كلها

فقال قائلون : الامر بالشيء نهيٌ عن تركه وكذلك الارادة لكون الشيء كراهةٌ لكون تركه ولأن لا يكون ، ومنعوا ان يكون العلم بشيء جهلاً بغيره والقدرة على الشيء عجزاً عن تركه

وقال قائلون : الامر بالشيء غير النهى عن تركه وكذلك الارادة للشيء غير الكراهة لتركه

فاما اختلافهم فى اخذ الشيء هل يكون تركًا لضدّه فقد ذكرناه عند ذكرنا اختلافهم فى الترك

واختلف المتكلمون فى الاعراض هل هى عاجزة جاهلة وموات ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : هى جاهلة بمعنى انها ليست بعالمة وهى عاجزة بمعنى انها ليست بقادرة وهى مواتٌ بمعنى انهـا ليست بحيّة ، حُكى ذلك عن « العطوىّ » ، وابى اكثر اهل الكلام ان يطلقوا ذلك فيها على وجه من الوجوه

واختلف المتكلمون فى باب التولّد كنحو ذهاب الحجر الحادث

---

(١) تركه : ضده س (٢) ولان لا : ونئلا ح (٧) ذكرنا : محذوفة فى ح
(١٢) العطوى : الفطرى د س

(٦-٧) راجع ص ٣٧٩ (١٢) العطوى : هو ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوى الشاعر ، راجع انساب السمعانى ورقة ٣٩٤ آ والفهرست ص ١٨٠
(١٤) باب التولد : راجع ص ٤٥-٤٦ وكتاب الانتصار ص ٧٦-٧٨ واصول الدين ص ١٣٧-١٣٩ والفصل ٥ ص ٥٩ وشرح المواقف ٨ ص ١٥٩-١٦٨ وشرح التجريد ص ١٧٣-١٧٤

عند دفعة الدافع له وكنحو انحداره الحادث عند طرحه وكنحو الألم الحادث عند الضرب وخروج الروح الحادث عند الوجبة والالوان الحادثة عند الضربة وما اشبهها من الاسباب والطعوم الحادثة والارابيح وما اشبه ذلك

فقال قائلون : ما تولّد عن فعلنا كنحو الاحر (؟) الحادث من البياض والحمرة وطعم الفالوذج عند جمع النشأ والسكّر وانضاجه وكنحو الرائحة الحادثة والألم الحادث عند الضرب واللذّة الحادثة عند اكل الشيء وخروج الروح الحادث عند الوجبة وخروج النطفة الحادث عند الحركة وذهاب الحجر عند الدفعة وذهاب السهم عند الارسال والادراك الحادث اذا فتحنا ابصارنا كل ذلك فعلنا حادثٌ عن الاسباب الواقعة منّا ، وكذلك انكسار اليد والرجل الحادث عند السقوط فعلُ من اتى بسببه وكذلك صحّة اليد بالجبر وصحّة الرجل بالجبر فعل الانسان وكذلك زمانة الرجل اذا كسرها الانسان او اوهاها حتى تزمن ، وكذلك ادراك جميع الحواسّ فعل الانسان ، وزعم قائل هذا القول انه اذا ضرب الانسان غيره فعلم بضربه فالعلم فعل الضارب وانه قد يفعل

(١) انحداره د انحدار ق س ح (٥) الاحر : ؟ فى د الاجر وفى س ح الاخر وفى ق الاحر ولعله الامر (؟) (٦) وطعم : من طعم ح (٨) النطفة الحادثة د ق س (١١) عند : عن د (١١-١٢) فعل من اتى : فعل لنا ح (١٢) اليد بالجبر … الانسان : اليد والرجل عند السقوط فعلى ح (١٣) او وهاها س اوهاها ق ح (١٥) بضربه : مضربه س ق

(٥ـ ص ٢٠٢ : ٤ : ٧) راجع الفرق ص ١٤٣ واصول الدين ص ١٣٨ والملل ص ٤٤

فى غيره العلم ، واذا فتح بصر غيره بيــده فادرك فالادراك زعم فعل فاتح البصر وكذلك اذا عمّى الانسان غيره فاعمٰى فعله فى غيره ، وزعم قائل هذا القول ان الانسان يفعل فى غيره بسببٍ يُحدثه فى نفسه ويفعل فى نفسه افعالاً متولّدةً وافعالاً غير متولّدة ، وزعم قائل هذا القول ان الناس يفعلون لون الناطف وبياضه وحلاوة الفالوذج ورائحته والألم واللذّة والصحّة والزمانة والشهوة ، وهذا قول « بشر بن المعتمر » رئيس البغداذيين من المعتزلة

وقال « ابو الهذيل » ومن ذهب الى قوله ان كل ما تولّد عن فعله مما يعلم [كيفيّته] فهو فعله وذلك كالألم الحادث عن الضرب وذهاب الحجر عند دفعه له وكذلك انحداره عند زجّة الزاجّ به من يده وتصاعده عند رمية الرامى [به] صعداً وكالصوت الحادث عند اصطكاك الشيئين وخروج الروح ان كانت الروح جسمًا او بطلانها ان كانت عرضًا فذلك كله فعلُه ، وزعم انه قد يفعل فى نفسه وفى غيره بسببٍ يُحدثه فى نفسه ، فاما اللذّة والالوان والطعوم والارابيح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والجُبن والشجاعة والجوع والشبع والادراك والعلم الحادث فى غيره عند فعله فذلك اجمع عنده فعل الله سبحانه ، وكان

(٢) اذا عمى : اذا اعمى س ح (٣) قائل هذا القول : هذا القائل ح | بسبب د لسبب ق س ح (١٢) ان كانت الروح : ان كانت ق (١٣) يفعل : فعل ح (١٥) والرطوبة : ساقطة من ق

« بشر بن المعتمر » يجعل ذلك اجمع فعلاً للانسان اذا كان سببه منه ، وكان « ابو الهذيل » يزعم ان ذلك اجمع لا يتولّد عن فعله ولا يعلم كيفيّته وانما فعله فى نفسه الحركة والسكون والارادة والعلم وما يعرف كيفيّته وما يتولّد عن الحركة والسكون فى نفسه او فى غيره وما يتولد عن ضربه والاصطكاك الذى يفعله بين الشيئين ، وكان يزعم ان الانسان يفعل فى غيره الافعال بالاسباب التى يحدثها فى نفسه وانّ انسانًا لو رمى انسانًا بسهمٍ ثم مات الرامى قبل وصول السهم الى المرمىّ ثم وصل السهم الى المرمىّ فآلمه وقتله انه يُحدث الألم والقتل الحادث بعد حال موته بالسبب الذى احدثه وهو حىٌّ وكذلك لو عُدم لكان يفعل فى غيره وهو معدومٌ لسببٍ كان منه وهو حىٌّ ، وليس يجوز عنده ولا عند « بشر بن المعتمر » ان يفعل الانسان قوّةً ولا حياةً ولا جسمًا

وقال « ابرهيم النظّام » : لا فعل للانسان الا الحركة وانه لا يفعل الحركة الا فى نفسه وان الصلاة والصيام والارادات والكراهات والعلم والجهل والصدق والكذب وكلام الانسان وسكوته وسائر افعاله حركاتٌ وكذلك سكون الانسان فى المكان انما معناه انه كائن

---

(١) سببه : سبه د (٤) او فى : وفى د (٦) يحدثها : يحدها س ق
(٨) الالم : فى الام ح (١٠) لسبب : لعله بسبب (١٣) لا فعل : ولا فعل دس ق (١٤) والصيام والارادات : والصلوة الارادات ح

فيه وقتين اى تحرّك فيه وقتين ، وكان يزعم ان الالوان والطعوم والارايبح والحرارات والبرودات والاصوات والآلام اجسامٌ لطيفةٌ ولا يجوز ان يفعل الانسان الاجسام ، واللذّة ايضًا ليست من فعل الانسان عنده ، وكان يقول ان ما حدث فى غيره حيّز الانسان فهو فعل الله سبحانه بايجاب خلقه للشىء كذهاب الحجر عند دفعة الدافع وانحداره عند رمية الرامى به وتصاعده عند زجة الزاجّ به صَعَدًا وكذلك الادراك من فعل الله سبحانه بايجاب الخلقة ومعنى ذلك ان الله سبحانه طبع الحجر طبعًا اذا دفعه دافعٌ ان يذهب وكذلك سائر الاشياء المتولّدة

وكان يقول فيما حُكى عنه ان الله سبحانه خلق الاجسام ضربةً واحدةً وان الجسم فى كل وقت يُخلَق .

وكان يزعم ان الانسان هو الروح وانه يفعل فى نفسه ، واختُلف عنه هل يفعل فى ظرفه وهيكله فالحكاية الصحيحة عنه انه يفعل فى ظرفه ، ومن الناس من يحكى عنه انه يفعل فى هيكله وظرفه

وقال غيره من المتكلّمين ان الارادات والكراهات والعلم والجهل

---

(٣) ايضا د لانها ق س ح (٤) حيز الانسان : حيز الانسان عنده ق (٥) خلقه للشىء :الحلقة خلقة الشىء ح (٦) وانحداره . . . صعدا : قابل به ص ٤٠٢ : ١٠-١١ (١٤) يفعل : استدرك فى ح قبلها « لا » ولعله الصواب

(١٠-١١) راجع كتاب الانتصار ص ٥١-٥٢ والفرق ص ١٢٦-١٢٧ والفصل ٥ ص ٥٤

والصدق والكذب والكلام والسكوت غير الحركات والسكون ، وهو « ابو الهذيل »

وقال « معمّر » : الانسان لا يفعل فى نفسه حركةً ولا سكونًا وانه يفعل فى نفسه الارادة والعلم والكراهة والنظر والتمثيل وانه لا يفعل فى غيره شيئًا وانه جزءٌ لا يتجزّأ ومعنًى لا ينقسم وانه فى هذا البدن على التدبير له لا على المماسّة والحلول ، وزعم ان المتولّدات وما يحلّ فى الاجسام من حركةٍ وسكونٍ ولونٍ وطعمٍ ورائحةٍ وحرارة وبرودة ورطوبة ويبوسة فهو فعلٌ للجسم الذى حلّ فيه بطبعه وان الموات يفعل الاعراض التى حلّت فيه بطبعه وان الحياة فعل الحىّ وكذلك القدرة فعل القادر و لذلك الموت فعل الميّت ، وزعم ان الله سبحانه لا يفعل عرضًا ولا يوصف بالقدرة على عرض ولا على حياة ولا على موت ولا على سمع ولا على بصر وان السمع فعل السميع وكذلك البصر فعل البصير وكذلك الادراك فعل المُدرِك وكذلك الحسّ فعل الحسّاس وكذلك القرآن فعل الشىء الذى سُمع منه ان كان مَلَكاً او شجرةً او حجراً وانه لا كلام لله عز وجل فى الحقيقة ـ تعالى ربّنا عن قوله علوًّا كبيراً ، وزعم ان الله سبحانه انما يفعل التلوين والاحياء والاماتة وليس ذلك اعراضًا لأن البارئ عز وجل اذا لوّن الجسم فلا يخلو

(١) والسكون : زاد فى ح بين السطرين : فعله (٧) وحرارة : ساقطة من ق س ح (٨) بطبعه د طبعه ق س ح الموات د الاموات ق س ح
(١٧) اعراضا : فى الاصول اعراض

(٣) معمر : راجع الفرق ص ١٣٦ : ١٥ وص ١٤٠ والملل ص ٤٦ والفصل ٤ ص ١٩٤

ان يكون من شأنه ان يتلوّن ام لا فان كان من شـأنه ان يتلوّن فيجب ان يكون اللون بطبعه واذا كان اللون بطبع الجسم فهو فعله ولا يجوز ان يكون بطبعه ما يكون تبعًا لغيره كما لا يجوز ان يكون كسب الشيء خلقًا لغيره وإن لم يكن طبع الجسم ان يتلوّن جاز ان يلوّنه البارئ فلا يتلوّن

وقال «صُلح قبّة» ان الانسان لا يفعل الا فى نفســه وانّ ما حدث عند فعله كذهاب الحجر عند الدفعة واحتراق الحطب عند مجامعة النار والألم عند الضربة [فالله سبحانه الخالق له] وكذلك المبتدئ له ، وجائز ان يجامع الحجر الثقيل الجوّ الرقيق الف عامٍ فلا يخلق الله فيه هبوطاً ويخلق سكونًا ، وجائز ان يجتمع النار والحطب اوقاتًا كثيرةً ولا يخلق الله احتراقًا وأن توضع الجبال على الانسان فلا يجد ثقلَها ، وأن يخلق سكون الحجر الصغير عند دفعة الدافع له ولا يخلق اذهابه ولو دفعه اهل الارض جميعًا واعتمدوا عليه ، وجائز ان يُحرق الله سبحانه انسانًا بالنار ولا يألم بل يخلق فيه اللذّة ، وجائز ان يضع الله سبحانه الادراك مع العمى والعلمَ مع الموت ، وكان يجوز ان يرفع الله سبحانه ثقل السموات والارضين حتى يكون ذلك اجمع اخفّ من ريشة ولم ينقص ذلك

(٢-٣) ان يكون ... يجوز : ساقطة من ق (٢) بطبعه : بطبيعه ح (٢-٣) بطبعه... ان يكون : ساقطة من س ح (٤) خلقا ح خلق د ق س (١١) احتراقا : احراقا ق (١٢) دفعة . . . ولو : ساقطة من ح | اذهابه : لعله ذهابه (؟)

(٨) وجائز الخ : راجع ص ٣١٠-٣١١

من اجزائه شيئًا ، وبلغنى انه قيل له : فما تنكر ان تكون فى هذا الوقت بمكّة جالسًا فى قُبّةٍ قد ضُربت عليك وانت لا تعلم ذلك لان الله سبحانه لم يخلق فيك العلم به هذا وانت صحيحٌ سليمٌ غير مأُوف ؟ قال : لا أُنكر فلُقّب بقبّة ، وبلغنى انه قيل له فى امر الرؤيا اذا كان بالبصرة فرأى كأنه بالصين انه قال : اكون فى الصين اذا رأيت انى فى الصين ، فقيل له فلو ربطت رجلك برجل انسان بالعراق فرأيت كأنك فى الصين ؟ قال : اكون فى الصين وإن كانت رجلى مربوطة برجل الانسان الذى بالعراق

وقال « ثمامة » : لا فِعْلَ للانسان الا الارادة وان ما سواها حدث لا من محدِث كنحو ذهاب الحجر عند الدفعة وما اشبه ذلك ، وزعم ان ذلك يضاف الى الانسان على المجاز

وقال « الجاحظ » : ما بعد الارادة فهو للانسان بطبعه وليس باختيارٍ له وليس يقع منه فعلٌ باختيار سوى الارادة

وقال « ضرار » و « حفص الفرد » : ما تولّد من فعلهم مما يمكنهم

(١) شيئاً : شيء د ق س للشيء ح | قيل له : قيل ح (٤) بقبة : بقيه ق س نفسه ح (٦) برجل انسان بالعراق : ساقطة من ق | بالعراق : مستدركة بين السطرين فى ح ولا توجد فى سائر الاصول (٧) قال : فى ح فقال (وهى مستدركة بين السطرين) (١٠) لا من محدث : لا محدث له ح (١٤) الفرد : القرد س ق ح الفرد ه | ما : مما ق

(٩) ثمامة : راجع الفرق ص ١٥٧ واصول الدين ص ١٣٨ (١٢) الجاحظ : راجع الفرق ص ١٦٠

الامتناع منه متى ارادوا فهو فعلهم وما سوى ذلك مما لا يقدرون على الامتناع منه متى ارادوا فليس بفعلهم ولا وجب لسببٍ وهو فعلهم

وكان « ضرار بن عمرو » يزعم ان الانسان يفعل فى غير حيّزه وان ما تولّد عن فعله فى غيره من حركة او سكون فهو كسبٌ له خلقٌ لله عز وجل ، وكل اهل الاثبات غير « ضرار » يقولون : لا فعل للانسان فى غيره ويحيلون ذلك

واختلفت المعتزلة هل المقتول ميّت ام لا

فقال قائلون : كل مقتول ميّتٌ وكل نفس ذائقة الموت ، وقال قائلون : المقتول ليس بميّت

واختلفوا فى القتل اين يحلّ

فقال قائلون : يحلّ فى القاتل ، وقال قائل : حلّ فى المقتول

واختلفت المعتزلة فى المتولد ما هو

فقال بعضهم : هو الفعل الذى يكون بسببٍ منّى ويحلّ فى غيرى ، وقال بعضهم : هو الفعل الذى اوجبتُ سببه فخرج من ان يمكننى تركُه وقد افعله فى نفسى وافعله فى غيرى

---

(٢) بسبب د (٥) ما تولد : تولد س ما يتولد ح | عن : من ح (٦) لله د الله س ق ح | وكل : وكان ح (١٢) حل : لعله يحل (؟) (١٤) بسبب : سبب د لسبب س

(١٠) حكى البغدادى هذا القول عن الكعبي ، راجع الفرق ص ١٦٧ : ٣ واصول الدين ص ١٤٣

وقال بعضهم : هو الفعل الثالث الذى يلى مرادى مثل الألم الذى يلى الضربة ومثل الذهاب الذى يلى الدفعة

وقال « الاسكافى » كل فعل يتهيّأ وقوعه على الخطإ دون القصد اليه والارادة له فهو متولّد وكل فعل لا يتهيّأ الا بقصد ويحتاج كل جزء منه الى تجديد وعزم وقصد اليه وارادة له فهو خارج من حدّ التولّد داخل فى حدّ المباشر

واختلفوا فى الشيء المتحرك اذا حرّكه اثنان

فقال من نفى التولّد : فيه حركة واحدة الله فاعلها الا « معمّراً » فانه يزعم ان الشيء المتحرّك يفعله فى نفسه

وقال من اثبت التولّد قولين : قال بعضهم : فيه حركة فعلها اثنان فهى حركة واحدة لفاعلين غيرين ، وقال بعضهم : هى حركتان فعلان للمحرّكين للشيء المحرّك

واختلفوا هل يجوز ان يترك المتولد اذا ترك سببه ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : انما يترك السبب فاما المسبّب فمحال ان يكون الترك لسببه تركًا له ، وهذا قول « عبّاد » و « الجُبّائى »

وقال قائلون : قد نترك المسبّب بتركنا للسبب

(١) الثالث د الباب ق س ح (٥) وارادة : والارادة ح (٧-٨) حركه . . . فيه : ساقطة من ح (٨) واحدة : واحد ح | معمرا : فى الاصول معمر
(٩) فى نفسه : بنفسه ح (١٢) للمتحركين س ق | المحرك : المتحرك ح
(١٤) على مقالتين : محذوفة فى ح (١٧) بتركنا د تركا ق س ح

واختلف مثبتو التولّد هل يجوز ان يفعل الانسـان فى غيره علمًا ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان فى غيره علمًا ولا يجوز ان يفعل فى نفسه ادراكًا ولا فى غيره ادراكًا ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « الجُبّائى »

وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسـان فى غيره علمًا وذلك انّى اذا ضربتُ عبدى فعلمى بأنّى قد ضربته علمٌ بالألم فعلمه بالألم فعلى كما ان الألم فعلى

واختلفوا هل يفعل الانسـان [فى] الشىء من غير ان يماسّه او يماسّ ما يماسّه على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز ان يفعل الانسان فى شىءٍ الا بأن يماسّه او يماسّ ما يماسّه

وقال قائلون : قد يجوز ان يفعل الانسان فعلاً متولّداً فى جسمٍ من الاجسام من غير ان يماسّه ولا يماسّ ما يماسّه كنحو الانسان الذى يهجم على الرجل الفاتح بصره فيكون ادراكه فعلاً للهاجم

(٢) على مقالتين : محذوفة فى ح (٤) ادراكا ولا فى غيره : محذوفة فى ق (٧) عبدى : عمرى د | بأنى ح انى د س ق (٧–٨) فعلمه بالالم : فعلمه س ق (١٠) يماس : تماسه د (١٠و١٢) ما يماسه : ما ماسه ح (١٤) ما يماسه : ما ماسه د ح

(٦) وقال الخ : راجع ص ٤٠١–٤٠٢

واختلفوا فى المتولد اذا بعد من السبب هل يكون هو المسبب الاول كالانسان يرمى نفسه فى نار اضرمها غيره او يطرح نفسه على حديدة نصبها غيره او يعترض سهمًا قد رمى به غيره بطفلٍ حتى يدخل فيه

فقال كثير من المثبتين للتولّد : الاحراق فعل لمن رمى بنفسه فى النار والقتل لمن وقع على الحديدة المنصوبة والقتلُ فعلٌ لمن اعترض السهم بالطفل ، وعبّر بعض هؤلاء عن دخول السهم فى جسد الانسان فقال : اما حركة السهم فى نفسه ففِعل الرامى واما الشقُّ الحادث فى الصبىّ ففِعل من اعترض السهم به الا ان يكون المعترض للسهم بالطفل ازال السهم عن جهته التى كانت يذهب فيها فى موضعه فذلك فعلُه ، وان لم يكن منه الا نصب الصبىّ فحركةُ السهم فِعْل الرامى ، قال : فان نفذ السهم الصبىَّ فاصاب شيئًا آخر كان الشىء الآخر قصّته كقصّة الصبىّ الذى اعترض السهم به من غير قصد الرامى فحكمه حكم واحد ، وان كان السهم نفذ واصاب شيئًا قد كان فى ذلك المكان قبل ارسال السهم فذلك فِعْلُ الرامى ، وهذا قول « الاسكافى »

وقال قائلون : ذلك فعلٌ للرامى بالسهم والمضرم للنار والناصب للحديدة ، وافرط بعض هؤلاء فى القول حتى زعموا ان انسانًا لو هجم

(٥-٦) فعل لمن اعترض : لمن اعترض ح (٨) السهم به : به السهم ح
(٩) فى : لعله الى (؟)

(١٧ - ص ٤١٢:٢) راجع ص ٤١٠ : ١٤-١٥

عليه انسانٌ وهو فاتح لبصره فادركه انّ الادراكَ فعلٌ للهاجم عليه دون الفاتح لبصره

وقال قائلون : دخول السهم فى جسد المعترض له فعل للرامى فاما الاحراق فهو فعل لمن زجّ نفسه فى النار والقتل لمن رمى بنفسه على الحديدة المنصوبة

واختلف مثبتو التولّد من المعتزلة فى الاسباب التى تكون عنها المسبَّبات هل هى متقدّمة لها او موجودة مع وجودها

فقال قائلون : السبب مع المسبَّب لا يجوز ان يتقدّمه ، وقال قائلون : السبب الذى يتولّد عنه المسبَّب لا يكون الا قبله ، وقال قائلون : من الاسباب ما يكون مع مسبَّباتها المتولّدة عنها ومنها ما يتقدّم المسبَّبات بوقتٍ فاما ما كان قبل المسبَّب بوقتين فليس ذلك المسبَّب متولّداً عنه ، وجوّز بعضهم ان يتقدّم السبب المسبَّب اكثر من وقت واحد

واختلفوا فى السبب هل هو موجب للمسبَّب ام لا على مقالتين : فقال اكثر المعتزلة المثبتين للتولّد : الاسباب موجبة لمسبَّباتها ،

(١) فاتح لبصره : فاتح البصر ج (٣) المعترض : المعرض ح | للرامى : الرامى ح (٧) او : ام د (١٢) متولدا ... المسبب : ساقطة من ح وهى فى س على الهامش (١٢) متولدا د متولد ق س (١٥) التولد ح

وقال « الجُبّائى » : السبب لا يجوز ان يكون موجبًا للمسبَّب وليس الموجب للشىء الا مَن فعله واوجده

واختلفوا فى التوجه (؟) مما يتولّد من الفعل اذا حدث سببه ولمّا يقعِ المتولّد

فاوجب ذلك قوم ونفاه آخرون

واختلفوا فى توليد الحركة للسكون والطاعة للمعصية

فنفى ذلك قوم وان تُولّد الحركةُ سكونًا والسكون حركةً وقالوا فى المعصية انها تُولّد ما ليس بطاعة ولا معصية ولا تُولّد الطاعة ، هذا قول « البغداذيين »

وحُكى عن « بشربن المعتمر » انه جوّز ان يولّد الحركة سكونًا والسكون حركةً والحركة حركةً والسكون سكونًا

وقال « الجُبّائى » : لا يجوز ان يولّد السكون شيئًا والحركةُ قد تُولّد حركةً وتُولّد سكونًا وزعم انّ فى الحجر اذا وقف فى الجوّ حركاتٍ خفيّةً تُولّد انحداره بعد ذلك وانّ فى القوس الموتَّر حركاتٍ خفيّاتٍ تولّد قطع الوتر اذا انقطع وفى الحائط حركات خفيّة يتولد عنها وقوعه

(٣) فى التوجه مما : ؟ كذا فى د ق س وفى ح فى التوجه وما | الفعل : الانفعال د | سببه : بسببه س ق (٤) المتولد : التولد س (١٢-١٣) قد تولد : تولد ح

(١٣-١٥) راجع ص ٣٢٢

واختلفوا فى الافعال كلها سوى الارادات هل يجوز ان تقع متولّدةً واجمعوا ان الارادات لا تقع متولّدةً ، واختلفوا فيما بعدها

فقال قوم : قد يجوز ان تكون كلهـا متولّدةً ، وقال قوم : المتولّد منهـا ما حلّ فى الفاعل وما فعل فى نفســه فليس بمتولّد ، وقال قوم ان المتولّد هو ما جاز ان يقع على طريق السهو والخطإ وما سوى ذلك فليس بمتولّد ، وقال قوم : قد تحدث فى الانسان افعال غير الارادة متولّدة وافعالٌ غير متولّدة

واختلفوا فى القديم هل يجوز ان يقع الفعل منه متولّداً عن سببٍ على مقالتين :

فقال قائلون : لا يقع الفعل من القديم على طريق التولّد ولا يقع منه عن سببٍ ولا يقع منه الا على طريق الاختراع ، وقال قائلون : قد يفعل القديم على طريق التولّد فاما الاجسام فلا تقع منه متولّدةً

واختلفوا فى الشيء المولّد للفعل ما هو على مقالتين :

فقال قائلون : المولّد للفعل المتولّد هو الفاعل للسبب ، وقال قائلون : المولّد للفعل المتولّد هو السبب دون الفاعل

(١) يجوز ان تقع : تقع س (٤) بتولد : بمولده ق س بمولد د ح (٦) افعال : فعال س ق (٨) الفعل منه : منه الفعل ح . (١٠) القديم : القديم الا ق س وفى موضع الكلمة فى ح اثر حك (١١) عن : على ح (١٥) هو د ثم ق س ح

واختلفوا فى القدرة على الفعل المتولد على مقالتين :

فقال اكثر اهل النظر : هو مقدور عليه ما لم يقع سببه فاذا وقع سببه خرج من ان يكون مقدوراً ، وقال قائلون : هو مقدور مع وجود سببه

واختلفت المعتزلة فى الارادة هل تكون موجبةً لمرادها ام لا

فقال «ابو الهذيل» و«ابرهيم النظّام» و «معمّر» و«جعفر بن حرب» و«الاسكافى» و«الادمى» و«الشحّام» و«عيسى الصوفى» : الارادة التى يكون مرادها بعدها بلا فصل موجبةٌ لمرادها ، وزعم «الاسكافى» انه قد تكون ارادةٌ غير موجبة فاذا لم توجب وقع مرادها فى الثالث

وقال «بشر بن المعتمر» و «هشام بن عمرو الفُوَطى» و «عبّاد بن سليمن» و «جعفر بن مبشّر» و «محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى» : الارادة لا تكون موجبةً

واجاز اكثر لذين قالوا بالارادة الموجبة ان يُمنَع الانسان من مرادها

وحكى «الحسين بن محمد النجّار» ان قومًا ممن قالوا بالارادة الموجبة قالوا : لن يجوز ان يمنعه الله من المراد وذلك ان الموت لا يكون الا عن معاينةٍ فاذا اراد ان يفعل الانسان فى اقرب الاوقات اليه لم يجز

(١) القدرة : القديم س ق (٧) الصوفى ق د (١٠) الفوطى : القرطى د

(١٥) لن : انه ح

ان يموت فى ثانيه لأنه لا يموت الا بمعاينة وليس يجوز ان يريد فى حال المعـاينة ان يفعل فى الثانى لأن حال المعاينة لا رجاء فيهـا لأن يبقى فيُحدثَ الارادة ان يفعل فى الثانى ، قال ولم يجيزوا فنـاء الجوارح فى الثانى اذا احدث الارادة فى الحال الاول

واختلفت المعتزلة فى الانسان فى حال ارادته الموجبة هل يقدر على خلاف المراد ام لا على خمسة اقاويل :

فقال بعضهم انه قد يقدر على خلاف المراد ولـكنه لا يفعل الا المراد وشبّهوا ذلك بالفعل المعلوم من العبد انه يكون وهو يقدر على خلافه ولا يكون الا المعلوم لأنه لا يختـار غيره وقالوا : ليس بمحال اذا اراد الانسان ان يتحرّك فى الثانى ان يسكن فى الثانى ولو سكن فى الثانى لم يسكن الا بارادة متقدّمة ، فمثّلوا بالمعلوم انه لو كان ما علم انه يكون مما لا يكون لم يكن العلم سابقًا بأنه يكون ولـكان العلم سـابقًا بأنه لا يكون

وقال بعضهم ان المريد اذا اراد ان يتحرّك فى اقرب الاوقات اليه فهو قادر على الحركة وعلى السكون ولو سكن فى الثانى كان يسكن بعد ارادة

---

(٤) اذا حدث ح (٦) خمسة اقاويل : مقالات خمسه س (٧) المراد . . . الا : ساقطة من ق س ح (١٠-١١) ولو سكن فى اثانى لم يسكن : كذا صححنا وفى الاصول : ولو كان فى الثانى لم يكن (١١) الا بارادة د بارادة ق س ح | ما : ضرب عليها فى ح (١٢) مما : فى الاصول : ما ، راجع ص ٢٠٣ : ٩
(١٢) ولـكان : ولـكن س ح ولعله : ولـكن كان

وقال بعضهم ان الانسان اذا احدث الارادة لأن يتحرك الى اقرب الاوقات اليه جاز ان يجيء الوقت الثاني فيكون ساكنًا فيه ولا يكون ذلك السكون فعلاً مكتسبًا ولا تركًا لتلك الحركة التي تقدّمت ارادتها ولكن يكون تركًا للحركة في الوقت الثالث ، ويجعلون السكون الذي يكون في الثاني سكون بنيةٍ كالاحراق الذي يكون من بنية النار ، وزعم هؤلاء ان الافعال التي تكون بالبنية ليست خلقًا لله عز وجل ، وهذا قول « معمّر »

وقال بعضهم : اذا احدث الارادة الموجبة لاقلّ قليل الفعل وهو زعموا اقلّ من الف جزء من كلمة وذلك انهم قالوا ان الكلمة الواحدة تكون بارادات كثيرة والخطوة الواحدة تكون بارادات كثيرة وذلك ان الانسان يريد ارادةَ اجتماعٍ ان يزول الى موضع فيأتي بجزء من الذهاب ثم يدع الارادة فيقطع المراد فان ادام المرادات ادام المراد ، وقالوا : انما نحيل قول القائل يقدر على خلاف المراد اذ كان قد جاء بعلّته ولكنه يقدر على المراد لان فيه قدرةً في حال الارادة لها يكون المراد

(١) الى : لعله في (؟) (٤) للحركة : للحركة التي تقدمت ح (٥) السكون الذي : السكون ح (٦) بالبنية : لابنية ح (٨-١٥) في المتن حذف (٨) وهو : وهم س ق (١٢) المراد : محذوفة في ق س ح | المرادات : الذهاب ح (١٤) اذ : اذا ح | قد جاء : في د قد جا وفي ق س ح صرحا وفي هامش ح موجبا | بعلته : في الاصول لعلته

(٨-١٥) راجع شرح المواقف ٦ ص ٢٢٨

وقال بعضهم : محال قول القائل يقدر عليه او على خلافه لانّا فيه بمنزلة رجل ارسل نفسه من شاهق فى الهواء فلا يقال انه يقدر على الذهاب ولا على الكفّ عنه ، وإن كانت فيه قدرةٌ فهى لغير هذا الفعل الذى اوجبه بادخاله نفسه فى علّته الموجبة له

واجمعت المعتزلة الا «الجُبّائىّ» ان الانسان يريد ان يفعل ويقصد الى ان يفعل وانّ ارادته لأن يفعل لا تكون مع مراده ولا تكون الا متقدّمةً للمراد

وزعم «الجُبّائى» ان الانسان انما يقصد الفعل فى حال كونه وانّ القصد لكون الفعل لا يتقدّم الفعل وان الانسان لا يوصف بأنه فى الحقيقة مريد ان يفعل ، وزعم ان ارادة البارئ مع مراده

وقال «ابو الهذيل» ان ارادة البارئ مع مراده ومحالٌ ان تكون ارادة الانسان لكون الفعل مع الفعل

واختلف الذين انكروا الارادة الموجبة فى الارادة للفعل هل تجامع المراد ام لا على مقالتين :

فمنهم من زعم ان الارادة وان كانت غير موجبة فلا تكون الا قبل المراد ، وزعم «الجُبّائى» ان الارادة التى هى قصدٌ للفعل مع الفعل لا قبله

(٧) متقدمة : فى الاصول متقدما (٩) لكون د وفى س ق ح . يكون وفى موضعها فى ح اثر حك (١٠) يفعل : الفعل ق (١٢) لكون د تكون ق س ح

واختلفت المعتزلة فى الارادة التى هى تقرُّبٌ بالفعل هل تكون قبل الفعل او مع الفعل على مقالتين :

فمنهم من زعم انها قبل الفعل كما ان الارادة لان يفعل الفعل قبله ، وقال « الاسكافى » : قد يجوز ان تكون مع الفعل

واختلفت المعتزلة فى ارادة العباد هل لها ارادةٌ على مقالتين :

فقال بعضهم : لا يجوز ان تكون للارادة ارادة لانها اول الافعال

واجاز «الجبّائى» ان يريد الانسان ارادته فى بعض ما دار بيني وبينه من المناظرة

واختلفوا هل تدعو النفس الى الارادة ويدعو اليها الخاطر على مقالتين :

فاجاز ذلك قوم واباه آخرون

واختلفوا فى الارادة هل هى مختارة ام اختيار ليست بمختارة على مقالتين :

فقال قوم : هى مختارة كما انها اختيار ولم يجيزوا ان تكون مرادةً كما انها مختارة ، وقال قائلون : هى اختيار وليست بمختارة

(٢) او ق ام د س ح (٣) زعم : يزعم ق رأى وزعم ح (١٢) مختارة ح عختاره س ق (١٥) مرادة د مريدة ق س ح | اختيار : اجسام ح

واختلفوا فى افعال الله عز وجل هل هى كلها مختارة ام لا على اربعة اقاويل :

فقال قائلون : منها ما هو اختيار ومنها ما هو مختار

وقال بعضهم : كلها مختارة لا باختيار غيرها بل هى اختيار كما كانت مرادة لا بارادةٍ غيرها ، وهذا قول « البغداذيين »

وقال قائلون : ما كان من افعال الله له تركٌ كالاعراض فهو مختار وما لا تركَ له كالاجسام فهو اختيار وليس بمختار

وقال قائلون : ليس كل افعال العباد مختارة بل منها ما لا يقال انه مختار وجميعا لا يقال له اختيار (؟)

واختلفوا فى الايثار

فقال قوم : الايثار هو الاختيار والارادة والمراد لا يكون ايثاراً ولا اختياراً ، وقال قوم : الايثار هو الارادة والاختيار قد يكون ارادةً وقد يكون مراداً

واختلفت المعتزلة فى الثقل والخفّة هل هما الشىء او غيره

فقال قائلون : الثقل هو الثقيل وكذلك الخفّة هو الخفيف وانما

(٤) غيرها : ساقطة من ق س ح (٧) وليس : ليس ح (٨) افعال العباد : ؟ لعله افعال الله تعالى او ان شيئا سقط من المتن (٩) انه مختار : انها مختارة ق | وجميعا لا يقال له اختيار : لعله ومنها ما يقال انه مختار (١٠) الايثار : كذا صححنا وفى الاصول : الاختيار

يكون الشيء اثقل بزيادة الاجزاء ، وهذا قول جمهور المعتزلة وهو قول « الجُبّائى »

وقال قائلون منهم « الصالحى » : الثقل غير الثقيل والخفّة غير الخفيف

واختلف هؤلاء فيما بينهم هل يجوز ان يرفع الله ثقل السموات والارضين حتى تكون اخفّ من الريشة على مقالتين :

فجوّز ذلك بعضهم وانكره بعضهم

وقال « ضرار بن عمرو » : ثقل الشيء بعضه وخفّته بعضه

واختلفوا فى ظلّ الشيء هل هو الشيء ام غيره على مقالتين :

فقال قائلون : ظلّ الشيء غيره ، وكان « الجُبّائى » يزعم ان الظلّ ليس بمعنًى وانما معنى الظلّ ان الشيء يستتر لا ان الظل معنًى

واختلفوا فى القتل ما هو

فقال قائلون : القتل هو الحركة التى تكون من الضارب كنحو الوجبة والرمية وما اشبه ذلك التى يكون بعدها خروجُ الروح وانها لا تُسمّى قتلاً ما لم تخرج الروح فاذا خرجت الروح سُمّيت قتلاً ، قالوا : وهذا كالحالف يحلف فيقول : إن قدم زيد فامرأتى طالق فاذا قدم زيد كان قوله الاول طلاقًا ، وزعموا ان الانقتال حلّ

(٨) ظل : ثقل نس ق (١٠) لا ان ح لان د س ق . (١٦) حل : حال ح وله وجه

(٤-٦) راجع ص ٣١٠-٣١١

فى المقتول وكذلك قالوا : ذبحٌ وانذباحٌ وشجّة وانشجاجٌ على مثل قوله القتل والانقتال وّان الشجّة فى الشجّاج وكذلك الذبح فى الذابح والانذباح فى المذبوح والانشجاج فى المنشجّ ، والقائل بهذا « ابرهيم النظّام »

وقال قائلون : الحركة التى تخرج بعدها الروح عند الله قتلٌ لأنه يعلم ان الروح بعدها تخرج وهى قتلٌ فى الحقيقة ولكن لا يعلم انه قتل حتى تخرج ، وأبى هذا القول اصحابُ القول الاول ، وزعم الفريقان ان القتل قائم بالقاتل وان المقتول مقتولٌ بقتلٍ فى غيره

وقال قائلون من المعتزلة : القتل هو خروج الروح عن سبب من الانسان وخروج الروح لا عن سببٍ يكون من الانسان موتٌ وليس بقتل ، وزعم هؤلاء ان القتل يحلّ فى المقتول لا فى القاتل

وقال قائلون : القتل ابطال البنية وهو كل فعل لا تكون الحياة فى الجسم اذا وُجد كنحو قطع الرأس وفلق الحنجرة وكل فعل لا يكون الانسان حيًّا مع وجوده وهو يحلّ فى المقتول

وقال « ابن الراوندى » : فاعل القتل قاتلٌ فى حال فعله والمقتول

---

(١) وكذلك : ولذلك ح | وانذباح ح والدباغ س والدماح د ق | وانشجاج ح والشجاج د س ق (٢) الشجاج : لعله الشاج | الذابح د الذباح ح الدماغ س ق (٣) والانذباح : والاذباح ق (٦-٧) يعلم انه ... تخرج : ساقطة من د س ق وفى س ق بياض (١٠) من الانسان وخروج د من الاسباب وخروج ق س ح ولعله : يكون من الانسان وخروج | يكون من الانسان د من الاسباب ق س ح

مقتولٌ فى حال وقوع القتل به عند من عرف ان القاتل استعمل السيف بضرب ما يقع بعده خروج الروح ، قال وليس يكون الانسان قاتلاً على الحقيقة الا لمن خرج روحه مع ضربته لانه يُعلم حينئذ انه هو الذى استفعله الخروجَ بضربته وانـ الروح لم يكن ليخرج بهوى نفسـه دون ان يضطرّه الضـارب بالسيف ويُكرهه ولا نعرف شيئًا حدث فى وقت خروجه الا الضربة والقضاءُ على الظاهر وكل ما جرت العادة فى احكام الافعال والفاعلين ، فاما من تأخّر خروج روحه فليس الضـارب قاتلاً له الا بأن عرّض روحَه للخروج وسلّط عليه ضدًّا يخرجه ويغمره ، قال فان قال لنا قائل : فمن القاتل له فى الحقيقة ؟ قلنا لهم : ليس بمقتول فى الحقيقة فيكونَ له قاتل فى الحقيقة وليس يضـاف قتله الا الى الضارب ولـكن الضدّ الذى دخل عليه هو الذى منعه من الحسّ وغمره واخرج روحه عن جسده ، قال ولو قال قائلٌ : الضدّ قتَلَه كما يقتله السمّ لجاز ذلك له ، وزعم ان الله سبحانه خصّ اخراجه لروح غيره بأن سمّاه موتًا ، قال ومما يجاب به ايضًا ان يقالـ : الضارب قاتل بالتعريض والضد قاتل على الحقيقة ، ووصف ابن الراوندى فى القتل فزعم انه ينفصل من آلة الضـارب الى جسـد المضروب ضدٌّ للروح

(١) وقوع د وقع ق س ح (٤) ليخرج د يخرج ق س ح (٥) بالسيف : بالسبب د (٥) نعرف : يعرف ق يعرف د س ح (٩) قال فان : فان ح (٩-١٠) فى الحقيقة . . . بمقتول : ساقطة من د (١٣) خص د حصر ق س ح (١٤) به د فيه ق س ح (١٤-١٥) ان يقال . . . والضد : ساقط من ح (١٦) ضد للروح س ضد الروح د ق ح

ولولا موضع ذلك الضدّ لم يقصد تلك الآلة فاذا حلّت عليه جاهضته فأجهضها ، فان غلب الروح الضدّ فلا قَتْلَ وان غلب الضدُّ غمر وجاءت تلك الحال التى يعرف عندها ان الانسان مقتول عند اهل التولّد وعندنا ، قال ابن الراوندى : وقد زعم اصحاب التولّد انه يحدث عن الضربة فى بدنه شىءٌ هو الألم والقتل قال وذلك الحادث فى قولهم مسفل (؟) عندنا الا عمل الضدّ وعمل الروح فانهما يحدثان منهما طباعًا

واختلفوا فى القتل هل يضادّ الحياة ام لا على مقالتين :

فزعم بعضهم ان القتل يضادّ الحياة ، وقال قائلون : لا يضادّ الحياة

واختلف هؤلاء فى الحياة على مقالتين :

فمنهم من يُثبت الحياة عرضًا والموت عرضًا

ومنهم من زعم ان القتل عرضٌ يحلّ فى القاتل والحياة جسم لطيف يحلّ فى جسد المقتول وانما يضادّ الحياةَ الموتُ الذى هو جسمٌ يمنعها من الحسّ الذى هو خاصّتها فبهذا سُمّى موتًا وهو موتٌ وميّتٌ كما انها حياةٌ وحىٌّ ، وزعم ان الاماتة التى هى ادخال الله عزّ وجل الجسم المضادّ لها عليها تكون وحسُّها قائم كما ان القتل الذى هو ادخال ذلك الجسم ايضًا عليها يكون وحسُّها قائم

---

(١) عليه لعله : فيه (؟) (٥) عن : عند س | فى بدنه ح من يديه د سح ق (٦) مسفل د ق ح مفعل س (واهملنا الاختلاف فى الاعجام) ولعل الصواب : ليس ، او : مستقل وليس | عندنا : وعندنا ح | الا عمل : الاعمال ح | الضد : للضد ح | الروح : الحروح د | يحدثان منهما : ساقطة من س (١٠) فمنهم د منهم ق س ح (١٣) فبهذا : لعله فلهذا (؟)

واختلفوا فى كلام الانسان هل هو صوت او ليس بصوت وهل الصوت جسم او عرض

فقال قائلون : كلام الانسان صوت وهو عرض وقد يكون باللسان مسموعًا وفى القرطاس مكتوبًا وفى القلوب محفوظًا فهو حالٌّ فى هذه الاماكن بالكتابة والحفظ والتلاوة

وقال قائلون : كلام الانسان ليس بصوت وهو عرض وكذلك الصوت عرض ولا يوجب الا باللسان

وقال قائلون : الصوت جسم لطيف وكلام الانسان هو تقطيع الصوت وهو عرض ، وهذا قول « النّظام »

وقال قائلون : هو معنًى قائم بالنفس لا يحلّ فى اللسان وهو عرض وهو غير الصوت

واختلفوا فى الكلام هل يوصف بأنه مؤلّف ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : قد يوصف بذلك وهو مؤلّفٌ فى الحقيقة

وقال قائلون : لا يوصف بذلك ومن قال : هذا كلامٌ مؤلّفٌ فانما يقوله اتّساعًا

واختلفوا فى الصوت كيف يُسمَع وهل يجوز عليه الانتقال ام لا

فقال قائلون : الصوت ينتقل فى الجوّ فيصاكّ الاسماع

(١٠) اللسان : الانسان س ق (١٣) مؤلف : مولد ق متولد س (١٤) بذلك : ساقطة من ح
(١٧) فى : من ح | الجو فيصاك : الجو ويضاد د الجوف يصاك ح الجوف يصاد ق س
(١٧ـ ص ٤٢٦ : ٢) راجع ص ٣٨٤

ويؤلمها ولا يسمع الا باتصال السمع او مداخلتهُ اياه ، وهذا قول «النظّام»

وقال قائلون : لا يجوز عليه الانتقال بل يُسمَع فى مكانه الذى يحلّ فيه يسمعه الف انسان واكثر

وقال قائلون : لا يُسمَع الصوت اذا كان مكانه بائناً عن سمع الانسان وانما يسمع الانسان ما يوجد فى سمعه ، وقال هؤلاء فى الصَدى ان الانسان اذا فتح فاه وقصد الصياح فدافع الجوّ فيحدث الصوت فى المكان الذى يحلّه على طريق التولّد

وابى ذلك آخرون وقالوا الصوت موجود فيظهر ولا يحدث

وقال قائلون ان الصوت لا يُسمَع وكذلك الكلام وانما يُسمَع الجسم مصوِّتًا والجسم متكلّمًا

واختلفوا فى الصوت هل يبقى ام لا على مقالتين :

فقال قوم انه يبقى ، وقال قائلون ان الصوت لا يبقى ، ومنهم من قال : من الصوت ما يبقى ومنه ما لا يبقى

واختلفوا هل يكون صوت واحد فى مكانين

فانكر ذلك منكرون واجازه مجيزون

---

(١) ويؤلمها : كذا فى ح بين السطرين وفى اصلها و ق س : ويولفها وفى د : و يولها
(١٠) ان الصوت : الصوت د (١١) الجسم مصوتا : مصوتا ح (١٤) ومنه : ومن الصوت س (١٥) فى الاصول : صوتاً واحداً

واختلفوا فى الصوت هل هو جسم

فقال « النظّام » : هو جسم ، وقال غيره : هو عرض ، وقال قائلون : ليس بجوهر ولا عرض ، وانكر منكرون الصوت وقالوا : لا صوت فى الدنيا وليس الا المصوِّت

واختلفوا هل يكون صوت لا لمصوّت على مقالتين :

فنهم من قال : لا يكون صوت الا لمصوّتٍ ، ومنهم من اجاز صوتًا لا لمصوِّت .

واختلفت المعتزلة اذا قال جماعة : يا زيد ! فتكلم احدهم بالياء والآخر بالالف والآخر بالزاى والآخر بالياء والآخر بالدال على مقالتين :

فقال « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » : كل حرف من هذا كلمةٌ يتكلم بها صاحبها وخبرٌ يُخبر به صاحبه فهو اِخبارٌ وكلمات

وقال « احمد بن على الشطوى المعروف ببوفه » : ليس كل حرف من هذا كلمةً وليس الجميع كلامًا ولا خبراً ولا اِخباراً

واختلفت المعتزلة فى الخواطر

فقال « ابرهيم النظّام » لا بدّ من خاطرَيْن احدهما يأمر بالاقدام

(٥) لمصوت د عصوت ق س ح (٦) لمصوت : عصوت ق ح (٧) لمصوت : عصوت ق (٨) احدهم : بعضهم س (١٣) ببوفه : (؟) سوفه د س ق بنوفه ح (١٦) بالاقدام : فى الاصول بالافهام ثم صححت فى ح

(١٥ـ ص ٤٢٩ : ٥) راجع اصول الدين ص ٢٦ـ٢٨ و١٥٤ـ١٥٥

والآخر يأمر بالكفّ ليصحّ الاختيار ، وحكى عنه « ابن الراوندى » انه كان يقول ان خاطر المعصية من الله الا انه وضعه للتعديل لا ليعصى ، وحكى عنه انه كان يقول ان الخاطرين جسمان واظُنُّه غلط فى الحكاية الاخيرة عنه

وقال « بشر بن المعتمر » : قد يستغنى المختار فى فعله وفيما يختاره عن الخاطرين ، واحتجّ فى ذلك باوّل شيطان خلقه الله وانه لم يُنقَل شيطانٌ يُخطر

وقال قوم ان الافعال التى من شأن النفس ان تفعلها وتجمعها وتميل اليها وتحبّها فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها واما الافعال التى تكرهها وتنفر منها فان الله عز وجل اذا امر بها احدث لها من الدواعى مقدار ما يوازى كراهتها لها ونفارها منها وان دعاه الشيطان الى ما تميل اليه وتُحبّه زادها من الدواعى والترغيب ما يوازى داعى الشيطان ويمنعه من الغلبة ، وإن اراد الله سبحانه ان يقع من النفس فعلُ ما تكرهه وينفر طباعها منه جعل الدواعى والترغيب والترهيب والتوفير يفضلُ ما عندها من الكراهة لذلك منه فتميل النفس الى ما دُع[ـيـ]ت اليه ورُغّبت فيه طباعًا ، وذكر « ابن الراوندى » ان هذا القول قوله

(٢) للتعديل لا ليعصى : كذا فى د وفى ق للعبد ليعصى وفى س للعدند لا ليعصى وفى ح للعبد بلاء ليعصى ، وقال فى اصول الدين ص ١٥٥ : ويدعوا بالآخر الى المعصية لا ليفعل ولكن لاعتدال الدواعى (٦) باول : فاول ق | ينقل : سفك د | يخطر د س ح مخطر ق (٧) وتجمعها : كذا فى الاصول كلها (٨) فليس : فى الاصول وليس | اليها : اليه د (١١) ما تميل : ان تميل ح وهى ساقطة من س (١٣) والتوفير ح والتوفر س ق والتوفى د | يفضل : لفضل س ق (١٤) عندها ق غيرهاد س (؟) ح | الكراهية س (١٥) طباعا : طباعها س

وقال « ابو الهذيل » وسائر المعتزلة : الخاطر الداعى الى الطاعة من الله وخاطر المعصية من الشيطان وثبّتوا الخواطر اعراضًا الا ان « ابا الهذيل » [يقول] : قد تلزم الحجّة المتفكّر من غير خاطر و « ابرهيم » و « جعفر » يقولان : لا بدّ من خاطر

فانكر منكرون الخواطر وقالوا : لا خاطر

واختلف الناس فى العامّة والنساء الذين على جملة الدين اذا خطر ببالهم التشبيه على مقالتين :

فقال قائلون : عليهم ان يتفكّروا فى ذلك ويتبعوا فى ذلك حجّةً

وقال قوم : ليس ذلك بواجب عليهم وقد يجوز ان يُعرضوا عنه فلا يعتقدوا فيه شيئًا ولكن عليهم ان يعتقدوا ان كان ناقضًا للجملة التى هم عليها فهو باطل

القول بطاعة لا يراد الله بها

اختلفت المعتزلة فى ذلك فزعم زاعمون منهم انه لا يجوز ان يطيع الله من لم يُرِدْه بطاعةٍ ولم يتقرّب اليه بها وانكر ان يكون

(٦) العامة د وق (؟) الغلمة س ح وله وجه (٨) فى ذلك ويتبعوا : ساقطة من ق | ويتبعون د (٩) عليهم : وعليهم ح | وقد يجوز : كذا فى د وفى ق س ح : ان يتفكروا فى (١٠) ناقضا ق (؟) ح ناقصا س ناقصا د (١٢) بطاعة : لطاعة د ق س فى الطاعة ح | الله بها د بها الله ق س ح (١٤) وانكر : كذا فى الاصول ولعله وانكروا

(٦-١١) راجع اصول الدين ص ٢٥٦-٢٥٨ (١٢) راجع ص ١٠٥ : ٥-٧ وكتاب الانتصار ص ٧٢-٧٥ واصول الدين ص ٢٦٧

فى الدهرية طاعةٌ لله او معرفة امرٍ ، والقدرية يعيّرون من خالفهم فى القدر واهل الحقّ يسمونهم قدريّة ويسمّونهم مجبرة وهم اولى بأن يكونوا قدرية من اهل الاثبات

وقال قائلون منهم ممن انكر القول بطاعة لا يراد الله بها : ليس فى المشبّهة معرفة بالله ولا يكونون مطيعين له ولكن فى القدرية معرفةٌ بالله اذا كانت موجودةً وكذلك فيهم طاعة لله عز وجل

وقال قائلون ممن انكر القول بطاعة لا يراد الله بها ان افعال الجاهل بالله كلها جهلٌ بالله وليس احد من الجهّال لله مطيعًا، وهذا قول «عبّاد»

واختلفوا فى عذاب القبر

فمنهم من نفاه وهم المعتزلة والخوارج ، ومنهم من اثبته وهم اكثر اهل الاسلام ، ومنهم من زعم ان الله ينعّم الارواح ويؤلّمها فاما الاجساد التى فى قبورهم فلا يصل ذلك اليها وهى فى القبور

واختلفوا هل يجوز ان يُخلَق العالم لا فى مكان او يوجد لا فى مكان على مقالتين :

(١) والقدرية : فى القدرية د | يعيرون : يعرون س يعزون ح (٢) فى القدر : بالقدر ح | وهم : وهو س ق (٤) منهم ممن : منهم من د ق س مم ح | بها الله تعالى ق س ح (٨) الجهال د الجهاله ق س ح (٩-١١) واختلفوا . . . الاسلام : هذه الجملة ساقطة من د ق س وهى فى ح مستدركة على الهامش (١١) من زعم : ساقطة من د

(٩) عذاب القبر : راجع اصول الدين ص ٢٤٥-٢٤٦ والفصل ٤ ص ٦٦

فقال قائلون : كان جائزاً ان يخلق الله العالم لا فى مكانٍ ويوجد[ه] لا فى مكان ويوجده لا فى شىء ، واحال ذلك محيلون وقالوا : لا يجوز وجود العالم لا فى مكان وخلقُه لا فى شىء

واختلفوا هل يجوز ان يتحرك الجسم الموات اذا كان ساكنًا من غير دافع

فأجاز ذلك مجيزون ان يكون البارىء يحرّكه من غير دافع ، وانكر ذلك منكرون وقالوا : لا يجوز ان يتحرك الا ان يدفعه دافع ، وهذا قول « اصحاب الطبائع »

واختلفوا هل الحركة يمنةً هى الحركة يسرةً ام لا

فقال قائلون : انما يقدر الانسان على سكونٍ وحركةٍ فان فعل مع تلك الحركة كونًا يمنةً فهى حركة يمنة وان فعل معها كونًا يسرةً فهى حركة يسرة : وهو قول « ابى الهذيل »

وقال قائلون : الحركة يمنة غير الحركة يسرة

واختلفوا هل تكون حركة اخفّ من حركة

فاجاز ذلك مجيزون ومنعه آخرون

(١) جائزاً : جائز د س ح (٦) ذلك : لعلها زائدة (٧) ذلك : محذوفة فى د (٩) الحركة يمنة هى الحركة : كذا صححنا وفى الاصول : الخروج يمنة [منه د] هو الخروج (١١) فهى : فى الاصول فهو | معها : منها ق س (١١) يمنة : يسرة ح | يسرة : يمنة ح

(١٠-١٢) راجع ص ٢٣٧ و ٣٥٠

واختلفوا فى افعال القلوب من الارادات والكراهات والعلوم والنظر والفكر وما اشبه ذلك هل هى حركات ام لا فقال قائلون : كلها حركات ، وقال قائلون : هى سكون كلها ، وقال قائلون : ليست بحركات ولا سكون

واختلفوا هل يجوز ان يُخلَق العلم بالالوان فى قلب الاعمى ام لا فاجاز ذلك مجيزون وانكره آخرون

واختلفوا فى كلام العباد هل يبقى ام لا على مقالتين : فقال قائلون : كلام العباد لا يبقى ، وقال قائلون : الكلام قد يبقى ، وهذا قول « ابى الهذيل » وغيره

واختلفوا هل يفعل الكلام بغير اللسان فاجاز ذلك مجيزون وانكره منكرون

واختلفوا فى الهواء هل هو معنًى فقال قائلون : ليس بجسم ، وقال قائلون : هو جسم رقيق

واختلفوا هل يجوز رفعه من حيّز الاجسام حتى لا يكون فاجاز ذلك مجيزون ، وانكره منكرون وقال[وا] : لو ارتفع ما بين الحائطين من الجوّ لالتقت الحيطان وتلاصقت

(١٢) معنى : لعله جسم (١٥) منكرون د آخرون ق س ح

واختلفوا فيمن مدّ يده وراء العالم على مقالتين :

فقال قائلون : يمتدّ مع يده فهذا يكون مكانًا ليده لأن المتحرّك لا يتحرّك الا فى شىء ، وقال قائلون : يمدّ يده وتحرّك لا فى شىء

واختلف الناس فى الرؤيا على ستة اقاويل :

فزعم « النظّام » ومن قال بقوله فيما حكى عنه « زرقان » ان الرؤيا خواطر مثل ما يُخطر البصر وما اشبهها ببالك فتمثلها وقد رأيتَها

وقال « معمّر » : الرؤيا من فعل الطبائع وليس من قبل الله

وقالت « السوفسطائية » : سبيل ما يراه النائم فى نومه كسبيل ما يراه اليقظان فى يقظته وكل ذلك على الحيلولة والحسبان

وقال « صلح قبّة » ومن قال بقوله : الرؤيا حقٌّ وما يراه النائم فى نومه صحيح كما ان ما يراه اليقظان فى يقظته صحيح فاذا رأى الانسان فى المنام كأنه بافريقية وهو ببغداذ فقد اخترعه الله سبحانه بافريقية فى ذلك الوقت

وقال بعض المعتزلة : الرؤيا على ثلثة انحاء منها ما هو من قبل الله كنحو ما يحذّر الله سبحانه الانسان فى منامه من الشرّ ويرغّبه فى الخير

(١) على : فى الاصول : فى (٢) نهذا : وهذا د (٦) البصر د للبصر ق س ح | اشبهها : لعله اشبهه (؟)

(١٠) صلح قبة : راجع ص ٤٠٧ والفصل ٥ ص ١٩

ونحوٌ منها من قبل الانسان ونحوٌ منها من قبل حديث النفس والفكر يفكّر الانسان فى منامه فاذا انتبه فكّر فيه فكأنه شىءٌ قد رآه

وقال « اهل الحديث » : الرؤيا الصادقة صحيحة وقد يكون من الرؤيا ما هو اضغاث

واختلف الناس فى الذى يراه [الراءى] فى المرآة

فقال قائلون : الذى يرى [الراءى] فى المرآة انما هو انسان مثله اخترعه الله ، وهذا قول « صلح »

وقال « ابو الحسين الصالحى » : لا مرءىّ الا لون وان الشعاع ينفصل من وجه الانسان وله لون كلون الانسان فيرى الانسان لون الشعاع المنتقل من وجهه اذا اتصل بالمرآة ولونه كلون وجهه

وقال « السوفسطائية » على اصل قولهم : انما هو على الحسبان

وقال قائلون : الانسان انما يرى وجهه بانعكاس الشعاع عليه من جهة المرآة

وقال قائلون : الذى يراه الراءى فى المرآة هو ظلّ الوجه

وقال « ضرار بن عمرو » ان الانسان يرى مثاله ومثال غيره

واختلف الناس فى الجن هل يدخلون فى الناس على مقالتين :

فقال قائلون : محال ان يدخل الجنّ فى الناس

( ) حديث : حدوث د (٢) فاذا : فان ق (٣) وقد يكون : ويكون ح
(٦) الذى : ما ح (٨) وان الشعاع : والشعاع س (١٢) عليه : ساقطة من ق
(١٤) الذى : الشىء د (١٤) الراءى : ساقطة من ح (١٥) ومثال قسح ومثاله د وله وجه

وقال قائلون : يجوز ان يدخل الجنّ فى النـاس لأن اجسـام الجنّ اجسام رقيقة فليس بمستنكر ان يدخلوا فى جوف الانسان من خروقه كما يدخل الماء والطعام فى بطن الانسان وهو اكثف من اجسام الجنّ وقد يكون الجنين فى بطن امّه وهو اكثف جسمًا من الشـيطان وليس بمستنكر ان يدخل الشيطان الى جوف الانسان

واختلفوا هل المصروع يرى الشيطان ام لا على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : الجنّ لا يخبطون النـاس ولا يستهلكونهم وانما ذلك من جهة اختلاط الطبائع وغلبة بعض الاخلاط من المرّة او البلغم

وقال قائلون : الشيطان يخبط الانسان ويستهلكه ويراه الانسـان وما يُسمَع منه فهو كلام الشيطان

وقال قائلون : بل يخبط الانسـان ويصرعه ويوسوسه ولا يراه الانسـان وليس الكلام المسموع فى وقت الصرع والاختبـاط كلام الشيطان

واختلفوا فى شرّ وسواس الشيطان كيف يوسوس

فقال قائلون انهم يوسوسون وقد يجوز ان يكون الله تعـالى جعل الجوّ اداةً لهم او جعل لهم اداة مّا غير الجوّ وذلك متصل بالقلب فيحرّك

(٣) وهو اكثف . . . امه : ساقطة من ق س ح (٥) يدخل الشيطان : يدخل س (٧) الناس : ساقطة من ق س ح | يستهلكونهم : يسلكونهم د (٨) الاخلاط : الاختلاط س ق (٩) ويسلكه د | ويراه : ويرا ق (١١) قائلون : آخرون د (١٦) او جعل د وجعل ق س ح | ما د على ما ق س ح

الشيطان تلك الآلة من جهة بعض خروق الانسان فيوصل الوسوسة الى قلبه بتلك الآلة ، مثال ذلك انك تأخذ الرمح وبينك وبين الانسان عشرة اذرع فتتكلّم فيه فيسمع الانسان اذا كان الرمح مجوّفًا وكان متصلاً بسمعه

وقال قائلون : جسم الشيطان ارقّ من اجسامنا وكلامه اخفى من كلامنا فيجوز ان يصل الى سمع الانسان فيتكلّم بكلامه الخفيّ فيكون ذلك هو وسوسته

وقال قائلون : بل يدخل الى قلب الانسان بنفسه حتى يوسوس فيه

واختلفوا هل يعلم الشيطان ما فى القلوب ام لا على ثلث مقالات :

فقال « ابرهيم » و « معمّر » و « هشام » ومن اتبعهم ان الشياطين يعلمون ما يحدث فى القلوب وليس ذلك بعجيب لأن الله عز وجل قد جعل عليه دليلاً ومحالٌ ان يدخل الشيطان قلب الانسان ، مثال ذلك ان تشير الى الرجل : اَقبِلْ او اَدْبِرْ فيعلم ما تريد فكذلك اذا فعل فعلاً عرف الشيطان كيف ذلك الفعل فاذا حدّث نفسه بالصدقة والبرّ عرف ذلك الشيطان بالدليل فنهى الانسان عنه ، هكذا حكى « زرقان »

(٧) وسوسته : وشوسه ق (١٠) الشياطين : الشيطان د ح (١١) يحدث : نجد ح | بعجيب : فيما مر ص ٦٢ : ٩ بغيب وهو اشبه (١٢) قلب الانسان : الانسان س | مثال : مثل س ق وكذا فيما مر فى ص ٦٢ (١٣) تشير : لعله يشير الرجل كما مر (١٥) والبر : والترغيب فى الخير ح

(١٠-١٦) راجع ص ٦٢

قال : وقال آخرون من المعتزلة وغيرهم ان الشيطان لا يعرف ما فى القلب فاذا حدّث الانسان نفسه بصدقة او بشىءٍ من افعال البرّ نهاه الشيطان عن ذلك على الظنّ والتخمين ، وقال قائلون ان الشيطان يدخل فى قلب الانسان فيعرف ما يريد بقلبه

واختلفوا فى الجنّ هل يُخبرون الناس بشىءٍ او يخدمونهم على مقالتين :

فقال « النظّام » واكثر المعتزلة واصحاب الكلام : لا يجوز ذلك لأن فى ذلك فساد دلائل الانبياء لأن من دلالتهم ان ينبئوا بما نأكل وندّخر ، وقال قائلون : جائز ان يخدم الجنّ الناس وان يخبروهم ما لا يعلمون

واختلفوا هل يطيق الشيطان على حمل ما يطيق البشر حمله

فقال قائلون : جائز ذلك وان يحمل الاشياء الكثيرة

وانكر ذلك منكرون وقالوا : فى هذا بطلان دلائل الرسل ، وهذا قول « الجبّائى »

واختلفوا هل يجوز ان ينقلب الشياطين عن صورها

فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

(٣) والتخمين : والتحيير د (٥) او : ام س | يخدمونهم د يحدثونهم ق س يحدونهم س (٨) دلالاتهم د ولعله دلائلهم (٩-١٠) وقال ... يعلمون : ساقطة من ق س ح (٩) يخبروهم : فى الاصل يخبرونهم (١١) واختلفوا : ساقطة من ق س وهى فى ح مستدركة فى الهامش (١٣) وهذا قول س هذا قول د ق ح

واختلفوا هل يجوز ان تظهر الاعلام على غير الانبياء

فقال قائلون : لا يجوز ان تظهر الاعلام المعجزات على غير الانبياء

وقال قائلون : جائز ان تظهر المعجزات على الائمة وينزل الملئكة عليهم ، وهذا قول طوائف من « الروافض » ، وقد افرط بعضهم فى القول حتى زعم انه جائز ان ينسخوا الشرائع ، وقد افرط قوم من جنس هؤلاء من « الخُرَّمدينية » حتى زعموا ان الرسل يأتون تَتْرى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم لا ينقطعون

وقال قائلون : جائز ان تظهر المعجزات على الصالحين الذين لا يدّعون النبوّة ولا يجوز ان تظهر على المبطلين

وقال قائلون : قد يجوز ان تظهر المعجزات على الكذّابين الذين يدّعون الالٰهية ولا يجوز ان تظهر على الكذّابين الذين يدّعون النبوة قال لأن من يدّعى الالٰهية ففى بنيته ما يكذّبه فى دعواه وليس من ادّعى النبوّة فى بنيته ما يكذّبه انه نبىّ ، فهذا قول « حسين النجّار »

وقد جوّز قوم من الصوفية ظهور المعجزات على الصالحين وان تأتيهم ثمار الجنّة فى الدنيا فيأكلونها ويواقعون الحور العين فى الدنيا

(٨) الذين : والذين ح (١١) يدعون . . . الذين : ساقطة من س
(١٢) قال : وقال ح | من يدعى د مدعى ق س ح | ففى د بى ق ح سى س | بنيته : هيئته د وله وجه (١٣) فى بنيته ما د فى ما ق ح ما س

(١-٧) راجع ص ٥٠-٥١ (١٤- ص ٤٣٩ : ١١) راجع ص ٢٨٩

ويظهر لهم الملئكة ويظهر لهم الشياطين فيحاربونهم ولم يجوّزوا رؤية الله فى الدنيا ، وزعموا ان هذه مواريث الاعمال

وجوّز آخرون كل ما حكيناه عن المتقدّمين منهم وجوّزوا ان يروا الله سبحانه فى الدنيا وان يباشروه ويجالسوه

وقال قائلون : [جائز ان] تظهر المعجزات على الصالحين وان تبلغ بهم مواريث الاعمال حتى تسقط عنهم العبادات وتكون الدنيا لهم مباحةً وكل ما فيها ويسقط عنهم النهى ويحلّ لهم النساء وسائر الاشياء ، وهذا قول « اصحاب الاباحة » وزعموا ان العبادة تبلغ بهم حتى لا يهمّوا بشىءٍ الا كان كما يريدون وان ارادوا ان تحدث لهم دنانير حدثت وكل ما ارادوا من شىء لم يستعصب عليهم ، وقد زعم بعضهم ان العبادة تبلغ بهم حتى يكونوا افضل من النبيّين والملئكة المقرّبين

واختلف الناس هل الملئكة افضل من الانبياء

فقال قائلون : الملئكة افضل من الانبياء

وقال قائلون : الانبياء افضل من الملئكة والائمّة افضل من الملئكة ايضًا ، وهذا قول الروافض

(١) ويحاربونهم ق س ح | يجوزوا : يجوز ق ح (٦) بهم : لهم ق س | مواريث : المواريث ق (١١) النبيين د الناس ق س ، من الملئكة المقربين والناس ح

(١٣-١٥) راجع ص ٤٧-٤٨

وقال قوم من المتنسّكين انه جائز ان يكون فى النـاس غيرِ الانبياء والائمّة من هو افضل من الملئكة

واختلف الناس فى الجنّ هل هم مكلّفون ام مضطرّون

فقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : هم مأمورون منهيّون قد أُمروا ونُهوا لأن الله عزّ وجل يقول : يا معشر الجنّ والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطـار السموات والارض الآية (٥٥ : ٣٣) وانهم مختارون ، وزعم زاعمون انهم مضطرّون مأمورون ، وكذلك اختلافهم فى الملئكة وفى انهم مأمورون او مختارون على سبيل اختلافهم فى الجنّ

واختلفوا فى الشياطين هل يُرَون فى الدنيا ام لا

فقال قوم : لا يجوز الا ان يريهم الله سبحانه نبيًّا او يجعل رؤيتهم عَلمًا ودليلاً على نبوّة نبيّ وقد يقدر الله سبحانه ان يُرِى عباده الملئكة والشياطين من غير ان يقلب خلقهم وقد يرى الانسـان الملئكة فى حال المعاينة

وقال قائلون : لا يجوز ان يُروا بحالٍ الا ان يقلب الله خلقهم ويُخرجهم عما هم عليه

---

(١) المتنسكين : المتمسكين ق س | الانبياء : الانبياء والملئكة ح (٩-١٠) هل ... لا يجوز : ساقطة من د (١٠) فقال قوم لا يجوز : ساقطة من ق س | يريهم : يرويهم ح ثم محيت الواو يورهم س

(١-٢) راجع ص ٢٨٩ : ٥-٦

وقال قائلون : جائز ان يُرَوا فى الدنيا من غير ان يقلب الله خلقهم ومن غير ان يجعل ذلك دليلاً على نبوّة نبيّ

وذهب الى انكار الجنّ والشياطين ذاهبون وزعموا انه ليس فى الدنيا شيطان ولا جنّ غير الانس الذين نراهم

واختلفوا هل يجوز ان ينقلب الشياطين فى صور الانس او فى غير ذلك من الصور اذا ارادوا ذلك ام لا

فقال قائلون : جائز ان ينقلبوا الى ایّ صورة شاءوا من الصور فيكون الشيطان مرّةً فى صورة انسان ومرّةً فى صورة حيّة

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : ذلك غير جائز ولم يجعل الله سبحانه اليهم ان ينقلبوا متى ارادوا

واختلف الناس هل ابليس من الملئكة ام لا

فقال قائلون : هو منهم ولكنه اخرج عن جملتهم لما استكبر على الله عزّ وجل ، وقال قائلون ليس هو من الملئكة

واختلفوا هل الملئكة جنّ ام ليسوا بجنّ

فقال قائلون : هم جنٌّ لاستتارهم عن الابصار ومن هذا قيل للجنين انه جنين ، وقال قائلون : ليسوا بجنّ

(٢) يجعل : يجعل الله ق (٣) وزعموا د وزعم ق س ح (٤) شيطان : شياطين ق
(٥) الشياطين : الشيطان ق او فى د وفى ق س ح (٨) الشيطان : الشياطين س ح (١٠) ارادوا : شاءوا ح (١٢–١٣) عن ... هو : ساقطة من ق س ح

واختلفوا فى السحر

فقالت المعتزلة وغيرهم من اهل الاسلام : السحر هو التمويه والاحتيال وليس يجوز ان يبلغ الساحر بسحره ان يقلب الاعيان ولا ان يُحدث شيئًا لا يقدر غيره على احداثه

وقال قائلون : يجوز ان يقلب الساحر بسحره الانسان حماراً وان تذهب المرءة الى الهند فى ليلة وترجع

وقال قائلون : السحر ليس على قلب الاعيان ولكنه اخذٌ بالعيون كنحو ما يفعله الانسان مما يتوهّمه المتوهّم على خلاف حقيقته

واختلفوا فى المكان

فقال قائلون : مكان الشيء ما يُقلّه ويعتمد عليه ويكون الشيء متمكّنًا فيه

وقال آخرون : مكان الشيء ما يماسّه فاذا تماس الشيئان فكل واحد منهما مكانٌ لصاحبه

وقال قائلون : مكان الشيء ما يمنعه من الهويّ معتمداً كان الشيء عليه او غير معتمد

وقال قائلون : مكان الاشياء هو الجوّ وذلك ان الاشياء كلها فيه

وقال قائلون : مكان الشيء هو ما يتناهى اليه الشيء ، وانما ذكرنا قول المنتحلين للاسلام فى المكان دون غيرهم من الاوائل

---

(٣) والاحتيال د والاختبال ق والاحسال س ح (٤) غيره : ساقطة من ح
(٧) على قلب : قلب ق (١١) ما : هو ما د (١٢) مكان ح مكانا د ق س

واختلفوا في الوقت

فقال قائلون : الوقت هو الفرق بين الاعمال وهو مَدًى ما بين عملٍ الى عمل وانه يحدث مع كل وقتٍ فعلٌ ، وهذا قول « ابي الهذيل »

وقال قائلون : الوقت هو ما توقّته للشيء فاذا قلتَ : آتيك قدومَ زيدٍ فقد جعلت قدوم زيد وقتًا لمجيئك ، وزعموا ان الاوقات هي حركات الفلك لأن الله عز وجل وقّتها للاشياء ، هذا قول « الجُبّائي »

وقال قائلون : الوقت عرضٌ ولا نقول ما هو ولا نقف على حقيقته

واختلفوا هل يكون وقتٌ لشيئين ام لا :

فاجاز ذلك مجيزون وانكره منكرون

واختلفوا هل يجوز وجود اشياء لا في اوقات

فجوّز ذلك مجيزون وانكره منكرون ، وهذا الذي حكينا في الوقت اقاويل المنتحلين للاسلام

واختلفوا في الدنيا ما هي

فقال قائلون : هي الهواء والجوّ ، وهذا قول « زهير الأثري »

وقال قائلون قول القائل دُنْيا واقع على كل ما خلقه الله سبحانه من الجواهر والاعراض وجميع ما خلقه الله سبحانه قبل مجيء الآخرة وورودها

(٣) الى عمل : وعمل ح | وهذا ق هذا د س ح (٨) وقت لشيئين : وقت الشيء لشيئين ق (١١) حكيناه ح (١٥) قول القائل: في ح هو القائل و « القائل » مضروب عليها

واختلف المتكلمون فى الخبر ما هو

فقال قائلون : كل ما وقع فيه الصدق والكذب ، وهو مع هذا يشتمل على ضروب شتّى منها النفى والاثبات والمدح والذمّ والتعجّب ، وليس منه الاستفهام والامر والنهى والأسف والتمنّى والمسئلة لأنه ليس يقال لمن ينطق بشىء من ذلك صدقتَ ولا يقال له كذبتَ

وقال قائلون : الخبر هو الكلام الذى يقتضى مخبراً وانما سمّى خبراً من اجل المخبر به فاذا لم يكن مخبر لم يُسمّ الكلام خبراً ، وابى هذا القائلون الذين حكينا قولهم آنفًا

واختلفوا فى الكلام ما هو

فقال قائلون : الكلام هو ما لا يخرج من ان يكون امراً او نهيًا او خبراً او استخباراً او تمنّيًا او تعجّبًا او سؤالاً وهو بمخرج الامر الا انه يسمّى سؤالاً اذا كان لمن فوقك

وقال قائلون : الكلام هو القول وقد يخرج من هذه الاقسام كلها لأنه امرٌ لعلّة المأمور نهىٌ لعلّة المنهىّ خبرٌ لعلّة المخبر تمنٍ لعلّة المتمنّى وهو كلام وقول لا لعلّة ، وهذا قول « ابن كلّاب »

(٢) كل : لعله هو كل (٦) سمى خبراً : خبراً ق س (٧) المخبر : الخبر ح | مخبر : فى الاصول مخبراً (١١) سؤال د ق س (١٤) امر : ساقطة من ق س وهى فى ح مستدركة بين السطرين (١٥) المتمنى : ساقطة من د

(٩) راجع اصول الدين ص ٢١٤-٢١٥

واختلفوا فى الصدق والكذب

فقال بعضهم : الصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو به والكذب الاخبار عنه بخلاف حقيقته بعلم وقع ام بغير علم

وقال بعضهم : الصدق الخبر عن الشيء على ما هو به اذا كان معه علم الحقيقة

ثم اختلفوا فى الكذب

فقالت جماعة منهم : الكذب هو الاخبار عنه بخلاف حقيقته ، وزاد سائرهم فى الكذب الخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه بغير علم

وقال بعضهم : الصدق ذو شروط شتّى منها صحّة الحقيقة ومنها العلم بها ومنها امر الله به والكذب ذو شروط ايضًا منها علم الحقيقة والعلم باعتماد نفيها ومنها النهى من الله عنه فاما ما وقع بغير علم فهو خبر عاثر لا يسمّى صدقًا ولا كذبًا

واختلفوا هل يسمّى الخبر صدقًا قبل وقوع مخبره ام لا على مقالتين :

فمنهم من سمّاه صدقًا قبل وقوع مخبَره ، ومنهم من امتنع من ذلك

واختلفوا فى الخاصّ والعامّ

فزعم زاعمون ان الخبر قد يكون خاصًّا كالخبر عن الواحد

(٢) هو الاخبار ح والاخبار س الاخبار د ق (٢و٤) به : لعله عليه (؟)
(٦) ثم : و ح (٧) الكذب : والكذب د | هو الاخبار ح الاخبار د والاخبار ق س
(٩) شروط : شرط د (١٠) شروط : شرط د وكذا كانت فى ح ثم صححت

(١-١٤) راجع اصول الدين ص ٢١٧-٢١٨ (١٥) راجع اصول الدين ص ٢١٨-٢١٩

من النوع المذكور اسمه فى الخبر او بعضه فيكون عامًّا والعامّ ما عمّ اثنين فصاعداً، ويكون عامًّا خاصًّا وهو ما كان فى اثنين من النوع المذكور اسمه فى الخبر او فيما هو اكثر من ذلك بعد ان يكون دون الكل، وهذا قول «ابن الراوندى» و «المرجئة»

وقال قائلون : الخبر الخاصّ لا يكون عامًّا والعامّ لا يكون خاصًّا والخاصّ ما كان خبراً عن الواحد والعامّ ما عمّ اثنين فصاعداً، وهذا قول «عبّاد بن سليمن» وغيره

واختلفوا فى قول الله عزّ وجل : افعلوا ! هل يكون امراً من غير ان يقارنه نهىٌ عن ترك ما قال افعلوه

فقال قائلون : هو امر لازم وان لم يظهر النهى

وقال آخرون : لا يكون امراً حتى يقارنه النهى عن ترك ما قال : افعلوه، وقول القائل : افعلوا ! هو امرٌ لمن دونك وهو سؤال لمن هو فوقك

واختلفوا فى الاثبات والنفى ما هو

فقال قائلون : النفى متّصل بالاثبات فى العقل لأنك لا تنفى شيئًا الا وقد اثبتّه على وجه آخر كقولك : ليس زيدٌ متحرّكًا انت تثبت زيداً

(١) فيكون : لعله ويكون | عاما : ساقطة من ق س ح (٣) المذكورين ح
(٤) الراوندى : الدرى ق الررى س (٨) افعلوا : افعلوا ما شيتم ح
(١٣) النفى والاثبات ح (١٤) العقل : كذا صحح فى ح بين السطرين وفى الاصول العقد

غير متحرك وانت نفيت ان يكون ساكنًا ، واحال قائل هذا ان يُنفى الا ما هو شيءٌ ثابت كائن موجود

وقال قائلون . النفى كل قول واعتقاد دلّ على عدم شيء او كان خبراً عن عدمه ولا يجوز ان يكون المثبَت منفيًّا على وجه من الوجوه وكذلك المنفيّ ليس بمُثبَت على وجه من الوجوه ، وكذلك الاثبات كل قول واعتقاد دلّ على وجود شيءٍ او كان خبراً عن وجوده ، ثم زعم صاحب هذا القول ان الاثبات فى الحقيقة هو ما به كان الشيء ثابتًا والنفى ما كان الشيء به منتفيًا فى الحقيقة ، وهذا القول هو قول « الجبّائى »

وقال قائلون : المُثبَت قد يكون منفيًّا على وجه والمنفيّ قد يكون مُثبتًا على وجه كما تثبت زيداً موجوداً وتنفيه متحرّكا وليس بمستحيل ان ينتفى الشيء بأن لا يكون موجوداً ولا يكون ثابتًا

واختلفوا هل يكون فعل للانسان لا طاعة ولا معصية ام لا على مقالتين

فقال قائلون لا فعل للانسان البالغ الا وهو لا يخلو من ان يكون طاعة او معصية ، وقال قائلون ان الافعال منها طاعات ومنها معاصٍ ومنها مباحات لم يأمر الله بها ليست بطاعة ولا معصية

---

(٣) دل : دله د له ق س ح (٦) او اعتقاد د (٧) ما به : ما هو به س
(٨) هو قول : قول ح (١١) بأن لا د بأن ق س ح (١٢) للانسان ح
الانسان د ق س (١٢-١٥) ام لا . . . معصية : ساقطة من ق س ح (١٦) بها
ليست : لعل فى المتن حذفا والصواب : بها ولا نهى عنها وليست

واختلف الناس هل يقال لم يزل الله خالقًا

فاجاز ذلك قوم ومنعه آخرون

واختلف الذين منعوا من ذلك هل يقال لم يزل الخالق ام لا

فقال قائل : نقول لم يزل الخالق ولا نقول لم يزل خالقًا

وقال آخر : يقال لم يزل الخالق واحداً عالماً وما اشبه ذلك ولا يقال لم يزل الخالق لأن القول لم يزل الخالق كالقول لَمْ يزل خالقًا ونقول : الخالق لم يزل وخالق لم يزل ، والقائل بهذا «عبّاد بن سليمن»

واختلفوا فى النبوة هل هى ثواب او ابتداء

فقال قائلون : هى ابتداء ، وقال قائلون : هى جزاءٌ على عمل الانبياء ، هذا قول «عبّاد» ، وقال «الجُبّائى» : يجوز ان تكون ابتداءً

واختلفوا هل يجوز ان توجد فى الانسان قوة ولا يقال قوىٌّ

فقال قائلون : اذا كانت القوّة فى بعض اجزائه فهو القوىّ ولا جائز ان يكون قوّة ولا قوىّ

وقال قائلون : اذا كانت القوّة فى بعض اجزائه لم نقل ان الانسان

(٤-٦) كذا فى ل وفى د س ق ح : فقال قائلون لم يزل الخالق ولا نقول [يقولون ح] لم يزل خالقاً ، وقال قائلون قول القائل لم يزل الخالق واحداً او عالماً او ما اشبه ذلك وقال [فقال د ق س] قائلون لم يزل الخالق لان القول | [لم يزل . . . كالقول ساقطة من س] ، (٨) او : و س ق (١١) توجد : يكون توجد ح (١٤) اذا كانت : ساقطة من ق س ح

(٥-٧) راجع ص ١٧٣ : ١٠-١١-١٢ و ص ١٨٦ : ١٤-١٧

قوىٌّ الا ان تجامع القوة امراً او نهيًا او اباحةً او ترغيبًا او اطلاقًا فالامر والنهى والاباحة والترغيب للبالغين والاطلاق للاطفال والبهائم والهوامّ والمجانين وكل من كانت له قوّة معها هذا فهو قوىٌّ ، والقائل بهذا « عبّاد بن سليمن »

القول فى المقطوع والموصول

زعم « عبّاد » ان اصل الموصول هو كل فعل من الفرض او النفل لا يُفعَل بعضه ويُترَك بعضه تركا اضدّ ذلك فاذا دخل فيه فاعله لم يدع منه ما يُخرجه منه فكل ما كان من ذلك او من جنس ذلك فهو يُفعَل الى آخره فاذا دخل فى اوّله بلغ الى آخره ولا يفعل بعضه ويدع بعضه ولا يفعل ثلثه ويدع ثُلثيه فهذا اصل ذلك ، وزعم ان رجلاً لو دخل عند نفسه فى الظهر فلما صلّى ركعتين نظر الى طفل يغرق فقد فُرض عليه ان يخلّص الطفل ولا يصلّى قال وليس ما صلّى طاعةً مفروضةً من الظهر قال ولو كان ذلك من الظهر لكان قد حرم عليه وصلُها ووصلُها طاعةٌ فيكون قد حرمت عليه الطاعات وذلك فاسد ، وزعم ان انسانًا لو امسك فى رمضان الى نصف النهار ثم اكل انّ امساكه المتقدّم طاعةٌ لله لا صوم ، وزعم ان من احرم ثم غشى

---

(٢) للبالغين : للمنافقين ق س (٧) ولم يدع د (٨) يخرجه د يخرج ق س ح
(٩) ويدع : ويدفع ح (١١) طفل : الطفل ح (١٣) عليه : عليها ق س
(١٥) ثم ق ثم انه د س ح

(٥) زعم العباد الخ : حكى البغدادى قولاً يشبه هذا القول عن الفوطى ، راجع الفرق ص ١٤٩ ، وراجع ايضا كتاب الانتصار ص ٥٩-٦٠

امرأته قبل انقضاء الحجّ انّ احرامه طاعة لله ووقوفه طاعة مفترضة وعليه ان يقف بعد ذلك فى المواقيت الى انقضاء وقت الحج وليس ما فعل من الحجّ طاعةً وعليه الحجّ من قابل

وقال اكثر اهل الكلام ان من صلّى ركعتين من الظهر ثم رأى طفلاً ان لم يخلّصه غرق انه اذا قطع صلاته فخلّصه انّ ما مضى من صلاته طاعة لله عز وجل وقد اتى ببعض الصلاة ، وكذلك القول فيمن امسك عن الاكل بعض يوم انه قد صام بعض يوم وان صومه بعض اليوم طاعة لله وكذلك القول فيمن اتى ببعض الحجّ

واختلفوا فى الصلاة فى الدار المغصوبة على مقالتين

فقال اكثر اهل الكلام : صلاته ماضية وليس عليه اعادة

وقال « ابو شمر » : عليه اعادة الصلاة لأنه انما يؤديها اذا كانت طاعةً لله وكونه فى الدار واعتماده فيها وحركته وقيامه وقعوده فيها معصية ولا تكون صلاته مُجزية معصية لله ، وهذا قول « الجُبّائى »

واختلفوا فى الصلاة خلف الفاجر هل على فاعلها اعادة ام لا على مقالتين :

فقال قائلون : لا يجوز صلاة الجمعة ولا شيء من الصلوات خلف

---

(٨) لله : له ح (٩) المغصوبة : المغتصبة د (١٠) اعادة الصلاة ق
(١١) صلاة د | معصية : فى ل بل معصية | وهذا قول الجبائى : كذا فى الاصول ولعل فى المتن حذفا (١٥) على مقالتين : ساقطة من ح

الامام الفاجر وعلى من فعل ذلك الاعادة ، وهذا قول اكثر المعتزلة

وقال قائلون من المعتزلة وغيرهم : الصلاة جائزة خلف البارّ والفاجر وليس على من صلّى خلف الفاجر اعادة

واختلف الناس فى السيف على اربعة اقاويل :

فقالت « المعتزلة » و « الزيدية » و « الخوارج » وكثير من « المرجئة » : ذلك واجب اذا امكننا ان نزيل بالسيف اهل البغى ونقيم الحقّ ، واعتلّوا بقول الله عز وجل : وتعاونوا على البرّ والتقوى (٥ : ٢) وبقوله : فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله (٤٩ : ٩) واعتلّوا بقول الله عز وجل : لا ينال عهدى الظالمين (٢ : ١٢٤)

وقالت « الروافض » بابطال السيف ولو قُتلت حتى يظهر الامام فيأمر بذلك

وقال « ابو بكر الاصمّ » ومن قال بقوله : السيفُ اذا اجتُمع على امام عادل يخرجون معه فيزيل اهل البغى

وقال قائلون : السيف باطل ولو قُتلت الرجال وسُبيت الذرّيّة وان الامام قد يكون عادلاً ويكون غير عادل وليس لنا ازالته وان

---

(٢) البار : البر د (١١) فيأمر : مماس ق س (١٥) ويكون غير : وغير ح

(٢-٣) راجع ص٢٩٥ : ٩ (٥) راجع ص ٧٤ : ١٢-١٣ وص ١٢٥ : ١-٣

(١٠-١١) راجع ص ٥٨ : ٥-٦ (١٤ - ص ٤٥٢ : ٢) راجع ص ٢٩٥ : ١٣-١٤

كان فاسقًا وانكروا الخروج على السلطان ولم يروه ، وهذا قول « اصحاب الحديث »

واختلفوا فى انكار المنكر والامر بالمعروف بغير السيف

فقال قائلون : تغيّر بقلبك فان امكنك فبلسانك فان امكنك فبيدك واما السيف فلا يجوز ، وقال قائلون : يجوز تغيير ذلك باللسان والقلب فاما باليد فلا

واختلف الناس فى الحكمين

فقالت « الخوارج » : الحكمان كافران وكفر علىٌّ حين حكّم ، واعتلّوا بقول الله عز وجل : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون (٥ : ٤٧) وقوله : فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله (٤٩ : ٩) قالوا : فأمر الله عز وجل وحكم بقتال اهل البغى وترك علىٌّ قتالهم لمّا حكّم وكان تاركًا لحكم الله سبحانه مستوجبًا للكفر لقول الله عز وجل : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون

واختلفت الخوارج فى كفر علىّ والحكمين

فمنهم من قال : هو كفرُ شركٍ وهم « الازارقة » ، ومنهم

(٤) تغير : تغيره د | فبلسانك فان : فلسانك وان د (١١) البغى : البغى والبغاة د
(١٣) لقول : بقول د (١٥) فمنهم من قال : فقال قائلون ح

(٧) راجع اصول الدين ص ٢٩١-٢٩٣ والفصل ٤ ص ١٥٣

من قال : هو كفرُ نعمةٍ وليس بكفر شركٍ وهم « الاباضية »

وقالت « الروافض » : الحكمان مخطئان وعليٌّ مصيب لأنه حكّم للتقيّة لما خاف على نفسه

وقال قائلون من الروافض : تحكيم عليّ لا على طريق التقيّة وهو صواب

وقالت « الزيدية » وكثير من « المرجئة » و « ابرهيم النظّام » و « بشر بن المعتمر » ان عليًّا رضوان الله عليه كان مصيبًا فى تحكيمه الحكمين وانه انما حكّم لما خاف على عسكره الفساد وكان الامر عنده واضحًا فنظر للمسلمين ليتألّفهم وانما امرَهما ان يحكما بكتاب الله عز وجل فخالفا فهما المخطئان وعليٌّ مصيب

ووقف واقفون فى هذا وقالوا : نحن لا نتكلّم فيه ونردّ امرهم الى الله عز وجل فان كان حقًّا فالله اعلم به حقًّا كان او باطلاً

وقال « الاصمّ » : ان كان تحكيمه ليحوز الامر الى نفسه فهو خطأٌ وان كان ليتكافّ الناس حتى يصطلحوا على امام فهو صواب وقد اصاب ابو موسى حين خلعه حتى يجتمع الناس على امام

وقال قائلون بتصويب عليّ فى تحكيمه وانه اجتهد

(٣-٤) لما . . . طريق : ساقطة من ق س ح (٤) للتقية ق س ح
(٧-٨) تحكيمه الحكمين : تحكيمه ح (٨) انما حكم لما : ما حكم حتى ح
(١٢) اعلم به د اعلم ق س ح

(٢-٥) راجع ص ٥٧-٥٨ (٦) راجع ص ٧٤

وقال قائلون بتصويب الحكمين وتصويب علىّ ومعوية وجعلوا امرهم من باب الاجتهاد

وزعم «عبّاد بن سليمن» ان عليًّا رضوان الله عليه لم يحكّم وانكر التحكيم

واختلفوا فى امامة عثمان وقتله

فقال اهل الجماعة : كان ابو بكر وعمر امامين وكان عثمان امامًا الى ان قُتل رحمة الله عليه ورضوانه وقتله قاتلوه ظلمًا

وقال قائلون : لم يكن امامًا منذ يوم قام الى ان قُتل وهؤلاء هم «الروافض» وانكروا امامة ابى بكر وعمر

وقال قائلون كان مصيبًا فى السنة الاولى من ايّامه ثم انه احدث احداثًا وجب بها خلعه واكفاره ، وهؤلاء هم «الخوارج»

فمنهم من قال كان كافراً مشركًا ، ومنهم من قال : كان كفر نعمة وثبّتوا امامة ابى بكر وعمر

وقال قائلون : كان امامًا الى ان احدث احداثًا استحقّ بها ان يكون مخلوعًا وانه فسق وبطلت امامته ، وهذا قول كثير من «الزيدية» وقد ذكرنا عند شرحنا قول «الزيدية» كيف قولهم فى امامة

(٤) التحكيم : الحكمين د (٧) رحمة الله عليه ورضوانه د رحمه الله ورموانه ق س ح
(١٢) كفر : لعله كافر

(٥) راجع كتاب الانتصار ص ٩٨-٩٩ واصول الدين ص ٢٨٧-٢٨٩ وص ٢٧٨-٢٧٩ (١٠-١١) راجع ص ١٢٥ (١٦) وقد ذكرنا : راجع ص ٦٨-٦٩

ابى بكر وعمر (؟) وانه وقف فى امره منهم واقفون ولم يُقدموا عليه بتخطئة ولا بلعن

وقال «ابو الهذيل» : لا ندرى قُتل عثمان ظالماً او مظلومًا

واختلفوا فى امامة علىّ

فقال قائلون : كان علىّ امامًا فى ايام ابى بكر وعمر وان الامر كان له بنصّ النبىّ صلى الله عليه وسلم وان الامّة ضلّت حين بايعت غيره

وقال قائلون : كانت الامامة لعلىّ فى حياة ابى بكر وعمر وانهما اخطئا فى تولّيهما لما تولّياه خطأً لا يبلغ بهما الاثم

وقال قائلون : كان ابو بكر الامام بعد النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ وان الخلافة بعد النبوّة ثلثون سنة ، وهذا قول «اهل السنّة والاستقامة»

واختلف هؤلاء فى امامة ابى بكر كيف كانت

فقال قائلون : بأن وقّف النبىّ صلى الله عليه وسلم ونصّ على امامته

وقال قائلون : لا بل دلّ على امامته بأمره ان يصلّى بالناس وبقوله : مُرُوا ابا بكر ان يصلّى بالناس وبقوله : اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر وقالوا : قد دلّ الله سبحانه على امامة ابى بكر فى كتابه بقوله :

(١) ابى بكر وعمر : لعله عثمان او ان فى المتن حذفا | امره د امرهما ق س ح (٢) عليه : كذا فى الاصول كلها | بلعن د لعن ق س ح (١٠) ثلثون : ثلثين د ق س (١٤) دل : دل دلك د | بأمره ان : بأن ح (١٦) دل الله سبحانه فى كتابه ق

(٤) راجع اصول الدين ص ٢٨٦-٢٨٧ (١٢) راجع اصول الدين ص ٢٨٢-٢٨٦

سَتُدْعَوْن الى قوم اولى بأس شـديد تقاتلونهم او يسلمون (٤٨ : ١٦) فجعل توبتهم مقرونةً بدعوة الداعى لهم الى قتال القوم وهم اهل اليمامة وابو بكر دعاهم او فارس فعمر دعاهم ، وفى تثبيت امامة عمر تثبيت امامة ابى بكر

وقال قائلون : كان ابو بكر امامًا بعقد المسلمين له الامامة واجماعهم على امامته وكان عمر امامًا بنصّ ابى بكر على امامته وكان عثمان امامًا باتفاق اهل الشورى عليه وكان علىّ امامًا بعقد اهل العقد له بالمدينة

وقال قائلون : كان ابو بكر امامًا ثم عمر ثم عثمان وان عليًّا لم يكن امامًا لأنه لم يُجتمع عليه وان معٰوية كان امامًا بعد علىّ لأن المسلمين اجتمعوا على امامته فى ذلك الوقت ، وهذا قول « الاصمّ »

وقال قائلون بامامة ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ وانكروا امامة معٰوية وقالوا : لم يكن امامًا بحال

واختلفوا فى قتال علىّ وطلحة وفى قتال علىّ ومعٰوية

فقالت « الروافض » و « الزيدية » وبعض المعتزلة « ابرهيم النظّام » و « بشر بن المعتمر » وبعض « المرجئة » ان عليًّا كان مصيبًا فى حروبه وان من قاتله كان على الخطا فخطّئوا طلحة والزبير وعائشة ومعٰوية

(٣) فعمر : وعمر د (٦) على امامته : عليه ق س وهى محذوفة فى ح
(١٢) ثم عمر ثم عثمان : وعمر وعثمن ح (١٤) على ومعوية : معاوية وعلى ق
(١٤) راجع كتاب الانتصار ص ٩٧-٩٨ واصول الدين ص ٢٨٩-٢٩١

وقال «ضرار» و «ابو الهذيل» و «معمّر» : نعلم ان احدهما مصيب والآخر مخطئ فنحن نتولّى كل واحد من الفريقين على الانفراد وانزلوا الفريقين منزلة المتلاعنين الذين يعلمون ان احدهما مخطئ ولا يعلمون المخطئ منهما ، هذا قولهم فى علىّ وطلحة والزبير وعائشة فاما معوية فهم له مخطئون غير قائلين بامامته

وقال قائلون : سبيل علىّ وطلحة والزبير وعائشة فى حربهم سبيل الاجتهاد وانهم جميعًا كانوا مصيبين وكذلك قول هؤلاء فى قتال معوية وعلىّ ، وهذا قول «حسين الكرابيسى»

وقال «بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد» ان عليًّا وطلحة والزبير مشركون منافقون وهم فى الجنّة لقول النبىّ صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه اطّلع الى اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

وقالت «الخوارج» بتصويب علىّ فى قتال طلحة والزبير ومعوية

وقال «الاصمّ» فى قتال علىّ وطلحة والزبير : ان كان قاتلهما ليتكافّ الناس حتى يصطلحوا على امامٍ فقتاله لهما على هذا الوجه صواب وكذلك قال فى قتالهما اياه وقال : إن كان معوية قاتل عليًّا ليحوز الامر الى نفسه فهو ظالم وان كان قاتل ليتكافّ الناس حتى يصطلحوا

(١) نعلم : ساقطة من ح (٤) يعلمون : يعلم ق (٦) والزبير وطلحة ح
(٨) على ومعاوية ح

(٩-١١) راجع ص ٢٨٧ : ٣-٥ والفصل ٤ ص ٤٥ (١٣-ص٤٥٨ : ٢) راجع ص ٤٥٣ : ١٣-١٥

على امامٍ فقتاله على هذا الوجه صواب وان كان قتاله لئلا يسلّم ما فى يديه اليه اذا لم يُتّفَقْ على امامته فقتاله على هذا الوجه صواب

وقال قائلون : نزعم ان عليًّا وطلحة والزبير لم يكونوا مصيبين فى حربهم وان المصيبين هم القعود ونتولاّهم جميعًا ونبرأ من حربهم ونردّ امرهم الى الله

وقال «عبّاد» : لم يكن بين طلحة والزبير وعلىّ قتال

واختلفوا فى التفضيل

فقال قائلون افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علىّ

وقال قائلون : افضل النـاس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم على ثم عثمان

وقال قائلون : نقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت بعد ذلك

وقال قائلون : افضل النـاس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علىٌّ ثم بعده ابو بكر

واجمع من ثبّت فضل ابى بكر وعمر ان ابا بكر افضل من عمر ، واجمع من ثبّت فضل عمر وعثمان ان عمر افضل من عثمان

وقال قائلون : لا ندرى ابو بكر افضل ام علىٌّ فان كان ابو بكر

---

(٤) هم : هو ق (٦) لم : ولم ق س (١١-١٢) ابوبكر . . . نقول : ساقطة من ق س ح (١٢) نسكت ح سكت د ق س (١٥) وعمر : وعثمان ق (١٦) وعثمان : ساقطة من ق س ح

(٧) التفضيل : راجع اصول الدين ص ٢٩٣ والفصل ٤ ص ١١١

افضل فيجوز ان يكون عمر افضل من علىّ ويجوز ان يكون علىّ افضل من عمر وان كان علىّ افضل من عمر فهو افضل من عثمان لأن عمر افضل من عثمان وان كان عمر افضل من علىّ فيجوز ان يكون علىّ افضل من عثمان ويجوز ان يكون عثمان افضل من علىّ ، وهذا قول « الجُبّائى »

واختلفوا فى الامامة هل هى بنصّ ام قد تكون بغير نصّ

فقال قائلون : لا تكون الا بنصّ من الله سبحانه وتوقيف وكذلك كل امام ينصّ على امام بعده فهو بنصّ من الله سبحانه على ذلك وتوقيف عليه

وقال قائلون : قد تكون بغير نصّ ولا توقيف بل بعقد اهل العقد

واختلفوا هل يكون بعد علىّ امام

فقال اكثر الناس : قد يكون بعد علىّ امام ، وقال «عبّاد بن سليمن» : لا يجوز ان يكون بعد علىّ امام واعتلّ بأنهم اجمعوا فى عصر ابى بكر وعمر وعثمان وعلىّ انه جائز ان يكون امام واختلفوا بعد علىّ هل يجوز ان يكون امام ام لا فلو جاز ان يكون بعد علىّ امام لم يختلفوا فى ان يكون بعده امام او لا يكون كما لم يختلفوا فى ذلك فى عصره لأن الامّة لا تجتمع على شىء تختلف فى مثله

(٢-٣) وان كان . . . من على : ساقطة من ح | لان . . . من عثمان : ساقطة من ق س (٣) فيجوز : ويجوز ح (٥) قد : لا قد س هل ح (٦-٧) بنص . . . فهو : ساقطة من ح (١٢) يجوز ان يكون د يكون ق س ح (١٥) امام : اماما د | او لا يكون د ام لا ق س ح (١٦) تجتمع د تجمع ق س ح

(٥) الامامة هل هى بنص : راجع اصول الدين ص ٢٧٩-٢٨٠

واختلفوا فى كم تنعقد الامامة من رجل

فقال قائلون : تنعقد برجل واحد من اهل العلم والمعرفة والستر

وقال قائلون : لا تنعقد الامامة باقلّ من رجلين ، وقال قائلون : لا تنعقد باقلّ من اربعة يعقدونها ، وقال قائلون : لا تنعقد الا بخمسة رجال يعقدونها ، وقال قائلون : لا تنعقد الا بجماعةٍ لا يجوز عليهم ان يتواطؤا على الكذب ولا تلحقهم الظنّة ، وقال « الاصمّ » : لا تنعقد الا باجماع المسلمين

واختلفوا فى وجوب الامامة

فقال الناس كلهم الا « الاصمّ » : لا بدّ من امام

وقال « الاصمّ » : لو تكافّ الناس عن التظالم لاستغنوا عن الامام

واختلفوا هل يكون الامام اكثر من واحد

فقال قائلون : لا يكون فى وقت واحد اكثر من امام واحد

وقال قائلون : يجوز ان يكون امامان فى وقت واحد احدهما صامت والآخر ناطق فاذا مات الناطق خلفه الصامت ، وهذا قول

---

(٤) لا تنعقد باقل . . . قائلون : ساقطة من ح (١٢) امام واحد : امام ح

(١) فى كم تنعقد الامامة : راجع اصول الدين ص ٢٨٠–٢٨١ والفرق ص ٢٣ والفصل ٤ ص ١٦٧ والملل ص ١١٩ (٦–٧) راجع الفرق ص ١٥٠ والملل ص ٥١ (٨) وجوب الامامة : راجع اصول الدين ص ٢٧١ والفصل ٤ ص ٨٧ ومجلة Der Islam ٦ ص ١٧٣ (١١) هل يكون الامام اكثر من واحد : راجع اصول الدين ص ٢٧٤ والفصل ٤ ص ٨٨ والملل ص ١١٥ : ١٩

« الرافضة » ، وجوّز بعضهم ثلثة ايمّة فى وقت واحد احدهم صامت ، وانكر اكثرهم ذلك

واختلفوا هل يجوز ان يخلو الناس من امام

فقالت « الروافض » : لا تخلو الارض من امام ، وقال غيرهم : قد يجوز ان تخلو الارض من امام حتى يُعقَد لواحد

واختلفوا فى امامة المفضول على مقالتين :

فقالت « الزيدية » وكثير من « المعتزلة » : جائز ان يكون فى رعيّة الامام من هو افضل منه وجوّزوا ان يكون الامام مفضولاً كما يكون الامير مفضولاً فى رعيّته من هو خير منه

وقال قائلون : لا يكون الامام الا افضل الناس

واختلفوا هل يجوز ان يكون الايمّة فى غير قريش على مقالتين :

فقال قائلون من « المعتزلة » و « الخوارج » : جائز ان يكون الايمّة فى غير قريش ، وقال قائلون من « المعتزلة » وغيرهم : لا يجوز ان يكون الايمّة الا من قريش

---

(٣) الناس : لعله الارض (؟) (٧) جائز ان د ان ق س يجوز ان ح
(٩) فى : وفى ح (١١) الايمة فى : لعله « الايمة من » او « الامامة فى » وعلى هذا القياس فيما بعد

(٦) امامة المفضول : راجع اصول الدين ص ٢٩٣-٢٩٤ والفصل ٤ ص ١٦٣
(٧) راجع ص ٦٨ والفرق ص ٢٣ والملل ص ١١٦ و ١١٩-١٢٠ (١١) الايمة من غير قريش : راجع اصول الدين ص ٢٧٥-٢٧٧ والفصل ٤ ص ٨٩

واختلف الذين قالوا لا يكون الايمّة الا من قريش فى اىّ قريش تكون على مقالتين :

فقالت « الروافض » : لا يكون الايمّة من قريش الا فى بنى هاشم خاصّةً ، وقال قائلون : قد يكون الايمّة من غيرها من قريش

واختلف الذين قالوا لا يكون الايمّة الا من بنى هاشم فى اىّ بنى هاشم على مقالتين :

فقال قائلون : فى العباس بن عبد المطلب وفى ولده لا تكون فى غيرهم ، وهم « الراوندية » ، وقال قائلون : هى فى علىّ وولده لا تكون فى غيرهم

واختلفوا اذا اجتمع قرشىّ واعجمىّ وتساويا فى الفضل ايّهما اولى على مقالتين :

فقال « ضرار بن عمرو » : يُولّى الاعجمىّ لانه اقلّهما عشيرةً ، وقال سائر الناس : يُولّى القرشىّ فهو اولى بها

واختلفوا فى الامام اذا مات ببلده فبايع من بحضرته رجلاً وبايع غيرهم آخر فى وقته او قبله

(٢) تكون على مقالتين : ساقطة من ح (٤) من غيرها : فى غيرها ح (٨) الراوندية د الروندية ح الزيدية س ق ، (١٠) وعجمى ق س ح | وتساويا د وتساووا ق س ح | ايهما : فى الاصول ايهم (١٥) غيرهم ق غيرها س غيرها د ح

(١٢) ضرار : راجع اصول الدين ص ٢٧٥ والفرق ص ١٣ والفصل ٤ ص ٨٩ والملل ص ٦٣ (١٤-ص ٤٦٣ : ٦) راجع أصول الدين ص ٢٨١ : ٩-١١ والفصل ٤ ص ١٧٠

فقال قائلون : الامام هو الذى عُقد له فى بلد الامام دون غيره ،

وقال قائلون : هو الذى عُقد له اوّلاً ببلد الامام كان ام بغيره

واختلفوا اذا بايع قوم امامًا وبايع آخرون امامًا آخر فى وقت واحد

فقال قائلون : يُقرع بينهما فايّهمــا خرجت قرعته كان امامًا دون الآخر ، وقال آخرون : يقال لهما ان يعتزلا ثم يُعقد لاحدهما او لغيرهما ، وقال آخرون : ايّهما امتنع من ان يعتزل لم يكن امامًا فاذا قيل له اعتزلْ فلم يعتزل لم يكن امامًا وكان الامام الذى يقال له اعتزلْ ولم يأب ذلك

واختلفوا فى الامامة هل تتوارث

فقال قائلون : هى وراثة ، وقال آخرون : ليست بوراثة

واختلفوا هل للامام ان يوصى الى غيره فى جهة وجوب الامامة فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

واختلفوا هل الدار دار ايمان ام لا

فقال اكثر « المعتزلة » و« المرجئة » : الدار دار ايمان

وقالت « الخوارج » من «الازارقة» و«الصفرية» : هى دار كفر وشرك

وقالت « الزيدية » : هى دار كفر نعمة

(١١) الامامة س الامام د ق ح (١٥) الصفرية والازارقة ق س ح | شرك وكفر ح

(٩) فى الامامة هل تتوارث : راجع اصول الدين ص ٢٨٤-٢٨٦ (١٣) الدار : راجع كتاب الانتصار ص ٨٧-٨٨ واصول الدين ص ٢٧٠ (١٥) راجع ص ٨٧ : ٦

وقال « جعفر بن مبشّر » ومن وافقه : هى دار فسق

وقال « الجبّائى » : كل دار لا يمكن فيها احداً ان يقيم بها او يجتاز بها الا باظهار ضرب من الكفر او باظهار الرضى بشىء من الكفر وترك الانكار له فهى دار كفر وكل دار امكن القيام بها والاجتياز بها من غير اظهار ضرب من الكفر او اظهار الرضى بشىء من الكفر وترك الانكار له فهى دار ايمان ، وبغداذ على قياس الجبّائى دار كفر لا يمكن المقام بها عنده الا باظهار الكفر الذى هو عنده كفر او الرضى كنحو القول ان القرآن غير مخلوق وان الله سبحانه لم يزل متكلّمًا به وان الله سبحانه اراد المعاصى وخلقها لان هذا كله عنده كفرٌ ، وكذلك القول فى مصر وغيرها على قياس قوله وفى سائر امصار المسلمين ، وهذا هو القول بأن دار الاسلام دار كفر — ومعاذ الله من ذلك

وقال بعضهم : الدار دار هُدنة ولم يقولوا انها دار ايمان ولا قالوا انها دار كفر ، وهذا قول بعض « الروافض »

واختلفوا فى احكام الجائر على مقالتين :

فقال قائلون : هى جائزة لازمة اذا كانت على الحقّ وان كان جائراً

وقال قائلون : لا تلزم احكامه ولا يُلتفت اليها

(٥) من غير : فى غير ح (٩) المعاصى : معاصى العباد ح (١١) امصار : ساقطة من ح
(١٦-١٧) قائلون . . . وقال : ساقطة من س (١٦) جائزة ق جائرة د ح

واختلفوا فى الامام اذا اخطأ فى الحكم على مقالتين :

فقال قائلون : يمضى حكمه ، وقال قائلون : لا بل يرجع عنه ويردّ الى الصواب

واختلفوا فى قتال البغاة على ثلثة اقاويل :

فقال قائلون : لا يتبع من يولّى منهم ولا يُغنم اموالهم ولا يُجاز على جرحاهم ، وقال قائلون : بل يُتبع من ولّى منهم ويُجاز على جرحاهم ويُغنم اموالهم ، وقال قائلون : يُغنم ما حوى عسكرهم وما لم يكن فى عسكرهم من اموالهم لم يغنم

واختلفوا فى دفن البغاة وتكفينهم والصلاة عليهم وسبى ذراريهم

فقال قائلون : يُدفن قتلاهم ويُكفَّنون ويُصلّى عليهم ولا تُسبى ذراريهم ، وقال قائلون : لا يُدفنون ولا يصلّى عليهم ولا يُكفَّنون وتُسبى ذراريهم ، وهذا قول « الخوارج » وغيرهم

واختلفوا فى قتل البغاة غيلةً

فنهم من اجاز ذلك ومنهم من لم يُجز الغيلة ، وكان فى المعتزلة رجل يقال له « عبّاد بن سليمن » يرى قتل الغيلة فى مخالفيه اذا لم يخفْ شيئًا ، وقد ذهب الى هذا قوم من « الخوارج » وقوم من « غلاة الروافض »

(٢) ويرد ح ويرده د ق س ، وان شئت فاقرأ : نمضى ـ نرجع عنه ونرده (٦) بل يتبع : يتبع ح (٧) حوى : حول د (١٥) الغيلة : البغاة ح | مخالفيه س مخالفته د ق ح (١٦) الروافض : الرافضة د ح

(٥) راجع ص ١٠٩ : ١٠ـ١١ (١٥) عباد : نسب البغدادى والشهرستانى هذا القول الى الفوطى ، راجع الفرق ص ١٥١ والملل ص ٥١ـ٥٢

حتى استحلّوا خنق المخالفين لهم واخذ اموالهم واقامة شهادة الزور عليهم واستباحوا الزنا بنساء مخالفيهم

واختلفوا فى المقدار الذى يجوز اذا بلغوا اليه ان يخرجوا على السلطان ويقاتلوا المسلمين

فقالت « المعتزلة » : اذا كنّا جماعة وكان الغالب عندنا انّا نكفى مخالفينا عقدنا للامام ونهضنا فقتلنا السلطان وازلناه واخذنا الناس بالانقياد لقولنا فان دخلوا فى قولنا الذى هو التوحيد وفى قولنا فى القدر والا قتلناهم ، واوجبوا على الناس الخروج على السلطان على الامكان والقدرة اذا امكنهم ذلك وقدروا عليه

وقال قائلون من « الزيدية » : اقلّ المقدار الذى يجوز لهم الخروج ان يكونوا كمدّة اهل بدر فيعقدون الامامة للامام ثم يخرجون معه على السلطان

وقال قائلون : اىّ عدد اجتمع عقدوا للامام ونهضوا اذا كان من اهل الخير ذلك واجب عليهم

وقال قائلون : اذا كان مقدار اهل الحقّ كمقدار نصف اهل البغى لزمهم قتالهم لقول الله تعالى : الآن خفّف الله عنكم الآية (٨ : ٦٦)

(١) واقامة شهادات د واقاموا شهادة س ح واقامة الشهادة ق (٥) نكفى ح نكتفى د س ق | مخالفينا : فى الاصول بمخالفينا | (٩) والقدرة : واقدر ح | امكنهم ذلك : امكنهم ح

(٣) المقدار : راجع الفصل ٤ ص ١٧١

واختلفوا هل يكون الظهور الا مع امام وهل يكون قطع السارق واخذ القود وانفاذ الاحكام الا بامام

فقال «عبّاد بن سليمن» : لا يجوز ان يكون بعد علىّ امام وان المسلمين اذا امكنهم الخروج خرجوا فانفذوا الاحكام وقطعوا السُرّاق واقادوا وفعلوا ما كان يلزم الائمّة فعلُه

وقال «الاصمّ» و«ابن عُليّة» : اذا كانوا جماعة لا يجوز على مثلهم ان يتواطئوا ولم تلحقهم ظنّة ولا تهمة لكثرتهم جاز لهم ان يقيموا الاحكام

وقال قائلون وهم اكثر «المعتزلة» : لا يكون الخروج الا مع امام عادل ولا يتولّى انفاذ الاحكام وقطع السارق والقود الا الامام العادل او من يأمر الامامُ العادل لا يجوز غير ذلك

وقالت «الروافض» : لا يجوز شيءٌ من ذلك الا للامام او من يأمره

واختلفوا فى المكاسب هل هى جائزة ام لا

فقال قائلون بتحريم المكاسب والتجارات وقالوا : لا يجوز بيعٌ ولا شِرًى حتى يظهر الامام على الدار ويقسمها لأن الاشياء التى فيها لا ملك للناس عليها لفسادها ولكون الغصب والظلم فيها ، وهم يرون ان يسئلوا الناس ما يكفيهم لقوتهم وما فضل عن ذلك لم يروا اخذه

(١٠) ولا يتولى انفاذ : ولا سعاد س   (١٥) فيها : ملها س

وليس يسئلون الناس على ان الناس يملكون شيئًا عندهم ولكنهم اذا نظروا الى انفسهم تتلف سألوا الناس شيئًا واقاموا ما يأخذونه مقام الميتة للمضطرّ ، وهذا قول طوائف من « المعتزلة » وهو مذهب قوم تكاسلوا عن التجارات ، وقد جرى مجراهم قوم من اهل لتوكّل وتركوا الاعمال وتكاسلوا عنها وقالوا : اذا توكّلنا حقيقة التوكّل جاءتنا ارزاقنا واستغنينا عن الاضطراب

فقال اكثر الناس ان المكاسب من وجهها جائزة والبيع والشرى جائزان الا فيما عرفناه حرامًا بعينه فاما ما لم نعرفه حرامًا ورأيناه فى ايدى قوم جائز لنا ان نشترى منهم وجائز لنا البيع والتجارة والاشياء على ظاهرها والدار دار ايمان لا يحرم فيها شئ الا ما عرفناه حرامًا

واختلف الناس فى مبايعة القاطع الباغى

فقال قوم : يجوز ان نبايعه ونشترى منه الا ما كان من آلات الحرب ، وقال قوم : لا يجوز لنا مبايعته ولا الشرى الا ان يرجع عن الفتة حتى نُلجئه بذلك الى ترك البغى

واختلفوا فيمن اشترى جاريةً بمال حرام بعينه

فقال قائلون: اذا اشترى بذلك المال الحرام بعينه كان البيع منتقضًا لا يجوز ولكن اذا اشترى لا بذلك المال بعينه كان البيع منعقداً وكان

(١٣) قوم : تومنا س (١٤) الفتنة : نهته د (١٧) ولكنه د | لا : محذوفة فى د

المال فى ذمّة المشترى ، وقال قائلون : جائز البيع والشِرى وان كان اشترى بعين ذلك المال

واختلفوا فيمن حجّ او قضى فرضًا من مال حرام

فقال قائلون : لا يكون مؤدّيًا للحجّ ولا للفرض اذا كان المال الذى حجّ به حرامًا ، وقال قائلون : حجّه ماضٍ وكذلك الفرض الذى قضاه والمال فى ذمّته

واختلفوا اذا ذبح بسكّين مغتصبة

فقال قائلون : لا تكون الذبحية ذكيّةً ، وقال قائلون : هى ذكيّة

واختلفوا فى الطلاق لغير العدّة

فقال اكثر الناس : عصى ربّه وبانت منه امرأته وكذلك اذا طلّقها ثلثًا فقد لحقها الطلاق ثلثًا

وقال قائلون : لا يقع الطلاق لغير العدّة وليس طلاق الثلث شيئًا ولا يقع الطلاق حتى يطلّقها واحدةً للعدّة وهى طاهر من غير جماع ويُشهد على ذلك شاهدين ولا يكون غضبانًا ويكون قاصداً الى الطلاق راضيًا به ، وقال قائلون : اذا طلّقها ثلثًا كانت واحدةً

---

(٢) بعين : بغير د ق (٤) للحجّ ولا : ساقطة من ق | ولا للفرض : وللفرض د (٧) مغتصبة : مغصوبة ق (٨) قائلون ... وقال : ساقطة من س | وقال . . . ذكية : ساقطة من ح (١٠) امرأته : محذوفة فى ق س ح (١٢) طلاق : الطلاق ق | شيئا : سببا س ق (١٤) ويكون د ولا ق س ح (١٥) الطلاق د طلاق ق س

واختلفوا فى المسح على الخفّين

فقال اكثر اهل الاسلام بالمسح على الخفّين ، وانكر المسح على الخفّين « الروافض » و « الخوارج »

واختلفوا فى الفرائض هل فُرضت لعللٍ او لا لعللٍ

فقال قائلون : فرض الله الفرائض وشرع الشرائع لا لعلّة وانما يكون الشيء محرّمًا بتحريم الله اياه محَلَّلاً بتحليله له مطلقًا باطلاقه له لا لعلّة غير ذلك وانكر هؤلاء القياس فى الاحكام

وقال قائلون : ان الله سبحانه حرّم اشياء عباداتٍ وحرّم اشياء لعللٍ يجب القياس عليها وانه لا قياس يقاس الا على اصلٍ معلولٍ فيه علّة يجب ان تطّرد فى الفرع

وقال قائلون : الاشياء حرّمها الله سبحانه واحلّها لعلّة المصحة لا غير ذلك وانما يقع القياس اذا اشتبه شيئان فى معنًى قيس احدهما على الآخر لاشتباههما فى ذلك المعنى

واختلفوا فى التقيّة

فزعمت « الروافض » انه جائز ان يُظهر الامام الكفر والرضى به والفسق على طريق التقيّة وجوّزوا ذلك على الرسول عليه السلم ،

(٣) الخوارج والروافض ق س ح (٦) باطلاقه له د له باطلاقه ق س ح
(١٢) قيس : فليس د س ق (١٣) لاشتباههما فى ذلك د لاشتباه ذلك ق س ح

وقال قائلون : لا يجوز ذلك على الرسول عليه السلم ولا يجوز ايضًا على الامام

واختلفوا فى امامة يزيد

فقال قائلون : كان امامًا باجماع المسلمين على امامته وبيعتهم له غير ان الحسين انكر عليه اشياء مثلها يُنكَر ، وقال قائلون بامامته وتخطئة الحسين فى انكاره عليه ، وقال قائلون : لم يكن امامًا على وجه من الوجوه

واختلفوا فى قول النبيّ صلى الله عليه وسلم عشرةٌ فى الجنّة

فقال قائلون بانكار هذا الخبر وابطاله وهم « الروافض »

وقال قائلون : هو فيهم على شريطة إن لم يتغيّروا عما كانوا عليه حتى يموتوا وان ماتوا على الايمان

وقال قائلون وهم « اهل السنّة والجماعة » : هو فى العشرة وهم فى الجنّة لا محالة

واختلف الناس فى المعارف والعلوم هل هى العالم منّا او غيره

فقال قائلون : معارفنا وعلومنا غيرنا ، وقال قائلون بنفى العلوم

(٢) على الامام ح للامام د س ق (١٠) على ح وعلى دس ق | عما كانوا : ساقطة من ق س ح | عليه : ساقطة من ح (١٢) اهل السنة : السنة ق | هو : ساقطة من ق س ح (١٥) وعلومنا : علومنا ق س

(١٤) راجع اصول الدين ص ٧

والمعارف وقالوا : ليس الا العالم العارف ، وقال قائلون : صفات العالم منا لا هو ولا غيره

واختلفوا فى الصراط

فقال قائلون : هو الطريق الى الجنّة والى النار ووصفوه فقالوا هو ادقّ من الشعر وأحدّ من السيف ينجّى الله عليه من يشاء

وقال قائلون : هو الطريق وليس كما وصفوه بأنه احدّ من السيف وأدقّ من الشعر ولو كان كذلك لاستحال المشى عليه

واختلفوا فى الميزان

فقال اهل الحقّ : له لسان وكفّتان توزن فى احدى كفّتيه الحسنات وفى الاخرى السيّئات فمن رجحت حسناته دخل الجنّة ومن رجحت سيّئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيّئاته تفضّل الله عليه فادخله الجنّة

وقال اهل البدع بابطال الميزان وقالوا : موازين وليس بمعنى كفّات وألسن ولكنها المجازاة يجازيهم الله باعمالهم وزنًا بوزن ، وانكروا الميزان وقالوا : يستحيل وزن الاعراض لان الاعراض لا ثقل لها ولا خفّة

(٢) لا هو : وهو ق س (١٣) موازين وليس : كذا صححنا وفى د موازين وطر وفى ق س موازين، وكذا فى ح وبين السطرين لا (١٤) كفات ح كفتان د ق س

(٣- ص ٤٧٣ : ١١)راجع اصول الدين ص ٢٤٥-٢٤٦ وشرح المواقف ٨ ص ٣٣١
(٨) الميزان : راجع الفصل ٤ ص ٦٥

وقال قائلون باثبات الميزان واحالوا ان توزن الاعراض فى كفّتين ولكن اذا كانت حسنات الانسان اعظم من سيّئاته رجحت احدى الكفّتين على الاخرى فكان رجحانهـا دليلاً على ان الرجل من اهل الجنّة وكذلك اذا رجحت الكفّة الاخرى السوداء كان رجحانها دليلاً على ان الرجل من اهل النار

وحقيقة قول « المعتزلة » فى الموازنة ان الحسنات تكون مُحبطةً للسّيئات وتكون اعظم منهـا وان السّيئات تكون محبطةً للحسنات وتكون اعظم منها

القول فى الحوض

قال « اهل السنّة والاستقامة » ان للنبىّ صلى الله عليه وسلم حوضًا يسقى منه المؤمنين ولا يسقى منه الكافرين، وانكر قوم الحوض ودفعوه

واختلفوا فى منكر ونكير هل يأتيان الانسان فى قبره فانكر ذلك كثير من اهل الاهواء، وثبّته اهل الاستقامة

---

(٢) رجحت د رجح ق س ح (٣) فكان : وكان ق ح (٧) للسيئات : للحسنات د | وان تكون السيئات ح وان الحسنات تكون د | للحسنات : للسيئات د

(٦) قول المعتزلة فى الاحباط : راجع مفاتيح الغيب ١ ص ٧٥٤ وشرح المواقف ٨ ص ٣٠٩–٣١٢ وكشف المراد ص ٢٣٢ (٩) الحوض : راجع الفصل ٤ ص ٦٦ (١٢) منكر ونكير : راجع شرح المواقف ٨ ص ٣١٧ وكشف المراد ص ٢٤٠ والفصل ٤ ص ٦٦

واختلفوا فى شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هى لاهل الكبائر

فانكرت « المعتزلة » ذلك وقالت بابطاله ، وقال بعضهم : الشفاعة من النبىّ صلى الله عليه وسلم للمؤمنين ان يزادوا فى منازلهم من باب التفضيل ، وقال « اهل السنّة والاستقامة » بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل الكبائر من امّته

واختلفوا فى تخليد الفسّاق فى النار

فقالت « المعتزلة » و « الخوارج » بتخليدهم وانّ من دخل النار لا يخرج منها ، وقال « اهل السنة والاستقامة » ان الله يُخرج اهل القبلة الموحدين من النار ولا يخلّدهم فيها

القول فى دوام نعيم اهل الجنّة ودوام عذاب اهل النار

اجمع اهل الاسلام جميعًا الا « الجهم » ان نعيم اهل الجنّة دائم لا انقطاع له وكذلك عذاب الكفّار فى النار

وقال « جهم بن صفوان » ان الجنّة والنار تفنيان وتبيدان ويفنى من فيهما حتى لا يبقى الا الله وحده كما كان وحده لا شىء معه

(٤-٥) صلى ... رسول الله : ساقطة من ح (١٤-١٥) ويفنى من ح ومن د ق س
(١) الشفاعة : راجع شرح المواقف ٨ ص ٣١٢-٣١٣ وكشف المراد ص ٢٣٤ والفصل ٤ ص ٦٣
(٧) تخليد الفساق : راجع اصول الدين ص ٢٤٢ والفصل ٤ ص ٤٤-٤٧ وكشف المراد ص ٢٣٣ وشرح المواقف ٨ ص ٣٠٤ (١١) دوام نعيم اهل الجنة : راجع اصول الدين ص ٢٣٨ والفصل ٤ ص ٨٣ وكشف المراد ص ٢٣١ (١٤-١٥) راجع ص ١٤٨-١٤٩ و ص ١٦٤ وص ٢٧٩ وكتاب الانتصار ص ١٢ والفرق ص ١٩٩ والملل ص ٦١

وقال « ابو الهذيل » بانقطاع حركات اهل الجنّة والنار وانهم يسكنون سكُونًا دائماً

وقال قوم ان اهل الجنّة يُنعّمون فيها وان اهل النار يُنعّمون فيها بمنزلة دود الخلّ يتلذّذ بالخلّ ودود العسل يتلذّذ بالعسل، وهم « البطيخية »

واختلفوا فى الجنّة والنار أخُلقتا ام لا

فقال « اهل السنّة والاستقامة » : هما مخلوقتان، وقال كثير من اهل البدع : لم تُخلقا

واختلفوا هل تفنيان اذا افنى الله الاشياء

فاثبت ذلك قوم وانكره آخرون

واختلفوا فى الارجاء هل يجوز ان يتعبّد الله سبحانه به

فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

واختلفوا فى الصغائر هل كان يجوز ان يأتى فيها وعيد

فاجاز ذلك « ابو الهذيل » وغيره، وقال قائلون : لم يكن يجوز ان يأتى فيها وعيد لأنها مغفورة باجتناب الكبائر باستحقاق

واختلفوا هل كان يجوز ان يعفو عن الكبائر لولا الاخبار

فاجاز ذلك قوم وانكره آخرون

---

(٣) الجنة ينعمون فيها : الجنة ينعمون ح (٤) بمنزلة ... بالعسل : ساقطة من د ق س وهى ح بالهامش | البطيخية ح البحطه د ق س (٨) افنى : امى ق س

(١-٢) راجع كتاب الانتصار ص ٧١-٧٢ والفرق ص ١٠٢ والملل ص ٣٥

(٤) البطيخية : راجع الفصل ٢ ص ١١٢ وانساب السمعانى ص ٨٤ ب (٥) راجع اصول الدين ص ٢٣٧ والفصل ٤ ص ٨١-٨٢ (١٥) راجع كشف المراد ص ٢٣٤ وشرح المواقف ٨ ص ٣٠٣-٣٠٤ و٣١٢

واختلفوا فى غفران الصغائر بأىّ شىء هو

فقال قائلون : يغفرها الله سبحانه تفضّلاً بغير توبة ، وقال قائلون : يغفرها لمجتنبي الكبائر باستحقاق ، وقال قوم : لا يغفرها الا بالتوبة ، وقد ذكرنا اختلافهم قبل هذا فى ماهيّة الصغائر

واختلفوا فيما يقع من الانسان على طريق السهو والخطإ هل يكون معصية

فقال قائلون : قد يكون ذلك معصيةً ، وقال قائلون : لا يكون ذلك معصية الا ان يقع بقصده

واختلفوا فى وجوب التوبة

فقال قائلون . التوبة من المعاصى فريضة ، وانكر ذلك آخرون

واختلف الناس فى اكفار المتأوّلين وتفسيقهم

فحكى « زرقان » ان « المرجئة » كلها لا تفسّق اهل التأويل لانهم تأوّلوا فاخطئوا ، وهذا غلط منه فى الحكاية لان الاكثر من المرجئة يقولون : كل معصية فسقٌ ويفسّقون الخوارج بسفكم الدماء وسبيهم النساء واخذ الاموال وان كانوا متأوّلين ، فكيف يحكى عنهم انهم

(٢) وقال قائلون : وقال قوم د (٥) من الانسان : الانسان د (١٢) لانهم د لا ق س اذا ح (١٥ــص٤٧٧ : ١) فكيف . . . المتأولين : ساقطة من ح
(٤) وقد ذكرنا : راجع ص ٢٧١

لا يفسّقون احداً من المتأوّلين وزعم اكثر « المرجئة » انهم لا يُكفرون احداً من المتأوّلين ولا يُكفرون الا من اجمعت الامّة على اكفاره

وزعم « الجهم » انه لا كفر الا الجهل ولا كافر الا جاهل بالله سبحانه وان قول [القائل] ثالثُ ثلثة ليس بكفر ولا يظهر الا من كافر لانّا وقفنا على ان من قال ذلك فكافر

وقال اكثر « المرجئة » : كل مرتكب معصية بتأويل او بغير تأويل فهو فاسق

وزعم « ابو شمر » ان المعرفة بالله وبما جاء من عنده والاقرار بذلك ومعرفة التوحيد والعدل ـ يعنى قوله فى القدر لأنه كان قدريًّا ـ ما كان من ذلك منصوصًا عليه او مستخرجًا بالعقول مما فيه اثبات عدل الله سبحانه ونفى التشبيه عنه كل ذلك ايمان والشاكّ فيه كافر

وقال « ابو الهذيل » : من شبّه الله سبحانه بخلقه او جوّره فى حكمه او كذّبه فى خبره فهو كافر

---

(٣) ولا : لا ق (٤) وان قول : وان كان قول ح وقال س (٦) مرتكب : من ركب د (٩) ومعرفة ح معرفة د ق س (١٢) او : و ق

(١ـ٢) وزعم الخ : راجع ص ١٤٣ : ١٠ـ١ وص ١٥١ـ١٥٢ (٣ـ٥) راجع ص ١٣٢ـ١٣٣ و١٤١: ١٥ـ١٦ وص١٥٢: ٣ـ٤ وص ٢٧٩ والفرق ص ١٩٩ واصول الدين ص ٢٤٩ والفصل ٣ ص ١٨٨ والملل ص ٦١ (٤ـ٥) كان المصنف قد نسب هذا القول الى فرقة من المرجئة غير الجهمية فى ص ١٣٢ـ١٣٣ (٨ـ١١) راجع ص ١٣٤ـ١٣٥ والفرق ص ١٩٣ (فى المتن المطبوع « ابن مبشر » وهو تصحيف)

واختلف النـاس هل يُعَدّ خلاف اهل الاهواء اذا خالفوا في الاحكام خلافًا

فقال قائلون انهم يكونون خلافًا ، وقال قائلون : لا يكونون خلافًا

واختلفوا في الامّة تختلف في الشيء في وقت وتجتمع عليه بعد الاختلاف

فقال قائلون : جائز ان نأخذ بالامر الاول اذا كان مردوداً الى اصلٍ وجائز ان نأخذ بالاجماع ، وقال قائلون : نأخذ بما اجمعوا عليه

واختلفوا في الامّة هل يجوز ان تجتمع على امر تختلف في مثله ام لا

فقال اكثر الناس : ذلك جائز ، وقال «عبّاد» : لا يجوز ان تُجمع الامّة على امر تختلف في مثله كما لا يجوز ان تجتمع على شيء تختلف فيه

واختلف النـاس في الناسخ والمنسوخ هل يجوز ان يكون في الاخبار ناسخ ومنسوخ ام لا يجوز ذلك

فقـال قائلون : الناسخ والمنسوخ في الامر والنهى

(١) اهل : ساقطة من ق س ح (٢) في الاحكام د في الاهواء ق س ح
(٣) فقال ... لا يكونون خلافا : كذا في د ق س وفي ح : فاجاز ذلك قوم ومنعه آخرون، وهو اوضح (٤) تختلف : هل تختلف ق (٦) ناخذ د يوخذ ق س ح الاولى د | مردوداً : مردود ق س (٨) واختلف د | في الامة : محذوفة في ق س ح

(١٠) عباد : راجع ص ٤٥٩ : ١٦ (١٢ ـ ص ٤٧٩ : ٦) راجع اصول الدين ص ٢٢٦-٢٢٨

وغلت « الروافض » فى ذلك حتى زعمت ان الله سبحانه يُخبر بالشىء ثم يبدو له فيه ـ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً

واختلفوا فى القرآن هل يُنسخ بالسنّة ام لا على ثلث مقالات : فقال قائلون : لا ينسخ القرآنَ الا قرآنٌ وابوا ان تنسخه السنّة وقال قائلون : السنّة تنسخ القرآن والقرآن لا ينسخها، وقال قائلون : القرآن ينسخ السنّة والسنّة تنسخ القرآن

واختلفوا هل يكون قول الله عز وجل : افعلوا ! امراً بنفس ظاهره ام لا فثبّت ذلك مُثبّتون ، وقال قائلون : لا حتى يدلّ على انه فرض ذلك الشىء

القول فيمن له ان يجتهد

قال اهل الاجتهاد : لا يجوز الاجتهاد الا لمن علم ما انزل الله عز وجل فى كتابه من الاحكام وعلم السُنَن وما اجمع عليه المسلمون حتى يعرف الاشياء والنظائر ويردّ الفروع الى الاصول وقالوا فى المستفتى ان له ان يفتى فيقلّد بعض المفتين

(٢) تعالى الله : تعالى د س ح (٣) فى القرآن هل ينسخ بالسنة ح هل القرآن ينسخ السنة د ق س (١٤) الفرع ح (١٥) يفتى : لعله يستفتى | فيقلد : ويقلد س

(١-٢) وغلت الروافض : راجع ص ٣٩و٢٢١ (٣-٦) راجع اصول الدين ص ٢٢٨ : ٥-١٠

وقال بعض اهل القياس : ليس للمستفتى ان يقلّد وعليه ان ينظر ويسئل عن الدليل والعلّة حتى يستدلّ بالدليل ويضح له الحقّ

القول فيما يعلم بالاجتهاد هل يكون دينًا

قال قائلون : هو دين ، وقال قائلون : ليس بدين

واختلف الناس فى البلوغ

فقال قائلون : لا يكون البلوغ الا بكمال العقل ، ووصفوا العقل فقالوا : منه علم الاضطرار الذى يفرق الانسان به بين نفسه وبين الحمار وبين السماء وبين الارض وما اشبه ذلك ومنه القوّة على اكتساب العلم ، وزعموا ان العقل الحسُّ نسمّيه عقلاً بمعنى انه معقول ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال قائلون : البلوغ هو تكامل العقل والعقل عندهم هو العلم وانما سُمّى عقلاً لأن الانسان يمنع نفسه به عما لا يمنع المجنون نفسه عنه وان ذلك مأخوذ من عقال البعير وانما سُمّى عقاله عقالاً لأنه يُمنَع به ، وزعم صاحب هذا القول ان هذه العلوم كثيرة منها اضطرار وانه قد يمكن ان يُدركه الانسان قبل تكامل العقل فيه بامتحان الاشياء واختبارها والنظر فيها وفى بعض ما هو داخل فى جملة العقل

(٢) حتى يستدل بالدليل : ساقطة من ح (٦) بكمال : باكمال ح (١١) تكامل د كمال ق بكمال س ح | والعقل : ساقطة من ق س ح (١٣) عقاله عقالا : عقالا ق

كنحو تفكّر الانسان اذا شاهد الفيل انه لا يدخل فى خرق ابرةٍ بحضرته فنظر فى ذلك وفكّر فيه حتى علم انه يستحيل دخوله فى خرق ابرة وان لم يكن بحضرته ، فاذا تكاملت هذه العلوم فى الانسان كان بالغًا ، ومن لم يمتحن الاشياء فجائز ان يكمّل الله سبحانه له العقل ويخلقه فيه ضرورةً فيكون بالغًا كامل العقل مأموراً مكلَّفًا

ومنع صاحب هذا القول ان تكون القوّة على اكتساب العلم عقلاً غير انه وان لم تكن عنده عقلاً فليس بجائز ان يكلّف الانسان حتى يتكامل عقله ويكون مع تكامل عقله قويًّا على اكتساب العلم بالله

وزعم صاحب هذا القول انه لا يجب على الانسان التكليف ولا يكون كامل العقل ولا يكون بالغًا الا وهو مضطرٌّ الى العلم بحسن النظر وان التكليف لا يلزمه حتى يخطر بباله انك لا تأمن ان لم تنظر ان يكون للاشياء صانع يعاقبك بترك النظر او ما يقوم مقام هذا الخاطر من قول مَلَكٍ او رسولٍ او ما اشبه ذلك فحينئذ يلزمه التكليف ويجب عليه النظر ، والقائل بهذا القول « محمد بن عبد الوهّاب الجبّائى »

وقال قائلون : لا يكون الانسان بالغًا كاملاً داخلاً فى حدّ التكليف الا مع الخاطر والتنبيه وانه لا بدّ فى العلوم التى فى الانسان

(١) انه : محذوفة فى د (٦) اكتساب : الاكتساب ح | العلم : ساقطة من ق س (١٢) للاشياء : للانسان ح (١٣) من : بين ق س (١٥) يكون الانسان : يكون س (١٦) فى ح من د ق س (١٦- ص ٤٨٢ : ١) العلوم . . . اكتساب : ساقطة من ح

والقوة التى فيه على اكتساب العلوم من خاطر وتنبيه وان لم يكن مضطرًّا الى العلم بحسن النظر ، وهذا قول بعض « البغداذيين »

— وقال قائلون : لا يكون الانسان بالغًا الا بأن يُضطرّ الى علوم الدين فمن اضطُرّ الى العلم بالله وبرسله وكتبه فالتكليف له لازم والامر عليه واجب ، ومن لم يُضطرّ الى ذلك فليس عليه تكليف وهو بمنزلة الاطفال ، وهذا قول « ثمامة بن اشرس النميرى »

واكثر المتكلمين متفقون على ان البلوغ كمال العقل

وقال كثير من المتفقّهة : لا يكون الانسان بالغًا الا باحد شيئين إمّا ان يبلغ الحُلُمَ مع سلامة العقل او تأتى عليه خمس عشرة سنة ، وذهب ذاهبون الى سبع عشرة سنة

وقد شذّ عن جملة الناس شاذّون فقالوا : لا يكون الانسان بالغًا ولو اتت عليه ثلثون سنة واكثر منها مع سلامة العقل حتى يحتلم

---

(٢) بحسن : بحس د (٤) وبرسله ق س ح | له لازم : لازم له ح
(١١) شاذون : شاذون فى العقل ح (١٢) ولو : وان ح

وهذا ذكر اختلاف الناس فى الاسماء والصفات

الحمد لله الذى بصّرنا خطأ المخطئين ، وعَمَى العمين ، وحيرة المتحيّرين ، الذين نفوا صفات ربّ العالمين ، وقالوا ان الله جلّ ثناؤه وتقدّست اسماؤه لا صفات له وانه لا علم له ولا قدرة ولا حياة له ولا سمع له ولا بصر له ولا عزّ له ولا جلال له ولا عَظَمة له ولا كبرياء له ، وكذلك قالوا فى سائر صفات الله عزّ وجل التى يوصف بها لنفسه ، وهذا قولٌ اخذوه عن اخوانهم من المتفلسفة الذين يزعمون ان للعالم صانعًا لم يزل ليس بعالم ولا قادر ولا حىّ ولا سميع ولا بصير ولا قديم وعبّروا عنه بأن قالوا نقول عينٌ لم يزل ولم يزيدوا على ذلك غير ان هؤلاء الذين وصفنا قولهم من المعتزلة فى الصفات لم يستطيعوا ان يُظهروا من ذلك ما كانت الفلاسفة تُظهره فأظهروا معناه بنفيهم ان يكون للبارئ علمٌ وقدرة وحياة وسمع وبصر ولولا الخوف لأظهروا ما كانت الفلاسفة تُظهره من ذلك ولأفصحوا به غير ان خوف السيف يمنعهم من اظهار ذلك

وقد افصح بذلك رجلٌ يعرف « بابن الايادى » كان ينتحل قولهم فزعم ان البارئ سبحانه عالم قادر سميع بصير فى المجاز لا فى الحقيقة

---

(٣) الذين : الذى س ان ح | وقالوا : وقال د (٤) ولا حياة له : ولا حياة س
(٦) التى : الذى ق س ح (٩) نقول : هو ح (١٥) الايادى د ح الانادى ق س الانبارى ل

(١٥ـ ١٦) راجع ص ١٨٤ : ٣ـ٥

ومنهم رجل يعرف « بعبّاد بن سليمن » يزعم ان البارئ عالم قادر سميع بصير حكيم جليل فى حقيقة القياس

وقد اختلفوا فيما بينهم اختلافًا تشتّتت فيه اهواؤهم واضطربت فيه اقاويلهم

فقال شيخهم « ابو الهذيل العلّاف » ان علم البارئ سبحانه هو هو وكذلك قدرته وسمعه وبصره وحكمته وكذلك كان قوله فى سائر صفات ذاته ، وكان يزعم انه اذا زعم ان البارئ عالم فقد ثبّت علمًا هو الله ونفى عن الله جهلاً ودلّ على معلوم كان او يكون ، واذا قال ان البارئ قادر فقد ثبّت قدرةً هى الله ونفى عن الله عجزاً ودلّ على مقدور يكون او لا يكون ، وكذلك كان قوله فى سائر صفات الذات على هذا الترتيب ، وكان اذا قيل له : حَدِّثنا عن علم الله سبحانه الذى هو الله أتزعم انه قدرته ؟ ابى ذلك ، فاذا قيل له : فهو غير قدرته ؟ انكر ذلك ، وهذا نظير ما انكره من قول مخالفيه ان علم الله لا يقال هو الله ولا يقال غيره ، وكان اذا قيل له : اذا قلت ان علم الله هو الله فقل ان الله تعالى عِلْمٌ ناقَضَ ولم يقل انه علمٌ مع قوله ان علم الله هو الله

(١) عالم : صححت فى ح وصيرت « ليس بعالم » (٣) تشتتت : شتت د (١٠) يكون او لا يكون د كان او يكون ق س ح (١١) الترتيب د التثبيت ق س ح (١٢) فاذا د واذا ق س ح (١٤) اذا تلت : ان علم الله هو الله فكان اذا قيل له اذا قلت ق س | ان علم الله هو الله : ساقطة من س (١٥) مع : منع ق س كما فى ح

(١-٢) راجع ص ١٦٥-١٦٦ و ص ١٨٨-١٨٩ (٥-١١) راجع ص ١٦٥ و ص ١٨٨ : ١١-١٣ (١١-١٥) راجع ص ١٧٧

وكان يسئل «الثنوية» فيقول لهم : اذا قلتم انّ تباين النور والظلمة هو هما وان امتزاجهما هو هما فقولوا ان التباين هو الامتزاج، وكان يسئل من يزعم ان طول الشيء هو هو وكذلك عرضه هل طوله هو عرضه، وهذا راجع عليه فى قوله ان علم الله هو الله وان قدرته هى هو لأنه اذا كان علمه هو هو وقدرته هى هو فواجب ان يكون علمه هو قدرته والا لزم التناقض كما لزم اصحاب الاثنين

وهذا اخذه ابو الهذيل عن ارسطاطاليس وذلك ان ارسطاطاليس قال فى بعض كتبه ان البارئ علمٌ كله قدرةٌ كله حياةٌ كله سمع كله بصر كله فحسّن اللفظ عند نفسه وقال : علمه هو هو وقدرته هى هو

وكان يقول ان لمقدورات الله ومعلوماته مما يكون ومما لا يكون كلًّا وغايةً وجميعًا كما انّ لما كان كلًّا وجميعًا، وان اهل الجنّة تنقطع حركاتهم فيسكنون سكونًا دائمًا لا يتحرّكون ، وكان يقول بانقطاع الأكل والشرب والنكاح

وكان ابو الهذيل اذا قيل له : أتقول ان لله علمًا ؟ قال : اقول ان له علمًا هو هو وانه عالم بعلم هو هو وكذلك كان قوله فى سائر

(٣) من : عن من ق س | هل : فقل ان د فصل ان ق ان ح قيل س
(٤) هى : هو د ح (٦) والا لزم ح والالزام د ق س (٨-٩) حياة كلها ح
(٩) بصر كله : بصر ق س (١٠) وقدرته هى هو : محذوفة فى ق س ح
(١٢) وغاية : ساقطة من ح (١٥) اتقول : تقول د | لله : الله ق س

(١-٢) راجع كتاب المنية والامل لابن المرتضى ص ٢٧ (١١-١٤) راجع ص ١٦٣

صـفات الذات ، فنفى ابو الهذيل العلم من حيث اوهم انه ثبّته وذلك انه لم يُثبِت الا البـارئ فقط وكان يقول : معنى ان الله عالم معنى انه قادر ومعنى انه حيّ انه قادر ، وهذا له لازم اذا كان لا يُثبت للبارئ صفاتٍ لا هى هو ولا يُثبت الا البارئ فقط

وكان اذا قيل له : فلِم اختلفت الصفات فقيل عالمٌ وقيل قادرٌ وقيل حيٌّ ؟ قال : لاختلاف المعلوم والمقدور

وحكى عنه « جعفر بن حرب » انه كان لا يقول ان الله سبحانه لم يزل سميعًا ولا بصيراً لا على ان يسمع ويُبصر لأن ذلك يقتضى وجود المسموع والمُبصَر

فاما « النظّام » فانه كان ينفى العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وصـفات الذات ويقول انّ الله لم يزل عالماً حيّـا قادراً سميعًا بصـيراً قديماً بنفسـه لا بعلم وقدرة وحيـاة وسـمع وبصر وقدم وكذلك قوله فى [سائر] صفات الذات ، وكان يقول : اذا ثبّتُّ البارئ عالماً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً قديماً اثبت ذاته وانفى عنه الجهل والعجز والموت والصمم والعمى ، وكذلك قوله فى سـائر صفات الذات على

---

(١) ثبته : سه د (٣) لازم له ح (٧) لا يقول : فى ص ١٧٣ : ٥ لا اقول ولعل حرف النفى زائد (٨) لا على : كذا فى س وفى ص ١٧٣ : ٦ وفى د ق ح هنا : الا على (٩) المسموع : المسمع ق س (١٠) القدرة والعلم ح (١١) وصفات : لعله وسائر صفات

(٧-٩) راجع ص ١٧٣ : ٥-٧ (١٣ - ص ٤٨٧ : ٤) راجع ص ١٦٦-١٦٧ و١٧٨ : ١-٣

هذا الترتيب ، فاذا قيل له : فلِمَ اختلف القول عالمٌ والقول قادرٌ والقول حَيٌّ وانت لا تُثبت الا الذات فما انكرت ان يكون معنى عالم معنى قادر ومعنى حَيّ ؟ قال : لاختلاف الاشياء المتضادّات المنفيّة عنه من الجهل والعجز والموت فلم يجب ان يكون معنى عالم معنى قادر ولا معنى عالم معنى حيّ

وكان يقول اِنّ قولى عالِمٌ قادرٌ سَميعٌ بصيرٌ انما هو ايجاب التسمية ونفى التضادّ ، وكان اذا قيل له : تقول ان لله علمًا ؟ قال اقول ذلك توسّعًا وأرجِعُ الى تثبيته عالماً وكذلك اقول لله قدرةٌ وارجع الى اثباته قادراً

وكان لا يقول : له حياة وسمع وبصر لأن الله سبحانه اطلق العلم فقال : انزله بعلمه (٤ : ١٦٦) واطلق القوّة فقال : اشدّ منهم قوّةً (٤١ : ١٥) ولم يُطلق الحياة والسمع والبصر

وكان يقول ان الانسان حيّ قادر بنفسه لا بحياة وقدرة كما يقول فى البارئ سبحانه ويقول انه عالم بعلمٍ وانه قد يدخل فى الانسان آفة فيصير عاجزاً ويدخل عليه آفةٌ فيصير ميّتًا

واما « ضرار بن عمرو » فكان يقول : اَذهبُ من قولى ان الله

---

(٢) عالم معنى : عالم معنى ح (٣) المنفية : ساقطة من د ق س

(٩-١١) راجع ص ١٦٤-١٦٥ و١٨٧-١٨٨ و ١٨٩ (١٢-١٤) راجع ص٢٢٩
(١٥) واما « ضرار » الخ : راجع ص ١٦٦ و ٢٨١ : ١٣-١٤

سبحانه عالم الى نفى الجهل ومن قولى قادرٌ الى نفى العجز ، وهو قول عامّة المثبتة

واما « معمّر » فحكى عنه « محمد بن عيسى السيرافى النّظّامى » انه كان يقول ان البارئ عالم بعلم وان علمه كان علمًا له لمعنًى وكان المعنى لمعنًى لا الى غاية ، وكذلك قوله فى سائر صفات الذات ، فقال فى الله عز وجل بالمعانى وانه عالمٌ لمعانٍ لا نهاية لها قادر حىّ سميع بصير لمعانٍ لا غاية لها ، اخبرنى بذلك [عن] « محمد بن عيسى » « ابو عمر الفراتى »

وقال « هشام بن عمرو الفُوَطى » ان الله لم يزل عالماً قادراً حيًّا ، وكان اذا قيل له : أتقول ان الله لم يزل عالماً بالاشياء ؟ انكر ذلك وقال : اقول انه لم يزل عالماً انه واحد ولا اقول بِالأَشياءِ لأن قولى بِالأَشياءِ اثبات انها لم تزل وقولى ايضًا بأن ستكون الاشياء اشارة اليها ولا يجوز ان أشير الا الى موجود

وكان يقول ان ما عُدم وتقضّى شيءٌ ولا اقول ان ما لم يكن ولم يوجد شيءٌ

وكان لا يقول حسْبُنا الله ونعم الوكيل ، ولا يقول ان الله يعذّب بالنار

---

(٤) له لمعنى : فى الاصول : له بمعنى (٦) لا نهاية : لانها لا نهاية ق س (٧) ابو عمر : ابو عمرو ق (٨) القرطى د (٩) أتقول : تقول د (١١) ايضاً : انها ح (١٣) وكان يقول د وقال نقول ق س ح | ولم : فلم س ح

(٣) واما « معمر » الخ : راجع ص ١٦٨ (٨) وقال « هشام بن عمرو الفوطى » الخ : راجع ص ١٥٨

وهذه العلّة التى اعتلّ بها هشـام فى العلم اخذهـا عن بعض « الازلية » لأن بعض الازلية يُثبت قدم الاشياء مع بارئها وقالوا : قولنا لَمْ يَزَل الله عالماً بالاشـياء يوجب ان تكون الاشياء لم تزل فلذلك قلنا بقدمها ، فقال الفُوَطى : لما استحال قِدَم الاشـياء لم يجز ان يقال لم يزل عالماً بها ، وكان لا يُثبت لله علمًا ولا قدرةً ولا حياةً ولا سمعًا ولا بصراً ولا شيئًا من صفات الذات

وانكر اكثر « الروافض » ان يكون الله سبحانه لم يزل عالماً وكانت اَقْيَسَ لقولها من « الفُوَطى » فقالت بحدث العلم

وقالت عامّة « الروافض » الا شرذمةً قليلةً ان الله سبحانه لا يعلم ما يكون قبل ان يكون

وفريق منهم يقولون : لا يعلم الشىء حتى يؤثّر اثره والتأثير عندهم الارادة فاذا اراد الشىء عَلِمَه واذا لم يرده لم يعلمه ، ومعنى انه اَرادَ عندهم تَحَرّكَ حركةً فاذا تحرّكَ تلك الحركةَ علم الشىءَ والا لم يجز الوصف له بأنه عالم به ، وزعموا انه لا يوصف بالعلم بما لا يكون

وفريق منهم يقولون : لا يعلم الله الشىءَ حتى يُحدث له ارادةً فاذا

(٤) قدم : عدم د (٦) من صفات : من ق س (٨) القرطى د | وقالت ق س ح (١٥ـص ٤٩٠ : ٢) فاذا ... بانه لا يكون : فاذا احدث له الارادة لان يكون كان عالما بان لا يكون وان لم يحدث الارادة لان لا يكون كان عالما بان لا يكون س

(١١) وفريق منهم الخ : راجع ص ٣٨ و ٢١٢-٢١٣ و ٢١٩-٢٢٠

(١٥) وفريق منهم الخ : راجع ص ٢٢٠

احدث له الارادة لأن يكون كان عالماً بأنه يكون وان احدث الارادة لأن لا يكون كان عالماً بأنه لا يكون ، وان لم يُحدث الارادة لأن لا يكون ولا لأن يكون لم يكن عالماً بأنه يكون ولا عالماً بأنه لا يكون

ومنهم من يقول : معنى يَعْلَمُ هو معنى يَفْعَلُ فان قلت لهم : تقولون انه لم يزل عالماً بنفسه ؟ اختلفوا فمنهم من يقول : لم يكن يعلم نفسه حتى خلق العلم لأنه قد كان ولمّا يفعلْ، ومنهم من يقول : لم يزل يعلم نفسه ، فان قلت لهم : فلم يزل يفعل ؟ قالوا : نعم ولا نقول بقدم الفعل

ومنهم من يقول : العلم صفةٌ لله سبحانه فى ذاته وانه عالم فى نفسه غير انه لا يوصف بأنه عالمٌ حتى يكون الشىء فاذا كان قيل عالم به وما لم يكن الشىء لم يوصف بأنه عالم به لأن الشىء ليس وليس يصحّ العلم بما ليس ، وهذا قولٌ يُحكى عن « السّكاكية »

وفريق يقولون : لم يزل الله عالماً والعلم صفة له فى ذاته ولا يوصف بأنه عالم بالشىء حتى يكون كما ان الانسان موصوف بالبصر والسمع

(٢) بانه : فى الاصول بان (٥) فان : وان ح فاذا س | لهم : انهم ق س
(٦) انه لم : لم ح | اختلفوا ح اختلطوا د ق س (٧ و ٨) نفسه : بنفسه ح
(٨) فان د وان ق س ح (١٠) صفة الله ح (١٣) السكاكية ح السكسه د ق س
(١٤) صفة له ح صفة لله د ق س (١٥) بالسمع والبصر ح

(٥-٩) راجع ص ٣٨ و ٢٢٠ (١٠-١٣) راجع ص ٢١٩ : ٧-١٤ والفصل ٥ ص ١٨٢ (١٤- ص ٤٩٠ : ٢) راجع ص ٢١٩ : ١١-١٤

ولا يقال انه بصير بالشيء حتى يُلاقيه الشيء ولا سميع له حتى يَرِد على سمعه وكما يقال عاقلٌ ولا يقال عَقَلَ الشيء ما لم يرد عليه

وحكى « الجاحظ » ان « هشام بن الحكم » قال ان الله سبحانه انما علم ما تحت الثرى بالشعاع المنفصل منه الذاهب فى عمق الارض فلولا ملامسته لما هنالك بشعاعه لما درى ما هنالك ، فزعم ان بعضه مشوب وهو شعاعه وان الشوب محالٌ على بعضه

وطائفة يقولون ان معبودهم لا يوصف بأنه لم يزل قادراً ولا الٰهًا ولا ربًّا ولا عالماً ولا سميعًا ولا بصيراً حتى يُحدث الاشياء لأن الاشياء التى كانت قبل ان تكون ليست بشيءٍ ولن يجوز ان يوصف بالقدرة على غير شيء

وحكى حاكٍ ان قائلاً قال من المشبّهة ان البارئ لم يزل لا حيًّا ثم صار حيًّا

وعامّة الروافض يصفون معبودهم بالبداء ويزعمون انه تبدو له البدوات

(١) حتى د كما ق س ح | سميع : سمع د ق س سمع ح (٤) المنفصل : كذا هنا فى الاصول وكذا فى شرح المواقف ٨ ص ٣٧٧ (ينفصل) وقال السيد المرتضى علم الهدى فى تبصرة العوام ص ٤٢١ : جاحظ كويد هشام كفته كه خدا هرچه تحت ثريست مى داند بشعاع كه از او منفصل مى شود ودر زير زمين ميكذرد اكر نه آن شعاع بودى انچه تحت ثريست معلوم نبودى (٥) ملامسته : كذا هنا فى د ق س و فى ح ملابسته كما مر ص ٣٣ و ٢٢١ | بشعاعه : شعاعه ق س | ما هنالك : ما هنالك ق ح (٥-٦) مشوب - الشوب ح سوب - السوب ق س مسوب - السرب د (٦) بعضه : بعطه د ق س (٩) ولن : وان د

(٣-٦) راجع ص ٣٣ وص ٢٢١ : ١٢-١٤ (٧) وطائفة الخ : راجع ص ٣٦ : ٩-١٢ (١٠) وحكى حاك الخ : راجع ص ٣٧ : ١-٢ و ص ٢١٩ (١٢) البداء : راجع ص ٣٩ و ٢٢١ و ٤٧٩ : ١-٢

ويقول بعضهم : قد يأمر ثم يبدو له وقد يريد ان يفعل الشيء في وقتٍ من الاوقات ثم لا يفعله لما يحدث له من البداء وليس على معنى النسخ ولكن على معنى انه لم يكن في الوقت الاول عالماً بما يحدث له من البداء

وسمعت شيخًا من مشايخ الرافضة وهو « الحسن بن محمد بن جمهور » يقول : ما علمه الله سبحانه ان يكون ولم يُطلع عليه احداً من خلقه فجائزٌ ان يبدو له فيه وما اطلع عليه عباده فلا يجوز ان يبدو له فيه

وقالت طائفة ان الله يعلم ما يكون قبل ان يكون الا اعمال العباد فانه لا يعلمها الا في حال كونها لانه لو علم من يعصى ممن يطيع حال بين العاصي وبين المعصية

وقالت طائفة من المعتزلة ان الوصف لله بأنه سميعٌ من صفات الذات غير انه لا يقال يَسْمَعُ الشيءَ في حال كونه ، وقد ذهب الى هذا القول « محمد بن عبد الوهاب الجُبّائي » وزعم انه يقال ان الله لم يزل سميعًا ولا يقال لمْ يَزَلْ سامعًا ولا يقال لَمْ يزل يسمع ، فيلزمه اذا لم

(٤) يحدث له : يحدثه ق (٥) الحسن د الحسين ق س ح واختلف في اسمه هل هو الحسن او الحسين والاشهر الاول ، راجع منهج المقال ص ١٠٧ (٦) احدا : احد د س (١٤) يسمع : كذا صحح في ح وفي د سميع وفي ق س سميعا

(٥-٧) راجع ص ٣٩ : ٦-١٠ وص ٢٢١ : ٣-٥ (٨-١٠) راجع ص ٣٨ : ١٥-١٦ وص ٢٢١ : ٨-١٠

يقل ان البارئ لم يزل سامعًا ان يقول : لم يزل لا سامعًا واذا لم يقل : لم يزل يَسمَعُ ان يقول : لم يزل لا يسمع ، واذا لم يقل : لم يزل مبصراً مدركًا ان يقول : لم يزل لا مبصراً ولا مدركًا كما الزم من لم يقل ان الله لم يزل عالماً ان يقول : لم يزل لا عالماً

وكذلك يلزم « عبّاداً » فى انكاره القول ان الله لم يزل سميعًا بصيراً ان يقول ان الله غير سميع ولا بصير كما الزم من لم يقل ان الله لم يزل عالماً قادراً ان يقول : لم يزل غير عالمٍ ولا قادر ، ويقال له : أليس لا تقول ان الله لم يزل سميعًا ولا تلزم نفسك ان يكون له سمعٌ مُحدَثٌ ؟ فما الذى تنفصل به من مخالفيك اذا انكروا القول ان القديم لم يزل عالماً ولم يقولوا انه ذو علمٍ محدثٍ

وقال « شيطان الطاق » وكثير من الروافض ان الله عالمٌ فى نفسه ليس بجاهل ولكنه انما يعلم الاشياء اذا قدّرها وارادها فاما من قبل ان يقدّرها ويريدها فمحالٌ ان يعلمها لا لأنه ليس بعالم ولكن الشىء لا يكون شيئًا حتى يقدّره وينشئه بالتقدير والتقدير عندهم الارادة

وحكى « ابو القسم البلخى » عن « هشام بن الحكم » انه كان يقول : محال ان يكون الله لم يزل عالماً بنفسه وانه انما يعلم الاشياء بعد ان لم

(١) لا سامع د (٤) لا عالما : لا عالم د (٥) عبادا : عباد د ق س
(٨) سمع : فى الاصول سامع (١٤) وينشئه : فيما مضى ص ٣٧ : ٦ يثبته
(١١-١٤) راجع ص ٣٧ والخطط ٢ ص ٣٤٨ (١٥-ص ٤٩٤ : ٩) راجع ص ٣٧ : ٨-٣٨ : ٤

يكن بها عالماً وانه يعلمها بعلمٍ وان العلم صفة له ليست هى هو ولا غيره ولا بعضه ، ولا يجوز ان يقال [فى] العلم انه مُحْدَث او قديم لأنه صفة والصفة عنده لا توصف قال ولو كان لم يزل عالماً لكان المعلوم لم يزل لأنه لا يصحّ عالم الا بمعلوم موجود ، قال ولو كان عالماً بما يفعله عباده لم يصحّ المحنة والاختبار ، وليس قول « هشام » فى القدرة والحياة قوله فى العلم الا انه لا يقول بحدثهما ولكنه يزعم انهما صفتان لله لا هما الله ولا هما غيره ولا هما بعضه وانما نفى ان يكون عالماً لما ذكرناه ، وحكى حاكٍ ان قول « هشام » فى القدرة كقوله فى العلم

وقال « جهم » ان علم الله محدث هو احدثه فعلم به وانه غير الله ، وقد يجوز عنده ان الله يكون عالماً بالاشياء كلها قبل وجودها بعلمٍ يحدثه قبلها

وحكى عنه حاكٍ خلاف هذا فزعم ان الذى بلغه عنه انه كان يقول ان الله يعلم الشىء فى حال حدوثه ومحال ان يكون الشىء معلومًا وهو معدوم لأن الشىء عنده هو الجسم الموجود وما ليس بموجود فليس بشىءٍ فيُعْلَمَ او يُجهَلَ فألزمه مخالفوه ان لله علمًا مُحدَثًا اذ زعم ان الله

(٢) العلم : العالم ق (٣) قال : محذوفة فى ق س ح (٦) الحياة والقدرة ح
(١٠) فعلم : يعلم ح (١١) يكون الله د | بالاشياء كلها : بالاشياء ح
(١٢) قبلها : فيها ح (١٣) وحكى حاك عنه ح (١٦) اذ : و ح

قد كان غير عالمٍ ثم علم ، ويجب على اصله ان يقول فى القدرة والحياة كقوله فى العلم

واختلفوا فى العلم من وجه آخر

فقال كثير منهم ان الله لم يزل عالماً انه يعذّب الكافر ان لم يتُبْ وانه لا يعذّبه ان تاب

وانكر ذلك « هشام الفوطى » ومن ذهب مذهبه و « عبّاد » ومن قال بقوله ، فقال هؤلاء : لا يجوز لما فيه من الشرط والله تعالى لا يوصف بانه يعلم على شرطٍ والشرط فى المعلوم لا فى العالم

وكان « عبّاد بن سليمن » صاحب « الفوطى » يقول ان الله لم يزل عالماً قادراً حيًّا وانه لم يزل عالماً بمعلوماتٍ قادراً على مقدوراتٍ عالماً باشياء وجواهر واعراض وافعال ، فاذا قيل له : تقول ان الله لم يزل عالماً بالمخلوقات وبالاجسام وبالمؤلّفات ؟ انكر ذلك ، وكان يقول ان الاشياءَ اشياءُ قبل كونها وان الجواهر جواهر قبل كونها وان الاعراض اعراض قبل كونها والمخلوقات كانت بعد ان لم تكن (؟)

---

(٥) لا يعذبه : يعذبه د ق س (٦و٩) القرطى د (٧) فقال : وقال ق س ح
(٨) لا فى العالم : ساقطة من د وفى ق : لا فى العلم (١٢) والمؤلفات ح
(١٤ـص٤٩٦ : ١) والمخلوقات كانت بعد ان لم تكن ولا ان حقيقته الخ : فى المتن حذف وسقم ولم نوفق الى تصحيح مقنع ، قابل ص ١٥٩ : ٩ـ١١ (١٤) بعد د قبل ق ح س

(٤ـ٨) راجع ص ١٨٢ـ١٨٣ (٩ـص٤٩٦ : ٢) راجع ص ١٥٨ـ١٥٩

ولا ان حقيقته انه لم يكن ثم كان كما يقول سائر الناس وكان يأبى ذلك ويقول ان حقيقة المحدث انه مفعول

وكان اذا قيل له : تقول ان البارئ عالم بنفسه او بعلم ؟ انكر القول بِنَفْسِهِ او بِعِلْمٍ وقال : قولكم عالِمٌ صواب وقولكم بِنَفْسِهِ خطأٌ وقولكم بِعِلْمٍ خطأٌ وكذلك القول بِذاتِهِ خطأٌ

وكان ينكر قول من قال ان لله عز وجل وجهًا وينكر القول وجْهُ اللهِ ونَفْسُ اللهِ وينكر القول ذاتُ اللهِ وينكر ان يكون الله ذا عينٍ وان يكون له يدان هما يداه

وكان يقول ان الله غير لا كالاغيار ولا يقول انه معنًى

وكان اذا قيل له : تقول ان الله عالم قادر حيٌّ سميع بصير عزيز عظيم جليل فى حقيقة القياس؟ انكر ذلك ولم يقله

وكان لا يقول ان البارئ قبل الاشياء ولا يقول انه اوّل الاشياء ولا يقول ان الاشياء كانت بعده

وكان لا يقول ان الله لطيف ، وحكى لى حاكٍ انه كان يُطلق ذلك مقيّداً فيقول لطيفٌ بعباده

---

(١) حقيقته انه : كذا فى د ق وفى س حقيقة انه و فى ح حقيقة ان | ثم كان د مكان ق س كان ح | سائر الناس د الناس ق (٢) المحدث انه س المحدث به ق المحدثات انه د المحدثات ح
(٣) ان البارئ : البارئ ق س ح (٣-٤) انكر . . . بعلم : ساقطة من د
(١٠) تقول : فى ح إتقول ثم محيت الالف | حى قادر د (١٤) وحكى لى : وحكى ح
(١٥) لطيفا ق س

(٣-٨) راجع ص ١٦٥-١٦٦ (٩) قابل ص ١٨١ : ٦-٨ (١٠-١١) راجع ص ١٨٣ : ١١-١٣ (١٢-١٣) راجع ص ١٨٠ : ٧-٨ وص ١٩٦ : ١٠-١٢
(١٤-١٥) راجع ص ١٩٦ : ٥-٦

وكان اذا قيل له : أتقول ان لله علمًا ؟ قال خطأ ان يقال لَهُ علمٌ وانه ذو علم وانه عالم بعلمٍ ، فاذا قيل له : تقول انه لا علم لله ؟ قال : خطأٌ ان يقال لا علم له ، وكذلك فى سائر ما سُمّى به البارئ

وكان يقول ان القديم لم يزل فى حقيقة القياس لأن ما لم يزل فقديمٌ والقديم لم يزل ، وليس يقال فى البارئ عالم قادرٌ فى حقيقة القياس لأن هذا يوجب انه لا عالم قادر الا هو

وكان لا يقول ان الله لم يزل سميعًا بصيراً ولا يقول لم يزل السميع البصير ويقول ان الله السميع البصير لم يزل ويقول ان الله سميع بصير لم يزل

وكان اذا سُئل عن معنى القول ان الله عالم قال : اثبات اسمٍ لله سبحانه [و] معه علمٌ بمعلوم والقول قادرٌ اثبات اسمٍ لله سبحانه ومعه علم بمقدورٍ والقول سميعٌ اثبات اسمٍ لله ومعه علم بمسموع والقول بصيرٌ اثبات اسمٍ لله سبحانه ومعه علم بمبصرٍ ، وكان لا يقول ان له سمعًا ولا يقول انه ذو سمعٍ قديمٍ ولا انه ذو سمع محدث وكذلك جوابه

---

(١) اتقول : كذا فى ق ومحيت الالف فى ح وفى د س تقول | ان لله علما : ان لله علم ق ان الله علم س (٥) يقال فى البارئ : فى ح : فى البارئ ثم كتب « كون » فوقها بين السطرين وعقبها بالهامش : عالما قادرا كذلك اذن كان لا (٥-٦) فى حقيقة ... يوجب انه : ساقطة من ق س ح (٨) البصير : بصير ق س | ويقول : وكان يقول ح (١٠) القول : ساقطة من ق س ح (١١) قادر اثبات : قادر ق س ح (١٢) سميع اثبات : سميع ق (١٣) بصير اثبات : بصير ق س

(١-٣) راجع ص ١٨٨-١٨٩ (٤-٦) راجع ص ١٨٠ : ٦-٧ وص ١٨٣ : ١١-١٥ (٧-٩) راجع ص ١٧٣ : ٨-١٢ (١٠-ص ٤٩٨ : ١) راجع ص ١٦٥-١٦٦ وص ١٧٣

اذا سُئِلَ عن القول بصيرٌ ، ومعنى القول حَيٌّ اثبات اسمٍ لله عنده ، ومعنى القول فى الله انه قديم انه لم يزل

وكان يقول : معنى حيّ معنى قادر ولا معنى عالم معنى قادر ولا يقول معنى سميع بصير معنى عالم بالمسموعات والمبصرات كما يقول ذلك « البغداذيون »

وكان يقول ان صفات البارئ هى الاقوال كنحو القول يَعْلَمُ ويقدر ويسمع ويبصر وان الاسماء هى الاقوال كنحو القول عالمٌ قادِرٌ حيٌّ سميع بصير ، وكان يقول : اسماء الله سبحانه ما اجمعت الامّة على تخطئة نافيه وكل اسم اجمعوا على تخطئة نافيه فهو من اسمائه كالقول عالِمٌ اجمعت الامّة على تخطئة من قال ان الله سبحانه ليس بعالم وكالقول قادرٌ اجمعت الامّة على تخطئة من قال ليس بقادر وكذلك سائر اسمائه ، وما لم يُجمعوا على تخطئة نافيه فليس من اسمائه

وكان عبّاد لا يقول ان الله سبحانه متكلّم ويقول هو مكلّم

وكان لا يقول ان البارئ لم يزل قادراً على ان يخلق ولا يقول لم يزل قادراً على الاجسام والمخلوقات ولا يقول ان البارئ لم يزل

---

(١) اثبات اسم : اسم ق (٢) انه : محذوفة فى ق س ح (٦) ان : بان ح (٧) الاقوال د القول ق س ح | عالم وقادر ق س قادر عالم ح (٨ و١٠) اجمعت : اجتمعت ق س (١٠-١١) من قال ... تخطئة : ساقطة من ق س ح (١٤) لم يزل د لا يزال ق س ح (١٥) البارئ : الله ق س ح

(٢) راجع ص ١٨٠ : ٦-٨ و١٨٣ : ١٣-١٤ وص ٤٩٧ : ٤-٥ (١٣) راجع ص ١٨٥ : ١٣-١٤ (١٤-ص٤٩٩:٨) راجع ص ١٨٦ : ١٤-١٧

جواداً محسنًا عادلاً ولا منعمًا متفضّلاً خالقًا مكلّمًا صادقاً مختاراً مريداً راضيًا ساخطًا مواليًا معاديًا ويقول : هذه اسماءٌ يُسمّى بها البارئ سبحانه لفعله ، وزعم ان الاسماء على وجوه منها ما يُسمّى به البارئ لا لفعله ولا لفعل غيره كالقول عالِمٌ قادر حيّ سميع بصير قديم الٰهٌ ومنها ما يُسمّى به لفعله كالقول خالقٌ رازق بارئ متفضّل مُحسن مُنعم ومنها ما يُسمّى به لفعل غيره كالقول مَعْلومٌ ومدعوٌّ ، وكان اذا قيل له : فتقول ان الله سبحانه لم يزل غير خالق وغير رازق وغير منعم وغير متفضّل ؟ انكر ذلك ولم يقل لم يزل خالقًا ولم يقل لم يزل غير خالق ، وقد حُكي عنه انه قال لم يزل رحمانًا

وكان لا يستدلّ بالشاهد على الغائب ولا يستدلّ بالافعال على ان البارئ عالم حيّ قادر ، وكان ينكر دلالة مجيء الشجرة وكلام الذئب وسائر الاعراض على نبوّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : لا اقول ذلك يدلّ ولا اقول لا يدلّ ، وكان لا يستدلّ على البارئ بالاعراض

وكان لا يقول ان الله فردٌ وينكر القول بذلك وكان يقول

(١) محسنا جوادا ح | عادلا : ساقطة من ق س ح | مكلما : متكلما ح (٢) يسمى بها : سما بها د سماها ق س ح (٣) يسمى : سمى ح | به : فى الاصول بها (٥) يسمى به د سمى به ق س ح (٦) يسمى : سمى ق س ح (١١) قادر حى د

(١٠ـص ٥٠٠ : ٣) راجع ص ٢٢٥-٢٢٦

ما حكينا عنه من انه لا يستدلّ بالاعراض، واذا قيل له : من كم وجه يعرف الحقّ ؟ قال : من كتاب الله عز وجل واجماع المسلمين وحجج العقول ، وهذا نقض قوله : لا اقول ان الاعراض تدلّ على الحقّ

وكان « الناشى » لا يستدلّ بالافعال المشتقّة فى الحكمة من البارئ على ان فاعلها عالم قادر لأنها قد تظهر من الانسان وليس بعالم فى الحقيقة ولا قادر ، وكان يزعم ان البارئ عالم قادر سميع بصير حكيم عزيز عظيم جليل كبير فى الحقيقة والانسان يسمّى بهذه الاسماء على المجاز ، وكان يقول ان الاسم اذا وقع على المسمَّيَيْن لم يَخْلُ من اربعة اقسام : اما ان يكون وقع عليهما لاشتباه ذاتيهما كقولنا جوهرٌ وجوهرٌ واما ان يكون وقع عليهما لاشتباه ما احتملته الذاتان كقولنا متحرك ومتحرّك واسود واسود او يكون وقع عليهما لمضافٍ اضيفا اليه ومُيِّزا منه لولاه ما كانا كذلك كقولنا محسوس ومحسوس ومحدث ومحدث او يكون وقع عليهما وهو فى احدهما بالمجاز وفى الآخر بالحقيقة كقولنا للصندل المجتلب من معدنه صندلٌ وهو واقع عليه فى الحقيقة وقولنا للانسان صندلٌ وهو تسمية له على

(١) يستدل : فى الاصول يدل (٤) المشتقه د المتسقة ق المتسقه س ح
(٧) حكيم : حليم ح (٧) يسمى د سمى ق س ح | الاسماء د الاشياء ق س ح
(٩) ذاتيهما س ذاتهما د ق ح (١٠) الذاتان : لعله الذاتان من المعنى كما مر ص ١٨٤ : ١٣
(١٢) لمضاف : المضاف ق س | كذلك : ساقطة من ق س ح (١٢-١٣) محسوس ومحدث ح (١٤) المحلب ق س

(٤ ـ ص ٥٠١ : ٧) راجع ص ١٨٤-١٨٥

المجاز ، قال : فاذا قلنا ان البارئ عالم والانسان عالم والانسان قادر والبارئ قادر وكذلك حيٌّ وحيٌّ فليس هذا واقعًا عليهما لاشتباه ذاتيهما ولا لاشتباه ما احتملته الذاتان ولا لمضافٍ أُضيفا اليه ومُيِّزا منه وانما يقع ذلك عليهما وهو فى البارئ سبحانه بالحقيقة وفى الانسان بالمجاز ، وكان يقول ان البارئ سبحانه غير المحدثات فى الحقيقة وهى غيره فى الحقيقة وهذا نقض دليله هذا ، وكان لا يقول ان الانسان فاعل فى الحقيقة ولا مُحدِث فى الحقيقة ولا يقول ان البارئ سبحانه احدث كسبه وفِعْلَه

واما « ابو الحسين محمد بن مسلم المعروف بالصالحى » فانه كان يقول ان البارئ سبحانه لم يزل عالمًا بمعلومات واجسام مؤلّفات ومخلوقات فى اوقاتها ولم يزل يعلم موجوداً فى وقت كذا ولم يزل عالماً بأن اذا كان وقت كذا فالمخلوق مخلوق فيه ، ولا يُثبت المعلومات قبل كونها معلوماتٍ ولا مقدوراتٍ ولا اشياءَ قبل كونها

وكان ينفى العلم والقدرة وسائر الصفات ويقول : معنى ان البارئ شئ لا كالاشياء انه قادر لا كالقادرين ومعنى انه حيّ لا كالاحياء هو معنى انه عالم لا كالعلماء ، وكذلك كان يقول فى سائر الاسماء والصفات للذات وانما هذا بمنزلة قول القائل اَقبلْ وهلمّ وتعالَ والمعنى واحد

---

(١) فاذا د واذا ق س ح (٢) وليس ح (٤–٥) البارئ ... ان : ساقطة من س (٩) بأن : لعله بأنه | ان البارئ د البارئ ف س ح (١٠) موجود د (١٠–١١) وقت كذا ... اذا كان : ساقطة من ح (١٥) انه عالم : عالم ح | كذلك : فى ق بعد قوله والصفات (١٦) هذا : هو ق

(١٣–١٥) راجع ص ١٦٨:٣–٨

وبلغني ان « ابن النجراني » كان يقول : لا معلوم الا موجود فقيل له : فكيف تقول في المقدور ؟ فقال : لا اقول ان مقدوراً في الحقيقة لأنه كان يحيل القدرة على الموجود، وكان « الصالحي » يقول : القدرة على الشيء في وقته وقبل وقته ومعه، وكان يُثبته مقدوراً موجوداً في حال كونه

وكان « ابن الراوندي » يقول ان المعلومات معلوماتٌ قبل كونها وانه لا شيء الا موجود وان المأمور به والمنهيّ عنه وكذلك كل ما تعلّق بغيره يوصف به الشيء قبل كونه وكل ما كان رجوعًا الى نفس الشيء لم يُسمَّ ولم يوصف به قبل كونه

وكان « الصالحي » يُخطّئ من قال : اذا ثبّتُّ الله عالماً نفيت جهلاً واذا ثبّتُّه قادراً نفيت عجزاً

وكان يُجيز ان يُقدر الله عز وجل الميّت فيفعل وهو ميّت غير حيّ واذا جاز ان يقدر منّا من ليس بحيّ ويظهر الفعل منّا ممن ليس بحي فقد بطلت دلالة افعال الباريء على انه حيّ وبطل ان يدلّ انه حيّ على انه قادرٌ اذا جاز ان يقدر عنده من ليس بحيّ

(١) النجراني د ح البحراني س البحراني ق (٢) فكيف : كيف د (٨) تعلق : اعله يتعلق (٩) يوصف : كذا في ح وفي موضعها اثر حك وفي د ق س يصف (١٠) الله : ان الله س (١٣) منا (بالموضعين) : مينا ق س (١٤-١٥) حي على انه : ساقطة من ق س ح

(٦-٩) راجع ص ١٥٩-١٦٠ (١٢) راجع اصول الدين ص ٢٩

وبلغني ان سائلاً سأله مرّةً فقال : من اين علمت ان الباريُ حيٌّ ؟ فلم يأت بجواب مُقنع ، وان سائلاً سأله فقال : اذا كان معنى اسماء الله لذاته انه شيءٌ لا كالاشياء فهل يجوز ان يُسمّى نفسه جاهلاً بدلاً من تسميته عالماً واللغة بحالها اذا كان لا يرجع بقوله لا كالعلماء الا الى معنى انه شيء لا كالاشياء ؟ فاجاز ذلك ، فقال له : وكذلك يُسمّى نفسه عاجزاً ومواتًا ويسمّى نفسه انسانًا ويسمّى نفسه حماراً ويُسمّى نفسه فرسًا ومعنى ذلك انه لا كالاشياء ؟ فاجاز ذلك — نعوذ بالله من الخذلان المهوّر ومن الحَوْر بعد الكَوْر ومن الكفر بعد الايمان

وبلغني ان ابا الحسين سأله سائلٌ فقال له . اذا قلت ان الباريُ متكلّم بكلامٍ في غيره فقل : يسكت بسكوت في غيره ! فقال : كذلك اقول فوصف الله سبحانه بالسكوت

واما « البغداذيون » فيقولون ان الباريُ لم يزل عالماً كبيراً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً الٰهًا قديمًا عزيزاً عظيمًا غنيًّا جليلاً واحداً احداً فرداً سيّداً مالكًا ربًّا قاهراً رفيعًا عاليًا كائنًا موجوداً اوّلاً باقيًا رائيًا مُدركًا سامعًا مُبصراً بنفسه لا بعلم وحياة وقدرة وسمع وبصر والٰهيّة وقدم وعزّة وعظم ولا بجلال وكبرياء وغنًى ولا سودد وقهر وربوبية

(١) سائلا : انسانا س (٤) بحالها : يجوز ان يسمى نفسه جاهلا بحالها س
(٦) عاجزا ... انسانا ويسمى نفسه : ساقطة من ق س ح (١٣) جليلا : جليلا كبيرا د (١٤) عاليا : في د « عالما » وهي محذوفة في ق بن ح | باقيًا اولاً ح

(٢–٨) راجع ص ١٩٨ : ٨–٩

وبقاء وكذلك سائر صفات الذات ، وهم ينفون صفات الذات اجمع ، ويقولون البارئ شيءٌ لا كالاشياء ، وانه لم يزل عالماً بالاشياء قبل كونها اجسامها واعراضها ، وان الجسم جسمٌ قبل كونه مؤلّف قبل كونه

وغلا بعضهم حتى قال : مؤمنٌ فى الصفة قبل كونه كافر فى الصفة وانه ملعون فى الصفة ومُثاب فى الصفة ومعاقب فى الصفة قبل كونه وانه يصرخ ويستغيث من العذاب فى الصفات وان فى الصفات مثل هذا العالم عوالم لا يحصيها الا الله تتحرك وتسكن

وبلغنى ان بعضهم اجاب الى ان المخلوق مخلوق قبل كونه ، وهذا من غريب التجاهل

وقال بعض الحوادث منهم ان المعلوم معلوم قبل كونه و لذلك المقدور وكل ما كان متعلّقًا بغيره كالمأمور به والمنهىّ عنه ، وانه لا شيء الا موجود ولا جسم الا موجود

ومن « البغداذيين » من يقول ان المعلومات معلومات قبل كونها والاشياء اشياء قبل كونها ويمنع اجسامًا وجواهر واعراضًا

وبعض « البصريين » وهو « الشحّام » وطوائف من « البغداذيين »

(٣) واجسامها ق | مؤلفا ح (٥) قبل كونه : ساقطة من ق س ح
(٥-٦) فى الصفة قبل ... ملعون : ساقطة من س (٥) كافر : كافرا ح
(٥-١٠) راجع ص ١٦٣ (١٤-١٥) راجع ص ١٦٠ : ١٢ - ١٤
(١٦ - ص ٥٠٥ : ٤) راجع ص ١٦٢

يقولون : ما استحال ان يوصف الشيء به فى حال وجوده فمستحيلٌ ان يوصف به قبل كونه كالقول متحرّكٌ ومُؤمنٌ وكافِرٌ فاما جِسْمٌ مؤلّفٌ فقد يوصف به فى حال كونه ، فأُلزم هؤلاء ان يقولوا موجود قبل كونه فأبوا ذلك

وانكروا ان يكون البارئ سبحانه لم يزل مريداً متكلّمًا راضيًا ساخطًا مواليًا معاديًا جواداً حكيماً عادلاً محسنًا صادقًا خالقًا رازقًا وزعموا ان هذا اجمع من صفات الافعال وزعموا ان الصفات على وجوه فنها ما يوصف به البارئ لنفسه كالقول عالِمٌ قادر حىّ سميع بصير وشيء يوصف به لفعله كالقول خالِقٌ رازقٌ مُحسن مُنعِم متفضّل عادل جواد حكيم متكلم صادق آمر ناهٍ مادح ذامّ مُحيِي مميت مُمرض مُصحّ وما اشبه ذلك وشيء يوصف به البارئ لذاته وقد يوصف به لفعله كالقول حَكيمٌ بمعنى عليم من صفات النفس والقول حَكيمٌ على طريق الاشتقاق من فعله الحكمة من صفات الفعل وكالقول صَمَدٌ بمعنى سيّد يوصف به لذاته وقد يوصف به بمعنى انه مصمودٌ اليه فى النوائب فيوصف به من طريق الاشتقاق من الفعل ، ومعنى ان الله عالم عندهم

---

(١) ان يوصف : ساقطة من د ق س (٩) وشيء : شى و د | محسن : ساقطة من ح (١٠) حكيم : حلم د | مصح ح مصحح د ق س (١١) وقد وصف به ح (١٢) كالقول حكيم : كالقول ق

انه متبيّن للاشياء وانه لا يخفى عليه شيء ، ومعنى انه قادر انه يمكنه الفعل ويجوز منه

وزعم اكثرهم ان معنى القول انه حيٌّ انه قادر ومعنى انه سميع انه لا يخفى عليه الاصوات والكلام ومعنى انه بصير انه لا يخفى عليه المبصرات ومعنى ان الله راءٍ عندهم انه عالم

وكان « الاسكافى » يقول ان الله لم يزل سامعًا مُبصراً ببصر وسمع وانه لم يزل مدركًا

واختلف البغداذيون فى القول ان الله كريم هل هو من صفات الذات او من صفات الفعل

فقال « عيسى الصوفى » : الوصف لله بأنه كريم من صفات الفعل والكرم هو الجود ، وكان اذا قيل له : فتقول ان القديم لم يزل غير كريم ؟ قال : هذا لا يلزمنى كما لا يلزمنى اذا كان الاحسان والعدل من صفات الفعل ان اقول : لم يزل البارئ غير صادق ولا عادل ولا محسن لأن ذلك يوهم الذمّ فكذلك وان كان الكرم فعلاً فانّى لا اقول ان الله لم يزل غير كريم

وكان « الاسكافى » يقول : كَرِيمٌ يحتمل وجهين : احدهما صفة

(٣) سميع : سامع ق (٥) انه لا يخفى . . . بصير : ساقطة من د
(١٢) العدل والاحسان ح (١٤) الكرم : الدم ق

(٣-٧) راجع ص ١٧٥ : ٩-١٢ (١٠) فقال عيسى الخ : راجع ص ١٧٨ : ١٠-١٣
(١٦- ص ٥٠٧ : ٣) وكان الاسكافى الخ : راجع ص ١٧٨ : ١٤-١٦

فعل اذا كان الكرم بمعنى الجود والآخر صفة نفسٍ اذا اريد به الرفيع العالى على الاشياء بنفسه ، وحجّته فى ذلك انه يقال : اَرْضٌ كريمةٌ يراد بذلك اى هى ارفع الارضين ويقال : فرسٌ رافعٌ كريمٌ

وكان « الجُبّائى » يقول : كريمٌ بمعنى عزيز من صفات الله لذاته وكريم بمعنى انه جواد مُعطٍ من صفات الفعل ، وكان اذا قيل له : اذا قلت ان الاحسان فعلٌ فقلْ ان الله سبحانه لم يزل غير محسن ! قال : اقول غير محسن ولا مُسيء حتى يزول الايهام ولم يزل غير عادل ولا جائر ولم يزل غير صادق ولا كاذب وكذلك لم يزل غير حليم ولا سفيه وكذلك يقول : لم يزل لا خالق ولا رازق

والمعتزلة كلها الا «عبّاداً» يقولون ان الوصف لله بأنه رحمان وانه رحيم من صفات الفعل ، وكان « عبّاد » يقول : لم يزل الله رحمانًا

وكان « حسين النجّار » يزعم ان الله لم يزل جواداً بنفى البخل عنه لا على انه اثبت جواداً

وكافّة « المعتزلة » يقولون ان الوصف لله بأنه حليم جواد كريم

---

(١) الكرم : الكريم ق ح | الجود : الجواد ح (٢) بنفسه : لنفسه ص ١٧٨ : ١٦ (٣) اى هى : هى ق | رافع كريم : كريم ق (١١) عباداً : عباد د ق س | الوصف لله : الوصف له ح (١٢) يزعم : يقول ح (١٣) جودا : جوادا د (١٤) وكافة : وكانت د | حليم : حكيم س ح | كريم : محذوفة فى ق س ح

(٤-٩) وكان الجبائى الخ : راجع ص ١٧٩ : ١-٣ و ص ١٨٧ (١١) وكان عباد : راجع ص ٤٩٩ : ٩ (١٢-١٣) وكان حسين النجار الخ : راجع ص ١٨٢ : ٩-١٠

محسن صادق خالق رازق من صفات الفعل ، و« البغداذيون » يقولون ان الوصف لله بأنه حليم معناه انه ناهٍ عن السفه كاره له .

وكثير من « البغداذيين » يعبّرون فى الصفات وفى معنى القول ان الله عالم قادر بعبارةٍ ، وكذلك قول « النظّام »

وفى البغداذيين من يقول : لله علمٌ بمعنى انه عالم وله قدرة بمعنى انه قادر ولا يقولون له حياة بمعنى انه حىٌّ وله سمع بمعنى انه سميع لأن الله سبحانه اطلق العلم والقوّة ولم يُطلق الحياة والسمع

ومنهم من يقول : لله علمٌ بمعنى معلوم كما قال : ولا يحيطون بشىء من علمه (٢:٢٥٥) اى من معلومه وله قدرةٌ بمعنى مقدور كما يقول المسلمون اذا رأوا المطر : هذه قدرة الله بمعنى مقدوره

والمعتزلة تفرق بين صفات الذات وصفات الافعال بأن صفات الذات لا يجوز ان يوصف البارئ بأضدادها ولا بالقدرة على اضدادها كالقول عالمٌ لا يوصف بالجهل ولا بالقدرة على ان يجهل وصفات الافعال يجوز ان يوصف البارئ سبحانه باضدادها وبالقدرة على اضدادها كالارادة يوصف البارئ بضدّها من الكراهة وبالقدرة على

(٥) وفى : لعله ومن | بمعنى انه : بانه ق (٦) سميع : يسمع ح
(١٠) هذه : هو ح (١٤–١٥) وبالقدرة ... بضدها : ساقطة من ح

(٥–٧) راجع ص ١٦٤–١٦٥ و ١٨٧–١٨٨ (٨–١٠) راجع ص ١٦٥: ٣–٤ وص ١٨٨ : ٧–١٠ (١١) والمعتزلة الخ : راجع ص ١٨٦: ٤–١٠

ان يكره وكذلك الحبّ يوصف البارئ بضدّه من البغض وكذلك الرضى والسخط والامر والنهى والصدق قد يوصف البارئ بالقدرة على ضدّه من الكذب وان لم يوصف بالكذب وقد يوصف بالمتضادّ من كلامه كالامر والنهى ، وكل اسم اشتُقّ للبارئ من فعله كالقول متفضّل مُنعم مُحسن خالق رازق عادل جواد وما اشبه ذلك فهو من صفات الفعل وكذلك كل اسم اشتُقّ للبارئ من فعل غيره كالقول مَعْبود من العبادة وكالقول مَدْعوٌّ من دعاء غيره اياه فليس من صفات الذات ، وكل ما جاز ان يُرغَب الى البارئ فيه ليس من صفات الذات

وقالت المعتزلة بأسرها ان الوصف لله سبحانه بأنه مريد من صفات الفعل الا « بشر بن المعتمر » فانه زعم ان الله لم يزل مريداً لطاعته دون معصيته

وزعم جماعة من « البغداذيين » من المعتزلة ان الوصف لله بأنه مريد قد يكون بمعنى انه كوّن الشيء والارادة لتكوين الشيء هى الشيء ، وقد يكون الوصف لله بأنه مريد للشيء بمعنى انه امر بالشيء كنحو (؟) الوصف له بأنه مريد بمعنى انه حاكم بالشيء مُخبر عنه وكنحو (؟)

(٣) الكذب : الكفب ح (٦) للبارئ : محذوفة فى ق س ح | من فعل غيره : من غيره ح (١٤) لله : له ح (١٥) كنحو : لعله ويكون وكنحو: لعله كنحو

(١٠-١١) بشر بن المعتمر : راجع ص ١٩٠ : ٧-٨ (١٢-ص٥١٠ : ٢) راجع ص ١٩٠-١٩١ و ٣٦٥ : ١-٦

ارادته الساعة ان تقوم القيامة فى وقتها ومعنى ذلك انه حاكم بذلك مخبر عنه ، وهذا قول « ابرهيم النظّام »

وقال « ابو الهذيل » : ارادة الله سبحانه لكون الشيء هى غير الشيء المكوَّن وهى توجد لا فى مكان وارادته للايمان غيره وغير الامر به وهى (؟) مخلوقة ولم يجعل الارادة امراً ولا حكمًا ولا خبراً ، والى هذا القول كان يذهب « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » الا ان « ابا الهذيل » كان يزعم ان الارادة لتكوين الشيء والقول له كُنْ خلقٌ للشيء وكان « الجُبّائى » يقول ان الارادة لتكوين الشيء هى غيره وليست بخلق له ولا جائز ان يقول الله سبحانه للشيء كُنْ ، وكان يزعم ان الخلق هو المخلوق ، وكان « ابو الهذيل » لا يثبت الخلق مخلوقًا

وكان « بشر بن المعتمر » يقول : خلق الشيء غيره ويجعل الارادة خلقًا له وينكر قول « ابى الهذيل » ان الخلق ارادةٌ وقولٌ وكان ينكر القول

---

(١) حاكم : بذلك حاكم س (٢) مخبر د ومخبر ق س ح (٤) فى المكان ح
(٥) وهى : لعله وغير او وهى غير (٦) كان يذهب د يذهب ق س ح
(٧) الا : غير د

---

(٣) وقال ابو الهذيل الخ : راجع ص ١٨٩-١٩٠ و٣٦٣-٣٦٤ (١٢-١٤) وكان بشر الخ : راجع ص ٣٦٤ : ١٦-١٧

وكان « ابو الهذيل » يقول ان الخلق الذى هو ارادةٌ وقولٌ لا يقال انه مخلوق الا على المجاز وخلق الله سبحانه للشيء مؤلّفًا الذى هو تأليفٌ وخلقه للشيء ملوّنًا الذى هو لون وخلقه للشيء طويلاً الذى هو طولٌ مخلوقٌ فى الحقيقة

وكان « ابو موسى المردار » يقول : خلق الشيء غيرُه وهو مخلوق لا بخلق

وحكى « زرقان » ان « بشر بن المعتمر » قال : خلق الشيء غيرُه وهو قبله ، وان « معمّراً » قال : خلق الشيء غيره وهو قبله وللخلق خلقٌ الى ما لا نهاية له وهى كلها معًا ، وان « هشام بن الحكم » قال : خلق الشيء صفةٌ له لا هو هو ولا غيره

وقال « الفُوَطى » : ابتداء ما يجوز ان يعاد [غيره] وابتداء ما لا يجوز ان يعاد هو هو

وقال « عبّاد » : خلق الشيء غير الشيء وهما معًا وخطّأ من قال : الخلق غير المخلوق ومن قال : خلق الشيء غيره لأن القول مَخلُوقٌ خبرٌ

---

(٢) الا ح لا د ق س (٥) المردار : المردان د المردان ق س (٧) ان : ں ق س | بشر المعتمر ح (٩) لا نهاية له ح لا نهاية د ق س (١١) ما لا : ما ق س

(١-٤) وكان ابو الهذيل الخ : راجع ص ٣٦٦ : ١-٤ (٥-٦) وكان ابو موسى الخ : راجع ص ١٩٠ : ١٠-١١ وص ٣٦٥ : ١٥-١٦ (٧-١٠) راجع ص ٣٦٤ : ١٢-١٧ (١١-١٢) وقال الفوطى الخ : راجع ص ٣٦٤ : ٥-٦ (١٣-ص٥١٢ : ٢) وقال عباد الخ : راجع ص ٣٦٤ : ٧-١١

عن شيءٍ وخلقٍ واذا قلت خلقُ الشيء غيرُه اوهم هذا الكلام انه غير نفسه

ولم يقل احد ان الخلق ارادةٌ وقولٌ غير « ابى الهذيل »

وقال « عبد الله بن كُلّاب » : لا يخلق الله شيئًا حتى يقول له كُنْ وليس القول خلقًا

وزعمت المعتزلة كلها غير « ابى موسى المردار » انه لا يجوز ان يكون الله سبحانه مريداً للمعاصى على وجه من الوجوه ان يكون موجوداً (؟) ولا يجوز ان يأمر بما لا يريد ان يكون وان ينهى عما يريد كونه وان الله سبحانه قد اراد ما لم يكن وكان ما لم يرد وانه قادر على المنع مما لا يريد وان يُلجئ الى ما اراد

وقال « ابو موسى » فيما حكى عنه « ابو الهذيل » ان الله سبحانه اراد المعاصى بمعنى انه خلّى بين العباد وبينها

وقالت المعتزلة كلها غير « بشر » و «عبّاد» ان الله سبحانه لم يزل غير مريد لما علم انه يكون ثم اراده

وقال «عبّاد» : لا يجوز ان يقال لم يزل مريداً ولا يجوز ان يقال لم يزل غير مريد ، والوصف له بأنه مريد من صفات الفعل عنده

(٣) احد : احدا ق (٦) المردار : الفردان د المردان ق س (٧-٨) يكون موجودا : لعله تكون موجودة (؟) (٨) وان ينهى : وينهى ح (١٣) وقالت : وقال ق س ح

(١١-١٢) وقال ابو موسى الخ : راجع ص ١٩٠ : ٨-١٠

وقال « بشر بن المعتمر » ومن ذهب مذهبه : ارادة الله غير الله والارادة على ضربين : ارادةٌ وُصف بها وهى فعل من فعله وارادةٌ وُصف بها فى ذاته وانّ ارادته الموصوف بها فى ذاته غير لاحقة بمعاصى خلقه وجوّز وقوعها على سائر الاشياء

وقالت « الفضلية » وهم اصحاب « فضل الرقاشى » ان افعال العباد لا يقال ان الله سبحانه ارادها اذا لم تكن ولا يقال لم يردها فان كانت جاز القول بأنه ارادها ، فما كان من فعلهم طاعةً قيل اراده الله سبحانه فى وقته وان كان معصيةً قيل لم يرده ، واجاز القول ان الله يريد امراً فلا يكون وجوّز ان يكون ما لا يريد وانكر ان يكون الله سبحانه يريد ان يطيعه الخلق قبل ان يطيعوه او يريد ان لا يعصوه قبل ان يعصوه ، وكل ما كان من فعل الله فأنه قد يكون اذا اراده وان لم يرده لم يكن وجوّز ان يفعل الله الامور وان لم يردها ، وقد حُكى نحو هذا عن « غيلان »

واختلفت المعتزلة فقال « جعفر بن حرب » : قد يجوز القول بأن الله سبحانه اراد الكفر مخالفًا للايمان واراد ان يكون قبيحًا غير

(٢) فعله : لعله افعاله ، راجع ص ١٩٠ : ٧ (٣) لماصى د (٦-٧) فان كانت ... ارادها : ساقطة من د (٧) من فعلهم : فعلهم س | اراده الله : اراده ح (٨) واجاز : واحتمل د (٩) ويجوزوا ق | وانكروا د (١١) فعل ح فضل د ق س (١٢) وجوزوا د ق | وان : ان س (١٥) اراد : فيما مر ص ١٩١ : ٣ ارادا ان يكون

(١-٤) قال بشر الخ : راجع ص ١٩٠ : ٥-٨ (١٣) غيلان : راجع كتاب الانتصار ص ٢١٣-٢١٤ : ١-ص٥١٤ : ٢) جعفر بن حرب الخ : راجع ص ١٩١ : ٢-٤

حسن ويكون المعنى انه حَكَمَ بذلك كما قلت انه جعل الكفر مخالفًا للايمان وجعله قبيحًا

وابى ذلك سائر المعتزلة وقالوا : لم نقل ان الله جعل الكفر مخالفًا للايمان قياسًا وانما قلناه اتّباعًا فليس يلزمنا ان نقيس عليه ، وقول القائل : اراد ان يكون الكفر قبيحًا مخالفًا للايمان ليس يقع الا على الكفر لأنه ليس هناك مخالفة ولا قبحٌ وهذا اذا كان هكذا فقد اوجب القائل ان الله سبحانه اراد الكفر بوجه من الوجوه

وكل المعتزلة الا « الفضلية » اصحاب « فضل الراقاشي » يقولون ان الله سبحانه يريد امراً ولا يكون وانه يكون ما لا يريد

وقال « معمر » : ارادة الله سبحانه غير مراده وهي غير الخلق وغير الامر والاخبار عنه والحكم به

وقال « حسين النجّار » ان الله لم يزل مريداً ان يكون ما علم انه يكون وان لا يكون ما علم انه لا يكون بنفسه لا بارادةٍ بل بمعنى انه لم يزل غير آبٍ ولا مكره

وقال « سليمن بن جرير » و « عبد الله بن كُلّاب » ان الله سبحانه لم يزل مريداً بارادة يستحيل ان يقال هي الله او يقال هي غيره

(٦) هكذا : ساقطة من ح (١٢) ان الله د الله ق س ح | ان يكون : ساقطة من ح (١٣) بنفسه : في الاصول الدين ص ٩١ : ٢ لنفسه وكذا في د (١٣) بل : محذوفة في د ق س (١٤) آب : ابىّ د ابى ق س ح

(١٣) راجع اصول الدين ص ٩١ : ٢ (١٥) عبد الله بن كلاب : قابل ص ١٧٠-١٧١

وقال « ضرار بن عمرو » : ارادة الله سبحانه على ضربين : ارادةٌ هى المراد وارادة هى الامر بالفعل ، وزعم ان ارادته لفعل الخلق هى فعل الخلق وارادته لفعل العباد هى خلق فعل العباد وخلق فعل العباد هو فعل العباد وذلك انه كان يزعم ان خلق الشيء هو الشيء

وقال « بشر المريسى » و« حفص الفرد » ومن قال بقولهما : ارادة الله على ضربين : ارادةٌ هى صفة له فى ذاته وارادةٌ هى صفة له فى فعله وهى غيره فالارادة التى زعموا انها صفة لله سبحانه فى فعله وانها غيره هى امره بالطاعة والارادة التى ثبّتوها صفةً لله فى ذاته واقعة على كل شيءٍ سوى الله من فعله وفعل خلقه

وقال « هشام بن الحكم » و « هشام الجواليقى » وغيرهما من الروافض : ارادة الله سبحانه حركةٌ وهى مَعْنًى لا هى الله ولا غيره وانها صفةٌ لله ، وذلك انهم زعموا ان الله اذا اراد الشيء تحرّك فكان ما اراد ــ تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيراً

ووصف اكثر « الروافض » ربّهم بالبداء وانه يريد الشيء ثم يبدو له فيريد خلافه وذلك انه يتحرّك حركةً لخلق شيءٍ ثم يتحرّك

(٥) الفرد : القرد ق س ح (٦) هى ... وارادة : ساقطة من س (٧) فى فعله : من فعله ح (١١) حركة : حركته ح ، قابل ص٢١٣ : ١ (١٣) تعالى الله ق تعالى د س الله تعالى ح (١٥) لخلق : بخلق ح

(١٠-١٣) وقال هشام الخ : راجع ص ٤١ : ١٠-١٣ وص ٢١٢-٢١٣ وص ٢٢٠ : ٢ وص ٤٨٩ : ١٢-١٣ (١٤- ص ٥١٦ : ٢) البداء : راجع ص ٣٩ و ٢٢١ و ٤٧٩ و ٤٩١

خلاف تلك الحركة فيكون ضدّ ذلك الشيء ولا يكون الذى اراده قبل

وقال « ابو مٰلك الحضرمى » و« على بن ميثم » : ارادة الله غيرُه وهى حركة يتحرّك بها ـ تعالى الله عما قالوه

واما القول فى البارئ انه متكلم

فقد اختلفت المعتزلة فى ذلك فقال « عبّاد بن سليمن » : لا اقول ان البارئ متكلّم واقول انه مُكلِّمٌ ، وهذا خلاف اجماع المسلمين ، وزعم ان متكلّمٌ متفعّل فيلزمه ان لا يقول ان البارئ متفضّل لأن متفضّلٌ متفعّل ولا يقول قيّومٌ لأن قيّوم فيعول

و [قال] اكثر المعتزلة الا من قال منها بالطباع ان كلام الله سبحانه فعله وان لله كلامًا فَعَلَه وانه محال ان يكون الله سبحانه لم يزل متكلّمًا

وقال بعض مشايخ المعتزلة ان الله سبحانه لم يخلق الكلام الا على معنى انه خلق ما اوجبه وان الله لا يكلّم احداً فى الحقيقة ولا يفعل الكلام على التصحيح وان كلام الله فعلُ الجسم بطباعه ، وحقيقة

(٤) تعالى الله ج تعالى د س ق (٨) وزعم ان د وزعم انه ق س ح | ان البارئ : محذوفة فى ح (٩) قيوم د قيوما ق س ح (١٥) التصحيح : الصحيح ح

(٣) وقال ابو ملك الخ : راجع ٤٢ : ١-٣ (٦-٩) راجع ص ١٨٥ : ١٢-١٤ و ص ٤٩٨ : ١٣

قول هؤلاء انه لا كلام لله فى الحقيقة وان الله ليس بمتكلم فى الحقيقة ولا مكلّم ، وهذا قول «مُعمّر» و «اصحاب الطبائع»

وقالت شرذمة ان الله لم يزل متكلّمًا بمعنى انه لم يزل مقتدراً على الكلام وان كلام الله مُحدَث ، وافترقوا فرقتين : فقال بعضهم : مخلوق ، وقال بعضهم : غير مخلوق

وقال «ابن كُلّاب» ان الله لم يزل متكلّمًا والكلام من صفات النفس كالعلم والقدرة ، وسنذكر اختلاف الناس فى القرآن بعد هذا الموضع من كتابنا

واختلف المتكلمون فى معنى القول ان الله قديم

فقال بعضهم : معنى ان الله قديم انه لم يزل كائنًا لا الى اوّلٍ وانه المتقدّم لجميع المحدثات لا الى غاية ، وهذا قول «الجُبّائى»

وقال «عبّاد» : معنى قديم انه لم يزل ومعنى لم يزل انه قديم

وقال بعضهم : معنى قديم بمعنى اله

وقال من ثبّت القديم قديمًا بقدمٍ : معنى ان الله قديم اثباتُ قدمٍ لله كان به قديمًا ، وكذلك معنى عالم عندهم اثبات علم وكذلك القول فى سائر الصفات

---

(٩) القول ان الله : انه ح (١٣) بمعنى اله : لعله معنى اله (١٤) ثبت : مسب د | معنى د (؟) بمعنى ق س ح (١٥) لله : الله د | فكذلك د

(٢) قول معمر : قابل ص ٤٠٥ (٦-٧) ابن كلاب : راجع ص ١٦٩ و ٢٩٨ (١٠-١١) راجع ص ١٨٠ : ٤-٥ (١٢-١٣) راجع ص ١٨٠ : ٦-٧ وص١٨٣ : ١٣-١٤ وص٤٩٧ : ٤-٥ وص٤٩٨ : ٢

وقد حُكى عن بعض المتفلسفة انه كان لا يقول ان البارئ قديم

وحُكى عن « معمّر » انه كان لا يقول ان البارئ قديم الا اذا اوجد المحدثات

واختلف المتكلمون هل يسمّى البارئ شيئًا ام لا

فقال « جهم بن صفوان » ان البارئ لا يقال انه شيء لأن الشيء عنده هو المخلوق الذى له مثْل ، وقال اكثر اهل الصلاة ان البارئ شيءٌ

واختلف القائلون انه شيء فى معنى القول انه شيء

فقالت « المشبّهة » : معنى ان الله شيءٌ معنى انه جسم

وقال قائلون : معنى ان الله شيءٌ معنى انه موجود ، وهذا مذهب من قال : لا شيءَ الا موجود

وقال قائلون : معنى ان الله شيء هو اثباته ، وقد ذهب الى هذا قومٌ زعموا ان الاشياء اشياء قبل وجودها وانها مثبتة اشياءَ قبل وجودها ، وهذا القول مناقضه لأنه لا فرق بين ان تكون ثابتةً وبين ان تكون موجودةً ، وهذا قول « ابى الحسين الخيّاط »

(١) حكى عن : حكى د | قديم : ساقطة من ق وفى س بياض (٣) اوجد : وجد د وله وجه ، قابل ص ١٨٠ : ١٣ (٦) الذى : والذى س ح (٩) انه : ان الله ح (١٢) زعموا د وزعموا ق س ح (١٤) بين ان : ان س

(١) راجع ١٨٠:١٤–١٥ (٢–٣) راجع ص ١٨٠ : ١٢–١٣ (٥–٦) راجع ص ١٨١ : ٢–٣ (٦–٧) راجع ص١٨٨ : ٣–٤ (١٠) راجع ص ٥٩ : ١٤–١٥

وقال «عبّاد بن سليمن» : معنى القول ان الله شيءٌ انه غيرٌ فلا شيء الا غير ولا غير الا شيء

وقال «الصالحى» : معنى ان الله شيءٌ لا كالاشياء معنى انه قديم وهو معنى انه عالم لا كالعلماء قادر لا كالقادرين ، وما قال بهذا غيره احد علمناه

وقال «الجُبّائى» : القول شيءٌ سمةٌ لكل معلوم ولكل ما امكن ذكره والاخبار عنه فلما كان الله عز وجل معلومًا يمكن ذكره والاخبار عنه وجب انه شيءٌ

وكان «الجُبّائى» يقول ان البارئ لم يزل غير الاشياء التى يعلم انها تكون والتى يعلم انها لا تكون وانها تُعلَم اغياراً له قبل كونها وان الغيرين لانفسهما كانا غيرين ، ومعنى انه غير الاشياء انه يفرق بينه وبين غيره من سائر المعلومات وانه بمنزلة انه ليس بعضًا لشيء منها وليس [شيء] منها بعضًا له ، وكذلك كان يقول ان البارئ لم يزل غير الاشياء

وزعم «عبّاد بن سليمن» ان الله يقال انه قبل ولا يقال قبل الاشياء

(٤-٥) احد غيره ح (٧) ذكره ... يمكن : ساقطة من ح (٩) البارئ د الله ق س ح (١٠) وانها : وانه ح (١٢) من ح فى د ق س | وانه ح وان د ق س (١٥) يقال انه : فى الاصول كلها : تعالى له

(١-٢) راجع ص ١٨١ : ٦-٨ (٣-٤) راجع ص ١٦٨ : ٣-٨ وص ٥٠١ : ١٣-١٦ (٦-٧) راجع ص ١٦١ : ٩-١٠ (١٥ - ص ٥٢٠ : ٢) راجع ص ١٨٠ : ٧-٨ وص ١٩٦ : ١٠-١٢ وص ٤٩٦ : ١٢-١٣

فكان لا يقال (؟) اول الاشياء ولا يقال ان الاشياء كانت بعده ، ولا يقول ان البارئ فرد

واما « الصالحى » فانه كان يقول ان البارئ لم يزل قبلُ الاشياء بضمّ اللام من قبل ولا يقول لم يزل قبلَ الاشياء بنصب اللام من قبل لأن ذلك لو قيل بنصب اللام لكان قبل ظرفًا

ومن اهل الكلام من لا يقول ان البارئ غير الاشياء قبل وجودها لأن هذا يوجب انها غيره قبل كونها وذلك يستحيل عنده ، ويزعم هذا القائل ان الغير لا يكون غيراً الا اذا وُجد غيره

وكان « الجُبّائى » لا يجيز قول القائل لم يزل البارئ ولا يزال دون ان يصل ذلك بقول آخر فيقول : لم يزل البارئ عالمًا فاذا وصله بقولٍ يكون خبراً له جاز

واما القول فى البارئ انه موجود

فزعم « الجبّائى » ان القول فى البارئ انه موجود قد يكون بمعنى معلوم وان البارئ لم يزل واجداً للاشياء بمعنى انه لم يزل عالماً وان المعلومات لم تزل موجوداتٍ لله معلومات له بمعنى انه لم يزل يعلمها ، وقد يكون موجوداً بمعنى لم يزل معلومًا وبمعنى لم يزل كائنًا

(١) فكان : كذا فى الاصول ولعله : وكذلك | ولايقال : ولا يقول د س (٤) اللام ... بنصب : ساقطة من ح (٥) اللام : اللام من قبل ح (٦) من لا يقول : من يقول ق (٩) يجيز : يجوز د (١٤) معلوم : المعلوم ح

(٣-٥) راجع ص ١٩٦ : ١٣-١٥

وزعم « هشام بن الحكم » ان معنى موجود فى البارئ انه جسم لأنه موجودٌ شيءٌ

وانكر « عبّاد » القول فى البارئ انه كائن

وقال قائلون : معنى ان البارئ موجود معنى انه شيء

وقال قائلون : معنى انه موجود معنى انه محدود، وهذا قول « المشبّهة »

وقال قائلون : معنى انه موجود بنفسه معنى انه قائم بنفسه

وقال قائلون : معنى انه موجود العين لم يزل انه لم يزل ثابت العين وانما يُرجع بهذا القول الى اثباته

وقال « عبّاد » : معنى القول ان البارئ موجود اثبات اسم لله، وكان عبّاد يُنكر ان يقال ان البارئ قائم بنفسه وانه عينٌ وانه نفسٌ وان له وجهًا وان وجهه هو هو وان له يدين وعينين وجنبًا ، ولا يقول حسبنا الله ونعم الوكيل الا ان يقرأ القرآن فاما ان يطلق ذلك اطلاقًا فلا ، ويتأوّل ما ذكره الله تعالى تَعلَمُ ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك (٥ : ١١٦) [اى] تعلم ما اعلم ولا اعلم ما تعلم ، وكان لا يقول ان الله كفيل

وكان غيره من المعتزلة يقول ان وجه الله سبحانه هو الله ويقول

(١٠) ان يقال : محذوفة فى ق | عين : غير د (١٣) ذكره د ذكر ق س ح

(١-٢) راجع ص ٥٩ : ١٢-١٥ (٩-١١) راجع ص١٦٦ وص ١٨٩ : ١٠-١٤

(١١-١٣) راجع ص ١٩٦ : ٣-٤ (١٦-ص٥٢٢ : ٤) راجع وص١٨٩و١٩٥ و ٢١٨

ان نفس الله سبحانه هى الله وان الله غيرٌ لا كالاغيار وانّ له يدين وايديًا بمعنى نِعَمَ وقو[له تعا]لى اعين وان الاشياء بعين الله اى بعلمه ومعنى ذلك انه يعلمها ، ويتأوّلون قولهم ان الاشياء فى قبضة الله سبحانه اى فى ملكه ويتأوّلون قول الله عز وجل : لاخذناه منه باليمين (٦٩: ٤٥) اى بالقدرة

وكان « سليمن بن جرير » يقول ان وجه الله هو الله

وقال « عبد الله بن كُلّاب » ان وجه الله لا هو الله ولا هو غيره وهو صفة له وكذلك يداه وعيناه

وكان « الجبّائى » يقول ان الله لم يزل عالمًا قادراً على الاشياء قبل كونها بنفسه ، وان الاشياء خطأٌ ان يقال اشياءُ قبل كونها لأن كونها هو هى وكان ينكر ان يقال اشياء قبل انفسها ، ولكنّها تُعلَم اشياءَ قبل كونها وتُسمّى اشياءَ قبل كونها وكذلك الجواهر عنده تُسمّى جواهر قبل كونها والالوان تُسمّى الوانًا قبل كونها ، وكان يمنع ان تُسمّى الهيئات هيئاتٍ قبل كونها ويمنع ان تُسمّى الاجسام اجسامًا قبل كونها وان تُسمّى الافعال افعالاً قبل كونها

وكان يزعم ان القول شىءٌ سمةٌ لكل معلوم فلما كانت الاشياء

(٢) وايديا : فى الاصول وايدى | وقولى اعين : كذا فى الاصول كلها | وان : ان ح (١٣-١٤) ويمنع . . . كونها : ساقطة من د (١٥) سمه د

(٢) اعين : قابل سورة ١١ : ٣٧ و ٥٢ : ٤٨ و ٥٤ : ١٤ (٥) راجع ص ١٧١ : ٦ (٦-٧) راجع ص ٢١٧-٢١٨ (٨) وكان الجبائى الخ : راجع ص ١٦٠-١٦٢ (١٥) راجع ص ٥١٩ : ٦

معلومات قبل كونهـا سُمّيت اشياء قبل كونهـا ، وما سُمّى به الشيء لنفســه فواجب ان يُسمّى به قبل كونه كالقول جوهرٌ وكذلك سواد وبياض وما اشبه ذلك ، وما سُمّى به لوجود علّةٍ لا فيه فقد يجوز ان يُسمّى به مع عدمه وقبل كونه اذا وُجدت العلّة التى كان لها مسمًّى بالاسم كالقول مَدْعوٌّ ومُخْبَرٌ عنه اذا وُجد ذكره والاخبار عنه وكالقول فانٍ يسمّى به الشيء مع عدمه اذا وُجد فناؤه ، قال وما سُمّى به الشيء لوجود علّةٍ [فيه] فلا يجوز ان يُسمّى به قبل كونه مع عدمه كالقول متحرّكٌ واسود وما اشبه ذلك ، وما سمّى به الشيء لأنه فعلٌ وحديث نفسه (؟) كالقول مفعولٌ ومُحدَثٌ لا يجوز ان يسمّى بهذا الاسم قبل كونه ، وما سُمّى به الشيء وسُمّيت به اشـياء للتفريق بين اجناسها وغيرها من الاجنـاس سمّاها بذلك الاسم قبل كونها ، وما سمّى به الشيء كان (؟) اخباراً عن اثباته او دلالةً على ذلك كالقول كائنٌ ثابتٌ وما اشبه ذلك يجوز ان يسمّى به قبل كونه ، وكان لا يسمّى العلم علمًا قبل كونه لأنه اعتقاد الشيء على ما هو به بضرورة او بدليل ولا يسمّى الامر امراً قبل كونه لأنه انما يكون امراً بقصد القـاصد الى ذلك وذلك انه قد يكون الشيء مخرجه مخرج الامر وهو تهدّدٌ ليس بأمر وكان يقول ان الموجودات التى وُجدت هى التى لم تكن قبل كونها

---

(٤) كان لها : كان ح (٥) عنه وكالقول : عنه وقبل كونه اذا وجدت العلة التى كان لها يسمى بالاسم كالقول ح (٨-٩) وحديث نفسه : لعله ولحدوثه كما ص ١٦٢ : ٢ (١١) سماها : كذا فى الاصول كلها (١٢) كان : لعلها زائدة | ثابت كائن ح

موجودةً وكان لا يمنع من القول لم يزل البارئ عالمًا بالاجسام والمخلوقات لا على انه يسمّيها اجسامًا قبل كونها ومخلوقات قبل كونها ولكن على معنى انه لم يزل عالمًا بأن ستكون اجسامًا مخلوقات

وكان لا يثبت للبارئ علمًا في الحقيقة به كان عالمًا ولا قدرةً في الحقيقة بها كان قادراً وكذلك جوابه في سائر ما يوصف به القديم لنفسه

وكان يفرّق بين صفات النفس وصفات الفعل بما حكيناه عن المعتزلة قبل هذا الموضع

وكان يزعم ان معنى الوصف لله بأنه عالم اثباته وانه بخلاف ما لا يجوز ان يعلم واكذاب من زعم انه جاهل ودلالة على انّ له معلوماتٍ وان معنى القول ان الله قادر اثباته والدلالة على انه بخلاف ما لا يجوز ان يقدر واكذاب من زعم انه عاجز والدلالة على ان له مقدوراتٍ ومعنى القول انه حيٌّ اثباته واحداً وانه بخلاف ما لا يجوز ان يكون حيًّا واكذاب من زعم انه ميّت ، والقول سميعٌ اثباته وانه بخلاف ما لا يجوز ان يسمع واكذاب من زعم انه اصمّ والدلالة على ان المسموعات اذا كانت سمعها ، ومعنى القول بصيرٌ اثباته وانه بخلاف

(٢) يمنع ح يمتنع د ق س وله وجه (٩) واكذاب ح واكذب د ق س (١٠) ان الله : انه ح (١١) واكذاب ح واكذب د ق س | زعم د يزعم ق س ح (١٢) ومعنى : معنى ق س | انه حى ح حى د ق س | واحدا ح واحد د ق س (١٢-١٣) يكون حيا : يسمع ح (١٣ و ١٤) واكذاب ح واكذب د ق س (١٣) وانه د انه ق س ح

(٦-٧) بما حكيناه الخ : راجع ص ٥٠٨ (٨) وكان يزعم الخ : راجع ص ١٦٧-١٦٨ راجع ص ١٦٧-١٦٨

ما لا يجوز ان يُبصر واكذاب من زعم انه اعمى والدليل على ان المبصرات اذا كانت ابصرها ، وقد شرحنا قوله فى انه شئ موجود قديم غير الاشياء قبل هذا الموضع

وكان يزعم ان العقل اذا دلّ على ان البارئ عالم فواجبٌ ان نسمّيه عالمًا وان لم يسمّ نفسه بذلك اذا دلّ العقل على المعنى وكذلك فى سائر الاسماء ، وانّ اسماء البارئ لا يجوز ان تكون على التلقيب له

وخالفه « البغداذيون » فزعموا انه لا يجوز ان نسمّى الله عز وجل باسم قد دلّ العقل على صحّة معناه الا ان يسمّى نفسه بذلك ، وزعموا ان معنى عالم معنى عارف ولكن نسمّيه عالمًا لأنه سمّى نفسه [به] ولا نسمّيه عارفًا ، وكذلك القول فهِمٌ وعاقلٌ معناه عالمٌ ولا نسمّيه به وكذلك معنى يغضَبُ معنى يغتاظ ولا يقال يغتاظُ وكذلك قديمٌ وعتيقٌ معناهما واحد

وزعم « الصالحىّ » انه جائز ان يسمّى الله سبحانه نفسه جاهلاً ميّتًا ويسمّى نفسه انسانًا وحماراً واللغة على ما هى عليه اليوم ويجوز ان يسمّى البارئ على طريق التلقيب بهذه الاسماء ، وابى الناس جميعًا هذا

(١) واكذاب ح واكذب د ق س .| والدليل : لعله والدلالة كما س (٤و٥و٨) العقل : فى الاصول الفعل (٥) اذا د واذ ق ح فاذا س | وكذلك : كذلك ق س (٦) التلقيب : التلقب ق س التقليب د (٨) بذلك نفسه ح (١٥) التلقيب : قابل ص ١٩٨ : ٥ و٧ !

(٢-٣) وقد شرحنا الخ :راجع ص ٥١٩ و ٥٢٠ (٤) وكان يزعم الخ : راجع اصول الدين ص ١١٥-١١٦ (١٣-١٥) راجع ص ١٩٨ : ٨-٩ وص ٥٠٣

واختلفوا هل كان يجوز ان يقلب الله تعالى اللغة فيسمّى نفسه جاهلاً بدلاً من تسميته عالماً

فجوّز ذلك قوم ، وقال «عبّاد» : لا يجوز ان يقلب الله اللغة ولا يجوز ان يسمّى نفسه بغير هذه الاسماء

وكان «الجُبّائى» يزعم ان معنى القول ان الله عالم معنى القول انه عارف وانه يدرى الاشياء وكان يسمّيه عالماً عارفًا داريًا وكان لا يسمّيه فَهِمًا ولا فقيهًا ولا موقنًا ولا مستبصراً ولا مستبينًا لأن الفهم والفقه هو استدراك العلم بالشيء بعد ان لم يكن الانسان به عالماً وكذلك قول القائل احسست بالشيء وفطنت له وشعرت به معناه هذا ، واليقين هو العلم بالشيء بعد الشكّ ، ومعنى العقل انما هو المنع عنده وهو مأخوذ من عقال البعير وانما سمّى علمه عقلاً من هذا ، قال : فلما لم يجز ان يكون البارئ ممنوعًا لم يجز ان يكون عاقلاً وليس معنى عالم عنده معنى عاقل ، والاستبصار والتحقّق هو العلم بعد الشكّ ، وكان يزعم ان البارئ يجد الاشياء بمعنى يعلمها

وكان يزعم ان البارئ لم يزل عالماً قادراً حيًّا سميعًا بصيراً ولا

(٢) بدلا من : من ح (٧) مستبينا ح مستأبتا د مستثنيا س مسدسا ق (٩) وفطنت له : وفطنت بالشيء ق (١٠) واليقين : فى اليقين ح (١١) علمه عقلا : فيما مر ص ٤٨٠ : ١٣ عقاله عقالا وهواشبه (١٣) والتحقّق د والتحقيق ق س ح (١٥) يزعم : يقول س

(١-٤) راجع ص ١٩٧-١٩٨ (٥) ومعنى القول : راجع ص ٤٨٠ : ١٢-١٤
(١٥-ص٥٢٧ : ٢) راجع ص ١٧٥-١٧٦

يقول لم يزل سامعًا مبصراً ولا يقول لم يزل يسمع ويُبصر ويُدرك لأن ذلك يُعدّى الى مسموع ومُبصَر ومُدرَك ، وكان يقول ان الوصف لله بأنه سامع مبصر من صفات الذات وان كان لا يقال لم يزل سامعًا مبصراً كما انّ وصفنا له بأنه عالم بانّ زيداً مخلوقٌ من صفات الذات وان كان لا يقال لم يزل عالمًا بأنه يخلق ، قال : وقد نقول سميعٌ بمعنى يسمعُ الدعاء ومعناه يُجيب الدعاء وهو من صفات الفعل ، وكان يقول ان البارئ لم يزل رائيًا بمعنى لم يزل عالمًا ويقول يرى نفسه بمعنى يعلمها ، وكان يزعم ان البارئ لم يزل عالمًا ولا يقول لم يزل رائيًا بمعنى لم يزل مدركًا والراءى عنده قد يكون بمعنى عالم وبمعنى مدرك ، وكذلك القول بصيرٌ قد يكون عنده بمعنى عالم كالقول : فلانٌ بصيرٌ بصناعته اى عالم بها فيقول البارئ لم يزل بصيراً بمعنى لم يزل عالمًا ويقول لم يزل بصيراً بمعنى يرى نفسه وانه بخلاف ما لا يجوز ان يبصر ونُكذب من زعم انه اعمى وندلّ بهذا القول على ان المبصرات اذا كانت ابصرها، فيلزمه ان يقول ان البارئ لم يزل مدركًا على هذا المعنى ، وكان يقول ان البارئ لم يزل قويًا قاهراً عالمًا مستوليًا مالكًا وكذلك القول بأنه متعالٍ على معنى انه منزّه كقوله :

(١) سامعا مبصرا ح سامعا د ق س (٥) وان كان : وان ح ولو كان د
(٦) سميع : سمع د ق س (١٠) قد يكون عنده : عنده ح (١١) اى عالم : عالم ح | البارئ : ان البارئ ح (١٢) ما لا : ما لم ح من لم د ق س (١٣) على ان : على ق (١٤) ويلزمه د ق ح

(١٠-١٤) راجع ص ١٧٦

تعالى الله عما يُشركون (٩ : ١٩٠) وانه لم يزل مالكًا سيّداً ربًّا بمعنى انه لم يزل قادراً ، ولا يقول ان البارئ رفيع شريف في الحقيقة لأن هذا مأخوذ من شرف المكان وارتفاعه ، فيلزمه ان لا يقول انه عالٍ في الحقيقة لأن هذا مأخوذ من علوّ المكان ، وكان يزعم ان معنى عظيم وكبير وجليل انه السيّد ومعنى هذا انه مالك مقتدر ، وكان يقول ان البارئ جبّار بمعنى انه لا يلحقه قهرٌ ولا يناله ذلٌّ ولا يغلبه شيءٌ فهذا عنده قريب من معنى عزيز والوصف له بذلك من صفات النفس ، ويقول في كريم ما قد شرحناه قبل هذا الموضع ، ويقول مَجيدٌ بمعنى عزيز ويقول لم يزل البارئ غنيًّا بنفسه ، فاما القول كريمٌ فقد يكون عنده من صفات النفس اذا كان بمعنى عزيز ويكون عنده من صفات الافعال اذا كان بمعنى جواد ، والقول حكيمٌ بمعنى عليم من صفات النفس عنده ، والقول حكيم من طريق الاشتقاق من فعله الحكمة من صفات الفعل ، والقول صمدٌ بمعنى سيّد من صفات الذات والقول صمد بمعنى انه مصمود اليه لا من صفات الذات عنده وقد يكون عنده بمعنى انه عينٌ لا ينقسم ولا يتجزّأ ، ويكون معنى واحد انه لا شبه له ولا مثل — وكذلك يقول « النجّار » في معنى واحد —

(١) سيدا مالكا ح (٣) المكان ل له كان د ق س ح (٥) وجليل : جليل س | انه : وانه د ى

(٨-٩، ١١) راجع ص ١٧٩ : ١-٣ و ص ٥٠٧ : ٤-٥

ويكون بمعنى انه لا شريك له فى قدمه والٰهيّته ، والقول إِلٰهٌ عنده معناه انه لا تحقُّ العبادة الا له وهو من صفات الذات عنده ، ومعنى القول اللهُ انه الالٰه فحُذفت الهمزة الثانية فلزم ادغام احدى اللامين فى الاخرى ووجب ان يقال انه الله

وكان لا يقول ان البارئ معنًى لأن المعنى هو معنى الكلام ، وكان يقول ان البارئ لم يزل باقيًا فى الحقيقة بنفسه لا ببقاءٍ ومعنى انه باقٍ انه كائن لا بحدوث ، وانه لا يوصف البارئ بأنه لم يزل دائمًا لا يفنى بل يوصف بأنه لا يزال دائمًا لأن هذا مما يوصف به فى المستقبل ويوصف بأنه لم يزل دائمًا لا الى اوّل له كما يقال لم يزل دائم الوجود اى لا اوّلَ لوجوده ، ومعنى قائم وقيّوم اى دائم وهو من صفات الذات

وكان يُنكر قول من قال ان معنى القديم انه حيٌّ قادرٌ وان معنى سميع انه يعلم الاصوات والكلام ومعنى بصير انه يعلم المبصرات ، وكان يقول : لم يزل القديم اوّلاً ولا يزال آخراً

وكان يزعم ان الوصف هو الصفة وان التسمية هى الاسم وهو قولنا : الله عالمٌ قادرٌ ، فاذا قيل له : تقول ان العلم صفة والقدرة صفة ؟ قال : لم نُثْبِت علمًا فنقولَ صفةٌ ام لا ولا ثبّتنا علمًا فى الحقيقة فنقولَ قديمٌ او محدثٌ او هو الله او غيره ، فاذا قيل له : القديم

(٥-٦) ان البارئ ... . يقول : ساقطة من ح (٦) بنفسه : محذوفة فى ق س ح | ومعنى انه : وكان يقول معنى انه س (١٦) علما فنقول : علمه فنقول د

صفة ؟ قال خطأ لأن القديم هو الموصوف ولكن الصفة قولنا اللهُ وقولنا القديمُ

وكان يقول ان الوصف لله بأنه مريد محبّ ودود راضٍ ساخط غضبان مُوالٍ مُعاد حليم رحمان رحيم راحم خالق رازق بارئ مصوّر محيٍ مميت من صفات الفعل وان كل ما يحب (؟) الى القديم فيه او وُصف بضدّه او بالقدرة على ضدّه فهو من صفات الفعل ، وكان يزعم ان الوصف لله بأنه متكلّم انه فَعَل الكلام ، وكان يزعم ان معنى الارادة منه كمعنى الارادة منّا وهى محبّته للشيء وكذلك الكراهة هى البغض للشيء ، وان الرضى منه هو الرضى عنّا ولعملنا ورضاه عنّا لهذا العمل معنًى واحدٌ وهو ان نكون قد فعلنا ما لم يرد منّا اكثر منه وهو كما قال مراده منّا ، وكان يقول ان غضبه هو سخطه ، وكان يفرّق بين الارادة والشهوة ولا يجوّز الشهوة على البارئ ، وكان يزعم ان حلم الله سبحانه هو امهاله لعباده وفعل النعم التى يضادّ كونُها كونَ الانتقام وهى صرف الانتقام عنهم وانه لو يفعل ذلك لم يوصف بالحلم ، وكان لا يصف البارئ بالصبر

(٤) رحيم راحم : رحيم س (٥) كل : كان ح | يحب : لعله يرغب كما مر ص ٥٠٩ : ٨ (٦) بضده : ساقطة من ق س خ (٩) هى : هو ق | هو الرضى عنا : كالرضا منا ل (٩) ولعملنا : واعلمنا د ق (١٠) ورضاه : ورضاه عنا ولعلمنا ورضاه د | وهو ان : وان ح (١٣) الله سبحانه هو : البارئ هو هو ح وفى الموضع اثر تصحيح (١٤) التى يضاد : تضاد س (١٥) لو يفعل : لو فعل س ح | لم يوصف : لوصف ح

والوقار والزراية ، وكان لا يزعم ان البارئ حنّان لأنه انما أخذ من الحنين

وكان يزعم ان البارئ مُحبِل وانه لا مُحبِل للنساء فى الحقيقة سواه فيلزمه والدٌ فى الحقيقة وانه لا والد سواه ، وكان يقول ان البارئ لا يزال خالداً وان الوصف له بذلك من صفات الذات ولا يقول لم يزل خالداً ، وكان مرّةً يقول ان الاجسام اذا تقادم وجودها قيل لها قديمة فى الحقيقة الى غايةٍ واوّلٍ ثم رجع عن ذلك

وكان لا يزعم ان الانسان باقٍ فى الحقيقة لأن الباقى هو الكائن لا بحدوثٍ والانسان كائن بحدوث

وكان اذا قيل له : لِمَ اختلفت المسميات والمسمّى بها واحد والمعانى والمعنىّ بها واحد ولِمَ ليس معنى عالم معنى قادر ؟ قال : لاختلاف المعلوم والمقدور لأن من المعلومات ما لا يجوز ان يوصف القادر بأنه قادر عليه ، وكذلك القول فى سميع بصير اختلف القول فيهما لاختلاف المسموعات والمبصرات ، وكان يجيب ايضًا بأن الاسماء والصفات اختلفت لاختلاف الفوائد لأنى اذا قلت ان البارئ عالم افدتك علمًا به ودللتك على معلومات واكذبت من قال انه جاهل وافدتك علمًا بأنه خلاف ما لا يجوز ان يعلم ، واذا قلت قادرٌ افدتك

(٩) المسميات : لعله التسميات (؟) (١٠) والمعنى : ساقطة من س | ولم ليس : وليس ق | معنى قادر : قادر ح (١١) لان من : لان ق س (١٢) سميع وبصير ق (١٣) فيهما : فيها ح وهى محذوفة فى د ق س (١٤) الفوائد : كذا صححنا وفى د ق ح : القول به ، وفى س : القول بها (١٥) علماً به : علماً ح

(٢-٣) محبل : راجع ص ١٩٤-١٩٥ (١٣- ص ٥٣٢ : ٢) راجع ص ١٦٧-١٦٨

علمًا به وانه بخلاف ما لا يجوز ان يقدر واكذبت من زعم انه عاجز ودللت على مقدوراتٍ ، وانما اختلفت الاسماء والصفات لاختلاف العلوم التى افدتك لمّا قلت انه عالم قادر حىّ سميع بصير

وكان يقول ان الوصف للبارئ بانه سبّوح قدّوس من صفات النفس ومعنى ذلك تنزيه الله سبحانه عما جاز على عباده من ملامسة النساء ومن اتّخاذ الصاحبة والاولاد وسائر الصفات التى لا تليق [به]، وكان يقول : معنى الوصف لله بأنه واحد وبأنه متوحّد واحدٌ وكذلك الوصف له بأنه جبّار ومتجبّر وكبير ومتكبّر ، وزعم انه لا يجوز ان يوصف البارئ بأنه فوق عباده على الحقيقة فان وجدنا ذلك فى صفات الله تعالى فهو مجاز وقد قال الله سبحانه : وهو القاهر فوق عباده (٦ : ١٨) واراد به القادر المستولى على العباد فجعل قوله فَوقَ بدلاً من قوله مستعلٍ ، قال : وقد نقول: فوق عباده فى العلم والقدرة اى هو اعلم واقدر منهم وهو توسّع ، قال : وقد يوصف البارئ سبحانه بأنه قريب من الخلق توسُّعًا ومعنى ذلك انه عالم بنا وباعمالنا سامع القول من الخلق راءٍ لاعمالهم وكذلك تقرّبُ العباد بالطاعة

(١) زعم د يزعم ق س ح (٣) العلوم : المعلوم ق (٦) ومن اتخاذ : واتخاذ ح | والاولاد : والولد ح . (٧) وبانه ل بانه د ق س ح (٨) وانه متجبر ح متجبر س | وكبير : كبير س | ومتكبر واحد ل (٩) لا يجوز ان : لا ق | بانه : ف الاصول انه (١١) به : انه ح | قوله : محذوفة فى ق س ح (١٢) مستعل : محذوفة فى ح وفى ل مستول وهو اشبه

الى الله هذا مجاز ، وزعم ان البارئ لا يوصف بأنه متين لأن المتين فى الحقيقة هو الثخين وانما قال المتين توسّعًا واراد ان يبالغ فى وصفه بالقوّة ، وزعم انه لا يوصف بأنه شديد على الحقيقة على معنى قوىّ والقادر منا انما يوصف بالشدّة والجلد على التوسّع لأن الجلد وشدّة البدن ليسا من القدرة فى شىء لأن ذلك بمعنى الصلابة والله سبحانه لا يجوز ان يوصف بالصلابة فان وجدنا ذلك من صفات الله سبحانه فهو على المجاز ، وليس يجوز ان يوصف الله سبحانه بأنه شديد العقاب وما اشبه ذلك من صفات الافعال لأن الشديد من صفات الافعال انما هى الافعال وقول الله عز وجل : اشدّ منهم قوّةً (٤١ : ١٥) مجازٌ معناه انه اقدر منهم ولو لم يكن ذلك مجازاً لكانت قوّته شديدة فى الحقيقة وقوّته فى الحقيقة لا توصف بالشدّة

وكان يزعم ان البارئ مشاهد للاشياء بمعنى انه راءٍ لها وسامع لها فقيل له من (؟) معنى الرؤية والسمع انه مشاهد على التوسّع لأن المشاهد منّا للشىء هو الذى يراه ويسمعه دون الغائب منا ، وكان يصف البارئ بأنه مطّلع على العباد واعمالهم توسّعًا ومعنى ذلك عنده انه عالم بهم واعمالهم ، وكان يزعم ان الوصف لله بأنه غنىٌّ انه لا يصل اليه

(١) هذا : فهذا ل (٢) الثخين : المحمر د التحيز ل (٣)انه : بانه ق س (٦) من صفات : فيما س ص ٥٣٢ : ١٠ فى صفات (٨) الشديد من : الشديد فى د ق س (٨-٩) من صفات الافعال : محذوفة فى ل (١٠) مجاز : مجازا د | مجازا : مجاز س | قوته : قوة ح (١١) لا توصف بالشدة : كذا فى ل وهى ساقطة من د ق س ح (١٣) فقيل له من : كذا فى الاصول كلها ولعله : فيلزمه فى | مشاهد ق شاهد د س ح (١٥) بانه : فى الاصول : انه

(٢) المتين : قابل سورة ٥١ : ٥٨

المنافع والمضارّ ولا يجوز عليـه اللذّات والسرور ولا الآلام والغموم ولا يحتـاج الى غيره

وكان يزعم ان البارئ نور السموات والارض توسّعًا ومعنى ذلك انه هادى اهل السموات والارض وانهم به يهتدون كما يهتدون بالنور والضياء وانه لا يجوز ان نسمّيه نوراً على الحقيقة اذ لم يكن من جنس الانوار لأنّا لو سمّيناه بذلك وليس هو من جنسها لـكانت التسمية له بذلك تلقيبًا اذ كان لا يستحقّ معنى الاسم ولا الاسم من جهة العقول واللغة ولو جاز ذلك لجاز ان يسمّى بأنه جسمٌ ومُحدَثٌ وبأنه انسانٌ وان لم يكن مستحقًّا لهذه الاسماء ولا لمعانيها من جهة اللغة فلمّا لم يجز ذلك لم يجز ان يسمّى على جهة التلقيب

وكان « الحسين النجّار » يزعم انه نور السموات والارض بمعنى انه هادى اهل السموات والارض

وكان « الجُبّائى » يزعم ان معنى وصف الله نفسه بأنه السلٰم (٥٩:٢٣) انه المسلم الذى السـلامة انما تُنال من قِبَله ، وكذلك قوله بأن الله هو الحقّ انما اراد ان عبادة الله هى الحقّ ، قال : وقد يجوز ايضًا ان يعنى بقوله ان الله هو الحقّ (٢٤ : ٢٥) ان الله هو الباقى المحيى المميت المعاقب وان ما يدعون من دونه الباطل اراد بذلك انه يبطُلُ ويذهب ولا يملك لأحد ثوابًا ولا عقابًا ، وزعم ان الوصف لله بأنه مؤمن انه

(١) ولا الآلام : والآلام ح (٥) اذ : اذا ق س (١٤) المسلم : السلم ق
(١٥) هى ح هو د ق س | ايضاً : محذوفة فى ح (١٦) الباقى : البارئ ق

آمن العبـاد من ان يأخذ احداً منهم بغير حقّ وان معنى المهيمن انه الامين على الاشـياء وان الهاء التى فى المهيمن بدلاً من الهمزة التى فى الامين وكذلك معنى قوله : وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ (٥ : ٤٨) معنى امينًا عليه

وكان يصف البارئ بأنه جواد ولا يصفه بأنه سخىٌّ لأن ذلك انما اخذوه من قولهم ارضٌ سخاويّةٌ اى ليّنة ، وكان يقول ان الوصف لله سـبحانه بأنه غالبٌ من صفات الذات ومعنـاه انه قاهر مقتدر ، والوصف له بأنه طـالبٌ عنده من صفات الفعل ومعناه انه يطلب من الظالم حقّ المظلوم ، وكان يزعم ان الوصف لله سبحانه بأنه راحمٌ من صفات الفعل وان معناه انه منعم ناظر محسن

ويزعم ان البارئ لا يوصف بالاشفاق على عباده لأن معناه الحَذَر وذلك انّ تَرْكَ المريض للاغذية الردّية اشفاقًا منها انما هو لحذره من المرض ولا يجوز ذلك على الله ، وكان يزعم ان معنى الوصف لله بأنه لطيفٌ قد يكون بمعنى منعم وقد يكون بمعنى انه لطيف التدبير والصنع لأن تدبيره لا يعرفه العباد للطفه ، وكان لا يصف البارئ بأنه رفيقٌ لأن الرفق فى الامور هو الاحتيال لاصـلاحها ولاتمامها والتسبّب الى ذلك ، وزعم ان الله يوصف بأنه ناظرٌ لعباده بمعنى انه منعم عليهم ولا يوصف بذلك عنـده بمعنى الرؤية لأن النظر فى الحقيقة الى الشىء ليس هو

---

(١) آمن : امر د (٣) معنى امينا : معناه امينا د (٩) ناظر منعم ح (١١) للاغذية : الاغذية ح | انما هو لحذره : لما يحذره ح (١٢) وكان : ولا ح

الرؤية وانما هى تحديق العين وتقليبها نحو المرئىّ وكذلك الاستماع عنده للصوت غير السمع له وغير ادراكه وانما هو الاصغاء اليه اذا كان سمِعَه وادركه ولا يجوز ان يوصف البارىُ عنده بالاستماع ، وكذلك النظر فى الامر ليقف الناظر على صحّته او بطلانه هو الفكر ولا يجوز الفكر على الله سبحانه ، ومعنى الوصف لله بالغفران عنده انه غفورٌ وانه يستر على عباده ويحطّ عنهم عقاب ذنوبهم ولا يُفضحهم والمِغْفَر انما سُمّى مغفراً لأنه يستر رأس الانسان ووجهه فى الحرب ، وزعم ان الوصف لله بأنه شكورٌ على جهة المجاز لأن الشكور فى الحقيقة شكر النعمة التى للمشكور على الشاكر فلما كان مجازيًا للمطيعين على طاعاتهم جعل مجازاته اياهم على طاعاتهم شكراً على التوسّع اذ كان الشكر فى الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم ، وليس الحمد عنده هو الشكر لأن الحمد ضدّ الذمّ والشكر ضدّ الكفر ، وزعم ان البارىُ يوصف بأنه حميدٌ ومعنى ذلك انه محمود على نعمه ، وكان يزعم ان البارىُ اذا فعل الصلاح لم يُقَل له صالحٌ وانما الصالح مَن صلح بالصلاح ، وكذلك قول غيره

وكان لا يسمّى الله بما فعل من الفضل فاضلاً لأنه انما يفضل بذلك

(١) الاسماع د ق س (٢) وغير : غير ق (٣) وادركه ح واحراكه س وادراكه د ق (٤) هو بالفكر د ق س وهو الفكر ح (٧) مغفرا : محذوفة فى ح | رأس الانسان : الرأس ق (٩) الشكور : لعله الشكر | التى : لعله الذى (١٠) مجازياً : للمحاربن محاربا س (١١) اذ : اذا د (١٦) الفضل ح الفمل د ق س

غيره وهو عزّ وجل مستغنٍ عن الافضال ان يفضل بها او يشرف بها وانما يشرف ويفضل بالافضال من تفضّل الله بها عليه ، وكذلك يقول غيره

وكان يزعم ان الله خيّرٌ بما فعل من الخير لأن من كثر منه الشرّ قيل [له] شريرٌ ، وزعم ان الامراض والاسقام ليست بشرّ فى الحقيقة وانما هى شرٌّ فى المجاز وكذلك كان قوله فى جهنّم ، وكان يزعم ان جمع فاعل الشرّ اشرارٌ ، وكان يقول ان عذاب جهنّم ليس بخير ولا شرّ فى الحقيقة لأن الخير هو النعمة وما للانسان فيه منفعة والشرّ هو العبث والفساد وعذاب جهنّم فليس بصلاح ولا فساد وليس برحمة ولا منفعة ولكنه عدل وحكمة

وخالفه « الاسكافى » وغيره فى ذلك فزعموا ان عذاب جهنّم خيرٌ فى الحقيقة ومنفعة وصلاح ورحمة بمعنى انه نظر لعباده اذ كانوا بعذاب جهنّم قد رهبوا من ارتكاب الكفر

واما « اهل الاثبات » فيقولون ان عذاب جهنّم ضررٌ وبلاءٌ وشرٌّ فى الحقيقة وان ذلك ليس بخير ولا صلاح ولا منفعة ولا رحمة ولا نظر

وزعم « عبّاد بن سليمن » ان الله سبحانه لم يفعل شرًّا بوجه من الوجوه ولم يقل ان عذاب جهنّم شرٌّ فى الحقيقة ولا فى المجاز

(١) يفضل : يفعل د (٦) جمع : جميع ق (٩) وعذاب جهنم فليس : كذا فى الاصول ولعله عذاب جهنم ليس او واما عذاب الخ (١٣) رهبوا : ذهبوا د

(٤-٧) راجع ص ٢٤٥ : ١٤-١٥ (١١-١٣) راجع ص ٢٤٩ : ٦-٩
(١٦-٥٣٨ : ٣) راجع ص ٢٤٦ : ١

وكذلك قوله فى الامراض والاسقام ، وهو يعارض المعتزلة فيقول لهم : اذا قلتم ان البارئ فعل فعلاً هو شرٌّ على وجه من الوجوه فما انكرتم من ان يكون شريراً ؟

واختلفوا هل يقال ان الله يضرّ ام لا

فقال « اهل الاثبات » ان الله ينفع المؤمنين ويضرّ الكافرين فى الحقيقة فى دنياهم وفى الآخرة فى اتيانهم وان كل ما فعله بهم فهو ضررٌ عليهم فى الدين لأنه انما فعله بهم ليكفروا وهم فى ذلك فريقان :

فقال بعضهم ان لله نعمًا على الكافرين فى دنياهم كنحو المال وصحّة البدن واشباه ذلك ، وابى ذلك بعضهم لأن كل ما فعله بالكفّار انما فعله بهم ليكفروا

وقال « الجُبّائى » ان الله لا يضرّ احداً فى باب الدين ولكنه يضرّ ابدان الكفّار بالعذاب فى جهنّم وبالآلام التى يعاقبهم بها

وانكر ذلك اكثر المعتزلة وقالوا : لا يجوز ان يضرّ الله احداً فى الحقيقة كما لا يجوز ان يغرّ احداً فى الحقيقة

واختلف الناس فى معنى القول ان الله خالق

فقال قائلون : معنى ان الخالق خالق ان الفعل وقع منه بقدرة قديمة

(٦) دنياهم : دينهم د (٩) وابى ذلك بعضهم : وقال بعضهم لا ح (١٢) الكفار : المعذبين ح

(٨-١٠) راجع الفصل ٣ ص ١٨٧

فانه لا يفعل بقدرة قديمة الا خالق ، ومعنى الكسب ان يكون الفعل بقدرة مُحدَثة ،فكل من وقع منه الفعل بقدرة قديمة فهو فاعل خالق ومن وقع منه بقدرة محدثة فهو مكتسبٌ ، وهذا قول اهل الحقّ

وقال قائلون : معنى الخالق انه يفعل لا بآلةٍ ولا بجارحةٍ [فمن فعل لا بآلة ولا بجارحة] فهو خالق ، وهذا قول « الاسكافى » وطوائف من المعتزلة

وقال « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى» ان معنى الخالق انه يفعل افعاله مقدّرةً على مقدار ما دبّرها عليه وذلك هو معنى قولنا فى الله انه خالق ، وكذلك القول فى الانسان انه خالق اذا وقعت منه افعاله مقدّرة ، وابى ذلك سائر المعتزلة

وزعم « عبّاد » ان معنى خالق معنى بارئٌ ومعنى مخلوق معنى مبرئّ

واختلفوا هل يقال ان الانسان فاعل على الحقيقة

فقالت المعتزلة كلها الا « الناشى » ان الانسان فاعل مُحدِث ومخترع ومنشئٌ على الحقيقة دون المجاز

وقال « الناشى » : الانسان لا يفعل فى الحقيقة ولا يُحدث فى الحقيقة ، وكان لا يقول ان البارئ يُحدث كسب الانسان فلزمه مُحدَثٌ لا لمُحدِثٍ فى الحقيقة ومفعول لا لفاعل فى الحقيقة

---

(٩) مقدرة ح بمدرة د ق س (١٠) مبرى ح مبرا د ق س ولعله مبروء
(١٢) ومخترع د مخترع ق س ح (١٥) يحدث ح احدث د ق س (١٦) لمحدث : بمحدث ق س ح | لفاعل : بفاعل ق س ح

(٤–٥) راجع ص ١٩٥ : ٧–٩ و ص ٢٢٨ (٦–٩) راجع ص ١٩٥ : ٤–٦

وكثير من « اهل الاثبات » يقولون ان الانسان فاعل فى الحقيقة بمعنى مكتسب ويمنعون انه مُحدِثٌ ، وبلغنى ان بعضهم اطلق فى الانسان انه مُحدث فى الحقيقة بمعنى مكتسب

ورأيت منهم من اذا سألوه هل الانسان فاعل فى الحقيقة قال : هذا كلام على امرين : ان اردتم انه خالق فى الحقيقة فهذا خطأٌ وان اردتم انه مكتسب فهو مكتسب ، فاذا قالوا له : فتقول انه فاعل بمعنى مكتسب ؟ قال : ان اردتم انه مكتسب فنعم هو مكتسب ، وكلما سألوه عن لفظة يفعل قسم الامر على وجهين على سبيل ما حكيناه ، وهذا قول « الكوشانى »

وبلغنى ان « يحيي بن ابى كامل » قال : لا اقول ان البارئ يفعل الا على المجاز ولا اقول ان الانسان يفعل الا على المجاز والحقيقة فى الانسان انه مكتسب وفى البارئ انه خالق

وبلغنى ان « بُرغوثًا » قيل له مرّةً : أتزعم ان البارئ فاعل ؟ فقال : لا اقول ذلك لأن يَفعَلُ تهجين فى الاستعمال يقال للانسان بئس ما فعلتَ فأُلزم ان لا يكون البارئ خالقًا لأن خالقًا تهجين فى نصّ القرآن قال الله عزّ وجل : وتخلقون إفكًا (٢٩ : ١٧)

(٥) فهذا : فهو ح (٩) الكوشانى : فى الاصول الكوسانى (١٠) يحيي بن ابى كامل : كذا فى النسخ ولعله يحيي بن كامل ، راجع ص ١٢٠ : ٨ ومنية الامل ص ٤١ و٤٥ (١٠-١١) يفعل . . . الانسان : ساقطة من ح

واختلف الناس فى معنى مكتسب

فقال قوم من المعتزلة : معناه ان الفاعل فعل بآلةٍ وبجارحةٍ وبقوّةٍ مخترعة

وقال «الجُبّائى» : معنى المكتسب هو الذى يكتسب نفعًا او ضرراً او خيراً او شرًّا او يكون اكتسابه للمكتَسَب غيره كاكتسابه للاموال وما اشبه ذلك واكتسابه للمال غيره والمال هو الكسب له فى الحقيقة وان لم يكن له فعلاً

والحقّ عندى ان معنى الاكتساب هو ان يقع الشيء بقدرة محدثة فيكون كسبًا لمن وقع بقدرته

واختلف الناس فى معنى قول الله عزوجل: الاول والآخر(٥٧:٣)

فزعم اكثر الناس ان الآخر معناه ان يكون بعد فناء الدنيا وان الله بعد الخلق فيدخل اهل الجنّة الجنّة ويدخل الكفّار النار وان اهل الجنّة لا يزالون مثابين ولا يزال الكفّار مُعاقَبين

وزعم «الجهم بن صفوان» ان معنى الآخر انه لا يزال كائنًا موجوداً ولا شيء سواه ولا موجودَ غيره وان الجنّة والنار تفنيان ويبيد من فيهما ويفنى

(٢) فعل : لعله يفعل (٥) او ضررا د وضررا ق س وضرا ح ا وخيرا وشرا ح
(٨) هو ان : ان ح (١٢) النار ق فى النار د س ح

(١٤-١٦) راجع ص ١٤٨-١٤٩ و ١٦٤ و ٢٧٩ و ٤٧٤

وزعمت « البطيخية » ان اهل الجنّة فى الجنّة يتنعّمون وان اهل النار فى النار يتنعّمون بمنزلة دود الخلّ يتلذّذ بالخلّ ودود العسل يتلذّذ بالعسل

وقال « ابو الهذيل » — وقد حكينا قوله قبل هذا الموضع — ان اهل الجنّة تنقطع حركاتهم فيسكنون سكونًا دائمًا ويكونون سكونًا بسكونٍ باقٍ متلذّذين بلذّات باقية

وزعم بعض المعتزلة ان معنى ان الله هو الآخر انه الباقى

وقال من مال الى انه لا شىء الا موجود ان معنى الاول انه لم يزل كائنًا ولا شىء سواه وان الاشياء لو كانت تُعلم اشياءَ غير كائنة لم يصحّ ان البارئ هو الاول اذ كان لا يصحّ الوصف له بأنه موجود الا وهو عالم باشياء غير كائنة ، وقال من خالفهم ان حقيقة الاول انه لم يزل موجوداً ولا شىء سواه موجود وان كانت الاشياء يعلمها اشياء غير كائنة

القول فى البارئ انه كامل

كان « الجُبّائى » لا يزعم ان البارئ يوصف بأنه كامل لأن الكامل هو من تمّت خصاله وابعاضه ولأن الكامل فى بدنه هو الذى قد تمّت ابعاضه وكذلك الكامل فى خصاله من تمّت خصاله منّا نحو كمال الرجل

(٥) بسكون باق : بسكون س (١٢) موجود موجودا د (١٦) هو من : من س

(١-٣) راجع ص ٤٧٥ : ٣-٤ (٤-٦) راجع ص ١٦٣ و ص ٤٧٥ : ١-٢

فى علمه وعقله ورأيه وقوله وفصاحته فلما كان الله عز وجل لا يوصف بالابعاض لم يجز ان يوصف بالكمال فى ذاته ولا بالنقصان ولما لم يجز ان يشرف بافعاله لم يجز ان يوصف بالكمال فى ذاته من جهة الافعال وكذلك لا يوصف بأنه وافر لأن معنى ذلك كمعنى الكامل وكذلك لا يقال تامٌّ لان تأويل التامّ والكامل واحد

وقال : لا يجوز ان يوصف بالشجاعة لأن الشجاعة هى الجرءة على المكاره وعلى الامور المخوفة

وكان يزعم ان الوصف لله سبحانه بأنه مختار معناه انه مريد اذ لم يكن مُلجأً الى ما اراده ولا مُكرَهًا ولا مضطرًّا اليه والارادة هى الاختيار وكذلك القول فى ان الانسان مختار عنده وان الاختيار غير المختار كما ان الارادة غير المراد وان اختيار الله للانبياء هو اختياره لارسالهم وهو ارادته لذلك ، وزعم ان معنى الاصطفاء من الله للانبياء برسالته هو اختصاصه اياهم بها وليس معنى الاصطفاء معنى الاختيار لأن كل ما يريده الانسان من غير ان يُلجأ اليه فهو مختار [له] كما يكون مختاراً للأكل والشرب ولا يكون مصطفيًا لذلك ، وزعم ان الارادة ليس هى الضمير وان الضمير محلّ الارادة

(١) وقوله : وقوته د (٢-٣) م يجز ان يوصف . . . بافعاله : ساقطة من ح
(٣) بالكمال : كذا فى الاصول | من جهة د من ق س ح (٦) هى : هو د ح
(١٢-١٣) معنى الاصطفاء . . . وليس : ساقطة من ح (١٤) يريده د يريد ق س ح
(١٥) مختاراً : مختار د ق | مصطفى ح

وزعم ان معنى ان الله يمتحن عباده ويختبرهم هو انه يكلّفهم وذلك توسّعٌ وانما معنى ذلك انه يكلّفهم طاعته فلذلك لم يجز ان يقال يجرّبهم وكذلك معنى يبتلى انه يكلّفهم

فاما الترك فقد اختلف الناس فى ذلك

فجوّز قوم على الله سبحانه الترك وانه اذا فعل شيئًا فقد ترك بفعل الشيء فعل ضدّه

وقد قال « الحسين » بالترك وان البارئ لم يزل تاركا

وقال قائلون : لا يجوز على البارئ الترك وليس للترك منه معنًى كما لا يجوز عليه كفّ النفس ومنعها وكما لا يوصف بالامتناع والكفّ

القول ان البارئ لم يزل خالقًا

قال اكثر اهل الكلام : لا يجوز اطلاق ذلك

وقال قائلون : قد يجوز ان يقال : لم يزل البارئ خالقًا على ان سيخلق

وقال قائلون : لم يزل البارئ خالقًا على اثباته لم يزل خالقًا فى الحقيقة ، وهذا قول بعض « الرافضة »

(١) هو انه : انه د ق س (٢) يجربهم ح يحزبهم ق يحربهم ذ س
(٩) والكف ح وبكف النفس د وبكف الناس ق س (١٠) والقول د س
(١٢-١٣) لم يزل . . . قائلون : ساقطة من س

(٤) راجع ص ٣٧٧ : ٤-٧

شرح قول « عبد الله بن كُلّاب »

قال « عبد الله بن كُلّاب » ان الله سبحانه لم يزل قديمًا باسمائه وصفاته وانه لم يزل عالمًا قادراً حيًّا سميعًا بصيراً عزيزاً جليلاً كبيراً عظيمًا جواداً متكبّراً واحداً احداً صمداً فرداً باقيًا اوّلاً سيّداً مالكًا ربًّا رحمانًا مريداً كارهًا مُحبًّا مُبغضًا راضيًا ســاخطًا مواليًا معاديًا قائلاً متكلّمًا بعلمٍ وقدرةٍ وحياة وسمع وبصر وعزّة وجلال وعظمة وكبرياء وكرم وجود وبقاء والهيّة ورحمة وارادة وكراهة وحبّ وبغض ورضًى وسُخط وولاية وعداوة وكلام ، وان ذلك من صفات الذات وان صفات الله سبحانه هى اسماؤه وانه لا يجوز ان توصف الصفات بصفةٍ ولا تقوم بأنفسها وانها قائمة بالله ، وزعم انه موجود لا بوجود وانه شىء لا بمعنًى له كان شيئًا وان صفاته لا هى هو ولا غيره وكذلك القول فى الصفات انها لا تتغاير كما انها ليست بغيره وان العلم لا هو القدرة ولا غيرها وكذلك سائر الصفات

وقال بعض اصحابه : الصفات لا يقال هى هو ولا يقال غيره وكذلك لا يقال كل صفة هى الاخرى ولا يقال غيرها ومنعوا العبارة الاولى

وقال قائلون ان البارئ سبحانه ليس بغير صفاته وصفاته متغايرة ، قول « حارث »

(١) وشرح س (٤) فردا صمدا ح (٥) ساخطا راضيا س (١٠) له كان د كان له ق س ح (١١) القول فى : فى ح | كما : وكما ق س (١٦) قول حارث : قول حادث د ح

(١) راجع ص ١٦٩-١٧١

واختلف اصحاب عبد الله بن كُلّاب فى القديم انه قديم

فقال بعضهم : هو قديم بقدم ، وقال بعضهم : هو قديم لا بقدم كما ان المحدث محدث لا باحداث

واختلفوا فى الصفات هل هى اشياء ام لا

فأثبت بعضهم الصفات اشياء ، ومنع ذلك بعضهم وقال : اذا قلت شىء بصفاته استغنيت عن ذلك ، وكذلك قال بعض اصحابه ان الصفات قديمة ، ومنع بعضهم ان يقال قديمةٌ او حديثةٌ لأنّا اذا قلنا قديمٌ استغنينا عن ذلك

وزعم انه لم يزل راضيًا عمن يعلم انه يموت مؤمنًا وان كان اكثر عمره كافراً ساخطًا على من يعلم انه يموت كافراً وان كان اكثر عمره مؤمنًا ، وارادة الله سبحانه لكون الشىء هى الكراهة ان لا يكون

وقال « سليمن بن جرير » : علم الله سبحانه لا هو الله ولا هو غيره ووجهه هو هو وعلمه شىءٌ وقدرته شىءٌ ولا اقول : صفاته اشياء

(٤) اشياء د شى ق س ح (٦) شيئا ق س (٧) لانا : لانها د (١١) لكون : ليكون ج | الكراهية س ح

(٩-١١) راجع الفصل ٤ ص ٢١٩ (١٣-١٤) راجع ص ٧٠ و ص ١٧١ : ٦ و ص ٥٢٢ : ٥

وقال «ابن كُلّاب» فى الوجه والعين واليدين انها صفاتٌ لله لا هى الله ولا هى غيره كما قال فى العلم والقدرة غير انه ثبّت هذا خبراً

القول فى ان الله سبحانه قادر

قد اختلف المتكلمون فى ذلك اختلافًا كثيراً فمما اختلفوا فيه

القول هل يوصف البارئ بأنه قادر على الاعراض

فقال المسلمون كلهم اجمعون الا «معمّراً» ان الله قادر على الاعراض والحركات والسكون والالوان والحياة والموت والصحّة والمرض والقدرة والعجز وسائر الاعراض

وقال «معمّر» بالتعجيز لله وانه لا يوصف القديم بأنه قادر الا على الجواهر واما الاعراض فلا يجوز ان يوصف بالقدرة عليها وانه ما خلق حياةً ولا موتًا ولا صحّةً ولا سقمًا ولا قوّةً ولا عجزاً ولا لونًا ولا طعمًا ولا ريحًا وان ذلك اجمع فعل الجواهر بطبائعها، وان من قدر على الحركة قدر ان يتحرّك ومن قدر على السكون قدر ان يسكن كما ان من قدر على الارادة قدر ان يريد، وان البارئ قد يريد ويكره وذلك قائم به لا فى مكان وكذلك تحريكه وتسكينه قائم به وهو

(١) والعين واليدين ح | لله : الله د (٢) ولا هى : ولا ح | ثبت : ثبت د
(٤) فقد اختلف فى ذلك المتكلمون فما ح (٧) وعلى الحركات د (٨) الاعراض : الصفات ق س (١٢) بطباعها ق (١٥) تحريكه ق تحركه د س ح | وتسكينه ح وسكنه د ق س

(١-٢) راجع ص ٢١٧-٢١٨ (٥) راجع ص ١٩٨-١٩٩ واصول الدين ص ٨٣-٨٤

اراداته ، فيقال له : اذا قلت ان البارئ قادر على التحريك والتسكين فقل قادر على ان يتحرّك ويسكن فان كان من قدر على تحريك غيره وتسكينه لا يوصف بالقدرة ان يتحرّك فكذلك من وُصف بالقدرة على حركة غيره لا يوصف بالقدرة على ان يتحرّك

وخالف «اهلُ الحقّ» اهل القدر و «معمّراً» فى ذلك فقالوا : قد يوصف القديم بالقدرة على انشاء الحركة ولا يوصف بالقدرة على التحرّك

واختلف الناس ايضًا فى القول هل يقدر القديم على ما اقدر عليه عباده او لا يجوز ذلك

فقال «ابرهيم» و «ابو الهذيل» وسائر المعتزلة والقدرية الا «الشحّام» : لا يوصف البارئ بالقدرة على شيء يقدر عليه عباده ومحال ان يكون مقدور واحد لقادرَين

وقال «الشحام» ان الله يقدر على ما اقدر عليه عباده وان حركةً واحدةً مقدورةً تكون مقدورةً لقادرَين لله وللانسان فان فَعَلَها القديم كانت اضطراراً وان فعلها المحدَث كانت اكتسابًا وانّ كل واحد منهما يوصف بالقدرة على ان يفعل وحده لا على ان القديم يوصف

(١-٢) على . . . قدر : ساقطة من ق س ح (١) التحريك : فى الاصل التحرك
(٣) لا : ولا ح والواو زادها المصحح (٥-٦) ومعمرا . .. بالقدرة : ساقطة من ح
(٦) على التحرك : على التحرك ولا يوصف بالقدرة على انشاء الحركة (٨) او : ام ح
(١١) فى الاصول : مقدورا واحدا (١٣) مقدورة : مقدور س (١٥) لا : ولا د

(٧-٨) هل يقدر الخ : راجع ص ١٩٩

بالقدرة على ان تكون الحركة فعلاً له وللانسان ولا يوصف الانسان بالقدرة على ان تكون الحركة فعلاً له والقديم ولكن يوصف البارئ بأنه قادر ان يخلقها ويوصف الانسان بأنه قادر ان يكتسبها

وقال « اهل الحقّ والاثبات » : لا مقدور الا والله سبحانه عليه قادر كما انه لا معلوم الا والله به عالم وما بين ان يكون مقدورٌ لا يوصف الله سبحانه بالقدرة عليه وبين ان يكون معلوم لا يعلمه فرقان

واختلفت المعتزلة هل يجوز ان يقدر الله سبحانه على جنس ما اقدر عليه عباده او لا يوصف بالقدرة على ذلك

فقال « البغداذيون » من المعتزلة : لا يوصف البارئ بالقدرة على فعل عباده ولا على شيء هو من جنس ما اقدرهم عليه ولا يوصف بالقدرة على ان يخلق ايمانًا لعباده يكونون به مؤمنين وكفراً لهم يكونون به كافرين وعصيانًا لهم يكونون به عاصين وكسبًا يكونون به مكتسبين ، وجوّزوا الوصف له بالقدرة على ان يخلق حركةً يكونون بها متحرّكين وارادةً يكونون بها مريدين وشهوةً يكونون بها مشتهين ، وزعموا ان الحركة التى يفعلها الله عز وجل مخالفة للحركة التى يفعلها الانسان

(٣) بأنه . . . الانسان : ساقطة من ح (٤) قادر عليه ح (٥) مقدور د مقدورا ق س ح (٦) معلوم : فى الاصول معلوما (٨) او د ام ق س ح (١٠) هو من د هو ق س ح (١٥) مخالفة . . . الانسان : ساقطة من د ق س والجملة فى ح بالهامش

(٧–٨) راجع ص ١٩٩–٢٠٠

وان الانسان لو اشبه فعله فعل الله لـكان مشبهًا لله عز وجل ، ولم يصف كثير منهم البارئ بالقدرة على ان يخلق معرفةً بنفسه يضطرّ عباده اليها

وقال « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » وكثير من المعتزلة ان البارئ سـبحانه قادر على ما هو من جنس ما اقدر عليه عبـاده من الحركات والسكون وسائر ما اقدر عليه العباد ، وانه قادر على ان يضطرّهم الى ما هو من جنس ما اقدرهم عليه والى المعرفة به سبحانه

وكان لا يصف ربّه بالقدرة على ان يخلق ايمانًا يكونون به مؤمنين وكفراً يكونون به كافرين وعدلاً يكونون به عادلين وكلامًا يكونون به متكلّمين لأن معنى متكلّم انه فعل الـكلام عنده وكذلك القول فى سـائر ما ذكرناه من العدل والجور عنده وكذلك يحيل ذلك فى كل شيءٍ يوصف به الانسان ، ومعنى ذلك انه فاعل ممّا اشتقّ له الاسم منه

وقال « ابو الهذيل » : لا تُشـبه افعال الانسـان فعل البارئ على وجهٍ من الوجوه ، وكان لا يصف الاعراض بأنها تشتبه

وقال « اهل الحقّ والاثبات » ان البـارئ قادر على ان يخلق ايمانًا يكون عبـاده به مؤمنين وكفراً يكونون به كافرين وكسبًا يكونون به مكتسبين وطاعةً يكونون بها مطيعين ومعصيةً يكونون بها عاصين

---

(١٣) افعال : دين ق | فعل : افعال ح (١٤) تشبه ح

وانكر اكثر اهل الاثبات ان يكون البارئ موصوفًا بالقدرة على ان يضطرّ عباده الى ايمان يكونون به مؤمنين وكفرٍ يكونون به كافرين وعدلٍ يكونون به عادلين وجورٍ يكونون به جائرين

وقال « ابو الهذيل » ان البارئ يضطرّ عباده فى الآخرة الى صدقٍ يكونون به صادقين وكلام يكونون به متكلمين ، فيلزمه ان يجوّز القدرة ان يضطرّهم الى كفرٍ يكونون به كافرين وجورٍ يكونون به جائرين والا كان مناقضًا

فاما انا فأقول ان كل ما وُصف بالقدرة على ان يخلقه كسبًا لعباده فهو قادر ان يضطرّهم اليه وجائز ان يضطرّهم الله سبحانه الى الجور

و « المعتزلة » يصفون البارئ سبحانه بالقدرة على ان يُلجئ العباد الى فعل ما اراده منهم

وانكر « محمد بن عيسى » ذلك وقال : لو الجأهم لم يكونوا مؤمنين وكذلك لو الجأهم الى العدل لم يكونوا عادلين وكذلك لو الجأهم الى الكفر لم يكونوا كافرين لأنهم أُمروا ان يأتوا بالايمان طوعًا وان يتركوا الكفر طوعًا فاذا اتوا به كرهًا وتركوا الكفر كرهًا لم يكونوا مؤمنين

(١) اكثر اهل د اهل ق س ح (٢) وكفر : فى الاصول وكفراً
(٣) وعدل : فى الاصول وعدلا | به عادلين : عادلين د | وجور : فى الاصول وجورا
(٩) يضطرهم الله سبحانه : يضطرهم ح (١١) اراده : اراد س (١٣) وكذلك... عادلين : ساقطة من ق س ح

(٤–٥) قابل كتاب الانتصار ص ٧٠ والفرق ص ١٠٤–١٠٥ والملل ص ٣٥

وكان يقول : اذا فعل الله سبحانه علمًا كان غيره به عالمًا وكذلك كل علم يفعله فغيره به عالم وكذلك القول فى كل شىء يفعله فكان غيره موصوفًا به ، وكذلك اذا فعل شهوةً فغيره بها مشتهٍ وكل شهوة يفعلها فغيره بها مشتهٍ واذا فعل عدلاً فهو به عادل وكل عدل يفعله فهو به عادل ولا يوصف البارىء بأنه قادر ان يخلق جوراً لغيره ، وعن غيره (؟) ان البارىء قادر على جور غيره وايمان غيره وكفر غيره فقوله ان الله سبحانه قادر كلامٌ صحيحٌ وقوله : عَلى جَوْر غيره وايمان غيره وقول غيره خطأٌ ، وكذلك لا يجوز ان يقال ان البارىء قادر على خلق كسب غيره ولا يقال انه قادر ان يخلق كسب غيره والقول فى هذه المسئلة : قادرٌ صواب والقول انه يخلق كسب غيره و : عَلى كسبِ غيره خطأٌ

وكان يقول ان البارىء قادر على الجور ولا اقول : قادر ان يجور ، ولم يزل قادراً على الفعل ولا اقول : لم يزل قادراً على ان يفعل لأن القول : قادرٌ ان يفعل إخبارٌ انه قادر وانه يفعل كالقول عالم انه يفعل وزعم ان العدل ما فعله الله سبحانه والجور هو ما لم يفعله وانه

(٢) كل شىء : شى س | فكان د وكان ق س ح (٣–٤) مشته . . . بها : محذوفة فى ق س ح | فهو : هو د (٤) فكل د (٦) وعن غيره : لعله : ومن زعم او : وزعم عباد ان من قال (؟؟) (٧–٨) وايمان غيره : وايمان س ق (٨) وقول : لعله وقوله (؟) | لا يجوز ان د لا ق س ح (٩) انه قادر : قادر د ق س (١٠) كسبا لغيره ح (١٤) اخباراً ق | عالم انه ق عالم ان د س ح (١٥) يفعله ح يفعل د ق س

(١٢) راجع ص ٢٠٠ : ٧–٩ وقابل ص ٢٠٣–٢٠٤

لا يوصف البارئ سبحانه بأنه قادر على عدلٍ لم يفعله، واعتلّ بأنه لو جاز ان يفعل البارئ ما هو عدلٌ لجاز ان يفعل ما هو جورٌ ، وكان يعارض من قال ان القادر على الفعل قادر ان يفعل

وكان « معمّر » يقول ان القادر على الحركة قادر ان يتحرّك ، وكان يقول : لما قلتم انه يقدر على الحبل من لا يقال انه قادر ان يُحبل كذلك قادر على الجور من لا يقال انه قادر ان يجور ، وكان يعارض « ابا الهذيل » فيقول له : اذا قدر القديم على الصدق فيجب ان يكون قادراً على ان يصدق وهذا يوجب ان يكون قادراً على ان يصدق اهل الجنّة

وقال كل من ثبّت البارئ قادراً على الظلم والجور من المعتزلة ان البارئ قادر ان يظلم ويجور

وقال « اهل الاثبات » ان البارئ قادر على ظلم غيره وجوره وايمانه وكسبه ولا يوصف بالقدرة على ان يظلم ويجور ولا بالقدرة على ان يكتسب ، ولم يصفوا ربّهم بالقدرة على ظلمٍ لا يكتسبه العباد الا طوائف منهم فانهم قالوا ان الله قادر ان يضطرّ العباد الى ظلم وجور ولا جورَ فى العالم ولا ظلم فيه الا والله سبحانه فاعل لذلك

(٤) وكان يقول معمر د | قادر : استدرك ناسخ نسخة ح « غير » بين السطرين (٥) لما : كذا فى الاصول ثم حك ناسخ نسخة ق الالف وكتب لم (٦) كذلك : لعله فقولوا (؟) | انه قادر : قادر د ق (٧) له : انه ح (١٠) والجور : محذوفة فى ح (١٥) جور وظلم د

(١٠-١١) راجع ص ٢٠٠ : ٥-٦

وقال « النظّام » واصحابه و« على الاسوارى » و« الجاحظ » وغيرهم : لا يوصف الله سبحانه بالقدرة على الظلم والكذب وعلى ترك الاصلح من الافعال الى ما ليس باصلح وقد يقدر على ترك ذلك الى امثال له لا نهاية لها مما يقوم مقامه ، واحالوا ان يوصف البارئ بالقدرة على عذاب المؤمنين والاطفال والقائهم فى جهنّم

وقال « ابو الهذيل » ان الله سبحانه يقدر على الظلم والجور والكذب وعلى ان يجور ويظلم ويكذب فلم يفعل ذلك لحكمته ورحمته ومحال ان يفعل شيئًا من ذلك

وقال « ابو موسى » وكثير من المعتزلة ان الله سبحانه يقدر على الظلم والكذب ولا يفعلهما ، فاذا قيل : فلو فعلهما ؟ قالوا : لا يفعلهما اصلاً وهذا الكلام قبيح لا يحسن اطلاقه فى رجل من صلحاء المسلمين فكذلك لا يُطلَق فى الله عز وجل وليس بجائز ان يقول قائل : لو زنى ابو بكر وكفَر علىٌّ كيف يكون القول فيهما ؟ وقد علمنا ان الله سبحانه لا يظلم بالدلائل فلذلك نستقبح القول : لو فعل الظلم ، وكان « ابو موسى » اذا جُدّد القول عليه قال : لو ظلم مع وجود الدلائل على انه لا يظلم لكانت تدلّ دلائل على انه يظلم وكان يكون ربًّا الٰهًا

(٦) يقدر : كذا فى ح تصحيحا وفى سائر الاصول لا يقدر ولعله قد يقدر | الجور والظلم ح (١٤) فلذلك : فكذلك ح (١٥) عليه القول ح (١٦) لكانت : كانت ح

(١-٥) راجع ص ٢٠٠ و ٢٥٠ : ١-٢ وكتاب الانتصار ص ١٧-١٨ و ٢٣ - ٢٤ و ٢٦ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٩ و ١٢٩ والفرق ص ١١٥-١١٦ والفصل ٣ : ١٦٤-١٦٥ والملل ص ٣٧ (٦-٨) راجع ص ٢٠٠ : ١٢-١٥ وكتاب الانتصار ص ٩ : ١٣

قادراً ظالمًا ، قالوا : فاما الجهل فالقول فيه على وجهين : ان اراد السائل بالجهل الافعال التى تسمّى جهلاً فالقول فيه كالقول فى الظلم والكذب وان اراد جهل الذات بالاشياء على معنى انها تخفى عليه فنحن لم نقل انه قادر على اضداده

وكان « بشر بن المعتمر » اذا سئل فقيل له : هل يقدر الله سبحانه ان يعذّب الطفل ؟ قال : نعم ولو عذّبه لكان كافراً بالغًا مستحقًّا للعذاب

وكان « ابو الهذيل » اذا قيل له : فلو فعل الله الظلم ؟ قال : محالٌ ان يفعله

وكان « محمد بن شبيب » يقول : يقدر الله ان يظلم ويجور ويكذب ولكن الظلم والكذب لا يكونان الا ممن به آفة فعلمت انه لا يكون من الله عز وجل ، واعتلّ بان الله سبحانه لو خبّرنا انه لا يدخل هذه الدار إلا حمارٌ وكان الانسان قادراً على دخولها لم تكن قدرته على ذلك قدرةً على ان يكون حماراً ، فكذلك الجور لا يكون الا من منقوصٍ وليس قدرة البارئ على الجور قدرةً على ان يكون منقوصًا

وقال بعض المتكلمين : يقدر الله ان يفعل الظلم وخلافه والصدق وخلافه ، قال فان قال قائل : أفمكم امانٌ من ان يفعله ؟

(٣) على معنى : معنى س (٥) فقيل له : فقيل ح (٧) وكان : فكان ق
(١٥) ان يفعل : نفعل س | الظلم : لعله العدل كما مر ص ٢٠١ : ١٣
(١٦) ان : كذا فيما مر ص ٢٠١ : ١٩ وهنا فى الاصول : انه | يفعل ق

(٥-٦) راجع ص ٢٠١ : ٧-٩ (٧-٨) راجع ص ٢٠٠ : ١٢-١٥
(٩-١١) راجع ص ٢٠١ : ١٠-١٢ (١٥-ص ٥٥٧ : ١٥) راجع ص ٢٠١-٢٠٢

قلنا : نعم هو ما اظهر من حكمته وادلّته على نفى الظلم والجور والكذب، فان قيل : أفيقدر مع الدليل ان يفعل الظلم والكذب ؟ قال : نعم يقدر مع الدليل ان يفعل مفرداً من الدليل لا بأن نتوهّم الدليل دليلاً والظلم واقعًا لأنّ فى توهّمنا الدليل دليلاً علمًا بأن الظلم لا يقع واذا قلتَ يَفعَل الظلمَ توهّمتَ الظلم واقعًا وعلم[ت]ه كائنًا مع علمك انه غير كائن ومحال ان يجتمع العلم والتوهّم بوقوعه [والعلم] والتوهّم بأنه غير واقع فلم يجز اجتماع هذين التوهّمين وهذين العلمين فى قلب واحد، قال ونظير ذلك ان قائلاً لو قال : يقدر من اخبر الله انه لا يؤمن على الايمان ؟ قيل له : يقدر مع وجود الخبر ان يفعل الايمان ولا بأن نتوهّم وقوع الايمان ووجود الخبر ولكن على ان نتوهّم وقوع الايمان مفرداً من وجود الخبر، والى هذا القول كان يذهب « جعفر بن حرب »

وذهب الى هذا القول « البلخى » وزعم ان الظلم لو وقع لكانت العقول بحالها ولكن الاشياء التى يستدلّ بها العقول كانت تكون غير هذه الاشياء الدالّة يومنا هذا وكانت تكون هى هى ولكن على خلاف هيئاتها ونظمها واتّساقها التى هى عليه اليوم

وكان « الاسكافى » يقول : يقدر الله سبحانه على الظلم ولا يقع

(١) قلنا ق قال د س ح (٢) يقدر : هو يقدر ق (٤) علما : فى الاصول علم (٥) توهمت د توهمنا ق س ح (٩) قيل له : قيل ح | ولا : لعل الواو زائدة (١٠) مفردا ح منفردا د ق س (١٣) بها : ساقطة من ح (١٥) التى هى عليه : كذا فى الاصول كلها | اليوم : ساقطة من ح (١٦) ولا يقع : ساقطة من د ق س

(١٦ ـ ص ٥٥٨ : ٦) راجع ص ٢٠٢

لأن الاجسام تدلّ بما فيها من العقول والنعم التى انعم بها على خلقه ان الله لا يظلم والعقول تدلّ بانفسها على ان الله سبحانه ليس بظالم وانه ليس يجوز ان يجامع [الظلم] ما دلّ لنفسه على ان الظلم لا يقع منه ، فاذا قيل له : فلو وقع الظلم منه كيف كانت تكون القصّة ؟ قال : يقع والاجسام معرّاة من العقول التى دلّت بأنفسها وبعينها على انه لا يظلم

وكان « الفُوَطى » و« عبّاد » اذا قيل لهما : فلو فعل الظلم كيف كانت تكون القصّة ؟ احالا هذا القول وقالا : ان اراد القائل بقوله لو الشكَّ فليس عندنا شكٌّ فى انه لا يظلم وان اراد القائل بقوله لَو النفيَ فقد قال ان الله لا يظلم ولا يجور

القول فى ان الله قادر على ما علم انه لا يكون

قال اكثر المنتحلين للتوحيد ان الله قادر على ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون ، فاذا قيل لهم : فلو فعل ذلك ؟ اختلفوا فى الجواب فقال اكثرهم : لو فعل ذلك لكان عالمًا انه يفعله فلم يكن الخبر بأنه لا يفعله سابقًا ولكن الخبر بأنه يفعله سابقًا

(٢) بانفسها : بما فيها ح (٤) كانت تكون : كان س القصة : القضية ح
(٥) والاجسام : الاجسام ح | وبعينها : فى ص ٢٠٢: ١٤ واعينها وهو اشبه بالصواب
(٧) القرطى د | فلو فعل الظلم : محذوفة فى ق س ح (٨) احالا . . . ان : قالا ليس عندنا شك فى انه لا يظلم وان ح (١٥) ولكن : اعله ولكن كان ، او : ولكان (؟)

(٧-١٠) راجع ص ٢٠٢-٢٠٣ (١١-١٥) راجع ص ٢٠٣

وكان « على الاسوارى » يُحيل [ان يقرن] القول ان الله يقدر على الشىء ان يفعله بالقول انه عالم انه لا يكون وانه قد اخبر انه لا يكون واذا أفرد احد القولين من الآخر كان الكلام صحيحًا وقيل ان الله سبحانه قادر على ذلك الشىء ان يفعله

وقال « سليمن بن جرير » : ان قال قائل : تقولون ان الله قادر على فعل ما علم انه لا يفعله ؟ قلنا : هذا كلامٌ له وجهان : ان كنتم تعنون ما جاء به الخبر انه لا يفعله فلا يجوز القول يَقدرُ عليه [ولا لا يقدر عليه] لأن القول بذلك محال ، واما ما لم يجىء [به] خبر فان كان مثل ما فى العقول دفعه عن الله ان يوصف به وانّ من وصفه به محيل فالجواب فى ذلك مثل الجواب فيما جاء به الخبر من احالة القولين ، واما ما لم يجىء به خبر وليس فى العقول ما يدفعه فان القول انه يقدر على ذلك جائزٌ وانما جاز ذلك لجهلنا بالمغيب منه وانه ليس فى عقولنا ما يدفعه وانّا قد رأينا مثله مخلوقًا ، فان قالوا : فيعلم البارئ انه قادر على فعل ما علم انه لا يفعله ؟ قيل : لهذا وجهان ان كنتم تعنون انه يعلم انه لا يفعله وانه يقدر على فعل ما علم انه لا يفعله والعلم موجود بأنه لا يفعله فالسؤال فى هذا محالٌ ، وان كنتم تعنون انه قادر على فعل ما علم انه لا يفعله

(١) القول : ساقطة من د | الله يقدر س يقدر الله د ق ح (٦) بما جاء د
(٧) انه : بانه ح (٨) واما ما : واما د | خبر : خبراً س (٩) وصفه : وصف ق
(١٠) يجئ به : يجئ فيه س (١٢) منه وانه : فى ص ٧٢ : ١٣ فيه ولانه
(١٤) قيل ح قيل له د ق س

(١-٤) راجع ص ٢٠٣ : ١٠-١٣ (٥-١٣) راجع ص ٧١-٧٢

على معنى انه لو فعله كان هو المعلوم وان القدرة عليه جائزة لو كان المعلوم انه كائن فقد نقول انه قادرٌ على فعل ما علم انه لا يفعله على هذا المعنى

وقال «عبّاد» : ما علم الله انه لا يكون لا اقول انه قادر على ان يكون ولكن اقول : قادرٌ عليه كما اقول : الله عالم به ولا اقول : عالم بأن يكون لأنّ إخبارى بأن الله قادر على ان يكون ما علم انه لا يكون إخبار انه يقدر وانه يكون وكذلك الجواب فيما اخبر الله انه لا يكون عنده ، وكان اذا قيل له : فلو فعل ما علم انه لا يفعله ؟ احال قول القائل

وكان «محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى» اذا قيل له : فلو فعل القديم ما علم انه لا يكون واخبر انه لا يكون كيف كان يكون العلم والخبر ؟ احال ذلك ، وكان يقول مع هذا : لو آمن من علم الله انه لا يؤمن لأدخله الله الجنّة ، وكان يزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بمقدورٍ صحّ الكلام كقوله : لو آمن الانسان ادخله الله الجنّة وكان الايمان خيراً له وكقول الله عزّ وجل : ولو رُدّوا لعادوا لما نُهوا عنه (٦ : ٢٨) فالردّ مقدور فقال : لو كان الردّ المقدور لكان منهم عود مقدورٌ

(٤) علم الله : علم ق ح | على ان : ان د على انه ق س ح (٥) عالم بان : ف ص ٢٠٣ : ١٥ عالم بأنه (٦) ما علم : ما اعلم ق ما علم الله ح (٧) فكذلك ح (٩) فلو : لو ح وكذا ف ص ٢٠٤ : ٣ (١٢) مقدور ح مقدورا د ق س

(٤-٨) راجع ص ٢٠٣-٢٠٤ (٩ - ص ٥٦١ : ١٤) راجع ص ٢٠٤-٢٠٥

ويزعم انه اذا وُصل محالٌ بمحالٍ صحّ الـكلام كقول القائل : لو كان الجسم متحرّكا ساكنًا فى حالٍ لـكان حيًّا ميّتًا فى حال وما اشبه ذلك ، ويزعم انه اذا وُصل مقدورٌ بما هو مستحيل استحال الـكلام وهذا كقول القائل : لو آمن من علم الله واخبر انه لا يؤمن كيف كان يكون العلم والخبر ؟ وذلك انه ان قال : كان يكون الخبر عن انه يؤمن سابقًا بأن لا يكون كان الخبر الذى كان بأنه لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل عالمًا استحال الـكلام لأنه يستحيل ان لا يكون ما قد كان بأن لا يكون كان ويستحيل ان لا يكون البارئ عالمًا بما لم يزل عالمًا به بأن لا يكون لم يزل عالمًا ، وان قال : كان يكون الخبر عن انه لا يكون والعلم بأنه لا يكون ثابتًا صحيحًا وان كان الشيء الذى علم واخبر انه لا يكون استحال الـكلام ، وان قال : كان الصـدق ينقلب كذبًا والعلم ينقلب جهلاً اسـتحال الـكلام ، فلما كان على اىّ وجهٍ أُجيب عن ذلك استحال الـكلام لم يكن الوجه فى الجواب الا نفس احالة سؤال السائل

واختلفوا فى قدرة الانسان على ما علم الله انه لا يكون

فاجازت « المعتزلة » ذلك وانكره « اهل الاثبات »

---

(١) وصل : وصح د وصـل صح ق س (٣) مقدورا د | وهـذا : وهو د (٤-٥) يؤمن ... عن انه : ساقطة من ق س (٥) كان يكون : كان ح (٦) بأنه لا يؤمن الخ د بأنه لا يؤمن وبأن لا يؤمن الخ ق س ح ولعل الصواب : بأنه لا يؤمن وبأن لا يكون لم يزل عالما بأنه لا يؤمن (؟) ، قابل ايضا ص ٢٠٤ : ١٤-١٥ (٧-٨) ان لا ... عالما : سـاقطة من ق س (٨) بان : فلو ق س (١٣) نفس : كذا فى ص ٢٠٥ : ٧ وهنا فى د ق س سں وفى ح سس (تبيين) (١٤) علم الله انه : علم انه ح

واختلفوا فى جواز [كون ما علم الله انه لا يكون

فقال اكثر المعتزلة :] ما علم الله انه لا يكون لاستحالته او للعجز [عنه] فلا يجوز كونه مع استحالته ولا مع العجز عنه ، ومن قال انه يجوز ان يكون المعجوز عنه بأن يرتفع [العجز] عنه وتحدث القوّة عليه فيكون الله عالمًا بأنه يكون يذهب بقوله يَجوزُ الى ان الله قادرٌ على ذلك فقد صدق ، وما علم الله انه لا يكون لترك فاعله له فمن قال : يجوز ان يكون بأن لا يتركه فاعله ويفعل اَخْذه بدلاً من تركه [فـ]يكون الله عالمًا بأنه يفعله يريد بقوله يَجوزُ يقدر فذلك صحيح

وقال « الاسوارى » مثل ما حكيناه من انكاره ان يقال ان الله قادر على ان يكون ما علم انه لا يكون

وقال « عبّاد بن سليمن » : قول من قال : يجوز ان يكون ما علم الله انه لا يكون كقوله : يكون ما علم الله انه لا يكون، واحال القول : يجوز ما علم الله انه لا يكون لأن معنى يجوز معنى يكون عنده

وقال « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » : ما علم الله سبحانه انه لا يكون واخبر بأنه لا يكون فلا يجوز ان يكون عند من صدّق باخبار

(٢) العجز ق وكذا فى ص ٢٠٥ : ١١ (٣) كونه : ان يكون ح (٤) القوة : فى ص٢٠٥ : ١٢ القدرة (٦) صدق : ضاق ق س (٨) يقدر : بقدرته ق بمدره س (١١) سليمن : سلمان د (١١-١٥) يجوز ... واخبر : انه لا يجوز ق س (١٢-١٣) كقوله ... عنده : كذا فى د وفى ح : كقول من قال يكون ما علم الله انه لا يكون ومن قال يجوز ما علم الله انه لا يكون لان معنى يجوز عنده معنى الجواز ، وقابل ايضا ص ٢٠٦ : ٣ - ٥ ! (١٤) محمد بن عبد الوهاب الجبائى : الجبائى ح (١٥) بانه ح انه د ق س | فلا : ولا ق س

(١ - ص ٥٦٣ : ٣) راجع ص ٢٠٥ - ٢٠٦ (٩) ما حكيناه : راجع ص ٥٥٩

الله عز وجل ، وما علم الله انه لا يكون ولم يُخبر بأنه لا يكون فجائز عندنا ان يكون وتجويزنا لذلك هو الشكّ فى ان يكون او لا يكون لأن يَجوزُ عنده بمعنى الشكّ وبمعنى يحلّ

وكل « المعتزلة » لا يجوّز ان يكون الشيء فى حال كون ضدّه على البدل بأن لا يكون كان ضدّه وينكر ذلك ممن قال ذلك من « اهل الاثبات » ويقول اكثرهم انه جائز ان يكون ما اخبر الله انه لا يكون بأن لا يكون كان اخبر انه لا يكون ، فان كان تجويزهم لهذا ليس بتجويز لأن يكون الشيء كائنًا لا كائنًا فى حال واحدة ف[كـ]ذلك تجويز من جوّز كون الشيء فى حال كون ضدّه من اهل الاثبات ليس بتجويز لاجتماع المتضادّات

واختلف الناس هل يقدر الله سبحانه ان يُقدر احداً على فعل الاجسام ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل يقدر الله ان يُقدر احداً على فعل الحياة والموت ام لا يوصف بالقدرة على ذلك وهل يقدر الله ان يخلق قدرةً لأحد على شيء ام لا يوصف بالقدرة على ذلك

(١) ولم يخبر بانه لا يكون : ساقطة من ق س | بانه لا يكون : بانه يكون ح (٢-٣) الشك ... بمعنى : ساقطة من ح (٤) لا يجوز د لا يجوزوا ق س لا يجوزون ح تصحيحا وكانت : لا يجوزوا (٤-٥) ضده ... كان : ساقطة من ح (٥) ممن قال ذلك : من قال ذلك ح من قال د ق س (٦) اهل الاثبات : فى ح اهل الحق والاثبات ثم محيت واو العطف | (٧) بان لا يكون كان اخبر انه لا يكون : ساقطة من ق س ح (٨) واحدة د واحد ق س ح (٩) كون الشيء : الشيء ح | كون ضده : ضده ق س ح (١٠) ليس ... المتضادات : ساقطة من ق س ح

(٤-٥) راجع ص ٣٧٦ (١١-١٥) راجع ص٣٧٧

فقال «معمّر» : لا يوصف الله سبحانه بالقدرة على ان يخلق قدرةً لأحد وما خلق الله لأحد قدرةً على موت ولا حياة ولا يجوز ذلك عليه

وقال «النظّام» و «الاصمّ» : لا يوصف الله بالقدرة على ان يخلق قدرةً غير القادر وحياةً غير الحيّ واحالا ذلك

وقال «عامّة اهل الاسلام» ان الله سبحانه قد اقدر العباد واحياهم وانه لا يقدر احد الا بأن يخلق الله له القدرة ولا يكون حيًّا الا بأن يخلق الله له الحياة

وقال قائلون من «المشبّهة» ان الله سبحانه قد اقدر العبادَ على فعل الاجسام وانه لا يفعل الا ما كان جسمًا وان العباد يفعلون الاجسام الطويلة [العريضة العميقة]

وقال قوم من «الغالية» ان الله سبحانه قد اقدر عليّ بن ابى طالب رضوان عليه على فعل الاجسام وفوّض اليه الامور والتدبيرات

وقال قوم منهم ان الله سبحانه قد اقدر نبيّه عليه السلم على فعل الاجسام واختراع الانام، وهذا كقول من قال من النصارى ان الله خصّ عيسى بلطيفةٍ يخترع بها الاجرام وينشيء بها الاجسام وهو

---

(١) فقال د وقال ق قال س ح | يخلق قدرة د يخلق قدرته ق س ح
(٢) خلق الله : خلق د | لاحد قدرة : قدرة لاحد ح (٥) عامة اهل د عامة ق س ح
(٨-١٣) على فعل ... السلم : ساقطة من س (٩-١٢) وان العباد ... الاجسام : ساقطة من ق ح (١١) الغالية : الكلمة مطموسة فى الاصل (١٢-١٣) والتدبيرات ... عليه السلم : ساقطة من ق س ح (١٤) واختراع : والاختراع ح

(٨-١٢) قابل ص ٣٧٧ : ١٠-١٢ (١١-١٤) راجع ص ١٦ : ١-٤

كقول من قال من اليهود ان الله سبحانه خلق ملكا واقدره على خلق الدنيا فذلك الملك هو الذى خلق الدنيا وابدعها وارسل الرسل وانزل الكتب ، وهو قول اصحاب « ابن ياسين » وهو مشتقّ من قول اصحاب الفلك الذين قالوا ان الله خلق الفلك وان الفلك هو الذى خلق الاجسام وابدع هذا العالم الذى يلحقه الكون والفساد وان ما ابدعه البارئ لا يلحقه كونٌ ولا فساد

وقال بعض الضعفاء من العامّة ان النبيّين هم الذين فعلوا المعجزات والاعلام التى ظهرت عليهم

وقال « عامّة اهل الاسلام » : لا يجوز ان يُقدر الله سبحانه مخلوقًا على خلق الاجسام ولا يوصف البارئ بالقدرة على ان يُقدر احداً على ذلك ولو جاز ذلك لم يكن فى الاشياء دلالة على ان خالقها ليس بجسم

واما الحياة والموت وسائر الاعراض فقد انكر الوصف لله سبحانه بالقدرة على الاقدار عليها كثيرٌ من اهل النظر حتى انكروا ان يوصف الله سبحانه بالقدرة على ان يُقدر احداً على لون او طعم او رائحة او حرارة او برودة ، وكل عرض لا يجوز ان يفعله الانسان فحكمه هذا الحكم عندهم ، وهذا قول « ابى الهذيل » و « الجُبّائى »

(٣) ابن ياسين س بن ياسين د ق ابى ياسين ح (٤) الذين قالوا : ساقطة من ق س ح
(٧-٨) وقال . . . عليهم : ساقطة من ق س ح (١٢) فقد د قد ق س ح
(١٣) الاقدار : الاقتدار ق س (١٤-١٥) الله سبحانه ... او حرارة : ساقطة من ق س وفى ح : بالاقدار على حرارة

(١٢-١٦) راجع ص ٣٧٨ : ٨-١٢

وقال قوم : يجوز ان يُقدر الله سبحانه عباده على فعل الالوان والطعوم والاراييح والادراك بل قد اقدر[هم] على ذلك ولا يجوز ان يُقدر احداً على الحياة والموت ، وهذا قول « بشر بن المعتمر »

وكان « ابو الحسين الصالحى » يقول فى كل الاعراض من الحياة والموت وغيرهما ان الله قادر على ان يُقدر عباده على ذلك ويُنكر الوصف لله بالقدرة على ان يُقدرهم على الجواهر

وقال « النظّام » : لا يجوز ان يُقدر الله سبحانه احداً الا على الحركات لأنه لا عرض الا الحركات وهى جنس واحد ولا يجوز ان يُقدر على الجواهر ولا على ان يخلق الانسان فى غيره حياةً

وقال اكثر المعتزلة ان الله قد اقدر العباد ان يفعلوا فى غير حيّزهم

وقال بعض المتكلمين ان العباد قد اعجزهم الله سبحانه عن اختراع الجواهر لأنفسهم وهم عاجزون عن ذلك لاعيانهم

وقال بعضهم : لا يوصفون بالقدرة على ذلك ولا بالعجز عنه لاستحالته

وقال « النجّار » ان الانسان قادر على الكسب عاجز عن الخلق وان المقدور على كسبه هو المعجوز عن خلقه

(٢-٣) ولا يجوز ... والموت : ساقطة من ق س ح (٥) وغيرهما : ساقطة من ق س ح (٦) الجواهر : فى ص ٣٧٧ : ١٤ : الاجسام | على ان . . . الجواهر : ساقطة من س (٧) النظام : ساقطة من ق | الا على د على ق س ح (٩) يخلق : يفعل د (١٤) ان الانسان : الانسان د

(١-٣) راجع ص ٣٧٧-٣٧٨ (٤-٦) راجع ص ٣٧٧ : ١٣-١٦
(٧-٩) راجع ص ٣٧٨ : ٣-٧

وابى ذلك غيره وقالوا : لا نقول ان الله سبحانه اعجزنا عن الخلق ولا نقول اقدرنا عليه لاستحالة ذلك وان كنّا قادرين على الكسب كما ان الحركة التى يقدر البارئ عليها لا يوصف بالقدرة على ان يُحلّها الله فى نفسه ولا بالعجز

واختلفوا هل يقدر الله سبحانه ان يقلب الاعراض اجسامًا والاجسام اعراضًا

فقال قائلون : الاشياء انما كانت على ما هى عليه بأن خَلقَها على ما هى عليه وهو قادر على ان يقلب الاجسام اعراضًا والاعراض اجسامًا ، واكثر القائلين بهذا القول يقولون : الجسم انما هو اخلاطٌ كنحو الطعم واللون والرائحة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا وكذا

وقال قائلون : الوصف لله بالقدرة على هذا يستحيل لأنّ القلب انما هو ابطال اعراض من الشئ وخلق اعراض فيه والاعراض فليست محتملة لاعراض تُبطَل منها وتوجد فيها غيرها فتنقلبَ والاعراض لم تكن اعراضًا لاعراض خُلقت فيها فتكونَ الاجسام اذا حلّتها تلك الاعراض انقلبت اعراضًا ، واعتلّوا بعلل غير هذه العلّة

(٤) ولا بالعجز : ساقطة من ق س ح (٧) كانت على ما هى د انما هى على ما كانت ق س ح (٨-٩) الاعراض اجساما والاجسام اعراضا ق س ح (٩) الجسم : ساقطة من ق س ح (١١) الوصف : ان الوصف ح | على هذا : ساقطة من ق س ح (١٢) اعراض فيه : الاعراض فيه ح. (١٣) والاعراض فليست : كذا فى الاصول ، قابل ص ٥٣٧ : ٩ « وعذاب جهنم فليس » | لاعراض : للاعراض د س ح الاعراض ق (١٤-١٥) اعراضا ... انقلبت : ساقطة من ق س ح (١٤) خلقت : لعله حلت (؟)

(٥-١٥) راجع ٣٧٠-٣٧١

واختلفوا هل يوصف البارئ بالقدرة على ان يرفع جميع اجتماع الاجسام حتى تكون اجزاءً لا تتجزأ

فانكر ذلك «النظّام» ومن انكر الجزء الذى لا يتجزأ

واختلفوا هل يقدر الله عز وجل ان يجمع بين العلم والقدرة والموت وكذلك بين الارادة والموت ام لا

فقال اكثر اهل الكلام : يستحيل ان يجمع الله سبحانه بين القدرة والعلم والارادة والموت كما يستحيل ان يجمع بين الحياة والموت ، وهذا قول «ابى الهذيل» و«معمّر» و«هشام» و«بشر بن المعتمر» وسائر المعتزلة

واختلف هؤلاء هل يجوز ان يُفرد الله الحياة من القدرة ام لا

فاجاز ذلك «ابو الهذيل» وانكره «عبّاد»

وقال «صٰلح» و«ابو الحسين المعروف بالصالحى» ان الله سبحانه قادر على ان يجمع بين العلم والقدرة والموت كما جمع بين الحياة والجهل والعجز والكراهة لأنه اذا جامع عرض (؟) من الاعراض جاز ان

---

(١) بالقدرة : ساقطة من ق س ح | اجتماع : انواع ح (٣) ومن انكر ... لا يتجزأ : محذوفة فى ق س ح (٤) يقدر الله د يوصف البارئ ق س ح (٤-٦) العلم ... اكثر : ساقطة من ق س (٥) والموت . . . ام لا : كذا فى د وفى ح : والموت والارادة (٦) يجمع الله : يجمع ح (١١) فاجازه د (١٣) العلم والقدرة والموت : العلم والقدرة ق س العلم والموت ح (١٤) عرض : فى ح عرضا مع اثر حك فى موضعها ولعل الصواب : لانه اذا جامع عرض عرضا ، او : لان ما جامع عرضا

(١-٣) قابل ص ٣١٤ و٣١٨ : ٦-٨ (٤-٩) راجع ص ٣١٢ : ٨-٩

(١٢- ص ٥٦٩ : ٦) راجع ص ٣٠٩-٣١٠

يجامع ضدّه ضدّ ذلك العرض وما ضادّ عرضًا من الاعراض ضادّ ضدّه ضدَّ ذلك العرض فلو كان العلم يضادّ الموت لكانت الحياة تضادّ الجهل ولو كانت القدرة والارادة تضاد[ان] الموت لكانت الكَراهة والعجز بضادّان الحياة فلما جاز كون الجهل والعجز والكراهة مع الحياة جاز كون العلم والقدرة والارادة مع الموت ، واحالوا ان يوصف البارئ بالقدرة على ان يجمع [بين] الحياة والموت وجوّزوا القدرة على ان يفرد الله سبحانه الحياة من القدرة

وثبّت « ابو الحسين » و « ابو الهذيل » ومن ذهب الى قوله قدرة الله سبحانه على خلق الادراك مع العمٰى ، فزعم « ابو الهذيل » ان الادراك هو علم القلب ، وزعم « الصالحىّ » ان الادراك مع العمٰى يجوز ان يحلاّ فى موضع واحد لأن العَمٰى لو ضادّ الادراك لضادّ البصرُ الذى هو ضدّ العمٰى [...] ، وانكر هذا سائر المعتزلة

ووصفا ربّهما بالقدرة على ان يجمع بين القطن والنار ولا يقع احراقٌ وبين الحجر على ثقله والجوّ على رقّته ولا يفعل هبوطًا وانكر ذلك قوم آخرون

(١) يجامع : يجمع من ق يجمع مع س ح | ضده ... ضاد : ساقطة من ح (٣) ولو كانت ولكانت ق س | لكانت : كانت ح (٧) يفرد : بعرن د (٨) وبعث ابو الهذيل وابو الحسين ح (١٢) الذى هو ضد العمى : محذوفة فى ق س ح (١٣-١٤) ولا يقع احراق ح ولا يقع احراقا د ق س ولعله ولا يفعل احراقا (؟) (١٤) يفعل : يفعله ق س

(٧) راجع ص ٣١٠ : ١٤-١٦ (٨-١٢) راجع ص ٣١٠ : ٤-٥ وص ٣١٣ : ٤ (٩-١٠) فزعم ابو الهذيل : راجع ص ٣١٢ : ١ (١٣-١٤) راجع ص ٣١٢ : ١٠-١٣

فاما «محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى» فانه لا يصف ربّه بالقدرة على ان يخلق الادراك مع العمى لأن العمى عنده ضدّ الادراك ، ويصف ربّه بالقدرة على ان يجمع بين النار والقطن ولا يخلق احراقًا وان يُسكّن الحجر فى الجوّ فيكون ساكنًا لا على عمد من تحته واذا جمع بين النار والقطن فعل ما ينفى الاحراق وسكّن النار فلم تدخل بين اجزاء القطن فلم يوجد احراق

وكان «صلح» و«ابو الحسين» يصفان الله عز وجل بالقدرة على ان يجمع بين البصر الصحيح والمرءىّ ويرفع الآفات ولا يخلق ادراكا وان يكون الفيل بحضرة الانسان والذرّة بالبعد منه وهو مقابل لهما فيخلق فيه ادراكًا للذرّة ولا يخلق ادراكًا للفيل

ويجوّزان [ان] يخلق الله سبحانه جوهراً لا اعراض فيه ويرفع الاعراض من الجواهر فتكون لا متحرّكة ولا ساكنة ولا مجتمعة ولا متفرّقة ولا حارّة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة ولا ملوّنة ولا مطعّمة ولا قابلة لشىء من الاعراض

---

(١) لا يصف : لا يوصف ق س ح (٢) عنده د عندهم ق س ح
(٤) على : محذوفة ق ق س ح (٥) القطن والنار ح | وسكن : لعله ويسكن (؟)
(٨) البصر : ساقطة من ق س ح (٩-١٠) وان يكون . . . ادراكا : ساقطة من ق س ح (١٠) للفيل : للقليل ق س ح (١١) اعراض : عرض ح
(١٣) متفرقة د متفرده ق س ح (١٤) مطعمة : مطمعه ق | قابلة : قابل دق س قابلا ح

(٢-٦) راجع ص ٣١٢ : ١٠-١٣ (٧-١٠) راجع ص ٣١٠ : ١٢-١٤
(١١-١٤) راجع ص ٣١٠ : ٧-٩

واحال ذلك عامّة اهل النظر لأنه محال عند كثير من اهل الصلاة ان يوجد الجوهر متعرّيًا من الاعراض ، فاما الجمع بين البصر الصحيح والمرئىّ مع ارتفاع الآفات ولا يخلق ادراكًا فذلك فاسد ايضًا عند كثير من اهل النظر لأن الله عز وجل اذا لم يخلق عرضًا خلق ما يضادّه والا لزم تعرّى الجواهر من المتضادّات ومن الاعراض وعمايها وذلك فاسد

القول فى وقوف الارض لا على شىء

اختلف الناس فى ذلك ، فقال عامّة اهل التوحيد ان الله قادر على ايقاف الارض لا على شىء وقد اوقفها لا على شىء ، وهذا قول « ابى الهذيل » وغيره

وقال قائلون : لا يوصف البارئ بالقدرة على ايقاف الارض لا على شىء وان يحرّكها لا فى شىء بل يخلق تحتها فى كل وقت جسمًا ثم يُعدمه بعد وجوده ثم يخلق مع عدمه جسمًا آخر تقف الارض عليه ثم كذلك ابداً لأن الجسم اذا وُجد لا حالى (؟) لا بدّ عندهم من ان يكون متحرّكًا او ساكنًا ويستحيل ان يتحرّك المتحرّك الا عن شىء او يسكن الساكن الا على شىء

---

(٢) البصر د النظر ق س ح (٤) اذا لم : لم ق س (٥) والا لزم : والالزام ق س (٦) وعمايها : كذا فى الاصول كلها ولعله وتعاقبها (٧) لا على : على لا ح (١٤) لا حالى : كذا فى الاصول كلها

(٧) وقوف الارض : راجع ص ٣٢٦

وقال قائلون : لا يوصف البارئ بالقدرة على ايقافها لا على شيء غير انه خلق تحت الارض جسمًا طبعُه الصعود وعملُه فى الصعود كعمل الارض فى الهبوط فلما كافأ ذلك وقفت

وقال بعضهم : لا ولكنه خلق الارض من جنسين جنس ثقيل وجنس خفيف على الاعتدال فوقفت لذلك

وذكر « ابن الراوندى » ان طوائف من المتحلين للتوحيد قالوا : لا يتمّ التوحيد لموحّد الا بأن يصف البارئ سبحانه بالقدرة على الجمع بين الحياة والموت والحركة والسكون وان يجعل الجسم فى مكانين فى وقت واحد وان يجعل الواحد الذى لا ينقسم مائة الف شيء من غير زيادة وان يجعل مائة الف شيء شيئًا واحداً من غير ان ينقص من ذلك شيئًا ولا يُبطله ، وانهم وصفوا البارئ سبحانه بالقدرة على ان يجعل الدنيا فى بيضةٍ والدنيا على كبرها والبيضة على صغرها وبالقدرة على ان يخلق مثله وان يخلق نفسه وان يجعل المحدثات قديمةً والقديم محدثًا ، وهذا قولٌ لم نسمع به قط ولا نُرى ان احداً يقوله وانما دلّسه اللعين ليعتقده من لا معرفة له ولا علم عنده

(٣) وقفت ح وقفته د ق س (٤) جنسين : فى ص ٣٢٦ : ١٢ جسمين وكذا فى اصول الدين ص ٦٢ : ٣ (٤) جنس ثقيل : من جنس ثقيل د (٤–٥) وجنس خفيف ح وخفيف د ق س (٧) لموحد : الموحد د وهى محذوفة فى ق س ح

(١–٣) نسب البغدادى هذا القول الى ابن الراوندى فى اصول الدين ص ٦٢ : ١–٢

واختلفوا هل يوصف البـارئ بالقدرة على ان يخلق جواهر لا اعراض فيها ام لا

فقال قائلون : قد يوصف البارئ بالقدرة على ان يوجد جواهر لا اعراض فيها فتوجد ولا تكون فيها اعراض

وقال قائلون : يستحيل ان يوجد البارئ جواهر لا اعراض فيها او يوصف بالقدرة على ذلك

واختلفوا هل يوصف البـارئ بالقدرة على لطيفةٍ لو فعلها بمن علم انه لا يؤمن لآمن

فقال « اهل الاثبات » جميعًا و« بشر بن المعتمر » و « جعفر بن حرب » ان الله سبحانه يقدر على لطيفة لو فعلها بمن علم انه لا يؤمن لآمن غير ان « جعفر بن حرب » كان يقول انه ان فعلها بمن علم انه لا يؤمن لم يكن يستحقّ من الثواب على الايمان ما يستحقّه اذا لم يفعلها به فعرّضه الله سبحانه بأن لم يفعل ذلك به للمنزلة السنيّة والاصلح لهم ما فعله الله سبحانه بهم ، ولم يكن « بشر » يقول ان الله سبحانه لو فعل اللطيفة لم يكن الذى فعل به يستحقّ من الثواب دون ما يستحق اذا [لم يـ]فعلها به ، ثم رجع « جعفر بن حرب » عن القول باللطف بعد ذلك فيما حُكى عنه

(٣) ان يوجد : محذوفة في ح (١٥) فعل به : لو كان « فعلهابه » لكان اوضح

(١-٦) راجع ص ٣١٠ : ٧ - ١٠ و ٥٧٠ - ٥٧١ (٧-٨) راجع ص ٢٤٦-٢٤٨

وقال « بشر » ان ما يقدر الله عليه من اللطف لا غاية له ولا نهاية وعند الله من اللطف ما هو اصلح ممـا فـل ولم يفعله ولو فعله بالخلق آمنوا طوعًا لا كرهًا وقد فعل بهم لطفًا يقدرون به على ما كلّفهم

وقالت « المعتزلة » كلها غير « بشر بن المعتمر » انه لا لطف عند الله لو فعله بمن لا يؤمن لآمن ولو كان عنده لطفٌ لو فعله بالكفّار لآمنوا ثم لم يفعل بهم ذلك لم يكن مريداً لمنفعتهم ، فلم يصفوا ربّهم بالقدرة على ذلك ـ تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيراً

وقال اكثر هؤلاء في جواب من سألهم : هل يوصف البارئ انه قادر على اصلح مما فعله بعباده ؟ ان اردتم ان الله سبحانه يقدر على امثال الذى هو اصلح مما فعله بعباده فالله يقدر من امثاله على ما لا غاية له ولا نهاية ، وان اردتم يقدر على شيء اصلح من هذا قد ادّخره عن عباده مع علمه بحاجتهم اليه فى ادراك ما كلّفهم فانّ اصلح الاشياء هو الغاية ولا شيء يُتوهّم وراء الغاية فيقدرَ عليه او يعجزَ عنه لأن ما فعله بهم فهو غاية الصلاح

وهذا ـ زعموا ـ كقول من قال يقدر الله سبحانه ان يخلق صغيراً اصغر

---

(٥) لا يؤمن : فيما مر فى ص ٢٤٧ : ٤ علم انه لا يؤمن (٧) تعالى الله ح تعالى د ق س (٩) انه : لعله بانه | مما : ما ق (١٠) الذى : ذلك الذى س | مما : ما ق | مما فعله بعباده : لا يوجد هذا الفصل فيما مر فى ص ٢٤٧ : ١٠ ولعله زائد | من : على س (١١) يقدر : انه يقدر ح | شيء اصلح : اصلح ح (١٢) ادراك : لعله تصحيف من اداء ، قابل ص ٢٤٧ : ١٣ (١٥) يقدر الله سبحانه د يقدر ق س ح | يخلق : يخلق الله تعالى ق ح خلق الله تعالى س

(٤-١٤) راجع ص ٢٤٧ : ٣-١٤

من الجزء الذى لا يتجزّأ ، واجابوا ايضًا بجواب آخر وهو انه لا شيء فَعَله الله سبحانه بعبدالله من الصلاح الا وهو قادر على اصلح منه لزيد ولا صلاح فَعَله بزيد الا وهو يقدر على ما هو اصلح منه لمحمد وكذلك كل واحد من عبيده ابداً ، وزعموا انه لا يجوز فى حكمة الله سبحانه ان يدّخر عنهم شيئًا اصلح مما فعله بهم لهم وانّ ادنى فِعْله بهم ليس فى مقدوره ما هو اصلح لهم منه وليس شيءٌ فَعَله بهم من الصلاح الا وهو قادر على مثله او امثاله لا غاية لذلك ولا جميع له وانه قادر على دون ما فعله بهم من الصلاح وعلى ضدّه من الفساد

وقال بعض من لا يصف الله بالقدرة على لطيفة لو فعلها بمن علم انه لا يؤمن من الكفّار لآمن : قد يوصف القديم بالقدرة على ان يفعل بعباده فى باب الدرجات والزيادة من الثواب اكثر مما فعله بهم لأنه لو بقّاه اكثر مما يبقى لازداد الى طاعاته طاعاتٍ يكون ثوابه اعظم من ثوابه لمّا اخترمه ، فاما ما هو استدعاء الى فعل الايمان واستصلاح التكليف فلا يوصف بالقدرة على اصلح مما فعله بهم . وهذا قول «الجُبّائى»

وليس يُجيز ذلك مَن وصفنا قوله آنفًا من اصحاب الاصلح ان

(٢) بعبدالله : فى الاصول : بعبده | قادر على : قادر ق س (٣) وهو يقدر : ويقدر ق وهو ح (٤) وكذلك : وذلك ق (٥) بهم لهم : بهم ح وفى موضعها اثر حك (٨) وانه : فانه س (١٠) قد : وقد ح (١١) بعباده ـ بهم : لعله بعبده ـ به

(٩ـ١٥) راجع ص ٢٤٧ ـ ٢٤٨ و ٢٥٠ـ٢٥١

يكون قادراً على منزلةٍ يكون عبده اعظم ثوابًا اذا فعلها به ثم لا يفعلها به

وقال «عبّاد» : ما وُصف البارئ بأنه قادر عليه عالم بفعله وهو لا يفعله فهو جَوزٌ

وقال « ابرهيم النظّام » ان ما يقدر الله عليه من اللطف لا غاية له ولا كلّ ، وان ما فعل من اللطف لا شيء اصلح منه الا ان له عند الله سبحانه امثالاً ولكل مثلٍ مثل ، ولا يقال يقدر على اصلح مما فعل ان يفعل ولا يقال يقدر على دون ما فعل ان يفعل لأن فِعل ما دون نقصٌ ولا يجوز على الله عز وجل فعل النقص ، ولا يقال يقدر على ما هو اصلح لان الله سبحانه لو قدر على ذلك ولم يفعل كان ذلك بخلاً

وقال آخرون ان ما يقدر الله سبحانه عليه من اللطف له غاية وكلّ وجميعٌ وما فعله الله سبحانه لا شيء اصلح منه والله يقدر على مثله وعلى ما هو دونه ولا يفعله ، وزعموا انّ فعل ما هو دون من الصلاح مع فعل الاصلح من الاشياء فسادٌ وان الله سبحانه لو فعل ما هو دون ومنع ما هو اصلح لكانا جميعًا فساداً ، وقالوا : لا يقال يقدر الله سبحانه على فعل ما هو اصلح مما فعل لأنه لو قدر على ذلك كان فعلُ

(١) منزلة : (؟) كذا فى الاصول | يكون عبده : فى ح تكون عنده وفى دقس بغير اعجام | فعلها : فعله ق | به : كذا صححنا وفى الاصول بهم (٢) يفعله ق | به د بهم ق س ح (٣) وهو لا : وهو د (٨) لان فعل : ساقطة من ق (١٣) دون : دون ذلك ح

(٣-٤) راجع ص ٢٥٠ : ٣-٤ (٥-١٠) راجع ص ٢٥٠ : ١ - ٢ و٥٥٥ : ١-٤
(١١-١٣) راجع ص ٢٤٩ : ١٤-١٥

ما هو اصلح اولى والله سبحانه لا يدَعُ فِعْلَ ما هو اصلح لأنه اولى به ولأنه لم يخلق الخلق لحاجةٍ به اليهم وانما خلقهم لأنّ خلقَه لهم حكمةٌ وانما اراد منفعتهم وليس ببخيلٍ تبارك وتعالى فمن ثَمّ لم يجز ان يدع ما هو اصلح ويفعل ما هو دون ذلك غير انه يقدر على دون ما صنع ومثله لأنه غير عاجز ولو لم يوصف انه قادر على ذلك لكان يوصف بالعجز ، وهذا قول « ابى الهذيل »

وقال « اهل الاثبات » : ما يقدر الله سبحانه عليه من اللطف لا غاية له ولا نهاية ولا لطف يقدر عليه الا وقد يقدر على ما هو اصلح منه وعلى ما هو دونه وليس كل من كلّفه لَطَفَ له وانما لَطَفَ للمؤمنين ومن لطف له كان مؤمنًا فى حال لطف الله سبحانه له لأن الله لا ينفع احداً الا انتفع ، وزعموا ان الله سبحانه قد كلّف قومًا لم يلطف لهم ، وزعموا ان القدرة على الطاعة لطفٌ وان الطاعة نفسها لطفٌ وان القرآن والادلّة كلها لطفٌ وخيرٌ للمؤمنين وهى عَمًى وشرٌّ وبلاءٌ وخزىٌ على الكافرين ، واعتلّوا بقول الله عز وجل: قل هو للذين آمنوا هُدًى وشفاء والذين لا يؤمنون فى آذانهم وَقْرٌ وهو عليهم عَمًى (٤١ : ٤٤) وبقوله : ولولا ان يكون الناس أُمّة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سُقُفًا من فضّة ومعارج عليها

(٥) انه : لعله بانه (٨) ما هو : ما ح (٩) كلفه : خلقه ح
(١٥) قل هو : محذوفة فى د

يظهرون (٤٣ : ٣٣) وبقوله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين (٢ : ٦٤) وبقوله : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلاً (٤ : ٨٣) وما اشبه ذلك من آى القرآن

وقال آخرون : ما يقدر الله تعالى عليه من الصلاح له كلٌّ وغايةٌ ولا شيء اصلح مما فعل ويقدر على ما هو دونه ولا يقال يقدر على ما هو اصلح مما فعل ولا مثله لأنه لو قدر على مثله ـ زعموا ـ لم يكن ما فعل اصلح الامور ، وقالوا : لو قدر على ما هو اصلح مما فعل فلم يفعل كان قد بخل ، وقالوا : لا يجوز ان يأمر العباد بغير ما امرهم به

وقال آخرون : ما يقدر عليه من الاستصلاح له كلٌّ وجميعٌ ولا استصلاح الا ما فعل او يفعل ولا يقال يقدر على اصلح مما فعل ولا على مثله ولا على صلاح دون ما فعل لأن الله عز وجل لا يدع صلاحًا الا فعله لأنه ليس بخيل فيمنعَ نعمةً ويدّخرَ فضيلةً وانه لا يموت العبد الا ولم يبق له صلاح الا فعله به

القول في ان البارئ لم يزل محسنًا

قال قائلون : لم يزل البارئ محسنًا كيف يفعل بمعنى انه لم يزل عالمًا

(٥ـ٦) اصلح . . . ما هو : ساقطة من ح (٨) قد بخل د بخل ق س بخلا ح (١٠) او يفعل د ويفعل ق س ح (١١) دون ما : دون ق (١٤) فى ان : ان د س

(١٤ـص٥٧٩ : ١٥) راجع ص ١٧٩ و ١٨٥ـ١٨٦

كيف يفعل لا على معنى انه لم يزل محسنًا بالاحسان ولا على اثبات الاحسان لم يزل ، وقال قائلون : لم يزل الله محسنًا على الحقيقة

وقال قائلون : الاحسان فعلٌ ولا يجوز ان يقال لم يزل البارئ محسنًا الا بمعنى انه لم يزل محسنًا الى الخلق منذ خلقهم فيكون لاحسانه اولٌ وغايةٌ ، وقال قائلون : لم يزل البارئ محسنًا على ان سيُحسن

واختلفوا هل يقال لم يزل البارئ غير محسن

فقال قائلون : لا يجوز اطلاق ذلك وان كان الاحسان فعلاً

وقال قائلون : لم يزل البارئ غير محسن

واختلفوا هل يقال لم يزل البارئ عادلاً بنفي الجور عنه

فقال قائلون : لم يزل البارئ عادلاً على اثباته عادلاً وانه لم يزل كذلك فى الحقيقة

وقال قائلون : لا يقال لم يزل البارئ عادلاً لأن العدل فعلٌ

واختلفوا هل يقال لم يزل البارئ غير عادل ام لا

فقال قائلون : لا يقال ذلك ، وقال قائلون : لم يزل غير عادل ولا جائر

(٣-٤) قابل ص ١٩٦ : ٥-٦ و ٤٩٦ : ١٤-١٥ (٥-٦) قابل ص ٥٤٥ : ١٢
(٨) راجع ص ١٧٨ : ١٢-١٣ و ص ٥٠٦ : ١٠-١٥ (١٥) راجع ص ١٨٧ : ٢-٦

واختلفوا هل يقال لم يزل البارئ حليمًا ام لا يقال ذلك

فقال قائلون : لم يزل البارئ حليمًا بنفي السفه عنه

٣ وقال قائلون : لم يزل حليمًا على اثباته لم يزل كذلك لا على معنى نفي السفه ، وقال قائلون : لا يقال لم يزل حليمًا لأن الحلم فعلٌ

واختلف الذين قالوا الحلم فعلٌ هل يقال لم يزل البارئ

٦ غير حليم ام لا

فقال قائلون : لم يزل البارئ غير حليم ولا سفيه ، وقال قائلون منهم : لا يقال ذلك ، وقال قائلون : لم يزل البارئ خالقًا عادلاً حليمًا

٩ محسنًا على انه لم يزل قادراً على ذلك

القول في ان الله لم يزل صادقًا

قالت المعتزلة وكثير من اهل الكلام : الوصف لله بالصدق من

١٢ صفات الفعل وانه لا يجوز ان يقال ان الله سبحانه لم يزل صادقًا

وحُكي عن « جعفر بن محمد بن علي » رضوان الله عليهم انه كان يزعم ان الله لم يزل صادقًا بنفي الكذب

(١) لا يقال ذلك : محذوفة في س ح (٥) لم يزل البارئ : لم يزل ح
(١١-١٢) الوصف . . . لم يزل : بالوصف لله تعالى بكونه لم يزل ح

(٤) راجع ص ١٨٦ : ٢ (٧) راجع ص ١٨٧ : ٢-٦ (٨-٩) قابل ص ٥٨١ : ١-٢

وكان « النجّار » يقول : لم يزل البارئ صادقًا على معنى لم يزل قادراً على الصدق ، وقال قائلون لم يزل الله صادقًا فى الحقيقة على اثبات الصدق صفةً له

وقال قائلون : لم يزل الله متكلّمًا ولا يسمّى كلامه خبراً الا لعلّةٍ والصدق من الاخبار فلذلك لا اقول : لم يزل صادقًا

واختلف الذين قالوا الصدق فعلٌ هل يقال لم يزل البارئ غير صادق ، فقال قائلون منهم : لا يقال ذلك ، وقال قائلون منهم : لم يزل غير صادق ولا كاذب

واختلفوا فى رحيم ، فقال قائلون : لم يزل الله رحيمًا ، وقال قائلون : الرحمة فعلٌ ولا يقال لم يزل رحيمًا

واختلف الذين زعموا ان الرحمة فعلٌ هل يقال لم يزل البارئ غير رحيم ، فاجاز ذلك بعضهم

القول فى مالك

قال قوم : هو من صفات الذات لم يزل مالكًا ، واختلف الذين

(٤) وقال قائلون : وقال ح (٥) فلذلك : فكذلك د (٩) لم يزل الله د لم يزل ق س ح

(٧-٨) راجع ص ١٨٧ : ٣-٦ (٩-١٠) راجع ص ٥٠٧ : ١٠-١١
(١٧-ص ٥٨٢ : ١) راجع ص ٥٢٧ : ١٦-٥٢٨ : ٢

قالوا ذلك ، فقال بعضهم : معنى مالك معنى قادر

القول فى الولاية والعداوة والرضى والسخط

قالت « المعتزلة » ان ولاية الله وعداوته ورضاه وسخطه من صفات فعله ، وقال « سليمن بن جرير » و « عبد الله بن كُلّاب » : من صفات الذات

القول فى القرآن

قالت « المعتزلة » و « الخوارج » واكثر « الزيدية » و « المرجئة » وكثير من « الرافضة » ان القرآن كلام الله سبحانه وانه مخلوق لله لم يكن ثم كان

وقال « هشام بن الحكم » ومن ذهب مذهبه ان القرآن صفة لله لا يجوز ان يقال انه مخلوق ولا انه خالق ، هكذا الحكاية عنه ، وزاد « البلخى » فى الحكاية انه قال : لا يقال غير مخلوق ايضًا كما لا يقال مخلوقٌ لأن الصفات لا توصف

وحكى « زرقان » عنه ان القرآن على ضربين : إن كنت تريد

(١١) لا يجوز ان : لا ق | هكذا : هذه ق (١٢) انه قال : انه د
(١٢ـص٥٨٣ : ٩) غير مخلوق . . . محدث : ساقطة من ح

(١٠ـص٥٨٣ : ٢) راجع ص ٤٠

المسموع فقد خلق الله سبحانه الصوت المقطّع وهو رسم القرآن واما القرآن ففعلٌ الله مثل العلم والحركة منه لا هو هو ولا هو غيره

وقال « محمد بن شجاع الثلجى » ومن وافقه من الواقفة ان القرآن كلام الله وانه محدث كان بعد ان لم يكن وبالله كان وهو الذى احدثه وامتنعوا من اطلاق القول بأنه مخلوق او غير مخلوق

وقال « زهير الاثرى » ان القرآن كلام الله محدث غير مخلوق وانه يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد

وبلغنى عن بعض المتفقّهة انه كان يقول ان الله لم يزل متكلّمًا بمعنى انه لم يزل قادراً على الكلام ويقول ان كلام الله محدث غير مخلوق وهذا قول « داود الاصبهانى »

وقال « ابو معاذ التومنى » : القرآن كلام الله وهو حدثٌ وليس بمحدث وفعلٌ وليس بمفعول وامتنع ان يزعم انه خلقٌ ويقول ليس بخلق ولا مخلوق وانه قائم بالله ومحال ان يتكلم الله سبحانه بكلام قائم بغيره كما يستحيل ان يتحرك بحركة قائمة بغيره ، وكذلك يقول فى ارادة الله ومحبّته وبغضه ان ذلك اجمع قائمٌ بالله ، وكان يقول ان بعض القرآن امرٌ وهو الارادة من الله سبحانه للايمان لان معنى ان الله اراد الايمان هو انه امر به

---

(٦) القرآن كلام : كلام س (١١) وهو : محذوفة فى ق س ح

(٦-٧) راجع ص٢٩٩ : ٩-١٠ (١١-١٧) راجع ص ٣٠٠ وص ٣٦٦ : ٨-١٠

وحكى « زرقان » عن « معمّر » انه قال ان الله سبحانه خلق الجوهر والاعراضُ التى هى فيه هى فعل الجوهر وانما هى فعل الطبيعة فالقرآن فعل الجوهر الذى هو فيه بطبعه فهو لا خالق ولا مخلوق وهو مُحدَثٌ للشيء الذى هو حالٌّ فيه بطبعه

وحكى عن « ثمامة بن اشرس النميرى » انه قال : يجوز ان يكون من الطبيعة ويجوز ان يكون الله سبحانه يبتدئه ، فان كان الله سبحانه ابتدأه فهو مخلوق وان كان فعل الطبيعة فهو لا خالق ولا مخلوق

وهذا قول « عبد الله بن كُلاّب »

قال « عبد الله بن كلاب » ان الله سبحانه لم يزل متكلّمًا وان كلام الله سبحانه صفةٌ له قائمة به وانه قديم بكلامه وان كلامه قائم به كما ان العلم قائم به والقدرة قائمة به وهو قديم بعلمه وقدرته ، وان الكلام ليس بحروف ولا صوت ولا ينقسم ولا يتجزّأ ولا يتبعّض ولا يتغاير وانه معنًى واحدٌ بالله عز وجل وان الرسم هو الحروف المتغايرة وهو قراءة القرآن ، وانه خطأٌ ان يقال : كلام الله هو هو او بعضه او غيره وان العبارات عن كلام الله سبحانه تختلف وتتغاير وكلام الله سبحانه ليس بمختلف ولا متغاير كما انّ ذِكْرنا لله عز وجل يختلف ويتغاير والمذكور لا يختلف ولا يتغاير ، وانما سُمّى كلام الله

(٢) الجوهر والاعراض . . . فعل : ساقطة من ح (٣و٤) بطبعه : نطبعه س
(١٦) لله : بالله ق

(١-٤) راجع ص ١٩٢-١٩٣

سبحانه عربيًّا لأن الرسم الذى هو العبارة عنه وهو قراءته عربىٌّ فسُمّى عربيًّا لعلّةٍ وكذلك سُمّى عبرانيًّا لعلّةٍ وهى ان الرسم الذى هو عبارة عنه عبرانى ، وكذلك سُمّى امراً لعلّةٍ وسُمّى نهيًا لعلّة وخبراً لعلّةٍ ، ولم يزل الله متكلّمًا قبل ان يسمّى كلامه امراً وقبل وجود العلّة التى لها سُمّى كلامه امراً وكذلك القول فى تسمية كلامه نهيًا وخبراً وانكر ان يكون البارئ لم يزل مُخبراً او لم يزل ناهيًا وقال ان الله لا يخلق شيئًا الا قال له كُنْ ويستحيل ان يكون قوله كُنْ مخلوقًا

وزعم « عبد الله بن كلاب » ان ما نسمع التالين يتلونه هو عبارةٌ عن كلام الله عز وجل وان موسى عليه السلم سمع الله متكلّمًا بكلامه وان معنى قوله فَأَجِرْهُ حتى يسمع كلام الله (٩ : ٦) معناه حتى يفهم كلام الله ويحتمل على مذهبه ان يكون معناه : حتى يسمع التالين يتلونه

وقال بعض من انكر خلق القرآن ان القرآن قد يُسمَع ويكتب وانه متغاير غير مخلوق ، وكذلك العلم غير القدرة والقدرة غير العلم ، وان الله سبحانه لا يجوز ان يكون غير صفاته وصفاته متغايرة وهو غير متغاير ، وقد حُكى عن صاحب هذه المقالة انه قال : بعض القرآن

---

(١) الذى هو د هو ق س ح (٤) ولم يزل الله : ولم يزل ح (٥) لها د بها ق س ح | تسميته د (٧) له كن : له كن فيكن | فيستحيل ق | قوله كن : قوله د (٨) نسمع : سمع د (٩) سمع الله : سمع موسى س (١١) ان يكون على مذهبه ح (١٢–ص٥٨٩: ٨) ويكتب . . وسائر الحواس : ساقطة من ح ومن المحتمل ان ورقة كانت ساقطة فى الاصل المستنسخ منه (١٤) وصفاته : فصفاته د

مخلوق وبعضه غير مخلوق فما كان منه مخلوقًا فمثل صفات المخلوقين وغير ذلك من اسمائهم والاخبار عن افاعيلهم ، وزعم هؤلاء ان الكلام غير محدث وان الله سبحانه لم يزل به متكلّمًا وانه مع ذلك حروفٌ واصواتٌ وان هذه الحروف الكثيرة لم يزل الله سبحانه متكلّمًا بها

وُحكي عن « ابن الماجشون » ان نصف القرآن مخلوق ونصفه غير مخلوق

وحكى بعض من يُخبر عن المقالات انّ قائلاً من اصحاب الحديث قال : ما كان علمًا من علم الله سبحانه فى القرآن فلا نقول مخلوق ولا نقول غير الله وما كان فيه من امرٍ ونهى فهو مخلوق ، وحكاه هذا الحاكى عن « سليمن بن جرير » وهو غلطٌ عندي

وحكى « محمد بن شجاع » انّ فرقة قالت ان القرآن هو الخالق ، وانّ فرقة قالت :هو بعضه ، وحكى « زرقان » ان القائل بهذا « وكيع ابن الجراح » ، وانّ فرقة قالت ان الله بعض القرآن وذهب الى انه مسمًّى فيه فلما كان اسم الله سبحانه فى القرآن والاسم هو المسمّى كان الله فى القرآن ، وانّ فرقة قالت : هو ازليٌّ قائم بالله سبحانه لم يسبقه

وكل القائلين ان القرآن ليس بمخلوق كنحو « عبد الله بن

(٢) افاعليهم : افعالهم ق (٣) واصوات : وصوت د (٨) علما : فى الاصول علم (٩) فيه : فى الاصول الثلاثة : منه | وحكاه : وحكا ق

كلاب ، ومن قال انه محدث كنحو ، زهير ، ومن قال انه حدث كنحو ، ابى معاذ التومنى ، يقولون ان القرآن ليس بجسم ولا عرض

واختلفوا فى كلام الله سبحانه هل يُسمع ام لا يُسمع

فقال قائلون : ليس يُسمع كلام الله الا بمعنى انّا نفهمه وانما نسمعه متلوًّا اى نسمع تلاوته وان موسى عليه السلم سمعه من الله عز وجل

وقال قائلون : لسنا نسمع كلام الله باسماعنا ولا نسمع ايضًا كلام البشر باسماعنا وانما نسمع فى الحقيقة الشيء المتكلِّم متكلّمًا فموسى سمع الله سبحانه متكلّمًا ولا سمع كلامًا فى الحقيقة وانه يستحيل ان يُسمَع ما ليس بقائم بنفسه

وقال قائلون : المسموع هو الكلام او الصوت وكلام البشر يُسمَع فى الحقيقة وكذلك كلام الله نسمعه فى الحقيقة اذا كان متلوًّا ، وانه هذه الحروف التى نسمعها ولا نسمع الكلام اذا كان محفوظًا او مكتوبًا

وقال قائلون : لا مسموع الا الصوت وان كلام الله سبحانه يُسمع لأنه صوت وكلام البشر لا يُسمع لأنه ليس بصوت الا على

(٩) سمع : يسمع د (١١) وكلام : فى الاصول الثلاثة او كلام

(١٥-ص ٥٨٨ : ١) راجع ص ١٩١ : ١٠-١٣

معنى ان دلائله التى هى اصوات مقطّعة تسمَع ، وهذا قول « النظّام »

واختلف القائلون ان القرآن مخلوق فى القرآن ما هو وكيف ٢ يوجد فى الاماكن

فقال قائلون : هو جسم من الاجسام ومحال ان يكون عرضًا لانهم ينكرون ان يكون الله سبحانه او احد عباده يفعل عرضًا ولا يفعل عنده شيئًا(؟) الا ما كان جسمًا الا الله وحده فانه عندهم شئ ليس بجسم ولا عرض ، هذه حكاية قول « جعفر بن مبشّر » واظنّ انا ان هذا قول « الاصمّ »

وقال قائلون : ان كلام الخلق عرضٌ وهو حركة وان كلام الخالق جسم وان ذلك الجسم صوتٌ مقطّع مؤلّف مسموع وهو فعل الله وانما افعلُ قراءتى وهى حركتى وهى غير القرآن

وحكى « ابن الراوندى » انه سمع بعض اهل هذه المقالة يزعم انه كلام فى الجوّ وان القارئ يزيل مانعه بقراءته فيُسمَع عند ذلك ، وهذا قول « ابرهيم النظّام » فى غالب ظنّى

(٥) او احد : واحد د (٥–٦) يفعل عنده شيئاً : لعله يعقل عنده شىء (١١) حركتى د تحركى ق س (١٣) وان د ان ق س | مانعه : كذا صححنا وفى الاصول الثلاثة صانعه ، قابل ص ٣٤٢–٣٤٣

(٤–٨) راجع ص ١٩١ : ٨–٩ و قابل ص ٣٣١ : ٦–٨ و ٣٣٥ : ١٢–١٣ و ٣٤٣ : ١٢–١٥ (٩–١١) راجع ص ١٩١ : ١٠–١٤

وزعم زاعم ان كلام الله سبحانه باقٍ والاجسام يجوز عليها البقاء واما كلام المخلوقين فلا يجوز عليه البقاء

وحكى « زرقان » عن « الجهم » انه كان يقول ان القرآن جسم وهو فِعْل الله وانه كان يقول ان الحركات اجسام ايضًا وانه لا فاعل الا الله عز وجل .

وقال قائلون : القرآن عرض من الاعراض واثبتوا الاعراض معانِيَ موجودة منها ما يُدرَك بالابصار ومنها ما يدرك بالاسماع ثم كذلك سائر الحواسّ ، ونفى هؤلاء ان يكون القرآن جسمًا ونفوا عن الله عز وجل ان يكون جسمًا

وقال قائلون : القرآن معنًى من المعانى وعينٌ من الاعيان خلقه الله عز وجل ليس بجسم ولا عرض ، وهذا قول « ابن الراوندى »

وبعضهم يُثبت الله جسمًا وينفى الاعراض ويُحيل ان يوجد شيء بعد العدم الا جسمٌ

قال « جعفر بن مبشّر » : واختلف الذين زعموا ان كلام الله سبحانه جسمٌ فقالت طائفة منهم ان القرآن جسمٌ خلقه الله سبحانه فى اللوح

---

(٧) معانى : فى الاصول معانيا (١٠) وعين من الاعيان ح وغير من الاغيار د ق س (١١) خلقه الله ح خلقه د ق س (١٢) يثبت ح ثبت د ق س | ونفى ن س (١٤-١٥) جسم . . . القرآن : ساقطة من ح

(١-٢) راجع ص ١٩٣ : ٦-٧ (٣-٥) راجع ص ٢٧٩ : ٣-٦ و ٢٨٠ : ٤ و ٣٤٦ : ٦-٧

المحفوظ ثم هو من بعد ذلك مع تلاوة كل تالٍ يتلوه مع خطّ كل من يكتبه ومع حفظ كل من يحفظه فكل تالٍ له فهو ينقله اليه بتلاوته وكذلك كل كاتب يكتبه فهو ينقله اليه بخطّه وكذلك كل حافظ فهو ينقله اليه بحفظه فهو منقول الى كل واحد على حياله وهو جسم قائم مع كل واحد منهم فى مكانه على غير النقل المعقول من نقل الاجسام وهو مرءيٌّ نُدركه بالابصار ، كذا حكم الكلام عند هؤلاء ، فهو جسم خارج عن قضايا سائر الاجسام سواه لا يشبهه شيء من الاجسام ولا يشبه شيئًا منها ، فى معناه : إن لم يكن هذا هكذا فليس القرآن مخلوقًا عندهم وليس بمسموع عندهم

وقالت طائفة اخرى منهم : القرآن جسم من الاجسام قائم بالله فى غير مكانٍ ومحالٌ ان يكون بعينه ينتقل او يُنقل لأنه لا يجوز عند هؤلاء النُقلة الا عن مكانٍ فلما كان القرآن عندهم جسمًا قائمًا بالله لا فى مكان واحالوا الزوال الا عن مكان احالوا ان يَنقل القرآن ناقلٌ لا الله ولا احد من خلقه ، فاذا تلاه تالٍ او كتبه كاتب او حفظه حافظ فانما ذلك عند هؤلاء يأتى به الله يخلقه مع تلاوة كل من تلاه

(٢-٣) يكتبه . . . كاتب : ساقطة من ق س ح (٣) اليه : كله د
(٤) بحفظه : بخطه ق س (٥) النقل : فى د مثال النقل بحروف اصغر من عادة الناسخ | نقل ح فعل د ق س (٧) عن : من د (٨) هذا هكذا : هكذا س ح (٩) مخلوقا ... بمسموع : مخلوقا مسموع ح (١٤) لا الله ح لان الله د ق س (١٥) به : بها س ح

وخطّ كل من كتبه وحفظ كل من حفظه ، فكلما تلاه تالٍ فانما يُسمع منه خلق الله مخترعًا فى تلك الحـال ، وكذلك كلما كتبه كاتب فانما تدركه الابصـار جسمًا اخترعه الله فى هذه الحال وكذلك اذا حفظه حافظ فانما يحفظ القرآن الذى خلقه الله فى قلبه فى تلك الحال ، وانما كان هذا هكذا عند هؤلاء لانه كلام الله عز وجل فهو فى عينه يُخلَق فى حالٍ بعد حالٍ يخلق مع تلاوة التالى مسموعًا من الله قائمًا بالله لا بالتالى ولا بغيره يُخلق مع خطّ الكاتب مرءيًا قائمًا بالله لا بالكاتب والخطّ ، وذلك كله عند هؤلاء ان الله بكل مكان على غير كون الجسم فى الجسم وكذلك كلامه قائم بالله فهو بكل مكان على غير ما يُعقل من كون الاجسام فى الاماكن لأنه قائم بالله والله فى (؟) مكان ، وان لم يكن هذا فى القرآن هكذا لم يكن القرآن مخلوقًا ولم يُسمَع القرآن كما قال الله سبحانه : فأَجِره حتى يسمع كلام الله (٩ : ٦) انما تأويله فأجره حتى يسمع كلام الله من الله لا من غيره ولا بغيره

وقالت طائفة منهم اخرى بمثل ما قال هؤلاء انه جسم قائم بالله سبحانه فى كل مكان يخلقه الله عز وجل غير انهم احالوا ان يكون الله

(٢) يسمع : سمع د (٣) الابصار : الاجسام س (٦-٧) قائمًا . . . مرءيا : ساقطة من س (١٠) يعقل : يفعل د | والله فى : كذا فى د ق س وفى ح والله لا فى ، ولعله والله بكل (١٢-١٣) فاجره ... تاويله : ساقطة من س ح

يخلقه بعينه فى كل حال ولـكن الله يخلق مع تلاوة كل تالٍ وحفظ كل حافظ وخطّ كل كاتب مثل القرآن فيكون هذا هو القرآن او(؟) مثله بعينه لا هو هو فى نفسه ، ومحال ان يُرى القرآن او يسمع عند هؤلاء الا من الله دون خلقه لانه محال ان يرى راءٍ او يسمع سامع عند هؤلاء الا ما كان مخلوقًا جسمًا ، فهذه اقاويل من قال ان القرآن جسمٌ

فاما الفرقة التى زعمت ان القرآن ليس بجسم ولا عرض فهما طائفتان

قال فريق منهم ان القرآن عينٌ من الاعيان ليس بجسم ولا عرض قائمٌ بالله وهو غيره ومحال ان يقوم بغير الله ، وهو عند هؤلاء اذا تلاه التالى او خطّه الـكاتب او حفظه الحافظ فانما يُخلَق مع تلاوة كل تالٍ وحفظِ كل حافظ وخطِ كل كاتب قرآنٌ آخر مثل القرآن قائمًا بالله دون التالى والـكاتب والحافظ

وقال فريق منهم وهم الذين يجعلون الله سبحانه جسمًا لا كالاجسام

(١) مع : معه د (٢) هذا هو : هذا ق س ح هو د | او : لعله اى (٣) يرا القرآن د يرى القرآن راى ق س ح | او يسمع د او يسمع سامع ق س ح (٥) ان القرآن : القرآن ق (٥-٦) ان القرآن . . . زعمت : ساقطة من س (٧) طائفتان : طبقتان د (٨) فريق : قائل ح | عين من الاعيان ح غير من الاغيار د ق س | عرض : عرض من الاعراض س (٩ ـ ص ٥٩٣ : ١) قائم بالله . . . ليس بجسم ولا عرض : هذا الفصل مكرر بعد قوله : ليس بجسم ولا عرض (ص ٢٩٣ : ١) فى الاصول كلها ولم نوفق الى تحقيق صوابه

(٨-١٢) قابل ص ٥٨٩ : ١٠-١١ (١٣) وقال فريق الخ : نظن هذا القول قول عبد الله بن كلاب ، قابل ايضا ص ٥٨٩ : ١٢-١٣

وان(؟) القرآن ليس بجسم ولا عرض لأنه صفة لله سبحانه وصفة الله سبحانه محال ان تكون هى الله ويحيلون ان يكون شىء غير الله ليس بجسم فلذلك يقولون ان القرآن عرض(؟)ولو كان جسمًا غير الله لما كان عندهم الا فى مكان دون مكان لانهم يُحيلون ان يكون الجسم بكل مكان لان ذلك عندهم خلاف المعقول وقد جعلوا القرآن فى زعمهم فى اماكن كثيرة لانه صفة لله وصفة الله عندهم قد يجوز ان تكون فى اماكن كثيرة لمخالفة حكمه لحكم الاجسام والاعراض

وقال « زهير الاثرى » ان كلام الله سبحانه ليس بجسم ولا عرض ولا [مخلوق و] هو محدث يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد

وقال « ابو معاذ التومنى » ان كلام الله سبحانه ليس بعرض ولا جسم وهو قائم بالله ومحال ان يقوم كلام الله بغيره كما يستحيل ذلك فى ارادته ومحبّته وبغضه

---

(١) وان : لعله ان او ان فى المتن حذفاً | صفة لله : صفة الله ح (٣) فلذلك يقولون ان القرآن : فكذلك يقولون القرآن ح وفى المتن سقم لم نوفق الى علاجه بوجه مقنع | عرض : عرضا د (٦، ٧) لله . . . كثيرة : ساقطة من ح ثم ان الناسخ تعمد تصحيح العبارة وضرب على قوله « لمخالفة حكمه لحكم » وكتب عوضا عنه : لمخالفه حكمه لحكم (٧) حكمه : لوكان « حكمها » لكان اوضح (٨) ان كلام ح ان كان كلام د ق س (٩) ولا هو : ولا ح

(٨-٩) راجع ص ٢٩٩ : ٩-١١ و ص ٥٨٣ : ٦-٧ (١٠-١٢) راجع ص ٥٨٣ : ١١-١٥

فاما الذين زعموا ان كلام الله سبحانه اعراض فانهم احالوا ان يكون قائمًا بالله سبحانه

واختلف الذين قالوا ان القرآن عرض

فقال طائفة منهم ان القرآن عرض فى اللوح المحفوظ فهو قائم باللوح ومحال زواله عن اللوح ولكنه كلما قرأه القارئ [ا]و كتبه [الكاتب] او حفظه الحافظ فان الله سبحانه يخلقه فهو فى اللوح مخلوق ومحال ان يكون القرآن الذى فى اللوح المحفوظ اكتسابًا لاحدٍ ، اذا تلاه التالى فتلاوته له الله يخلقها فى هذه الحال اكتسابًا للتالى فهو فى هذه الحال مخلوق خلقًا ثانيًا فهو فى عينه خلقُ الله واكتسابُ التالى ، وكذلك هو فى خطّ الكاتب وحفظ الحافظ هو خلق الله واكتساب الكاتب والحافظ ، فالذى هو خلق الله فى هذه الحال هو اكتسابهم ،[و] الذى هو خلق الله واكتسابهم فى هذه الحال هو القرآن المخلوق فى اللوح المحفوظ قبل ان يُخلَقوا هم

وكذلك حكى « زرقان » عن « ضرار » انه قال : القرآن من الله خلقًا ومنّى قراءةً وفعلاً لأنى اقرأ القرآن والمسموع هو القرآن والله يأجرنى عليه فانا فاعل والله خالق

(١) اعراض : لعله عرض (؟) (٢) ان يكون : ان ق (٦) فهو فى اللوح : فى اللوح ق س (٩) هذه الحال : الحال ح (١٠) واكتسابا للتالى س والتالى ق (١١) الكاتب : الكاسب د | خلق الله : خلق ح

(٤-١٣) قابل ص ١٩٢ : ١-٦

وقال « زرقان » : اكثر الذين قالوا بالاستطاعة مع الفعل قالوا : القرآن مخلوق بالله كان والله احدثه ، والقراءة هى حركة اللسان والقرآن هو الصوت المقطّع وهو خلق الله سبحانه وحده والقراءة خلق الله سبحانه وهى فعلنا

رجع الامر الى حكاية « جعفر » ، قال « جعفر » :

وقالت طائفة من هؤلاء : القرآن عرضٌ فى اللوح المحفوظ ثم محال ان يخلقه الله تعالى ثانيةً ولكن تلاوة كل تالٍ مخلوقة اكتسابًا للتالى وكذلك الكاتب والحافظ ، فالذى هو خلقُ الله واكتسابُ الفاعل قرآنٌ مثل القرآن الذى فى اللوح المحفوظ وليس هو هو ولكنه قد يقال هو فى اللوح المحفوظ على مثله وان كان غيره ، وهم لا يُحيلون ان يخلق الله ما قد خلق وهو موجود

وقالت طائفة اخرى من هؤلاء : القرآن عرضٌ خلقه الله سبحانه فى اللوح المحفوظ فمحال ان يُنقَل او يزول كلما تلاه بعد ذلك حافظ او كتبه كاتب فان الله يخلق تلاوة التالى فيسمّى قرآنًا وهو تلاوة التالى وخطّ الكاتب فى المجاز لم يفعل واحد منهما فى الحقيقة من ذلك شيئًا ولكن الله سبحانه خالق ذلك وهو يسمّى قرآنًا مكتوبًا وقرآنًا متلوًّا

---

(٣) المقطع د المقطع ق س ح (٩) الذى : الذى هو س (١١) لا يحيلون : كذا فى الاصول (١٣) كلما : كما د (١٤) فسمى د (١٥) وخط : وحفظ ح (١٦) قرآنا مكتوبا وقرآنا متلوا : كذا فى ح وفى الورق اثر حك وفى د ق س قرآن مكتوب وقرآن متلو

وقالت طائفة اخرى : القرآن عرض وهؤلاء ممن يزعم ان الاعراض [ما] يفعله الله فى الدنيا من الحركات وكذلك لا يفعل من خلق الله فى الدنيا الاعراض وهو الحركات (؟) والحركات عند هؤلاء محال ان تُدرَك بالابصار او تُسمَع بالآذان او تحسّ بواحدة من الحواسّ الخمس ، ولا مرءِيَّ ولا مسموعَ عندهم الا جسم ثم القرآن عندهم مع هذا حركات اذ كان عندهم عرضًا

وقالت طائفة اخرى من هؤلاء : القرآن عرض والاعراض عند هؤلاء قسمان فقسم منها يفعله الاحياء وقسم آخر يفعله الاموات فى الحقيقة ومحال ان يكون ما يفعله الاحياء فعلاً للاموات او ما يفعله الاموات فعلاً للحيّ ، ثم القرآن عندهم مفعولٌ وهو عرضٌ ومحال ان يكون الله فَعَله فى الحقيقة لانهم صرّحوا بأن الاجسام تفعل اعراضها وانه محال ان تكون الاعراض خلقًالله عز وجل فى الحقيقة فكيف بالقرآن

(٢) الاعراض د العرض ق س ح | من الحركات ح وهى الحركات ق س ولا فى (؟) الحركات الا الحركات د | وكذلك : وذلك ح (٢-٣) اصله : وكذلك ما يفعل خلق الله فى الدنيا من الاعراض فهو الحركات (؟؟) (٤) بالاذان س بآذان د ق ح (٥) ثم القرآن : والقرآن ح (٦) مع هذا : هذا س (٨) قسمان : فى الاصول قسمين | فقسم : فيا مر فى ص ١٣:١٩٢ قسم (١٠) للحى : لحى د س (١١) اعراضها : اعراضا د الاعراض س .

(١-٦) يشبه هذا القول قول النظام من وجه لانه قال ان الاعراض حركات وانها لا ترى (راجع ص ١٣:٣٤٦ و ٣٥٨ : ١٠ و ٣٦٢ : ١١-١٢ و٤٠٣ : ١٣و٥٦٦ : ٧-٨) الا ان المصنف حكى عنه ان كلام البارئ جسم (ص ١٩١) (٧-١٣) راجع ص ١٩٢-١٩٣

وقالت طائفة : القرآن عرضٌ وهو حروف مؤلّفة مسموعة محال ان تقوم بالله سبحانه ولكنها قائمة بالاجسام القائمات بالله عز وجل وهو مع هذا عند هؤلاء مخلوق قائم باللوح المحفوظ مرئيٌّ فاذا تلاه تالٍ او حفظه حافظ او كتبه كاتب فان كل تالٍ وكل كاتب وحافظ ينقله بتلاوته وخطّه وحفظه فلو كان الذين يتلونه ويكتبونه ويحفظونه فى كل مكان من السموات العُلىٰ والارضين السفلى وما بينهما وكانوا بعدد النجوم والرمل والثرى فكلهم ينقل القرآن بعينه من اللوح المحفوظ اليه حيث كان وهو مع ذلك فى اللوح قائم ما كث قد نقله من لا يحصى عددَهم الا الله فى الاماكن كلها فى حال واحدة وفى احوال ، فهو عندهم حكمه خلاف حكم غيره من كل مفعول من الاعراض خارج من المعقولات لانه كلام الله - زعموا - فهو خارج من حكم غيره من الخلق ولانه ان لم يكن هكذا لم يسمع احدٌ كلام الله سبحانه على الحقيقة

وقالت طائفة اخرى مثل هذا غير انهم زعموا ان القرآن هو الحروف نعنى التأليف

ثم اختلف هؤلاء فى باب آخر :

فقالت طائفة منهم ان القرآن لما كان اعراضًا هو (؟) الحروف فمحال

(٥) الذين : فى الاصول الذى (٦) العلى : فى الاصول العلى (٩) عندهم حكمه ح عندهم حكمه عندهم د ق س (١٠، ١١) مفعول - معقولات : كذا فى الاصول (١١) لانه : لانهم د (١٤) نعنى : بمعنى ح (١٦) لما : ما د | اعراضا هو : كذا فى الاصول ولعله عرضا هو

ان يفعل احد حرفًا او يحكيه ابداً ولـكن الحروف ينقلها القـارئون والـكاتبون والحافظون اليهم نقلاً فتكون مع كل قارئٍ وكاتب وحافظ ، وهذا عند هؤلاء فى القرآن وفى غيره من كلام الناس

وقال آخرون : اما فى تلاوة القرآن فهكذا ولـكن قد يجوز ان تحكى الحروف من كلام الناس الذى ليس بتلاوة القرآن وكلام الناس يُحكى وكلام الله عزوجل محال ان يُحكىٰ فيما زعموا ولـكنه يُقرأ وينقل الحروف القارئُ له اليه بقراءته على ما وصفنا

انقضى حكاية « جعفر »

فاما ما حكاه « جعفر » من قول من قال ان القرآن يُنقَل فلا ادرى اصاب فى حكايته او وهِم فيها

والذى كان يقول به « ابو الهذيل » ان الله عز وجل خلق القرآن فى اللوح المحفوظ وهو عرضٌ وان القرآن يوجد فى ثلثة اماكن : فى مكانٍ هو محفوظ فيه وفى مكانٍ هو مكتوب فيه وفى مكانٍ هو فيه متلوٌّ ومسموعٌ ، وان كلام الله سبحانه قد يوجد فى اماكن كثيرة على سبيل ما شرحناه من غير ان يكون القرآن منقولاً او متحرّكًا او زائلاً فى الحقيقة وانما يوجد فى المكان مكتوبًا او متلوًّا او محفوظًا ، فاذا بطلت

(١) يحكيه : كذا صححنا وفى الاصول يمكنه (٥) الذى . . . يحكى : ساقطة من ح (٧) اليه : ساقطة من ح (٨) انقضى حكاية جعفر : محذوفة فى د و فى ق س انقضاء حكاية جعفر (١٦) متلوا او مكتوبا ق س ح

(١١-ص٥٩٩:٦) راجع ص ١٩٢ : ١-٧ و ٥٩٤:٤-١٣

كتابته من الموضع لم يكن فيه من غير ان يكون عُدم او وُجدت كتابته فى الموضع وُجد فيه بالكتابة من غير ان يكون منقولاً اليه ، فكذلك القول فى الحفظ والتلاوة على هذا الترتيب ، وان الله سبحانه اذا افنى الاماكن كلها التى يكون فيها محفوظًا او مقروءًا او مسموعًا عُدم وبطل ، وقد يقول ايضًا ان كلام الانسان يوجد فى اماكن كثيرة محفوظًا ومحكيًّا

والى هذا القول كان يذهب « محمد بن عبد الوهّاب الجُبّائى » ، وكان « محمد » يقول ان كلام الله سبحانه لا يُحكى لأن حكاية الشيء اَن يؤتى بمثله وليس احد يأتى بمثل كلام الله عز وجل ولكنه يُقرأ ويُحفظ ويُكتب ، وكان يقول ان الكلام يُسمع ويستحيل ان يكون مرئيًّا

وقد حُكى عن « الاسكافى » انه كان يقول ان كلام الله سبحانه يوجد فى اماكن كثيرة فى وقت واحد محفوظًا ومسموعًا ومكتوبًا وانه يستحيل ذلك فى كلام البشر ، وان كلام البارئ سبحانه خُصّ بما ليس لكلام غيره من انه كائن فى اماكن كثيرة فى وقت واحد

وقال « جعفر بن حرب » و « جعفر بن مبشّر » ومن تابعهما

(٤ـ٥) عدم . . . يوجد : ساقطة من س . (٥) وقد : لعله وكان (؟)
(١٠) الكلام : كلام الله ح (١٢) كلام الله : كلام البارئ د (١٥) لكلام : بكلام ق س ح | من انه : فى الاصول فى انه

(١٢ـ١٥) راجع ص ١٩٣ : ٣ـ٤ (١٦ـص٦٠٠ : ٣) راجع ص ١٩٢ : ٨ـ١١

ان القرآن خلقه الله سبحانه فى اللوح المحفوظ لا يجوز ان يُنقَل وانه لا يجوز ان يوجد الا فى مكان واحد فى وقت واحد لأن وجود شيء واحد فى وقت واحد فى مكانين على الحلول والتمكّن يستحيل، وقالوا مع هذا ان القرآن فى المصاحف مكتوب وفى صدور المؤمنين محفوظ وان ما يُسمع من القارىء هو القرآن على ما اجمع عليه اكثر الامّة الا انهم ذهبوا فى معنى قولهم هذا الى ان ما يُسمع ويُحفظ ويُكتب حكايةُ القرآن لا يغادر منه شيئًا وهو فعل الكاتب والقارئ والحافظ وان المحكيّ حيث خلقه الله عز وجل فيه، قالوا : وقد يقول الأنسان اذا سمع كلامًا موافقًا لهذا الكلام : هو ذاك الكلام بعينه فيكون صادقًا غير مَعيب فكذلك ما نقول ان ما يُسمع ويُكتب ويحفظ هو القرآن الذى فى اللوح بعينه على انه مثله وحكايته، و« جعفر بن مبشّر» يقول ان الكلام يُرى مكتوبًا

واختلفوا فى الكلام هل يبقى ام لا

فقال قائلون ان البارئ قديم بصفاته وقد استغنينا بهذا القول عن الاخبار عن الكلام، والذين ذهبوا اليه وهم طائفتان منهم من قال : هو جسم باقٍ والاجسام يجوز عليها البقاء وكلام المخلوقين لا يبقى

(٢) شيء د الشى ق س وكذا كان فى ح ثم كشط الالف واللام (٩) لهذا : هذا د (١١) هو : وهو د (١٤) قائلون : القائلون د (١٥) والذين : والذى د | وهم : لعله هم (؟) | طائفتان : طمعان د ق س طبقان ح فليتأمل العدد

(١٤-١٥) راجع ص ١٧١ : ١٣-١٥ و ١٧٢ : ١-٣ و ٥٤٧ : ٥-٨

(١٥-ص٦٠١:٢) راجع ص ١٩٣ : ٦-٧ و ٤٣٢ : ٧-٩

وقالت طائفة اخرى : كلام الله عز وجل عرض وهو باقٍ وكلام غيره لا يبقى ، وقالت طائفة اخرى : كلام الله باقٍ وكذلك كلام الخلق يبقى

واختلفوا فيه من وجه آخر

فزعم بعضهم ان مع قراءة القارئ لكلام غيره وكلام نفسه كلامًا غيرهما ، وقال بعضهم : القراءة هى الكلام بعينها

واختلف الذين زعموا ان القراءة كلام

فقال بعضهم : القراءة كلام لان القارئ يلحن فى قراءته وليس يجوز اللحن الا فى كلامٍ وهو ايضًا متكلّم وان قرأ كلام غيره ، ومحال ان يكون متكلّمًا بكلام غيره ولا بدّ من ان تكون قراءته هى كلامه

وقال آخرون : الكلام حروف والقراءة صوت والصوت عندهم غير الحروف ، وقد انكر هذا القولَ جماعةٌ من اهل النظر وزعموا ان الكلام ليس بحروف

فاما « عبد الله بن كلّاب » فالقراءة عنده هى غير المقروء والمقروء قائم بالله كما ان ذكر الله سبحانه غير الله فالمذكور قديم لم يزل موجوداً

(١-٢) وكلام غيره لا يبقى ... وكذلك كلام الخلق يبقى : قابل به ما مر فى ص ١٩٣ : ٧-٩ !
(٢) وكذلك كلام : وكلام ح (٤) كلاما : كذا فيما مر فى ص ١٩٣ : ١٤ وهنا فى الاصول « كلام » فتأمل (٥) بعينها : لعله بعينه (٦) ان القراءة كلام ح ان القرآن كلاما ق ان القراءة كلاما د س وفيما مر فى ص ١٩٣ : ١٥ ان مع القراءة كلاما فتأمل (٨) وهو ايضا : وايضا فهو ح (١٣) فالقراءة : فانه يقول فالقراءة ق | هى غير : غير ح

(٣-١٢) راجع ص ١٩٣ : ١١-١٩٤ : ٩

وذِكره مُحدَث فكذلك المقروء لم يزل الله متكلّمًا به والقراءة محدثة مخلوقة وهى كسب الانسان

وقالت « المعتزلة » : القراءة غير المقروء وهى فِعْلُنا والمقروء فعل الله سبحانه

وحكى « البلخى » ان قومًا قالوا : القراءة هى المقروء كما ان التكلّم هو الكلام

وقال « الحسين الكرابيسى » : القرآن ليس بمخلوق ولفظى به مخلوق وقراءتى له مخلوقة

وقال قوم من « اهل الحديث » ممن زعم ان القرآن غير مخلوق ان قراءته واللفظ به غير مخلوقين وان « اللفظيّة » يجرون مجرى من قال بخلقه، واكفر هؤلاء « الواقفة » التى لم تقل ان القرآن غير مخلوق ومن شكّ فى انه غير مخلوق والشاكّ فى الشاكّ واكفروا من قال : لفظى بالقرآن مخلوق

وقال قوم ان القرآن لا يُلفظ به، منهم « الاسكافى » وغيره وقالوا : لو جاز ان نلفظ به لجاز ان نتكلّم به

(١) فكذلك د وكذلك ق س ح (٩) ممن : من د (١٠) ان : كذا صححنا وفى الاصول : وان | غير مخلوقين د مخلوقين ق س ح (١١) واكفر د واكفرهم ق س ح (١٤) قوم : قائلون ق

(١٤-١٥) راجع ص ٢٢٥ : ٥-٦

وقال قائلون : قراءتى للقرآن لا يقال مخلوقة ولا غير مخلوقة

واختلف اصحاب التولّد فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : هو يجامع الكتابة فى مكانها كما يجامع القراءة فى مواضعها

وقال بعضهم : الكتابة رسومٌ تدلّ عليه وليس بموجود معها ولكنه موجود مع القراءة ، وزعم هؤلاء ان الانسان يفعل بلسانه كلامين فى حال واحد والف كلام واكثر من ذلك ، وابى هذا سائر اهل النظر

وقد زعم « الجُبّائى » ان الانسان لو كان اخرس عيًّا يكتب كلامًا كان الكلام موجوداً مع كتابته وكان يكون متكلّمًا بكلام مكتوب وهو اخرس ، وابى غيره ان يكون المتكلم متكلّمًا الا بكلام مسموع

واختلف الذين زعموا ان الصوت هو المسموع دون الكلام الذى دلّ عليه الصوت

فقال بعضهم : كلام المخلوقين اعتمادهم على الصوت لاظهاره وتقطيعه والاعتماد عندهم حركة ، وقال بعضهم : هو ارادة لتقطيع الصوت وليست الارادة عندهم حركة

(٣) هو يجامع : هو مجامع سن ح وفيما مر فى ص ١٩٤ : ١٢ « يوجد مع » فتأمل تقارب العبارتين فى الرسم | فى : كذا فيما مر وهنا فى الاصول مع (٧) واحد : واحدة د (٩) عيا : كذا صححنا وفى الاصول حى (١٠-١١) يكون متكلما . . . غيره ان : هذا الفصل مكرر فى ح (١٤) اعتمادهم : هو اعتمادهم ح

(٢-٥) راجع ص ١٩٤ : ١٠-١٤ (١٥) والاعتماد الخ : راجع ص ٣٤٧ : ١-٢

واختلف الناس فى كلام الانسان هل هو حروف ام لا

فقال قائلون: ليس بحروف كنحو من حكينا قولهم آنفًا، وغيرهم ايضًا يقول ذلك

وُحكى عن «عبد الله بن كُلّاب» انه كان يقول: معنًى قائمٌ بالنفس يُعبّر عنه بالحروف، وُحكى عنه انه حروف

وُحكى عن بعض الاوائل ان النطق هو ان يُخرج الانسان ما فى ضميره الى اشخاص نوعه

وقال كثير من المعتزلة ان كلام الانسان حروف وكذلك كلام الله، فاما «النظّامية» فيقولون: كلام الله سبحانه صوت مقطّع وهو حروف وكلام الانسان ليس بحروف

واختلف الذين قالوا ان كلام الانسان حروف كم اقلّ الكلام من حرف

فقال قائلون: اقلّ الكلام حرفان كقولك: لا

وقال قائلون: الحرف الواحد يكون كلامًا، وهذا مذهب «الجُبّائى»

واعتلّ بقول اهل اللغة: الكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنًى

(١) الانسان د الناس ق س ح | حروف: حرف د (٢) قائلون: سقطت هنا ورقة من س الى قوله «غير مسموع» فى ص ٦٠٦ : ١٦ | من: ما ح (٩) فاما: واما ح (١٢) حرف: حروف د (١٥) الكلام: محذوفة فى ح

(٢) كنحو من حكينا قولهم: راجع ص ٦٠١ : ١٢

واختلف الناس فيه من وجه آخر

فقال بعضهم : قد يجوز ان يقع الكلام ضرورةً للمتكلّم ويجوز ان يقع اختياراً ، وهذا قول « ابى الهذيل » وذلك انه كان يزعم ان كلام اهل الآخرة وصدقهم خلقُ الله باضطرار

وكذلك يقول « عبد الله بن كُلّاب » ان الكلام يكون اضطراراً ويكون اكتسابًا

وابى هذا قوم وزعموا ان الكلام لا يقع الا فعلاً للمتكلّم

وقال كثير من هؤلاء انه وان كان لا يقع ضرورةً للمتكلّم فقد يقع ضرورةً للجسم الذى احلّه فيه المتكلّم لان الضرورة عندهم ما حلّ فى جسم والفعل من غيره

واختلف الناس فى تأويل قول الله عز وجل : يومَ تشهد عليهم السنتهم (٢٤ : ٢٤) وفى كلام الذراع فقالوا فى ذلك اقاويل :

قال قائلون : كلام الذراع خلقٌ لله اضطرّ الذراع اليه وكذلك شهادة الالسنة والايدى والارجل

وقال قائلون فى كلام الذراع ان الله سبحانه خلقها خلقًا احتملت القدرة والحياة وخلق فيها القدرة ففعلت الكلام باختيار ، وكذلك يقول قائلون نحو هذا فى قول الله عز وجل : يومَ تشهد عليهم

(١٠) من غيره : فى غيره ح (١٣) خلق لله د خلق الله ق ح

(٣-٤) راجع كتاب الانتصار ص ٧٠-٧١ والفرق ص ١٠٤-١٠٥ والملل ص ٣٥

السنتهم وايديهم وارجلهم : ان الله سبحانه يجعلها حيّةً قادرةً فتفعل الشهادة على المشهود عليه

وقال قائلون : قول النبيّ صلى الله عليه وسلم : هذه الذراع تخبرنى انها مسمومة انما معناه انها تدلّني من غير ان تكون متكلّمةً فى الحقيقة كما يقول القائل : هذه الدار تُخبر عن اهلها وعمن كان فيها وعن سلطانهم وتمليكهم فى الارض اى تدلّ على ذلك

وقال قائلون : قول الله عز وجل : يوم تشهد عليهم السنتهم اى انهم يشهدون على انفسهم بالسنتهم وايديهم وارجلهم كما يقول القائل : ضربته رجلي ومعنى ذلك اى ضربته برجلي.

واختلفوا هل يتكلم الانسان بكلام غير مسموع ام لا يتكلم الا بكلام مسموع وهل يجوز ان يتكلم الانسان بكلام فى غيره ام لا

فقال قائلون : يستحيل ان يتكلم الانسان بكلام غير مسموع وانه محال ان يتكلم بكلام مكتوب او محفوظ وانه لا يتكلم الا بكلام مسموع ومحال ان يتكلم بكلام فى غيره

وقال قائلون : قد يتكلم الانسان بكلام مسموع وبكلام مكتوب غير مسموع

(٤) تدلنى : براتى د تمليكهم : لعله تمكنهم

(٣-٤) راجع سيرة ابن هشام طبع كوتينكن ١٨٥٩ ص ٧٦٤-٧٦٥
(١٠-١١) راجع ص ٤٣٢ : ١٠-١١ (١٥-١٦) راجع ص ٦٠٣ : ٩-١١

وقال قائلون : الكلام يستحيل ان يكون مسموعًا وان يتكلّم الانسان الا بكلام قائم به

واختلفوا فى الناسخ والمنسوخ فى ابواب ، فباب منها اختلافهم فى الناسخ والمنسوخ كيف يكون ، فقال فيه المختلفون اربعة اقاويل :

فقال بعضهم ان المنسوخ هو ما رُفعت تلاوة تنزيله وتُرِكَ العمل بحكم تأويله فلا يترك لتنزيله ذِكْرٌ يُتلَى فى القرآن ولا لتأويله انه يُعمَل به فى الاحكام

وقال آخرون : النسخ لا يقع فى قرآن قد نزل وتُلِى وحَكم بتأويله النبىّ صلى الله عليه وسلم ولكن النسخ ما انزل الله به على هذه الامّة فى حكمه من التفسير الذى ازاح الله به عنهم ما قد كان يجوز ان يمتحنهم به من المحَن العظام التى كان صَنَعها بمن كان قبلها من الامم

وقال آخرون : انما الناسخ والمنسوخ هو ان الله سبحانه نسخ من القرآن من اللوح المحفوظ الذى هو امّ الكتاب ما انزله على محمد

(٣-٤) فى الناسخ . . . اختلافهم : ساقطة من س (١٠) على هذه : هذه د
(١٢) كان قبلها : قبلهم ح . (١٤) انزله : انزله الله د

(٣) راجع اصول الدين ص ٢٢٦-٢٢٨ ومفاتيح الغيب ١:٤٥٨-٤٦٣ والمصنفات فى الناسخ والمنسوخ كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

صلى الله عليه وسلم لان الاصل امّ الكتاب والنسخ لا يكون الا من اصل

وقال آخرون : قد يقع النسخ فى قرآن انزله الله عز وجل وتُلى وعُمل به بحضرة النبيّ صلى الله عليه وسلم ثم نسخه الله بعد ذلك وليس يلحق فى ذلك بداء ولا خطأ فان شاء الله سبحانه جعل نسخه اياه [بـ]تبديل الحكم فى تأويله وبترك تنزيله قرآنًا متلوًّا وان شاء جعل نسخه بأن يرفع تلاوة تنزيله فيُنسى ولا يُتلى ولا يُذكر

واختلفوا فى القرآن هل يُنسخ الا بقرآن وفى السنّة هل ينسخها القرآن ، فقال المختلفون فى ذلك ثلثة اقاويل :

قال بعضهم : لا يُنسَخ القرآن الا بقرآن مثله ولا يجوز ان يُنسَخ شيء من القرآن بسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال آخرون : السنّة تنسخ القرآن وتقضى عليه والقرآن لا ينسخ السنّة ولا يقضى عليها

وقال آخرون : القرآن ينسخ السنّة والسنّة لا تنسخ القرآن

وقال آخرون : القرآن والسنّة حكمان من حكم الله عز وجل العلمُ والعمل بهما على الخلق واجب فجائز ان ينسخ الله القرآن بالسنّة وان

(٥) جعل : ساقطة من ح (٦) فى تأويله : بتأويله د | وبترك : وتنزل ح
(١٠) قال : وقال ق | بقران د قرآن ق س ح (١٦) بهما : هما د

ينسخ السنّة بالقرآن لانهما جميعًا حكمان لله سبحانه ينسخ من حكمه بحكمه ما شاء

واختلفوا فى الآيتين لكل واحدة منهما حكم مخالف لحكم الاخرى مما قد يجوز ان يجتمع حكمهما على اختلافه على انسان فى وقتين ويتنافيان فى وقت واحد كقول الله عزّ وجل : كُتب عليكم اذا حضر احدَكم الموتُ إن ترك خيراً الوصيّةُ للوالدين والاقربين (٢ : ١٨٠) فحَكَم الله سبحانه قبل المواريث ان يوصى الرجل عند موته بماله لوالديه واقربائه ثم حكم للوالدين بالميراث فى فرضه المواريث ثم قال : من بعد وصيّةٍ يوصي بها او دَيْنٍ (٤ : ١١)

فقال قوم : نَسَخَت آيةُ المواريث للوالدين آيةَ الوصيّة لهما وهم الذين قالوا لا ينسخ القرآنَ الا قرآن

وقال مخالفوهم : ليست آية المواريث للوالدين بناسخة لآية الوصيّة لهما وانما نَسَخت آيةَ الوصيّة لهما سنّةُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى قوله : لا وصيّة لوارثٍ ولولا سنّته بذلك كانت الوصيّة للوالدين على حالها جائزة لان الله سبحانه انما حكم بالمواريث لأهلها من الوالدين وغيرهما من بعد وصيّة يوصى بها الرجل او دين ولولا سنّة رسول الله

(١) تنسخ : نسخ د (٣) واحدة : واحد د س | لحكم ح حكم د ق س
(٥) ويتنافيان ح ويتنافيا د وىىافا ق س (١٢) لآية : لان د (١٤) ولولا : ولا س

صلى الله عليه وسلم انه لا وصيّة لوارثٍ كان للرجل اذا احتضر ان يوصى بماله لوالديه لان الله ذكر ميراثهما من بعد وصيّة يوصى بها او دَينٍ فان لم يوصِ لهما كان لهما الميراث بآية الموارثة

وقال اهل هذه المقالة : انما الناسخ والمنسوخ ما ينفى حكمُ الناسخ حكم المنسوخ ان يُحكم به على عين واحدة فى حال واحدة او فى حالين لتنافى ذلك فى المعنى كقوله : والمطلّقات يتربّصنَ بأنفسهنّ ثلثة قُرُوءٍ (٢ : ٢٢٨) وقال : واللائى يَئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدّتهنّ ثلثة اشهر (٦٥ : ٤) فجعل عدّة اللواتى حضن الاقراء واللائى لم يحضن لصغرٍ اوكبرٍ الشهور ثم نسخ من هؤلاء المطلّقات التى لم يدخل بهنّ فقال : اذا نكحتم المؤمنات ثم طلّقتموهنَّ من قبل ان تمسّوهنّ فما لكم عليهنّ من عِدّةٍ تعتدّونها (٣٣ : ٤٩) فخرجن اللواتى لم يدخل بهنّ من حكم الآيتين جميعًا

واختلفوا فى باب آخر وهو اختلافهم فى اسماء الله ومديحه واخباره هل يجوز فى ذلك النسخ ام لا

فاجاز ذلك طوائف من اهل الاثر فزعموا ان ما تأخّر تنزيله ناسخٌ

---

(١) للرجل : الرجل ق س (٤) والمنسوخ ق للمنسوخ/ دس ق (١٢ من : فى د
(١٣) ومديحه د ومدحه ق س ح ولعل المراد « ومدائحه » وكذا فيما يأتى

لما تقدّم نزوله وان المدنىّ ناسخٌ للمكىّ خبراً كان او مدحا من مديح الله عز وجل

وانكره اكثر الناس وقالوا : لا يجوز النسخ فى اخبار الله عز وجل ومديحه واسمائه والثناء عليه

وقد شذّ شاذّوز من « الروافض » عن جملة المسلمين فزعموا ان نسخ القرآن الى الايمّة وان الله جعل لهم نسخ القرآن وتبديله واوجب على الناس القبول منهم ، وهؤلاء الذين ذكرنا قولهم طبقتان :

منهم من يزعم ان ذلك ليس على معنى ان الله يبدو له البدوات

وقالت الفرقة الاخرى منهم ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون فينسخ عند علمه بما يحدث من خلقه وفيهم مما لم يكن يعلمه ما يشاء من حكمه قبل ذلك فتحوّل حكمه فى الناسخ والمنسوخ على قدر علمه بما يحدث فى عباده فكلما علم شيئًا كان لا يعلمه قبل ذلك بدا له فيه حكمٌ لم يكن له ولا عَلِمَه قبل ذلك ـ تعالى الله عما قالوه علوًّا كبيراً

تم الكتاب بحمد الله وعونه

---

(٧) طبقتان : لعله طائفتان (؟)   (١٠) عند د عنه ق س ح
(١٢) تعالى الله : تعالى د س

فهارس

مقالات الاسـلاميـين

فهرس اسماء الرجال والنساء

ا

رسائل له (طبع مصر ١٣٤٤) ٤٤ والبيان والبيين له ١ ص ١٠٤ ، الدرر والغرر للشريف المرتضى ١٣١:١ ، الوافى للصفدى (١) I. Kraçkovskij Isvestije Ross. Ak. Nauk 1919,441-450. Islamica 3,244, Vostoçnije Zapiski 1,27]

٨:١٢٤ ، قوله فى ارادة الله ١٩٠ و ٣٦٤ و ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١٢ و ٥١٣ ، قوله فى قدرة الله على تعذيب الاطفال ٢٠١ و ٥٥٦ ، فى الاستطاعة ٢٢٩ ٢٣٣ ، قوله فى اللطف ٢٤٦ و ٥٧٣–٥٧٤ ، تجويزه ان يميت الله من يعلم انه يؤمن او يتوب ٢٥٠ ، الولاية والعداوة ٢٦٥ ، ٢٠:٣٠٣ ، قوله فى كمون الزيت فى الزيتون وقوله فى الانسان ٣٢٩ ، قوله فى الحركات

(١) قال الصفدى فى الوافى (نسخة ترخان خديجه سلطان ٢٥٢ ورقة ٥٩ ب) بشر بن المعتمر البصرى ابو سهل كان ابرص وكان راوية شاعرا نسابة له الاشعار فى الاحتجاج للدين وفى غير ذلك وذكر الجاحظ انه لم ير احدا قط اقوى منه على المخمس والمزدوج وله قصيدة فى ثلث مائة ورقة احتج فيها لمذهبه وقصيدة فى القول وهو القائل

ان كنت تعلم ما تقول وما اقول فانت عالم
او كنت تجهل ذا وذاك فكن للعلم لازم
اهل الرياسة من ينازعهم رياستهم فظالم
سهرت عيونهم وانت عن الذى قاسوه حالم
لا تطلبن رياسة بالجهل انت لها مخاصم
لولا مقامهم رايت الدين مضطرب الدعائم

وكان من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة المعروفة بالبشرية افرط فى التولد وقال به حتى قال يجوز ان تقع الاعراض من الطعوم والروائح والادراكات متولدة فى الجسم من فعل الغير وان النظر يولد العلم بالمنظور فيه وقال الرب تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل كان ظالما فيه وكان لا يستحسن ان يقال فى حقه تعالى انه ظالم اذا عذب الطفل بل لو لجذبه لاستدللنا بتعذيبه له انه بالغ وقد عصى معصية استحق عليها العقاب فى علم الله وهذا هذيان من الكلام مع بطلانه فانه اذا جاز تعذيب الطفل من الرب تعالى فلا فرق بين كونه ابن يوم او ابن سنة او مميزا فكيف يجوز القول بانه اذا عذبه يستدل بتعذيبه له على انه بالغ وهو ابن يوم مثلا لم يقل بهذا احد من العلماء والله اعلم وكان يفضل على ابان اللاحقى فى النظم ، وتوفى سنة عشر ومائتين وقد علت سنه وله مصنفات كثيرة

ث

ج

(١) اختصر ابن الجوزى حكاية الخطيب وزاد فيها ومن ذلك ما رواه عن الصولى قال : وروى ابو بكر الصولى قال حدثنا المقدمى حدثنا الحارث بن ابى اسامة قال حدثنى الوليد بن عباس قال خرج ثمامة بن اشرس من منزله بعد المغرب وهو سكران فاذا هو بالمأمون قد ركب فى نفر فلما رآه ثمامة عدل عن طريقه وبصربه المأمون فضرب كفل دابته وحاذاه فوقف ثمامة فقال له المأمون ثمامة قال اى والله قال سكران انت قال لا قال افتعرفنى قال اى والله قال من انا قال لا ادرى والله فضحك المأمون حتى انثنى عن دابته وقال عليك لعاين الله قال تترى يامير المؤمنين فعاد فى الضحك (نسخة كوپرولو ١١٧٥ ورقة ٦٩ آ)

جابر الجعفى ، هو جابر بن يزيد بن الحرث الجعفى الكوفى المحدث ، من علماء الشيعة مات سنة ١٢٨ . فهرس فرق الشيعة ، فهرس الطوسى ٧٣ ، رجال التفرشى ٦٥–٦٦] ١٢:٨

الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر [مات سنة ٢٥٥ . — Der Islam 18,36 O. Rescher, Excerpte und Übersetzungen aus den Schriften des G. Stuttgart 1931 روضات الجنات ٥٠٣–٥٠٥ ، مقدمة كتاب البيان والتبيين لحسن السندوبى (طبع مصر سنة ١٩٢٦)، تاريخ بغداد فى ترجمته ، كتاب الغرر والدرر للشريف المرتضى ١٣٨:١ ، سرح العيون فى شرح رسالة ابن زيدون (طبع اسكندرية ١٢٩٠) ص ١٣٦ ١٤٣] . — حكايته عن هشام بن الحكم ٣٣:١ و ٤٩١:٣ ، حكايته عن النظام ٣٣٩ ، قوله فى الحواس ٣٤٢–٣٤٣ ، قوله فى التولد وما يتعلق به ٤٠٧ ، قوله فى قدرة البارئ على الظلم ٥٥٥

ابو الجارود ، زياد بن المنذر الملقب بسرحوب [فهرس فرق الشيعة] ٦٦–٦٧

جارية بن قدامة السعدى ١٤:١٣٠ ١٣١:٤–٥

الجُبّائى ، محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان [احد ائمة المعتزلة اخذ علم الكلام عن الشحام رئيس المعتزلة البصرية فى عصره وعنه اخذ مؤلف هذا الكتاب علم الكلام وله معه مناظرات ذكر الاشعرى بعضها فى هذا الكتاب ، ولد سنة ٢٣٥ وتوفى فى شعبان سنة ٣٠٣ . EI فى ترجمته ، تاريخ العينى نسخة ولى الدين ٢٣٨٦ ص ١٩٩ ، نامهٔ دانشوران ١ ص ٤٠٦ روضات الجنات ١٦١ ، طبقات السبكى ٢ ص ٢٥٠ ، مجالس المؤمنين ١٧٧] . — قوله فى المكان ١٥٧ ، قوله ان البارئ لم يزل عالما بالاشياء والجواهر الخ ١٦٠–١٦٢ و ٥٢٢–٥٢٥ ، اختلاف الاسماء

(١) قال : الجهم بن صفوان ابو محرز مولى بنى راسب صاحب البدع وهو اول من قال الاسم غير المسمى واخذ القول بخلق القرآن عن الجعد بن درهم ، وافق المعتزلة والكرامية فى مسائل وهى رؤية الله تعالى وعذاب القبر والصراط والميزان وقد ذكرنا انه قتل مع الحارث بن سريج الخارجى وكان كاتبه ومدبر عسكره ومتولى امره وكان الذى قتله قد طعن فى فه فمات فعاقبه الله حيث اقدم على كتابه انه مخلوق وقيل ان الجهم اسر فاخذ يخدع سلم بن احوز صاحب شرطة نصر بن سيار فقال له سلم لو ملأت فى هذه الملأة كواكب وانزلت عيسى بن مريم من السماء ما نجوت ولو كنت فى بطنى لشققت بطنى حتى اقتلك والله لا تقوم مع اليمانية اكثر مما قمت ثم ضرب عنقه

(٢) قال : جهم بن صفوان رأس الجهمية الذين ينسبون اليه من المجبرة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز المازنى فى آخر ملك بنى امية ، ذهب الى ان الانسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه الله من الافعال على حسب ما يخلقه فى سائر الجمادات وان نسبة الفعل اليه انما هو بطريق المجاز كما يقال جرى الماء وطلعت الشمس وتغيمت السماء الى غير ذلك ووافق المعتزلة فى نفى صفات الله الازلية وزاد عليهم اشياء منها

الجواربى (= داود الجواربى)

جويرية بن فادغ ١١:١٢٩

ح

حارث [لعله حارث بن اسد المحاسبى المتوفى سنة ٢٤٣ (؟) . — Massignon, Essai 211 طبقات السبكى ٢ ص ٣٧ ، اصول الدين ٣٠٨ ، تلبيس ابليس ١٧٧ ، طبقات الصوفية للسلمى ، حلية الاولياء ، تاريخ بغداد رقم ٤٣٣٠ ، طبقات الانصارى الهروى (نسخة نافذ باشا ٤٢٦ ٣٣ آ) ، كشف المحجوب فهرس الاسماء ، نفحات الانس] ١٦:٥٤٦

انه نفى كونه حيا عالما واثبت كونه عالما قادرا ، ومنها انه اثبت للبارى تعالى علوما حادثة لا فى محل ، ومنها انه قال لا يجوز ان يعلم الله الشىء قبل خلقه قال لانه لو علم به قبل خلقه لم يخل اما ان يكون علمه بانه سيوجده يبقى بعد ان يوجده ام لا لا جائز ان يبقى لانه بعد ان اوجده لا يبقى العلم بانه سيوجده لان العلم بانه اوجده غير العلم بانه سيوجده ضرورة والا لانقلب العلم جهلا وهو على الله سبحانه محال وان لم يبق علمه بانه سيوجده بعد ان اوجده فقد تغير والتغير على الله محال واذا ثبت هذا تعين ان يكون علمه حادثا بحدوث الايجاد لان ذلك يؤدى الى ان ذاته محل للحوادث وهو محال واما ان يحدث فى محل وهو ايضا محال لانه يؤدى الى ان يكون المحل موصوفا بعلم البارئ تعالى وهو محال فتعين ان يكون علمه حادثا لا فى محل ، ومنها انه قال الثواب والعقاب والتكليف جبر كما ان افعال العباد جبر ، ومنها انه قال ان حركات اهل الجنة والنار تنقطع ، ومنه اخذ ابو الهذيل واتباعه من المعتزلة ، ومنها ان النار والجنة تفنيان بعد دخول اهلهما اليهما قال لانه لا يتصور حركات لا تتناهى اولا فكذلك لا يتصور حركات لا تتناهى آخرا وحمل قوله تعالى خالدين فيها ابداً على المبالغة واستدل على الانقطاع بقوله تعالى الا ما شاء ربك ولوكان مؤبدا بلا انقطاع لما استثنى ، ووافق المعتزلة فى نفى الرؤية واثبات خلق الكلام وايجاب المعارف بالعقل وكان السلف الصالح رضى الله عنهم من اشد الناس ردا على جهم لبدعه القبيحة وكانت قتلته فى حدود الثلثين والمائة وكان ذا ادب ونظر وذكاء وفكر وجدال ومراء [. . .] الحرث بن سريج التميمى الذى وثب على نصر بن سيار وكان جهم هو ومقاتل بن سليمان بخراسان طرفى نقيض هذا يبالغ فى النفى والتعطيل وهذا يسرف فى الاثبات والتجسيم فيقول الله جسم ولحم ودم على صورة الانسان تعالى الله عن ذلك ترك الصلاة اربعين يوما فانكر عليه الوالى فقال اذا ثبت عندى من اعبده صليت له فضرب عنقه

خ

ز

ض

ط

ع

ف

* يحفظ من تفسيره نسخة فى مكتبة طوب قاپو سراى ٧٤ ونسخة فى المكتبة العمومية (٥٦١) ونسخة فى المكتبة الحميدية (٥٨) ونسخة فى مكتبة فيض الله افندى (٧٩)

ن

هـ

ى

فهرس اسماء الفرق والطوائف

ث

ج

ح

خ

س

ش

ص

ض

ع

ف

ق

ك

ل

م

ى

فهرس اسماء البلدان والاماكن

ج

ح

خ

د

ر

س

ف

ق

ك

م

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
يب	٧	اصحاب المقالات	اصحاب كتب المقالات
	٩	يصرحّوا	يصرّحوا
كا	١٢	وسبّرت	وسيّرت
ـه	٦	التميمى البغدادى	توضع النسبتان بعد اسم صاحب كتاب اصول الدين فى سطر ٦
١	٩	الربانيين	كذا كنا صححنا نظرا الى ندرة ورود لفظة « الديانين » ثم عثرنا فى كتاب الحيوان للجاحظ ج ١ ص ٣ على هذه العبارة : «اشد الديانين الفا لما دانوا به» فتأمل
٧	٨	تكلمّ	تكلّم
	١١	نيرٌّ	نيّرٌ
١٥	١١	سباء	سبأ
١٩	٩	صبر	صيّر (كما فى ح)
٣٣	٣	ملابسة	لعله ملامسة (كما فى ص ٤٩١ : ٥)

* اوردنا فى هذا الجدول ما عثرنا عليه من الغلطات الى الآن وما نبهنا عليه الفاضل شرف الدين بك ـ وله الشكر الخالص على ذلك ـ والمرجو من المطالعين الكرام ان ينبهونا على ما يجدون فى هذا الكتاب من الغلطات مما هو غير مذكور فى الجدول لنصححه فى المجلد الثالث ان شاء الله

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٣٦	حاشية (٤)	ورقات	ورقة
٤٤	السطر الآخر		يزاد : (١٣ـ ص ٤٥ : ٢) راجع الفرق ص ٥٢ و٥٣
٦٣	٧و١٢من الحواشى	التفريشى	التفرشى
٧١	٣	عالم	عالم [حىّ]
	١٦	فان	وان (كما فى د)
٧٩	٩	خوه	اخوه
٨٨	١٣	يسئلولونه	يسئلونه
	٣ من الحواشى	(٤)	(٣)
١٠٩	٧	جزاء	لعله اجر (كما فى س)
١١٣	١٣	ابتنى	ابنتى
١٢٠	٩	هرون	هرون »
	١٠	الشعثاء	ابا الشعثاء
١٢٣	١١	فبلغ [ذلك]	فبلغ
١٤٨	الحواشى		وردت قصة ابى عمرو بن العلاء مع عمرو ابن عبيد ايضا فى عيون الاخبار لابن قتيبة طبع مصر ١٩٢٥ ج ٢ ص ١٤٢ وفى كتاب منية الامل ص ٤٧
١٦٣	٤	معلومون	لعله ملعونون (قابل ص ٥٠٤ :٦)
١٧٠	٩	المصوف	الموصوف
١٨٢	١٣	؟	(؟)
٢٢٠	فى الحواشى	٩ـ١٣	١٠ـ١٣
٢٢٦	١٣	وهل	لعله وهو

2

صفحة	سطر	الخطأ	الصواب
٢٥١	٦	الشى	الشىء
٢٥٥	السطر الآخر	من	عن
٣٧٥		(١٤)	ا
٣١٩	١	م لا	ام لا
٣٢٩	٦	بحّة	بحّة
٣٤٨	١٣		كذلك
٣٥٠	١١	حركه	حركة
٣٥٦	٢	؟	(؟)
٣٦٠	٨	حركه	حركة
٣٦٣	١١	فى حاله	فى حالة
٣٦٧	١١		اكثر
٣٧٠	١١	يسمّى	لعله لا يسمّى
٤٠٣	٧	لمرمى	المرمى
٤٠٤	٤	غيره	غير
٤٠٥	١٠		وكذلك
٤١٥	١٣	لذين	الذين
٤٤٤	٣	والعجب	والتعجب
	٦	سمّٰى	سمّى

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧٣	١١	فقهاء من فقهاء الامة (؟)	فقيه من فقهاء الامة
٢٩٢	(٧)	الاوراح	الارواح
٤٧٠	١١	المصحة	المصلحة
٥٣١	١٥	افددتك	افدتك
٥٦٠	١٤	ردا	ردوا
٥٦٩	٤	بضادان	يضادان
٦٨٧	٣	٣٧٥ . . . (١٤)	٢٧٥ . . . (١٣)
٦٨٨	١	افتدوا	اقتدوا

ISBN 3-515-03178-2
ISSN 0170-3102

DIE DOGMATISCHEN LEHREN
DER ANHÄNGER DES ISLAM

VON

ABU L-ḤASAN ʿALĪ IBN ISMĀʿĪL AL-AŠʿARĪ

HERAUSGEGEBEN VON

HELLMUT RITTER

DRITTE AUFLAGE

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1980

BIBLIOTHECA ISLAMICA

GEGRÜNDET VON HELLMUT RITTER

IM AUFTRAG DER
DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT
HERAUSGEGEBEN VON
STEFAN WILD UND ULRICH HAARMANN

BAND 1

كتاب

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين

تأليف

الإمام أبي الحسن علي بن اسمعيل الأشعري

المتوفى سنة ٣٢٤

عني بتصحيحه

هلموت ريتر

الطبعة الثالثة

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

كتاب مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين

النشرات الإسلامية

أسسها هلموت ريتر

يصدرها

جمعية المستشرقين الألمانية

اسطفان ڤيلد و أولريش هارمان

جزء ١

فهرس الكتاب

مقدمة الناشر

لا يخفى على من وجّه عنايته الى درس تاريخ العلوم الاسلامية واراد الاطلاع على آثار المؤلّفين فيها بدور الكتب في الشرق والغرب انه كلما كان الكتاب اقدم عهداً كانت نسخه اعزّ وجوداً واقلّ عدداً وذلك لعدّة اسباب منها استيلاء الفناء عليها بتقادم العهد وجريان حكم الزمان عليها بالمحو والافساد ومنها ضياعها وتلفها عند استيلاء الاعداء على البلاد وجنايتهم على الكتب بالاحراق والاغراق ومنها اعتداء بعض اهل المذاهب على كتب مخالفيه ومنها ان المعلّمين والمدرّسين الذين كان جلّ همّهم ان يضبطوا قواعد كل علم باقصر لفظ عمدوا الى تهذيب مؤلّفات من سبقهم وتنسيق المباحث وترتيبها ووصل كل بحث بما يجانسه وضمّ كل فرع الى اصله واختصروها ايثاراً للايضاح والتقريب وتسهيلاً للتعليم والتعلّم فآثر المحصّلون كتبهم على الكتب القديمة من اجل ذلك فصارت المؤلّفات السابقة كأنها منسوخة باللاحقة فتُركت واهملت ونُسيت حتى تصرّف الدهر بنُسَخها تصرّفه ومن هذا القبيل كتب الشيخ ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى مع شهرته وعظم مكانته فى تاريخ علم الكلام اذ كان هو مؤسّس كلام اهل السنّة واول من استعمل طريقة المتكلمين من البحث والمناظرة والاستدلال العقلى لنصر مذهب اهل الحديث

فقد ضاع اكثر تصانيفه والذى بقى منها فنسخه عزيزة الوجود جدًّا فى دور الكتب ولم يطبع منها الا النزر اليسير ككتاب الابانة عن اصول الدين طبع بحيدراباد فى سنة ١٣٢١ ورسالته فى استحسان الخوض فى الكلام طبعت بها ايضًا فى سنة ١٣٢٣ وسنة ١٣٤٤ ثم نُشرت اخيراً رسالته التى كتب بها الى اهل الثغر بباب الابواب نشرها قوام الدين بك فى مجموعة قسم الالهيات من الجامعة الاستانبولية (الهيات فاكولته‌سى مجموعه‌سى ٧ و ٨) واما كتابه الكبير الموسوم بمقالات الاسلاميين واختلاف المصلّين الذى نتحف الآن بالجزء الاول منه العارفين من اهل العلم فكان نسيًا منسيًّا لا يُلتفت اليه وكان الذين يريدون الاطلاع على مذاهب الفرق الاسلامية يرجعون الى كتاب الملل والنحل للشهرستانى او كتاب الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادى وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل لابن حزم الظاهرى على حين ان كتاب الاشعرى اقدم تأليفًا من جميع هذه الكتب المذكورة واصحّ اخباراً منها واحقّ بالاعتماد عليه لأن مؤلّفه سلك سبيلاً بعيدةً من التعصّب والتحيّز الى فئة وتَرَكَ ما اختاره بعض المتأخّرين من التشنيع على المخالفين وتكفيرهم ولعنهم غير ان بعض افاضل العلماء واكثرهم من الحنابلة عرفوا حقّ الكتاب وانزلوه منزلته منهم ابن تيمية الامام المشهور ، قال فى كتابه المسمّى بمنهاج السنّة « ومن اجمع

الـكتب التى رأيتها فى مقالات الناس المختلفين فى اصول الدين كتاب ابى الحسن الاشعرى وقد ذكر فيه من المقالات وتفصيلها ما لم يذكره غيره » [١] ثم نقل الى كتابه المذكور فصولاً من كتاب الاشعرى ، وأتى منه ايضًا تلميذه ابن القيّم بفصول فى كتابه المسمّى بحادى الارواح وكتابه المسمّى باجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطّلة والجهمية وكتاب الروح ، ويتبيّن من هذا ان الكتاب كان مرغوباً فيه ومعتبراً مأخذاً يعوّل عليه عند شيوخ الحنابلة ،واما اصحاب المقالات الذين جاءوا بعد الاشعرى كعبد القاهر البغدادى والشهرستانى فقد نقلوا منه ايضًا وان لم يصرحوا بهذا فى جميع مواضع النقل وقد اشرنا الى امثال هذا فى الحواشى ، ثم ان بعض افاضل العلماء غير هؤلاء قد اطّلعوا على هذا الكتاب وطالعوه كما يظهر من تعليقاتهم المحرّرة فى نسخ الكتاب الموجودة فى ايدينا وسنبحث عن ذلك فيما بعد

ولا يبعد ان يكون من الاسباب التى حالت دون انتشار الكتاب فى عالم الاسلام ان ترتيبه غير مألوف وغير ميسّر للحفظ والتعليم وذلك ان المؤلّف رتّب بعض الكتاب على الفِرق وبعضه على المسائل وكثّر التقسيم والتعديد ثم انه قسم الكتاب قسمين اولهما فى الجليل من الكلام والثانى فى الدقيق منه وذكر فى الثانى بالتفصيل بعض ما قد ذكر فى الاول بالاجمال واوجب ذلك تكراراً وذكرًا

[١] ج ٣ ص ٧٠ وراجع ايضاً ج ٣ ص ٦٩ و ٢٠٨

للقول الواحد فى مواضع متعددة وربما صرّح باسم صاحب القول مرّةً واغفله مرّةً اخرى وفى هذا ما عسى ان يحيّر الناظر فى الكتاب عند النظرة الاولى وقد يجوز ان يعدّ ذلك نقصاناً نعم فقد روى عن الامام انه كان اقوى فى المناظرة منه فى التصنيف ، قال ابن عساكر فى كتاب تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام الاشعرى ما نصّه : « كان الاشعرى تلميذاً للجبائى يدرس عليه ويتعلم منه ويأخذ عنه لا يفارقه اربعين سنة وكان صاحب نظر فى المجالس وذا اقدام على الخصوم ولم يكن من اهل التصنيف وكان اذا اخذ القلم يكتب ربما ينقطع وربما يأتى بالكلام غير مرضىّ وكان ابو على الجبائى صاحب تصنيف وقلم اذا صنّف يأتى بكل ما اراد مستقصًى واذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضىّ وكان اذا دهمه الحضور فى المجالس يبعث الاشعرى ويقول له نُب عنى » [١] وهذا لا ينتقص به شأن الكتاب فى جانب ما افادنا بكثرة نقل اقوال المذاهب والآراء على وجه الصحّة وبدون وساطة مع قلّة ما نقله غيره الينا من ذلك الا ترى ان المصنّف قال بعد ان حكى قولاً للجُبائى : « قاله لى » فهل تتصوّر رواية لاقوال رئيس فى العلم ضاعت كتبه بعينها اصحّ من رواية تلميذه ولا سيما اذا كان للتلميذ من الفضل فى العلم والصدق فى الحكاية ما للاشعرى، وبالجملة ستجد فى هذا الكتاب من الاخبار عن اقوال الفرق ما لا تُلفيه فى غيره فلعمرى لقد اصبح

[١] W. Spitta, Zur Geschichte Abu'l-Hasan al-Aṣari's S. 39

هذا الكتاب باحتوائه على كثرة النقل عن اصحاب المذاهب وحكاية عين اقوالهم بدون تحريف كالكنز الدفين الذى حوفظ فيه على الدنانير والدراهم التى كانت تتداول فى ايدى الناس ثم انقطع رواجها ونسيت وربّ سكّة خرجت من هذا المعدن الغنىّ يلمع وجهها كأنها سبيكة امس ، وهذا مما ينبغى ان يغتبط به من نظر الى تاريخ الكلام بنظر المؤرّخ المنصف لانه لم يصل الينا من مقالات اوائل الفرق الاسلامية الا شىء قليل جدًّا وهذا القليل ايضًا ربما غيّر عن اصله وصرف عن وجهه بتعصّب الناقلين ، ومما يؤكّد صحّة رواية الاشعرى لمقالات المعتزلة وغيرها وصدقه فى الحكاية انك اذا قابلت ما رواه هو من اقوالهم بما حكاه ابو الحسين الخيّاط منها فى كتاب الانتصار الذى نُشر اخيراً بعناية الاستاذ الفاضل نيبرج وجدت الحكايتين متّفقتين والروايتين متطابقتين فى اكثر المواضع على ان الخيّاط كان معتزليًّا والاشعرى رئيس متكلّمى اهل السنة ولا يتصوّر دليل على صحّة الرواية اقطع من اتفاق الخصمين فيها ، الا ان الاشعرى اكتفى بنقل اقوالهم كما هى ولم يلتفت الى تحقيق العلل التى ادت بهم الى ادعاء ما ادّعوا كما فعل الخيّاط فى كتابه الذى الّفه للردّ على مطاعن ابن الراوندى فى المعتزلة والدفاع عنهم وبعد فالاشعرى انما ادرك المتأخّرين من المعتزلة وغيرهم من اهل المذاهب فاضطرّ فى نقل بعض ما ينقله عن اوائلهم

الى الاخذ من الكتب المؤلفة قبله فى مقالات الناس مثل مقالات الكعبي والكرابيسى واليمان بن رباب وزرقان وغيرهم ولا ينقص ذلك ايضًا من شأن كتابه شيئًا اذ الكتب المذكورة ضاعت كلها

واما تاريخ تأليف الكتاب فآخر حادثة ذكرت فيه خروج القرمطى المقتول على الدكة (راجع ص ٨٥) وكان ذلك فى سنة ٢٩١ من الهجرة ويثبت بذلك ان الكتاب قد ألّف بعد هذه السنة ،

نكتفى بهذا القدر من الكلام فى عظم شأن الكتاب فان استقصاء الفوائد التى تستفاد منه لا يمكن الا بعد تعمّق وبحث وتدقيق ومقابلة ليس هذا موضع الافاضة فيها فعليك بمطالعة الكتاب نفسه

بقى علينا ان نصف النسخ التى اعتمدنا عليها لتحقيق متن الكتاب فنقول :

النسخة الاولى التى استفدنا منها هى المحفوظة فى خزانة كتب جامع ايا صوفيا مقيّدةً فى عدد ٢٣٦٣ وهى ٢١٦ ورقة حجمها ٢٢ : ١٤ عشيراً فى كل صفحة ١٦ سطراً وخطّها قديم وفى آخرها مكتوب ما نصّه : « تم الكتاب بحمد الله وعونه فى الرابع من شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه حسب الطاقة والاجتهاد على يد اصغر المماليك على بن ابى بكر بن تميم عفا الله عنه وغفر لمالكه ولجميع المسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحيـاء والاموات » وتحته : « انهاه نظراً سليمن الطوفى عشية الجمعة من اواخر رجب سنة سبع وسبعمائة بالصـالحية من القاهرة المعزّية » وسليمن الطوفى هذا هو سليمن بن عبد القوى بن عبد الـكريم الحنبلى المشهور صـاحب التصانيف المتوفى سنة ٧١٦ [١]

ويدلّ هذا على ان النسخة كانت بالقاهرة ثم نقلت الى استانبول ، وفى الكتاب قبل صفحة العنوان ورقة بيضاء كتب على وجهها الاول ما نصّه : « استصحبه الفقير عبد الباقى عارف القاضى ببروسة المحروسة سابقًا كان الله له » [٢]

وفى صفحة العنوان بخطّ احدث من خطّ الـكتاب : « كتاب مقالات الاسـلاميين واختـلاف المصلين تأليف الشـيخ الامام ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى رحمه الله وايانا وجميع المسلمين » وتحته الوقفية التى توجد فى جميع كتب مكتبة جامع ايا صوفيا ونصّها :

[١] راجع Brockelmann GAL 2,108 وتجد له ترجمة مفصلة فى مختصر طبقات ابن رجب لاحمد بن نصر الله البغدادى نسخة المكتبة العمومية باستانبول عدد ٥١٣٥ وفى الدرر الكامنة لابن حجر العسقلانى وفى روضات الجنات لمحمد باقر الخوانسارى ص ٣٢٣ ، وكان الرجل جامعاً لاضداد المذاهب حتى قال فى نفسه :

حنبلى رافضى اشعرى هذه احدى العبر

كذا فى مختصر طبقات ابن رجب وهو غير موزون وفى الدرر الكامنة :

حنبلى رافضى ظاهرى اشعرى انها احدى الكبر

[٢] توفى سنة ١١٢٥ راجع تاريخ راشد الطبعة الثانية ٤ ص ١٠ وبروسه‌لى طاهر بك عثمانلى مؤلفلرى ١ ص ٣٦٢ وسجل عثمانى ٣ ص ٢٩٧

« قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازى محمود خان وقفاً صحيحًا شرعيًّا لمن نظر وتأمّل وعلم واستكمل اسبغ الله عليه نعمه واجمل حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما » وتحتها ختم المفتّش ونقشه : « زتو توفيق تمنا كند احمد يا رب » والسلطان الواقف هو السلطان محمود خان الاول الذى كانت سلطنته من سنة ١١٤٣ الى سنة ١١٦٨

واما حال النسخة الحاضر فجدير بالأسف قد بلى جلدها فى قديم الزمان حتى ضاعت ورقات منها من صفحة ٣٩ الى ص ٨٢ ومن ص ١٤٣ الى ص ١٩٠ ومن ص ٢٠٧ الى ص ٢٢٦ الا ان بعضهم استدرك الورقات فكتبت بخط احدث من خطّ الكتاب ثم ان الارض تسلّط على البقيّة واتخذها منزلاً وقوتاً لا سيما الاوراق الاولى من الكتاب حتى صارت بالغربال اشبه منها بقرطاس يكتب فيه ولولا النسخ الأُخَر لم نوفّق الى تبيّن المتن فى مواضع كثيرة

وجعلنا فى الحواشى التى علّقناها حرف ق رمزاً لهذه النسخة وجعلنا الحرف نفسه موضوعاً بين الحاصرتين اشارةً للاقسام المستدركة منها

والنسخة الثانيـة هى المحفوظة فى خزانة ايا صوفيا ايضًا مقيّدةً

فى عدد ٢٣٦٦ وهى ١٣٢ ورقة حجمها ٢٤,٥ : ١٨ عشيراً فى كل صفحة ٢٣ سطراً وفى آخرها ما نصّه : « تم الكتاب باسره بعون الله تعلى والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلواته على نبيه محمد المصطفى بتاريخ يوم الثلاثاء لست عشرة ليلة خلت من شهر شوال من شهور سنة ثلاث وثمانين وستمائة حسبنا الله ونعم الوكيل » وعلى الهامش : « بلغ مقابلة » وفى صفحة العنوان : « كتاب المقالات الاسلامية تصنيف الشيخ العالم امام الايمة مقتدى الامة ناصر السنة ابى الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر الاشعرى البصرى رضى الله عنه كتبه لنفسه العبد الفقير الى الله فى كل شأن احمد بن على بن محمد بن ابى السعود الحميدى غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ونفعه به » ثم على هذه الصفحة ختمان على احدهما طغراء السلطان بايزيد الثانى الذى كانت سلطنته من سنه ٨٨٦ الى سنة ٩١٨ وعلى الآخر طغراء السلطان محمود الاول مع كتابة نصّها . « الحمد لله الذى هدينا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدينا الله » وفيها ايضًا تعليقة لقارئ نصّها : « الحمد لله طالع فى هذا الكتاب واستفاد منه وترحم على مصنفه ودعا لمالكه بطول البقاء العبد محمد بن محمد بن الخيضرى الشافعى الدمشقى فى اول صفر سنة ٨٥٩ » والخيضرى هذا هو قطب الدين ابو الخير محمد بن محمد بن عبد الله صاحب التصانيف المتوفى سنة ٨٨٨ وكان مقيمًا بدمشق فى السنة المذكورة (راجع Brockelmann GAL 2,07) وثبت بهذا ان النسخة كانت بدمشق اولاً ثم

نقلت الى استانبول ، وفى الصفحة الاولى من الورقة التى قبل صفحة العنوان : « كتاب المقالات الاسلامية » وتحته الوقفية التى اوردنا نصّها من قبل وفى ظهر الورقة نفسها بخطّ ناسخ الكتاب : « نسبة الشيخ ابى الحسن الاشعرى رضى الله عنه هو ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الاستاذ ابو بكر بن فورك ان ابا بشر هو اسمعيل ابوه وليس بجدّه اسحق والاول اعرف واظهر فهذه نسبته الزكية من الطبقات »

وجعلنا رمزاً لهذه النسخة فى الحواشى حرف ح

والنسخة الثالثة هى المحفوظة فى المكتبة الملّية بباريس مقيّدة فى عدد 1453 وهى ناقصة الاول ــ ولهذا لم يقف مصنّف فهرس المكتبة دى سلان على اسم المؤلف واسم الكتاب ولولا ان الفاضل لويى ماسينيون اشار الى هذه النسخة فى مواضع من كتابه الذى ألّفه فى احوال الحلاج لما كان لنا علمٌ بوجود النسخة هناك اصلاً فالتمسنا من مدير قسم المخطوطات الشرقية بالمكتبة الملّية بباريس اخذ تصاوير شمسية من النسخة ففعل ونشكره على ذلك ، والنسخة ٢٠١ ورقة فى كل صفحة ٢١ سطراً وفى آخرها ما نصّه : « نجز الكتاب بعون الله

ووافق ذلك الظهر من يوم الحج الاكبر من سنة خمس وثمانين وخمسمائة والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى » وتحت ذلك : « بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه » والنسخة ناقصة سقطت منها ورقات فى مواضع اشرنا اليها بالحواشى

ونشير الى هذه النسخة بحرف س

ولما وصلت هذه النسخ الثلاث الى يدنا قابلنا بعضها ببعض فوجدناها ـ وان كان فى بعضها ما يسدّ بعض الخلل فى بعض ـ مشتركةً فى غلطات كثيرة فمست الحاجة الى نسخة اخرى بريئة من تلك الغلطات وظللنا آيسين من الوقوف على نسخة اخرى اصحّ من الثلاث حتى استدلّ شرف الدين بك مدرّس تاريخ الكلام فى الجامعة الاستانبولية من فصل نقله بعض علماء الهند من مقالات الاشعرى فى ضميمة كتاب الابانة للامام الاشعرى المطبوع عقب شرح الفقه الاكبر بحيدراباد فى صفحات ١٢٩ ـ ١٣١ على وجود نسخة من الكتاب فى حيدراباد فكاتبت الفاضل المستشرق كرنكو المقيم بلندن ألتمس منه التحرّى عن وجود نسخة من الكتاب فى مكتبة حيدراباد والتوسّل جهد الطاقة الى استعارتها ان وُجدت ففعل فاذا نسخة من الكتاب جيّدة موجودة فى المكتبة الحيدرابادية مقيّدة فى عدد ٢٩٢٠ (مذاهب ٢٧) وبشّرَنا الفاضل المؤمى اليه بذلك وزاد عليه بشارةً

اخرى وهى ان مجلس ادارة المكتبة الحيدرابادية قرّر ارسال النسخة الينا اعارةً وقلّدنا هو والمجلس العالى بذلك منّةً لا تنسى

والنسخة الحيدرابادية ١٤٥ ورقة حجمها ١٩ : ١٤ عشيراً فى اكثر الصفحات ٢٥ سطراً وهى غير مؤرّخة ولكن يُستدلّ من الخطّ والورق على انها كتبت فى القرن السادس من الهجرة ، وفى آخرها ما نصّه : « نجز كتاب المقالات والاختلاف وبالله نستعين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل » وفى صفحة العنوان « الجزء الاول من مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين تأليف الشيخ ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى رضى الله عنه وآخر هذا الجزء آخر الكتاب » وتحته بخطّ آخر « من كتب الشيخ الفاضل شمس الدين محمد بن الشيخ الصالح تقى الدين عبد الكريم المقرئ الشافعى » وتحته

« لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيّرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعًا كفّ حائر * على ذقن او قارعًا سنّ نادم»

وهذان البيتان مذكوران فى وفيات الاعيان لابن خلكان حيث ذكر فى ترجمة عبد الكريم الشهرستانى [١] صاحب الملل والنحل ان الشهرستانى ذكر البيتين فى اول كتابه نهاية الاقدام قال : « ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لابى بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسى »

[١] ١ : ٦٨٨

واذا قارنّا اسم صاحب النسخة واسم ابيه باسم الشهرستانى واسم ابيه ونظرنا الى ان الاول ينسب الى المذهب الشافعى مذهب الشهرستانى [١] ايضًا وراعينا ان النسخة ترجع الى القرن السادس الذى عاش فيه الشهرستانى لم نستبعد ان يكون صاحب النسخة هو الشهرستانى نفسه، ثم فى الزاوية اليمنى العليا من الصفحة عينها : « الحمد لله تعالى من نعمة الله تعالى على عبده محمد بن محمد الخيضرى الشافعى سنة ٨٥١» وهو كاتب التعليقة فى نسخة ح التى قدّمنا ذكرها فثبت بهذا ان النسخة كانت ملك الخيضرى بدمشق ثم وصلت الى بلاد الهند، وتحت هذا : «الحمد لله حولت النوبة الى عبد البر ابن الشحنة الحنفى » وهو رجل معروف ايضًا صاحب تصانيف توفى سنة ٩٢١ (راجع Brockelmann GAL 2,83) وبالهامش : « ملكه من فضل الله ابراهيم بن احمد البنانى (؟) »، وفى تجليد النسخة تقديم وتاخير وورقة منها ساقطة والترتيب الصحيح هكذا صفحة ١ـ١٨ ثم الورقة الساقطة ثم ص ٤١ـ٢٧٨ ثم ص ١٩ـ٤٠ ثم ص ٢٧٩ـ٢٨٥

واشرنا الى هذه النسخة بالحواشى بحرف د، وهذه النسخة اصحّ من الثلاث الأُخر واقلّ حذفاً وسقطاً الا بعض اغلاط تشارك فيها اخواتها ويستدلّ من هذا على ان النسخ الاربع كلها ترتقى الى اصل واحد مغلوط ليس هو نسخة المؤلف

ثم هناك نسخة خامسة هى ملك خواجه اسمعيل افندى وهى

[١] اتى السبكى بترجمته فى الجزء الرابع من طبقاته فى ص ٧٨

٨٧ ورقة حجمها ٢٢ : ١٦ عشيراً فى كل صفحة ٢٥ سطراً وقال الناسخ فى آخرها : « تمت الملل والنحل غير الملل والنحل الذى لشهرستانى (كذا) بل لغيره من الافاضل لان تاليف الشهرستانى كبير حجماً وكثير (كذا) بياناً من هذه الرسالة من يد افقر الورى الى رحمة الله ذكريا بن سليمان بن عثمان بن ابى بكر بن عثمان القريمى مولداً والطوبخانوى مهاجراً فى مدرسة قليج على پاشا سنة ١٢٢٣ ربيع الاول فى ٢٧ يوم السبت فى اول وقت الظهر » وبان لنا من ذلك ان الناسخ لم يقف على مؤلف الكتاب وظهر عند المقابلة ان النسخة هذه مستنسخة من نسخة ق فكانت قليلة الفائدة لنا كما لا يخفى ولكن الناسخ صحح بعض المواضع السقيمة حَزْزاً وفى تصحيحاته بعض فوائد لا تنكر ، فلم نقابل هذه النسخة من اولها الى آخرها بل اكتفينا بالرجوع اليها فى بعض المواضع المشكلة ، ونشير اليها رمزاً بحرف ل

ثم ينبغى ان تعلم ان هذه النسخ التى اخذنا عنها اكثرها قليل الاعجام وما يوجد فيها من اعجام فغلطه كثير فما تجده من الاعجام فى هذه الطبعة فاكثره من عندنا فان رجّحت غيره مما يحتمله المعنى فلك ذلك

هذا ما لزمنا تبيينه للافاضل الذين يطلعون على هذه الطبعة مما يتعلّق بالكتاب ونسخه التى عثرنا عليها ، وسنذيّل الكتاب بفهرس لاسماء الرجال مع ذكر مآخذ تراجمهم بالاختصار وفهرس آخر للمسائل الكلامية بعد ختام طبع القسم الثانى ان شاء الله

ونختم هذه المقدّمة بتقديم الشكر الخالص للذين تفضّلوا بمعاونتنا في هذا العمل العلمي وهم شرف الدين بك مدرّس تاريخ الكلام في الجامعة الاستانبولية الذي حثّنا على نشر الكتاب ورغّبنا فيه وهدانا الى فهم عدّة مسائل منه كانت مغلقة علينا وخواجه اسمعيل افندي الذي افادنا بسعة علمه افادةً عظيمةً في تمييز صحيح العبارة من سقيمها وارشدنا اثناء قيامنا بهذا العمل الشاقّ والاستاذ عبد الوهاب عزام المدرّس بالجامعة المصرية الذي صحّح عبارتنا العربية في المقدمة ثم المستشرق الفاضل رنكو واعضاء مجلس ادارة المكتبة الحيدرابادية الذين يسّروا لنا الاستفادة من النسخة الهندية نقدّم لهم جميعًا شكرنا على تفضّلهم علينا بالافادة وابلاغنا الغاية المطلوبة وتمهيدهم لنا الطريق اليها ولا يفوتنا ايضًا ان نشكر ادارة مطبعة الدولة التركية والموظّفين بها الذين بذلوا جهدهم في طبع هذا الكتاب على احسن صورة واصحّها حتى تجلّى في زينته يملأ نفوس الناظرين والمطالعين سروراً واعجاباً، ولا ريب انى شاكر كثيراً للفاضل الدكتور يلاسنر الذي تفضّل بمعاونتي في مقابلة نماذج الطبع بأصلها ونحمد الله تعالى على توفيقه وتذليله لنا كل صعب حمداً كثيراً

بيان اسماء بعض الكتب المذكورة فى الحواشى بالاختصار

الانتصار = كتاب الانتصار والرد على ابن الروندى الملحد ما قصد به من الكذب على المسلمين والطعن عليهم تاليف ابى الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلى مع مقدمة وتحقيق وتعليقات للدكتور نيبرج المطبوع بمصر سنة ١٣٤٤ — ١٩٢٥

اصول الدين = كتاب اصول الدين تاليف ابى منصور عبد القادر بن طاهر التيمى البغدادى . الجزء الاول المطبوع باستانبول سنة ١٣٤٦ — ١٩٢٨

انساب السمعانى = كتاب الانساب لابى سعيد عبد الكريم السمعانى المطبوع بلايدن سنة ١٩١٢ (Gibb Memorial Series Vol XX)

بحار الانوار = كتاب بحار الانوار تأليف محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على المجلسى المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٣٠٣ — ١٣١٥

بيان الاديان = كتاب بيان الاديان تأليف ابى المعالى محمد بن عبيد الله نشر بعناية شيفر (Chrestomathie persane II 131-171)

تبصرة العوام = كتاب تبصرة العوام فى مقالات الانام تاليف ابى تراب مرتضى بن الداعى المطبوع بالحجر ذيلاً لكتاب قصص العلماء للتناكابونى بطهران سنة ١٣١٣

التحفة الناصرية = كتاب التحفة الناصرية فى الفنون الادبية تأليف ابى القاسم بن الحاج محمد ابراهيم الرشتى المعروف بالاصفهانى المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٢٧٨

تذكرة خواص الامة = كتاب تذكرة خواص الامة فى معرفة الائمة تاليف جمال الدين يوسف سبط ابن الجوزى المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٢٨٧

تلبيس ابليس = كتاب نقد العلم والعلماء او تلبيس ابليس تأليف ابى الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى المطبوع بمصر سنة ١٣٤٠

الخطط = كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار للمقريزى المطبوع ببولاق سنة ١٢٧٠

رجال التفرشي = كتاب نقد الرجال تأليف مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٣١٨

روضات الجنات = كتاب روضات الجنات فى احوال العلماء والسادات تأليف محمد باقر الخوانساري المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٣٠٦

شرح المواقف = كتاب المواقف تأليف القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن احمد الايجى بشرحه للسيد الشريف على بن محمد الجرجانى المطبوع مع حاشيتين بمصر سنة ١٣٢٥—١٣٢٧

الغنية = الجزء الاول من كتاب الغنية لطالبي الحق عز وجل فى معرفة الآداب الشرعية ومعرفة الصانع عز وجل الخ تأليف عبد القادر الجيلانى المطبوع بمصر سنة ١٣٣١

الفرق = كتاب الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم تأليف ابى منصور عبد القاهر البغدادى المطبوع بمصر سنة ١٣٢٨ - ١٩١٠

الفصل = كتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل تأليف ابى محمد على بن احمد بن حزم الظاهرى المطبوع بمصر سنة ١٣١٧—١٣٢١

فهرس الطوسى = كتاب فهرس الطوسى المطبوع مع كتاب نضد الايضاح تاليف محمد بن محمد بن مرتضى المدعو بعلم الهدى ببمبئى سنة ١١٧١

الفهرست = كتاب الفهرست لابن النديم المطبوع بلايبجيك سنة ١٨٧١

كشف المراد = كتاب كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (لنصير الدين الطوسى) تأليف يوسف بن على بن المطهر الحلى المشهور بالعلامة المطبوع بالحجر ببمبئى سنة ١٣١٠

الكشى = كتاب معرفة اخبار الرجال تاليف ابى عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشى المطبوع ببمبئى سنة ١٣١٧

مختصر الفرق = مختصر كتاب الفرق بين الفرق تأليف عبد القاهر ابن طاهر ابى منصور البغدادى اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن ابى بكر بن خلف الرسعنى حرره فيليب حتى طبع بمصر سنة ١٩٢٤

مختلف الحديث = كتاب تأويل مختلف الحديث والجمع بين الاخبار التى ادعوا عليها التناقض والاختلاف الخ تأليف ابن قتيبة الدينورى المطبوع بمصر سنة ١٣٢٦

مروج الذهب = كتاب مروج الذهب للمسعودى المطبوع بباريس سنة ١٨٦١—١٨٧٧

مقاتل الطالبيين = كتاب مقاتل الطالبيين واخبارهم تأليف ابى الفرج الاصفهانى المطبوع بالحجر بطهران سنة ١٣٠٧

الملل = كتاب الملل والنحل تاليف محمد بن عبد الكريم الشهرستانى المنتشر بعناية ويليام كورتون بلندن سنة ١٨٤٦

منتهى المقال = كتاب منتهى المقال فى احوال الرجال تاليف ابى على محمد بن اسمعيل الكربلائى المطبوع بالحجر سنة ١٣٠٢

المنهاج = كتاب منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية تاليف احمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية المطبوع بمصر سنة ١٣٢١—١٣٢٢

منهج المقال = كتاب منهج المقال فى تحقيق احوال الرجال تاليف ميرزا محمد الاسترابادى مع تعليقات محمد باقر البهبهانى طبع بالحجر بطهران سنة ١٣٠٧

ناسخ التواريخ = كتاب ناسخ التواريخ تأليف لسان الملك المطبوع بالحجر بطهران

وفيات الاعيان = كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان تاليف ابن خلكان الطبعة البولاقية سنة ١٢٧٥

Encyklopaedie des Islam = EI

The heterodoxies of the Shiites according to = Friedlaender Ibn Hazm, introduction, translation and commentary by Israel Friedlaender, New Haven 1909.